

(٨٧٤)

ولهذا يقال

فوائد متنوعة

من مصنفات اللغة والأدب

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١–"""""""" صفحة رقم ٨٢ """"""""

فليستحي الجيهان بعد هذا البيان والكشف والإيضاح ، بالإنصاف من القذع والسفه اللذين حشا بهما كتابه ، وليرفع نفسه عما يشين العقل ، ولا تقبله حكام العدل ؛ وصاحب العلم الرصين ، والأدب المكين ؛ لا يسلط خصمة على عرضه بلسانه ، ولا يستدعي مر الجواب بتعرضه ويرضى بالميسور في غالب أمره ؛ فإن العصبية في الحق ربما خذلت صاحبها وأسلمته ؛ وأبدت عورته ، واجتلبت مساءته ؛ فكيف إذا كانت في الباطل ونعوذ بالله أن نكون لفضل أمة من الأمم جاحدين ، كما نعوذ به أن نكون بنقص أمة من الأمم جاهلين . فإن جاحد الحق يدل من نفسه على مهانة ، وجاهل النقص يدل من نفسه على قصور ؛ فهذا هذا ؛ وفي الجملة المسلمة ، والدعوة المرسلة ، أن أهل البر وأصحاب الصحارى الذين وطأؤهم الأرض ، وغطاؤهم السماء ، هم في العدد أكثر وعلى بسيط الأرض أجول ، ومن الترفه والرفاهية أبعد ، وبالحول و القوة أعلق وإلى الفكرة والفطنة أفزع ، وعلى المصالح والمنافع أوقع ، ومن المخازي آنف وللقبائح أعيف ؛ وهذا للدواعي الظاهرة ، والحاجات الضرورية ، والعلائق الحاضة على الألفة والمودة ، والشدائد المؤذية ، والعوارض اللازبة **؛ ولهذا يقال** : عيب الغني أنه يورث البلادة ، وفضيلة الفقر أنه يبعث الحيلة ؛ وهذا معنى كريم ، لا يقر به إلا كل نقاب عليم . وقال الجيهاني أيضا : مما يدل على شرفنا وتقدمنا وعزنا وعلو مكاننا ، أن الله أفاض علينا النعم ووسع لدينا القسم وبوأنا الجنان والأرياف ، ونعمنا وأترفنا . ولم يفعل هذا بالعرب ، بل أشقاهم وعذبهم ، وضيق عليهم وحرمهم ، وجمعهم في جزيرة حرجة ، ورقعة صغيرة ، وسقاهم بأرنق ضاح ؛ وبهذا يعلم أن المخصوص بالنعمة والمقصود". (١)

٢–"""""""" صفحة رقم ٧٠ """"""""

الثوب والطريق والعود ، وأشققت أيضا ، وأما الشق : فنصب النفس والبدن ، ومنه قوله تعالى : ' لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ' ويقال : المال بيني وبينك شق الأبلمة ' ومن يشاقق الله ' من هذا ، ويقال : في رجله شقوق ، ولا يقال : شقاق ، والشقائق والشقاق معروفان ، والشقة الطريق الذي يشق على سالكه لبعده ؛ وأما العق : فالشق أيضا وهو كا **لقطع ولهذا يقال عق** فلان أمة أي شق رحمها . والعقيقة : شعرات رأس الوليد ؛ وأما النق فمصدر نق الضفدع إذا صاح ، وفي الخبر : إن نقيقهن تسبيح . ونصل الكلام بما تلاه من هذه الحروف ثم نخرج إلأى ما جرى الرسم به من النثر والنظم ، فيوشك أن يكون هذا التطويل جاليا لضيق الصدر ومانعا لاستعمال العلم : وأما الشط فحرف الوادي ، وهو أيضا شق السنام ، ولكل سنام شطان كأنهما ناحيتان ، وكذلك حرف الوادي . وأما البط فالوز ، وهو أيضا شق القرحة ، والقرحة مبطوطة ؛ وإما الخط فما يخط الكاتب ، والفرق بين الكتابة والخط أن الخط قد يكون كتابة ، والكتابة لا تكون خطا . وأما الحط : فمصدر حط السعر وانحط : إذا نزل ، خلاف قولك : غلا ، والسعر سمي سعرا للحرارة ، ألا ترى أن السعر – بفتح السين – مصدر سعرت النار إذا أضرمتها ، قال الله تعالى : ' وإذا الجحيم سعرت ' وفلان

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ص/٨٢

مسعر حرب أي تهيج به الحرب ، والمستعار : ما تحرك به النار ، كالمحراث ؛ وأما الغط فمصدر غططته في الماء ، وغتته أيضا – بالطاء والتاء – وأنت غاط وغات ، وهو مغتوت ومغطوط ؛ وأما القط فالضرب ، ومنه قول ابن عائشة : كانت ضربات علي أبكارا ، كان إذا اعتلى قد ، وإذا اعترض قط ، والقط – بالكسر – الكتاب ، هكذا قيل في قول الله تعالى : ' عجل لنا قطنا ' ؛ وأما العط فالشق ، يقال : أديم معطوط ، ورداء معطوط ، وأما". (١)

٣-" اللفظ كقوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) فتفسيره من الرصد يقال رصدته إذا رقبته وتأويله تحذير العباد من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره والذي عندي في ذلك أنه أصاب في الآخر ولم يصب في الأول لأن قوله التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة لا مستند لجوازه بل التفسير يطلق على بيان وضع اللفظ حقيقة ومجازا لأنه من الفسر وهو الكشف كتفسير الرصد في الآية المشار إليها بالرقبة وتفسيره بالتحذير من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره

وأما التأويل فإنه أحد قسمي التفسير وذاك أنه رجوع عن ظاهر اللفظ وهو مشتق من الأول وهو الرجوع يقال آل يؤل إذا رجع وعلى هذا فإن التأويل خاص و التفسير عام فكل تأويل تفسير وليس كل تفسير **تأويلا ولهذا يقال تفسير** القرآن ومن تفسيره ظاهر وباطن وهذا الفصل الذي نحن بصدد ذكره ههنا يرجع أكثره إلى التأويل لأنه أدق

ولا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام إما أن يفهم منه شيء واحد لا يحتمل غيره وإما أن يفهم منه الشيء وغيره وتلك الغيرية إما أن تكون ضدا أو لا تكون ضدا وليس لنا قسم رابع

فالأول يقع عليه أكثر الأشعار ولا يجري في الدقة واللطافة مجرى القسمين الآخرين

وأما القسم الثاني فإنه قليل الوقوع جدا وهو من أظرف التأويلات المعنوية لأن دلالة اللفظ على المعنى وضده أغرب من دلالته على المعنى وغيره مما ليس بضده فمما جاء منه قول النبي (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام) فهذا الحديث يستخرج منه معنيان ضدان أحدهما أن المسجد الحرام أفضل من مسجد رسول الله والآخر أن مسجد رسول الله أفضل من المسجد الحرام أي أن صلاة واحدة فيه لا تفضل ألف صلاة في المسجد الحرام بل تفضل ما دونها بخلاف المساجد الباقية فإن ألف صلاة فيها تقصر عن صلاة واحدة فيه ". (٢)

٤-"واعلم أنه في كل من المنام والغيبة يمكن أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسمع في تلك الحالة كلاما يظنه من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه، وهو إنما سمعه من ناحية أخرى فيبني على ذلك ويغر من سمعه، وكون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ألا يوجب امتناع أن يحضر الشيطان في ناحية، ولا أن يتكلم هو أو إنسي آخر فيطرق ذلك أذن السامع وهو في حالته يعسر عليه الضبط فيظنه ما ذكرنا، إذا فهمت هذا فمن حدثك بأمر سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ونحوه فلا تعول عليه ولا بد، ولو كان المحدث صدوقا، بل حتى يبرز، ثم أخلف

---

(١) البصائر والذخائر . موافقا للمطبوع ٧٠/٨

(٢) المثل السائر ٥٠/١

ذلك فلا تحكم ولا بد بأن المحدث متحلم كاذب، بل قد يكون صادقا في وقوع الرؤيا وإنما غلط فيما سمع فافهم، وما اشتهر في كلام الناس من " أن " الرؤيا التي يحضر فيها النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا حق لا حلم يسلم في الرؤيا نفسها لا فيما وراء ذلك من كلام وخطاب مثلا، وإذا أمكن هذا في جانب النبوءة ففي الأولياء أقرب وأولى.

وأما ما يكون في اليقظة فيمكن فيه أيضا الغلط في رؤية البصر بأن يكون المرئي خيالا لا حاصل له كما يقع ذلك للمحموم وصاحب الميد وراكب البحر ونحوهم، وفي رؤية القلب كذلك وفي الخاطر بأن يكون شيطانيا أو مجرد حديث نفس أو قوة رجاء وظن أو نحو ذلك، إذا علمت هذا فأعلم أن الواجب على الإنسان في حق نفسه أن لا يغتر وأن يتهم رأيه، وفي حق غيره أن لا ينخدع لكل مبطل ولا يسيء الظن بكل مسلم، وفي هذا غموض لا يقوم به إلا اللبيب الموفق، ولا بد من شرح هذا "كله " بعون الله وتوفيقه.

فأما الإنسان في خاصة نفسه ففي باب الرؤيا إن رأى ما يكره فليتعوذ بالله كما جاء في السنة المطهرة وليقل: اللهم إني أعوذ بك من شر ما رأيت أن يضرني في ديني ودنياي فإنها لن تضره، وإن رأى ما يحب فهي مبشرة، وفي الحديث: " ذهبت النبوءة، وبقيت المبشرات " ومع ذلك لا يغتر لما ذكرنا قبل ولهذا يقال: الرؤيا تسر ولا تغر.

وأما تحدثه فإن كان يتقي فيه فتنة أو غرورا أو عجبا لنفسه أو نحو ذلك فليكتم ذلك ولا يلتفت إليه، وإن لم يكن به " بأس " لنفسه ولا لغيره فليذكرها إن شاء " الله " بصورتها لا استغناء بمضمونها على زعمه، فإن خرجت على المراد فذاك، وإلا بقي بريء الساحة، وقد يعرض ما يقتضي ذكرها كاستدعاء أستاذه ذلك منه، وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول: " من رأى رؤيا فليقصها " أو أن يكون في ذلك للإخوان سرور ومزيد، وكان الشيخ أبو مهدي الدغدوغي – رحمه الله – يقول: لا تكتموا عن إخوانكم ما تشهدونه من الكرامات فإن ذلك يحبب إليهم طاعة الله تعالى، غير أن هذا مزلقة للنفس، فالحذر الحذر، والعاقل لا يعدل بالسلامة لنفسه شيئا.

وأما في باب الغيبة فلا اختيار له " في حالتها كما لا اختيار له " في حالة النوم، ولكن بعد السكون يجب عليه أن يتحرز في حق نفسه وفي الإفشاء للغير كما في النوم وأكثر لأنها ملعبة للشيطان إلا من عصم، وليتحرز قبل ذلك من الوقوع في ذلك بتصحيح التقوى، وترك الدعوى، ومجانبة المخلطين والشاطحين المدعين.

وقد نقل الأخ أبو العباس زروق – رضي الله عنه – أن من اعتاد من نفسه الغيبة عند السماع أنه لا يحل له تعاطيه لأن حفظ العقل واجب، وبهذا تعلم حال متفقرة الوقت في طلبهم الخمرة، وما مثالهم إلا مثال سفيه مسافر وبين يديه قطاع ومعه خفير يحميه منهم فدسوا إليه من أغراه بقتل ذلك الخفير أو طرده عن نفسه، وذلك ليستمكنوا منه بلا مدافع، ففعل ذلك أو سعى في فعله سفها منه لقلة معرفته بمصالح نفسه ومكايد عدوه.". (١)

٥-"قال غيره: ولهذا يقال في الباري: يعلم، ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال: الرطوبة كيفية سهلة التشكل بالأشكال الغريبة. واليبوسة كيفية عسرة التشكل بالأشكال الغريبة. وكل قابل لكيفية من الكيفيات

(١) المحاضرات في اللغة والأدب ص/٦٢

فإنه يقبله إذا كان عادما له.

وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال ودق فقلت له: هذا مشكل؟ فقال: إشكاله يدلك على وضوحه.

فلما خرجنا من بين يديه قال لي النوشجاني: أراد أن إشكاله على شواهد الحس تدل على وضوحه عند شواهد العقل؛ لأنه تجتمع إيضاح العقل والحس في معاني الآله، وذلك إن الحس يدرك ذا الأشكال فيكون الشكل مدركا له بوساطة ذي الشكل. والعقل قد يجرد الأشكال عن عوامها وموادها فيلحظها، ولكن يلحظها متميزة، فإذا علا اللحظ عن الأشكال كما علا عن ذوي الأشكال حينئذ يصير العقل والمعقول شيئا واحدا، وينتفي كل شكل لاستيلاء الوحدة فيعتاض كل بيان لاستيلاء الخيرة. فعلى ه ذا معنى قوله إشكاله يدل على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في ذاته.

وصفيت هذا المقدار بعد استفهام كثير ومراجعة شديدة، لأن الإشارة غامضة والإيماء خفي، على سعة المواد، وتوضح المقصد، وقرب المأخذ، وانكشاف الغطاء، واستتار المسلك. وإذا أراد الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعل إنه ماجد وهاب.

وقال أيضا: النفس تدبر أولى الألباب، والطبيعة أولى الغفلات، والفكر في مرآة النفس يريها خيرها وشرها. وظنه العاقل كهانة. وخدم الملوك خزان أرواحهم. وإشفاق الإنسان يجب أن يكون على فناء الزمان ومن أحب أن يبقى في عالم الحس سليما من آفات الدهر فليغن عن عقله فقد مات، ومن أحب أن لا تجري عليه أحكام الفلك فليجد سقفا غير هذا السقف.

المقابسة الواحدة والسبعون

في حقيقة الضحك وأسبابه". (١)

٦–"""""""" صفحة رقم ٥٥ """"""

والبال إليه وأمروا بأخذ قوته الذي لا بد له منه في مادة الحياة وصرف باقي الزمان بالهمة إلى تلك الفضائل التي هي السعادة .

وهذا المعنى يلوح للناظر ويبين له بيانا جليا إذا نظر إلى فوق ما بين الإنسان وسائر الحيوانات لأنه إنما فضلها بخاصة النفس لا بخواص الجسد لأن خواص الجسد للحيوانات أتم وأغزر – وقد علم أن الإنسان أفضل منها – وأعنى بخواص الجسد الأيد والبطش والقدرة على الأكل والشراب والجماع وما أشبه ذلك فإذا تمامية الإنسان وفضيلته إنما هي بهذه المزية التي وجدت له دون غيره فالمستريد منها أحق باسم الإنسانية وأولى بصفة **الفضيلة ولهذا يقال** : فلان كثير الإنسانية وهو من أبلغ ما يمدح به .

ومن أحب الاطلاع على تلك الأصول والاستكثار منها وبلوغ غاية اليقين فيها فليأخذه من مظانه .

---

(١) المقابسات .. لأبي حيان التوحيدي ص/١٥٤

فأما حرص الناس – مع شعورهم بهذه الفضيلة – وكلبهم على الدنيا بركوب البر والبحر لأجل الملاذ الخسيسة فلأن الجزء الذي فينا معاشر البشر من الجسم الطبيعي أقوى من الجزء الآخر .
وعرض لنا من تجاذب هاتين القوتين ما يعرض لكل مركب من قوى مختلفة فيكون الأقوى أبدا ونحن وإن علمنا أن هذا كما حكيناه وتيقنا هذا المذهب تيقنا لا ريب فيه فإنا في جهاد دائم فربما غلب علينا هذا الجزء وربما ملنا إلى الجزء الآخر بحسب العناية وسأضرب في ذلك مثلا من العيان والحس وهو أن المريض والناقة والخارج عن مزاج الاعتدال قد تيقن أنه بالحمية وترك الشهوات يعود إلى الصحة والاعتدال الطبيعي وهو مع ذلك لا يمتنع من كثير من شهواته لشدة". (١)

٧-" وقال الآخر

(وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم)

ولهذا يقال ألأم من الذئب ويقولون أكرم من الأسد لأنه يتجافى إذا شبع عما يمر به

١٢٥٥ – أعطش من ثعالة

قيل هو الثعلب وقيل بل هو رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة فعطشا ولم يجدا ماء فلقم كل واحد منهما فيشة صاحبه وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما فماتا فقال جرير

(ما كان ينكر في ندى مجاشع ... أكل الخزير ولا إرتضاع الفيشل)

١٢٥٦ – أعطش من النقاقة

وهي الضفدع لأنها إذا فارقت الماء ماتت

١٢٥٧ – أعطش من حوت

من قول رؤبة ". (٢)

٨-"تبلتع تفاصح ويقال للكثير الكلام البلتعاني والقرزل القصير والجنادف الذي إذا مشى حرك منكبيه يخاطب امرأته يقول إن هلكت فلا تنكحي رجلا لئيما والغمم عندهم **مذموم ولهذا يقال في** المدح رجل واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم وفي ليس ليس ضمير يعود على والوجه مجرور معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيد جر الوجه عطفا على ما قبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أي أرتاحوا لفعل المعالي تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همه وقوله ينفعا أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف .
واختلفوا في النواشر والرواهش وقال ابن الرواهش عروق باطن الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروي عن الأصمعي أنه

---

(١) الهوامل والشوامل . موافق للمطبوع ص/٥٥

(٢) جمهرة الأمثال / العسكري ٢/٧٠

قال في الرواهش كما قال إبن الأعرابي وقال في النواشر أنها عروق باطن الذراع.

فروق في الأسنان قال أبو محمد " وولد الظبية أول سنة طلا وخشف ثم هو في الثانية جذع ثم هو ف الغالثة غنك ح زال ثنيا حتك يموت قال الشاعر " أنشدنيه جعفر بن أحمد عن القاض أبي عبد الله محمد ةن سلامة عن محمد ابن أحمد عن إبن دريد عن الاشناندانى:

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها ... سناء قتيل أو حلوبة جائع

تقطع أعناق التنوط بالضحى ... وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع

هذا رجل قتل فتحكم أهله الأ يأخذوا ديته إلا أثناء فالظبي ثني أبدا لا يربع ولا يسدس ولا يضلع يقول جاءت هذه الأبل كسن الظبي أثناء كلها ثم قال لم أر مثلها سناء تيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه الدية شرف هذا القتيل لأن أهله أعزة فتحكموا في ديته ثم وصف الأبل فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أرادانها طوال الأعناق والتنوط طائر يغشش في أطول ما يمكنه من الأغصان ثم يعلق العش في موضع ر حج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الأبلر لطول أعناقها تعطو الشجر فتنال أعشاش التنوط حتى تقطاها. وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع يقول هي مجمرة شداد الأخفاف صلابها فهي تخبط الأفاعي فتقتلها والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل.

فروق في الأصوات قال أبو محمد " والكرير من الصدر " وأنشد للأعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي:

وأهلي فداؤك يومك النزال ... إذا كان دعوى الرجال الكريرا

المعنى أن الحرب إذا تناهت في الشدة بأن غناء هوذة وصبره عليها وظفره فيها والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان وإنما تكون أصوات الرجال الكرير في شدة الحرب.

قال أبو محمد " والأفعى تفح بفيها وتكش بجلدها " قال الراجز:

كأن صوت شخبها المرفض ... كشيش أفعى أجمعت لعض

فهي تحك بعضها ببعض الشخب ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب وكل ما يخرج في عصرة واحدة فهو شخب والمرفض المتفرق شبه صوت الشخب إذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى.

باب معرفة في الطعام والشراب

قال أبو محمد " وفلان يدعو الجفلى والأجفلي إذا عم قال طرفة " :

نحن في المشتاة تدعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جدب والانتقار أن يخص بدعوته والاسم منه النقري والآدب الداعي والدعوة المأدبة والمأدبة ومعنى البيت نحن مطاعيم كرام دعواتنا في الجدب والأزل عامة لا نخص بها بعض الناس دون بعض وفي الشتاء تقل الألبان وتخف الأزواد عندهم فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلي في موضع نصب نعت لمصدر محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقال ندعو الدعوة العامة.

قال أبو محمد " والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه قال البعيث " يهجو جريرا:

لقي حملته أمه وهي ضيفة ... فجاءت بيتن للضيافة أرشما". (١)

٩-"أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي

بشرا رأيت ارق من عبراتها

أي اشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز أن يريد علون في هوادجهن للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا وقع بصري على بشرتها رأيت ارق والطف من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيها اشارة إلى انهن قد عرقن من الإعياء وروى الخوارزمي نشزا وهو ما ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى النشر الذي أوفى عليه السرب رأيته لطول البعد في صورة السراب والسراب أرق من العبرات والضمير للمقلة.

يستاق عيسهم أنيني خلفهم

تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال ساقه واستقاه والمعنى أن الإبل تظن زفراتي لشدتها أصوات الحداة فسائها أنيني وزفرتي.

وكأنها شجر بدا لكنها

شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الأبل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك قد جاء في اشعارهم وروى ابن جنى بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول أبي نواس، لا أذود الطير عن شجر، قد بلوت من ثمره، واراد أنها سارت بالأحبة وكانت سبب فراقن وهو المر الذي جناه منها.

لا سرت من إبل لو أني فوقها

لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد حرارة عينيه في البكاء وجمع الحزن يكون سخينا **حارا ولهذا يقال في** الدعاء على الإنسان اسخن الله عينيه أي أبكاه وجدا وحزنا حتى تسخن عينه وقال ابن جنى أراد حرارة ذي مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف لأن المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تسير ثم ذكر أنه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت اللام الذي فيه لمكان لو

وحملت ما حملت من هذي المها

وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعاء يقول كنت حامل ما حملته من هؤلاء النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن.

إني على شغفي بما في خمرها

(١) شرح أدب الكاتب ص/٨٨

لأعف عما في سراويلاتها". (١)

١٠-"أي خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات من آيده إذا قواه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه

ولا حملت فيها الغراب قوادمه

نصب مهالك كأنه أبدلها من الصروف وليس إنتصابها على البدل لأنها لا تكون من صروف الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كأنه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لأنه يموت فيها جرعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لأنهما يألفان القفار والمواضع البعيدة من **الناس ولهذا يقال لهما** الأصرمان وإذا لم يقطعاها فغيرهما أعجز

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله

وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

يقول أبصرت من سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رأيت صفاته

بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول لما رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني الشعراء الذين يمدحونه فغضبت لأجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة

سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول كنت إذا قصدت أرضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كأني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري، وطيك سر لو تكلف طيه، دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره، وأخذ الصاحب هذا المعنى فقال، تجشمته والليل وحف جناحه، كأني سر والظلام ضمير،

لقد سل سيف الدولة المجد معلما

فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

يقول هو سيف سله المجد يعني أن الشرف ومعالي الأمور تستعمله وتحمله على قتال الأعداء فلا يغمده المجد بعد أن

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٢٩٧/١

سله ولا يثلمه الضرب لأنه ليس سيفا من حديد يتثلم بالضرب

على عاتق الملك الأعز نجاده

وفي يد جبار السموات قائمه". (١)

١١-"يقول منزلة الخيل من الإنسان كمنزلة الصديق قليلة وإن كثرت في العدد عند من لم يجربها يعني أنها بالتجربة تعرف فتبين الكوادن من السوابق التي لها جوهر في السبق والعدو كما أن الصديق يعرف بالتجربة ما عنده من صدق الوداد أو **مذقه ولهذا يقال لا** يعرف الأخ إلا عند الحاجة

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها

وأعضائها فالحسن عنك مغيب

إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فأنك لم تر حسنها يعني أن حسنها جريها وعدوها

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب

فكل بعيد الهم فيها معذب

قولهم لحا الله فلانا دعاء عليه وذم له وأصله من لحوت العود إذا قشرته ونصب مناخا على التمييز أي من مناخ او على الحال يذم الدنيا ويقول بئس المنزل هي فإن من كان أعلى همة كان أشد عناء فيها

ألا ليست شعري هل أقول قصدة

فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

يقول ليتني أعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب فأدع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني أقله

ولكن قلبي يابنة القوم قلب

يقول بي من هموم الدهر وما جمعه علي من نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره وإن أزدحمت عليه الهموم والأشغال وقوله يا بنة القوم وهو من عادة العرب فإن عادتهم قد جرت بمشابة النساء ومخاطبتها وإنما قال يا ابنة القوم إشارة إلى كثرة أهلها وقال ابن جنى هو كناية عن قولهم يا بنة الكرام والقول الظاهر هو الأول لا ما قاله

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه

وإن لم أشأ تملي علي وأكتب

يريد أن مدحه يسهل عليه بما فيه من محاسن الأخلاف كأنها تملى عليه المدائح فلا يحتاج إلى جلب معنى وجذب منقبة إليه

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٤٠٧/١

إذا ترك الإنسان أهلا وراءه

ويمم كافورا فما يتغرب". (١)

١٢-"قال أبو الفتح يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليه قال العروضي كيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا فيه الاكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قاله أبو الفتح ولكن كان من عادى الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أني تخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيضعوها على رؤوسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس لهو، بدل خود وترك بر كيريم، أز كل ومشك وند ولاله كلاه، فقال أبو الطيب ما لبسنا الأكاليل حتى لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الأرض ومنه قول الراعي، كدخان مرتحل بأعلى تلعة، ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد التلاع وهي جمع وهدة وهي المنخفض من الأرض وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن ذلك والبيت مأخوذ من قول أبي تمام، حتى تعمم صلع هامات الربا، من نبته وتأزر الأهضام، وهذا البيت سليم لنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض بمنزلة الإزار ووجه قول المتنبي أنه أراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا ومآء باردا ومعنى البيت أن النبات قد عم الأرض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز

عند من لا يقاس كسرى أبو سا

سان ملكا به ولا أولاده

أبو ساسان واحد من **الأكاسرة ولهذا يقال لملوك** العجم بنو ساسان وذكرنا أن الإختيار في كسرى فتح الكاف وينشد قول الفرزدق، إذا ما رأوه طالعا سجدوا له، كما سجدت يوما لكسرى مرازبه، بفتح الكاف جعل الممدوح أعظم ملكا من ملوك العجم

عربي لسانه فلسفي

رأيه فارسية أعياده

البيت مركب من ثلث جمل كلها مبتدأ وخبر وقدمت فيها الأخبار على الابتداءات والمعنى أنه يتكلم بلسان العرب ورأيه رأي الفلاسفة لأنه حكيم وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

كلما قال نائل أنا منه

سرف قال آخر ذا اقتصاده". (٢)

١٣-"(١) نقله الرازي في شرح الأسماء الحسنى ص١٦٤.

(٢) شرح الفصيح للزمخشري (٢٥٥/١) .

---

(١) شرح ديوان المتنبي ١٩٠/٢

(٢) شرح ديوان المتنبي ٢٧٣/٢

(٣) رواه البخاري (٢٧٣١،٢٧٣٢)، والتصريح بأن الكاتب هو علي رضي الله عنه جاء في رواية أخرى للبخاري برقم (٢٦٩٨) .

ورجحه الزمخشري .

وقيل : مالك أبلغ لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم ، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم

وقال أبو حاتم : إن مالكا أبلغ في مدح الخالق من ملك . وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك ، لأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مالكا كان ملكا واختار هذا القاضي أبو بكر بن العربي .

والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر ؛ فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها ، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية ؛ فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور ، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور (١).

و أما الفرد فدليل كونه من الأسماء عند من يقول بذلك حديث " أشهد أنك فرد أحد صمد " (٢) .

وأما الولى فهو ضد العدو ، والموالاة ضد المعاداة (٣) .

---

(١) فتح القدير (١/٢٤).

(٢) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٨) وقال : ليس هذا بالقوي ، ورواه الحاكم في علوم الحديث ص٢١٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٣/١٧٨) ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢/٢١٥) إلى ابن مردوية والأصبهاني في الترغيب ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم ١٥٢.

والحديث ضعيف جدا لأن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالوضع .

(٣) ... الصحاح للجوهري (٦/٢٥٢٩) .

وأما معنى هذا الاسم فهو : مالك التدبير ، **ولهذا يقال للقيم** على اليتيم : ولي اليتيم ، وللأمير : الوالي (١).

وقال الغزالي الولي هو : المحب الناصر (٢).". [1]

١٤-"وقال أبو حاتم : إن مالكا أبلغ في مدح الخالق من ملك . وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك ، لأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مالكا كان ملكا .

واختار هذا القاضي أبو بكر بن العربي .

والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر ؛ فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من

---

(١) شرحة نونية القرني لكاملة الكواري ١٤/١

التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها ، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية ؛ فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور ، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور .

والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه أن الملك صفة لذاته ، والمالك صفة لفعله (١) .

و أما الفرد فقد ذكره من الأسماء الحسنى كل من الحليمي ، والبيهقي (٢) .

ودليله حديث " أشهد أنك فرد أحد صمد " (٣) .

---

(١) فتح القدير (1/٢٤).

(٢) معتقد أهل السنة للتميمي ص٢٩٧.

(٣) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٨) وقال : ليس هذا بالقوي ، ورواه الحاكم في علوم الحديث ص٢١٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٣/١٧٨) ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢/٢١٥) إلى ابن مردوية والأصبهاني في الترغيب ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم ١٥٢.

والحديث ضعيف جدا لأن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالوضع .

وأما الولى فهو ضد العدو ، والموالاة ضد المعاداة (١) .

وأما معنى هذا الاسم فهو : مالك التدبير **، ولهذا يقال للقيم** على اليتيم : ولي اليتيم ، وللأمير : الوالي (٢) .

وقال الغزالي الولي هو : المحب الناصر (٣) .

وأما الديان فقد عده من الأسماء : الخطابي وابن مندة ، والحليمي ، والبيهقي ، والقرطبي ، وابن القيم ولم يعده كثيرون كابن العربي وابن الوزير وابن حميد والسعدي والعثيمين (٤) .". [١]

١٥-""إن الفائدة في استعمال اللفظ المجازي دون الحقيقي، قد تكون لاختصاصه بالخفة على اللسان، أو لمساعدته في وزن الكلام نظما ونثرا، والمطابقة، والمجانسة والسجع، وقصد التعظيم والعدول عن الحقيقي للتحقير إلى غير ذلك من المقاصد المطلوبة في الكلام"(١). ويمكن إيجاز تلك الفوائد التي نص عليها الآمدي في: الفوائد الصوتية، والفوائد الجمالية، والفوائد الدلالية. ومن تلك الفوائد التي تتحقق مع المجاز اللغوي هو الإيجاز في الكلام فقد يعبر بالجزء ويراد به الكل، أو العكس صحيح أيضا، ومدار الجمع بين الكل والجزء في الكلام مع إضمار أحدهما في التعبير أساسه المشاركة في المعنى، أما إذا انتفت المشاركة انتفت العلاقة بين الدلالة الحقيقية للفظ والدلالة المجازية، وكان كل وضع للفظ ابتداء. يشرح ذلك الآمدي فيقول: "فإن جزء الشيء إذا شارك كله في معناه كان مشارك له في **اسمه،**

---

(١) شرحة نونية القرني لكاملة الكواري ٣/٣

ولهذا يقال إن بعض اللحم لحم وبعض العظم عظم وبعض الماء ماء، لاشتراك الكل والبعض في المعنى المسمى بذلك الاسم، وإنما يمتنع ذلك فيما كان البعض فيه غير مشارك للكل في المعنى المسمى بذلك الاسم، ولهذا لا يقال: بعض العشرة عشرة وبعض المائة مائة وبعض الرغيف رغيف، وبعض الدار دار إلى غير ذلك"(٢). وهذه المسألة ذات أهمية كبيرة إذا نظرنا إليها من زاوية إجراء الحكم على جميع عناصر اللفظ الكلي، كما إذا أطلقنا على القرآن الكريم صفة "العربي" كما سماه الله تعالى مع أنه تضمن ألفاظا غير عربية فسمى ذلك الآمدي "تخصيص الاسم ببعض مسمياته في اللغة" وقال بأن إطلاق الاسم العربي على القرآن الكريم مجازا لا حقيقة، وإن كان بعض اللغويين والفقهاء قد خالفوا الآمدي في رأيه معتبرين أن القرآن الكريم قد أجرى الصيغ الدخيلة مجرى الصيغ العربية فكانت بذلك عربية، وأزال أعجميتها.

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧.". [1]

١٦-"جاء في تفسير قول الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون أن الطائف من الشيطان هو الغضب ويروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قل لي قولا ينفعني الله به وأقلل لعلي أعرفه قال لا تغضب فأعاد عليه المسئلة قال لا تغضب فأعاد عليه المسئلة قال لا تغضب وقال يحيى بن زكريا لعيسى عليهما السلام أخبرني بما يقربني من رضا ربي ويبعدني من سخطه قال لا تغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشديد فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال لا ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب وذكر أن جعفر بن محمد الصادق دخل على المهدي وقد امتلأ غضبا على إنسان فقال يا أمير المؤمنين إنك لا تغضب إلا لله فلا تغضب له أكثر من غضبه لنفسه وقد قال بعض الحكماء إياكم والغضب فرب غضب استحق به الغضبان غضب الله عز وجل عليه ويقال إن في التوراة يا ابن آدم لا تغضب فاغضب عليك يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق وقالوا إياك وغرة الغضب فإنها تفضي بك إلى ذلة الاعتذار وقالوا الغضب على من لا تملك لؤم وعلى من تملك شؤم وقال بعض الأعراب الغضب عد والعقل فإنه يحول بين صاحبه وبين العقل والفهم فيستولي عليه سلطان الهوى فيصرفه عن الحسن وهو الاحتمال إلى القبيح وهو الغضب ومن عصى الحق غمره الباطل وقال ابن المعتز الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيأ حسنا فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه ويقال ما ترك شيأ من الأحوال الذميمة ولا تأخر عن سبب من الأسباب اللئيمة من أنفذ غضبه وأساء في الانتقام أدبه واستطاب فعله واستعذبه وقالوا ليس من عادات الكرام سرعة الغضب والانتقام وقالوا ثلاثة يعدون في المجانين وإن كانوا عقلاء الغضبان والسكران والغيران وقال عمر بن عبد العزيز ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الايمان من إذا غضب لم يخرجه غضبه إلى الباطل وإذا

---

(١) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ص/٣٣٥

رضي لم يخرجه رضاه عن الحق وإذا قام جدال لا يأخذ ما ليس له وإذا تمكن منه الغضب على أحد حبسه ثلاثة أيام حتى يسكن غضبه ثم يحضره فإن وجب عليه العقوبة عاقبه وإلا أطلقه

ما اخترناه من كلام الحكماء وأقوال الكرام الأماجد

في ذم التشفي من العدو والمعاند قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى فينتقم لله بها وقالوا أقبح المكافأة المكافأة بالاساءة وقال معاوية إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقالوا الاقتدار يمنع الحر من الانتصار وقال علي رضي الله عنه أنا إلى العفو والرحمة أقرب مني إلى العقوبة والنقمة وقال جعفر الصادق لان أندم على العفو عشرين مرة أحب إلي من أن أندم على العقوبة مرة واحدة وحكي أن رجلا من قريش كان يطلب رجلا يدخل في الجاهلية فلما ظفر به قال لولا إن القدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك وتركه ولهذا يقال كل عزيز دخل تحت القدرة واتضح بالتنصل عذره فهو ذليل حقه على من قدره بالقدرة جليل أن يتعمد اساءته بالاحسان إليه ويفك اساره بالامتنان عليه وينزله من اكرامه منزلة المطيع من خدامه ويعفيه من عتبه وملامه كما أعفاه من سخطه وانتقامه وقيل أقبح أفعال ذوي التمكن والاقتدار عقوبة من التجأ إلى الاعتذار شاعر

ليست الأحلام في حال الرضا ... إنما الأحلام في حال الغضب

وقال المنصور في كلام لولده المهدي لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم ويحكي عن عنان بن خريم أنه دخل على المنصور وقد قدم بين يديه جماعة كانوا قد خرجوا عليه ليقتلهم فقال أحدهم يا أمير المؤمنين من انتقم فقد شفي غيظه وأخذ حقه ومن شفي غيظه وأخذ حقه لم يجب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره وإنك إن انتقمت فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت على أن اقالتك عثار عباد الله موجبة لاقالته عثرتك وعفوك عنهم موصول بعفوه عنك فقبل قوله وعفا عنهم وقال الشاعر

لذة العفو ان نظرت بعين ال ... عدل أشفى من لذة الانتقام

هذه تكسب المحامد والمج ... د وهذه تجيء بالآثام". [1]

١٧-"وعن الشكل فنيا قال الأستاذ مجاهد عبدالمنعم: "الشكل محيط العمل الفني يحدد طرقة انتظام المحتوى، وهو تعبير عن حالة من الاستقراء، وهو يميل للمحافظة على خبرة البشرية ونقلها للأجيال، ووسيلة للمحافظة على الإنجازات السابقة، وهو الخبرة الاجتماعية عندما تتخذ صورة ثابتة، ولهذا فهو لا يتغير بسهولة، ولهذا يقال: أنه محافظ عن المضمون أو المحتوى.. وأهم عنصر في العمل هو القدرة على التشكيل.. أي صب المادة الخام في قالب، ولقد كان الجاحظ يقول: إن المعاني مطروحة ي الطريق، ولكن المهم الصياغة الفنية، وإعطاء الشكل.. يعني إقامة الحدود بالفصل بين ما هو فن وما ليس بفن.. وجوانب الشكل متعددة منها اللغة الفنية، والتكوين أو البناء المعماري.

مبدأ الشكل الأساسي الإيقاع.. والإيقاع يقتضي التنظيم.. والبعض يعلي من قيمة الشكل على حساب المضمون.

---

(١) غرر الخصائص الواضحة ص/٢١٨

ولقد قال أحد صناع الخزف القدماء: إنني أصنع الشكل في البداية ثم أصب فيه كتلة الخزف الخالية من التشكيل.. وقوانين الشكل تعني أن الفنان قد استطاع قهر المادة الخارجية.

والشكل ليس مجرد إطار لصياغة المضمون، بل هو أيضا حل أصيل للصعوبات التي تنشأ منن محاولة التحكم في الصياغة الفنية، إن الشكل هو نوع ن الانتصار لأنه حل المشكلة، وبذلك تتحول الصفة الجمالية إلى صفة ذهنية"(٧١).

قال أبو عبدالرحمن" كلمة الجاحظ عن طرح المعاني في الطريق ليست على عمومها، وإنما ذلك العموم في المعاني اللغوية، والمعاني الأدبية المأثورة.

ولكن هناك من المعاني والأفكار والأخيلة ما تحصله ملكة الإبداع.. والإبداع قيمة جمالية في كل من الشكل والمضمون.

وقال الدكتور محمد زكي العشماوي: "والشكل عندهم هو الصورة الخارجية، أو هو الفن الخالص المجرد عن المضمون(٧٢) والذي(٧٣) تتمثل فيه وتتحقق من خلاله شروط الفن الأدبي سواء أكان قصيدة غنائية أم قصة مروية أم مسرحية؟.". (١)

١٨-"وكأن البرق ما قدحت ... عينيه باللحظ من ضرمه

وكأن الرعد ما انتزعت ... نفسه بالزأر من سدمه

وكأجناد المخاشب ما ... بين منبته إلى قممه

وكوشك الدهر خطفته ... حين تلقيه على وجهه

وكأجال تسير إلى ... عمر إمضاء مغترمه

وكأن السيف منصلتا ... كرة إذ ذاد عن حرمه

وكأن السهم منخرقا ... حصره قصدا إلى نهمه

أن يكون رزق الورى قسما ... فجميع الناس من قسمه

وقال أبو الطيب المتنبي يصفه من أبيات:

ورد إذا ورد البحيرة واردا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

مخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

وقعت على الأردان منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آس يجس عليلا

ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

---

(١) مبادئ في نظرية الشعر والجمال ص/٢٢١

وتظنه فيما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت فخامته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ثم خرج إلى ذكر الممدوح، وقال عبد الجبار بن حمديس يصفه:

ليث مقيم في غياض منيعه ... أمين على الوحش المقيمة في القفر

يلحم شبليه لحوم فوارس ... ويقطع كاللص السبيل على السفر

هزبر له في فيه نار وشفرة ... فما يشتوي لحم القتيل على الجمر

سراجان عيناه إذا أظلم الدجى ... فإن بات يسري باتت الوحش لا تسري

له جبهة مثل المجن ومعطس ... كأن على أرجائه صبغة الحبر

يصلصل رعد من عظيم زئيره ... ويلمع برق من حماليقه الجمر

له ذنب مستنبط منه سوطه ... ترى الأرض منه مضروبة الظهر

ويضرب جنبيه به فكأنما ... له منهما طبل يحض على الكر

ويضمك في التعبيس فكيه من مدى ... نيوب صلاب ليس تهتم بالفهر

يصول بلف عرض شبرين عرضها ... خناجرها أقصى من القضيب المبتر

يجرد منها كل ظفر . . . كأنه ... هلال بدا للعين في أول الشهر

ثم خرج إلى ذكر الممدوح . . . وذكر كيف صرعه وقتله

القول في طبائع الببر

وهو سبع هندي، ويقال: حبشي وهو في صورة أسد كبير ازب ملمع بصفرة وسواد ويقال إنه متوالد بين الزبرقان واللبوة، ومن طبعه أن يسالم النمر وغيره من السباع، فإذا استكلب خافه كل شيء كان يسالمه، وهو والأسد متوادان أبدا ومودته معه كمودة الخنافس، والعقارب، والحيات والوزغ، ويقال: أن الأنثى منه تلقح بالريح ولهذا يقال أن عدوه يشبه الريح سرعة، ولا يقدر أحد على صيده وإنما تسرق جراه فتحمل في مثل القوارير من زجاج عظام، فيركض بها على الخيول السابقة فإن أدركهم أبوها رمي إليه بقارورة منها فينشغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج جروه منها فيفوته الآخذون لها، وقد زعم قوم أنه إذا استكلب ورآه الأسد رقد حتى يبول في اذنه خوفا منه ورهبة له.

القول في طباع النمر". (١)

١٩-"ومزاج هذا الحيوان كمزاج السبع، وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس، وزعم أصحاب البحث عن طباع الحيوان أن النمرة لا تضع ولدها إلا وهو مطوق بأفعى وهي نعيش وتنهش إلا أنها لا تقتل، ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الأسد، وهو خفيف الجرم شديد الحضر، يقضان الحراك، وفي طبعه عداوة الأسد، والظفر بينهما

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر ص/٢١

سجال وهو وإن كان ينتصف من الأسد فإن قوته على سائر الحيوان قوة الأسد، وهو نهش خطوف بعيد الوثبة، وربما وثب أربعين ذراعا صعدا إلى مجثمه الذي يأوي إليه، وفي طبعه أنه؟ يشبع لثلاثة أيام يقطعها بالنوم، ثم يخرج في اليوم الرابع، ومتى لم يصد لم يأكل ولا يأكل من صيد غيره كالأسد وينزه نفسه من أكل الجيفة، ولو مات جوعا، ولا يأكل لحوم الناس إلا للتداوي من داء يصيبه، وفيه زعارة خلق، وحد نفس وتجهم وجه، وشدة غيظ، ولهذا يقال: إذا كثر حنق الرجل على عدوه، واشتد غيظه لبس له جلد النمر أي تخلق باخلاقه، والمعضوض من هذا النوع يطلبه الفأر ليبول عليه فإذا ظفر به وبال عليه مات، وهو يحب شرب الخمر، وبها يصاد، فإنه إذا سكر نام، وزعموا أنه يتولد بينه وبين اللبوة سبع يسمى الذراع، على قدر الذئب العظيم جريء لا يأوي معه شيء من السباع والوحش.

الوصف والتشبيه

قال أبو الفتح كشاجم من طردية:

وكالح كالمغضب المهيج ... جهم المحيا ظاهر التشنيج

يكشر عن مثل مدى العلوج ... أو كشبا أسنة الوشيج

مدبج الجلد بلا تدبيج ... كأنه من نمط منسوج

تريك فيه لمع التدريج ... كواكبا لم تك فيه بروج

فصل

ومن أطرف ما يحكى أن مروان بن الحكم دس القتال الكلابي لابن هبار فقتله ثط طلبه ليقتله به ليزيل عن نفسه التهمة فهرب منه، ولجأ إلى غار فيه نمر فاعتركا طويلا، فلما لم يظفر واحد منهما بصاحبه تآلفا، فكان هذا يأكل من صيد هذا وهذا يأكل من صيد هذا، إلا أن القتال كان يأكل مما تمسه النار فـقال يذكر حاله:

أيرسل مروان إلي رسالة ... لآتيه أني أذن لمضلل

وما بي عصيان ولا بعد مرحل ... ولكنني من شخص مروان أوجل

ولصاحب في الغار هذا الصاحب ... أبو الجون إلا أنه لا يعلل

إذا ما التقينا كان أذكى حديثنا ... ضمات وطرف كالمعابل اطحل

كلانا عدو ولو يرى في عدوه ... مهزا وكل في العداوة مجمل

تضمنت الأروى لنا بشوائنال ... فكل له منها صديق مخردل

وأفضله في صنعة الزاد إنني ... أميط الأذى عنه ولا يتمهل

القول في طبائع الفهد

زعم أرسطو أنه متولد بين أسد ونمرة، أو بين لبوة ونمر ومزاجه كمزاج ما تقدم وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه والنوم الذي يعتريه، ويقال: إن الفهدة إذا حملت وثقلت حملها، حنى عليها كل ذكر يراها من الفهود، يواسيها من صيده، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد اعدته لها حتى إذا علمت أولادها الصيد تركتها، وهذا الحيوان يضرب به المثل في شدة النوم، وقال الشاعر وقد عيره بكثرة النوم:

رقدت مقلتي وقلبي يقظا ... ن يحس الأمور حسا شديدا

يحمد النوم في الجواد كمالا ... يمنع الفهد نومه أن يصيدا

وليس شيء في جرم الفهد من الحيوان، إلا والفهد أثقل منه، وأحطم لظهر الدابة والإناث أصعب خلقا، وأكثر جرأة، وإقداما من الذكور، وفي أخلاق الفهد الحياء وذلك أن الرجل يمر بيده على سائر جسده، فيسكن لذلك حتى تصيب اليد مكان الثفر فيقلق حينئذ ويغضب، ومن خلقه الغضب، وذلك إذا وثب على طريدة لا يتنفس حتى ينالها، فيحمى لذلك، وتمتلئ رئتيه من الهواء الذي حبسه وسبيله أن يراح ريثما يخرج النفس، ويبرد تلك الغلة، ويشق له عن قلب الطريدة ويشم إياه ثم يطعمه منه، ويسقي رية ماء إن كان الزمان قيضا، ودون الري إن كان الزمان بردا، وإن لم يروح لم يفلح بعد ذلك، وإذا أخط". (١)

٢٠-"قال الذهبي: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: لا أقول خالق ولا مخلوق. واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضي الله عنه على المعتصم فقال ابن أبي دؤاد: أين حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسي؟وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول: الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به الكذب؟ولهذا يقال: هذا كلام خلقه فلان أي تقوله. وقال بعضهم: أصفه بأنه محدث ولا أقول بأنه مخلوق لقوله تعالى " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث " وسمع خنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال: أظن هذا القرآن الذي يزعم ابن أبي دؤاد أنه مخلوق.

أبو العالية:

لو كان رأيك منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كلام الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم ... ما كان في الفرع لولا الجهد والموق

وكان بعض القصاص بأصبهان يتشدد في خلق القرآن، فسئل عن معاوية: هل كان مخلوقا؟فقال: نعوذ بالله من نهايات الجهالات!

رؤية الله تعالى وتقدس:

من نفى عن الرؤية احتج بقلوه تعالى " لن تراني " وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت، ومخالفوه بقوله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " . وقالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، ولكنه قد رأى جبريل مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق. وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى أنه رأى جبريل على رفرف قد سد أفق السماء. وروى أن أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول: والذي احتجب بسبع سماوات، فقال: إن الله لا يحجبه شيء عن شيء. فقال: هل أكفر عن يميني؟قال: لا

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر ص/٢٢

لأنك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه.
مما جاء في الأنبياء والمتنبئين
أدلة نبوة النبي في القرآن:
إعجاز العرب عن الإتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى: " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة مثله " . فلم يقدروا مع فصاحتهم وبلاغتهم على الإتيان بمثله. وإخباره عن غيوب تحققت نحو: الم غلبت الروم، فكان كما ذكر. وقال: إذا جاء نصر الله والفتح؛يعني فتح مكة فكان. وقال: قل للمخلفين من الأعراب " الآية " فكان كما قال. وقال: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم " الآية " فوعدوه إلى وادي باهلة. فقال: والذي نفسي بيده أن باهلوا أضرم الله عليهم الوادي فامتنعوا. وقال: إنا كفيناك المستهزئين؛كانوا الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل، والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال: إذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما أحببت حتى أفعل، فمر به الأسود فرمى بوجهه بورقة خضراء وقال: الهم اعم بصره وأثكله ولده ففعل. ومر بالأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى بطنه فشق، فمات. ومر بالوليد بن المغيرة فاندمل جرح ببطنه فمات، ومر به العاص فأشار إلى أخمص رجله فدخل به شوك فمات، ومر به الحارث فأومأ إليه فتفقأ قيحا فمات.
معجزاته المشهورة من فعلاته وأخباره الدالة على صدقه:". (١)

٢١-"٢) ... شرح الفصيح للزمخشري (١/٢٥٥) .
(٣) ... رواه البخاري (٢٧٣٢،٢٧٣١)، والتصريح بأن الكاتب هو علي رضي الله عنه جاء في رواية أخرى للبخاري برقم (٢٦٩٨) .
ورجحه الزمخشري .
وقيل : مالك أبلغ لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم ، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم
وقال أبو حاتم : إن مالكا أبلغ في مدح الخالق من ملك . وملك أبلغ في مدح
المخلوقين من مالك ، لأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مالكا كان ملكا واختار هذا القاضي أبو بكر بن العربي .
والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر ؛ فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها ، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية ؛ فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور ، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور (١).
و أما الفرد فدليل كونه من الأسماء عند من يقول بذلك حديث " أشهد أنك فرد أحد صمد " (٢) .

---
(١) محاضرات الأدباء ٢/٧

وأما الولى فهو ضد العدو ، والموالاة ضد المعاداة (٣) .

---

(١) ... فتح القدير (١/٢٤).

(٢) ... رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٨) وقال : ليس هذا بالقوي ، ورواه الحاكم في علوم الحديث ص٢١٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٣/١٧٨) ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢/٢١٥) إلى ابن مردوية والأصبهاني في الترغيب ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم ١٥٢.

والحديث ضعيف جدا لأن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالوضع .

(٣) ... الصحاح للجوهري (٦/٢٥٢٩) .

وأما معنى هذا الاسم فهو : مالك التدبير ، **ولهذا يقال للقيم** على اليتيم : ولي اليتيم ، وللأمير : الوالي (١).

وقال الغزالي الولي هو : المحب الناصر (٢).". [١]

٢٢-"والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه أن الملك صفة لذاته ، والمالك صفة لفعله (١) .

و أما الفرد فقد ذكره من الأسماء الحسنى كل من الحليمي ، والبيهقي (٢) .

ودليله حديث " أشهد أنك فرد أحد صمد " (٣) .

---

(٣) ... فتح القدير (١/٢٤).

(٤) ... معتقد أهل السنة للتميمي ص٢٩٧.

(٥) ... رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٨) وقال : ليس هذا بالقوي ، ورواه الحاكم في علوم الحديث ص٢١٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٣/١٧٨) ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢/٢١٥) إلى ابن مردوية والأصبهاني في الترغيب ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم ١٥٢.

والحديث ضعيف جدا لأن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالوضع .

وأما الولى فهو ضد العدو ، والموالاة ضد المعاداة (١) .

وأما معنى هذا الاسم فهو : مالك التدبير ، **ولهذا يقال للقيم** على اليتيم : ولي اليتيم ، وللأمير : الوالي (٢) .

وقال الغزالي الولي هو : المحب الناصر (٣) .

وأما الديان فقد عده من الأسماء : الخطابي وابن مندة ، والحليمي ، والبيهقي ، والقرطبي ، وابن القيم ولم يعده كثيرون كابن العربي وابن الوزير وابن حميد والسعدي والعثيمين (٤) .

ودليل ذلك قوله ؟ " يحشر الناس يوم القيامة عراة ثم يناد لهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي ١٤/٤٦٦

الديان " (٥) .

والديان القهار ، وهو فعال من : دان الناس أي قهرهم على الطاعة (٦) .

ومعناه في حق الله قيل أنه القهار ، وقيل : الحاكم والقاضي (٧) .

---

(١) ... الصحاح للجوهري (٢٠٢٩/٦) .

(٢) ... الحليمي في المنهاج (٢٠٤/١) نقله الحمود في النهج الأسمى (٤٦/٢).

(٣) ... المقصد الأسنى ص١١٥ .

(٤) ... معتقد أهل السنة للتميمى ص١٧١ .

)".[١]

٢٣-"فقد فصل ابن عامر بين المصدر وفاعله المضاف إليه، وهو غير ما قرره النحاة. وأفرطوا في الشناع عليه، وهو جائز. وقد جاء عن العرب كثيرا في شعورهم، واستشهد له الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله في شرح الكافية بشواهد عديدة ومنع الخصم بأن هذا الباب جائز في ضرورة الشعر، وليس في القرآن ضرورة. وانتصر الكواشي لابن عامر في تفسيره وأيد هذه القراءة.

وهذا شأن الفقهاء، أكثر تعليلاتهم لما ورد في أحكام الشرع الشريف في غاية الحسن والقوة، وفي بعض ذلك تسامح. كمن أراد تعليل بعض مناسك الحج فإنه ليس بقوي قوة غيره. والغزالي في الإحياء تكلم في هذا كلاما حسنا، وكذلك شأن المتكلمين، فإن بعض أدلتهم لا تبلغ القوة فيما أتوا به. من حدوث العالم والنفس وإثبات الوحدانية وعدم الجهة. فقد تجيء معهم مسائل قليلة أدلتها عليلة لا تبلغ في القطع والجزم وإلزام الخصم مبلغ تلك. ولولا ذلك لما وقع في النحو خلاف بين البصريين والكوفيين، ولا بين أصحاب المذاهب في الفروع، كالأئمة الأربعة ومن عداهم من الفقهاء التابعين وأصحاب الظاهر رضي الله عنهم أجمعين، ولا بين المتكلمين في أصول الدين من الأشاعرة والمعتزلة والإمامية والخوارج والحشوية. وكأنه نظر إلى قول ابن فارس صاحب المجمل:

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تعزى لتركي

ترنو بطرف فاتن فاتر ... أضعف من حجة نحوي

ألم يعلم أن الشعر والخطابة يروج فيهما أدنى شبهة، وتضيء فيهما أقل لمعة. وقول الشاعر هنا إنما هو بالنسبة إلى الأمور الضرورية، كتنافي الضدين، وأن الواحد نصف الاثنين، وأن الجسم الواحد لا يشغل الحيزين معا في وقت واحد وما أشبه ذلك، على أن من الناس من أنكر هذه البديهيات وطعن في صحتها واعترف بالحسيات. ومن الناس من أنكر الحسيات وطعن فيها وجزم بالبديهيات. ومن الناس من طعن فيهما وأنكر الحسيات والبديهيات وهم السوفسطائية.

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي ٤٦/٤٦٦

حكي أن صالح بن عبد القدوس مات له ولد فمضى إليه أبو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث، فرأى من جزعه فقال له: لا أعلم لجزعك وجها إذ كان الناس عندك كالزرع ! فقال صالح: يا أبا الهذيل، إنما أجزع عليه لأنه لم يقرا كتاب الشكوك فقال وما هو ؟ قال: كتاب وضعته، من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن، وفيما لم يكن حتى يظن أنه قد كان. فقال له النظام: فشك أنت في ابنك أنه لم يمت وإن كان مات واعمل على أنه عاش إلى أن قرا الكتاب وإن كان ما عاش إلى أن قرأه. فبهت صالح وحصر.

وإذا كان الأمر وصل في المكابرة إلى هذا الحد، فما ظنك بمن يعلل رفع الفاعل ونصب المفعول وعمل لم الجزم وإن جزم الشرط والجزاء وغير ذلك. وباب الجدل مفتوح لكل من أراد أن يمنع شيئا. ولهذا يقال: إذا ناظرت المعتزلي في مسألة الرؤية الزم جانب المنع، ومن أراد أن ينكر شيئا أنكره وأتعب خصمه، فلا يستطيع أن يقهره.

وليس يصح في ا لأفهام شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

نعم إذا لزم خصمك الحق وقصده ظفرت منه بالمراد، وجذبته بعد العناد إلى الصواب سلس القياد وإذا كان متعنتا أو جاهلا أو جاحدا ، فإنما تضرب في حديد بارد وقد ضيعت نفخك في الرماد.

وما يقوم لأهل الحب بينة ... على بياض صباح أو سواد دجا

ويابن الأثير: إن كانت تعليلات النحاة واهية لم تثبت على محك النظر، فماذا الذي يثبت على محك النظر من تعليلات أصحاب المعاني وهي ما هي ؟ أكثر ما يستندون إليه شبه خطابية لا يقطع بها. ولو عورضوا فيها وقفوا في الكثير منها.

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول: علم المعاني والبيان إلى الآن بعد ما أنضجته الطبيعة. حكى لي ذلك عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس بالديار المصرية في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فإنه تلميذه الخاص به.

وما أشك أن الكثير من الحجج أقوى وأقطع وأقرب إلى الجزم من الكثير م ن حجج أرباب المعاني، بل ما بينهما صيغة أفعل. فأت في ذلك بحجة قاطعة:

أو فدع الأشياء مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

ما يشترك فيه الكاتب والشاعر

قال في الفصل التاسع في أركان الكتابة: إن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، أو يكون مبنيا على مقصد الكتاب. ثم قال: وهذا يشترك فيه الكاتب والشاعر.". (١)

٢٤-"""""""" صفحة رقم ١٤٩ """"""

ا

وأنت تروم للأشبال قوتا . . . واطلب لابنة الأعمام مهرا

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر ص/١٤

ففيم تروم مثلي أن يولى . . . ويترك في يديك النفس قسرا ؟
نصحتك فالتمس يا ليث غيري . . . طعاما إن لحمي كان مرا
ولما ظن أن الغش نصحي . . . وخالفني كأني قلت هجرا
دنا ودنوت من أسدين راما . . . مراما كان إذ طلباه وعرا يكفكف غيلة إحدى يديه . . . ويبسط للوثوب علي أخرى
هززت له الحسام فخلت أني . . . شققت به من الظلماء فجرا
حساما لو رميت به المنايا . . . لجاءت نحوه تعطيه عذرا
وجدت له بجائفة رآها . . . بمن كذبته ما منته غدرا
بضربة فيصل تركته شفعا . . . زكان كأنه الجلمود وترا
فخر مضرجا بدم كأني . . . هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له : يعز علي أني . . . قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه . . . سواك فلم أطق يا ليث صبرا
تحاول أن تعلمني فرارا . . . لعمري أبيك قد حاولت نكرا
فلا تبعد لقد لاقاك حر . . . يحاذر أن يعاب فمت حرا
وأما البير وما قيل فيه – فهو شبع هندي ، ويقال : حبشي ؛ وهو في صورة أسد كبير ، أزب ملمع بصفرة وسواد ، ويقال : إنه متولد بين الزبرقان واللبؤة ؛ وفي طبعه أنه يسالم النمر وغيره من السباع ما لم يستكلب ، فإذا استكلب خافه كل شيء كان يسالمه ، وهو والأسد متوادان أبدا ، ومودته معه كمودة الخنافس والعقارب والحيات والوزغ ؛ ويقال : إن الأنثى منه تلقح بالريح **، ولهذا يقال** : إن عدوه يشبه الريح سرعة ، ولا يقدر أحد على صيده ؛ وإنما تسرق جراؤه فتحمل في مثل القوارير". (١)

٢٥–"""""""" صفحة رقم ١٥٠ """"""

من زجاج ، ويركض بها على الخيول السوابق ، فإن أدركهم أبوها رمي إليه بقارورة منها ، فيشتغل بالنظر إليها والفكرة في إخراج جروه منها ، فيفوته الآخذ لها ؛ وزعم قوم أنه إذا استكلب ورآه الأسد رقد له حتى يبول في أذنه خوفا منه ورهبة له ؛ هكذا نقل صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر ، ولم أقف على شعر في وصف الببر ولا رسالة فأوردها .
ذكر ما قيل في النمر
والنمر له أسماء ، منها السبندي والسبنتي ، والطرح : ولده ، وجمعه طروح ؛ والتلوة والختعة : الأنثى .
وزعم أهل البحث عن طبائع الحيوان والاطلاع على أسراره أن النمرة لا تضع ولدها إلا وهو مطوق بأفعى ، وهي تعيث وتهش إلا أنها لا تقتل ؛ وفي طبع النمر وعادته أنه يشبع لثلاثة أيام ، ويقطعها بالنوم ، ثم يخرج في اليوم الرابع ، ومتى

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع ١٤٩/٩

لم يصد لم يأكل ، ولا يأكل من صيد غيره كالأسد ، وينزه نفسه عن أكل الجيف ولو مات جوعا ؛ وهو لا يأكل لحوم البشر إلا للتداوي من داء يصيبه ؛ وفيه زغارة خلق ، وحدة نفس ، وتجهم وجه ، وشدة غيظ **، ولهذا يقال في** الرجل إذا اشتد غضبه وكثر غيظه على عدوه : " ليس له جلد النمر " ، أي تخلق بأخلاقه ، والنمر بعيد الوثبة ، وربما وثب أربعين ذراعا صعودا إلى مجثمه الذي يأوي إليه ، وقد شوهد وهو يثب في الليل فيصير في داخل زريبة الغنم فيأخذ الشاة فيحذفها إلى خارج الزريبة ، ثم يثب فيسبقها إلى الأرض ، ويتناولها من الهواء قبل أن تسقط على الأرض ؛ ومن خصائصه الغريبة أن المعضوض منه يطلبه الفأر حيث كان ، ويقصده ليبول عليه ، فإن ظفر به وبال عليه مات ؛ والناس يحترزون على من يجرحه النمر غاية الاحتراز ، والفأر يطلب المجروح كل الطلب ، ومن أعجب ما سمعت أن إنسانا جرحه النمر فاحترز على نفسه من الفأر ، فركب في مركب ، ووقف به في الماء وقد وثق بذلك ، وظن أن الفأر لا يصل إليه ، فا تفق لنفوذ القضاء المقدر الذي لا حيلة في دفعه أن حدأة اختطفت فأرا من الأرض ، وطارت فحاذت المجروح فلما سامته الفأر بال عليه فمات . وقد وجد". (١)

٢٦-"ووافاه اردوان وملك الارمانيين يتحاربان على الملك فاصطلحا على اردشير وهما متساندان يقاتله هذا يوما وهذا يوما. وقد طبع الناشر هذه الكلمة في البلاذري متسايدين خطأ منه. وفي معجم البلاذري ذكر الفعل تساند مزيدا للفعل سود وهو غير موجود، وهو ينقل عبارة ابن الأثير دون أن يلاحظ أن للنص كلمة أخرى هي الصحيحة.
وقد تعجل الناشر فاعترف بصحة ذلك، وزودني بهذين العبارتين: العبارة الأولى بالمعنى الأول (ابن الأثير ١: ٣٣٨، ٤٩٨، ٢: ٣٤٤) وبالمعنى الثاني (ياقوت ٢: ٣٠١).
تساند: تكاثر، ففي عباد (٢: ١٠٢): وفساد حاله عند المعتمد يتزايد، وتدابره يتساند. وفي أبحاث (١: ١٨٥) في الطبعة الأولى: ثم ما زال ذلك التخاذل يتزايد، والتدابر يتساند.
انسد على: استند على: اتكأ على (بوشر).
استند: يقال استند إلى واستند على (بوشر).
استند إلى: توسل، ابتهل، تضرع اليه (فوك).
استند على: اتكأ على (فوك).
سِنْد: عماد، دعامة (بوشر)، والجمع سناد وسندات. وهو كل ما يستند إليه ويعتمد عليه.
سند: ظهر، متن، كاهل (ديوان امرئ القيس ص٢٤).
سند: لقد أساء كاترمير تفسير هذه الكلمة في مملوك (١، ١: ٢٥٠) وهو في العبارات الأربعة التي ينقلها يقول إن معناها معتمد (انظر لين ١٤٤٣).
سند التعليم: طريقة في التعليم تعتمد على الرواية من جيل إلى **جيل، ولهذا يقال اتصل** السند وانقطع (المقدمة ٢:

---
(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ٩/١٥٠

٣٧٧) وهي العبارة الخامسة التي نقلها كاترمير بصورة غير دقيقة لأن الصواب أن تقرأ: سند تعليم العلم (انظر الترجمة، وقد أساء ترجمتها) (ص٣٧٨، ١٥: ٣٧٩، ٣٨٠ الخ).

سند: صك الدين للاستناد عليه عند الدعوى (بوشر، محيط المحيط) وجمعه سندات.

أسناد (جمع سند): أهرام (جمع هرم) المعجم اللاتيني – العربي.

سندة: ذكرها بركهارت (سوريا ص٦٦٦) بمعنى سند، وهو طرف الوادي حيث ينحدر.

سندي: موسيقى، شاعر متجول مغن بأشعاره، مشعبذ (فوك) وفي ابن بطوطة (٤: ٤١٢): ثم جاء الفتيان تلاميذ دوغا (مترجم سلطان مالي في بلاد الزنج) فلعبوا ورقصوا وداروا على أنفسهم كما يفعل السندي والسندي نسبة إلى السند وتطلق على البوهيمي والنوري.

سندي: نوع من البطيخ، ففي ابن العوام (١: ٦٨٣): الدلاع وهو السندي، أي البطيخ السندي، وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن أصله كمن السند (معجم الأسبانية ص٣٣٩).

سنديان: غابة سنديان أو بلوط وبلوطته تختلف عن البلوطة المألوفة لأنها تنمو في غمد ملتف كثيف (لايت ص١٩٩).

سنديان الأرض: هو فراسيون عند". [١]

٢٧-"قبلها وما بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة، غير محظور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: انفروا خفافا وثقالا «١» قيل شبابا وشيوخا، وقيل أغنياء وفقراء، وقيل نشاطا وغير نشاط، وقيل أصحاء ومرضى، وكل ذلك سائغ، والآية تحتمله. وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور، لأنه تأويل الجاهلين، مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان «٢» انهما علي وفاطمة، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان «٣» يعني الحسن والحسين.

فائدة:

وأما كلام الصوفية في القرآن، فليس بتفسير. وقال النسفي «٤» في عقائده «٥»: النصوص محمولة على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد. وقال التفتازاني في شرحه: سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها، بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية. وأما ما ذهب إليه بعض المحققين من أن ال نصوص مصروفة على ظواهرها، ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان «٦». فإن قلت: قال رسول

العباس الكواشي ولد بالموصل عام ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤ م. وفيها توفي عام ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م. مفسر، فقيه شافعي.

---

(١) تكملة المعاجم العربية ١٦٤/٦

له الكثير من المؤلفات. الاعلام ١/ ٢٧٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٨، نكت الهميان ١١٦.

(١) التوبة/ ٤١.

(٢) الرحمن/ ١٩.

(٣) الرحمن/ ٢٢.

(٤) النسفي: هو الإمام عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل نجم الدين النسفي. ولد عام ٤٦١ هـ/ ١٠٦٨ م، وتوفي ٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م. عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، فقيه حنفي، له العديد من المصنفات. الأعلام ٥/ ٦٠، لسان الميزان ٤/ ٣٢٧، إرشاد الأريب ٦/ ٥٣.

(٥) العقائد النسفية لأبي حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي (- ٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م). وكتابه في العقيدة وأصول الدين. طبع في كلكوتا سنة ١٢٦٠ هـ، وألفت عليه شروحات وحواشي كثيرة أهمها: شرح العقائد النسفية للتفتازاني وقد سبقت الإشارة إليها. معجم المطبوعات العربية ٦٣٧.

(٦) العرفان استخدم هذا المصطلح في الموروث المعرفي العربي والاسلامي تعبيرا عن طريق معرفي يحصل عند العارف والحكيم بالإلهام والكشف؛ على أن الإلهام والكشف يحصلان بعدة مسالك، منها الإشراق المعرفي، ومنها الكرامة الصوفية، وأخرى بالخيال والتنبؤ. وعرف لغة: العلم، وعرفه عرفة وعرفانا وعرفانا ومعرفة ...

ورجل عروف وعرفة: عارف يعرف الأمور. وفي حديث ابن مسعود: فيقال لهم هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترف لنا عرفناه، أي إذا وصف نفسه بصفة نحققه بها عرفنا ... ويقال للحاذي- يدعي علم الغيب- عراف ...

وللطبيب (لسان العرب، مادة عرف). وقيل: العلم يقال لادراك الكلي أو المركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو **البسيط، ولهذا يقال عرفت** الله دون علمه ... ويستعمل العرفان فيما تدرك آثاره ولا تدرك ذاته. (الكفوي، الكليات، ج ٣، ص ٢٠٤) فعرف والعرفان تشيران إلى الادراك المباشر وإلى ادراك الآثار. ثم إن عرفان على وزن فعلان: خصوصيته الدلالة على التفعل والاضطراب خفيفا أو ثقيلا ... وفعلان: خصوصيته الدلالة على الشيء المحشو من معنى الوصف. (العلائلي، المقدمة اللغوية، ص ٦٦ وص ٧٥). وبهذا نرى أن العرفان على وزنيه يدل على الاضطراب والظهور والاختفاء بمثل ما يدل على الحشو في الوصف. وفي الحالين فإن الأمر إذا ما أخذ منضافا إلى دلالة لفظ عرف والاصطلاح عبر أصدق تعبير عن حقيقة العرفان ومفهومه. إذ هو معرفة مباشرة بالبسيط مخالف للبرهان والعلم الكلي يداخله الظن وحشد الاوصاف والاضطراب مثلما يباطنه الكشف والحدس. ومن ثم أطلق اللفظ على ثلاثة معان:

- قابل لفظة الغنوص Gnose ، ودل احيانا على من اتبع المعرفة الغنوصية.". [(١)]

٢٨-"الاجتهاد:

[في الانكليزية] Ijtihad (independent judgement) jurisprudence

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٣٤

[في الفرنسية Ijtihad (jugement independant) jurisprudence
في اللغة استفراغ الوسع في تحصيل أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة. ولهذا يقال اجتهد في حمل الحجر ولا يقال اجتهد في حمل الخردلة. وفي اصطلاح الأصوليين استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي.

والمستفرغ وسعه في ذلك التحصيل يسمى مجتهدا بكسر الهاء. والحكم الظني الشرعي الذي عليه دليل يسمى مجتهدا فيه بفتح الهاء.

فقولهم استفراغ الوسع معناه بذل تمام الطاقة بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه، وهو كالجنس، فتبين بهذا أن تفسير الآمدي ليس اعم من هذا التفسير كما زعمه البعض. وذلك لأن الآمدي عرف الاجتهاد باستفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه.

وبهذا القيد الأخير خرج اجتهاد المقصر وهو الذي يقف عن الطلب مع تمكنه من الزيادة على فعل من السعي، فإنه لا يعد هذا الاجتهاد في الاصطلاح اجتهادا معتبرا. فزعم هذا البعض أن من ترك هذا القيد جعل الاجتهاد أعم. وقيد «١» الفقيه احتراز عن استفراغ غير الفقيه وسعه كاستفراغ النحوي وسعه في معرفة وجوه الإعراب واستفراغ المتكلم وسعه في التوحيد والصفات واستفراغ الأصولي وسعه في كون الأدلة حججا. قيل والظاهر أنه لا حاجة لهذا الاحتراز. ولذا لم يذكر هذا القيد الغزالي والآمدي وغيرهما فإنه لا يصير فقيها إلا بعد الاجتهاد، اللهم إلا أن يراد بالفقه التهيؤ بمعرفة الأحكام. وقيد الظن احتراز من القطع إذ لا اجتهاد في القطعيات. وقيد شرعي احتراز عن الأحكام العقلية والحسية. وفي قيد بحكم إشارة إلى أنه ليس من شرط المجتهد أن يكون محيطا بجميع الأحكام ومدارها بالفعل، فإن ذلك ليس بداخل تحت الوسع لثبوت لا أدري في بعض الأحكام، كما نقل عن مالك أنه سئل عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين منها لا أدري. وكذا عن أبي حنيفة قال في ثمان مسائل لا أدري، وإشارة إلى تجزئ الاجتهاد لجريانه في بعض دون بعض. وتصويره أن المجتهد حصل له في بعض المسائل ما هو مناط الاجتهاد من الأدلة دون غيرها، فهل له أن يجتهد فيها أو لا، بل لا بد أن يكون مجتهدا مطلقا عنده ما يحتاج إليه في جميع المسائل من الأدلة. فقيل له ذلك إذ لو لم يتجزأ الاجتهاد لزم علم المجتهد الآخذ بجميع المآخذ ويلزمه العلم بجميع الأحكام، واللازم منتف لثبوت لا أدري كما عرفت. وقيل ليس له ذلك ولا يتجزأ الاجتهاد، والعلم بجميع المآخذ لا يوجب العلم بجميع الأحكام لجواز عدم العلم بالبعض لتعارض، وللعجز في الحال عن المبالغة إما لمانع يشوش الفكر أو استدعائه زمانا.

اعلم أن المجتهد في المذهب عندهم هو الذي له ملكة الاقتدار على استنباط الفروع من الأصول التي مهدها أمامه كالغزالي ونحوه من أصحاب الشافعي وأبي يوسف ومحمد «٢» من أصحاب أبي حنيفة، وهو في مذهب الإمام

---

(١) قيل (م، ع).

(٢) محمد بن حسن الشيباني هو محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله. ولد بواسط عام ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م وتوفي بالري عام ١٨٩ هـ/ ٨٠٤ م. فقيه، أصولي مجتهد صاحب أبي حنيفة. تولى القضاء للرشيد.

وكان فصيحا. له تصانيف هامة. الاعلام ٦/ ٨٠، الفوائد البهية ١٦٣، وفيات الاعيان ١/ ٤٥٣، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٢، الجواهر المضيئة ٢/ ٤٢، لسان الميزان ٥/ ١٢١، تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢ وغيرها.". (١)

٢٩-"يصل إلى الجنة وينجو من النار. وأما درجة الخواص فهي الوقوف عند الأوامر الإلهية لذات الأمر لا رغبة ورهبة. وأما خاصة الخاصة فهي العبودية المحضة «١».

الوفق:

[في الانكليزية] Suitability، agreement، opportunity

[في الفرنسية] Convenance، accord، opportunite

بالفتح وسكون الفاء مر في بيان الموافقة مع بيان جزء الوفق. والوفق الثلاثي والوفق الرباعي والوفق الخماسي ونحوها مرت في أبواب أوصافها.

الوقت:

[في الانكليزية] Time

[في الفرنسية] Temps

بالفتح وسكون القاف عند الصوفية هو ما يرد على العبد ويتصرف فيه ويمضيه بحكمه من خوف أو حزن أو فرح، ولذلك قيل الوقت سيف قاطع لأنه يقطع الأمر **بحكمه. ولهذا يقال فلان** مشتغل بحكم الوقت. وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال. يقال فلان اشتغل بوظيفة الوقت أي بعمل لا يسوغ ذاك إلا في كل حال، ولهذا الوقت قيل من أهمل وظيفة الوقت فوقته مقت، كذا في شرح القصيدة الفارضية. ويقول في جامع الصنائع: الوقت حال يظهر في رأس العبد وهو بذلك الحال يهدأ،، وهناك وقت للعارف يكون فيه السكون واجبا عليه، ووقت آخر يجب عليه فيه الشكر، ووقت للشكاية. ومن هنا يقولون: العارف ابن وقته. يعني كما الطفل تابع لوالده وأمه فكذلك العارف ظاهرا وباطنا تابع للوقت. انتهى كلامه.

ويقول في شرح المثنوي: الصوفي قسمان: ابن الوقت: وهو أن يكون تابعا للوقت، والوقت غالب عليه. وأبو الوقت: وهو أن يكون غالبا للوقت. وابن الحال وأبو الحال كذلك انتهى «٢». وقال الأطباء: أوقات الأمراض ابتداء وتزيد وانتهاء وانحطاط. فالابتداء هو الوقت الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في أحواله لا يستبان فيه تزيد وهو في الأكثر إلى الرابع، والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداد كل وقت بعد وقت، والانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة، والانحطاط هو الوقت الذي يظهر فيه انتقاصه، وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره وتسمى أوقاتا كلية، وقد تكون بحسب نوبة واحدة وتسمى أوقاتا جزئية. وأوقات السنة هي فصولها كذا في بحر الجواهر.

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ١٠١

الوقتية:

[في الانكليزية] Absolute temporary proposition

-

[في الفرنسية] Proposition absolue temporaire

هي عند المنطقيين القضية الموجهة التي حكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه في وقت معين لا دائما نحو: كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بينه وبين الشمس لا دائما، ولا شيء منه بمنخسف وقت التربيع لا دائما، وهي مركبة من وقتية مطلقة موافقة في

---

(١) بالفاء والمد در لغت بسر بردن دوستى وعهد ونزد صوفية عنايت ازلي راگويند كه بى واسطه عمل خير بود كما في بعض الرسائل ودر لطائف اللغات مىگويد وفاء بمد بسر بردن دوستى وعهد ودر اصطلاح صوفيه برامدنست از چيزى كهگفته شده در روز ميثاق عاهد را از عهده ايمان وطاعت از براى رغبت جنت ورهبت نار ومر خاصة را عبوديت وقوفست بأمر إلهى براى امر نه از جهت رغبت ورهبت ومر خاص الخاص را عبوديت است.

(٢) ودر جامع الصنائع مىگويد وقت حاليست كه در سر بنده پديد آيد واو را بان حال آرام بود وقتي باشد كه عارف را سكون واجب بود وقتي باشد كه شكر واجب بود ووقتي شكايت وهم ازينگويند كه عارف ابن وقت خود است يعني چنانكه فرزند تابع پدر ومادر باشد عارف نيز ظاهرا وباطنا تابع وقت شود انتهى كلامه. ودر شرح مثنوىگويد صوفي دو قسم است ابن الوقت وان آنست كه تابع وقت باشد ووقت برو غالب آيد وابو الوقت وان آنست كه او بر وقت غالب باشد وابن الحال وابو الحال كذلك انتهى.". (١)

٣٠-"الكيف أي الإيجاب والسلب ومطلقة عامة مخالفة في الكيف. والوقتية المطلقة ما حكم فيها بالضرورة في وقت معين. والمطلقة الوقتية هي التي حكم فيها بالنسبة بالفعل في وقت معين، فبينهما عموم وخصوص مطلقا، هكذا في شرح الشمسية وشرح المطالع.

الوقص:

[في الانكليزية] Cutting of a letter in prosody

[في الفرنسية] Suppression d'une lettre en prosodie

بالفتح وسكون القاف عند أهل العروض وهو إسقاط الحرف الثاني المتحرك كذا في عنوان الشرف. وفي رسالة قطب الدين السرخسي هو إسقاط تاء متفاعلتن بعد الإسكان انتهى. وهذا أخص من الأول ووقع في بعض الرسائل من أن الوقص والإضمار لا يكونان إلا في متفاعلن. ومثل ما هو واقع في جامع الصنائع من أن الوقص هو الجمع بين الخبن

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢/١٨٠١

والإضمار حتى يعود متفاعلن إلى مفاعلن «١».

الوقف:

[في الانكليزية] entailed estate، Stoppage

[في الفرنسية] Arret ، legs pieux ، biens inalienables

بالفتح وسكون القاف لغة الحبس والمنع كما في شرح الشاطبي. وهو عند الفقهاء حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة كالعارية هذا عند أبي حنيفة رحمه الله. وعندهما هو حبس العين على ملك الله تعالى فيزول ملك الواقف عنه إلى الله تعالى خاصة على وجه تعود منفعته إلى العباد كذا في البرجندي. وعند أهل العروض إسكان الحرف السابع المتحرك من الجزء كإسكان تاء مفعولات. والجزء الذي فيه الوقف يسمى موقوفا كذا في عروض سيفي.

وفي بعض رسائل العروض العربي هو إسكان آخر مفعولات. وفي عنوان الشرف هو سكون السابع المتحرك وإسكان ما يليه. وفي رسالة قطب الدين السرخسي هو إسكان المتحرك الثاني من الوتد المفروق. وعند البصريين من الصرفيين والقراء قد يطلق على السكون **البنائي، ولهذا يقال الأمر** موقوف الآخر وقد مر في لفظ المبني. وقد يطلق على قطع الكلمة عما بعدها أي على تقدير أن يكون بعدها شيء. وقيل هو قطع الكلمة عن الحركة كذا في الجاربردي شرح الشافية. وفي الدقائق المحكمة في علم القراءة الوقف اصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فإن لم يكن بعدها شيء يسمى ذلك قطعا انتهى. وفي الحواشي الأزهرية قولنا بسكتة طويلة مخرج للسكت. وفي الاتقان: الوقف والقطع والسكت يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف، والمتأخرون فرقوا بينها فقالوا:

القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها، وهو الذي يستفاد بعده القراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع، والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.

ويورد في كتاب (فتاوى برهنه): الوقف عبارة عن تسكين الحرف الأخير وقطع الكلمة التي بعده بنفس، وأما إذا قطع الكلمة دون تنفس بحيث يكون قريبا من الوصل فهذا يسمى سكتة، وأما إذا كان قريبا من الوقف فيسمى وقفة «٢».

---

(١) ومثل اينست آنچه در جامع الصنائع واقع شده كه وقص جمعيت ميان خبن واضمار تا متفاعلن بمفاعلن رد شود.

(٢) ودر فتاوي برهنه مرد وقف عبارتست از اسكان حرف اخر وقطع كلمه از ما بعد بدم كشيدن واگر قطع كند ودم نكشد اگر نزديك وصل باشد او را سكته خوانند واگر نزديك وقف باشد او را وقفة نامند.". [1]

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢/١٨٠٢

٣١-"[باب التعجب]:

هذا باب التعجب١:

[صيغ التعجب]:

وله عبارات كثيرة، نحو: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾٢،

---

١ هو انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة بسبب زيادة فيه. جعلته نادرا ولا نظير له، وقد خفي سببها. قيل: ولعل هذا معناه اللغوي. أما عند النحاة فهو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب به عن أمثاله، أو قل نظيره فيها. وهذا يفسر اشتراط أن يكون الفعل الذي تؤخذ من مصدره صيغة التعجب مبنيا للمعلوم؛ فلا يتعجب مما لا زيادة فيه، ولا مما ظهر سببه، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب. وأيضا، لا يوصف المولى سبحانه بأنه متعجب؛ لأنه لا يخفى عليه سبحانه شيء. وما ورد في كلامه، أو في الحديث الشريف، أو غيرهما مما يدل على التعجب، فالمراد منه: إما توجيه المخاطبين إلى إظهار العجب نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ أي: أن حالهم تستدعي أن يتعجب منها. أو المراد لازمه وهو الرضا والتعظيم، ونحو ذلك من الأغراض البلاغية، كحديث: "عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل": أي: وهم أسارى المشركين يسلمون فيدخلون الجنة. وكان القياس عدم التعجب من صفاته تعالى؛؟؟؟ لا تقبل الزيادة، نحو: ما أعظم الله، وما أقدره، وما أجله، وما أعلمه، ولكنهم أجازوا ذلك بقصد الثناء عليه على أن المعنى: أنه تعالى في غاية العظمة، وأن عظمته مما تحار فيها العقول. التصريح، وحاشية يس: ٢/ ٨٦- حاشية الصبان: ١/ ١٦-١٧.

٢ ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨.

موطن الشاهد: ﴿كيف تكفرون بالله﴾.

وجه الاستشهاد: استعمال "كيف" للتعجب مجازا عما وصفت له عن الاستفهام عن الأحوال، والمعنى: أتعجب من كفركم بالله.". (١)

٣٢-" وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن الاسم العلم أعرف من المبهم لأن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره من أمته وإذا كان الأصل فيه أن لا يكون له مشارك أشبه ضمير المتكلم وكما أن ضمير المتكلم أعرف من المبهم فكذلك ما اشبهه

والذي أذهب إليه ما ذهب إليه الكوفيون

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك /

وأما الجواب عن كلمات البصريين أما قولهم إن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره قلنا وكذلك الأصل في جميع **المعارف ولهذا يقال حد** المعرفة ما خص الواحد من الجنس وهذا يشتمل على جميع المعارف لا على الاسم العلم دون غيره على أنا نسلم أن الأصل في الاسم العلم ما ذكرتموه إلا أنه قد حصل فيه الاشتراك وزال عن أصل وضعه ولهذا افتقر إلى الوصف ولو كان باقيا على الاصل لما افتقر إلى الوصف لأن الأصل في المعارف أن لا توصف لأن الأصل فيها أن يقع لشيء بعينه فلما جاز فيه الوصف دل على زوال الأصل فلا يجوز أن يحمل على المضمر الذي لا يزول عن الأصل ولا يفتقر إلى الوصف في أنه أعرف من المبهم والله أعلم

١٠٢م – سألة أي الموصولة معربة دائما أو مبنية أحيانا

ذهب الكوفيون إلى أن أيهم إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من ". (١)

٣٣-"للأعيان المؤنثة من غير ذوات الراء " في " لغة " بني تميم " فإنهم اعتبروا العدل في هذه الباب حملا له على ذوات الراء في الأعلام المؤنثة مثل (حضار وطمار ووبار) فإنها مبنية وليس فيها إلا سببان العلمية والتأنيث ، والسببان لا يوجبان البناء فاعتبر فيها العدل لتحصيل سبب البناء ، فلما اعتبر فيها العدل لتحصيل

$[٢٢٢/١]

سبب البناء اعتبر فيما عداها مما جعلوه معربا١٨/ب غير منصرف أيضا ، حملا على نظائره مع عدم الاحتياج إليه لتحقق السببين لمنع الصرف العلمية والتأنيث ، فاعتبار العدل فيه إنما هو للحمل على نظائره لا لتحصيل سبب منع **الصرف ولهذا يقال** : (ذكر باب قطام) هاهنا ليس في محله لأن الكلام فيما قدر فيه العدل لتحصيل سبب منع الصرف وإنما قال : " في بني تميم " لأن الحجازيين يبنونه) مطلقا فلا يكون مما نحن فيه والمراد من (بني تميم) أكثرهم ، فإن الأقلين منهم لم يجعلوا ذوات الراء مبنية بل جعلوها غير منصرف ، فلا حاجة إلى اعتبار العدل فيها ، لتحصيل سبب البناء ، وحمل ما عداها عليها " الوصف " هو كون الاسم دالا على ذات مبهمة مأخوذة مع بعض صفاتها سواء كانت هذه الدلالة بحسب الوضع مثل (أحرم) فإنه موضوع لذات ما أخذت مع بعض صفاتها التي هي الحمرة أو بحسب الاستعمال مثل : (أربع) في (مررت بنسوة أربع) .

فإنه موضوع لمرتبة معينة من مراتب العدد ، فلا وصفية فيه بحسب الوضع ، بل قد تعرض له الوصفية كما في المثال المذكور فإنه لما أجرى فيه على (النسوة) التي هي من قبيل المعدودات لا عداد

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٠٩/٢

$[٢٢٣/١]". (١)

٣٤-"ويفهم من المعنى المعجمي أنك تسمع الصوت، ولكن تخفي فيه مقاطع الحروف وبيان أجزائها، وتميز كلماتها، لسرعة **النطق، ولهذا يقال لأصوات** الأبطال والثيران عند الذعر: غماغم (شرح الدرة ٢٣٥) .

والمعنى الجامع لما سبق هو: الاختلاط وعدم التميز والإفصاح في نطق الكلام فلا يفهم السامع المراد، وحينئذ تكون أشبه شيء: باللفف، وهو: إدخال حرف في حرف (العقد الفريد: ٢٩٦/٢ وانظر التذكرة الحمدونية).

وهذا الخفاء في النطق سببه الحيف على الصوت ، وظاهرة الحيف والحذف معروفة في بعض اللغات السامية التي عاشت في منطقة الشمال الغربي في عصور قديمة.

وقبيلة قضاعة لها صلة بالسامية الشمالية؛ إذ كانت تعيش في المنطقة التي وجدت فيها النقوش: اللحيانية والثمودية والصفوية والتي يطلق عليها (العربية الأولى) أو (الطفولة العربية Proto Arabic) .

فظاهرة الغمغمة نقلتها قضاعة عن بقايا اللغات السامية القديمة، يؤكد ذلك أن اسم الغمغمة نفسه ورد في العبرية .

١- (المشنا) ومعناها : قرأ بسرعة دون إيضاح للأصوات .

٢- وقد اختلف العلماء في نسبة هذه الظاهرة فالأكثرون على أنها لقضاعة (الكامل للمبرد ٣٧٠/١، الفائق للزمخشري ٤٥٨/٢، المفصل ٣٣٣، وشرحه ٤٨/٩، والدرة ١١٤، وشرح السيرافي ٤٦٨/٥ مخطوط بالتيمورية). وينفرد تاج العروس بنسبتها إلى قريش لا قضاعة (٦/٩) وهي رواية ضعيفة في زعمنا؛ لأن قريشا كانت تجتبي أفضل لغات العرب، وأنها أعرب القبائل لسانا، وأصفاها لغة.

والعجيب أن العلماء بعد الاستقصاء والبحث لم يذكروا شاهدا يوضح هذا، وربما يرجع سبب ذلك إلى أن الغمغمة من الصفات التي لم تستحسنها الفصحى، بل خلعت عليها صفات تنطوي على الذم؛ لأن أصحابها عاشوا على أطراف شبه الجزيرة فلم يأخذوا بها في الاحتجاج .

٣- أما آثار الغمغمة في لهجاتنا المعاصرة فيظهر في :". (٢)

"-٣٥

وعلى هذا فلا يقال منه مدين ولا مديون لأن اسم المفعول إنما يكون من فعل متعد وهذا الفعل لازم فإذا أردت التعدي قلت : أدنته وداينته . قاله أبو زيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب . انتهى .

وقوله : وحتى سألت القرض إلخ سألت هنا بمعنى طلبت و القرض بفتح القاف وكسرها وهو ما تعطيه غيرك من المال لتقضاه . والفرق بينه وبين الدين أن الدين أعم منه يكون ثمن مبيع وغيره والقرض خاص بالنقد من غير ربح .

---

(١) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ص/١٣٥

(٢) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٥/٥٢

وقوله : ورد فلان إلخ معطوف على سألت قال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق في اللغة : الفرق بين الفقر والحاجة أن الحاجة هي القصور عن المبلغ **المطلوب ولهذا يقال** : الثوب يحتاج إلى خرقة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان قاصرا غير تام . والفقر خلاف الغنى .

فأما قولهم : مفتقر إلى عقل فهو استعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة . والفرق بين النقص والحاجة : أن النقص سبب الحاجة والمحتاج يحتاج لنقصه والنقص أعم من الحاجة لأنه يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج .

وقوله : فما لكتها من لاك اللقمة يلوكها لوكا إذا مضغها .

وقوله : إنك فرع من قريش إلخ هو مخروم .

ويروى : وإنك بالواو فلا خرم . والفرع مستعار من فروع الشجرة وهي أغصانها .

وفي الصحاح : هو فرع قومه للشريف منهم . ومج الماء من فيه : رمى به . و الندى : أصل المطر ويطلق لمعان يقال : أصابه ندى من طل ومن عرق وندى الخير وندى الشر وندى الصوت .)

والندى : ما أصاب من بلل .

وبعضهم يقول : ما سقط آخر الليل ندى وأما الذي يسقط أوله فهو السدى بالقصر أيضا .

وضمير منها لقريش . وشبه أجوادهم وكرماءهم بالبحور . و الفوارع : جمع فارع وهو العالي .

وقوله : ثووا قادة الناس إلخ ثوى هنا متعد بمعنى سكنوا ونزلوا . قال صاحب المصباح : ثوى بالمكان وفيه أي : أقام وربما تعدى بنفسه . و قادة :

". (١)

٣٦-"قوله: (ولا يؤذن قبل الوقت) أي: لا يجوز الأذان للصلاة قبل دخول وقتها، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : "إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم" والصلاة إنما تحضر بدخول وقتها، ولأن الأذان شرع للإعلام بدخول وقت الصلاة، فلا يشرع قبل الوقت، لعدم حصول المقصود، وقد يحصل به تغرير من يسمعه، فلو أذن قبل دخول الوقت لنحو سهو أو غفلة، أو تغرير ساعة فإنه يؤذن إذا دخل الوقت.

قوله: (إلا لها) أي: إلا للصبح، فيؤذن قبل دخول وقتها، وقد دلت السنة أنه يكون قبل طلوع الفجر قريبا من طلوع الفجر، لحديث عبد الله بن عمر ب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم" (١) .

وإنما يجوز مرتبا، لا بفصل كثير...

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٢٣٩/٧

وظاهر كلام المصنف: أنه يجوز الأذان للصبح قبل الوقت، ولو لم يؤذن إذا دخل، وهذا فيه نظر، والصواب: أنه لا بد من مؤذن آخر يؤذن إذا دخل الوقت، وإلا لم يحصل الإعلام بالوقت المقصود من الأذان، ولأن الحديث المتقدم فيه دليل على أن ابن أم مكتوم يؤذن إذا طلع الفجر. فالأول يؤذن ليرجع القائم إلى السحور، ويوقظ النائم، فليس أذانه لصلاة الصبح. والثاني يؤذن لدخول **الوقت، ولهذا يقال فيه**: (الصلاة خير من النوم) -كما تقدم-.

---

(١) تقدم تخريجه.". [١]

٣٧-"سبحان ما سخركن لنا، وسبحان ما سبح الرعد بحمده، وقال تعالى: (أو ما ملكت أيمانكم) ١، وتستعمل، أيضا، في الغالب، في صفات العالم، نحو: زيد ما هو ؟ وما هذا الرجل ؟ فهو سؤال عن صفته، والجواب: عالم، أو غير ذلك، وتستعمل، أيضا، استفهاما كانت أو غيره، في المجهول ماهيته **وحقيقته، ولهذا يقال لحقيقة** الشئ: ماهيته، وهي منسوبة إلى (ما) والماهية مقلوبة الهمزة هاء، والأصل: المائية، أو نقول: إنه منسوب إلى: ما هو، على تقدير جعل الكلمتين ككلمة، كقولهم: كنتي، تقول: ما هذا ؟ أفرس أم بقر أم إنسان، فإذا عرفت أنه إنسان مثلا، وشككت أنه زيد أو عمرو، لم تقل: ما هو، وقلت: من هو ؟، وقول فرعون: (وما رب العالمين ٢)، يجوز أن يكون سؤالا عن الوصف، ولهذا قال موسى عليه السلام: (رب السموات والأرض) ٣، ويجوز أن يكون سؤالا عن الماهية ويكون موسى عليه السلام أجابه ببيان الأوصاف دون بيان الماهية، تنبيها لفرعون إلى أنه تعالى لا يعرف إلا بالصفات وماهيته غير معلومة للبشر، وقولهم: سبحان ما سخركن لنا، وسبحان ما سبح الرعد بحمده، يجوز أن يكون لكونه تعالى مجهول الماهية، و (من) و (ما) في اللفظ مفردان صالحان للمثنى والمجموع والمؤنث، فإن عني بهما أحد هذه الأشياء، فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والأشارة ونحوهما، أكثر وأغلب، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى، إذ هو ٤ وصلة إلى المعنى، وكذا في غير (من) و (ما)، تقول: ذلك الشخص لقيته وإن كان مؤنثا، قال تعالى: (خلقكم من نفس واحده) ٥،

---

(١) الآية ٣ سورة النساء،

(٢) من الآية ٢٣ سورة الشعراء، (٣) الآية ٢٤ سورة الشعراء أيضا، (٤) إذ هو، أي اللفظ، (٥) من الآية الأولى في سورة النساء، ومثلها في الآية ١٨٩ من سورة الأعراف، (*)".[٢]

٣٨-"الكناس، من الولوج، قلبت الواو تاء، ثم قلبت التاء دالا، وذلك لان التولج أكثر استعمالا من دولج، وقلبت التاء دالا في ازدجر واجد مع لتناسب الصوت، كما في صويق، بخلاف دولج.

---

(١) شرح التسهيل - الفوزان ص/١١

(٢) شرح الرضي على الكافية ٥٦/٣

قوله: " والجيم من الياء المشددة في الوقف، في نحو فقيمج، وهو شاذ ومن غير المشددة في نحو * لاهم إن كنت قبلت حجتج * أشذ، ومن الياء المفتوحة في نحو قوله * حتى إذا ما أمسجت وأمسجا * أشذ " الجيم والياء أختان في الجهر، إلا أن الجيم شديدة، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها، وهما من وسط اللسان، والجيم أبين في الوقف من الياء، فطلب البيان في الوقف، إذ عنده يخفى الحرف الموقوف **عليه، ولهذا يقال في** حبلى – بالياء –: حبلو بالواو – وقد تقلب الياء المشددة لا للوقف جيما، قال: ١٨٢ – كأن في أذنا بهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل (١)

ومن هذا تقول: جرح فلان الاثم واجترحه، إذا كسبه، قال تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات)

(١) هذا الشاهد بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لابي النجم العجلى أولها: الحمد لله العلى الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل والضمير في أذنابهن عائد للابل، والشول: جمع شائل، وتقول: شالت الناقة بذنبها تشول، إذا رفعته للقاح وقد انقطع لبنها، والعبس – بفتحتين –: ما يعلق بأذناب الابل من أبعارها وأبوالها فيجف عليها، وأضافه إلى الصيف، لانه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس، والاجل – بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة –: الوعل، وهو تيس الجبل.

شبه ما يعلق بأذناب النوق في زمن الصيف بقرون التيس الجبلى في صلابته ويبسه، والاستشهاد بالبيت في قوله " الاجل " حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف (*)".[1]

٣٩–"النوع الثاني: يسمى الإعراب التقديري، الإعراب التقديري له أربعة مواضع: الاسم المتصل بياء المتكلم مثل (هذا كتابي)، والاسم المقصور، والاسم المنقوص، والفعل المعتل إما بالواو أو بالألف أو بالياء، وهذا الفعل المعتل فيه استثناءات، مثل حالة النصب تظهر الفتحة مع المعتل بالواو والمعتل بالياء، يعني أعطيكم قواعد وعليكم التفصيل.

النوع الثالث: يسمى الإعراب المحلي، الإعراب المحلي له موضعان.

الموضع الأول في الأسماء المبنية، كل اسم مبني، فإعرابه في المحل، والموضع الثاني في الجمل التي مرت علينا، الجملة التي لا محل لها من الإعراب، ولهذا مر علينا جمل: في محل رفع، في محل نصب، في محل جزم، في محل جر.

والفرق بين الإعراب التقديري والمحلي أنهما يشتركان، أنه ما في حركة ظاهرة، لكن الإعراب التقديري يكون على آخر حرف في الكلمة مقدرة عليه الحركة على آخر حرف، إذا قلت مثلا: (جاء الفتى)، نقول: (الفتى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف لأنها آخر شيء على الألف منع من ظهورها اشتغال المحل.

وهكذا بالنسبة للمنقوص، وهكذا بالنسبة للفعل المعتل في بعض أحواله، وهكذا بالنسبة للاسم المتصل بياء المتكلم

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٢٩

ولهذا يقال: إن المعتل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، يعني: على الحرف الأخير من الكلمة.
أما الإعراب المحلي ما هو على حرف معين، على الكلمة بأكملها، فلو قلت مثلا: (هذا مجد)، (هاء): حرف تنبيه، (ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، الرفع على الذال ولا على الألف ولا على الجميع؟ على الجميع، وهكذا بالنسبة للجمل، إذا قلت: والجملة في محل رفع، هل الرفع واقع على حرف معين، على الجملة بأكملها، والله أعلم.". (١)

٤٠-"ع وتروي الشيعة أن عليا ع عصب عيني الفضل بن العباس حين صب عليه الماء وأن رسول الله ص أوصاه بذلك وقال إنه لا يبصر عورتي أحد غيرك إلا عمي . قوله ع فمن ذا أحق به مني حيا وميتا انتصابهما على الحال من الضمير المجرور في به أي أي شخص أحق برسول الله ص حال حياته وحال وفاته مني ومراده من هذا الكلام أنه أحق بالخلافة بعده وأحق الناس بالمنزلة منه حيث كان بتلك المنزلة منه في الدنيا وليس يجوز أن يكونا حالين من الضمير المجرور في مني لأنه لا يحسن أن يقول أنا أحق به إذا كنت حيا من كل أحد وأحق به إذا كنت ميتا من كل أحد لأن الميت لا يوصف بمثل ذلك ولأنه لا حال ثبتت له من الأحقية إذا كان حيا إلا وهي ثابتة له إذا كان ميتا وإن كان الميت يوصف بالأحقية فلا فائدة في قوله وميتا على هذا الفرض ولا يبقى في تقسيم الكلام إلى قسمين فائدة وأما إذا كان حالا من الضمير في به فإنه لا يلزم من كونه أحق بالمنزلة الرفيعة من رسول الله ص وهو حي أن يكون أحق بالخلافة بعد وفاته أي ليس أحدهما يلزم الآخر فاحتاج إلى أن يبين أنه أحق برسول الله ص من كل أحد إن كان الرسول حيا وإن كان ميتا ولم يستهجن أن يقسم الكلام إلى القسمين المذكورين . قوله ع فانفذوا إلى بصائركم أي أسرعوا إلى الجهاد على عقائدكم التي أنتم عليها ولا يدخلن الشك والريب في قلوبكم . قوله ع إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل كلام عجيب

[١٨٧]

على قاعدة الصناعة المعنوية لأنه لا يحسن أن يقول وإنهم لعلى جادة الباطل لأن الباطل لا يوصف **بالجادة ولهذا يقال لمن** ضل ووقع في بنيات الطريق فتعوض عنها بلفظ المزلة وهي الموضع الذي يزل فيه الإنسان كالمزلقة موضع الزلق والمغرقة موضع الغرق والمهلكة موضع الهلاك

[١٨٨]". (٢)

٤١-"أحكام القوم وكفه عن نقضها وتغييرها وقد بينا ذلك فيما سبق وذكرنا أنه كان في انتهاء الأمر إليه في بقية من التقية قوية . فأما استدلاله على أن حجر أزواج النبي ص كانت لهن بقوله تعالى و قرن في بيوتكن فمن عجيب الاستدلال لأن هذه الإضافة لا تقتضي الملك بل العادة جارية فيها أن تستعمل من جهة **السكنى ولهذا يقال هذا** بيت

---

(١) شرح مختصر قواعد الإعراب ص/٩٤

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد ص/٢٩٢٥

فلان ومسكنه ولا يراد بذلك الملك وقد قال تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن و لا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ولا شبهة في أنه تعالى أراد منازل الرجال التي يسكنون فيها زوجاتهم ولم يرد بهذه الإضافة الملك . فأما ما رواه من أن رسول الله ص قسم حجره على نسائه وبناته فمن أين له إذا كان الخبر صحيحا أن هذه القسمة على وجه التمليك دون الإسكان والإنزال ولو كان قد ملكهن ذلك لوجب أن يكون ظاهرا مشهورا . فأما الوجه في ترك أمير المؤمنين لما صار الأمر إليه في يده منازعة الأزواج في هذه الحجر فهو ما تقدم وتكرر . وأما قوله إن أبا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر أربعا وإن كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت وهو شي ء ما سمع إلا منه وإن كان تلقاه عن غيره فممن يجري مجراه في العصبية وإلا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف أهل النقل في أن عليا ع هو الذي صلى على فاطمة إلا رواية نادرة شاذة وردت بأن العباس رحمه الله صلى عليها . وروى الواقدي بإسناده في تاريخه عن الزهري قال سألت ابن عباس

[٢٨٠]". (١)

٤٢-"أقوال في العين والسحر والفأل والعدوى والطيرة

و قد جاء في الحديث المرفوع العين حق ولو كان شي ء يسبق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قالوا في تفسيره إنهم كانوا يطلبون من العائن أن يتوضأ بماء ثم يسقي منه المعين ويغتسل بسائره . وفي حديث عائشة العين حق كما أن محمدا حق . وللحكماء في تعليل ذلك قول لا بأس به قالوا هذا عائد إلى نفس العائن وذلك لأن الهيولى مطيعة للأنفس متأثرة بها أ لا ترى أن نفوس الأفلاك تؤثر فيها بتعاقب الصور عليها والنفوس البشرية من جوهر نفوس الأفلاك وشديدة الشبه بها إلا أن نسبتها إليها نسبة السراج إلى الشمس فليست عامة التأثير بل تأثيرها في أغلب الأمر في بدنها خاصة ولهذا يحمى مزاج الإنسان عند الغضب

[٣٧٣]

يستعد للجماع عند تصور النفس صورة المعشوق فإذن قد صار تصور النفس مؤثرا فيما هو خارج عنها لأنها ليست حالة في البدن فلا يستبعد وجود نفس لها جوهر مخصوص مخالف لغيره من جواهر النفوس تؤثر في غير **بدنها ولهذا يقال إن** قوما من الهند يقتلون بالوهم والإصابة بالعين من هذا الباب وهو أن تستحسن النفس صورة مخصوصة وتتعجب منها وتكون تلك النفس خبيثة جدا فينفعل جسم تلك الصورة مطيعا لتلك النفس كما ينفعل البدن للسم . و

في حديث أم سلمة أن رسول الله ص رأى في وجه جارية لها سعفة فقال إن بها نظرة فاسترقوا لها . و

قال عوف بن مالك الأشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلت يا رسول الله ما ترى في ذلك فقال أعرضوا على رقاكم فلا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك". (٢)

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد ص/٤٦٨١

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد ص/٥٦٧٢

٤٣-"باب: التعجب١

وله عبارات كثيرة؛ نحو: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾٢، "سبحان الله٣ إن المؤمن لا ينجس"، لله دره فارسا!٤.

باب: التعجب

١- هو انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة؛ بسبب زيادة فيه، جعلته نادرا ولا نظير له، وقد خفي سببها، قيل: ولعل هذا معناه اللغوي. أما عند النحاة فهو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب به عن أمثاله، أو قل نظيره فيها. وهذا يفسر اشتراط أن يكون الفعل الذي توخذ من مصدره صيغة التعجب مبنيا للمعلوم؛ فلا يتعجب مما لا زيادة فيهن ولا مما ظهر سببه؛ ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب.وأيضا، لا يوصف المولى -سبحانه- بأنه متعجب؛ لأنه لا يخفى عليه -سبحانه- شيء، وما ورد في كلامه أو في الحديث الشريف أو غيرهما، مما يدل على التعجب؛ فالمراد منه: إما توجيه المخاطبين إلى إظهار العجب؛ نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾؛ أي: إن حالهم تستدعي أن يتعجب منها. أو المراد لازمة؛ وهو الرضا والتعظيم، ونحو ذلك من الأغراض البلاغية: حديث: "عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل" أي: وهم أسارى المشركين، يسلمون فيدخلون الجنة. وكان القياس عدم التعجب من صفاته -تعالى: لأنها لا تقبل الزيادة؛ نحو: ما أعظم الله، وما أقدره، وما أجله، وما أعلمه، ولكنهم أجازوا ذلك بقصد الثناء عليه، على أن المعنى: إنه -تعالى- في غاية العظمة، وإن عظمته مما تحار فيها العقول.

٢- المعنى: أتعجب من كفركم بالله، فاستعملت "كيف" للتعجب مجازا عما وضعت له من الاستفهام عن الأحوال من الآية ٢٨ من سورة البقرة.

٣- "سبحان" لفظ موضوع للتنزيه، وقد استعمل للتعجب؛ لأن الإنسان يسبح الله عند رؤية مخلوقاته العجيبة.والمتعجب منه حال المخاطب المتوهم نجاسة المؤمن، وهذا حديث قاله -عليه السلام- لأبي هريرة، حين رآه في بعض طرق المدينة، وكان جنبا، فأبى أن يقابله حتى اغتسل.

٤- قول لبعض العرب، ومن الصيغ التعجبية غير ما ذكر: "يا لك" أو "يا له"، وقولهم: عجبت من كذا، إلى غير ذلك، من كل ما يدل على التعجب بقرينة.

٧٣ ٣٠٨". [1]

---

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٧٤/٣

٤٤-"وقد جاءت هذه اللهجة في القرآت القرآنية مثل: (نستعين، وتبيض، وتسود)(١).

ونسب ابن فارس هذا الكسر لأسد، وقيس إلا أنه جعله عاما في أوائل الألفاظ فمثل له بقوله: (مثل: تعلمون، ونعلم، وشعير، وبعير).

٥ـ الطمطمائية: وهي إبدال لام التعريف ميما.

وقد جاء على اللهجة قول النبي ": =ليس من أمبر امصيام في أمسفر+ أي: (ليس من البر الصيام في السفر).

وتنسب إلى طيء، والأزد، وقبائل اليمن بعامة.

ولا تزال في بعض قبائل جنوب الجزيرة واليمن.

٦ـ العنعنة: وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا.

فيقولون في: إنك: عنك، وفي أسلم: عسلم، وفي إذن: عذن، وهلم جرا.

وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم، وقيس، وأسد، وقضاعة.

٧ـ العجعجة: وهي جعل الياء المشددة جيما، فيقولون في تميمي: تميمج.

وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين، فيقولون في الراعي: الراعج وهكذا.

وتنسب هذه اللهجة إلى قضاعة؛ ولهذا يقال: عجعجة قضاعة.

وكانت قضاعة إذا تكلموا غمغموا؛ فلا تكاد تظهر حروفهم، وقد سمى بعض العلماء ذلك منهم (غمغمة قضاعة).

وتنسب العجعجة إلى بعض قبائل تميم.

وقد ورد عليها شواهد شعرية كثيرة أودعها النحاة والصرفيون كثيرا من مؤلفاتهم.

قال الأصمعي: حدثني خلف، قال: أنشدني رجل من أهل البادية ـ وقرأتها عليه في الكتاب:

عمي عويف وأبو علج ... المطعمان اللحم في العشج

وما لغداة فلق البرنج ... تقلع بالود وبالصيصج

يريد أبو علي، وبالعشي، والبرني ـ وهوضرب من أجود التمر ـ وبالصيصية، وهي قرن البقرة، ويروى البيت: خالي عويف...(٢)

وأنشد الفراء لبعضهم:

يا رب إن كنت قبلت حجتج

... فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر نهات ينزي وفرتج

---

(١) ـ انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٤٧.

(٢) ـ انظر سر صناعة الإعراب ١/١٧٥ـ١٧٦.". [١]

٤٥-"وقد جاءت هذه اللهجة في القرآت القرآنية مثل: (نستعين، وتبيض، وتسود)(١).

ونسب ابن فارس هذا الكسر لأسد، وقيس إلا أنه جعله عاما في أوائل الألفاظ فمثل له بقوله: (مثل: تعلمون، ونعلم، وشعير، وبعير).

٥ـ الطمطمائية: وهي إبدال لام التعريف ميما.

وقد جاء على اللهجة قول النبي ": =ليس من أمبر امصيام في أمسفر+ أي: (ليس من البر الصيام في السفر).

وتنسب إلى طيء، والأزد، وقبائل اليمن بعامة.

ولا تزال في بعض قبائل جنوب الجزيرة واليمن.

٦ـ العنعنة: وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا.

فيقولون في: إنك: عنك، وفي أسلم: عسلم، وفي إذن: عذن، وهلم جرا.

وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم، وقيس، وأسد، وقضاعة.

٧ـ العجعجة: وهي جعل الياء المشددة جيما، فيقولون في تميمي: تميمج.

وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين، فيقولون في الراعي: الراعج وهكذا.

وتنسب هذه اللهجة إلى قضاعة؛ ولهذا يقال: عجعجة قضاعة.

وكانت قضاعة إذا تكلموا غمغموا؛ فلا تكاد تظهر حروفهم، وقد سمى بعض العلماء ذلك منهم (غمغمة قضاعة).

وتنسب العجعجة إلى بعض قبائل تميم.

وقد ورد عليها شواهد شعرية كثيرة أودعها النحاة والصرفيون كثيرا من مؤلفاتهم.

قال الأصمعي: حدثني خلف، قال: أنشدني رجل من أهل البادية ـ وقرأتها عليه في الكتاب:

عمي عويف وأبو علج ... المطعمان اللحم في العشج

وما لغداة فلق البرنج ... تقلع بالود وبالصيصج

يريد أبو علي، وبالعشي، والبرني ـ وهوضرب من أجود التمر ـ وبالصيصية، وهي قرن البقرة، ويروى البيت: خالي عويف...(٢)

وأنشد الفراء لبعضهم:

يا رب إن كنت قبلت حجتج

... فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر نهات ينزي وفرتج

---

(١) فقه اللغة ١/٥٣

(١) ـ انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٤٧.

(٢) ـ انظر سر صناعة الإعراب ١/١٧٥ـ١٧٦.". (١)

٤٦-"

(وفي كل قوس كل يوم تناضل ** وفي كل طرف كل يوم ركوب)

(يعز عليه أن يخل بعادة ** وتدعو لأمر وهو غير مجيب)

(وكنت إذا أبصرته لك قائما ** نظرت إلى ذي لبدتين أريب)

(فإن يكن العلق النفيس فقدته ** فمن كف متلاف أغر وهوب)

(لأن الردى عاد على كل ماجد ** إذا لم يعوذ مجده بعيوب)

(ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ** غفلنا فلم نشعر له بذنوب) (١)

وهي طويلة

وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النتية بذلك لأنها تشعب أي تفرق

والشاهد فيه الحشو الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لأن المعنى أن الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا إنما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فإن الشجاع إذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر إذا تيقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على **المكاره ولهذا يقال هب** أن لي صبر أيوب فمن أين لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فإنه إذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه إليه فيكون بذله حينئذ أفضل أما إذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة

١- الطويل

". (٢)

٤٧-"٣ـ الشنشنة: وهي قلب الكاف شينا مطلقا، فيقولون: في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش، ويقولون في: كيف: شيف، أو تشيف.

وتنسب هذه اللهجة إلى قبائل من اليمن، وتغلب، وقضاعة.

٤ـ التلتلة: وهي كسر أحرف المضارعة مطلقا، وينسبها بعض العلماء إلى كثير من قبائل العرب كتيم، وخصوصا بطن

---

(١) فقه اللغة ٢/٤٧

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . محقق ١/٣٢٤

بهراء منها.

وتنسب كذلك إلى قيس وغيرها.

بل زعم بعضهم أن هذه لغة العرب جميعا عدا أهل الحجاز.

وقد جاءت هذه اللهجة في القرآت القرآنية مثل: (نستعين، وتبيض، وتسود).

٥ــ الطمطمائية: وهي إبدال لام التعريف ميما.

وقد جاء على اللهجة قول النبي ": =ليس من أمبر امصيام في أمسفر+ أي: (ليس من البر الصيام في السفر).

٦ــ العنعنة: وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا.

فيقولون في: إنك: عنك، وفي أسلم: عسلم، وفي إذن: عذن، وهلم جرا.

٧ــ العجعجة: وهي جعل الياء المشددة جيما، فيقولون في تميمي: تميمج.

وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين، فيقولون في الراعي: الراعج وهكذا.

وتنسب هذه اللهجة إلى قضاعة؛ ولهذا يقال: عجعجة قضاعة.

وقد ورد عليها شواهد شعرية كثيرة أودعها النحاة والصرفيون كثيرا من مؤلفاتهم.

قال الأصمعي: حدثني خلف، قال: أنشدني رجل من أهل البادية ــ وقرأتها عليه في الكتاب:

عمي عويف وأبو علج ... المطعمان اللحم في العشج

وما لغداة فلق البرنج ... تقلع بالود وبالصيصج

يريد أبو علي، وبالعشي، والبرني ــ وهوضرب من أجود التمر ــ وبالصيصية، وهي قرن البقرة، ويروى البيت: خالي عويف...

هذا ذكر لبعض عيوب المنطق بأسمائها وهي:

١ــ التمتمة: ويقال لصاحبها: التمتام، وذلك إذا تعتع في التاء، فإذا تردد في الفاء فتلك:

٢ــ الفأفأة: وصاحبها فأفاء.

٣ــ والعقلة: وهي التواء اللسان عند الكلام.

٤ــ والحبسة: تعذر النطق ولم يبلغ المتكلم حد الفأفاء ولا التمتام، ويقال: إنها تعرض في أول الكلام فإذا مر فيه انقطعت.

٥ــ واللفف: إدخال بعض الكلام في بعض.". [1]

---

(١) مقدمة في فقه اللغة ص/١٢

٤٨-"٨- تنوير: وتمكن المعنى أيضا يكون بنحو من تلك الاعتبارات، ولم نلمم في هذا الموضع إلا بما يكون التمكن فيه بالنظر إلى ما يواجه به المعنى ويرام التوفيق في الوضع بينهما من جهة ما لأحدهما انتساب إلى الآخر يقتضي المقارنة بينهما، وما عدا ذلك من أنحاء التمكن يتعرف من مواضع أخر من هذا الكتاب.

٩- إضاءة: فأما وضوح المعاني وبيانها وغموضها واستغلاقها فأنا أستقصي في هذا المنهج أنحاء النظر في الوجوه التي بها يكون بيان المعنى أو انبهامه من جهة ما يرجع إليه في نفسه، ومن جهة نسبة اللفظ الدال عليه إلى فهم المخاطب، وإن كان ذكر هذا أليق بالقسم الأول. لكنا قصدنا في هذا المنهج أن يكون القول في جميع ما يكون به انبهام المعاني مستقصى، وأن نتقصى أنحاء النظر من ذلك فيما تقدم الإلماع به من ذلك في المنهج الثالث من القسم الأول.

ب- معرف دال على طرق المعرفة بأنحاء النظر في صحة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بالإفراط في المبالغة. لا يخلو الشيء المقصود مدحه أو ذمه من أن يوصف بما يكون فيه واجبا أو ممكنا أو ممتنعا أو مستحيلا. والوصف بالمستحيل أفحش ما يمكن أن يقع فيه جاهل أو غالط في هذه الصناعة. والممتنع قد يقع في الكلام إلا أن ذلك لا يستساغ إلا على جهة من المجاز. والفرق بين الممتنع والمستحيل: أن المستحيل هو الذي لا يمكن وقوعه ولا تصوره، مثل أن يكون شيء طالعا نازلا في حال. والممتنع هو الذي يتصور وإن لم يقع كتركيب عضو من حيوان على جسد من حيوان آخر.

١- إضاءة: فمدار الأوصاف إذن -بالنظر إلى ما يستساغ ويوثر- إنما هو على ما كان واجبا واقعا، أو ممكنا معتاد الوقوع، أو مقدره. والممكن لا يخلو من أن تتوفر فيه دواعي الإمكان أو أن تقل. وكلما توفرت دواعي الإمكان كان الوصف أوقع في النفس وأدخل في حيز الصحة. ولهذا يقال: ممكن قريب وممكن بعيد.

". (١)

٤٩-"""""""" صفحة رقم ٣٣٧ """""""

قلت هذا تشبيه ، ماله شبيه ، غير أنه شدد فيه راء شروان ، وهو من غلط الخواص . وهذا اللفظ فارسي معرب ، تكلمت به العرب ، وأصله نور شروان ، ومعناه الأسد الجديد ، وهو وصف لكسرى . قال عدي ابن زيد : أين كسرى كسرى الملوك أنوشر . . . وان أم أين قبله سابور وقد يعتذر عن تشديده بما قاله في مثله العصام : وللعرب التصرف في ألفاظ العجم ، **ولهذا يقال** : هو أعجمي فالعب به ماشئت . وولاه بعض القضاة نيابة محكمة تعرف بالسيد خان ، فكتب إليه : أصبحت مع الشمس ببرج الميزان . . . إذ أنزلني الهمام بالسيد خان لكن وعلاك كل من ناب يخن . . . والعبد يعاف كلمة السيد خان وحكى لي شيخنا المهمنداري ، مفتى الشام ، أن الصادقي حضر مع جماعة من الأدباء ، منهم البديعي ، وعبد القادر الحموي ، في مجلس السيد أحمد بن النقيب ، في ليلة شاتية تكاد نارها تخمد ، وأفكار القلوب

---

(١) منهاج ال بلغاء وسراج الأدباء /

فيها تـجـمد . والمجلس قد احتبك ، وأرميت لمصائد الأفهام الشبك . وبينهم بدر ترمقه المقل ، فتجرح منه مواضع القبل . إذا تلهبت نيران خديه تراءت بها جنات النعيم ، يدور عليها عقرب صدغه الليلي فكم من سليم منها في ليل السقيم . فجيء بمنقل شب ضرامه ، كما شب في كل قلب منهم غرامه . فما حصل حتى بددت ناره عن عثرة ، وأصلي منها ذلك الحفل ألف جمرة . فقال الصادقي فيه : ضمنا مجلس لتاج الموالي . . . عالم العصر بكر هذا الزمان غرة الدهر أحمد ذو الأيادي . . . وابن خير الأنام من عدنان بفريد الحسان خلقا وخلقا . . . عندليب الإخوان نور المكان فاشتهى كلنا زفاف عروس ال . . . حسن تجلى في لونها الأرجوان فانثنى كالقضيب تفديه نفسي . . . عابثا بالسياط والمجان فأصاب الكانون سوط فطار ال . . . جمر من وقعه على الإخوان". (١)

٥٠-" وقيل يغلب ذلك ولا يجب فقد لا يتصل به وقيل إنما يكون لنفي الماضي القريب من الحال دون البعيد وهذا القول أخص من الأول وجزم به ابن هشام فلا يقال لما يكن زيد في العام الماضي وقال الأندلسي شارح المفصل هي (كلم) تحتمل الاتصال والانفصال ويكون منفيها متوقعا ثبوته نحو : ! (لما يذوقوا عذاب) ! [ص : ٨] أي لم يذوقوه إلى الآن وذوقه لهم متوقع بخلاف (لم) فلا يكون منفيها **متوقعا ولهذا يقال لم** يقض ما لا يكون دون (لما) وهذا معنى قولهم (لم) لنفي فعل ولما لنفي قد فعل ويحذف مجزومها لدليل كقوله : ١٢٨٦ - (فجئت قبورهم بدءا ولما ** فناديت القبور فلم يجبنه) وتقول شارفت المدينة ولما أي ولما أدخلها قال أبو حيان وهذا أحسن ما يخرج عليه قراءة (وإن كلا لما) [هود : ١١١] أي لما ينقص من عمله بدليل : (ليوفينهم ربك أعمالهم) [هود : ١١١] قال وقد خرجه على ذلك ابن الحـاجب ومحمد ابن مسعود الغزني في البديع لكنه قدره (لما يوقنوا) بدلالة : (وإنهم لفي شك) [هود : ١١٠] قال وإنما جاز في (لما) دون (لم) لأنه يقوم بنفسه بسبب أنه مركب من (لم) و (ما) وكأن (ما) عوض من المحذوف انتهى وقال غيره لأن مثبتها وهو (قد فعل) يجوز فيه ذلك بأن يقتصر على قد كقوله :

". (٢)

٥١-" وقال الراغب التفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص **بالتأويل ولهذا يقال تفسير** الرؤيا وتأويلها وعرف بعضهم التفسير بأنه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز وقال ابن الجوزي التفسير إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي والتأويل نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقال بعضهم التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة . موافقا للمطبوع ٣٣٧/٢

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٤٤/٢

التفصي التخلص من الشدة

وتفصى من دينه خرج منه

التفصيل جمع الشيء فصولا متمايزة ومنه المفصل سمي به لكثرة فصوله أي سوره

التفقد التعهد وتفقدته طلبته عند غيبته لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد القديم

التفقه أخذ الفقه شيئا فشيئا على التدريج ". (١)

٥٢-" وللفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب نحو فعلك حق وقولك حق ويقال أحققت ذا أي أثبته حقا أو حكمت بكونه حقا

فإحقاق الحق ضربان

أحدهما بإظهار الأدلة والآيات ومنه جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا أي حجة قوية

والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافة ومنه والله متم نوره ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين والحقيقة تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود وتارة في الاعتقاد وتارة في العمل وتارة في القول انتهى وفي المصباح حق الشيء وجب **وثبت ولهذا يقال لمرافق** الدار حقوقها

وحقت القيامة أحاطت بالخلائق

وحقت الحاجة نزلت واشتدت

وحققت الأمر وتحققته تيقنته وجعلته ثابتا لازما

وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه

وزيد حقيق بكذا خليق به ماخوذ من الحق الثابت وقولهم هو

أحق بكذا يستعمل بمعنيين

أحدهما اختصاصه بذلك بغير شريك ك زيد أحق بماله أي لا حق لغيره فيه ". (٢)

٥٣-" الثالث أن يريد ما لا يحسن ويتفق منه خلافه فهو مخطىء في الإرادة مصيب في الفعل فهو مذموم بقصده محمود على فعله ومنه قوله ... أرادت مساءتي فأجرت مسرتي ... وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري ...

وجملة الأمر أن من أراد شيئا واتفق منه غيره يقال أخطأ وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل **أخطأ ولهذا يقال أصاب** الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ فهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمتحري الحقائق أن يتأملها

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ص/١٩٣

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف ص/٢٨٨

الخطبة بالكسر هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة التي النطق عنها هو الخطبة بالضم ذكره الحرالي و بالضم الكلام المنظوم المتضمن شرح خطب عظيم وكانوا لا يخطبون إلا في الأمور العظام فسمي كل كلام يتضمن شرح خطب عظيم خطبة ذكره أبو البقاء

الخطة بالكسر المكان المغتط للعمارة ". [١]

٥٤-" العارف من أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله

العارية فعلية من المعاورة وهي **الاستعارة ولهذا يقال تعاورنا** العواري وقول الجوهيري إنها من العار لأن دفعها يورث المذمة والعار كما قيل في المثل قيل للعارية إلى أين تذهبين قالت أجلب إلى أهلي مذمة وعارا قال الراغب إنه لا يصح من حيث الاشتقاق فإن العارية من الواو بدلالة تعاورنا والعار من الياء لقولهم عيرته بكذا وفي المصباح هو غلط لأن العارية من الواو وشرعا إباحة لانتفاع منها بإيجاب وقبول

العالم لغة ما يعلم به الشيء وعرفا كل ما سوى الله من الموجودات لأنه تعالى يعلم به من حيث أسماؤه وصفاته والعالم عالمان كبير وهو الفلك وما حواه من جوهر وعرض وصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم وأوجد الله فيه كل ما أوجده في العالم الكبير ". [٢]

٥٥-" وحدود الشرع موانع وزواجر لئلا يتعدى العبد عنها ويمتنع بها

الأصل ما يبنى عليه غيره

والفرع ما يبنى على غيره العالم ما سوى الله سمي عالما لأنه علم على وجود الصانع تعالى

الشيء عند اهل السنة الموجود والثبوت والتحقق والوجود والكون ألفاظ مترادفة وعند المعتزلة ماله تحقق ذهنا او خارجا وعند اللغويين ما يعلم ويخبر عنه

العلم هو إدراك الشيء على ما هو به ويقال ملكه يقتدر بها على إدراك الجزئيات

المعرفة ترادف العلم وإن تعدت إلى مفعول واحد وهو إلى اثنين وقيل تفارقة بأنه لا يستدعي سبق جهل **بخلافها ولهذا يقال** ". [٣]

٥٦-"ولهذا يقال ابن الفلاد لمن يداوم سلوكها وابن السرى لمن يكثر منه، وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب **إليه ولهذا يقال الناس** بنو آدم لانهم منسوبون إليه وكذلك بنو إسرائيل، والابن في كل شئ صغير فيقول الشيخ للشاب يا بني ويسمي الملك رعيته الابناء وكذلك أنبياء من بني

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ص/٣١٨

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف ص/٤٩٦

(٣) الحدود الأنيقة ص/٦٦

إسرائيل كانوا يسمون امهم أبناءهم ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم، والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين أبناءهم ويقال لطالبي العلم أبناء العلم وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب كقولهم ابن عرس وابن نمرة وابن آوى وبنت طبق وبنات نعش وبنات وردان، وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنيته وهو مبني وأصله بني وقيل بنو ولهذا جمع على أبناء فكان بين الاب والابن تأليف، والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن والابن يقتضي أبا والولد يقتضي والدا، ولا يسمى الانسان والدا إلا إذا صار له ولد وليس هو مثل الاب لانهم يقولون في التكنية أبو فلان وإن لم يلد فلانا ولا يقولون في هذا والد فلان إلا أنهم قالوا في الشاة والد في حملها قبل أن تلد وقد ولدت إذا ولدت إذا أخذ ولدها والابن للذكر والولد للذكر والانثى.

٣٤ الفرق بين الابن والولد (١): الاول للذكر، والثاني يقع على الذكر والانثى، والنسل والذرية يقع على الجميع.

(اللغات).

٣٥ الفرق بين الاتخاذ والاخذ: (١٠٥).

---

(١) الابن والولد في الكليات ٥: ٥٠ وفي مجمع البيان ١: ٩٢.

(*)".[1]

٥٧-"والاطفاء في الكثير والقليل يقال أخمدت النار وأطفأت النار ويقال أطفأت السراج ويقال أخمدت السراج، وطفئت النار يستعمل في الخمود مع ذكر النار فيقال خمدت نيران الظلم ويستعار الطفي في غير ذكر النار فيقال طفئ غضبه ولا يقال خمد غضبه وفي الحديث: " الصدقة تطفئ غضب الرب " (١) وقيل الخمود يكون بالغلبة والقهر والاطفاء بالمداراة والرفق، ولهذا يستعمل الاطفاء في الغضب لانه يكون بالمداراة والرفق، والاخماد يكون **بالغلبة، ولهذا يقال خمدت** نيران الظلم والفتنة.

وأما الخمود والهمود فالفرق بينهما أن خمود النار أن يسكن لهبها ويبقى جمرها، وهمودها ذهابها البتة.

وأما الوقود بضم الواو فاشتعال النار والوقود بالفتح ما يوقد به.

١١١ الفرق بين الاداء والابلاغ: أن الاداء إيصال الشئ على ما يجب فيه، ومنه أداء الدين، فلان حسن الاداء لما يسمع وحسن الاداء للقراءة، والابلاغ إيصال ما فيه بيان للافهام ومنه البلاغة وهي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة.

١١٢ الفرق بين الاداء والابلاغ (٢): قد يفرق بينهما بأن الابلاغ: إيصال ما فيه بيان وإفهام ومنه البلاغة، وهو إيصال الشئ إلى النفس بأحسن صورة من اللفظ.

---

(١) الفروق اللغوية ص/١٣

والاداء: إيصال الشئ على الوجه الذي يجب (٣) فيه.

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ص ٥٠٧، مع اختلاف يسير.
(٢) الابلاغ والاداء في الكليات ١: ٨.
والتعريفات ١٤ (الاداء).
ومفردات الراغب (الاداء ١٤ والابلاغ: ٦٨ والفرائد: ٤.
(٣) في خ: يجيب وهو تحريف.
(*)".[1]

٥٨-"الشئ منه وتحته ليس منه ألا ترى أنه يقال وضعته تحت الكوز ولا يقال وضعته أسفل الكوز بهذا المعنى ويقال أسفل البئر ولا يقال تحت البئر.

٢٣٥ الفرق بين قولنا الله أعلم بذاته ولذاته: أن قولنا هو عالم بذاته يحتمل أن يراد أنه يعلم ذاته كما إذا قلنا إنه عالم بذاته لما فيه من الاشكال، ونقول هو عالم لذاته لانه لا إشكال فيه، ويقال هو إله بذاته ولا يقال هو إله لذاته احترازا من الاشكال لانه يحتمل أن يكون قولنا إله لذاته أنه إله ذاته كما يقال إنه إله لخلقه أي إله خلقه، ويجوز أن يقال قادر لذاته وبذاته لان ذلك لا يشكل لكون القادر لا يتعدى بالباء واللام وإنما يعدى بعلى.

٢٣٦ الفرق بين الاعوجاج والاختلاف: أن الاعوجاج من الاختلاف ما كان يميل إلى جهة ثم يميل إلى اخرى وما كان في الارض والدين والطريقة فهو عوج مكسور الاول تقول في الارض عوج وفي الدين عوج مثله والعوج بالفتح ما كان في العود والحائط وكل شئ منصوب.

٢٣٧ الفرق بين الاغماء والسهو: أن الاغماء سهو يكون من مرض فقط والنوم سهو يحدث مع فتور جسم الموصوف به.

٢٣٨ الفرق بين الافشاء والاظهار: أن الافشاء كثرة الاظهار ومنه أفشى القوم
إذا كثر ما لهم مثل أمشوا والفشاء كثرة المال ومثله المشاء (١) وقريب منه النماء والضياء وقد أنمى القوم وأصبوا وأمشوا وأفشوا إذا كثر ما لهم، ولهذا يقال فشى الخير في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة وفشى فيها الحرب

(١) " المساء خ ل ".
(*)".[2]

(١) الفروق اللغوية ص/٣٠
(٢) الفروق اللغوية ص/٦١

٥٩-"٢٤٥ الفرق بين الافك والكذب: (١٨٠٢).

٢٤٦ الفرق بين الافول والغيوب: أن الافول هو غيوب الشئ وراء **الشئ ولهذا يقال أفل** النجم لانه يغيب وراء جهة الارض، والغيوب يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر وإن لم يستعمل إلا في الشمس والقمر والنجوم، والغيوب يستعمل في كل شئ وهذا أيضا فرق بين.

٢٤٧ الفرق بين أقام بالمكان وغني بالمكان: أن معنى قولك غني بالمكان يغني غنيا أنه أقام به إقامة مستغني به عن غيره وليس في الاقامة هذا المعنى.

٢٤٨ الفرق بين الاقامة والعكوف: (١٤٧٥).

٢٤٩ الفرق بين الاقبال والمضي والمجئ: أن الاقبال الاتيان من قبل الوجه والمجئ إتيان من أي وجه كان " بقية المطلب في كلمة: المضي ".

٢٥٠ الفرق بين الاقتصار والاختصار: (٩٢).

٢٥١ الفرق بين الاقتصار والحذف: (٧١١).

٢٥٢ الفرق بين الاقتضاء والطلب: أن الاقتضاء على وجهين: أحدهما اقتضاء الدين وهو طلب أدائه والآخر مطالبة المعني لغيره كأنه ناطق بأنه لابد منه، وهو على وجوه منها الاقتضاء لوجود المعني كاقتضاء الشكر من حكيم لوجود النعمة وكاقتضاء وجود النعمة لصحة الشكر وكاقتضاء وجود مثل آخر وليس كالضد الذي لا يحتمل ذلك وكاقتضاء القادر". [(١)]

٦٠-"المقدور والمقدور القادر وكاقتضاء وجود الحركة للمحل من غير أن يقتضي وجود المحل ووجود الحركة لانه قد يكون فيه السكون واقتضاء الشئ لغيره قد يكون بجعل جاعل وبغير جعل جاعل وذلك نحو ضرب يقتضي ذكر الضارب بعده بوضع واضع اللغة له على هذه الجهة، وضرب لا يقتضي ذلك وكلاهما يدل عليه.

٢٥٣ الفرق بين الاقدام والتقحم: (٥١٨).

٢٥٤ الفرق بين الاقدار والتمكين: (٥٤٨).

٢٥٥ الفرق بين الاقرار والاعتراف: أن الاقرار فيما قاله أبو جعفر الدامغاني: حاصله إخبار عن شئ ماض.
وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم والدليل على أنه جهة ملزمة قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين " إلى قوله " وليملل الذي عليه الحق " (١) فأمر بالاصغاء إلى قول من عليه الحق في حال الاستيثاق والاشهاد ليثبت عليه ذلك فلولا أنه جهة ملزمة لم يكن لاثباته فائدة، وقال بعضهم: الاعتراف مثل الاقرار إلا أنه يقتضي تعريف صاحبه الغير أنه قد التزم ما اعترف به، وأصله من المعرفة، وأصل الاقرار من التقرير وهو تحصيل ما لم يصرح به القول، ولهذا اختار أصحاب الشروط أقربه ولم يختاروا اعترف به، قال الشيخ أبو هلال أيده الله تعالى: يجوز أن يقر بالشئ وهو لا يعرف

---

(١) الفروق اللغوية ص/٦٣

أنه أقربه ويجوز أن يقر بالباطل الذي لا أصل له ولا يقال لذلك اعتراف إنما الاعتراف هو الاقرار الذي صحبته المعرفة بما أقر به مع الالتزام له، ولهذا يقال: الشكر اعتراف بالنعمة ولا يقال إقرار بها لانه لا يجوز أن يكون شكرا إلا إذا

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٢.

(*)".[1]

٦١-"ومنه قوله تعالى: " من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت " (١).

أي يخافه.

وقال بعضهم: الامل يكون في الممكن والمستحيل.

والرجاء يختص

بالممكن.

قلت: الصحيح أن هذا الفرق بين التمني والرجاء.

وأما الامل فلا يكون في المستحيل.

(اللغات).

٢٩٢ الفرق بين الاقل والوجل: أن الامل رجاء يستمر فلاجل هذا قيل للنظر في الشئ إذا استمر وطال تأمل، وأصله من الاميل وهو الرمل المستطيل.

٢٩٣ الفرق بين الامهال والانتظار: (٣٠٣).

٢٩٤ الفرق بين الامهال والانظار: (٣١٨).

٢٩٥ الفرق بين الامهال والحلم: (٧٨٦).

٢٩٦ الفرق بين الامين والمأمون: أن الامين الثقة في نفسه، والمأمون الذي يأمنه غيره.

٢٩٧ الفرق بين الانابة والتوبة: (٥٧٠).

٢٩٨ الفرق بين الاناة والحلم: أن الاناة هي البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في **المشي ولهذا يقال للمرأة** البدينة أناة قال الشاعر:

والمعني: من كان يخشى البعث، ويخاف الجزاء والحساب أو يأمل الثواب فليبادر بالطاعة قبل أن يلحقه الاجل ".

(١) العنكبوت ٢٩: ٥.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٦٤

(*)."[(١)]

٦٢-"على الكتان أي اخترت لبس هذا على لبس هذا وقال تعالى " ولقد اخترناهم على علم على العالمين " (١) أي اخترنا إرسالهم، وتقول في الفاعل مختار لكذا وفي المفعول مختار من كذا، وعندنا أن قوله تعالى " آثرك الله علينا " معناه أنه فضلك الله علينا، وأنت من أهل الاثرة عندي أي ممن افضله على غيره بتأثير الخير والنفع عنده، واخترتك أخذتك للخير الذي فيك في **نفسك ولهذا يقال آثرتك** بهذا الثوب وهذا الدينار ولا يقال اخترتك به وإنما يقال اخترتك لهذا الامر، فالفرق بين الايثار والاختيار بين من هذا الوجه.

٣٤٧ الفرق بين الايجاب والالزام: (٢٦٥).

٣٤٨ الفرق بين الايجاز والاختصار: (٩٤).

٣٤٩ الفرق بين الايصال والابلاغ: (٣١).

٣٥٠ الفرق بين الايلام والعذاب (٢): قال الطبرسي: الفرق بينهما أن الايلام قد يكون بجزء من الالم في الوقت الواحد مقدار ما يتألم به.

والعذاب: الالم الذي له استمرار في أوقات، ومنه العذاب: الاستمرار في الخلق.

(اللغات).

٣٥١ الفرق بين الايمان والاسلام والصلاح: (١٢٨٣).

---

(١) الدخان ٤٤: ٣٢.

(٢) الايلام والعذاب.

في الكليات ٣: ١٨١.

ومفردات الراغب: ٤٩٠.

(*)."[(٢)]

٦٣-"وقيل فلان يبحث عن الامور تشبيها بمن يبحث التراب لاستخراج الشئ.

٣٦٤ الفرق بين البخس والنقصان: أن البخس النقص بالظلم قال تعالى " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " (١) أي لا تنقصوهم ظلما، والنقصان يكون بالظلم وغيره.

٣٦٥ الفرق بين البخل والشح: (١١٨٠).

٣٦٦ الفرق بين البخل والضن: (١٣٢٣).

---

(١) الفروق اللغوية ص/٧٤

(٢) الفروق اللغوية ص/٨٨

٣٦٧ الفرق بين البخيل واللئيم: (١٨٥٢).

٣٦٨ الفرق بين البداء والنسخ: (٢١٦٥).

٣٦٩ الفرق بين البدل والعوض: (١٥٢٨).

٣٧٠ الفرق بين البدن والجسد: أن البدن هو ما علا من جسد **الانسان ولهذا يقال للزرع** القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة بدن لانها تقع على البدن وجسم الانسان كله جسد، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شئ من جسده ولا يقال شئ من بدنه وإن قيل فعلى بعد، وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه قيل لمن غلظ من السمن قد بدن وهو بدين، والبدن الابل المسمنة للنحر ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر بدنة سمينة كانت أو مهزولة.

---

(١) الاعراف ٧: ٨٥.

(*)."[1]

٦٤-"جمع والبشر واحد وجمع وفي القرآن " ما هذا إلا بشر مثلكم " (١) وتقول محمد خير البشر يعنون الناس كلهم ويثنى البشر فيقال بشران وفي القرآن " لبشرين مثلنا " (٢) ولم يسمع أنه يجمع.

٤٠١ الفرق بين البصر والعين: (١٥٣٣).

٤٠٢ الفرق بين البصيرة والعلم: أن البصيرة هي تكامل العلم والمعرفة بالشئ ولهذا لا يجوز أن يسمى الباري تعالى بصيرة إذ لا يتكامل علم أحد بعظمته وسلطانه.

٤٠٣ الفرق بين البصير والمستبصر: أن البصير على وجهين أحدهما المختص بأنه يدرك المبصر إذا وجد، وأصله البصر وهو صحة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى رأي والرأي هو المدرك للمرئي والقديم رأي بنفسه، والآخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصيرة أي علم، والمستبصر هو العالم بالشئ بعد تطلب العلم كأنه طلب الابصار مثل المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم **والخبر، ولهذا يقال إن** الله بصير ولا يقال مستبصر، ويجوز أن يقال إن الاستبصار هو أن يتضح له الامر حتى كأنه يبصره ولا يوصف الله تعالى به لان الاتضاح لا يكون إلا بعد الخفاء.

٤٠٤ الفرق بين البضع والنيف: (٢٢٣٥).

٤٠٥ الفرق بين قولك بطر النعمة وقولك كفر النعمة: أن قولك بطرها يفيد أنه عظمها وبغى فيها.

وكفرها يفيد أنه عظمها فقط، وأصل البطر الشق

---

(١) المؤمنون ٢٣: ٤٧.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٩٢

(٢) المؤمنون ٢٣: ٤٧.
(*)".[١]

٦٥-"حرف الجيم
٥٩٤ الفرق بين قولك جاء فلان وأتى فلان: أن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه **بشيء ولهذا يقال جاء** فلان نفسه ولا يقال أتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى أستعمل أحد اللفظين في موضع الآخر.
٥٩٥ الفرق بين الجانب والكنف: (١٨٤٠).
٥٩٦ الفرق بين الجانب والناحية والجهة قال المتكلمون (١): أن جانب الشئ غيره وجهته ليست غيره ألا ترى أن الله تعالى لو خلق الجزء الذي لا يتجزأ منفردا لكانت له جهات ست بدلالة أنه يجوز أن تجاوره ستة أجزاء من كل جهة جزء ولا يجوز أن يقال إن له جوانب لان جانب الشئ ما قرب من بعض جهاته ألا ترى أنك تقول للرجل خذ على جانبك اليمين تريد ما يقرب من هذه الجهة لو كان جانبك اليمين أو الشمال منك لم يمكنك الاخذ فيه، وقال بعضهم ناحية الشئ كله
وجهته بعضه أو ما هو في حكم البعض.
يقال ناحية العراق أي العراق كلها وجهة العراق يرا د بها بعض أطرافها.
وعند أهل العربية أن الوجه مستقبل كل شئ، والجهة النحو يقال كذا على جهة كذا قاله الخليل:

(١) (بعض المتكلمين خ ل).
(*)".[٢]

٦٦-"حرف الحاء
* ٦٧٦ الفرق بين الحاجة والفقر: أن الحاجة هي **النقصان ولهذا يقال الثوب** يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان ناقصا ولهذا قال المتكلمون الظلم لا يكون إلا من جهل أو حاجة أي من جهل بقبحه أو نقصان زاد جبره بظلم الغير، والفقر خلاف الغنى فأما قولهم فلان مفتقر إلى عقل فهو إستعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة.
٦٧٧ الفرق بين الحاجة والنقص: (٢٢١٨).
٦٧٨ الفرق بين الحاذر والحذر (١): قيل: الحاذر: الفاعل للحذر.
والحذر: المطبوع على الحذر، فهو أبلغ.

(١) الفروق اللغوية ص/١٠٢
(٢) الفروق اللغوية ص/١٥٢

وقرئ بهما قوله تعالى: " وإنا لجميع حاذرون " (٢).

(اللغات).

٦٧٩ الفرق بين الحاضر والشاهد: (١١٦٤).

٦٨٠ الفرق بين حاق ونزل: (٢١٦١).

٦٨١ الفرق بين الحاكم والحكم: (٧٧٩).

---

(١) الحاذر والحذر.

في الكليات ٢: ٢٦٩.

والمفردات ٢: ٢٦٩.

والفرائد: ٦١.

(٢) الشعراء ٢٦: ٥٦.

(*)".[١]

٦٧-"معنى قولنا فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لجري في باب العلم كله.

٧١٤ الفرق بين الحرام والسحت: أن السحت مبالغة في صفة **الحرام، ولهذا يقال حرام** سحت ولا يقال سحت حرام، وقيل السحت يفيد أنه حرام ظاهر فقولنا حرام لا يفيد أنه سحت وقولنا سحت يفيد أنه حرام ويجوز أن يقال إن السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا سحته إذا إستأصلته، ويجوز أن يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكأنه مستأصل، ويجوز أن يكون المراد به أنه يستأصل صاحبه.

٧١٥ الفرق بين الحرام والمحظور: (١٩٦٢).

٧١٦ الفرق بين الحرث والزرع (١): الفرق بينهما أن الحرث: بذر الحب من الطعام في الارض.

والزرع: نبته نباتا إلى أن يبلغ.

ويؤيده قوله تعالى: " أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن

الزارعون " (٢).

حيث أسند الحرث إلى العباد، والزرع إلى نفسه - سبحانه - وروي عنه - صلى الله عليه وآله - أنه قال: " لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حرثت ".

وهو يرشد إلى ما ذكرناه (٣).

وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

---

(١) الفروق اللغوية ص/١٧٣

(اللغات).

٧١٧ الفرق بين الحرج والضيق: أن الحرج ضيق لا منفذ فيه مأخوذ من الحرجة وهي الشجر الملتف حتى لا يمكن الدخول فيه ولا الخروج منه

---

(١) الحرث والزرع.

في الكليات (الزرع ٢: ٤١٥).

المفردات (الحرث: ١٦١، الزرع: ٣١١)، في الفرائد: ٦٥.

(٢) الواقعة ٥٦: ٦٣.

(٣) في ط: وهو إشارة إليه.

(*)".[1]

٦٨-"صاحبه، حتى يبثه أو يشكوه.

والحزن: أشد الهم.

وقيل: البث: ما أبداه الانسان، والحزن: ما أخفاه، لان الحزن مستكن في القلب، والبث: ما بث وأظهر وكل شئ فرقته فقد بثثته.

ومنه قوله تعالى: " وبث فيها من كل دابة " (١).

فالبث غير الحزن.

وقيل: هما بمعنى، وقوله تعالى: " إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله " (٢) من عطف الشئ على رديفه.

(اللغات).

٧٣٢ الفرق بين الحزن والكآبة: (١٧٧٢).

٧٣٣ الفرق بين الحزن والكرب: أن الحزن تكاثف الغم وغلظه مأخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب، والكرب تكاثف الغم مع ضيق **الصدر ولهذا يقال لليوم** الحار يوم كرب أي كرب من فيه وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه إذا غمه وضيق صدره.

٧٣٤ الفرق بين الحسبان والظن: (١٣٧٥).

٧٣٥ الفرق بين الحسبان والزعم (٣): الفرق بينهما أن الحسبان لا يكون إلا باطلا.

قال تعالى: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا

لا ترجعون " (٤).

---

(١) الفروق اللغوية ص/١٨١

والزعم قد يكون حقا، وقد يكون باطلا، قال الشاعر: [١٤ / ب]

والمادة في الفرائد ص: ٤٦.

(١) البقرة ٢: ١٦٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٦.

(٣) الحسبان والزعم.

في الكليات (الحسبان ٢: ٢٤٨، والزعم ٢: ٤٠٩).

والتعريفات (الزعم: ١١٩).

الفرائد: ٦٦٢.

المفردات (الحسبان: ١٦٧، الزعم: ٣١٢).

(٤) المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(*)".[1]

٦٩-"٧٦٣ الفرق بين الحفظ والرعاية: أن نقيض الحفظ الاضاعة ونقيض الرعاية **الاهمال ولهذا يقال للماشية** إذا لم يكن لها راع همل، والاهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشئ لئلا يهلك، والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك العهود ومنه راعي المواشي لتفقده امورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها.

فأما قولهم للساهر أنه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه.

٧٦٤ الفرق بين الحفظ والضبط: (١٣٠٢).

٧٦٥ الفرق بين الحفظ والعلم: أن الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيره من المعلومات ألا ترى أن أحدا لا يقول حفظت أن زيدا في البيت وإنما استعمل ذلك في الكلام ولا يقال للعلم بالمشاهدات حفظ، ويجوز أن يقال إن الحفظ هو العلم بالشئ حالا بعد ح١ل من غير أن يخلله جهل أو نسيان، ولهذا سمي حفاظ القرآن حفاظا ولا يوصف الله بالحفظ لذلك.

٧٦٦ الفرق بين الحفظ والكلاءة: (١٨٢٨).

٧٦٧ الفرق بين الحفيظ والرقيب: (١٠٢٥).

٧٦٨ الفرق بين الحقبة والزمان: أن الحقبة إسم للسنة إلا أنها تفيد غير ما تفيده السنة وذلك أن السنة تفيد أنها جمع

---

(١) الفروق اللغوية ص/١٨٥

شهور والحقبة تفيد أنها". [1]

٧٠-"وما جاءنا من نحو أرضك خابر * ولا جاهل إلا يذمك يا عمرو ٨٣١ الفرق بين الخبر والنبأ (٢١٣٣).

٨٣٢ الفرق بين الختم والرسم: أن الختم ينبئ عن إتمام الشئ وقطع فعله وعمله تقول ختمت القرآن أي أتممت حفظه وقرأته وقطعت قراءته وختمت الكبر لانه آخر ما يفعل به لحفظه ولا ينبئ الرسم عن ذلك وإنما الرسم إظهار الاثر بالشئ ليكون علامة فيه وليس يدل على تمامه ألا ترى أنك تقول ختمت القرآن ولا تقول رسمته فإن أستعمل الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلقرب معناه من معناه، والاصل في الختم ختم الكتاب لانه يقع بعد الفراغ منه ومنه قوله تعالى " اليوم نختم على أفواههم " (١).

منع وقوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " (٢) ليس بمنع ولكنه ذم بأنها كالممنوعة من قبول الحق على أن الرسم فارسي معرب لا أصل له في العربية فيجوز أن يكون بمعنى الختم لا فرق بينهما لانهما لغتان.

٨٣٣ الفرق بين الختم والطبع: (١٣٣٩).

٨٣٤ الفرق بين الخجل والحياء: أن الخجل معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك فهو شئ تتغير به الهيبة، والحياء هو الارتداع بقوة **الحياء ولهذا يقال فلان** يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا، ولا يقال يخجل أن يفعله في هذه الحال لان هيئته لا تتغير منه قبل أن يفعله فالخجل مما كان والحياء مما يكون،

---

(١) يس ٣٦: ٦٥.

(٢) البقرة ٢: ٧.

(*)". [2]

٧١-"زال عنه إلى غيره قيل تخلق بغير خلقه، وفي القرآن " إن هذا إلا خلق الاولين " (١) قال الفراء يريد عادتهم: والمخلق التام الحسن لانه قدر تقديرا حسنا، والمتخلق المعتدل في طباعه، وسمع بعض الفصحاء كلاما حسنا فقال هذا كلام مخلوق، وجميع ذلك يرجع إلى التقدير، والخلوق من

الطيب أجزاء خلطت على تقدير، والناس يقولون لا خالق إلا الله والمراد أن هذا اللفظ لا يطلق إلا لله إذ ليس أحد إلا وفي فعله سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى كما تقول لا قديم إلا الله وإن كنا نقول هذا قديم لانه ليس يصح قول لم يزل موجودا إلا الله.

٨٧٥ الفرق بين الخلق والكسب: (١٨١٧).

---

(١) الفروق اللغوية ص/١٩٢

(٢) الفروق اللغوية ص/٢١٢

٨٧٦ الفرق بين الخلق والناس: (٢١٢٨).
٨٧٧ الفرق بين قولنا الجسم لا يخلو من كذا ولا ينفك من كذا وقولنا لا يبرح ولا يزال ولا يعرى: أن قولنا لا يخلو يستعمل فيما لا يكون هيئة يشاهد عليها كالطعوم والروائح وما جرى مجر ا ها لان الشئ يخلو من الشئ إذا كان كالطرف له ولهذا يقال خلا البيت من فلان ومن كذا ولا يقال عري منه لان العري إنما هو مما يكون هيئة يشاهد عليها كالالوان ونحوها، وأصله من قولك عري زيد من ثيابه لان الثياب كالهيئة له ولا يقال خلا منها، والانفكاك إنما يستعمل في المتجاوزين أو ما في حكمهما لان أصله من التفكك وهو انما يكون بين الاشياء الصلبة المؤلفة، ولهذا يستعمل المتكلمون الانفكاك في الاجتماع والالوان لان ذلك في حكم المجاورة

---

(١) الشعراء ٢٦: ١٣٧.
(*)".[(١)]

٧٢-"ويستعمل في الافتراق أيضا لان الافتراق يقع مع الاجتماع في اللفظ كثيرا وإذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب اجري مجراه في أكثر الاحوال.
٨٧٨ الفرق بين الخلود والبقاء: أن الخلود إستمرار البقاء من وقت مبتدأ على ما وصفنا (١)، والبقاء يكون وقتين فصاعدا، وأصل الخلود اللزوم ومنه
أخلد إلى الارض وأخلد إلى قوله أي لزم معنى ما أتى به فالخلود اللزوم المستمر ولهذا يستعمل في الصخور وما يجري مجراه ومنه قول لبيد: * حمر خوالد ما يبين كلامها * وقال علي بن عيسى: الخلود مضمر بمعنى في كذا ولهذا يقال خلده في الحبس وفي الديوان، ومن أجله قيل للاثافي خوالد فإذا زالت لم تكن خوالد، ويقال لله تعالى دائم الوجود ولا يقال خالد الوجود.
٨٧٩ الفرق بين الخلود والدوام: (٩٢٩).
٨٨٠ الفرق بين قولك خليق به جدير به وحري به وقمين به: (١٧٤٦).
٨٨١ الفرق بين الخنزوانة والنخوة: أن الخنزوانة هو أن يشمخ أنفه من الكبر ويفتح منخره، ولهذا يقال في أنفه خنزوانة ولا يقال في أنفه نخوة ويقال أيضا في رأسه خنزواتة إذا مال رأسه من الكبر شبهها بإمالة أنفه.
٨٨٢ الفرق بين الخوف والبأس: (٣٥٣).
٨٨٣ الفرق بين الخوف والحذر والخشية والفزع: أن الخوف توقع الضرر

---

(١) في العدد ٩٢٩.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٢٥

(*)".[1]

٧٣-"المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفا له وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشك ومن تيقن النفع لم يكن راجيا له، والحذر توقي الضرر وسواء كان مظنونا أو متيقنا، والحذر يدفع الضرر، والخوف لا **يدفعه ولهذا يقال خذ** حذرك ولا يقال خذ خوفك.

٨٨٤ الفرق بين الخوف والرهبة: (١٠٢٨).

٨٨٥ الفرق بين الخوف والخشية: (٨٤٩).

٨٨٦ الفرق بين الخوف والفزع والهلع: (١٦١٥).

٨٨٧ الفرق بين الخوف والهول: (٢٢٧٢).

٨٨٨ الفرق بين الخوف والوجل: أن الخوف خلاف الطمائنينة وجل الرجل يوجل وجلا إذا قلق ولم يطمئن ويقال انا من هذا على وجل ومن ذلك (١) على طمأنينة ولا يقال على خوف في هذا الموضع، وفي القرآن " الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " (٢) أي إذا ذكرت عظمة الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قدموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاضطربوا من ذلك وقلقوا فليس الوجل من الخوف في شئ، وخاف متعد ووجل غير متءد وصيغتاهما مختلفتان أيضا وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى.

٨٨٩ الفرق بين الخول والعبيد: أن الخول هم الذين يختصون بالانسان من جهة الخدمة والمهنة ولا تقتضي الملك كما تقتضيه العبيد (٣) ولهذا لا يقال

---

(١) " ومن هذا خ ل ".

(٢) الانفال ٨: ٢.

(٣) "كما يقتضي العبد خ ل ".

(*)".[2]

٧٤-"المقالة، ومن الكلام ما يتضمن دلالة البرهان ومنه ما لا يتضمن ذلك إذ كل برهان فإنه يمكن أن يظهر بالكلام كما أن كل معنى يمكن ذلك فيه، والاسم دلالة على معناه، وليس برهانا على معناه وكذلك هداية الطريق دلالة عليه وليس برهانا عليه فتأثير دلالة الكلام خلاف تأثير دلالة البرهان.

٩١٧ الفرق بين الدلالة والدليل: أن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والافعال المحكمة دلالة على علم فاعلها

---

[1] الفروق اللغوية ص/٢٢٦

[2] الفروق اللغوية ص/٢٢٧

وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك، ومن جعل قصد فاعل الدلالة شرطا فيها احتج بأن اللص يستدل بأثره عليه ولا يكون أثره دلالة لانه لم يقصد ذلك فلو وصف بأنه دلالة لوصف هو بأنه دال على نفسه وليس هذا بشئ لانه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه دال على نفسه بل ذلك جائز في

اللغة معروف يقال قد دل الحارب على نفسه بركوبه الرمل ويقال أسلك الحزن لانه لا يدل على نفسك ويقولون إستدللنا عليه بأثره وليس له أن يحمل هذا على المجاز دون الحقيقة إلا بدليل ولا دليل، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول اعد دلالتك، والثالث الشبهة يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته، والرافع الامارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل **الدلالة ولهذا يقال لمن** يتقدم القوم في الطريق دليل إذ كان يفعل من التقدم ما يستدلون به، وقد تسمى الدلالة دليلا مجازا، والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله، ويستعمل الدليل في العبارة والامارة ولا يستعمل في الشبه، والشبهة هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه". (١)

٧٥-"وتقول عاصرت فلانا أي كنت في عصره أي زمن حياته.

٩٢٧ الفرق بين الدهر والمدة: أن الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير **مختلفة ولهذا يقال الشتاء** مدة ولا يقال دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته، ويقال للسنين دهر لان أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك، وأيضا من المدة ما يكون أطول من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهور ولا يقال الدنيا مدد، والمدة والاجل متقاربان فكما أن من الاجل ما يكون دهورا فكذلك المدة.

٩٢٨ الفرق بين الدهش والحيرة: أن الدهش حيرة مع تردد واضطراب ولا يكون إلا ظاهرا ويجوز أن تكون الحيرة خافية كحيرة الانسان بين

أمرين تروى فيهما ولا يدري على أيهما يقدم ولا يظهر حيرته ولا يجوز أن يدهش ولا يظهر دهشته.

٩٢٩ الفرق بين الدوام والخلود: أن الدوام هو إستمرار البقاء في جميع الاوقات ولا يقتضي أن يكون في وقت دون وقت ألا ترى أنه يقال إن الله لم يزل دائما ولا يزال، دائما والخلود هو إستمرار البقاء من وقت مبتدأ ولهذا لا يقال إنه خالد كما إنه دائم.

٩٣٠ الفرق بين الدولة والملك: (٢٠٦٨).

٩٣١ الفرق بين الدين والشريعة: (١٢٠١).

٩٣٢ الفرق بين الدين والقرض: (١٧١٣).

٩٣٣ الفرق بين الدين والملة: (٢٠٦١).

(*)." (٢)

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٣٥

(٢) الفروق اللغوية ص/٢٣٩

٧٦-"زيادة الفضل فالفرق بينهما بين.

٩٧٨ الفرق بين الرجع والرد: أنه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له قال الله تعالى " فإن رجعك الله إلى طائفة منهم " (١) ولا يجوز أن ترده إلا إذا كرهت حاله، ولهذا يسمى البهرج ردا ولم يسم رجعا، هذا أصله ثم ربما استعملت إحدى الكلمتين موضع الاخرى لقرب معناهما.

٩٧٩ الفرق بين الرجفة والزلزلة: أن الرجفة الزلزلة **العظيمة ولهذا يقال زلزلت** الارض زلزلة خفيفة ولا يقال رجفت إلا إذا زلزلت زلزلة شديدة وسميت زلزلة الساعة رجفة لذلك، ومنه الارجاف وهو الاخبار باضطراب أمر الرجل ورجف الشئ إذا اضطرب يقال رجفت منه إذا تقلقلت.

٩٨٠ الفرق بين الرجل والمرء: أن قولنا رجل يفيد القوة على **الاعمال ولهذا يقال في** مدح الانسان إنه رجل، والمرء يفيد أنه أدب **النفس ولهذا يقال المروءة** أدب مخصوص.

٩٨١ الفرق بين الرجوع والاياب: (٣٤٥).

٩٨٢ الفرق بين الرجوع والانابة: (٣٠٠).

٩٨٣ الفرق بين الرجوع والانقلاب: أن الرجوع هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل ويوضح ذلك قولك إنقلب الطين خزفا فأما رجوعه خزفا فلا يصح لانه لم يكن قبل خزفا.

---

(١) التوبة ٩: ٨٣.

(*)".[1]

٧٧-"يقال رجل رزين أي ثقيل ولا يقال حجر وقور.

٩٩٩ الفرق بين الرزق والحظ: أن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على **الادرار ولهذا يقال أرزاق** الجند لانها تجري على إدرار، والحظ لا يفيد هذا المعنى وإنما إرتفاع صاحبه به على ما ذكرنا (١)، قال بعضهم يجوز أن يجعل الله للعبد حظا في شئ ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه، وبين العلماء في ذلك خلاف ليس

هذا موضع ذكره، وكل ما خلقه الله تعالى في الارض مما يملك فهو رزق للعباد في الجملة بدلالة قوله تعالى " خلق لكم ما في الارض جميعا " (٢) وإن كان رزقا لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الاملاك، ولا يكون الحرام رزقا لان الرزق هو العطاء الجاري في الحكم وليس الحرام مما حكم به، وما يفترسه الاسد رزق له بشرط غلبته عليه كما أن غنيمة المشركين رزق لنا لشرط غلبتنا عليه والمشرك يملك ما في يده أم إذا غلبناه عليه بطل ملكه له وصار رزقا لنا، ولا يكون الرزق إلا حلالا فأما قولهم رزق حلال فهو توكيد كما يقال بلاغة حسنة ولا تكون البلاغة

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٤٩

إلا حسنة.

١٠٠٠ الفرق بين الرزق والغذاء: أن الرزق إسم لما يملك صاحبه الانتفاع به فلا يجوز منازعته فيه لكونه حلالا له، ويجوز أن يكون ما يغتذيه الانسان حلالا وحراما إذ ليس كل ما يغتذيه الانسان رزقا له ألا ترى أنه يجوز أن يغتذي بالسرقة وليس السرقة رزقا للسارق، ولو كانت رزقا له لم يذم عليها وعلى النفقة منها، بل كان يحمد على ذلك والله تعالى مدح المؤمنين

---

(١) في العدد: ٢١٧٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٩.

(*)".[1]

٧٨-"١٠٣٢ الفرق بين الرهبة والخوف (١): هما مترادفان في اللغة، وفرق بعض العارفين بينهما فقال: الخوف: هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقوم به الشاردين من بابه (٢) ويسير بهم إلى صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوبا على رشده، ومن علامته: قصر الامل وطول البكاء.

وأما الرهبة (٣) فهي انصباب إلى وجهة الهرب، رهب وهرب مثل جبذ وجذب، فصاحبها يهرب أبدا لتوقع العقوبة، ومن علاماتها: حركة القلب إلى الانقباض من داخل، وهربه وإزعاجه عن انبساطه حتى إنه يكاد أن يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر.

(اللغات).

١٠٣٣ الفرق بين الروم والطلب: أن الروم على ما قال علي بن عيسى: طلب الشئ إبتداء، ولا يقال رمت إلا لما تجده قبل ويقال طلبت في الامرين،

ولهذا لا يقال رمت الطعام والماء وقيل لا يستعمل الروم في الحيوان أصلا لا يقال رمت زيدا ولا رمت فرسا وإنما يقال رمت أن يفعل زيد كذا فيرجع الروم إلى فعله وهو الروم والمرام.

١٠٣٤ الفرق بين الرؤيا والحلم: (٧٨٨).

١٠٣٥ الفرق بين الروية والبديهة: أن الروية فيما قال بعضهم آخر النظر، والبديهة **أوله، ولهذا يقال للرجل** إذا وصف بسرعة الاصابة في الرأي بديهته

---

(١) الخوف والرهبة.

في الكليات ٢: ٣٠.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٥٤

والتعريفات (الخوف: ١٠٧ والرهبة: ٢٩٢).

المفردات: (الخوف: ٢٠٩.

الرهبة: ٢٩٦).

الفرائد: ٨٤.

(٢) في ط: عن بابه.

(٣) في ط: والرهبة هي.

(*)".[1]

٧٩-"فرضا، والصدقة قد تكون [١٨ / أ] فرضا، وقد تكون نفلا.

وقوله تعالى: " إن تبدوا الصدقات فنعما هي " (١) يحتملهما.

(اللغات).

١٠٥١ الفرق بين الزلزلة والرجفة: (٩٧٩).

١٠٥٢ الفرق بين زلق اللسان وخطل اللسان: (٨٦٢).

١٠٥٣ الفرق بين الزماع والعزم: (١٤٣٧).

١٠٥٤ الفرق بين الزمان والحقبة: (٧٦٨).

١٠٥٥ الفرق بين الزمان والدهر: (٩٢٥).

١٠٥٦ الفرق بين الزمان والمدة: أن إسم الزمان يقع على كل جمع من الاوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن يمهله أمهلني زمانا آخر غير معنى قوله مدة اخرى لانه لا خلاف بين أهل اللغة أن معنى قوله مدة اخرى أجل أطول من زمن، ومما يوضح الفرق بينهما أن المدة اصلها المد وهو الطول ويقال مده إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقا وهو أن المدة لا تقع على أقصر **الطول ولهذا يقال مد** الله في عمرك، ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا أنهما خط ممدود ويقال لذلك طول فإذا صح هذا وجب أن يكون قولنا الزمان مدة يراد به أنه أطول الازمنة كما إذا قلنا للطويل إنه ممدود كان مرادنا أنه أطول من غيره فأما قول القائل آخر الزمان فمعناه أنه آخر الازمنة لان الزمان يقع على الواحد والجمع

---

(١) البقرة ٢: ٢٧١.

(*)".[2]

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٦٢

(٢) الفروق اللغوية ص/٢٦٧

٨٠-"يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطامع.

١١٠٥ الفرق بين السعير والجحيم والحريق والنار: أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للاحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير، والحريق النار الملتهبة شيئا وإهلاكها **له، ولهذا يقال وقع** الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه **الحريق ولهذا يقال فلان** مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق، والجحيم نار على نار وجمر على جمر، وجاحمة شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الاسد

جحمة لشدة توقدها.

وأما جهنم فيفيد بعد القعر من قولك جهنام إذا كانت بعيدة القعر.

١١٠٦ الفرق بين السفر والكتاب: أن السفر الكتاب الكبير، وقال الزجاج: الاسفار الكتب الكبار وقال بعضهم السفر الكتاب يتضمن علوم الديانات خاصة والذي يوجبه الاشتقاق أن يكون السفر الواضح الكاشف ل‍لمعاني من قولك أسفر الصبح إذا أضاء، وسفرت المرأة نقابها إذا ألقته فانكشف وجهها وسفرت البيت كنسته وذلك لازالتك التراب عنه حتى تنكشف أرضه وسفرت الريح التراب أو السحاب إذا قشعته فانكشفت السماء.

١١٠٧ الفرق بين السفه والشتم: (١١٧٥).

١١٠٨ الفرق بين السفه والطيش: أن السفه نقيض الحكمة على ما وصفنا ويستعار في الكلام القبيح فيقال سفه عليه إذا أسمعه القبيح ويقال للجاهل سفيه، والطيش خفة معها خطأ في الفعل وهو من قولك طاش". [1]

٨١-"السهم إذا خف فمضى فوق الهدف فشبه به الخفيف المفارق لصواب الفعل.

١١٠٩ الفرق بين السفوح والسكب والصب والهطل والهمول: (١١١١).

١١١٠ الفرق بين السقي والاسقاء (١): قيل: السقي لما لا كلفة فيه.

ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة.

قال سبحانه: " وسقاهم ربهم شرابا طهورا " (٢).

وأما قوله تعالى في وصف أهل النار: " وسقوا ماء حميما " (٣).

فمجاز أو للتهكم (٤).

والاستسقاء: لما فيه كلفة، ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو:

" لاسقيناهم ماء غدقا " (٥).

(اللغات).

١١١١ الفرق بين السكب والسفوح والصب والهطل والهمول: أن السكب هو الصب **المتتابع، ولهذا يقال فرس** سكب

---

(١) الفروق اللغوية ص/٢٧٨

إذا كان يتابع الحري ولا يقطعه ومنه قوله تعالى " وماء مسكوب " (٦) لانه دائم لا ينقطع، والصب يكون دفعة واحدة، ولهذا يقال صبه في القالب ولا يقال سكبه فيه لان ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة، والسفوح إندفاع الشئ السائل وسرعة جريانه، ولهذا قيل دم مسفوح لان الدم يخرج من العرق خروجا سريعا، ومنه سفح الجبل لان سيله يندفع إليه بسرعة، والهمول يفدى أن الهامل يذهب كل مذهب من غير مانع ولهذا قيل أهملت المواشي إذا تركتها بلا راع فهي تذهب حيث تشاء بلا مانع، وأما الهمر فكثرة السيلان في

(١) الاسقاء والسقي في الكليات ١: ١٧٢.
ونقلها في فرائد اللغة: ١٣.
(٢) الانسان ٧٦: ٢١.
(٣) سورة محمد ٤٧: ١٥.
(٤) في خ: وللتهكم.
(٥) الجن: ٧٢: ١٦.
(٦) الواقعة ٥٦: ٣١.
(*)".[١]

٨٢-"العيب، والسلامة عند المتكلمين زوال الموانع والآفات عن من يجوز عليه ذلك ولا يقال لله سالم لان الآفات غير جائزة عليه ولا يقال له صحيح لان الصحة تقتضي منافاة المرض والكسر ولا يجوزان على الله تعالى.
١١٢٠ الفرق بين السلامة والصحة (١): قيل: الصحة البرء من المرض، والبراءة من كل عيب.
والسلامة: الخلوص من الآفات.
(اللغات).
١١٢١ الفرق بين السلخ والاخراج: أن السلخ هو إخراج ظرف أو ما يكون بمنزلة الظرف له، والاخراج عام في كل شئ وهو الازالة من محيط أو ما يجري مجرى المحيط.
١١٢٢ الفرق بين السلطان والبرهان والبيان: (٤٢٧).
١١٢٣ الفرق بين السلطان والملك: أن السلطان قوة اليد في القهر للجمهور الاعظم وللجماعة اليسيرة أيضا ألا ترى أنه يقال الخليفة سلطان الدنيا وملك الدنيا وتقول لامير البلد سلطان البلد ولا يقال له ملك البلد لان الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة، وللسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو قليلة ولهذا يقال له في داره سلطان ولا يقال له في داره ملك ولهذا يقال هو مسلط علينا وإن لم يملكنا، وقيل السلطان المانع

(١) الفروق اللغوية ص/٢٧٩

المسلط على غيره من أن يتصرف عن **مراده ولهذا يقال ليس** لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا.

---

(١) السلامة والصحة.

في المفردات: (السلامة ٣٥٠، والصحة ١٣٧).

والتعريفات: (السلامة ٣٥٠).

الفرائد: ١٢٩.

(*)".[1]

٨٣-"١١٥٧ الفرق بين السيد والصمد: أن السيد المالك لتدبير السواد وهو الجمع وسمي سوادا لان مجتمعه سواد إذا رؤي من بعيد، ومنه يقال للسواد الاعظم ويقال لهم الدهماء لذلك والدهمة السواد، وقولنا الصمد يقتضي القوة على الامور وأصله من الصمد وهو الارض الصلبة والجمع صماد والصمدة صخرة شديدة التمكن في الارض، ويجوز أن يقال إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمدة أي قصدت قصدة، وكيفما كان فإنه أبلغ من السيد ألا ترى أنه يقال لمن يسود عشيرته سيد ولا يقال له صمد حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون **غيره، ولهذا يقال سيد** صمد ولم يسمع صمد سيد.

١١٥٨ الفرق بين السيد وعلي: (١٥١٤).

١١٥٩ الفرق بين سيد القوم وكبيرهم: أن سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم أو السن أو الشرف وقد قال تعالى " فعله كبيرهم " (١) فيجوز أن يكون الكبير في السن، ويجوز أن يكون الكبير في الفضل ويقال لسيد القوم كبيرهم ولا يقال لكبيرهم سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم، والكبير في أسماء الله تعالى هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الاصغر له بالتضعيف (٢) والكبير الشخص الذي يمكن من مساواته الاصغر له بالتضعيف (٢) والكبير الشخص الذي يمكن مساواته للاصغر بالتجزئة (٣) ويمكن مساواة الاصغر له بالتضعيف، والصفة بهذا لا تجوز على الله تعالى، وقال بعضهم: الكبير في أسماء الله

---

(١) الانبياء ٢١: ٦٣.

(٢) من قوله " التضعيف " إلى " التضعيف " الاتية ساقط من نسخة.

(٣) في السكندرية " بالتجربة " وساقط من غيرها.

(*)".[2]

---

[1] الفروق اللغوية ص/٢٨٢

[2] الفروق اللغوية ص/٢٨٩

٨٤-"١٢٣٣ الفرق بين الشئ والجسم: أن الشئ ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه، والجسم هو الطويل العريض العميق، والله تعالى يقول " وكل شئ فعلوه في الزبر " (١) وليس أفعال العباد أجساما وأنت تقول لصاحبك لم تفعل في حاجتي شيئا، ولا تقول لم تفعل فيها جسما، والجسم إسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد وما بسبيل ذلك، والشئ أعم لانه يقع على الجسم وغير الجسم.

١٢٣٤ الفرق بين الشيطان والجن: أن الشيطان هو الشرير من **الجن ولهذا يقال للانسان** إذا كان شريرا شيطان ولا يقال جني لان قولك شيطان يفيد الشر ولا يفيده قولك جني، وإنما يفيد **الاستتار ولهذا يقال على** الاطلاق لعن الله الشيطان ولا يقال لعن الله الجني، والجني إسم الجنس والشيطان صفة.

١٢٣٥ الفرق بين الشياطين والجن (٢): قيل: الشياطين جنس، والجن جنس، كما أن الانسان جنس، والفرس جنس آخر.

وقيل: الجن منهم أخيار ومنهم أشرار، والشياطين اسم أشرار الجن ومتمرديهم.

(اللغات).

١٢٣٦ الفرق بين الشيعة والجماعة: أن شيعة الرجل هم الجماعة المائلة إليه من محبتهم له، وأصلها من الشياع وهي الحطب الدقاق التي تجعل مع الجزل في النار لتشتعل كأنه يجعلها تابعا للحطب الجزل لتشرق.

---

(١) القمر ٥٤: ٥٢.

(٢) الجن والشياطين - في الكليات (الجن ٢: ١٦٩ والشيطان ٣: ٥٤).

والمفردات (الجن: ١٣٨، والشياطين: ٣٨٣).

والفرائد: ٥٨.

(*)."[١]

٨٥-"هو أصلح لنا من غيره لان أفعل إنما يزيد على لفظ فاعل مبالغة فإذا لم يصح أن يوصف بأنه أصلح من غيره، والخير إسم من أسماء الله تعالى وفي الصحابة رجل يقال له عبد خير وقال أبو هشام: تسمية الله تعالى بأنه خير مجاز قال ويقال: خار الله لك ولم يجئ أنه خائر.

١٢٨٦ الفرق بين الصلاح والفلاح: أن الصلاح ما يتمكن به من الخير أو يتخلص به من الشر.

والفلاح نيل الخير والنفع الباقي أثره وسمي الشئ الباقي الاثر فلحا ويقال للاكار فلاح لانه يشق الارض شقا باقيا في الارض (١) والافلح المشقوق الشفة السفلى، يقال هذه علة صلاحه ولا يقال فلاحه بل يقال هي سبب فلاحه ويقال موته صلاحه لانه يتخلص به من الضرر العاجل، ولا يقال هو فلاحه لانه ليس بنفع يناله ويقال أيضا لكل من عقل وحزم

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٠٧

وتكاملت فيه حلال الخير قد أفلح ولا يقال صلح إلا إذا تغير إلى إستقامة الحال، والفلاح لا يفيد التغيير ويجوز أن يقال الصلاح وضع الشئ على صفة ينتفع به سواء إنتفع أو **لا، ولهذا يقال أصلحنا** أمر فلان فلم ينتفع بذلك فهو كالنفع في أنه يجوز أن لا ينتفع به، ويقال فلان يصلح للقضاء ويصلح أمره، ولا يستعمل الفلاح في ذلك.

١٢٨٧ الفرق بين الصلة والبر: (٣٨٥).

١٢٨٨ الفرق بين الصمد والسيد: (١١٥٧).

١٢٨٩ الفرق بين الصنع والعمل: أن الصنع ترتيب العمل وإحكامه على ما

---

(١) في السكندرية (باقي الاثر).

(*)"[١].

٨٦-"تقدم علم به وبما يوصل إلى المراد منه، ولذلك قيل للنجار صانع ولا يقال للتاجر صانع لان النجار قد سبق علمه بما يريد عمله من سرير أو باب وبالاسباب التي توصل إلى المراد من ذلك والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل إلى ما يريده من الربح أو لا، فالعمل لا يقتضي العلم بما يعمل له ألا ترى أن المستخرجين والضمناء والعشارين من أصحاب السلطان يسمون عمالا ولا يسمون صناعا إذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع عملهم كعلم النجار أو الصائغ بوجوه ما يصنعه من الحلي والآلات، وفي الصناعة معنى الحرفة التي يتكسب بها وليس ذلك في الصنع، والصنع أيضا مضمن **بالجودة، ولهذا يقال ثوب** صنيع وفلان صنيعة فلان إذا استخصه على غيره وصنع الله لفلان أي أحسن إليه وكل ذلك كالفعل الجيد.

١٢٩٠ الفرق بين الصنع والفعل والعمل (١): قال الراغب في الفرق بينها: الفعل لفظ عام.

يقال لما كان بإجادة وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الانسان والحيوان والجماد.

وأما العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم.

قال بعض الادباء: العمل مقلوب عن العلم، فإن العلم فعل القلب، والعمل فعل الجارحة، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه.

---

(١) هذه المادة اللغوية مما نقل فيه المصنف عن الراغب الاصفهاني وغيره.

المفردات: ٥٧٦.

والكليات (الصنع: ١٢٠).

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٢١

والتعريفات (الفعل: ١٧٥).

والفرائد: ١٦٥.

(*)".[1]

٨٧-"وهن العظم يهن وهنا وأوهنه موهنة ورجل واهن في الامر والعمل وموهون في العظم والبدن، والموهن لغة والوهين بلغة أهل مصر رجل يكون مع الاجير يحثه على العمل.

١٣١٨ الفرق بين الضعف والوهن (١): قد فرق بينهما بأن الوهن انكسار الجسد بالخوف وغيره، والضعف نقصان القوة.

قلت: ويدل عليه قوله تعالى في وصف المؤمنين المجاهدين: " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا " (٢).

إشارة إلى نفي الحالتين عنهم في الجهاد.

(اللغات).

١٣١٩ الفرق بين الضلال والغي: (١٥٧٧).

١٣٢٠ الفرق بين الضمان والكفالة: (١٨٢١).

١٣٢١ الفرق بين الضم والجمع: أن الضم جمع أشياء كثيرة، وخلافه البث وهو تفريق أشياء **كثيرة، ولهذا يقال إضمامة** من كتب لانها أجزاء كثيرة، ثم كثر حتى استعمل في الشيئين فصاعدا والاصل ما قلنا، والشاهد قوله عليه الصلاة والسلام " ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل " ويجوز أن يقال إن ضم الشئ إلى الشئ هو أن يلزقه **به، ولهذا يقال ضممته** إلى صدري، والجمع لا يقتضي ذلك.

١٣٢٢ الفرق بين الضمين والحميل: (٨٠٠).

---

(١) الضعف والوهن.

في الكليات ٣: ١٤١.

والمفردات (الضعف ٤٣٨، والوهن: ٨٤٠).

- والفرائد: ١٧٦.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٦.

(*)".[2]

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٢٢

(٢) الفروق اللغوية ص/٣٣١

٨٨-"١٣٣٨ الفرق بين الطاقة والقدرة: أن الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور يقال هذا طاقتي أي قدر إمكاني، ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك.

١٣٣٩ الفرق بين الطبع والختم: أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده **الختم، ولهذا يقال طبع** الدرهم طبعا

وهو الاثر الذي يؤثره فيه فلا يزول عنه، كذلك أيضا قيل طبع الانسان لانه ثابت غير زائل، وقيل طبع فلان على هذا الخلق إذا كان لا يزول عنه، وقال بعضهم: الطبع علامة تدل على كنه الشئ قال وقيل طبع الانسان لدلالته على حقيقة مزاجه من الحرارة والبرودة قال وطبع الدرهم علامة جوازه.

١٣٤٠ الفرق بين الطبيعة والقريحة: أن الطبيعة ما طبع على الانسان أي خلق، والقريحة فيما قال المبرد ما خرج من الطبيعة من غير تكلف ومنه فلان جيد القريحة ويقال للرجل إقترح ما شئت أي اطلب ما في نفسك، وأصل الكلمة الخلوص ومنه ماء قراح إذا لم يخالطه شئ، ويقال للارض التي لا تنبت شيئا قرواح إذا لم يخالطها شئ من ذلك، والنخلة إذا تجردت وخلصت جلدتها قرواح وذلك إذا نمت وتجاوزت وأتى عليها الدهر، والفرس القارح يرجع إلى هذا لانه قد تم سنه، قال وأما القرح والقرحة فليس من ذلك وإنما القرح ثلم في الحلد والقرحة مشبهة بذلك.

١٣٤١ الفرق بين الطرح والنبيذ: (٢١٣٥)." (١)

٨٩-"أنه لما كان يقال أيام الزنج قيل عام الزنج ولما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج ويجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتا لشئ والسنة لا تفيد **ذلك ولهذا يقال عام** الفيل ولا يقال سنة الفيل ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين ولا يقال عام مائة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشئ مما ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بالابعاض والجمع إحاطة بالاجزاء.

١٣٩٤ الفرق بين العام والسنة (١): قال ابن الجواليقي (٢): ولا يفرق (٣) عوام الناس بين السنة والعام ويجعلونهما بمعنى.

ويقولون لمن سافر في وقت من السنة أي وقت كان إلى مثله: عام، وهو غلط، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى (٤) أنه قال: السنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا.

وفي التهذيب (٥) أيضا: العام: حول يأتي على شتوة وصيفة.

وعلى هذا فالعام أخص من السنة.

وليس كل سنة عاما.

فإذا

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٣٦

عددت من يوم إلى مثله فهو سنة.

---

(١) السنة والعام.

في الكليات ٣: ١٢.

والتعريفات (السنة ١٢٧ - ١٢٨).

والمفردات (السنة ٣٥٧، والعام ٥٢٧).

والفرائد: ١٣٤.

(٢) هو موهوب بن أحمد، أبو منصور ويعرف بابن الجواليقي من ائمة الادب واللغة (٤٦٦ - ٥٤٠) من كتبه: المعرب، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

(٣) في كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: ٨ " لا تفرق ".

ونقل المصنف هنا باختصار.

(٤) يعني الامام (ثعلب).

(٥) يعني كتاب ابن الجواليقي المذكور.

(*)".[1]

٩٠-"الهاء فيه أنه يقوم مقام جماعة علماء فدخلت الهاء فيه لتأنيث الجماعة التي هي في **معناه، ولهذا يقال الله** علام ولا يقال له علامة كما يقال إنه يقوم مقام جماعة علماء، فأما قول من قال إن الهاء دخلت في ذلك على معنى الداهية فإن إبن درستويه رده واحتج فيه بأن الداهية لم توضع للمدح خاصة ولكن يقال في الذم والمدح وفي المكروه والمحبوب قال وفي القرآن " والساعة أدهى وأمر " (١) وقال الشاعر: لكل أخي عيش وإن طال عمره * دويهية تصفر منها الانامل يعني الموت، ولو كانت الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيما وكذلك قوله لحانة شبهوه بالبهيمة غلط لان البهيمة لا تلحن وإنما يلحن من يتكلم، والداهية إسم من أسماء الفاعلين الجارية على الفعل يقال دهى يدهي فهو داه وللانثى داهية ثم يلحقها التأنيث على ما يراد به للمبالغة فيستوي فيه الذكر والانثى مثل الرواية ويجوز أن يقال إن الرجل سمي داهية كأنه يقوم مقام جماعة دهاة، وراوية كأنه يقوم مقام جماعة رواة على ما ذكر قبل وهو قول المبرد.

١٤٨٤ الفرق بين العلة والدلالة: أن كل علة مطردة منعكسة وليس كل دلالة تطرد وتنعكس ألا ترى أن الدلالة على حدث الاجسام هي إستحالة خلوها عن الحوادث وليس ذلك بمطرد في كل محدث لان العرض محدث ولا تحله الحوادث، والعلة في كون المتحرك متحركا هي الحركة وهي مطردة في كل متحرك وتنعكس فليس بشئ يحدث فيه حركة

---

[1] الفروق اللغوية ص/٣٤٨

إلا وهو متحرك ولا متحرك إلا وفيه حركة.

---

(١) القمر ٥٤: ٤٦.

(*)".[1]

٩١-"١٥١٣ الفرق بين العلي والمتعال (١): العلي: الذي رتبته أعلى المراتب العقلية، وهي المرتبة العلية، فإن ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي، وعلته التامة المطلقة التي لا يتصور فيها النقصان بوجه ما.

والمتعالي هو المستعلي على كل شئ بقدرته، أو المتنزه عن نعوت

المخلوقات وعن كل شئ (٢) لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وأفعاله.

(اللغات).

١٥١٤ الفرق بين الصفة منه عزوجل بأنه علي وبين الصفة للسيد من العباد بأنه رفيع: أن الصفة بعلي منقولة إلى علم إنسان بالقهر والاقتدار ومنه " ان فرعون علا في الارض " (٣) أي قهر أهلها وقوله تعالى " ولعلا بعضهم على بعض " (٤) فقيل لله تعالى " علي " من هذا الوجه، ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات، والصفة بالرفيع يتصرف من علو المكان وقد ذكرنا (٥) أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقال الله رفيع، والاصل في الارتفاع زوال الشئ عن م وضعه إلى فوق، ولهذ يقال إرتفع الشئ بمعنى زال وذهب، والعلو لا يقتضي الزوال عن **أسفل ولهذا يقال إرتفع** الشئ وإن ارتفع قليلا لانه زال عن موضعه إلى فوق ولا يقال علا إذا ارتفع قليلا، ويجوز أن يقال

---

(١) العلي والمتعال.

في الكليات: ٣: ٢٣٢.

وفي المفردات: ٥١٦.

والفرائد: ٢١٩.

(٢) في ط: وعن كل ما لا يجوز.

(٣) القصص ٢٨: ٤.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩١.

(٥) قوله (وقد ذكرنا) لم نعثر مكانه.

(*)".[2]

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٦٩

(٢) الفروق اللغوية ص/٣٧٥

٩٢-"قليلا " (١).

إن المراد به الرئاسة، والجاه والحطام الدنية الدنيوية.

والعوض: هو البدل الذي ينتفع به كائنا ما كان.

(اللغات) ١٥٣٠ الفرق بين العوض والثمن: (٥٨٦).

١٥٣١ الفرق بين العوض والثواب: أن العوض يكون على فعل العوض، والثواب لا يكون على فعل المثيب وأصله المرجوع وهو ما يرجع إليه

العامل، والثواب من الله تعالى نعيم يقع على وجه الاجلال وليس كذلك العوض لانه يستحق بالالم فقط وهو مثامنة من غير تعظيم فالثواب يقع على جهة المكافأة على الحقوق والعوض يقع على جهة المثامنة في البيوع.

١٥٣٢ الفرق بين العيش والحياة: أن العيش إسم لما هو سبب الحياة من الاكل والشرب وما بسبيل ذلك، والشاهد قولهم معيشة فلان من كذا يعنون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته فليس العيش من الحياة في شئ.

١٥٣٣ الفرق بين العين والبصر: أن العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر إسم **للرؤية ولهذا يقال إحدى** عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري على العين العمياء فيدلل هذا على أنه إسم للرؤية على ما ذكرنا، ويسمى العلم بالشئ إذا كان جليا بصرا، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك.

---

(١) البقرة ٢: ٤١.

(*)".(١)

٩٣-"أفجرت السكر إذا خرقت فيها خرقا واسعا فانبعث الماء كل منبعث فلا يقال لصاحب الصغيرة فاجر كما لا يقال لمن خرق في السكر خرقا صغيرا أنه قد فجر السكر ثم كثر إستعمال الفجور حتى خص بالزنا واللواط وما أشبه ذلك.

١٦٢٢ الفرق بين الفصل والفتح: (١٥٨٩).

١٦٢٣ الفرق بين الفصل والفتق: (١٥٩٠).

١٦٢٤ الفرق بين الفصل والباب والكتاب: (١٧٩٥).

١٦٢٥ الفرق بين الفصل والفرق: أن الفصل يكون في جملة **واحدة، ولهذا يقال فصل** الثوب وهذا فصل في الكتاب لان الكتاب جملة واحدة ثم كثر حتى سمي ما يتضمن جملة من الكلام فصلا ولهذا أيضا يقال فصل الامر لانه واحد ولا يقال فرق الامر لان الفرق خلاف الجمع فيقال فرق بين الامرين كما يقال جمع بين الامرين، وقال المتكلمون الحد ما أبان الشئ وفصله من أقرب الاشياء شبها به لانه إذا قرب شبهه

---

(١) الفروق اللغوية ص/٣٨١

منه صارا كالشيء الواحد ويقال أيضا فصلت العضو وهذا مفصل الرسغ وغيره لان العضو من جملة الجسد ولا يقال في ذلك فرقت لانه ليس بائنا منه، وقال بعضهم ما كان من الفرق **ظاهرا ولهذا يقال لما** تضمن جنسا من الكلام فصل واحد لظهوره وتجليه ولما كان الفصل لا يكون إلا ظاهرا قالوا فصل الثوب ولم يقولوا فرق الثوب ثم قد تتداخل الكلمتان لتقارب معناهما.

١٦٢٦ الفرق بين الفصل والقطع: أن الفصل هو القطع الظاهر ولهذا يقال". [١]

٩٤-"١٦٥٧ الفرق بين الفناء والنفاد: (٢٢٠٨).

١٦٥٨ الفرق بين الفهم والعلم: أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه **خاصة ولهذا يقال فلان** سئ الفهم إذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع ولذلك كان الاعجمي لا يفهم كلام العربي، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم لانه عالم بكل شئ على ما هو به فيما لم يزل، وقال بعضهم لا يستعمل الفهم إلا في الكلام ألا ترى أنك تقول فهمت كلامه ولا تقول فهمت ذهابه ومجيئه كما تقول علمت ذلك.

وقال أبو أحمد بن أبي سلمة رحمه الله: الفهم يكون في الكلام وغيره من البيان كالاشارة ألا ترى أنك تقول فهمت ما قلت وفهمت ما أشرت به إلي.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الاصل هو الذي تقدم وإنما استعمل الفهم في الاشارة لان الاشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى.

١٦٥٩ الفرق بين الفهم والعلم (١): قيل: الفهم: تصور المعنى من لفظ المخاطب، وقيل: إدراك خفي، دقيق، فهو أخص من العلم، لان العلم نفس الادراك سواء كان خفيا أو جليا، ولهذا قال سبحانه في قصة داود وسليمان عليهما السلام: " ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما " (٢).

خص الفهم بسليمان، وعمم العلم لداود وسليمان.

(اللغات).

---

(١) العلم والفهم.

في الكليات (العلم ٣: ٢٠٤ و ٤: ٢٩٦، والفهم ٣: ٣٥٧).

والمفردات (العلم ٥١٣، والفهم: ٥٨٠).

التعريفات (العلم: ١٦٠).

والفرائد: ٢١٧.

(٢) الانبياء: ٢١: ٧٩.

---

[١] الفروق اللغوية ص/٤٠٦

(*)".[1]

٩٥-"متناقض، وفرق آخر أن العضو قد يكون فيه الحياة بدليل صحة إدراكه وإن لم تكن فيه القدرة كالاذن ألا ترى أنه يتعذر تحريكها مباشرا وإن كانت منفصلة، وفرق آخر أن الحياة جنس واحد والقدرة مختلفة ولو كانت متفقة لقدرنا بقدرتين على مقدور واحد.

١٦٩٣ الفرق بين القدرة والصحة: (١٢٤٦).

١٦٩٤ الفرق بين القدرة والطاقة: (١٣٣٨).

١٦٩٥ الفرق بين القدرة والغلبة: (١٥٦٣).

١٦٩٦ الفرق بين القدرة والقهر: أن القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره، والقهر يدل على كبر **المقدور ولهذا يقال ملك** قاهر إذا اريد المبالغة في مدحه بالقدرة، ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر لان إطلاق قولنا قادر لا يدل على عظيم المقدور كما يدل عليه إطلاق قولنا قاهر.

١٦٩٧ الفرق بين القدرة والقوة (١): قيل: القدرة: كون الحي [٢٤ / أ] بحيث إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

والقوة: هي المعنى الذي يتمكن بها الحي من مزاولة الافعال الشاقة.

(اللغات).

١٦٩٨ الفرق بين القدرة والمنة: (٢٠٨٢).

١٦٩٩ الفرق بين القدر والتقدير: (٥٢٠).

---

(١) القدرة والقوة.

في الكليات (٤: ١٣، والقوة ٤: ٣٠).

والمفردات (القدرة ٥٩٥، والقوة ٦٥٤).

- والتعريفات (القدرة ١٨٠ والقوة ١٨٨).

والفرائد: ٢٧٣.

(*)".[2]

٩٦-"وأقول (١): كفى بالحديث فارقا، ولعمري لا يفرق بين القرآن والفرقان إلا من نزل في نبيهم القرآن، وعرفوا ظاهره وخوا فيه، وأهل البيت أعلم بما فيه ! (اللغات).

١٧١٠ الفرق بين القربان والبر: أن القربان البر الذي يتقرب به إلى الله وأصله المصدر مثل الكفران والشكران.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤١٤

(٢) الفروق اللغوية ص/٤٢١

١٧١١ الفرق بين القرب والقربة والقرباء والقرابة (٢): الاول: يقال في المكان، والثاني في المنزلة، والثالث والرابع في النسب.

قاله الفيومي في المصباح (٣).

وقد يطلق احدهما على الآخر من باب المجاز والمشاركة.

(اللغات).

١٧١٢ الفرق بين القرب والدنو: (٩٢٢).

١٧١٣ الفرق بين القرض والدين: أن القرض أكثر ما يستعمل في العين والورق هو أن تأخذ من مال الرجل درهما لترد عليه بدله درهما فيبقى دينا عليك إلى أن ترده فكل قرض دين وليس كل دين قرضا وذلك أن أثمان ما يشترى بالنسأ ديون وليست بقروض، فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين، ويجوز أن يفرق بينهما فنقول قولنا يداينه يفيد أنه يعطيه ذلك ليأخذ منه **بدله، ولهذا يقال قضيت**

---

(١) كلمة (أقول) زيادة من: ط.

(٢) هذه المادة اللغوية: في الكليات: ٤: ٤٠.

والمفردات: ٦٠١.

والتعريفات: ١٨٣.

والفرائد: ٢٧٤.

(٣) المصباح المنير (ق ر ب).

(*)".[1]

٩٧-"شئ قطعته طولا فقد قددته وفي الحديث أن عليا عليه السلام كان إذا علا بالسيف قد وإذا اعترض قط.

١٧٤٠ الفرق بين القطع والفصل: (١٦٢٦).

١٧٤١ الفرق بين القلب والبال: أن القلب إسم للجارحة وسمي بذلك لانه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا، والبال والحال وحال الشئ عمدته فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا فقولنا بال يفيد خلاف ما يفيده قولنا قلب لان قولنا بال يفيد أنه الجارحة التي هي عمدة البدن وقولنا قلب يفيد أنه الجارحة التي وضعت مقلوبة أو الجارحة التي تتقلب بالافكار والعزوم، ويجوز أن يقال إن البال هو الحال التي **معها ولهذا يقال إجعل** هذا على بالك وقال امرؤ القيس:

فأصبحت معشوقا واصبح أهلها * عليه القيام سئ الظن والبال أي سئ الحال في ذكرها وتقول هو في حال حسنة ولا يقال في بال

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤٢٥

حسن فيفرق بذلك.

١٧٤٢ الفرق بين القلب والفؤاد (١): لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وقال بعض أصحابنا من أهل الحديث، الافئدة [٢٣ / ب] توصف بالرقة.

والقلوب باللين، لان الفؤاد: غشاء القلب، إذ رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه.

وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله.

وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا.

(اللغات).

---

(١) الفؤاد والقلب.

في الكليات (الفؤاد ٣: ٣٥٥، والقلب ٣: ٤١ و ٤: ٥).

والمفردات (الفؤاد: ٥٨٥ والقلب: ٦٢٠).

والتعريفات ١٨٩.

والفرائد: ٢٦٣.

(*)".[١]

٩٨-"فلا (١) يقال لمن شبه شيئا بشئ من غير أن يحمل أحدهما على الآخر ويجري حكمه عليه قايس، ولو جاز ذلك لجاز أن يسمى الله تعالى قايسا لتشبيه الكافر بالميت والمؤمن بالحي والكفر بالظلمة والايمان بالنور، ومن قال القياس إستخراج الحق من الباطل فقد أبعد لان النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى قياسا، ومثال القياس قولك إذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة المحسن لا تجوز منه، والفقهاء يقولون هو حمل الفرع على الاصل لعلة الحكم، والاجتهاد موضوع في أصل اللغة لبذل **المجهود، ولهذا يقال إجتهد** في حمل الحجر إذا بذل مجهوده فيه ولا يقال إجتهدت في حمل النواة، وهو عند المتكلمين ما يقتضي غلبة الظن في الاحكام التي كل مجتهد فيها مصيب ولهذا يقولون قال أهل الاجتهاد كذا وقال أهل القياس كذا فيفرقون بينهما، فعلى هذا الاجتهاد أعم من القياس لانه يحتوي على القياس وغيره، وقال الفقهاء الاجتهاد بذل المجهود في تعرف حكم الحادثة من النص لا بظاهره ولا فحواه، ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي فيما لا أجد فيه كتابا ولا سنة، وقال الشافعي: الاجتهاد والقياس واحد وذلك أن الاجتهاد عنده هو أن يعلل أصلا ويرد غيره إليه بها،

فأما الرأي فما أوصل إليه الحكم الشرعي من الاستدلال والقياس ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي، وكتب عمر هذا ما رأى عمر وقال علي عليه السلام: رأي ورأي عمر أن لا يعن ثم رأيت بيعهن، يعني امهات الاولاد، وفيه دلالة على بطلان

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤٣٣

قول من يرد الرأي ويذمه، والترجيح ما أيد به العلة والخبر إذا قابله ما يعارضه، والاستدلال أن يدل على أن

---

(١) " ولا خ ل ".

(*)".(١)

٩٩-"على أن العبد لا يؤاخذ من السيئات إلا بما عقد الهمة عليه، وربط القلب به، بخلاف الخير، فإنه يثاب عليه كيفما صدر عنه.

(اللغات).

١٨١٧ الفرق بين الكسب والخلق: أن الكسب الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضر، وقال بعضهم الكسب ما وقع بمراس وعلاج، وقال آخرون الكسب ما فعل بجارحة وهو الجرح وبه سميت جوارح الانسان جوارح وسمي ما يصاد به جوارح وكواسب ولهذ لا يوصف الله بأنه مكتسب والاكتساب فعل المكتسب، والمكتسب إذا كان مصدرا فهو فعل المكتسب وإذا لم يكن مصدرا فليس بفعل، يقال إكتسب الرجل مالا وعقلا واكتسب ثوابا وعقابا، ويكون بمعنى الفعل في قولك إكتسب طاعة، فحد المكتسب هو الجاعل للشئ مكتسبا له بحادث إما بنفسه أو غيره فمكتسب الطاعة هو الجاعل لها مكتسبة بإحداثها ومكتسب المال هو الجاعل له مكتسبا بإحداث ما يملكه به.

١٨١٨ الفرق بين الكسب والكدح: (١٨٠٠).

١٨١٩ الفرق بين الكسوف والخسوف: (٨٤٢).

١٨٢٠ الفرق بين الكشف والجهر: أن الكشف مضمن **بالزوال ولهذا يقال لله** عزوجل كاشف الضر ولم يجز في نقيضه ساتر الضر لان نقيضه من الستر ليس متضمنا بالثبات فيجري مجراه في ثبات الضر كما جرى هو في زوال الضر والجهر غير مضمن بالزوال.

١٨٢١ الفرق بين الكفالة والضمان: أن الكفالة تكون بالنفس والضمان". (٢)

١٠٠-"دبغ به حسن وصلح وزادت قيمته فشبه مدحك للانسان الحي بذلك كأنك تزيد في قيمته بمدحك إياه ولا يصح هذا المعنى في **الميت ولهذا يقال مدح** الله ولا يقال قرظه.

١٩٧٩ الفرق بين المدح والثناء: (٥٨٩).

١٩٨٠ الفرق بين المدح والحمد: (٧٩٨).

١٩٨١ الفرق بين المدلول والمعنى والمفهوم: (٢٠٤١).

١٩٨٢ الفرق بين المدى وغاية الشئ: (١٥٣٥).

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤٣٩

(٢) الفروق اللغوية ص/٤٥٣

١٩٨٣ الفرق بين المذعن والذليل والمهين: (٢١٠٦).

١٩٨٤ الفرق بين المذهب والمقالة: (٢٠٥١).

١٩٨٥ الفرق بين المذي والوذي والودي (١): المذي: بالتسكين والذال المعجمة: ماء لزج يخرج عقيب الملاعبة والتقبيل بعد انكسار الشهوة.

والوذي: بالمعجمة أيضا: ماء يخرج عقيب الانزال.

والودي: بالدال المهملة: ماء أبيض غليظ يخرج عقيب البول.

كلها طاهرة غير ناقضة للوضوء على المشهور بين الفقهاء رضوان الله عنهم.

(اللغات).

١٩٨٦ الفرق بين المراء والجدال: ذيل (٦١١).

---

(١) المذي و الوذي والودي.

في الكليات ٤: ٣٠٤.

المفردات ٨١٣.

(*)".[١]

١٠١-"بعضهم يأنس ببعض، والخلق مصدر سمي به المخلوقات والشاهد قوله عزوجل " خلق السموات بغير عمد ترونها " (١) ثم عدد الاشياء من الجماد والنبات والحيوان ثم قال " هذا خلق الله " (٢) وقد يختص به الناس فيقال ليس في الخلق مثله كما تقول ليس في الناس مثله، وقد يجري على الجماعات الكثيرة فيقال جاءني خلق من الناس أي جماعة كثيرة.

٢١٢٩ الفرق بين الناس والعالم: (١٣٩٢).

٢١٣٠ الفرق بين الناس والورى: أن قولنا الناس يقعل على الاحياء

والاموات، والورى الاحياء منهم دون الاموات، وأصله من وري الزند يري إذا أظهر النار، فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الارض، ويقال الناس الماضون ولا يقال الورى الماضون.

٢١٣١ الفرق بين النافلة والسنة: (١١٣٧).

٢١٣٢ الفرق بين النافلة والندب: (٢١٥٣).

٢١٣٣ الفرق بين النبأ والخبر: أن النبأ لا يكون إلا للاخبار بما لا يعلمه المخبر ويجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا **يعلمه ولهذا يقال تخبرني** عن نفسي ولا يقال تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول تخبرني عما عندي ولا تقول

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤٩١

تنبئني عما عندي، وفي القرآن " فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون " (٣) وإنما استهزءوا به لانهم لم يعلموا حقيقته ولو علموا ذلك لتوقوه يعني العذاب وقال تعالى " ذلك من أنباء القرى نقصه

---

(١) لقمان ٣١: ١٠.

(٢) لقمان ٣١: ١١.

(٣) الشعراء ٢٦: ٦.

(*)".[(١)]

١٠٢-"عليك " (١) وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لم يكن يعرف شيئا منها، وقال علي بن عيسى: في النبأ معنى عظيم الشأن وكذلك أخذ منه صفة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال أبو هلال أيده **الله ولهذا يقال سيكون** لفلان نبأ ولا يقال خبر بهذا المعنى، وقال الزجاج في قوله تعالى " فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون " (٢) أنباؤه تأويله والمعنى سيعلمون ما يؤول إليه إستهزاؤهم.

قلنا وإنما يطلق عليه هذا لما فيه من عظم الشأن.

قال أبو هلال والانباء عن الشئ أيضا قد يكون بغير حمل النبأ عنه تقول هذا الامر ينبئ بكذا ولا تقول يخبر بكذا لان الاخبار لا يكون إلا بحمل الخبر.

٢١٣٤ الفرق بين النبأ والخبر (٣): النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم (٤)، ومنه اشتقاق النبوة، لان النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: " نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون " (٥).

وقوله " وهل أتاك نبأ الخصم " (٦).

وقوله تعالى: " عم يتساءلون عن النبإ العظيم " (٧) فوصفه بالعظمة.

وصف كاشف عن حقيقته.

وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن.

ولا يقال للخبر (٨) نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء (٩).

وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر (١٠).

وخبر الله

---

(١) هود ١١: ١٠٠.

(٢) الشعراء ٢٦: ٦.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٥٢٨

(٣) الخبر والنبأ.

في الكليات ٢: ٢٧٩.

والمفردات (الخبر ٢٠٤، والنبأ ٧٣٢).

الفرائد: ٧٧.

(٤) كلمة (عظيم) لم ترد في خ.

(٥) القصص ٢٨: ٣.

(٦) سورة ص ٣٨: ٢١.

(٧) النبأ ٧٨: ١ - ٢.

(٨) في المفردات: ولا يقال للخبر في الاصل نبأ.

(٩) في المفردات: الاشياء الثلاثة.

(١٠) في المفردات: كالتواتر.

ونص المؤلف هنا هو الصواب.

(*)".[١]

١٠٣-"ولده أفضل من أدب حسن " وقال علي بن عيسى: الهبة لا تكون واجبة والنحلة تكون (١) واجبة وغير واجبة، وأصلها العطية من غير معاوضة، ومنه النحلة الديانة لانها كالنحلة التي هي العطية.

٢١٤٧ الفرق بين النحو والقصد: أن النحو قصد الشئ من وجه واحد يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد، والناس يقولون الكلام في هذا على أنحاء أي على وجوه، وروي أن أبا الاسود عمل كتابا في الاعراب وقال لاصحابه انحوا هذا النحو أي اقصدوا هذا الوجه من الكلام

فسمي الاعراب نحوا، وناحية الشئ الوجه الذي يقصد منه وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي هي منحوة.

٢١٤٨ الفرق بين النخوة والخنزوانة: (٣٨١).

٢١٤٩ الفرق بين النخوة والزهوة: أن النخوة هو أن ينصب رأسه من **الكبر ولهذا يقال في** رأسه نخو ويتصرف في العربية كتصرف الزهو فيقال نخا الرجل فهو منخو إلا أنه لم يسمع نخاه كذا كما يقال زهاه كذا.

٢١٥٠ الفرق بين النداء والدعاء: أن النداء هو رفع الصوت بماله معنى والعربي يقول لصاحبه ناد معي ليكون ذلك أندى لصوتنا أي أبعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه يقال دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي ولا يقال ناديته في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو وادعى ادعاء لانه يدعو إلى مذهب من غير دليل، وتداعى البناء يدعو بعضه بعضا إلى السقوط، والدعوى مطالبة الرجل بمال

---

(١) الفروق اللغوية ص/٥٢٩

(١) " قد تكون خ ل ".

(*)".[1]

١٠٤-"٢١٦٢ الفرق بين النزلة والزكام: (١٠٤٩).

٢١٦٣ الفرق بين النزول والهبوط: (٢٢٤١).

٢١٦٤ الفرق بين النساجة والحياكة (١): قد تخص النساجة ببعض الاجناس كالرقيق، والحياكة بغيره.

وقيل: النساجة أعم من الحياكة مطلقا.

ولم يفرق الجوهري بينهما، قال في الصحاح: نسج الثوب وحاكه واحد.

(اللغات).

٢١٦٥ الفرق بين النسخ والبداء: أن النسخ رفع حكم تقدم بحكم ثان أوجبه كتاب أو **سنة ولهذا يقال إن** تحريم الخمر وغيرها مما كان مطلقا في العقل نسخ لاباحة ذلك لان إباحته عقلية ولا يستعمل النسخ في العقليات، والبداء أصله الظهور تقول بدا لي الشئ إذا ظهر وتقول

بدا لي في الشئ إذا ظهر لك فيه رأي لم يكن ظاهرا لك فتركته لاجل ذلك، ولا يجوز على الله البداء لكونه عالما لنفسه، وما ينسخه من الاحكام ويثبته إنما هو على قدر المصالح لا أنه يبدو له من الاحوال ما لم يكن باديا، والبداء هو أن تأمر المكلف الواحد بنفس ما تنهاه عنه على الوجه الذي تنهاه عنه والوقت الذي تنهاه فيه عنه وهذا لا يجوز على الله لانه يدل على التردد في الرأي، والنسخ في الشريعة لفظة منقولة عما وضعت له في أصل اللغة كسائر الاسماء الشرعية مثل الفسق والنفاق ونحو ذلك، وأصله في العربية الازالة ألا تراهم قالوا نسخت الريح الآثار فان قلت إن الريح ليست بمزيلة لها على الحقيقة قلنا

(١) الحياكة والنساجة.

في الصحاح (ح وك) (ن س ج).

ونقل المصنف بالمعني.

والفرائد: ٧٤.

(*)".[2]

(١) الفروق اللغوية ص/٥٣٤

(٢) الفروق اللغوية ص/٥٣٨

١٠٥-"العذاب إلا على إستعارة بعيدة لان أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها، ويجوز أن يقال الحظ إسم لما يرتفع به المحظوظ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ وهو محظوظ، والنصيب ما يصيب الانسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم **لا ولهذا يقال لفلان** حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها لان الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة.

٢١٧٨ الفرق بين النصيب والخلاق: (٨٦٥).

٢١٧٩ الفرق بين النصيب والقسط: أن النصيب يجوز أن يكون عادلا وجائرا وناقصا عن الاستحقاق وزائدا يقال نصيب مبخوس وموفور، والقسط الحصة العادلة مأخوذة من قولك أقسط إذا عدل ويقال قسط القوم الشئ بينهم إذا قسموه على القسط، ويجوز أن يقال القسط إسم للعدل في القسم ثم سمي العزم على القسط قسطا كما يسمى الشئ بإسم سببه وهو كقولهم للنظر رؤية، وقيل القسط ما يستحق المقسط له من النصيب ولابد له **منه ولهذا يقال للجوهر** قسط من المسامحة أي

لابد له من ذلك.

٢١٨٠ الفرق بين النصير والولي: (٢٣٤١).

٢١٨١ الفرق بين النطق والكلام (١): قيل: الفرق بينهما أن الكلام هو

---

(١) الكلام والنطق.

الكليات ٤: ١٨.

المفردات الكلمة: ٦٦٠ النطق: (٧٥٧).

(*)".[1]

١٠٦-"وحد السواد كذا وسمي حدا لانه يمنع غيره من المحدود فيما هو حد له وفي هذا تمييز له من غيره، ولهذ قال الشروطيون إشترى الدار بحدودها ولم يقولوا بنهاياتها لان الحد أجمع **للمعنى، ولهذا يقال للعالم**

نهاية ولا يقال للعالم حد فان قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد، وعندهم أن حد الشئ منه فقال أبو يوسف والحسن بن زياد: إذا كتب حدها الاول دار زيد دخلت دار زيد في الشراء، وقال أبو حنيفة: لا تدخل فيه وإن كتب حدها الاول المسجد وأدخله فسد البيع في قولهما وقال أبو حنيفة: لا يفسد لان هذا على مقتضى العرف وقصد الناس في ذلك معروف، وأما العاقبة فهي ما تؤدي إليه التأدية والعاقبة هي الكائنة بالنسب الذي من شأنه التأدية وذلك أن السبب على وجهين مولد ومؤد وإنما العاقبة في المؤدي فالعاقبة يؤدي إليها السبب المقدم وليس كذلك الآخرة لانه قد كان يمكن أن تجعل هي الاولى في العدة.

---

(١) الفروق اللغوية ص/٥٤١

٢٢٣٠ الفرق بين الن ه ى والعقل: أن النهى هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الاطفال ومن يجري مجراهم وهي جمع واحدها النهية ويجوز أن يقال إنها تفيد أن الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه، وسمي الغدير نهيا لان السيل ينتهي إليه، والتنهية المكان الذي ينتهي إليه السيل والجمع التناهي وجمع النهي أنه وأنهاء.

٢٢٣١ الفرق بين النور والضياء: (١٣٢٤ - ١٣٢٥).

٢٢٣٢ الفرق بين النوع والجنس: (٦٥٩).

٢٢٣٣ الفرق بين النوم والبيتوتة: (٤٣٠).". [١]

١٠٧-"وسط القوم وثوبي وسط الثياب وإنما تخبر عن شئ فيه الثوب وليس به، فإذا حركت السين كان إسما وكان بمعنى بعض الشئ تقول وسط رأسه صلب فترفع لانك إنما تخبر عن بعض الراس لا عن شئ فيه، والوسط إسم الشئ الذي لا ينفك من الشئ المحيط به جوانبه كوسط الدار، وإذا حركت السين دخلت عليه في فتقول إحتجم في وسط رأسه ووسط رأسه بموضع هذا في وسط القوم، ولا يقال قعدت في وسط القوم كما لا يقال قعدت في بين القوم كما أن بين لا يدخل عليه في فكذلك لا تدخل على ما أدى عنه بين.

٢٣١٠ الفرق بين الوسط والبين: أن الوسط يضاف إلى الشئ الواحد وبين تضاف إلى شيئين فصاعدا لانه من البينونة تقول قعدت وسط الدار ولا يقال قعدت بين الدارين أي حيث تباين إحداهما صاحبتها وقعدت بين القوم أي حيث يتباينوا من المكان، والوسط يقتضي إعتدال الاطراف إليه ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطا ") ١ (.

٢٣١1 الفرق بين الوسيلة والذريعة: أن " الوسيلة " عند أهل اللغة هي القربة وأصلها من قولك سألت أسأل أي طلبت وهما يتساولان أي يطلبان القربة التى ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه.

بكذا فتجعل كذا طريقا إلى بغيتك عنده، والذريعة إلى الشئ: هي الطريقة إليه ولهذا يقال جعلت كذا ذريعة إلى كذا فتجعل الذريعة هي الطريقة نفسها وليست الوسيلة هي الطريقة فالفرق بينهما بين.

---

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

(*)". [٢]

١٠٨-" الجبيل الصغير وحلي مكلل بالفصوص وهو من لؤلؤ وذهب أو قرنفل في عرض شبر يأخذ من العنق إلى أسفل الثديين يقع على موضع النجاد ج : مناجد . وكمعظم : المجرب . واستنجد : استعان وقوي بعد ضعف و عليه : اجترأ بعد هيبة . ونجد مريع ونجد خال ونجد عفر ونجد كبكب : مواضع . ونجد العقاب : بدمشق . ونجد الود :

---

(١) الفروق اللغوية ص/٥٥٢

(٢) الفروق اللغوية ص/٥٧٢

ببلاد هذيل . ونجد برق : باليمامة . ونجد أجأ : جبل أسود لطيىء . ونجد الشرى : ع . ونجد الأمر نجودا : وضح واستبان . وأبو نجد عروة بن الورد : شاعر . ونجدة بن عامر الحنفي : خارجي وأصحابه : النجدات محركة . والمناجد : المقاتل والمعين . والنواجد : طرائق الشحم . والتنجيد : العدو والتزيين والتحنيك . والتنجد : الا رتفاع

ناحده : عاهده . وهم يناحدوننا : يتعهدوننا

ند البعير يند ندا ونديدا وندودا ونداداً : شرد ونفر . والند : طيب م ويكسر أو العنبر والتل المرتفع والأكمة العظيمة من طين وحصن باليمن وبالكسر : المثل ج : أنداد كالنديد ج : نداء والنديدة ج : نداىد وهي ند فلانة ولا يقال : ند فلان . وندد به : صرح بعيوبه وأسمعه القبيح . وليس له ناد أي : رزق وا بل ندد محركة : متفرقة وأندها ونددها . وذهبوا أناديد وتناديد : تفرقوا في كل وجه . والتناد : التفرق والتنافر ومنه : يوم التناد وقرأ به ابن عباس وجماعة . ويندد : ع ومدينة النبي . ونادته : خالفته

النرد : م معرب وضعه أردشير بن **بابك ولهذا يقال** : النردشير وجوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى يسف من خوص النخل ثم يخيط ويضرب بشرط من الليف حتى يتمتن فيقوم قائما ينقل فيه الرطب أيام الخراف وطلاء مركب يتداوى به . وعباس النردي : روى عن هارون الرشيد

نشد الضالة نشدا ونشدة ونشدانا بكسرهما : طلبها وعرفها و فلانا : عرفه معرفة و بالله استحلف و فلانا نشدا : قال له : نشدتك الله أي : سألتك بالله . ونشدك الله بالفتح أي : أنشدك بالله . وقد ناشده مناشدة ونشادا : حلفه . وأنشد الضالة : عرفها واسترشد عنها ضد و الشعر : قرأه و بهم : هجاهم . وتناشدوا : أنشد بعضهم بعضا . والنشدة بالكسر : الصوت . والنشيد : رفع الصوت والشعر المتناشد كالأنشودة ج : أناشيد . واستنشد الشعر : طلب إنشاده . وتنشد الأخبار : أراغها ليعلمها . ومنشد كمحسن : ع بين رضوى والساحل وآخر في جبال طيىء

نضد متاعه ينضده : جعل بعضه فوق بعض كنضده فهو منضود ونضيد ومنضد . والنضد محركة : ما نضد من متاع أو خياره والسرير ينضد عليه والشرف والشريف والناقة السمينة كالنضود . والأنضاد : الجمع و من القوم : جماعتهم وعددهم و من الجبال : جنادل بعضها فوق بعض و من السحاب : ما تراكم وتراكب . والنضيدة : الوسادة وما حشي من المتاع . وكقطام : ". (١)

١٠٩-"كتاب الثاء

و"ثنيته" عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا "فالاستثناء" صرف العامل عن تناول المستثنى ويكون حقيقة في المتصل وفي المنفصل أيضا لأن إلا هي التي عدت الفعل إلى الاسم حتى نصبه فكانت بمنزلة الهمزة في التعدية والهمزة تعدي الفعل إلى الجنس وغير الجنس حقيقة وفاقا فكذلك ما هو بمنزلتها و"ثنيته" "ثنيا" من باب رمى أيضا صرت معه ثانيا و"ثنيت" الشيء بالتثقيل جعلته اثنين و"أثنيت" على زيد بالألف والاسم "الثناء" بالفتح والمد يقال "أثنيت" عليه خيرا

---

(١) القاموس المحيط ص/٤١١

وبخير و"أثنيت" عليه شرا وبشر لأنه بمعنى وصفته هكذا نص عليه جماعة منهم صاحب المحكم وكذلك صاحب البارع وعزاه إلى الخليل، ومنهم محمد ابن القوطية وهو الحبر الذي ليس في منقوله غمز والبحر الذي ليس في منقوده لمز وكأن الشاعر عناه بقوله:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذاموقد قيل فيه هو العالم النحرير ذو الإتقان والتحرير و ا لحجة لمن بعده والبرهان الذي يوقف عنده وتبعه على ذلك من عرف بالعدالة واشتهر بالضبط وصحة المقالة وهو السرقسطي وابن القطاع واقتصر جماعة على قولهم "أثنيت" عليه بخير ولم ينفوا غيره ومن هذا اجترأ بعضهم فقال: لا يستعمل إلا في الحسن وفيه نظر؛ لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفيه عما عداه والزيادة من الثقة مقبولة ولو كان "الثناء" لا يستعمل إلا في الخير كان قول القائل "أثنيت" على زيد كافيا في المدح وكان قوله "له الثناء الحسن" لا يفيد إلا التأكيد، والتأسيس أولى فكان في قوله الحسن احتراز عن غير الحسن فإنه يستعمل في النوعين كما قال والخير في يديك والشر ليس إليك، وفي الصحيحين: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا، فقال عليه الصلاة والسلام: "وجبت" ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا، فقال عليه الصلاة والسلام: "وجبت" وسئل عن قوله: "وجبت" فقال: "هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة، و ه ذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار" الحديث، وقد نقل النوعان في واقعتين تراخت إحداهما عن الأخرى من العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب فكان أوثق من نقل أهل اللغة فإنهم قد يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله فإنه قد يعرض له ما يخرجه عن حيز الاعتدال من دهش وسكر وغير ذلك، فإذا عرف حاله لم يحتج بقوله ويرجع قول من زعم أنه لا يستعمل في الشر إلى النفي وكأنه قال لم يسمع فلا يقال والإثبات أولى ولله در من قال: وإن الحق سلطان مطاع وما لخلافه أبدا سبيلوقال بعض المتأخرين: إنما استعمل في الشر في الحديث للازدواج، وهذا كلام من لا يعرف اصطلاح أهل العلم بهذه اللفظة، و"الثناء" للدار كالفناء وزنا ومعنى، و"الثنى" بالكسر والقصر: الأمر يعاد مرتين، و"الاثنان" من أسماء العدد اسم "للتثنية" حذفت لامه وهي ياء وتقدير الواحد ثني وزان سبب ثم عوض همزة وصل فقيل "اثنان" وللمؤنثة "اثنتان" كما قيل ابنان وابنتان، وفي لغة تميم "ثنتان" بغير همزة وصل ولا واحد له من لفظه والتاء فيه للتأنيث ثم سمي اليوم به فقيل "يوم الاثنين" ولا يثنى ولا يجمع، فإن أردت جمعه قدرت أنه مفرد وجمعته على "أثانين" وقال أبو علي الفارسي: وقالوا في جمع الاثنين "أثناء" وكأنه جمع المفرد تقديرا مثل سبب وأسباب وقيل أصله "ثني" وزان **حمل ولهذا يقال** "ثنتان" والوجه أن يكون اختلاف لغة لا اختلاف اصطلاح وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه وجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم يقال: مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما و"أثناء" الشيء تضاعيفه وجاءوا في "أثناء الأمر" أي في خلاله تقدير الواحد "ثنى" أو "ثني" كما تقدم.

[ث و ب] الثوب:

مذكر وجمعه "أثواب" و"ثياب" وهي ما يلبسه الناس من كتان وحرير وخز وصوف وفرو ونحو ذلك، وأما الستور ونحوها فليست بثياب بل أمتعة البيت و"المثابة" و"الثواب" الجزاء و"أثابه" الله تعالى فعل له ذلك و"ثوبان" مثل سكران من أسماء الرجال و"ثاب" "يثوب" "ثوبا وثؤوبا" إذا رجع ومنه قيل للمكان الذي يرجع إليه الناس "مثابة" وقيل للإنسان إذا

تزوج "ثيب" وهو فيعل اسم فاعل من ثاب وإطلاقه على المرأة أكثر؛ لأنها ترجع إلى أهلها بوجه غير الأول، ويستوي في "الثيب" الذكر والأنثى كما يقال: أيم و"بكر" للذكر والأنثى، وجمع المذكر "ثيبون" بالواو والنون وجمع المؤنث "ثيبات" والمولدون يقولون "ثيب" وهو غير مسموع وأيضا ففيعل لا يجمع على فعل و"ثوب" الداعي "تثويبا" ردد صوته ومنه "التثويب" في الأذان و"تثاءب" بالهمز "تثاؤبا" وزان تقاتل تقاتلا قيل: هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه و"تثاوب" بالواو عامي.

[ث و ر] ثار:

الغبار "يثور" "ثورا" و"ثؤورا" على فعول و"ثورانا" هاج، ومنه قيل للفتنة "ثارت" و"أثارها" العدو". (١)

١١٠-"كتاب الحاء

صعدة ما علا الحقيبة منها وكثيب ما كان تحت الحقابقال ابن الأعرابي: يقول: هي طويلة كالقناة، ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب "حقيبة" مجازا لأنه محمول على العجز وحقبتها و"احتقبتها" حملتها ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا "احتقب" فلان الإثم إذا اكتسبه كأنه شيء محسوس حمله.

[ح ق د] الحقد:

الانطواء على العداوة والبغضاء، و"حقد" عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع "أحقاد".

[ح ق ر] حقر:

الشيء بالضم "حقارة" هان قدره فلا يعبأ به فهو "حقير" ويعدى بالحركة فيقال "حقرته" من باب ضرب، و"احتقرته"، و"الحقرة" اسم منه مثل الفرقة من الافتراق.

[ح ق ف] حقف:

الشيء "حقوفا" من باب قعد: اعوج فهو "حاقف" وظبي "حاقف" للذي انحنى وتثنى من جرح أو غيره، ويقال للرمل المعوج "حقف" والجمع "أحقاف" مثل حمل وأحمال.

[ح ق ق] الحق:

خلاف الباطل وهو مصدر "حق" الشيء من بابي ضرب وقتل إذا وجب **وثبت، ولهذا يقال لمرافق** الدار "حقوقها" و"حقت" القيامة "تحق" من باب قتل: أحاطت بالخلائق فهي "حاقة" ومن هنا قيل "حقت" الحاجة إذا نزلت واشتدت فهي "حاقة" أيضا، و"حققت" الأمر "أحقه" إذا تيقنته أو جعلته ثابتا لازما وفي لغة بني تميم "أحققته" بالألف وحققته بالتثقيل مبالغة، و"حقيقة" الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه، وفلان "حقيق" بكذا بمعنى خليق وهو مأخوذ من الحق الثابت، وقولهم هو "أحق" بكذا يستعمل بمعنيين: أحدهما اختصاصه بذلك من غير مشاركة نحو زيد "أحق" بماله أي لا حق لغيره فيه، والثاني أن يكون أفعل التفضيل فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه على غيره كقولهم زيد أحسن وجها

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٤٩

من فلان ومعناه ثبوت الحسن لهما وترجيحه للأول قاله الأزهري وغيره، ومن هذا الباب: $"الأيم أحق بنفسها من وليها" فهما مشتركان ولكن حقها آكد، و"استحق" فلان الأمر استوجبه قاله الفارابي وجماعة ف الأمر "مستحق" بالفتح اسم مفعول ومنه قولهم خرج المبيع "مستحقا"، و"أحق" الرجل بالألف قال حقا أو أظهره أو ادعاه فوجب له فهو "محق" و"الحق" بالكسر من الإبل ما طعن في السنة الرابعة والجمع "حقاق" والأنثى "حقة" وجمعها "حقق" مثل سدرة وسدر، و"أحق" البعير "إحقاقا" صار حقا قيل سمي بذلك؛ لأنه استحق أن يحمل عليه، و"حقة" بينة "الحقة" بكسرهما فالأولى الناقة والثانية مصدر ولا يكاد يعرف لها نظير، وفي الدعاء: $"حق ما قال العبد" هو مرفوع خبر مقدم وما قال العبد مبتدأ، وقوله: $"كلنا لك عبد" جملة بدل من هذه الجملة وفي رواية "أحق" "وكلنا" بزيادة ألف وواو فأحق خبر مبتدأ محذوف وما قال العبد مضاف إليه والتقدير هذا القول أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة ابتدائية، و"حاققته" خاصمته لإظهار الحق فإذا ظهرت دعواك قيل أحققته بالألف.

[ح ق ل] الحقل:

الأرض القراح وهي التي لا شجر بها وقيل هو الزرع إذا تشعب ورقه ومنه أخذت "المحاقلة" وهي بيع الزرع في سنبله بحنطه وجمعه "حقول" مثل فلس وفلوس.

[ح ق ن] حقنت:

الماء في السقاء "حقنا" من باب قتل جمعته فيه و"حقنت" دمه خلاف هدرته كأنك جمعته في صاحبه فلم ترقه، و"حقن" الرجل بوله حبسه وجمعه فهو "حاقن" قال ابن فارس: ويقال لما جمع من لبن وشد "حقين" ولذلك سمي حابس البول "حاقنا"، و"حقنت" المريض إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه "بالمحقنة" بالكسر، و"احتقن" هو والاسم "الحقنة" مثل الفرقة من الافتراق ثم أطلقت على ما يتداوى به والجمع "حقن" مثل غرفة وغرف.

[ح ق و] الحقو:

موضع شد الإزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة "حقوا" والجمع "أحق" و"حقي" مثل فلس وفلوس وقد يجمع على "حقاء" مثل سهم وسهام.

[ح ك ر] احتكر:

زيد الطعام إذا حبسه إرادة الغلاء والاسم "الحكرة" مثل الفرقة من الافتراق و"الحكر" بفتحتين وإسكان الكاف لغة بمعناه.

[ح ك ك] حككت:

الشيء "حكا" من باب قتل: قشرته، و"الحكة" بالكسر: داء يكون بالجسد وفي كتب الطب هي خلط رقيق بورقي يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شيء كالنخالة وهو سريع الزوال، و"حك" في صدري كذا "يحك" من باب قتل إذا حصل كالوهم.

[ح ك ل] الحكلة:

في اللسان كالعجمة وزنا ومعنى و"أحكل" الأمر مثل أشكل وزنا ومعنى.

[ح ك م] الحكم:

القضاء وأصله المنع يقال "حكمت" عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك و"حكمت" بين القوم فصلت بينهم فأنا "حاكم" و"حكم"". (١)

١١١-"كتاب الدال

وكرام، والمرأة "دميمة" والجمع "دمائم" والذال المعجمة هنا تصحيف.

و"الدمام" بالكسر طلاء يطلى به الوجه، و"دممت" الوجه "دما" من باب قتل إذا طليته بأي صبغ كان، ويقال "الدمام" الحمرة التي تحمر النساء بها وجوههن، و"دممت" العين كحلتها أو طليتها "بالدمام".

[د م ن] الدمن:

وزان حمل: ما يتلبد من السرجين، و"الدمنة" موضعه، و"الدمنة" آثار الناس وما سودوه، و"الدمنة" الحقد والجمع في الكل "دمن" مثل سدرة وسدر، و"أدمن" فلان كذا "إدمانا" واظبه ولازمه.

[د م ي] دمي:

الجرح "دمى" من باب تعب، و"دميا" أيضا على التصحيح خرج منه الدم فهو "دم" على النقص ويتعدى بالألف والتشديد، وشجة "دامية" للتي يخرج دمها ولا يسيل فإن سال فهي الدامعة، ويقال أصل "الدم" "دمي" بسكون الميم لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف إعراب وقيل الأصل بفتح الميم ويثنى بالياء فيقال "دميان" وقيل أصله **واو ولهذا يقال "**دموان" وقد يثنى على لفظ الواحد فيقال "دمان".

[د ن ح] الدنح:

وزان فلس عيد النصارى وهو اليوم السادس من كانون الثاني وقبط مصر يسمونه الغطاس قال الأزهري: وأحسبه سريانيا، و"دنح" الرجل بالتشديد ذل.

[د ن ر] الدينار:

معروف، والمشهور في الكتب أن أصله "دنار" بالتضعيف فأبدل حرف علة للتخفيف ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال "دنانير" وبعضهم يقول هو فيعال وهو مردود بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع كما ثبتت في ديماس ودياميس وديباج ودياببج وشبهه، و"الدينار" وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريبا بناء على أن الدانق ثماني حبات وخمسا حبة وإن قيل الدانق ثماني حبات "فالدينار" ثمان وستون وأربعة أسباع حبة، و"الدينار" هو المثقال.

[د ن ف] دنف:

"دنفا" من باب تعب فهو "دنف" إذا لازمه المرض، و"أدنفه" المرض، و"أدنف" هو يتعدى ولا يتعدى.

[د ن ق] الدانق:

معرب وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبتا خرنوب؛ لأن الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب، و"الدانق" الإسلامي

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٧٨

حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب فإن الدرهم الإسلامي ست عشرة حبة خرنوب، وتفتح النون وتكسر وبعضهم يقول الكسر أفصح وجمع المكسور "دوانق" وجمع المفتوح "دوانيق" بزيادة ياء قاله الأزهري.

وقيل كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز أن يمد بالياء فيقال فواعيل ومفاعيل.

[د ن ن] الدن:

كهيئة الحب إلا أنه أطول منه وأوسع رأسا والجمع "دنان" مثل سهم وسهام.

[د ن ا] دنا:

منه و"دنا" إليه "يدنو" "دنوا" قرب فهو "دان"، و"أدنيت" الستر أرخيته، و"دانيت" بين الأمرين قاربت بينهما، و"دنأ" بالهمز "يدنأ" بفتحتين و"دنؤ يدنؤ" مثل قرب يقرب "دناءة" فهو "دنئ" على فعيل كله مهموز وفي لغة يخفف من غير همز فيقال "دنا يدنو دناوة" فهو "دني" قال السرقسطي: "دنا" إذا لؤم فعله وخبث ومنهم من يفرق بينهما بجعل المهموز للئيم والمخفف للخسيس.

[د هـ ل ي ز] الدهليز:

المدخل إلى الدار فارسي معرب والجمع "الدهاليز".

[د هـ ق ن] الدهقان:

معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسورة وفي لغة تضم والجمع "دهاقين" و"دهقن" الرجل و"تدهقن" كثر ماله.

[د هـ ر] الدهر:

يطلق على الأبد وقيل هو الزمان قل أو كثر، قال الأزهري: و"الدهر" عند العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول: أقمنا على ماء كذا "دهرا" وهذا المرعى يكفينا "دهرا" ويحملنا "دهرا" قال: لكن لا يقال: "الدهر" أربعة أزمنة ولا أربعة فصول؛ لأن إطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع وينسب الرجل الذي يقول بقدم "الدهر" ولا يؤمن بالبعث "دهري" بالفتح على القياس وأما الرجل المسن إذا نسب إلى "الدهر" فيقال "دهري" بالضم على غير قياس، و"تدهور" "تدهورا" سقط من أعلى إلى أسفل مأخوذ من "تدهور" الرمل إذا انهال وسقط أكثره، و"تدهور" الليل ذهب أكثره.

[د هـ ش] دهش:

دهشا فهو "دهش" من باب تعب ذهب عقله حياء أو خوفا ويتعدى بالهمزة فيقال "أدهشه" غيره، وهذه هي اللغة الفصحى، وفي لغة يتعدى بالحركة فيقال "دهشه" خطب "دهشا" من باب نفع فهو "مدهوش" ومنهم من منع الثلاثي.

[د هـ م] دهمهم:

الأمر "يدهمهم" من باب تعب وفي لغة من باب نفع: فاجأهم، و"الدهمة" السواد يقال فرس "أدهم" وبعير "أدهم" وناقة

"دهماء" إذا اشتدت ورقته حتى ذهب بياضه وشاة "دهماء" خالصة الحمرة.". [1]

١١٢-"كتاب السين

و"لكل ساقطة لاقطة" أي لكل نادة من الكلام من يحملها ويذيعها والهاء في لاقطة إما مبالغة وإما للازدواج ثم استعملت "الساقطة" في كل ما يسقط من صاحبه ضياعا.

[س ق ف] السقف:

معروف وجمعه "سقوف" مثل فلس وفلوس، و"سقف" بضمتين أيضا وهذا فعل جمع على فعل وهو نادر، وقال الفراء: "سقف" جمع "سقيف" مثل بريد وبرد، و"سقفت البيت" "سقفا" من باب قتل: عملت له "سقفا" و"أسقفته" بالألف كذلك و"سقفته" بالتشديد مبالغة.

و"السقيفة" الصفة وكل ما سقف من جناح وغيره و"سقيفة بني ساعدة" كانت ظلة وقيل صفة والجمع "سقائف" و"الأسقف" للنصارى رئيس منهم بالتثقيل والتخفيف والجمع "أساقفة".

[س ق م] سقم:

"سقما" من باب تعب: طال مرضه، و"سقم" "سقما" من باب قرب فهو "سقيم" وجمعه "سقام" مثل كريم وكرام ويتعدى بالهمزة والتضعيف و"السقام" بالفتح اسم منه.

و"السقمونياء" بفتح السين والقاف والمد معروفة قيل يونانية وقيل سريانية.

[س ق ي] سقيت:

الزرع "سقيا" فأنا "ساق" وهو "مسقي" على مفعول، ويقال للقناة الصغيرة "ساقية" لأنها "تسقي" الأرض.

و"أسقيته" بالألف لغة، و"سقانا" الله الغيث و"أسقانا"، ومنهم من يقول "سقيته" إذا كان بيدك، و"أسقيته" بالألف إذا جعلت له "سقيا"، و"سقيته" وأسقيته دعوت له فقلت له "سقيا لك"، وفي الدعاء: "سقيا رحمة ولا سقيا عذاب" على فعلى بالضم أي اسقنا غيثا فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب، و"السقاية" بالكسر الموضع يتخذ لسقي الناس، و"السقاء" يكون للماء واللبن، و"الاستسقاء" طلب السقي مثل "الاستمطار" لطلب المطر، و"استسقى" البطن لازما، و"السقي" ماء أصفر يقع فيه ولا يكاد يبرأ.

[س ك ب] سكب:

الماء "سكبا" و"سكوبا" انصب و"سكبه" غيره يتعدى ولا يتعدى، و"السكباج" طعام معروف معرب وهو بكسر السين ولا يجوز الفتح لفقد فعلال في غير المضاعف.

[س ك ت] سكت:

"سكتا" و"سكوتا" صمت ويتعدى بالألف والتضعيف فيقال "أسكته" و"سكته"، واستعمال المهموز لازما لغة، وبعضهم

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/١٠٦

يجعله بمعنى أطرق وانقطع، و"السكتة" بالفتح المرة، و"سكت" الغضب و"أسكت" بالألف أيضا بمعنى سكن، و"السكتة" وزان غرفة ما يسكت به الصبي، و"السكات" وزان غراب مداومة السكوت ويقال للإفحام "سكات" على التشبيه، ورجل "سكيت" بالكسر والتثقيل كثير السكوت صبرا عن الكلام.

و"السكيت" مصغر والتخفيف أكثر من التثقيل العاشر من خيل السباق وهو آخرها ويقال له "الفسكل" أيضا.

[س ك ر] سكرت:

النهر "سكرا" من باب قتل: سددته، و"السكر" بالكسر ما يسد به، و"السكر" معروف، قال بعضهم: وأول ما عمل **بطبرزذ ولهذا يقال سكر** طبرزذي، و"السكر" أيضا نوع من الرطب شديد الحلاوة قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة "سكرة" وقال الأزهري في باب العين العمر "نخل السكر" وهو معروف عند أهل البحرين، و"السكر" بفتحتين يقال هو عصير الرطب إذا اشتد، و"سكر" "سكرا" من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثل عنب فهو "سكران" وكذلك في أمثالها وامرأة "سكرى" والجمع "سكارى" بضم السين وفتحها لغة، وفي لغة بني أسد يقال في المرأة "سكرانة" و"السكر" اسم منه، و"أسكره" الشراب: أزال عقله، ويروى: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"، ونقل عن بعضهم أنه أعاد الضمير على "كثيره" فيبقى المعنى على قوله: فقليل الكثير حرام حتى لو شرب قدحين من النبيذ مثلا ولم يسكر بهما، وكان يسكر بالثالث فالثالث كثير فقليل الثالث وهو الكثير حرام دون الأولين، وهذا كلام منحرف عن اللسان العربي؛ لأنه إخبار عن الصلة دون الموصول، وهو ممنوع باتفاق النحاة وقد اتفقوا على إعادة الضمير من الجملة على المبتدأ؛ ليربط به الخبر فيصير المعنى الذي يسكر كثيره فقليل ذلك الذي يسكر كثيره حرام وقد صرح به في الحديث فقال: "كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام" ولأن الفاء جواب لما في المبتدأ من معنى الشرط، والتقدير مهما يكن من شيء يسكر كثيره فقليل ذلك الشيء حرام ونظيره الذي يقوم غلامه فله درهم، والمعنى فلذلك الذي يقوم غلامه ولو أعيد الضمير على الغلام بقي التقدير الذي يقوم غلامه فللغلام درهم فيكون إخبارا عن الصلة دون الموصول فيبقى المبتدأ بلا رابط فتأمله، وفيه فساد من جهة المعنى أيضا؛ لأنه إذا أريد فقليل الكثير حرام يبقى مفهومه فقليل القليل غير حرام فيؤدي إلى إباحة ما لا يسكر من الخمر وهو مخالف للإجماع.

[س ك ف] الإسكاف:

الخزاز والجمع "أساكفة" ويقال هو عند العرب كل صانع وعن ابن الأعرابي "أسكف" الرجل "إسكافا" مثل أكرم إكراما إذا صار "إسكافا"، و"أسكفة" الباب بضم الهمزة عتبته العليا وقد تستعمل في السفلى واقتصر في". (١)

١١٣-"كتاب الشين

ما يعلم به الزوال وليس تحديدا، والمسألة "المشركة" اسم فاعل مجازا لأنها "شركت" بين الأخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هي محل "التشريك" و"الاشتراك" والأصل "مشرك" **فيها ولهذا يقال "**مشتركة" بالفتح أيضا على هذا

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/١٤٧

التأويل.

[ش ر م] الشرم:

شق الأنف ويقال قطع الأرنبة وهو مصدر من باب تعب، ورجل "أشرم" وامرأة "شرماء".

[ش ر هـ] شره:

على الطعام وغيره "شرها" من باب تعب: حرص أشد الحرص فهو "شره".

[ش ر ي] شريت:

المتاع "أشريه" إذا أخذته بثمن أو أعطيته بثمن فهو من الأضداد، و"شريت" الجارية "شرى" فهي "شرية" فعيلة بمعنى مفعولة، وعبد "شري" ويجوز "مشرية" و"مشري"، والفاعل "شار" والجمع "شراة" مثل قاض وقضاة وتسمى الخوارج "شراة"؛ لأنهم زعموا أنهم شروا أنفسهم بالجنة؛ لأنهم فارقوا أئمة الجور، وإنما ساغ أن يكون "الشرى" من الأضداد؛ لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من ا لعوضين مبيع من جانب ومشري من جانب، ويمد "الشراء" ويقصر وهو الأشهر، ويحكى أن الرشيد سأل اليزيدي والكسائي عن قصر "الشراء" ومده فقال الكسائي: مقصور لا غير، وقال اليزيدي: يقصر ويمد فقال له الكسائي: من أين لك؟ فقال اليزيدي: من المثل السائر: "لا يغتر بالحرة عام هدائها ولا بالأمة عام شرائها" فقال الكسائي: ما ظننت أن أحدا يجهل مثل هذا، فقال اليزيدي: ما ظننت أن أحدا يفتري بين يدي أمير المؤمنين، وإذا نسبت إلى المقصور قلبت الياء واوا والشين باقية على كسرها فقلت "شروي" كما يقال ربوي وحموي وإذا نسبت إلى الممدود فلا تغيير.

[ش ز ر] نظر إليه شزرا:

إذا كان بمؤخر عينه كالمعرض المتغضب، وحبل "مشزور" مفتول مما يلي اليسار.

[ش س ع] شسع:

النعل معروف والجمع "شسوع" مثل حمل وحمول، و"شسعتها" "أشسعها" بفتحتين عملت لها "شسعا" و"أشسعتها" بالألف مثله، و"شسع" المكان "يشسع" بفتحتين بعد فهو "شاسع" وبلاد "شاسعة".

[ش ط ب] الشطبة:

سعفة النخل الخضراء والجمع "شطب" مثل تمرة وتمر، وأرض "مشطبة" خط فيها السيل خطا ليس بالكثير.

[ش ط ر] شطر:

كل شيء نصفه، و"الشطر" القصد والجهة قال الله تعالى: ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾ أي قصده وجهته قاله ابن فارس وغيره، و"شطرت" الدار بعدت، ومنزل "شطير" بعيد ومنه يقال "شطر" فلان على أهله "يشطر" من باب قتل إذا ترك موافقتهم وأعياهم لؤما وخبثا، وهو "شاطر" و"الشطارة" اسم منه، و"الشطرنج" معرب بالفتح وقيل بالكسر وهو المختار قال ابن الجواليقي في كتاب ما تلحن فيه العامة: ومما يكسر والعامة تفتحه أو تضمه وهو "الشطرنج" بكسر الشين قالوا وإنما كسر؛ ليكون نظير الأوزان العربية مثل جردحل إذ ليس في الأبنية العربية فعلل بالفتح حتى يحمل عليه.

[ش ط ط] شطت:

الدار: بعدت، و"شط" فلان في حكمه "شطوطا" و"شططا" جار وظلم، و"شط" في القول "شططا" و"شطوطا" أغلظ فيه ، و"شط" في السوم أفرط والجميع من بابي ضرب وقتل، و"أشط" في الحكم بالألف وفي السوم أيضا لغة، و"الشط" جانب النهر وجانب الوادي والجمع "شطوط" مثل فلس وفلوس.

[ش ط ن] شطنت:

الدار "شطونا" من باب قعد: بعدت، و"الشطن" الحبل والجمع "أشطان" مثل سبب وأسباب، وفي الشيطان قولان: أحدهما أنه من "شطن" إذا بعد عن الحق أو عن رحمة الله فتكون النون أصلية ووزنه فيعال وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب فهو "شيطان" ووصف أعرابي فرسه فقال كأنه "شيطان" في "أشطان"، والقول الثاني أن الياء أصلية والنون زائدة عكس الأول وهو من "شاط" "يشيط" إذا بطل أو احترق فوزنه "فعلان".

[ش ط أ] شاطئ:

الوادي جانبه، و"شطء" النبات ما خرج من الأصل وقوله تعالى: ﴿أخرج شطأه﴾ المراد السنبل وهو فراخ الزرع عن ابن الأعرابي، و"أشطأ" الزرع بالألف إذا أفرخ.

[ش ظ ف] الشظف:

بفتحتين شدة العيش وضيقه، و"شظف" السهم دخل بين الجلد واللحم.

[ش ظ ي] الشظية:

من الخشب ونحوه: الفلقة التي تتشظى عند التكسير يقال "تشظت" العصا إذا صارت فلقا والجمع "شظايا".

[ش ع ب] الشعب:

بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع "شعاب" و"الشعب" بالفتح ما انقسمت فيه قبائل العرب والجمع "شعوب" مثل فلس وفلوس ويقال "الشعب" الحي العظيم، و"شعبت" القوم "شعبا" من باب نفع: جمعتهم وفرقتهم فيكون من الأضداد وكذلك في كل شيء، قال الخليل: استعمال الشيء في الضدين من عجائب الكلام، وقال ابن دريد: ليس هذا من الأضداد وإنما هما لغتان لقومين ومن التفريق اشتق". (١)

١١٤-"كتاب الظاء:

[ظ ب ي] الظبي:

معروف وهو اسم للذكر والتثنية "ظبيان" على لفظه وبه كني ومنه "أبو ظبيان" وجمعه "أظب" وأصله أفعل مثل أفلس و"ظبي" مثل فلوس والأنثى "ظبية" بالهاء لا خلاف بين أئمة اللغة أن الأنثى بالهاء والذكر بغير هاء قال أبو حاتم "الظبية" الأنثى وهي عنز وماعزة والذكر "ظبي" ويقال له تيس وذلك اسمه إذا أثنى ولا يزال ثنيا حتى يموت ولفظ الفارابي وجماعة: "الظبية" أنثى "الظباء" وبها سميت المرأة وكنيت فقيل "أم ظبية" والجمع "ظبيات" مثل سجدة وسجدات و"الظباء" جمع

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/١٦٣

يعم الذكور والإناث مثل سهم وسهام وكلبة وكلاب.

و"الظبة" بالتخفيف حد السيف والجمع "ظبات" و"ظبون" جبرا لما نقض ولامها محذوفة يقال إنها واو لأنه يقال "ظبوت" ومعناه دعوت.

[ظ ر ب] الظرب:

وزان نبق: الرابية الصغيرة والجمع "ظراب" ويقال "الظراب" الحجارة الثابتة وهو جمع عزيز قال ابن السراج في باب ما يجمع على أفعال: فمنه فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو كبد وأكباد وفخذ وأفخاذ ونمر وأنمار وقلما يجاوزون في هذا البناء هذا الجمع وعلى هذا فقياسه أن يقال "أظراب" لكن وجهه أنه جمع على توهم التخفيف بالسكون فيصير مثل سهم وسهام وهو كما خفف نمر وجمع على نمور مثل حمل وحمول وخفف سبع وجمع على أسبع وبالمفرد سمي الرجل ومنه "عامر بن الظرب العدواني" و"الظربان" على صيغة المثنى والتخفيف بكسر الظاء وسكون الراء لغة دويبة يقال إنها تشبه الكلب الصيني القصير أصلم الأذنين طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن منتنة الريح والفسو، وتزعم العرب أنها إذا فست في الثوب لا تزول ريحه حتى يبلى وإذا فست بين الإبل **تفرقت، ولهذا يقال في** القوم إذا تقاطعوا "فسا بينهم الظربان" وهي من أخبث الحشرات والجمع "الظرابى" و"الظربى" أيضا على فعلى وزان ذكرى وذفرى.

[ظ ر ف] الظرف:

وزان فلس: البراعة وذكاء القلب و"ظرف" بالضم "ظرافة" فهو "ظريف" قال ابن القوطية "ظرف" الغلام والجارية وهو وصف لهما لا للشيوخ وبعضهم يقول المراد الوصف بالحسن والأدب وبعضهم يقول: المراد الكيس فيعم الشباب والشيوخ، ورجل "ظريف" وقوم "ظرفاء" و"ظراف" وشابة "ظريفة" ونساء "ظراف" و"الظرف" الوعاء والجمع "ظروف" مثل فلس وفلوس.

[ظ ع ن] ظعن:

"ظعنا" من باب نفع: ارتحل والاسم "ظعن" بفتحتين ويتعدى بالهمزة وبالحرف فيقال "أظعنته" و"ظعنت" به والفاعل "ظاعن" والمفعول "مظعون" والأصل "مظعون" به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال وباسم المفعول سمي الرجل ويقال للمرأة "ظعينة" فعيلة بمعنى مفعولة لأن زوجها "يظعن" بها ويقال "الظعينة" الهودج وسواء كان فيه امرأة أم لا والجمع "ظعائن" و"ظعن" بضمتين ويقال "الظعينة" في الأصل وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها؛ لأنها تصير "مظعونة".

[ظ ف ر] الظفر:

للإنسان مذكر وفيه لغات أفصحها بضمتين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى: ﴿حرمنا كل ذي ظفر﴾ والثانية الإسكان للتخفيف وقرأ بها الحسن البصري والجمع "أظفار" وربما جمع على "أظفر" مثل ركن وأركن والثالثة بكسر الظاء وزان حمل والرابعة بكسرتين للاتباع وقرئ بهما في الشاذ والخامسة "أظفور" والجمع "أظافير" مثل أسبوع وأسابيع وقال:

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفوروقوله في الصحاح: ويجمع "الظفر" على "أظفور" سبق قلم

وكأنه أراد ويجمع على "أظفر" فطغا القلم بزيادة واو، و"ظفر" "ظفرا" من باب تعب وأصله بالفوز والفلاح و"ظفرت" بالضالة إذا وجدتها والفاعل "ظافر" و"ظفر" بعدوه و"أظفرته" به و"أظفرته" عليه بمعنى". [(١)]

١١٥-"كتاب الظاء

[ظ ل ع] ظلع:

البعير والرجل "ظلعا" من باب نفع غمز في مشيه وهو شبيه **بالعرج ولهذا يقال هو** عرج يسبهير.

[ظ ل ف] الظلف:

من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان والجمع "أظلاف" مثل حمل وأحمال.

[ظ ل ل] الظل:

قال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل "الظل" يكون غدوة وعشية، و"الفيء" لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال "فيء" وإنما سمي بعد الزوال "فيئا"؛ لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، و"الفيء" الرجوع وقال ابن السكيت: "الظل" من الطلوع إلى الزوال، و"الفيء" من الزوال إلى الغروب، وقال ثعلب الظل للشجرة وغيرها بالغداة و"الفيء" بالعشي وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو "ظل" و"فيء" وما لم يكن عليه الشمس فهو "ظل" ومن هنا قيل الشمس تنسخ "الظل" والفيء "ينسخ الشمس" وجمع "الظل" "ظلال" و"أظلة" و"ظلل" وزان رطب وأنا في "ظل" فلان أي في ستره، و"ظل" الليل سواده؛ لأنه يستر الأبصار عن النفوذ، و"ظل" النهار "يظل" من باب ضرب "ظلاله" دام ظله و"أظل" بالألف كذلك و"أظل" الشيء و"ظلل" امتد ظله فهو "مظل" و"مظلل" أي ذو ظل يستظل به، و"المظلة" بكسر الميم وفتح الظاء البيت الكبير من الشعر وهو أوسع من الخباء قاله الفارابي في باب مفعلة بكسر الميم وإنما كسرت الميم؛ لأنه اسم آلة ثم كثر الاستعمال حتى سموا العريش المتخذ من جريد النخل المستور بالثمام "مظلة" على التشبيه، وقال الأزهري في موضع من كتابه: وأما "المظلة" فرواه ابن الأعرابي بفتح الميم وغيره يجيز كسرها، وقال في مجمع البحرين الفتح لغة في الكسر والجمع "المظال" وزان دواب، و"أظل" الشيء "إظلالا" إذا أقبل أو قرب، و"أظل" أشرف، و"ظل" يفعل كذا "يظل" من باب تعب "ظلولا" إذا فعله نهارا قال الخليل: لا تقول العرب "ظل" إلا لعمل يكون ب ا لنهار.

[ظ ل م] الظلم:

اسم من "ظلمه" "ظلما" من باب ضرب و"مظلمة" بفتح الميم وكسر اللام وتجعل "المظلمة" اسما لما تطلبه عند الظالم "كالظلامة" بالضم، و"ظلمته" بالتشديد: نسبته إلى الظلم وأصل "الظلم" وضع الشيء في غير موضعه وفي المثل: "من استرعى الذئب فقد ظلم" و"الظلمة" خلاف النور وجمعها "ظلم" و"ظلمات" مثل غرف وغروفات في وجوهها قال الجوهري و"الظلام" أول الليل و"الظلماء" "الظلمة"، و"أظلم" الليل أقبل بظلامه، و"أظلم القوم" دخلوا في الظلام،

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/١٩٩

و"تظالموا" ظلم بعضهم بعضا.

[ظ م ئ] ظمىء:

"ظمأ" مهموز مثل عطش عطشا وزنا ومعنى فالذكر "ظمآن" والأنثى "ظمأى" مثل عطشان وعطشى والجمع "ظماء" مثل سهام ويتعدى بالتضعيف والهمزة فيقال "ظمأته" و"أظمأته".

[ظ ن ن] الظن:

مصدر من باب قتل وهو خلاف اليقين قاله الأزهري وغيره، وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾ ومنه "المظنة" بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء قال النابغة:

فإن مظنة الجهل الشبابوالجمع "المظان" قال ابن فارس: "مظنة" الشيء موضعه ومألفه، و"الظنة" بالكسر التهمة وهي اسم من ظننته من باب قتل أيضا إذا اتهمته فهو "ظنين" فعيل بمعنى مفعول وفي السبعة "وما هو على الغيب بظنين" أي بمتهم و"أظننت" به الناس عرضته للتهمة.

[ظ هـ ر] ظهر:

الشيء "يظهر" "ظهورا" برز بعد الخفاء ومنه قيل "ظهر" لي رأي إذا علمت ما لم تكن علمته، و"ظهرت" عليه اطلعت، و"ظهرت" على الحائط علوت ومنه قيل "ظهر" على عدوه إذا غلبه، و"ظهر" الحمل تبين وجوده، ويروى أن عمر بن عبد العزيز سأل أهل العلم من النساء عن ظهور الحمل فقلن لا يتبين الولد دون ثلاثة أشهر، و"الظهر" خلاف البطن والجمع "أظهر" و"ظهور" مثل فلس وأفلس وفلوس وجاء "ظهران" أيضا بالضم، و"الظهر" الطريق في البر، و"الظهران" بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب إليه قرية هناك فقيل "مر الظهران"، و"الظهيرة" الهاجرة وذلك حين تزول الشمس، و"الظهير" المعين ويطلق على الواحد والجمع وفي التنزيل: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ و"المظاهرة" المعاونة، و"تظاهروا" تقاطعوا كأن كل واحد ولى ظهره إلى صاحبه وهو نازل بين "ظهرانيهم" بفتح النون، قال ابن فارس: ولا تكسر وقال جماعة: الألف والنون زائدتان للتأكيد، وبين "ظهريهم" وبين "أظهرهم" كلها بمعنى بينهم وفائدة إدخاله في الكلام أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم وكأن المعنى أن "ظهرا" منهم قدامه و"ظهرا" وراءه فكأنه مكنوف من جانبيه هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم وإن كان غير مكنوف بينهم ولقيته بين "الظهرين" و"الظهرانين" أي في اليومين والأيام، و"أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى"". (١)

١١٦-"كتاب الكاف

بطنه فهو "أكثم" وبه سمي ومنه "يحيى بن أكثم" وتولى قضاء البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة، فأراد بعض الشيوخ أن يخجله بصغر سنه فقال له: كم سن القاضي فقال: مثل سن "عتاب بن أسيد" لما ولاه رسول الله إمارة مكة وقضاءها فأفحمه، و"أكثم بن صيفي" من حكام تميم في الجاهلية.

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٢٠٠

[ك ح ل] كحلت:

الرجل "كحلا" من باب قتل: جعلت "الكحل" في عينهن فالفاعل "كاحل"، و"كحال" والمفعول "مكحول" وبه سمي الرجل، والأصل "كحلت" عين الرجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لفهم **المعنى، ولهذا يقال "**عين كحيل" فعيل بمعنى مفعول، و"اكتحلت" فعلت ذلك بنفسي، و"تكحلت" كذلك، و"المكحلة" بضم الميم معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر؛ لأنها آلة، و"المكحل"، و"المكحال" وزان مفتح ومفتاح الميل، و"كحلت" العين "كحلا" من باب تعب: وهو سواد يعلو جفونها خلقة، ورجل "أكحل" وامرأة "كحلاء" مثل أحمر وحمراء، و"كحل" السهاد عينه من باب قتل: كناية عن الأرق والسهر والأكحل عرق في الذراع يفصد.

[ك ن د ج] الكندوج:

لفظة أعجمية؛ لأن الكاف والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية إلا قولهم رجل جكر وما تصرف منها، ويطلق على الخلية وعلى الخزانة الصغيرة؛ وإنما ضمت الكاف لأنه قياس الأبنية العربية.

[ك د د] الكديد:

وزان كريم: ما بين عسفان وقديد مصغرا على ثلاث مراحل من مكة شرفها الله تعالى، وقال بعضهم: وبين "الكديد" وبين مكة أحد عشر فرسخا.

[ك د ر] كدر:

الماء "كدرا" من باب تعب: زال صفاؤه فهو "كدر"، و"كدر" "كدورة"، و"كدر" من بابي صعب صعوبة وقتل، و"تكدر" كلها بمعنى ويتعدى بالتضعيف فيقال "كدرته"، و"كدر" الفرس وغيره "كدرا" من باب تعب، والاسم "الكدرة" والذكر "أكدر" والأنثى "كدراء" والجمع "كدر" من باب أحمر، و"كدر" من باب قرب لغة، وتصغير الأكدر "أكيدر" وبه سمي، ومنه "أكيدر" صاحب دومة الجندل وكاتبه رسول الله فأسلم وأهدى إليه حلة سيراء فبعث بها إلى عمر، و"الكدري" ضرب من القطا نسبة إلى الكدرة، و"الاكدرية" من مسائل الجد قيل سميت بذلك؛ لأن عبد الملك ألقاها على فقيه اسمه أو لقبه "أكدر" وقيل غير ذلك.

[ك د س] الكدس:

وزان قفل ما يجمع من الطعام في البيدر فإذا ديس ودق فهو "العرمة"، و"الصبرة" وقال الأزهري: في موضع من التهذيب عن ابن الأعرابي "الكدس"، و"البيدر والعرمة والشغلة" واحد وقال في موضع "الكدس" جماعة الطعام وكذلك كل ما يجمع من دراهم وغيرها ويقال "كدس مكدس" والجمع "أكداس" مثل قفل وأقفال، و"كدست" الحصيد "كدسا" من باب ضرب: جعلته "كدسا" بعضه على بعض، و"كدست" الخيل "كدسا" أيضا: ركب بعضها بعضا.

[ك د م] كدم:

الحمار "كدما" من باب قتل وضرب: عض بأدنى فمه وكذلك غيره من الحيوانات فهو "كدوم".

[ك د ى] الكدية:

الأرض الصلبة والجمع "كدى" مثل مدية ومدى وبالجمع سمي موضع بأسفل مكة بقرب شعب الشافعيين وقيل فيه ثنية كدى فأضيف إليه للتخصيص ويكتب بالياء ويجوز بالألف؛ لأن المقصور إن كانت لامه ياء نحو كدى ومدى جازت الياء تنبيها على الأصل وجاز بالألف اعتبارا باللفظ؛ إذ الأصل كدى بإعراب الياء لكن تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وإن كان من بنات الواو فإن كان مفتوح الأول نحو عصا كتب بالألف بلا خلاف، ولا يجوز إمالته إلا إذا انقلبت واوه ياء نحو الأسى؛ فإنها قلبت ياء في الفعل فقيل أسي فيكتب بالياء ويمال، وإن كان الأول مضموما نحو الضحى أو مكسورا نحو الصبي فاختلف العلماء فيه فمنهم من يكتبه بالياء ويميله وهو مذهب الكوفيين؛ لأن الضمة عندهم من الواو والكسرة من الياء ولا تكون لام الكلمة عندهم واوا وفاؤها واوا أو ياء فيجعلون اللام ياء فرارا مما لا يرونه لعدم نظيره في الأصل ومنهم من يكتبه بالألف ولا يميله وهو مذهب البصريين اعتبارا بالأصل ومنه: ﴿والشمس وضحاها﴾ قرئ في السبعة بالفتح والإمالة، وكداء بالفتح والمد الثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة ولا ينصرف للعلمية والتأنيث وتسمى تلك الناحية المعلى، وبالقرب من الثنية السفلى موضع يقال له "كدي" مصغر وهو على طريق الخارج من مكة إلى اليمن قال الشاعر:

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكدي فالركن والبطحاء[ك ذ ب] كذب:

"يكذب" "كذبا" ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الدال "فالكذب" هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ ولا واسطة بين الصدق والكذب على مذهب أهل السنة والإثم يتبع العمد، و"أكذب" نفسه، و"كذبها" بمعنى اعترف بأنه كذب في قوله السابق، و"أكذبت" زيدا بالألف وجدته "كاذبا"، و"كذبته تكذيبا" نسبته إلى الكذب". (١)

١١٧-"كتاب الكاف

قاطع، و"كل" كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق بحسب المقام كقوله تعالى: ﴿والله بكل شيء عليم﴾ وقوله: "وكل راع مسئول عن رعيته"، وقد يستعمل بمعنى الكثير كقوله: ﴿تدمر كل شيء بأمر ربها﴾ أي كثيرا؛ لأنها إنما دمرتهم ودمرت مساكنهم دون غيرهم، ولا يستعمل إلا مضافا لفظا أو تقديرا، قال الأخفش: قوله تعالى: ﴿كل يجري﴾ المعنى: كله يجري كما تقول: كل منطلق أي كلهم منطلق، وعلى هذا فهو في تقدير المعرفة، وقالت العرب: مررت بكل قائما بنصب الحال، والتقدير بكل أحد ولهذا لا يدخلها الألف واللام عند الأصمعي، وقد تقدم في بعض، ولفظه واحد، ومعناه جمع، فيجوز أن يعود الضمير على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى، فيقال: كل القوم حضر وحضروا، ويفيد التكرار بدخول ما عليه نحو: كلما أتاك زيد فأكرمه دون غيره من أدوات الشرط، ويكون للتأكيد فيتبع ما قبله في إعرابه، وقد يقام مقام الاسم فيليه العامل نحو: مررت بكل القوم ولا يؤكد به إلا ما يقبل التجزئة حسا أو حكما نحو قبضت المال كله، واشتريت العبد كله، وأما صمت اليوم كله فلا يمتنع لغة؛ لأن الصوم لغة عبارة عن مطلق الإمساك، فاليوم يقبل

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٢٧٢

التجزئة وأجيز ذلك عرفا؛ لأن المتكلم إذا قال: صمت اليوم فقد يتوهم السامع أنه يريد الوضع اللغوي فيرفع ذلك الوهم بالتوكيد، و"الكلة" بالكسر: ستر رقيق يخاط شبه البيت والجمع "كلل" مثل سدرة وسدر، و"كلات" أيضا على لفظ الواحدة.

[ك ل م] كلمته:

"تكليما" والاسم "الكلام"، و"الكلمة" بالتثقيل لغة الحجاز وجمعها "كلم"، و"كلمات" وتخفف الكلمة على لغة بني تميم فتبقى وزان سدرة، و"الكلام" في أصل اللغة: عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، وفي اصطلاح النحاة هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه، وليس هو عبارة عن فعل المتكلم، وربما جعل كذلك نحو عجبت من "كلامك" زيدا فقول الرافعي: "الكلام" ينقسم إلى مفيد وغير مفيد لم يرد "الكلام" في اصطلاح النحاة فإنه لا يكون إلا مفيدا عندهم وإنما أراد اللفظ، وقد حكى بعض المصنفين أن "الكلام" يطلق على المفيد وغير المفيد **قال ولهذا يقال هذا** "كلام" لا يفيد وهذا غير معروف، وتأويله ظاهر، وقوله عليه الصلاة والسلام: "اتقوا الله في النساء؛ فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله"، الأمانة هنا قوله تعالى: ﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾، و"الكلمة": إذنه في النكاح، و"تكلم" "كلاما" حسنا، و"بكلام" حسن، و"الكلام" في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام وقال تعالى: ﴿يقولون في أنفسهم﴾ قال الآمدي وجماعة: وليس المراد من إطلاق لفظ الكلام إلا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الإنسان من نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره أو استخبر منه، وهذه المعاني هي التي يدل عليها بالعبارات، وينبه عليها بالإشارات كقوله:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاومن جعله حقيقة في اللسان فإطلاق اصطلاحي ولا مشاحة في الاصطلاح، و"تكالم الرجلان" كلم كل واحد الآخر، و"كالمته" جاوبته، و"كلمته" "كلما" من باب قتل: جرحته، ومن باب ضرب لغة، ثم أطلق المصدر على الجرح، وجمع على "كلوم"، و"كلام" مثل بحر وبحور وبحار، والتثقيل مبالغة، ورجل "كليم" والجمع "كلمى" مثل جريح وجرحى.

[ك ل أ] كلاه:

الله "يكلؤه" مهموز بفتحتين "كلاءة" بالكسر والمد: حفظه، ويجوز التخفيف فيقال "كليته" "أكلاه"، و"كليته" "أكلاه" من باب تعب لغة لقريش، لكنهم قالوا: "مكلو" بالواو أكثر من "مكلي" بالياء، و"اكتلأت" منه: احترست، و"كلا" الدين "يكلأ" مهموز بفتحتين "كلوءا" تأخر فهو "كالئ" بالهمز، ويجوز تخفيفه فيصير مثل القاضي، وقال الأصمعي: هو مثل القاضي، ولا يجوز همزه، ونهي عن بيع "الكالئ" "بالكالئ" أي بيع النسيئة بالنسيئة، قال أبو عبيد: صورته أن يسلم الرجل الدراهم في طعام إلى، أجل فإذا حل الأجل يقول الذي عليه الطعام: ليس عندي طعام ولكن بعني إياه إلى أجل فهذه نسيئة انقلبت إلى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن "كالئا بكالئ" ويتعدى بالهمزة والتضعيف، و"الكلأ" مهموز: العشب رطبا كان أو يابسا قاله ابن فارس وغيره، والجمع "أكلاء" مثل سبب وأسباب وموضع "كالئ"، و"مكلئ" فيه الكلأ.

وأما "كلا" بالكسر والقصر فاسم لفظه مفرد ومعناه مثنى، ويلزم إضافته إلى مثنى فيقال: قام "كلا الرجلين" ورأيت "كليهما"، وإذا عاد عليه ضمير فالأفصح الإفراد نحو "كلاهما" قام قال تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ والمعنى كل واحدة منهما آتت أكلها ويجوز التثنية فيقال قاما.

و"الكلية" من الأحشاء معروفة، و"الكلوة" بالواو لغة لأهل اليمن، وهما بضم الأول، قالوا: ولا يكسر، وقال الأزهري: "الكليتان" للإنسان ولكل حيوان و ه ما لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين، وهما منبت زرع الولد.

[ك م ث ر] الكمثرى:

بفتح الميم مثقلة في الأكثر، وقال بعضهم:". (١)

١١٨-"كتاب اللام

الذكور كالإناث "بنات اللبون" وإذا نزل اللبن في ضرع الناقة فهي "ملبن" **ولهذا يقال في** ولدها أيضا "ابن ملبن"، و"اللبان" بالفتح الصدر، و"اللبان" بالضم: الكندر، و"اللبانة" الحاجة يقال قضيت "لبانتي"، و"اللبن" بكسر الباء ما يعمل من الطين ويبنى به، الواحدة "لبنة" ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل.

[ل ب أ] اللبأ:

مهموز وزان عنب: أول اللبن عند الولادة، وقال أبو زيد: وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله "حلبة"، و"لبأت" زيدا "ألبؤه" مهموز بفتحتين: أطعمته "اللبأ"، و"لبأت" الشاة "ألبؤها": حلبت "لبأها" وجمعه "ألباء" مثل عنب وأعناب، و"اللبؤة" بضم الباء الأنثى من الأسود، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة ونعجة؛ لأنه ليس لها مذكر من لفظها حتى تكون الهاء فارقة، وسكون الباء مع الهمز ومع إبداله واوا لغتان فيها، و"اللوبياء": نبات معروف مذكر يمد ويقصر، ويقال أيضا "لوباء" بالمد على فوعال.

[ل ت ت] لت:

الرجل السويق "لتا" من باب قتل: بله بشيء من الماء وهو أخف من البس.

[ل ث ث] ألث:

بالمكان "إلثاثا" أقام به.

[ل ث غ] اللثغة:

وزان غرفة: حبسة في اللسان حتى تصير الراء لاما أو غينا أو السين ثاء ونحو ذلك، قال الأزهري: "اللثغة" أن يعدل بحرف إلى حرف، و"لثغ" "لثغا" من باب تعب فهو "ألثغ" والمرأة "لثغاء" مثل أحمر وحمراء، وما أشد "لثغته" وهو "بين اللثغة" بالضم أي ثقل لسانه بالكلام، وما أقبح "لثغته" بفتحتين أي فمه.

[ل ث م] لثمت:

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٢٧٨

الفم "لثما" من باب ضرب: قبلته، ومن باب تعب لغة قال:
فلثمت فاها آخذا بقرونهاقال ابن كيسان: سمعت المبرد ينشده بفتح الثاء وكسرها، و"اللثام" بالكسر ما يغطى به الشفة، و"لثمت" المرأة من باب تعب "لثما" مثل فلس، و"تلثمت" و"التثمت" شدت اللثام، وقال ابن السكيت: وتقول بنو تميم: "تلثمت" بالثاء على الفم وغيره وغيرهم يقول "تلفمت" بالفاء.
[ل ث ث] اللثة:
خفيف: لحم الأسنان والأصل لثي مثال عنب، فحذفت اللام وعوض عنها الهاء والجمع "لثات" على لفظ المفرد.
[ل ج ج] لج:
في الأمر "لججا" من باب تعب، و"لجاجا" و"لجاجة" فهو "لجوج" و"لجوجة" مبالغة إذا لازم الشيء وواظبه، ومن باب ضرب لغة، قال ابن فارس: اللجاج تماحك الخصمين وهو تماديهما، و"اللجة" بالفتح كثرة الأصوات قال:
في لجة أمسك فلانا عن فلأي في ضجة يقال فيها ذلك، و"التجت" الأصوات: اختلطت، والفاعل "ملتج" و"لجة" الماء بالضم معظمه، و"اللج" بحذف الهاء لغة فيه.
و"تلجلج" في صدره شيء: تردد.
[ل ج م] اللجام:
للفرس قيل عربي وقيل معرب، والجمع "لجم" مثل كتاب وكتب، ومنه قيل للخرقة تشدها الحائض في وسطها "لجام"، و"تلجمت" المرأة شدت اللجام في وسطها، و"ألجمت" الفرس "إلجاما" جعلت اللجام في فيه وباسم المفعول سمي الرجل.
[ل ج أ] لجأ:
إلى الحصن وغيره "لجا" مهموز من بابي نفع وتعب، و"التجأ" إليه: اعتصم به، والحصن "ملجأ" بفتح الميم والجيم، و"ألجأته" إليه و"لجأته" بالهمزة والتضعيف: اضطررته وأكرهته.
[ل ح ح] ألح:
السحاب "إلحاحا": دام مطره ومنه "ألح" الرجل على شيء إذا أقبل عليه مواظبا "اللحد" الشق في جانب القبر والجمع "لحود" مثل فلس وفلوس، و"اللحد" بالضم لغة وجمعه "ألحاد" مثل قفل وأقفال، و"لحدت" اللحد "لحدا" من باب نفع، و"ألحدته" "إلحادا" حفرته، و"لحدت" الميت، و"ألحدته" جعلته في "اللحد"، و"لحد" الرجل في الدين "لحدا"، و"ألحد" "إلحادا" طعن قال بعض الأئمة، و"الملحدون" في زماننا هم الباطنية الذين يدعون أن للقرآن ظاهرا وباطنا وأنهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة؛ لأنهم تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن، وقال أبو عبيدة: "ألحد" "إلحادا": جادل وماري، و"لحد": جار وظلم، و"ألحد" في الحرم بالألف: استحل حرمته وانتهكها، و"الملتحد" بالفتح اسم الموضع وهو الملجأ.
[ل ح س] لحست:
القصعة من باب تعب "لحسا" مثل فلس: أخذت ما علق بجوانبها بالأصبع أو باللسان، و"لحس" الدود الصوف "لحسا"

أيضا: أكله.

[ل ح ظ] لحظته:

بالعين، و"لحظت" إليه "لحظا" من باب نفع: راقبته، ويقال: نظرت إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار وهو أشد التفاتا من الشزر، و"اللحاظ" بالكسر مؤخر العين مما يلي". (١)

١١٩-"كتاب الهاء

أي يمشي بينهما معتمدا عليهما؛ لضعفه، قال الأزهري: وكل من فعل ذلك بأحد فهو "يهاديه"، و"تهادى" "تهاديا" مبنيا للفاعل إذا مشى وحده مشيا غير قوي متمايلا، وقد يقال "تهادى" بين اثنين بالبناء للفاعل ومعناه يعتمد عليهما في مشيه.

[هـ د أ] هدأ:

القوم والصوت "يهدأ" مهموز بفتحتين "هدوءا": سكن ويتعدى بالهمزة فيقال "أهدأته".

[هـ ذ ذ] الهذ:

سرعة القطع، و"هذ" قراءته "هذا" من باب قتل: أسرع فيها.

[هـ ذ ر] هذر:

في منطقه "هذرا" من بابي ضرب وقتل: خلط وتكلم بما لا ينبغي، و"الهذر" بفتحتين اسم منه ورجل "مهذار".

[هـ ذ م] هذمت:

الشيء "هذما" من باب ضرب: قطعته بسرعة، وسكين "هذوم" "يهذم" اللحم أي يقطعه بسرعة ومنه: "أكثروا من ذكر هاذم اللذات".

[هـ ذ ي] هذى:

"يهذي" "هذيانا" فهو "هذاء" على فعال بالتثقيل بمعنى هذر.

[هـ ر ق ل] هرقل:

ملك الروم، فيه لغتان: أكثرهما فتح الراء وسكون القاف مثال دمشق، والثانية سكون الراء وكسر القاف مثال خنصر.

[هـ ر ب] هرب:

"يهرب" "هربا"، و"هروبا": فر، والموضع الذي يهرب إليه "مهرب" مثال جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته.

[هـ ر ج] هرج:

الفرس "هرجا" من باب ضرب: أسرع في عدوه، و"هرج" في كلامه "هرجا" أيضا: خلط.

[هـ ر ر] الهر:

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٢٨٣

الذكر، وجمعه "هررة" مثل قرد وقردة والأنثى "هرة" وجمعها "هرر" مثل سدرة وسدر قاله الأزهري، وقال ابن الأنباري: "الهر" يقع على الذكر والأنثن وقد يدخلون الهاء في المؤنث، وتصغير الأنثى "هريرة"، وبها كني الصحابي المشهور، و"هرير" الكلب صوته وهو دون النباح، وهو مصدر "هر" "يهر" من باب ضرب، وبه يشبه نظر الكماة بعضهم إلى بعض، ومنه ليلة "الهرير" وهي وقعة كانت بين علي ومعاوية بظاهر الكوفة.

[هـ ر س] الهريسة:

فعيلة بمعنى مفعولة، و"هرسها" الهراس "هرسا" من باب قتل: دقها، قال ابن فارس: "الهرس": دق الشيء، ولذلك سميت "الهريسة"، وفي النوادر: "الهريس": الحب المدقوق "بالمهراس" قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو "الهريسة" بالهاء، و"المهراس" بكسر الميم: حجر مستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضأ منه، وقد استعير للخشبة التي يدق فيها الحب، فقيل لها "مهراس" على التشبيه "بالمهراس" من الحجر أو الصفر الذي "يهرس" فيه الحبوب وغيرها.

[هـ ر ع] هرع:

و"أهرع" بالبناء فيهما للمفعول إذا أعجل على الإسراع.

[هـ ر ق] هرقت:

الماء تقدم في "ريق".

[هـ ر و ل] هرول:

"هرولة": أسرع في مشيه دون الخبب، ولهذا يقال: هو بين المشي والعدو وجعل جماعة الواو أصلا.

[هـ ر م] هرم:

"هرما" من باب تعب فهو هرم: كبر وضعف، وشيوخ "هرمى" مثل زمن وزمني وامرأة "هرمة" ونسوة "هرمى"، و"هرمات" أيضا، و"المهرمة" مثل الهرم، ومنه قولهم: "ترك العشاء مهرمة" ويتعدى بالهمزة فيقال أهرمه إذا أضعفه.

[هـ ر و] الهراوة:

معروفة، و"تهريته" "بالهراوة": ضربته بها، و"هراة" بلد من خراسان وفي كتاب المسالك: "هراة" ونيسابور ومرو وسجستان بين كل واحدة وبين الأخرى أحد عشر يوما، والنسبة إليها "هروي" بقلب الألف واوا.

[هـ ز ر] الهزار:

مثال سلام، قال الجوهري في باب العين: العندليب هو "الهزار" والجمع "هزارات".

[هـ ز ز] هززته:

هزا من باب قتل حركته "فاهتز"، و"الهزاهز" الفتن "يهتز" فيها الناس.

[هـ ز ع] الهزيع:

من الليل قال ابن فارس: هو الطائفة منه، وقال الفارابي: النصف، وقيل ساعة.

[هـ ز ل] هزل:

في كلامه "هزلا" من باب ضرب: مزح وتصغير المصدر "هزيل" وبه سمي ومنه "هزيل بن شرحبيل" تابعي والفاعل "هازل"،

و"هزال" مبالغة وبهذا سمي ومنه "هزال" مذكور في حديث ماعز وهو أبو نعيم بن ذباب الأسلمي، وقيل "هزال" بن زيد الأسلمي، و"هزلت" الدابة "أهزلها" من باب ضرب أيضا "هزلا" مثل قفل: أضعفتها بإساءة القيام عليها والاسم "الهزال"، و"هزلت" بالبناء للمفعول فهي "مهزولة" فإن ضعفت من غير فعل المالك قيل "أهزل" الرجل بالألف أي وقع في ماله "الهزال".

[هـ ز م] هزمت:

الجيش هزما من باب ضرب: كسرته، والاسم "الهزيمة"، و"الهزمة" مثل تمرة: النقرة في صخر وغيره ومنه قيل للنقرة من الترقوتين "هزمة" والجمع "هزمات" مثل سجدة وسجدات". (١)

١٢٠-"كتاب الواو:

[و ب خ] وبخته:

"توبيخا": لمته وعنفته وعتبت عليه كلها بمعنى وقال الفارابي: عيرته.

[و ب ر] الوبر:

للبعير كالصوف للغنم وهو في الأصل مصدر من باب تعب وبعير "وبر" بالكسر كثير الوبر وناقة "وبرة" والجمع "أوبار" مثل سبب وأسباب، و"الوبر": دويبة نحو السنور غبراء اللون كحلاء لا ذنب لها والجمع "وبار" مثل سهم وسهام، وقال ابن الأعرابي: الذكر "وبر" والأنثى "وبرة"، وقيل: هي من جنس بنات عرس.

[و ب ص] الوبيص:

مثل البريق وزنا ومعنى وهو اللمعان يقال "وبص" "وبيصا" والفاعل "وابص"، و"وابصة" وبه سمي.

[و ب ق] وبق:

يبق من باب وعد "وبوقا": هلك والموبق مثل مسجد من "الوبوق" ويتعدى بالهمزة فيقال "أوبقته" وهو يرتكب الموبقات أي المعاصي وهي اسم فاعل من الرباعي؛ لأنهن مهلكات.

[و ب ل] وبلت:

السماء "وبلا" من باب وعد، و"وبولا": اشتد مطرها، وكان الأصل "وبل" مطر السماء فحذف للعلم **به ولهذا يقال للمطر** "وابل"، و"الوبيل" الوخيم وزنا ومعنى، و"الوبال" بالفتح من "وبل" المرتع بالضم "وبالا"، و"وبالة" بمعنى وخم سواء كان المرعى رطبا أو يابسا ولما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شر قيل في سوء العاقبة "وبال"، و"العمل" السيء "وبال" على صاحبه ويقال "وبل" الشيء بالضم أيضا إذا اشتد فهو "وبيل"، و"استوبلت" الغنم: تمارضت من وبال مرتعها.

[و ب هـ] ما "وبهت" له:

من باب تعب وفي لغة من باب وعد: أي ما باليت وما احتفلت، ولا "يوبه" له.

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٣٢٨

[و ب أ] الوباء:

بالهمز: مرض عام يمد ويقصر ويجمع الممدود على "أوبئة" مثل متاع وأمتعة، والمقصور على "أوباء" مثل سبب وأسباب، وقد "وبئت" الأرض "توبأ" من باب تعب "وبئا" مثل فلس: كثر مرضها فهي "وبئة"، و"وبيئة" على فعلة وفعيلة، و"وبئت" بالبناء للمفعول فهي "موبوءة" أي ذات وباء.

[و ت د] الوتد:

بكسر التاء في لغة الحجاز وهي الفصحى وجمعه "أوتاد" وفتح التاء لغة، وأهل نجد يسكنون التاء فيدغمون بعد القلب فيبقى "ود"، و"وتدت" "الوتد" "أتده" "وتدا" من باب وعد: أثبته بحائط أو بالأرض، و"أوتدته" بالألف لغة.

[و ت ر] الوتر:

للقوس جمعه "أوتار" مثل سبب وأسباب، و"أوترت" القوس بالألف: شددت وترها، و"وترة" الأنف بفتح الكل: حجاب ما بين المنخرين، و"الوتيرة" لغة فيها، و"الوتيرة": الطريقة وهو على "وتيرة" واحدة وليس في عمله "وتيرة" أي فترة، قال الأزهري: الوتيرة: المداومة على الشيء والملازمة وهي مأخوذة من "التواتر" وهو التتابع يقال "تواترت" الخيل إذا جاءت يتبع بعضها بعضا ومنه جاءوا "تترى" أي متتابعين وترا بعد وتر والوتر الفرد، و"الوتر": الذحل بالكسر فيهما لتميم وبفتح: العدد وكسر: الذحل لأهل العالية، وبالعكس وهو فتح الذحل وكسر العدد لأهل الحجاز، وقرئ في السبعة: ﴿والشفع والوتر﴾ بالكسر على لغة الحجاز وتميم، وبالفتح في لغة غيرهم، ويقال: "وترت" العدد "وترا" من باب وعد: أفردته، و"أوترته" بالألف مثله، و"وترت" الصلاة وأوترتها بالألف: جعلتها وترا، و"وترت" زيدا حقه "أتره" من باب وعد أيضا نقصته، ومنه: "من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله" بنصبهما على المفعولية شبه فقدان الأجر؛ لأنه يعد لقطع المصاعب ودفع الشدائد بفقدان الأهل لأنهم يعدون لذلك فأقام الأهل مقام الأجر.

[و ث ب] وثب:

"وثبا" من باب وعد: قفز، و"وثوبا"، و"وثيبا" فهو "وثاب" ويتعدى بالهمزة فيقال "أوثبته"، و"واثبته" بمعنى ساورته من "الوثوب" والعامة تستعمله بمعنى المبادرة والمسارعة.". [1]

١٢١-" قدرت أنه مفرد وجمعته على (أثانين) وقال أبو علي الفارسي وقالوا في جمع الاثنين (أثناء) وكأنه جمع المفرد تقديرا مثل سبب وأسباب وقيل أصله (ثني) وزان **حمل ولهذا يقال (** ثنتان) والوجه أن يكون اختلاف لغة لا اختلاف اصطلاح وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه وجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما و (أثناء) الشيء تضاعيفه وجاءوا في (أثناء الأمر) أي في خلاله تقدير الواحد (ثنى) أو (ثني) كما تقدم

الثوب

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/٣٣٣

مذكر وجمعه (أثواب) و (ثياب) وهي ما يلبسه الناس من كتان وحرير وخز وصوف وفرو ونحو ذلك وأما الستور ونحوها فليست بثياب بل أمتعة البيت و (المثابة) و (الثواب) الجزاء و (أثابه) الله تعالى فعل له ذلك و (ثوبان) مثل سكران من أسماء الرجال و (ثاب) (يثوب) (ثوبا وثؤوبا) إذا رجع ومنه قيل للمكان الذي يرجع إليه الناس (مثابة) وقيل للإنسان إذا تزوج (ثيب) وهو فيعل اسم فاعل من ثاب وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بوجه غير الأول ويستوي في (الثيب) الذكر والأنثى كما يقاله أيم و (بكر) للذكر والأنثى وجمع المذكر (ثيبون) بالواو والنون وجمع المؤنث (ثيبات) والمولدون يقولون (ثيب) وهو غير مسموع وأيضا ففيعل لا يجمع على فعل و (ثوب) الداعي (تثويبا) ردد صوته ومنه (التثويب) في الأذان و (تثاءب) بالهمز (تثاؤبا) وزان تقاتل تقاتلا قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه و (تثاوب) بالواو عامي

ثار

الغبار (يثور) (ثورا) و (ثؤورا) على فعول و (ثورانا) هاج ومنه قيل للفتنة (ثارت) و (أثارها) العدو و (ثار) الغضب احتد و (ثار) إلى الشر نهض و (ثور) الشر (تثويرا) و (أثاروا) الأرض عمروها بالفلاحة والزراعة و (الثور) الذكر من البقر والأنثى (ثورة) والجمع (ثيران وأثوار و ثيرة) مثال عنبة و (ثور) جبل بمكة ويعرف (بثور أطحل) وأطحل وزان جعفر قال ابن الأثير ووقع في لفظ الحديث أن النبي حرم ما بين عير إلى ثور وليس بالمدينة جبل يسمى ثورا وإنما هو بمكة ولعل ". [1]

١٢٢-" حفي

الرجل (يحفى) من باب تعب (حفاء) مثل سلام مشى بغير نعل ولا خف فهو (حاف) والجمع (حفاة) مثل قاض وقضاة و (الحفاء) بالكسر والمد اسم منه و (حفي) من كثرة المشي حتى رقت قدمه (حفى) فهو (حف) من باب تعب و (أحفى) الرجل شاربه بالغ في قصه و (أحفاه) في المسألة بمعنى ألح و (الحفيا) و (الحفياء) وزان حمراء موضع بظاهر المدينة

الحقب

الدهر و الجمع (أحقاب) مثل قفل وأقفال وضم القاف للإتباع لغة ويقال (الحقب) ثمانون عاما و (الحقبة) بمعنى المدة والجمع (حقب) مثل سدرة وسدر وقيل (الحقبة) مثل (الحقب) و (الحقب) حبل يشد به رحل البعير إلى بطنه كي لا يتقدم إلى كاهله وهو غير الحزام والجمع (أحقاب) مثل سبب وأسباب و (حقب) بول البعير (حقبا) من باب تعب إذا احتبس و (حقب) المطر تأخر و قد يقال (حقب) البعير على حذف المضاف فهو (حاقب) ورجل (حاقب) أعجله خروج البول وقيل (الحاقب) الذي احتاج إلى الخلاء للبول فلم يتبرز حتى حضر

---

(١) المصباح المنير- العلمية ٨٧/١

غائطه وقيل (الحاقب) الذي احتبس غائطه و (الحقيبة) العجيزة والجمع (حقائب) قال عبيد بن الأبرص يصف جارية

(صعدة ما علا الحقيبة منها ... وكثيب ماكان تحت الحقاب)

قال ابن الأعرابي يقول هي طويلة كالقناة ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب (حقيبة) مجازا لأنه محمول على العجز وحقبتها و (احتقبتها) حملتها ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا (احتقب) فلان الإثم إذا اكتسبه كأنه شيء محسوس حمله

الحقد

الانطواء على العداوة والبغضاء و (حقد) عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع (أحقاد)

حقر

الشيء بالضم (حقارة) هان قدره فلا يعبأ به فهو (حقير) ويعدى بالحركة فيقال (حقرته) من باب ضرب و (احتقرته) و (الحقرة) اسم منه مثل الفرقة من الافتراق

حقف

الشيء (حقوفا) من باب قعد اعوج فهو (حاقف) و ظبي (حاقف) للذي انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرمل المعوج (حقف) والجمع (أحقاف) مثل حمل و أحمال

الحق

خلاف الباطل وهو مصدر (حق) الشيء من بابي ضرب وقتل إذا وجب **وثبت ولهذا يقال لمرافق** الدار (حقوقها) و (حقت) القيامة (تحق) من باب قتل ". [(١)]

١٢٣-" الشيء (دملا) من باب قتل أصلحته و (دملت) الأرض أصلحتها بالسرقين

و (الدمل) معروف وهو عربي قاله ابن فارس والجمع (دمامل) و (الدملوج) وزان عصفور معروف و الدملج مقصور منه

دم

الرجل (يدم) من بابي ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال (دممت) تدم ومثله لببت تلب وشررت تشر من الشر و لا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف (دمامة) بالفتح قبح منظره وصغر جسمه و كأنه مأخوذ من (الدمة) بالكسر وهي القملة أو النملة الصغيرة فهو (دميم) والجمع (دمام) مثل كريم و كرام و المرأة (دميمة) والجمع (دمائم) و الذال المعجمة هنا تصحيف

---

(١) المصباح المنير- العلمية ١/١٤٣

و (الدمام) بالكسر طلاء يطلى به الوجه و (دممت) الوجه (دما) من باب قتل إذا طليته بأي صبغ كان ويقال (الدمام) الحمرة التي تحمر النساء بها وجوههن و (دممت) العين كحلتها أو طليتها (بالدمام)

الدمن

وزان حمل ما يتلبد من السرجين و (الدمنة) موضعه و (الدمنة) آثار الناس وما سودوه و (الدمنة) الحقد والجمع في الكل (دمن) مثل سدرة و سدر و (أدمن) فلان كذا (إدمانا) واظبه ولازمه

دمي

الجرح (دمى) من باب تعب و (دميا) أيضا على التصحيح خرج منه الدم فهو (دم) على النقص ويتعدى بالألف والتشديد و شجه (دامية) للتي يخرج دمها ولا يسيل فإن سال فهي الدامعة ويقال أصل (الدم) (دمي) بسكون الميم لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف إعراب وقيل الأصل بفتح الميم و يثنى بالياء فيقال (دميان) وقيل أصله **واو ولهذا يقال** (دموان) وقد يثنى على لفظ الواحد فيقال (دمان)

الدنح

وزان فلس عيد النصارى وهو اليوم السادس من كانون الثاني وقبط مصر يسمونه الغطاس قال الأزهري وأحسبه سريانيا و (دنح) الرجل بالتشديد ذل

الدينار

معروف والمشهور في الكتب أن أصله (دنار) بالتضعيف فأبدل حرف علة للتخفيف ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال (دنانير) وبعضهم يقول هو فيعال وهو مردود بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع كما ثبتت في ديماس ودياميس وديباج و ديابيج و شبهه و (الدينار) وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة ". [١]

١٢٤-" و (السقمونياء) بفتح السين والقاف و المد معروفة قيل يونانية وقيل سريانية

سقيت

الزرع (سقيا) فأنا (ساق) وهو (مسقي) على مفعول ويقال للقناة الصغيرة (ساقية) لأنها (تسقي) الأرض و (أسقيته) بالألف لغة و (سقانا) الله الغيث و (أسقانا) ومنهم من يقول (سقيته) إذا كان بيدك و (أسقيته) بالألف إذا جعلت له (سقيا) و (سقيته) وأسقيته دعوت له فقلت له (سقيا لك) وفي الدعاء (سقيا رحمة و لا سقيا عذاب) على فعلى بالضم أي اسقنا غيثا فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب و (السقاية) بالكسر الموضع يتخذ لسقي الناس و (السقاء) يكون للماء واللبن و (الاستسقاء) طلب السقي مثل (الاستمطار) لطلب المطر و (استسقى) البطن لازما و (السقي) ماء أصفر يقع فيه ولا يكاد يبرأ

سكب

---

(١) المصباح المنير- العلمية ١/٢٠٠

الماء (سكبا) و (سكوبا) انصب و (سكبه) غيره يتعدى ولا يتعدى و (السكباج) طعام معروف معرب وهو بكسر السين و لا يجوز الفتح لفقد فعلال في غير المضاعف

سكت

(سكتا) و (سكوتا) صمت ويتعدى بالألف والتضعيف فيقال (أسكته) و (سكته) واستعمال المهموز لازما لغة وبعضهم يجعله بمعنى أطرق وانقطع و (السكتة) بالفتح المرة و (سكت) الغضب و (أسكت) بالألف أيضا بمعنى سكن و (السكتة) وزان غرفة ما يسكت به الصبي و (السكات) وزان غراب مداومة السكوت ويقال للإفحام (سكات) على التشبيه ورجل (سكيت) بالكسر والتثقيل كثير السكوت صبرا عن الكلام

و (السكيت) مصغر والتخفيف أكثر من التثقيل العاشر من خيل السباق وهو آخرها و يقال له (الفسكل) أيضا

سكرت

النهر (سكرا) من باب قتل سددته و (السكر) بالكسر ما يسد به و (السكر) معروف قال بعضهم وأول ما عمل **بطبرزذ ولهذا يقال سكر** طبرزدي و (السكر) أيضا نوع من الرطب شديد الحلاوة قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة (سكرة) وقال الأزهري في باب العين العمر (نخل السكر) وهو معروف عند أهل البحرين و (السكر) بفتحتين يقال هو عصير الرطب إذا اشتد و (سكر) (سكرا) من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثل عنب فهو (سكران) وكذلك في أمثالها وامرأة (سكرى) والجمع (سكارى) بضم ". (١)

١٢٥-" - كتاب الظاء -

الظبي

معروف و هو اسم للذكر و التثنية (ظبيان) على لفظه وبه كني ومنه (أبو ظبيان) و جمعه (أظب) وأصله أفعل مثل أفلس و (ظبي) مثل فلوس والأنثى (ظبية) بالهاء لا خلاف بين أئمة اللغة أن الأنثى بالهاء والذكر بغير هاء قال أبو حاتم (الظبية) الأنثى وهي عنز وماعزة و الذكر (ظبي) ويقال له تيس وذلك اسمه إذا أثنى ولا يزال ثنيا حتى يموت و لفظ الفارابي وجماعة (الظبية) أنثى (الظباء) وبها سميت المرأة و كنيت فقيل (أم ظبية) و الجمع (ظبيات) مثل سجدة و سجدات و (الظباء) جمع يعم الذكور و الإناث مثل سهم و سهام و كلبة وكلاب

و (الظبة) بالتخفيف حد السيف و الجمع (ظبات) و (ظبون) جبرا لما نقض ولامها محذوفة يقال إنها واو لأنه يقال (ظبوت) ومعناه دعوت

الظرب

---

(١) المصباح المنير- العلمية ١/٢٨١

وزان نبق الرابية الصغيرة و الجمع (ظراب) و يقال (الظراب) الحجارة الثابتة وهو جمع عزيز قال ابن السراج في باب ما يجمع على أفعال فمنه فعل بفتح الفاء و كسر العين نحو كبد و أكباد و فخذ و أفخاذ ونمر و أنمار وقلما يجاوزون في هذا البناء هذا الجمع وعلى هذا فقياسه أن يقال (أظراب) لكن وجهه أنه جمع على توهم التخفيف بالسكون فيصير مثل سهم و سهام وهو كما خفف نمر وجمع على نمور مثل حمل و حمول و خفف سبع و جمع على أسبع و بالمفرد سمي الرجل ومنه (عامر بن الظرب العدواني) و (الظربان) على صيغة المثنى و التخفيف بكسر الظاء وسكون الراء لغة دويبة يقال إنها تشبه الكلب الصيني القصير أصلم الأذنين طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن منتنة الريح والفسو وتزعم العرب أنها إذا فست في الثوب لا تزول ريحه حتى يبلى وإذا فست بين الإبل **تفرقت** **ولهذا يقال في** القوم إذا تقاطعوا (فسا بينهم الظربان) وهي من أخبث الحشرات و الجمع (الظرابى) و (الظربى) أيضا على فعلى وزان ذكرى وذفرى

الظرف

وزان فلس البراعة و ذكاء القلب و (ظرف) بالضم (ظرافة) فهو (ظريف) قال ابن القوطية (ظرف) الغلام و الجارية وهو ". [1]

١٢٦-" وصف لهما لا للشيوخ و بعضهم يقول المراد الوصف بالحسن و الأدب و بعضهم يقول المراد الكيس فيعم الشباب و الشيوخ ورجل (ظريف) وقوم (ظرفاء) و (ظراف) وشابة (ظريفة) و نساء (ظراف) و (الظرف) الوعاء و الجمع (ظروف) مثل فلس و فلوس

ظعن

(ظعنا) من باب نفع ارتحل و الاسم (ظعن) بفتحتين و يتعدى بالهمزة وبالحرف فيقال (أظعنته) و (ظعنت) به والفاعل (ظاعن) و المفعول (مظعون) و الأصل (مظعون) به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال وباسم المفعول سمي الرجل ويقال للمرأة (ظعينة) فعيلة بمعنى مفعولة لأن زوجها (يظعن) بها ويقال (الظعينة) الهودج وسواء كان فيه امرأة أم لا و الجمع (ظعائن) و (ظعن) بضمتين ويقال (الظعينة) في الأصل وصف للمرأة في هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها لأنها تصير (مظعونة)

الظفر

للإنسان مذكر وفيه لغات أفصحها بضمتين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى (حرمنا كل ذي ظفر) والثانية الإسكان للتخفيف وقرأ بها الحسن البصري و الجمع (أظفار) وربما جمع على (أظفر) مثل ركن و أركن والثالثة بكسر الظاء وزان حمل والرابعة بكسرتين للاتباع وقرئ بهما في الشاذ والخامسة (أظفور) والجمع (أظافير) مثل أسبوع و أسابيع وقال

---

(١) المصباح المنير- العلمية ٢/٣٨٤

(ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت ... وبين أخرى تليها قيد أظفور)

وقوله في الصحاح ويجمع (الظفر) على (أظفور) سبق قلم وكأنه أراد ويجمع على (أظفر) فطغا القلم بزيادة واو و (ظفر) (ظفرا) من باب تعب و أصله بالفوز و الفلاح و (ظفرت) بالضالة إذا وجدتها والفاعل (ظافر) و (ظفر) بعدوه و (أظفرته) به و (أظفرته) عليه بمعنى

ظلع

البعير و الرجل (ظلعا) من باب نفع غمز في مشيه وهو شبيه **بالعرج ولهذا يقال هو** عرج يسبهير

الظلف

من الشاء والبقر و نحوه كالظفر من الإنسان و الجمع (أظلاف) مثل حمل و أحمال

الظل

قال ابن قتيبة يذهب الناس إلى أن الظل و الفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل (الظل) يكون غدوة و عشية و (الفيء) لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال (فيء) وإنما سمي بعد الزوال (فيئا) لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب ". (١)

١٢٧-"كثب أي من قرب و تمكن وقد تبدل الباء ميما فيقال من كثم و (كثب) القوم من باب ضرب اجتمعوا و كثبتهم جمعتهم يتعدى و لا يتعدى و منه (كثيب) الرمل لاجتماعه و (انكثب) الشيء اجتمع

كث

الشعر (يكث) من باب ضرب (كثوثة) و (كثاثة) اجتمع و كثر نبته في غير طول و لا رقة ومن باب تعب لغة و (كث) الشيء (يكث) أيضا غلظ و ثخن فهو (كث) و لحية (كثة)

كثر

الشيء بالضم (يكثر) (كثرة) بفتح الكاف و الكسر قليل و يقال هو خطأ قال أبو عبيد سمعت أبا زيد يقول (الكثر) و (الكثير) واحد و هو وزان قفل و يتعدى بالتضعيف و الهمزة فيقال (كثرته) و (أكثرته) و في التنزيل (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) و (استكثرت) من الشيء إذا (أكثرت) فعله و قول الناس (أكثرت) من الأكل و نحوه يحتمل الزيادة على مذهب الكوفيين و يحتمل أن يكون للبيان على مذهب البصريين و المفعول محذوف و التقدير أكثرت الفعل من الأكل و كذلك ما أشبهه و (استكثرته) عددته كثيرا قال يونس و يقال رجال (كثير) و (كثيرة) و نساء (كثير) و (كثيرة) و (أكثر) الرجل بالألف (كثر) ماله و (الكثر) بفتحتين الجمار ويقال الطلع و سكون الثاء لغة و عدد (كاثر) أي (كثير) و (الكوثر) فوعل نهر في الجنة و قيل هو العدد الكثير

كثم

---

(١) المصباح المنير- العلمية ٢/٣٨٥

الرجل (كثما) من باب تعب شبع و أيضا عظم بطنه فهو (أكثم) وبه سمي ومنه (يحيى بن أكثم) و تولى قضاء البصرة وهو ابن إحدى و عشرين سنة فأراد بعض الشيوخ أن يخجله بصغر سنه فقال له كم سن القاضي فقال مثل سن (عتاب بن أسيد) لما ولاه رسول الله إمارة مكة و قضاءها فأفحمه و (أكثم بن صيفي) من حكام تميم في الجاهلية

كحلت

الرجل (كحلا) من باب قتل جعلت (الكحل) في عينه فالفاعل (كاحل) و (كحال) و المفعول (مكحول) و به سمي الرجل و الأصل (كحلت) عين الرجل فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه لفهم **المعنى ولهذا يقال** (عين كحيل) فعيل بمعنى مفعول و (اكتحلت) فعلت ذلك بنفسي و (تكحلت) كذلك و (المكحلة) بضم الميم معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم و قياسها الكسر لأنها آلة و (المكحل) و (المكحال) وزان ". (١)

١٢٨-" زيد فأكرمه دون غيره من أدوات الشرط ويكون للتأكيد فيتبع ما قبله في إعرابه وقد يقام مقام الاسم فيليه العامل نحو مررت بكل القوم ولا يؤكد به إلا ما يقبل التجزئة حسا أو حكما نحو قبضت المال كله و اشتريت العبد كله و أما صمت اليوم كله فلا يمتنع لغة لأن الصوم لغة عبارة عن مطلق الإمساك فاليوم يقبل التجزئة و أجيز ذلك عرفا لأن المتكلم إذا قال صمت اليوم فقد يتوهم السامع أنه يريد الوضع اللغوي فيرفع ذلك الوهم بالتوكيد و (الكلة) بالكسر ستر رقيق يخاط شبه البيت و الجمع (كلل) مثل سدرة وسدر و (كلات) أيضا على لفظ الواحدة

كلمته

(تكليما) والاسم (الكلام) و (الكلمة) بالتثقيل لغة الحجاز و جمعها (كلم) و (كلمات) و تخفف الكلمة على لغة بني تميم فتبقى وزان سدرة و (الكلام) في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم و في اصطلاح النحاة هو اسم لما تركب من مسند و مسند إليه و ليس هو عبارة عن فعل المتكلم و ربما جعل كذلك نحو عجبت من (كلامك) زيدا فقول الرافعي (الكلام) ينقسم إلى مفيد و غير مفيد لم يرد الكلام) في اصطلاح النحاة فإنه لا يكون إلا مفيدا عندهم و إنما أراد اللفظ و قد حكى بعض المصنفين أن (الكلام) يطلق على المفيد و غير المفيد **قال ولهذا يقال هذا** (كلام) لا يفيد و هذا غير معروف و تأويله ظاهر وقوله عليه الصلاة و السلام (اتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) الأمانة هنا قوله تعالى (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) و (الكلمة) إذنه في النكاح و (تكلم) (كلاما) حسنا و (بكلام) حسن و (الكلام) في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام وقال تعالى (يقولون في أنفسهم) قال الآمدي و جماعة وليس المراد من إطلاق لفظ الكلام إلا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الإنسان من نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره أو استخبر منه وهذه المعاني هي التي يدل عليها بالعبارات وينبه عليها بالإشارات كقوله

---

(١) المصباح المنير- العلمية ٢/٥٢٦

(إن الكلام لفي الفؤاد و إنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا)

ومن جعله حقيقة في اللسان فإطلاق اصطلاحي ولا مشاحة في الاصطلاح و (تكالم الرجلان) كلم كل واحد الآخر و (كالمته) جاوبته و (كلمته) (كلما) ". [1]

١٢٩-" باب سنة الطلاق وبدعته

السنة الطريقة والسيرة فإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه و سلم ونهى عنه وندب إليه مما لم ينطق به الكتاب **العزيز ولهذا يقال في** أدلة الشرع الكتاب والسنة

والبدعة مما عمل على غير مثال سابق والبدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلالة والبدعة منقسمة بإنقسام أحكام التكليف الخمسة وليس هذا موضع تفصيلها وتعديدها وقد فسر طلاق السنة وطلاق البدعة فطلاق السنة ما أذن فيه الرسول صلى الله عليه و سلم وطلاق البدعة ما نهى عنه

في كل قرء

القرء بفتح القاف الحيض والطهر وهو من الأضداد وحكى ابن سيده ضمها والجمع أقراء وقروء وأقرؤ

وأسمجه

أفعل تفضيل من سمج سماجة وهو ضد حسن واعتدل والله أعلم باب صريح الطلاق وكنايته

الصريح في الطلاق والعتق والقذف ونحو ذلك هو اللفظ الموضوع له لا يفهم منه عند الإطلاق غيره والصريح الخالص من كل شيء ولذلك يقال نسب صريح أي خالص لا خلل فيه وهذا اللفظ لهذا المعنى أي لا مشارك له فيه والكناية قال الجوهري هي أن يتكلم بشيء ويريد غيره وقد كنيت بكذا عن كذا وقال ابن القطاع كنيت عن الشيء سترته ". [2]

١٣٠-"السياحة

السيادة الشعبية

السيادة

Sovereignty

السيادة لفظ يقصد به الاستقلال وعدم الخضوع لأحد. كان هذا الاسم في الأصل قاصرا على الملوك، فكل فرد في المملكة خاضع للملك. أما الملك في العادة فهو السيد الذي لا يخضع لأحد من الناس. واليوم تعتبر الدول القومية **مستقلة، ولهذا يقال إنها** تتمتع بالسيادة وتسير شؤونها الخاصة في معاهدات، وتعلن الحرب وتقوم بأي سلوك دون موافقة من أي دولة أخرى. لكن الدول الصغيرة أحيانا تكون ذات سيادة بالاسم فقط؛ لأنها تضع سياستها وتسير شؤونها

---

(١) المصباح المنير - العلمية ٢/٥٣٩

(٢) المطلع ص/٣٣٤

بشكل يرضي رغبات واحتياجات دولة أقوى.". (١)

١٣١-"ولكي تعمل قناطر عبور الميوسين، يجب إنتاج مادة ثالث فوسفات الأدينوزين اللازمة لطاقة انزلاق خيوط الأكتين. وينتج عندما يتحد الأكسجين في ألياف العضلة مع مواد كيميائية في الغذاء. وتحتوي كل ليفة عضلية على كمية قليلة فقط من ثالث فوسفات الأدينوزين. وعندما تؤدي العضلة عملا شاقا، تزداد قدرة الجسم لتحويل الغذاء والأكسجين إلى طاقة لتوفير الكمية المطلوبة من ثالث فوسفات الأدينوزين.

كيف تتنبه العضلات. تكون خلايا العضلة سهلة التنبيه لأن غشاء كل خلية مشحون **كهربائيا. ولهذا يقال إن** الخلية العضلية بها كامن كهربائي. ينتج هذا الكامن الكهربائي من وجود أيونات الصوديوم والبوتاسيوم (جزيئات مشحونة كهربائيا) على كل ناحية من الغشاء. وتتحرك أيونات البوتاسيوم بسهولة خلال الغشاء وتتجمع في الخلية. ولا تدخل أيونات الصوديوم للخلية بنفس السهولة، بالإضافة إلى آلية الغشاء الخاصة التي تدفع البوتاسيوم داخل الخلية وتدفع الصوديوم خارجها. ومن ثم تحتوي الخلية طبيعيا على كثير من البوتاسيوم وقليل من الصوديوم.

وتتنبه خلايا العضلة بوساطة أعصاب أو بوساطة هورمونات حسب العضلة المعنية. وعندما تتنبه الخلية العضلية يتغير كامنها الكهربائي بسرعة. ويسمح الغشاء المنبه باندفاع الصوديوم إلى الخلية وخروج البوتاسيوم منها. وتعكس آلية ضخ الصوديوم والبوتاسيوم هذا التغيير بسرعة وتعود الخلية لحالتها الطبيعية.

ويعمل التغيير في الكامن الكهربائي بالخلية العضلية على خروج الكالسيوم من مناطق تخزينه داخل الخلية. ويتجمع الكالسيوم بعد ذلك بالخلية ويسبب جذب خيوط الأكتين لقناطر عبور الميوسين ويحدث الانقباض. وترتخي الخلية عندما يهبط مستوى الكالسيوم مرة أخرى للمعدل للطبيعي.

اضطرابات العضلات". (٢)

١٣٢-"وفي نظم التعمية الإلكترونية الحديثة، مثل أجهزة الهاتف المشفر أو أجهزة الحواسيب يتم ترميز النص الواضح ترميزا ثنائيا، ثم يجمع جمعا دائريا مع سلسلة ثنائية عشوائية تمثل المفتاح، والناتج هو النص المعمى مرمزا ترميزا ثنائيا، ويمكن تحويله إلى الحروف ليمثل الرسالة المعماة. وتولد السلاسل العشوائية التي تمثل المفتاح بطريقة سرية وينبغي الحفاظ عليها أثناء توليدها ونقلها وتوزيعها وتخزينها. وإذا كانت السلاسل عشوائية تماما بالمعنى الرياضي البحت ولم تتسرب إلى الأعداء ولم تستخدم في التعمية سوى مرة واحدة فقط، فإن نظام التعمية هذا يسمى نظام الكراسة الواحدة أو سجل المرة الواحدة. وهذا النظام الذي اقترحه فيرنام في شركة الهاتف والبرق الأمريكية (أي تي آند تي AT&T) في عام ١٩١٧م هو نظام التعمية الوحيد الذي ثبت رياضيا أنه آمن تماما ويستعصي على الكسر مهما أوتي العدو من قوة تحليلية وحسابية. ولكن شروط تطبيق هذا النظام هي: ضرورة توليد مفاتيح عشوائية تماما، ذات طول لا يقل عن

(١) الموسوعة العربية العالمية /١

(٢) الموسوعة العربية العالمية /٦

طول الرسائل المراد تعميتها، ثم توزيع هذه المفاتيح مسبقا وحفظها من التسرب أو الضياع، وهذه عمليات صعبة ومكلفة وغير آمنة تماما. وبالتالي فإن نظام تعمية الكراسة الواحدة نظام غير عملي، ولا يستخدم إلا في التطبيقات البالغة الأهمية التي يكون فيها طول الرسائل **محدودا. ولهذا يقال إن** هذه الطريقة استخدمت في الهاتف الأحمر المباشر الساخن بين واشنطن وموسكو، حيث قيل إن أشرطة تسجيل مغنطيسية تحمل المفاتيح تنقل بسرية وتحت حراسة قوية بالطائرة بين العاصمتين.

وعلى سبيل المثال، لنفرض أن النص الواضح هو ﷺحيفا" وترميزه الثنائي من الجدول ٢ هو ﷺ٠٠٠٠١-٠١٠٠٠-٠١٠١٠-١٠٠٠١- ٠٠٠٠١" ولنفرض أن المفتاح هو سلسلة عشوائية ثنائية، ولتكن ﷺ١١٠١٠١١٠٠٠١٠١٠١١٠١٠٠١". وباستخدام الجمع الدائري الثنائي (حيث ٠+٠=٠، ١+٠=١، ١+١=٠) فإنه يمكن إجراء التعمية حسب الجدول التالي:". [(١)]

١٣٣-" ﴿ سنن ﴾ ... قد تكرر في الحديث ذكر [السنة] وما تصرف منها . والأصل فيها الطريقة والسيرة . وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز **. ولهذا يقال في** أدلة الشرع الكتاب والسنة أي القرآن والحديث

(س) ومنه الحديث [إنما أنسى لأسن] أي إنما أدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان . ويجوز أن يكون من سننت الإبل إذا أحسنت رعيتها والقيام عليها

- ومنه حديث [أنه نزل المحصب ولم يسنه] أي لم يجعله سنة يعمل بها . وقد يفعل الشيء لسبب خاص فلا يعم غيره . وقد يفعل لمعنى فيزول ذلك المعنى ويبقى الفعل على حاله متبعا كقصر الصلاة في السفر للخوف ثم استمر القصر مع عدم الخوف

(س) ومنه حديث ابن عباس [رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بسنة] أي أنه لم يسن فعله لكافة الأمة ولكن لسبب خاص وهو أن يرى المشركين قوة أصحابه وهذا مذهب ابن عباس وغيره يرى أن الرمل في طواف القدوم سنة

- وفي حديث محلم بن جثامة [اسنن اليوم وغير غدا] أي أعمل بسنتك التي سننتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير : أي تغير ما سننت . وقيل تغير : من أخذ الغير وهي الدية

- وفيه [إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل سنتك] أراد بتبديل السنة أن يرجع أعرابيا بعد هجرته

(هـ) وفي حديث المجوس [سنوا بهم سنة أهل الكتاب] أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية منهم مجراهم

(س) ومنه الحديث [لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل] أي لا ينقض بسعي ساع بالنميمة والإفساد كما يقال : لا

---

(١) الموسوعة العربية العالمية /٩

أفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار وطرقهم في الفساد . والسنة الطريقة والسنن أيضا
(هـ) ومنه الحديث [ألا رجل يرد عنا من سنن هؤلاء]
(س) وفي حديث الخيل [استنت شرفا أو شرفين] استن الفرس يستن استنانا : أي عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو سوطين ولا راكب عليه
(هـ) ومنه الحديث [إن فرس المجاهد ليستن في طوله]
(س) وحديث عمر [رأيت أباه يستن بسيفه كما يستن الجمل] أي يمرح ويخطر به . وقد تكرر في الحديث
(س) وفي حديث السواك [أنهكان يستن بعود من أراك] الاستنان : استعمال السواك وهو افتعال من الأسنان : أي يمره عليها
(س) ومنه حديث الجمعة [وأن يدهن ويستن]
(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [فأخذت الجريدة فسننته بها] أي سوكته بها . وقد تكرر في الحديث
(هـ) وفيه [أعطوا الركب أسنتها] قال أبو عبيد (أول كلام أبي عبيد كما في الهروي واللسان [لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظا . . . الخ]) : إن كانت اللفظة محفوظة فكأنها جمع الأسنان . يقال لما تأكله الإبل وترعاه من العشب سن وجمعه أسنان ثم أسنة
وقال غيره (هو أبو سعيد [الضرير] كما ذكر الهروي واللسان) : الأسنة جمع السنان لا جمع الأسنان تقول العرب : الحمض يسن الإبل على الخلة : أي يقويها كما يقوى السن حد السكين . فالحمض سنان لها على رعى الخلة . والسنان الاسم وهو القوة
واستصوب الأزهري القولين معا . وقال الفراء : السن الأكل الشديد
وقال الأزهري : أصابت الإبل سنا من الرعى (في الأصل والدر النثير [المرعى] وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي) إذا مشقت منه مشقا صالحا . ويجمع السن بهذا المعنى أسنانا [ثم تجمع الأسنان أسنة (الزيادة من اللسان)] . مثل كن وأكنان وأكنة (زاد الهروي واللسان : [ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا سرتم في الخصب فأمكنوا الركاب أسنانها] . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة أنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعي])
وقال الزمخشري : [المعنى أعطوها ما تمتنع به من النحر لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمنت وحسنت في عينه فيبخل بها من أن تنحر فشبه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها]
هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعي
(س) ومنه الحديث [أعطوا السن حظها من السن] أي أعطوا ذوات السن وهي الدواب حظها من السن وهو الرعي
(هـ) ومنه حديث جابر [فأمكنوا الركاب أسنانا] أي ترعى أسنانا
- وفي حديث الزكاة [أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا ومن كل أربعين مسنة] قال الأزهري : والبقرة الشاة

يقع عليهما اسم المسن إذا أثنيا وتثنيان في السنة الثالثة وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المسن ولكن معناه طلوع سنها في السنة الثالثة

(هـ) وفي حديث ابن عمر [ينفى (كذا بالأصل وأ والدر النثير والفائق ١ / ٦١٨ والذي في اللسان والهروي [يتقى]) من الضحايا التي لم تسنن] رواه القتيبي بفتح النون الأولى قال : وهي التي لم تنبت أسنانها كأنها لم تعط أسنانا كما يقال لم يلبن فلان إذا لم يعط لبنا . قال الأزهري : وهم في الرواية وإنما المحفوظ عن أهل الثبت والضبط بكسر النون وهو الصواب في العربية . يقال لم تسنن ولم تسن . وأراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تثن : أي لم تصر تنية فإذا أثنت فقد أسنت . وأدنى الأسنان الإثناء

(س) وفي حديث عمر [أنه خطب فذكر الربا فقال : إن فيه أبوابا لا تخفى على أحد منها السلم في السن] يعني الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان . أراد ذوات السن . وسن الجارحة مؤنثة . ثم استعيرت للعمر استدلالا بها على طوله وقصره . وبقيت على التأنيث

(س) ومنه حديث علي :

- بازل عامين حديث سني (يروى [حديث سني] بالإضافة)

أي أنا شاب في العمر كبير قوى في العقل والعلم

(هـ) وحديث عثمان [وجاوزت أسنان أهل بيتي] أي أعمارهم . يقال فلان سن فلان إذا كان مثله في السن

وفي حديث ابن ذي يزن [لأوطئن أسنان العرب كعبة] يريد ذوي أسنانهم وهم الأكابر والأشراف

[هـ] وفي حديث على صدقني سن بكره] هذا مثل يضرب للصادق في خبره ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضارا له . وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري : صدقني سن بكره

- وفي حديث بول الأعرابي في المسجد [فدعا بدلو من ماء فسنه عليه] أي صبه . والسن الصب في سهولة . ويروي بالشين . وسيجيء

(هـ) ومنه حديث الخمر [سنها في البطحاء]

(هـ) وحديث ابن عمر [كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه] أي كان يصبه ولا يفرقه عليه

- ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته [فسنوا على التراب سنا] أي ضعوه وضعا سهلا

(س) وفيه [أنه حض على الصدقة فقام رجل قبيح السنة] : السنة : الصورة وما أقبل عليك من الوجه . وقيل سنة الخد : صفحته

(س) وفي حديث بروع بنت واشق [وكان زوجها سن في بئر] أي تغير وأنتن من قوله تعالى : [من حمأ مسنون]

اي متغير . وقيل أراد بسن أسن بوزن سمع وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويغشى عليه ". (١)

١٣٤-" ﴿ مدد ﴾ (هـ س) فيه [سبحان الله مداد كلماته] أي مثل عددها . وقيل : قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير

وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنما يدخل في العدد

والمداد : مصدر كالمدد . يقال : مددت الشيء مدا ومدادا وهو ما يكثر به ويزاد

(هـ) ومنه حديث الحوض [ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنة] أي يمدهما أنهارها

- ومنه حديث عمر [هم أصل العرب ومادة الإسلام] أي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم ويتقوى بزكاة أموالهم . وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره (هكذا بضمير المذكر في الأصل وا واللسان . والحرب لفظها أنثى وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال . قاله في المصباح) فهو مادة لهم

(س) وفيه [إن المؤذن يغفر له مد صوته] المد : القدر يريد به قدر الذنوب : أي يغفر له ذلك إلى منتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة المغفرة كقوله الآخر [لو لقيتني بقراب الأرض خطايا لقيتك بها مغفرة]

ويروى [مدى صوته] . وسيجيء

(س) وفي حديث فضل الصحابة [ما أدرك أحدهم ولا نصيفه] المد في الأصل : ربع الصاع وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة

ويروى بفتح الميم وهو الغاية

وقد تكرر ذكر [المد] بالضم في الحديث وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي وأهل الحجاز وهو رطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق

وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما

- وفي حديث الرمي [منبله والممد به] أي الذي يقوم عند الرامي فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه النبل من الهدف . يقال : أمده يمده فهو ممد

(س) وفي حديث علي [قائل كلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء] مثل قائلها بالمائح الذي يملأ الدلو في أسفل البئر وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على ر أس البئر **ويمده ولهذا يقال** : الرواية (في الأصل : [الرواية والتصحيح من : أ واللسان) أحد الكاذبين

- وفي حديث أويس [كان عمر إذا أتى أمداد أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر ؟] الأمداد : جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد

- ومنه حديث عوف بن مالك [خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن] هو منسوب إلى

---

(١) النهاية في غريب الأثر ٢/١٠٢٢

المدد

(هـ) وفي حديث عثمان [قال لبعض عماله : بلغني أنك تزوجت امرأة مديدة] أي طويلة

- وفيه [المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان] المدة : طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير . وماد فيها : أي أطالها وهي فاعل من المد

- ومنه الحديث [إن شاءوا ماددناهم]

- ومنه الحديث [وأمدها خواصر] أي أوسعها وأتمها ". [1]

١٣٥-" ﴿ نرد ﴾ ... فيه [من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه] النرد : اسم أعجمي معرب . وشير : بمعنى حلو (في القاموس : النرد معرب . وضعه أردشير بن بابك ولهذا يقال النردشير]) ". [2]

١٣٦-" ﴿ يمن ﴾ (هـ) فيه [الإيمان يمان والحكمة يمانية (في الأصل : [يمانية] بالتشديد . وأثبته بالتخفيف من ا والهروي . وهو الأشهر كما ذكر صاحب المصباح]) إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال : الكعبة اليمانية

وقيل : إنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة

وقيل : أراد بهذا القول الأنصار لأنهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم

- وفيه [الحجر الأسود يمين الله في الأرض] هذا الكلام تمثيل وتخييل . وأصله أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكأن الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم ويلثم

(س) ومنه الحديث الآخر [وكلتا يديه يمين] أي أن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال تنقص عن اليمين

وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم

(س) وفي حديث صاحب القرآن [يعطى الملك بيمينه والخلد بشماله] أي يجعلان في ملكته فاستعار اليمين والشمال لأن الأخذ والقبض بهما

(هـ) وفي حديث عمر وذكر ما كان فيه من الفقر في الجاهلية وأنه وأختا له خرجا يرعيان ناضحا لهما قال [لقد ألبستنا أمنا نقبتها وزودتنا

يمينتيها من الهبيد كل يوم] قال أبو عبيد : هذا (في الهروي واللسان : [وجه الكلام]) الكلام عندي [يمينيها]

---

(١) النهاية في غريب الأثر ٤/٦٤٨

(٢) النهاية في غريب الأثر ٥/٩٤

بالتشديد لأنه تصغير يمين وهو يمين بلا هاء

أراد أنها أعطت كل واحد منهما كفا بيمنها

وقال غيره : إنما اللفظة مخففة على أنه تثنية يمنة . يقال : أعطى يمنة ويسرة إذا أعطاه بيده مبسوطة فإن أعطاه بها مقبوضة قيل : أعطاه قبضة . قال الأزهري : هذا هو الصحيح . وهما تصغير يمنتين (في الأصل : [يمينتين] وفي الهروي : [يمينين] وفي اللسان : [يمنتيها] وأثبت ما في ا والنسخة ٥١٧ غير أن الياء فيهما مضمومة وجاء في الصحاح في

شرح هذا الحديث : [فيقال : إن أراد بيمنتيها تصغير يمنى فأبدل من الياء الأولى تاء إذ كانتا للتأنيث] .) أراد أنها أعطت كل واحد منهما يمنة

وقال الزمخشري : [اليمينة : تصغير اليمين على الترخيم أو تصغير يمنة] يعني كما تقدم

(هـ) وفي تفسير سعيد بن جبير [في قوله تعالى [كهيعص] هو كاف هاد يمين عزيز صادق] أراد الياء من يمين .

وهو من قولك : يمن الله الإنسان ييمنه (في الأصل : [ييمنه] بفتح الميم . وأثبت بضمها من ا . وهو من باب قتل كما ذكر في المصباح) يمنا فهو ميمون والله يامن ويمين كقادر وقدير

وقد تكرر ذكر [اليمن] في الحديث . وهو البركة وضده الشؤم يقال : يمن فهو ميمون ويمنهم فهو يامن

- وفيه [أنه كان يحب التيمن في جميع أمره ما استطاع] التيمون : الابتداء في الأفعال باليد اليمنى والرجل اليمنى والجانب الأيمن

[هـ] ومنه الحديث [فأمرهم أن يتيامنوا عن الغميم] أي يأخذوا عنه يمينا

- ومنه حديث عدي [فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم] أي عن يمينه

[هـ] وفيه [يمينك على ما يصدقك به صاحبك] أي يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت له

[هـ] وفي حديث عروة [ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت لقد أبقيت] ليمن وأيمن : من ألفاظ القسم تقول : ليمن الله لأفعلن وأيمن الله لأفعلن وايم (في الأصل : [وأيم] بألف القطع . وأثبته بألف الوصل

من ا . وقد نص المصنف على أن ألفه ألف وصل) الله لأفعلن بحذف النون وفيها لغات غير هذا . وأهل الكوفة يقولون : أيمن : جمع يمين :

القسم والألف فيها ألف وصل وتفتح وتكسر وقد تكررت في الحديث

(س) وفيه [أنه E كفن فيه يمنة] هي بضم الياء : ضرب من برود اليمن ". [(١)]

١٣٧-" أبو عبيدة ، قال الأصمعي : ولا أراه أخذ إلا من *!تذاؤب الريح وهو اختلافها ، وقيل غرب *!ذأب : (كثير الحركة بالصعود والنزول) .

---

(١) النهاية في غريب الأثر ٧٢٢/٥

*!والمذءوب : الفزع ، (وذئب) الرجل (كعني : فزع) من أي شيء كان ، (*!كأذأب) قال الدبيري :

إني إذا ما لبث قوم هربا

فسقطت نخوته *!وأذأبا

وحقيقته من الذئب .

(و) *!ذئب الرجل (كفرح وكرم وعني : فزع من الذئب) خاصة .

(و) *!ذأب الشيء (كمنع : جمعه) .

(و) *!ذأبه (: خوفه) *!وذأبته الجن : فزعته وذأبته الريح : أتته من كل جانب .

*!وذأب : فعل فعل الذئب إذا حذر من وجه جاء من وجه آخر ، ويقال للذي أفزعته الجن *!تذأبته وتذعبته .

(و) ذأب البعير *!يذأبه *!ذأبا (: ساقه ، و) ذأبه *!ذأبا (: حقره وطرده) وذأمه ذأما ، وقيل : ذأب الرجل : طرده وضربه كذأمه ، حكاه اللحياني .

(و) ذأب (القتب) والرحل (: صنعه ، و) ذأب (الغلام : عمل له ذؤابة ، كأذأبه ، وذأبه و) ذأب (في السير) وأذأب (: أسرع) .

(و) قالوا : رماه الله بداء الذئب : الجوع) يزعمون أنه (لا داء له غيره) ويقال : (أجوع من ذئب) ، لاءنه دهره جائع ، وقيل : الموت ، لأنه لا يعتل إلا علة الموت **، ولهذا يقال (** أصح من الذئب) ، ومن أمثالهم في الغدر (الذئب يأدو الغزال) أي يختله ، ومنها (: ذئبة معزى وظليم في الخبر) أي هو في خبثه كذئب وقع في معزى وفي اختباره كظلم ، إن قيل له : طر ، قال : أنا جمل ، أو احمل ، قال : أنا طائر ، يضرب للماكر الخداع ، وفي (الأساس) : ومن المجاز : هو ذئب في ثلة ، وأكلهم الضبع والذئب ، أي

." (١)

١٣٨-" فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه النبل من الهدف ، يقال *!أمده *!يمده فهو *!اممد .

وفي حديث علي كرم الله وجهه : (قائل كلمة الزور والذي *!يمد بحبلها في الإثم سواء) مثل قائلها بالمائح وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على رأس البئر *!ويمده **، ولهذا يقال** : الراوية أحد الكاذبين .

*!ومد الدواة ، *!وأمدها : زاد في مائها ونقسها ، *!ومدها *!وأمدها : جعل فيها *!امدادا ، وكذالك *!مد القلم *!وأمده ، *!واستمد من الدواة : أخذ منها *!امدادا . *!والمدة ، بالفتح الواحدة ، من قولك *!امددت الشيء .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/٤١٤

ومن المجاز : *!مد الله في عمرك ، أي جعل لعمرك *!مدة طويلة ، *!ومد في عمره بشيء *!وامتد عمره ، *!ومد الله الظل ، *!وامتد الظل والنهار ، وظل *!ممدود . *!وامتدت العلة . وأقمت *!مدة *!مديدة . كل ذالك في الأساس .

وقال ابن القطاع في الأفعال : *!مد الله تعالى في العمر : أطاله ، وفي الرزق : وسعه . والبحر والنهر : زاد ، *!ومدهما غيرهما .

وفي اللسان *!امتد النهار : تنفس ، وامتد بهم السير : طال ، ومد في السير : مضى .

وفي الأفعال لابن القطاع : *!وأمد الله تعالى في الخير : أكثره .

*!ومد الرجل في مشيته : تبختر .

*!ومد الإنسان *!مدا : حبن بطنه .

وفي الأساس : وهاذا *!امد الحبل . وطراز *!ممدد . قلت : أي *!ممدود بالأطناب ، شدد للمبالغة . *!وماده الثوب *!وتماداه ، ومن المجاز : مد فلان في وجوه المجد غررا ، وله مال ممدود : كثير .

واستدرك شيخنا هنا نقلا عن بعض أرباب الحواشي : تمادى به الأمر

". (١)

١٣٩-" ورجل *!فيوش ، كصبور : جبان ضعيف ، قال رؤبة : عن مسمهر ليس *!بالفيوش . وقيل : رجل *!فيوش : يرى أن عنده شيئا وليس على ما يرى . *!والفيوش : المطرمذ . *!وفاشان : من قرى هراة ، وفاؤها بين الفاء والباء ، ولهذا يقال : باشان أيضا ، منها أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين ، وغيره . *!وفيشون : نهر . *!وفيشة ، بالكسر : بليدة بمصر ، من كور الغربية ، نقله الصاغاني . قلت : وهي المشهورة بالمنارة ، وتعرف أيضا *!بفيشة سليم ، وقد دخلتها ، ولهم *!فيشتان بالمنوفية الكبرى والصغرى ، إحداهما تعرف بالنصارى ، وقضد دخلتها ، والثانية بالحمراء ومنها عبد المؤمن بن عثمان ابن محمد بن عبد المؤمن ، *!-الفيشي الشافعي ، نزيل طنتدا ، سمع الحديث على الحافظ السخاوي ، ثم غلب عليه الزهد بآخر عمره فانقطع للعبادة . وفي الشرقية قرية تعرف *!بفيشة بنا ، وفي البحيرة فيشة بلخا . ٢ (فصل القاف مع الشين .) ق أ ش *!القأش ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني : هو القلش ، لغة عراقية ، نقله العزيزي ، قال الصاغاني : ولست منه على ثقة .

ق ب ل ش . القبلش ، كجعفر ، أهمله الجوهري ، وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني : هو اسم الكمرة ،

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٦٣/٩

." (١)

١٤٠-" حسنا كان أو سوءا ، وهو في الإساءة أكثر استعمالا **، ولهذا يقال** : الاعتراف يزيل الاقتراف . انتهى . وبعير مقترف للمفعول : الذي اشتري حديثا وإبل مقترفة : مستجدة . وقارفه مقارفة ، وقرافا : قاربه ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية ، قال طرفة : ٪ (وقراف من لا يستفيق دعارة ٪ يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب) ٪ وقال النابغة : ٪ (وقارفت وهي لم تجرب وباع لها ٪ من الفصافص بالنمي سفسير) ٪ أي : قاربت أن تجرب ، وفي حديث الإفك : إن كنت قارفت ذنبا فتوبي إلى الله وهذا راجع إلى المقاربة والمداناة . وقارف الجرب البعير قرافا : داناه شيء منه . وما قارفت سوءا : ما دانيته ، وفي الحديث : هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة رضي الله عنه : أنا قال ابن المبارك : قال فليح : أراه يعني الذنب . وقال ابن فارس : قارف المرأة : جامعها لأن كل واحد منهما لباس صاحبه . وقال الراغ ب : قارف فلان أمرا : إذا تعاطى منه ما يعاب به . وتقرفت القرحة : إذا تقشرت وذلك إذا يبست ، قال عنترة العبسي : ٪ (علالتنا في كل يوم كريهة ٪ بأسيافنا والقرح لم يتقرف) ٪ وأنشده الجوهري : والجرح لم يتقرف .

." (٢)

١٤١-" ج :*!مداق ، والتصغير *!مديق والقاف مشددة ، وأنشد ابن دريد لرؤبة :) يرمى الجلاميد بجلمود مدق بكسر الميم وفتح الدال ، قال الصاغاني : ويروى أيضا بضمتين ، واستظهر الأزهري الأول ، وجعله صفة لجلمود .

*!والدققة ، محركة : المظهرون أقذال ، أي : عيوب المسلمين عن بن الأعرابي ، وقد *!دقه *!يدقه *!دقا .

*!والدقيق : الطحين فعيل بمعنى مفعول ، وفي اللسان الطحن .

وبائعه *!دقاق كما في العباب ، وفي اللسان : *!الدقيقي : بائع *!الدقيق ، قال سيبويه : ولا يقال : *!دقاق ، فتأمل ذلك .

(و) *!الدقيق : ضد الغليظ ، قال ابن بري : الفرق بين *!الدقيق والرقيق ، أن الدقيق : خلاف الغليظ ، والرقيق خلاف الثخين **، ولهذا يقال** : حساء دقين ، وحساء ثخين ، ولا يقال فيه : حساء *!دقيق ، ويقال : سيف دقيق المضرب ، ورمح دقيق ، وغصن دقيق ، كما تقول : رمح غليظ ، وغصن غليظ ، وكذلك حبل دقيق ، وحبل غليظ ، قال : وقد يوقع الدقيق من صفة الأمر الحقير الصغير ، فيكون ضده الجليل ، قال الشاعر : ٪ (فإن الدقيق يهيج الجليل

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٢٢/١٧

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥٤/٢٤

٪ وإن العزيز إذا شاء ذل) ٪ وقد *!دق *!يدق *!دقة ، بالكسر . (و) *!الدقيق ، الأمر الغامض الخفي عن العيون . ومن المجاز : *!الدقيق : هو

". (١)

١٤٢-" المحدثين تبركا .

وأما قول العامة *!-مكاوي ، وكذا في الجمع *!المكاكوة فخطأ .

*!ومكة : اسم جارية لها حكاية ، نقله الحافظ .

وقال المصنف في البصائر ، والأصبهاني في المفردات : وقيل : إن مكة مأخوذة من *!المكاكة ، وهي اللب والمخ الذي في وسط العظم ، سميت بها لأنها وسط الدنيا ولبها وخالصها ، هكذا ، قاله الخليل بن أحمد ، فصارت الأوجه ستة . م ل ك ملكه يملكه ملكا ، مثلثة اقتصر الجوهري على الكسر ، وزاد ابن سيده الضم والفتح عن اللحياني وملكة محركة عن اللحياني ومملكة ، بضم اللام أو يثلث كسر اللام عن ابن الأعرابي وهي نادرة لأن مفعلا ومفعلة قلما يكونان مصدرا : احتواه قادرا على الاستبداد به كما في المحكم ، وقال الراغب : الملك : هو التصرف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك يختص بسياسة الناطقين **، ولهذا يقال** : مالك الناس ولا يقال : مالك الأشياء ، وقوله عز وجل : مالك يوم الدين فتقديره المالك في يوم الدين ، وذلك لقوله عز وجل : لمن الملك اليوم والملك ضربان : ملك هو التملك والتولي ، وملك هو القوة على ذلك ، تولى أو لم يتول ، فمن الأول قوله عز وجل : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها . ومن الثاني قوله عز وجل : إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة ، والملك فيهم عاما ، فإن معنى الملك هنا هو القوة التي يترشح بها للسياسة ، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر ، فذلك مناف للحكمة ، كما قيل : لا خير في كثرة الرؤساء .

وماله ملك ، مثلثا ويحرك ،

". (٢)

١٤٣-" وقال غيره : التفسير : شرح ما جاء مجملا من القصص في الكتاب الكريم ، وتقريب ما تدل عليه ألفاظه الغريبة ، وتبيين الأمور التي أنزلت بسببها الآي . وأما التأويل : فهو تبيين معنى المتشابه ، والمتشابه : هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه ، وهو النص . وقال الراغب : التأويل : رد الشيء إلى الغاية المرادة منه قولا كان أو فعلا . وفي جمع الجوامع : هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح ، فإن حمل لدليل فصحيح ، أو لما يظن دليلا ، ففاسد ، أو

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٩٦/٢٥

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤٦/٢٧

لا لشيء ، فلعب لا تأويل . قال ابن الكمال : التأويل : صرف الآية عن معناها الظاهر إلى معنى تحتمله ، إذا كان المحتمل الذي تصرف إليه موافقا للكتاب والسنة ، كقوله : يخرج الحي من الميت إن أراد به إخراج الطير من البيضة ، كان *!تأويلا ، أو إخراج المؤمن من الكافر ، والعالم من الجاهل ، كان *!تأويلا . وقال ابن الجوزي : التفسير : إخراج الشيء من م علوم الخفاء إلى مقام التجلي ، *!والتأويل : نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ . وقال بعضهم : التفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل : رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر . قال الراغب : التفسير : قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها ، وفيما يختص بـ *!**التأويل** **ولهذا يقال** : عبارة الرؤيا وتفسيرها وتأويلها . التأويل : بقلة ثمرتها في قرون كقرون الكباش ، وهي شبيهة بالقفعاء ، ذات غصنة وورق ، وثمرتها يكرهها المال ، وورقها يشبه ورق الآس ، وهي طيبة الريح وهو من باب التنبيت

." (١)

١٤٤-" الطريقة المحمودة المستقيمة ، ولذلك قيل : فلان من أهل السنة ؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة .

(و) السنة : (الطبيعة) ؛ وبه فسر بعضهم قول الأعشى :

كريما شمائله من بنيمعاوية الأكرمين *!السنن وقيل : *!السنن هنا الوجوه .

(و) *!السنة : (تمر بالمدينة) معروف ؛ نقله الجوهري .

(و) السنة (من اللها) إذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها (حكمه وأمره ونهيه) مما أمر به النبي ، صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز **، ولهذا يقال في** أدلة الشرع : الكتاب *!والسنة ، أي القرآن والحديث .

وقال الراغب : *!سنة النبي : طريقته التي كان يتحراها ، *!وسنة اللها ، عز وجل ، قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته ، نحو قوله تعالى : ﴿ *!سنة الله التي قد خلت من قبل ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿ ولن تجد *!لسنت الله تحويلا ﴾ ؛ فنبه على أن وجوه الشرائع وإن اختلفت صورها ، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل ، وهو تطمين النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب اللها تعالى .

(و) قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم (إلا أن تأتيهم سنة الأولين ﴾

.

(قال الزجاج : (أي معاينة العذاب) وطلب المشركين إذ قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٣/٢٨

". (١)

١٤٥-" عن ابن الأعرابي .

(و) *!السبي (من الحية : جلدها الذي تسلخه) ؛ وأنشد الأزهري للراعي :

يجرر سربالا عليه كأنه

*!سبي هلال لم تقطع شرانقهأراد بالشرانق ما انسلخ من جلده .

وأنشد ابن سيده لكثير :

سبي هلال لم تفتق بنائقه (*!كسبيها) ، بالفتح .

والذي في التكملة : كسبئها ، أي بالهمز ، فتأمل .

(*!وتسابوا : سبى بعضهم بعضا) ؛ نقله الأزهري .

(*!وسبا : حي باليمن) ؛ وقد تقدم في الهمز أنه لقب عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، لأنه *!سبى خلقا كثيرا ، وهو أول من فعل ذلك من ولد قحطان . قال شيخنا : وقضيته أن يذكر في المعتل فقط دون المهموز .

وفي المحكم : *!سبا حي من اليمن يجعل اسما للحي فيصرف ، واسما للقبيلة فلا يصرف .

وفي المصباح : سبا اسم بلد باليمن يذكر فيصرف ويؤنث فيمنع ، سمي باسم بانيه .

(و) يقال : (ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا) ، أي : (متفرقين) .

قال الجوهري : وهما اسمان جعلا واحدا مثل معدي كرب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالا أضفت إليه أو لم تضف .

وقال الراغب : سبا اسم بلد تفرق أهله ، **ولهذا يقال ذهبوا** أيادي سبا ، أي تفرقوا تفرق أهل هذا

". (٢)

١٤٦-"أخر: ولا يشترط في الآخر إلا يبقى بعده شيء، فيقول في الثلاثة: أما الأول فقام، وأما الآخر فصلى، وأما الأخر فذهب. ومنه حديث الثلاثة: ‘‘أما أحدهم فأوى إلى الله تعالى، وأما الآخر ... ’’الخ. روياه في صحيحيهما، واستعمله في ‘‘الوسيط’’ في الثاني من الحيض، والآخر من أسماء الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿هو الأول والآخر﴾ (الحديد: من الآية٣).

قال الإمام أبو بكر الباقلاني في كتاب ‘‘هداية المسترشدين’’ في علم الكلام: المراد بالآخر أنه سبحانه وتعال عالم قادر

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٣١/٣٥

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٤٤/٣٨

وعلى صفاته التي كان عليها في الأزل، وأنه يكون كذلك بعد موت الخلق، وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم وانتقاض أجسامهم وصورهم، وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم واحتجوا به في فناء الأجسام وذهابها بالكلية، ومذهب أهل الحق خلاف ذلك، وحملت المعتزلة الآخر على أنه الآخر بعد فناء خلقه.

وأجاب الباقلاني بما سبق: أن المراد بالآخر بصفاته بعد موتهم إلى آخر ما سبق – **قال: ولهذا يقال آخر** من بقي من بني فلان فلان، يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعدمها واستمرار وجود أجزائها، فإن هذا مما لا يخطر على بال، فبطل تعلقهم بالآخر.

أخو: قال الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي النحوي في كتابه "المجمل" تأخيت الشي مثل تحريته. قال: قال بعض أهل العلم: سمي الأخوان لتآخي كل واحد منهما بالآخر ما تأخاه الآخر. قال: ولعل الأخوة مشتقة من هذا، والإخاء ما يكون بين الإخوان. قال: وذكر أن الإخوة للولادة والإخوان للأصدقاء، والنسبة إلى الأخت أخوي، يعني: بضم الهمزة، وإلى الأخ أخوي يعني بفتحها، هذا آخر ما ذكر ابن فارس.". (١)

١٤٧-"سيج: في المهذب في الجنازة السياج وهو الطيلسان الأخضر المقوي. وقيل: هو الحسن، منها قوله في التنبيه وغيره: أدخل ساجا في بناء فعفن فيه الساج بتخفيف الجيم نوع من الخشب، وهو من أجوده، والواحدة منه ساجة، وجمعه السيجان. قال القاضي عياض في المشارق: بعضهم يجعل هذا في حرف الياء وبعضهم في حرف الواو.

سود: قال الإمام الواحدي في قصة يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام في سورة آل عمران: في قول الله تعالى: ﴿وسيدا وحصورا﴾ (آل عمران: من الآية٣٩) يقال: ساد فلان قومه يسودهم سوددا وسيادة إذا صار رئيسهم. قال الزجاج: السيد الذي يفوق في الخير قومه. وقال بعض أهل اللغة: السيد المالك الذي تجب طاعته، ولهذا يقال: سيد الغلام، ولا يقال سيد الثوب. وقال الفراء: السيد المالك، والسيد الرئيس، والسيد الحكيم، والسيد السخي، والسيد الزوج، ومنه قوله تعالى: ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾(يوسف: من الآية٢٥) أي: زوجها، وقال أبو حيوة: سمي سيدا لأنه يسود. سواد الناس: أي أعظمهم، هذا قول أهل اللغة في السيد. وأما التفسير: فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: السيد الكريم على ربه عز وجل. وقال قتادة: السيد العابد الورع الحليم. وقال عكرمة: السيد هو الذي لا يغلبه غضبه.". (٢)

١٤٨-"شيأ: الشيء الجزء الصغير شييء بضم الشين وكسرها لغتان، قالوا: ولا يقال شوى، وجمعه أشياء غير مصروف، ولأهل النحو والتصريف في عدم صرفه وتحقيق أصله كلام طويل لا يحتاج إليه الفقهاء. وتصغير أشياء على أشياء بتشديد الياء ويجمع على أشاوي بكسر الواو وتشديد الياء. وأشاوى مثل الصحارى. قال أهل اللغة: والمشيئة الإرادة، وقد شئت الشيء أشاوة. ويقال كل شيء بشيئة الله تعالى بكسر الشين على وزن شيعة أي: بمشيئته، وفرق

---

(١) تهذيب الأسماء ص/٩٧٢

(٢) تهذيب الأسماء ص/١١٧٣

أصحابنا بين المحبة والمشيئة، **قالوا: ولهذا يقال الإنسان** يشاء دخول الدار ولا يحبه ويحب ولده ولا يسوغ فيه المشيئة، وقد ذكرت هذا في الروضة في تعليق الطلاق بالمشيئة قوله – صلى الله عليه وسلم – : ‘‘إن في أعين الأنصار شيئا’’ مذكور في نكاح المهذب، وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وهكذا ضبطناه في صحيح مسلم شيئا بهمز بعد الياء، وهذا هو الصواب، وهكذا وجد بخط المصنف، وهكذا هو في النسخ المعتمدة من المهذب. وروي شينا بالنون بدل الهمز.

وعلى الأول اختلفوا في المراد بالشيء، فقيل: عمش. وقيل: زرقة. وقيل: بنو. وقيل: ضعف في الأجفان. وقيل: بياض في الأجفان. وفي الحديث: ‘‘أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء’’ ذكره في باب ما يلحق من النسب أي: ليست من دين الله تعالى في شيء، ومعناه ليست مرتبطة بدينه وليست في ذمته، بل هي في معنى المتبرىء منه سبحانه وتعالى. عافانا الله تعالى.

واعلم: أن مذهب أهل السنة أن المعدوم لا يسمى شيئا، وقالت المعتزلة: يسمى شيئا ووافقوا على أن المحال لا يسمى شيئا، فلا يكون داخلا في قول الله عز وجل: ﴿والله على كل شيء قدير﴾ (البقرة: من الآية٢٨٤)."[(١)]

١٤٩–"وقال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن العزيز في قوله تعالى في سورة آل عمران حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿وامرأتي عاقر﴾ (آل عمران: من الآية٤٠) قال: والعقار كل ما له أصل، قال: وقد قيل إن النخل خاصة يقال لها عقار. قال: وعقر دار القوم أصل مقالهم الذي عليه معولهم، وإذا انتقلوا منه لنجعة رجعوا إليه، هذا آخر كلام الزجاج. وفي حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – : ‘‘خمس من قتلهن فلا جناح عليه’’ فذكر فيهن الكلب العقور.

قال الأزهري: قال أبو عبيد: بلغني عن سفيان بن عيينة، أنه قال: معناه كل سبع يعقر، ولم يخص به الكلب. قال أبو **عبيد: ولهذا يقال لكل** جارح أو عاقر كلب عقور مثل الأسد والفهد والنمر وما أشبهها. وفي أول باب الهبة من المهذب في الحديث: ‘‘مر بحمار عقير’’ معناه معقور فعيل، بمعنى مفعول كالقتيل والذبيح والجريح والعصير ونظائرها والمراد حمار وحش، وجمع العقير عقرى كقتلى ومرضى وجرحى، الذكر والأنثى فيه سواء. قال الأزهري: والعقاقير الأدوية التي يستشفى بها. قال أبو الهيثم: العقار والعقاقير كل نبت ينبت مما فيه شفاء، قوله في الوسيط في مواضع منها كتاب الرهن بدل المنفعة ككسب العبد والعقر لا يتعدى إليه الرهن، العقر هنا بضم العين المهملة وإسكان القاف وبعدها راء مهملة وهو المهر، ويعني بها هنا مهر الأمة المرهونة لو وطئت اليسرى أو زنا.

قال الأزهري: قال ابن شميل: عقر المرأة مهرها وجمعه الاعقار. وقال أحمد بن حنبل: العقر المهر. قال ابن المظفر: عقر المرأة دية فرجها إذا غصبت فرجها. وقال أبو عبيد عقر المرأة ثواب تثابه المرأة من نكاحها، هذا ما ذكره الأزهري. وقال الإمام أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب العقر ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة لأن الواطىء إذا

---

(١) تهذيب الأسماء ص/١١٨٧

افتضها عقرها فسمى مهرها عقرا ثم استعمل في الثيب وغيرها.". (١)

١٥٠-"قال الإمام الواحدي: هذا الحرف من الأضداد، يقال للحيض والأطهار قرء، والعرب تقول: أقرأت المرأة في الأمرين جميعا، وعلى هذا يونس وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيد أنها من الأضدادن وهي في لغة العرب مستعملة في المعنيين جميعا وكذلك في الشرع، ومن هذا الاختلاف في اللغة وقع الخلاف في الأقراء بين الصحابة وفقهاء الأمة، فعند علي وابن مسعود وأبي موسى الأشعري ومجاهد ومقاتل وفقهاء الكوفة: أنها الحيض. وعند زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة ومالك والشافعي وأهل المدينة: أنها الأطهار. وهذا الخلاف فيما ذكر منها في العدة فأما كونه حيضا وطهرا، وإن اللفظ صالح لهما جميعا فمما لا يختلف فيه أحد.
وأصل هذا اللفظ واشتقاقه مختلف فيه أيضا. قال أبو عبيد: أصله من دنو وقت الشيء، وروى الأزهري عن الشافعي: أن القرء إسم للوقت، فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت، جاز أن تكون الأقراء حيضا وأطهار ا. وذكر أبو عمرو بن العلاء: أن القرء الوقت وهو يصلح للحيض ويصلح للطهر. ويقال: هذا قاريء الرياح لوقت هبوبها، وأنشد أهل اللغة للهذلي:
إذا هبت لقاريها الرياح

أي: لوقت هبوبها، ولهذا يقال: أقرأت النجوم إذا طلعت، وأقرأت إذا أفلت فعلى هذا الأصل: القرء يجوز أن يكون الحيض لأنه وقت سيلان الدم، ويكون الطهر لأنه وقت إمساكه على عادة جارية فيه. وقال قوم: أصل القرء الجمع، يقال ما قرأت الناقة سلى قط أي: ما جمعت في رحمها ولدا قط.". (٢)

١٥١-"أخر
ولا يشترط في الآخر إلا يبقى بعده شيء فيقول في الثلاثة أما الأول فقام وأما الآخر فصلى وأما الأخر فذهب ومنه حديث الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله تعالى وأما الآخر الخ روياه في صحيحيهما واستعمله في الوسيط في الثاني من الحيض والآخر من أسماء الله تعالى قال الله تعالى ﴿هو الأول والآخر﴾ قال الإمام أبو بكر الباقلاني في كتاب هداية المسترشدين في علم الكلام المراد بالآخر أنه سبحانه وتعال عالم قادر وعلى صفاته التي كان عليها في الأزل وأنه يكون كذلك بعد موت الخلق وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم وانتقاض أجسامهم وصورهم وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم واحتجوا به في فناء الأجسام وذهابها بالكلية ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وحملت المعتزلة الآخر على أنه الآخر بعد فناء خلقه وأجاب الباقلاني بما سبق أن المراد بالآخر بصفاته بعد موتهم إلى آخر ما سبق **قال ولهذا يقال آخر** من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعدمها واستمرار وجود أجزائها فإن هذا مما لا يخطر

(١) تهذيب الأسماء ص/١٢٥٧

(٢) تهذيب الأسماء ص/١٣٣٥

على بال فبطل تعلقهم بالآخر

أخو

قال الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي النحوي في كتابه المجمل تأخيت الشي مثل تحريته قال قال بعض اهل العلم سمي الاخوان لتآخي كل واحد منهما بالآخر ما تأخاه الآخر قال ولعل الأخوة مشتقة من هذا والإخاء ما يكون بين الإخوان قال وذكر أن الأخوة للولادة والاخوان للأصدقاء والنسبة إلى الأخت أخوي يعني بضم الهمزة وإلى الأخ أخوي يعني بفتحها هذا آخر ما ذكر ابن فارس وقال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي رحمه الله تعالى في كتابه البسيط في تفسير القرآن العزيز ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ قال قال الزجاج أصل الأخ في اللغة من التوخي وهو الطلب فالأخ مقصده مقصد أخيه فكذلك هو في الصداقة أن يكون إرادة كل واحد من الإخوان موافقة لما يريد صاحبه قال الواحدي قال أبو حاتم قال أهل البصرة الإخوة في النسب والإخوان في الصداقة قال أبو حاتم وهذا غلط يقال للأصدقاء والأنسباء أخوة وإخوان قال الله سبحانه وتعالى ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ لم يعين النسب وقال عز وجل ﴿أو بيوت إخوانكم﴾ وهذا في النسب والله تعالى أعلم قلت ومما جاء في الإخوان في النسب قوله تعالى ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾

٦". (١)

"-١٥٢

عزيزة ما رواه الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في أول كتاب النكاح بإسناده عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

سوي

قوله في المهذب في الهدي استوت ناقته على البيداء يعني علت على البيداء قال المرزوقي في شرح الفصيح تقول هذا الشيء يساوي ألفا أي يستوي معه في القدر قال والعامة تقول يسوى وليس بشيء قال والسواء وسط الشيء واستقامته ولذلك قيل سويت الشيء وسواء السبيل منه وكذلك قوله مائة سواء في صحيح مسلم في آخر كتاب النذر أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أعتق عبدا كان ضربه ثم قال ما لي فيه من الأجر ما يسوى هذا وفي صحيح البخاري في أوائل كتاب الحدود في باب لعن السارق عن الأعمش قال كانوا يرون أن الحبل الذي يقطع فيه ما يسوى دراهم كذا هو في الأصول يسوي واعتذر صاحبهم عن كلام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال هو تغيير من بعض الرواة

سيح

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٥/٣

في المهذب في الجنازة السياج وهو الطيلسان الأخضر المقوي وقيل هو الحسن منها قوله في التنبيه وغيره أدخل ساجا في بناء فعفن فيه الساج بتخفيف الجيم نوع من الخشب وهو من أجوده والواحدة منه ساجة وجمعه السيجان قال القاضي عياض في المشارق بعضهم يجعل هذا في حرف الياء وبعضهم في حرف الواو

سود

قال الإمام الواحدي في قصة يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام في سورة آل عمران في قول الله تعالى ﴿وسيدا وحصورا﴾ يقال ساد فلان قومه يسودهم سوددا وسيادة إذا صار رئيسهم قال الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه وقال بعض أهل اللغة السيد المالك الذي تجب **طاعته ولهذا يقال سيد** الغلام ولا يقال سيد الثوب وقال الفراء السيد المالك والسيد الرئيس والسيد الحكيم والسيد السخي والسيد الزوج ومنه قوله تعالى ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾ أي زوجها وقال أبو حيوة سمي سيدا لأنه يسود سواد الناس أي أعظمهم هذا قول أهل اللغة في السيد وأما التفسير فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السيد الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد هو الذي لا يغلبه غضبه

١٥١". (١)

"-١٥٣

الإرادة وقد شئت الشيء أشاوة ويقال كل شيء بشيئة الله تعالى بكسر الشين على وزن شيعة أي بمشيئته وفرق أصحابنا بين المحبة والمشيئة **قالوا ولهذا يقال الإنسان** يشاء دخول الدار ولا يحبه ويحب ولده ولا يسوغ فيه المشيئة وقد ذكرت هذا في الروضة في تعليق الطلاق بالمشيئة قوله صلى الله عليه وسلم إن في أعين الأنصار شيئا مذكور في نكاح المهذب وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وهكذا ضبطناه في صحيح مسلم شيئا بهمز بعد الياء وهذا هو الصواب وهذا وجد بخط المصنف وهكذا هو في النسخ المعتمدة من المهذب وروي شينا بالنون بدل الهمز وعلى الأول اختلفوا في المراد بالشيء فقيل عمش وقيل زرقة وقيل صفر وقيل ضعف في الأجفان وقيل بياض في الأجفان وفي الحديث أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ذكره في باب ما يلحق من النسب أي ليست من دين الله تعالى في شيء ومعناه ليست مرتبطة بدينه وليست في ذمته بل هي في معنى المتبرىء منه سبحانه وتعالى عافانا الله تعالى

واعلم

أن مذهب أهل السنة أن المعدوم لا يسمى شيئا وقالت المعتزلة يسمى شيئا ووافقوا على أن المحال لا يسمى شيئا فلا يكون داخلا في قول الله عز وجل ﴿والله على كل شيء قدير﴾ قال أصحابنا وغيرهم من المتكلمين لا يوصف الله سبحانه وتعالى بالقدرة على المستحيل واستدل أصحابنا على أن المعدوم لا يسمى شيئا بقول الله عز وجل ﴿وقد

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١٥٠/٣

خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾ وأما قول الله تعالى ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ فقال أصحابنا سماها شيئا لتحقق وقوعها فسماها باسم الواقع كما قال تعالى ﴿هذا يوم الفصل﴾ ﴿ونادى أصحاب الجنة﴾ الأعراف ﴿ونادى أصحاب النار﴾ ﴿ونادى أصحاب الأعراف﴾ ونحو ذلك

شيخ

الشيخ من الآدميين يقال في جمعه شيوخ ومشيخة وشيخة ومشيوخاء حكاه أبو عمرو عن ابن الأعرابي وذكر في المهذب في أول كتاب الحدود الحديث المشهور الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة المراد بالشيخ والشيخة الرجل والمرأة المحصنين وليس معناه أنه لا يرجم أحدهما لا إذا زنا بمحصن بل ذلك من التقييد الذي لا مفهوم له فلو زنى محصن ببكر رجم المحصن وجلد البكر ومعنى البتة هنا رجما لا بد منه ولا مندوحة عنه

١٦٢". (١)

١٥٤-"المنزلة له في القرب فحذف وأوصل الفعل والعقدة حجم العقد والجمع عقد والعقد الخيط ينظم فيه الخرز والجمع عقود والمعقاد خيط تنظم فيه خرزات وتعلق في عنق الصبي وعقد التاج فوق رأسه واعتقده عصبه به وعقد العهد واليمين يعقدهما عقدا وعقدهما أكد عقدهما والعقد العهد والجمع عقود وعاقده عاهده وتعاقدوا تعاهدوا والعقيد الحليف وعقد البناء بالجص يعقده عقدا ألزقه والعقد ماعقدت من البناء والجمع أعقاد وعقود وعقد العسل والرب ونحوهما يعقد ويعقد وأعقدته فهو معقد وعقيد والعقيد عسل يعقد حتى يخثر وفي لسانه عقدة وعقد أي التواء ورجل أعقد في لسانه عقدة وعقد كلامه أعوصه وعماه وعقد على الشيء لزمه وعقد النكاح واليع وجوبهما قال الفارسي هو من الشد والربط وعقد كل شيء إبرامه واعتقد الشيء صلبه وتعقد الإخاء استحكم وعقد الشحم يعقد انبنى وظهر والعقد المتراكم من الرمل واحده عقدة والجمع أعقاد والعقد بالفتح لغة في العقد هذا آخر كلام صاحب المحكم وقال الأزهري أعقدت العسل ونحوه وروى بعضهم عقدته والكلام اعتقدت وموضع العقد من الحل معقد وجمعه معاقد هذا آخر كلام الأزهري وقال الليث في العين تعقد السحاب إذا صار كأنه عقد مضروب مبني والعقدة الضيعة والجمع العقد واعتقد الرجل مالا وإخاء وعقد الرجل والمرأة فهو أعقد وهي عقداء إذا كان في لسانه عقدة وغلظ في وسطه والفعل عقد يعقد عقدا

عقر

قولهم في الشفعة لا تجب إلا في عقار هو بفتح العين قال الأزهري قال أبو عبيد سمعت الأصمعي يقول عقر الدار أصلها في لغة الحجاز فأما أهل نجد فيقولون عقر قال ومنه قيل العقار وهو المنزل والأرض والضياع هذا آخر كلام الأزهري وقال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن العزيز في قوله تعالى في سورة آل عمران حكاية عن زكريا عليه السلام ﴿وامرأتي عاقر﴾ قال والعقار كل ما له أصل قال وقد قيل إن النخل خاصة يقال لها عقار قال وعقر دار القوم أصل

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١٦١/٣

مقالهم الذي عليه معولهم وإذا انتقلوا منه لنجعة رجعوا إليه هذا آخر كلام الزجاج وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم خمس من قتلهن فلا جناح عليه فذكر فيهن الكلب العقور قال الأزهري قال أبو عبيد بلغني عن سفيان بن عيينة أنه قال معناه كل سبع يعقر ولم يخص به الكلب قال أبو عبيد ولهذا يقال لكل جارح أو عاقر من السباع كلب عقور مثل الأسد والفهد والنمر وما أشبهها وفي أول باب الهبة من المهذب في الحديث
٢١٢". (١)

١٥٥-"

العلاء وأبو عبيد أنها من الأضداد وهي في لغة العرب مستعملة في المعنيين جميعا وكذلك في الشرع ومن هذا الاختلاف في اللغة وقع الخلاف في الأقراء بين الصحابة وفقهاء الأمة فعند علي وابن مسعود وأبي موسى الأشعري ومجاهد ومقاتل وفقهاء الكوفة أنها الحيض وعند زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة ومالك والشافعي وأهل المدينة أنها الأطهار وهذا الخلاف فيما ذكر منها في العدة فأما كونه حيضا وطهرا وإن اللفظ صالح لهما جميعا فمما لا يختلف فيه أحد وأصل هذا اللفظ واشتقاقه مختلف فيه أيضا قال أبو عبيد أصله من دنو وقت الشيء وروى الأزهري عن الشافعي أن القرء إسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن تكون الأقراء حيضا وأطهارا وذكر أبو عمرو بن العلاء أن القرء الوقت وهو يصلح للحيض ويصلح للطهر ويقال هذا قاريء الرياح لوقت هبوبها وأنشد أهل اللغة للهذلي
(إذا هبت لقاريها الرياح ....)
أي لوقت هبوبها ولهذا يقال أقرأت النجوم إذا طلعت وأقرأت إذا أفلت فعلى هذا الأصل القرء يجوز أن يكون الحيض لأنه وقت سيلان الدم ويكون الطهر لأنه وقت إمساكه على عادة جارية فيه وقال قوم أصل القرء الجمع يقال ما قرأت الناقة سلى قط أي ما جمعت في رحمها ولدا قط قال الأخفش يقال ما قرأت حيضة أي ما ضمت رحمها على حيضة والقرآن من القرء الذي هو الجمع وقرأ القارىء أي جمع الحروف بعضها إلى بعض في لفظ وهذا الأصل يقوى أن الأقراء هي الأطهار قال أبو إسحاق يعني الزجاج والذي عندي في حقيقة هذا أن القرء الجمع من قولهم قريت الماء في الحوض وإن كان قد ألزم الياء فهو جمعت وقرأت القرآن لفظت به مجموعا وإنما القرء اجتماع الدم في الرحم وذلك إنما يكون في الطهر هذا كلام الزجاج وذكر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال في قوله تعالى ﴿ثلاثة قروء﴾ جاء هذا على غير قياس والقياس ثلاثة أقرؤ لأن القروء للجمع الكثير ولا يجوز أن يقال ثلاثة فلوس إنما يقال ثلاثة أفلس فإذا كثرت فهي الفلوس قال أبو حاتم وقال النحويون في هذا أراد ثلاثة من القروء وقال أهل المعاني لما كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخله معنى الكثرة فأتى ببناء الكثرة للاشعار بذلك فالقروء كثيرة إلا أنها في القسمة ثلاثة هذا آخر ما ذكره الإمام الواحدي
٢٦٦". (٢)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٢١١/٣
(٢) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٢٦٥/٣

هريرة : (لرميتموني القشع) قال : القشع هاهنا : البزاق . وقال أبو سعيد : القشع : النخامة يقشمها الرجل من صدره ، أي يخرجها بالتنخم ، أي لبزقتم في وجهي .
شقع : قال الليث : يقال شقع الرجل في الإناء ، إذا كرع فيه . ومثله قمع ، ومقع ، وقبع ، كل ذلك من شدة الشرب . وقال غيره : شقعه بعينه ، إذا لقعه .
باب العين والقاف مع الضاد
استعمل من وجوهه : قعض ، قضع .
قعض : قال الليث وغيره : القعض : عطفك الخشبة ، كما تعطف عروش الكرم . وقد قعضه فانقعض ، أي انحنى .
وقال رؤبة :
أطر الصناعين العريش القعضا
قضع : أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : قضاعة مأخوذ من القضع ، وهو القهر . يقال قضعه قضعا . قال : والقضاعة أيضا : كلبة الماء . قال : وكانوا أشداء كلبين في الحروب ونحو ذلك .
قال الليث : وقال ابن الأعرابي في موضع آخر القضاعة : القهر . وبه سميت قضاعة .
باب العين والقاف مع الصاد
عقص ، صقع ، صعق ، قصع ، قعص : مستعملة .
عقص : روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : (من لبد أو عقص فعليه الحلق) يعني من المحرمين بالحج أو العمرة .
قال أبو عبيد : العقص : ضرب من الضفر ، وهو أن يلوى الشعر على الرأس **، ولهذا يقال** : للمرأة عقصة وجمعها عقص وعقاص . وقال امرؤ القيس يصف شعر امرأة :
غدائره مستشزرات إلى العلا
تضل العقاص في مثنى ومرسل
وصفها بكثرة الشعر والتفافه .
وقال الليث : العقص : أن تأخذ المرأة كل خصلة من شعرها فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها ؛ وكل خصلة عقيصة . قال : والمرأة ربما اتخذت عقيصة من شعر غيرها .
وقال شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول : العقاص : المداري في قول امرىء القيس . قال : العقص والضفر ثلاث قوى ، وقوتان . قال : والرجل يجعل شعره عقيصتين وضفيرتين فيرخيهما من جانبيه .
ثعلب عن ابن الأعرابي : العقاص ، وال ربض ، والحوية ، والحاوية واحد ، وهي الدوارة التي في بطن الشاة .
أبو عبيد عن أبي زيد : العقصاء من المعزى : التي قد التوى قرناها على أذنيها من خلفها . والقصماء : المكسورة القرن الخارج . والعضباء : المكسورة القرن الداخل ، وهو المشاش . والنصباء : المنتصبة القرنين . وقال أبو عبيد : العقص

من الرجال : الضيق البخيل . وقال أبو عمرو : العقص من الرمل كالعقد . وقال الأصمعي : المعقص : السهم ينكسر نصله فيبقى سنخه في السهم ، فيخرج ويضرب حتى يطول ويرد إلى موضعه فلا يسد". (١)

١٥٧-"""""""" صفحة رقم ١٤٧ """""""

عبيد : **ولهذا يقال لكل** جارح أو عاقر من السباع : كلب عقور ، مثل الأسد والفهد والنمر والذئب وما أشبهها .

قلت : ولنساء الأعراب خرزة يقال لها العقرة ، يزعمن أنها إذا علقت على حقو المرأة لم تحمل إذا وطئت .

وروي عن ابن بزرج أنه قال : يقال امرأة عاقر ، ولقد عقرت أشد العقر ، وأعقر الله رحمها فهي معقرة ، وقد عقر الرجل مثل المرأة ، ورجال عقر ونساء عقر . وقالوا : امرأة عقرة مثل همزة ، وهو داء في الرحم . وأنشد ابن بزرج :

سقى الكلابي العقيلي العقر

قال : والعقر : كل ما شربه إنسان فلم يولد له ، فهو عقر له . قال : ويقال أيضا عقر وعقر ، إذا عقر فلم يحمل له .

قال : وعقرة العلم النسيان . ويقال عقرت ظهر الدابة ، إذا أدبرته فانعقر ، ومنه قوله :

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وأما قوله :

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

فمعناه أنه نحرها لهن .

والعقر للمغتصبة من الإماء كمهر المثل للحرة .

وبيضة العقر يقال هي بيضة الديك ، يقال إنه يبيض في السنة بيضة واحدة ثم لا يعود ، يضرب مثلا للعطية النزرة التي لا يربها موليها ببر يتلوها .

وقال الليث : بيضة العقر : بيضة الديك ، تنسب إلى العقر لأن الجارية العذراء يبلى ذلك منها بيضة الديك ، فيعلم شأنها ، فتضرب بيضة الديك مثلا لكل شيء لا يستطاع مسه رخاوة وضعفا .

وخلط الليث في تفسير عقر الدار وعقر الحوض ، فخالف بما قال الأئمة ، وقد أمضيت تفسيرهما على الصحة ، ولذلك أضربت عن ذكر ما قال الليث .

قال : وقال الخليل : سمعت أعرابيا من أهل الصمان يقول : كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان . قال : ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى فقال : ما بينهما عقر . قال والعقر : القصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية . وقال لبيد :

كعقر الهاجري إذا ابتناه

بأشباه حذين على مثال

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع ١/١٢٠

وقال غيره : العقر : القصر على أي حال كان .

وقال الليث : العقر : غيم ينشأ من قبل العين فيغشى عين الشمس وما حواليها . قال : وقال بعضهم : العقر غيم ينشأ في عرض السماء ثم يقصد على حياله من غير أن تبصره إذا مر بك ، ولكن تسمع رعده من بعيد . وأنشد لحميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألت في المناخ رأيتها

كالعقر أفرده العماء الممطر

قال : وقال بعضهم : العقر في هذا البيت : القصر ، أفرده العماء فلم يظلله وأضاء لعين الناظر لإشراق نور الشمس عليه من". (١)

١٥٨-"؟؟؟؟ - ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة - والصواب أن يقال لهما سأال وسأالة كما أنشد بعضهم في الخمر

سأالة للفتى ما ليس في يده ... ذهابة بعقول القوم اولمال

أقسمت بالله أسقيها وأشربها ... حتى تفرق ترب الأرض أوصالي

يعني أقسمت بالله لا أسقيها فاضمر لا كما أضمرت في قوله تعالى " تا الله تفتأ تذكر يوسف " أي لا تفتأ وأكثر ما تضمر في الأقسام قالت الخنساء

فآليت آسى على هالك ... واسأل نائحة ما لها

أي لا آسى ولا أسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز لابنه

أوصيك أن يحمدك الأقارب ... ويرجع المسكين وهو خائب

أي ولا يرجع وكما أنهم أضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه " ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك " والمراد به ما منعك أن تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الأخرى " ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي " ومنه قول الراجز

وما ألوم البيض أن لا تسخرا ... إذا رأين الشمط المنورا

أي لا ألوم البيض أن تسخر إذا رأين الشيب والأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف وضع الأمثلة فبنى مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وفتاك وبنى مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار إذا كان من عادتها أن تلد الذكور ومئاث إذا كان من عادتها أن تلد الإناث ومعقاب إذا كان من عادنها أن تلد نوبة ذكرا ونوبة أنثى وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة له على مفعل نحو محرب ومرجم وحكى ابن الأعرابي

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع ١٤٧/١

قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع لتجدني ذا منكب مرجم وركن مدعم ورأس مصدم ولسان مرجم ووطء ميثم أي مكسر وسئل بعض أهل اللغة عن قوله تعالى " وما ربك بظلام للعبيد " لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فأجاب عنه أن أقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن **قبحه ولهذا يقال زلة** العالم كبيرة وإلى هذا أشار المخزومي

ألعيب في الجاهل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كفوفة الظفر تخفي من حقارتها ... ومثلها في سواد العين مشهور

– ويقولون يوشك أن يكون كذا بفتح الشين – والصواب فيه كسرها لأن الماضي منه أن أوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال أودع يودع وأورد يورد ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو المسرع إلى الشيء وقد تستعمل هذه اللفظة باتصال أن بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

ويقال يوشك أن يفعل كما قرأت على ذي الرتيبتين أبي الحسن محمد بن أحمد الجوهري الكاتب رحمه الله قال أنشدني القاضي أبو عبد الله الضبي لعمر بن حطان

أفي كل عام مرضة ثم نهضة ... وتنعى ولا تنعى متى ذا إلى متى

فيوشك يوم أن يوافق ليلة ... يسوقان حتفا راح نحوك أو غدا". (١)

١٥٩-"" صفحة رقم ٨٦ "

الإشعار : الإعلام وإشعار البدنة إعلامها بشيء أنها هدي من الشعار وهو

العلامة وطريقة الطعن في سنام الهدي من جانبها الأيمن وهو مكروه عند أبي حنيفة

رضي الله عنه خلافا لهما .

اشد الضرب : التعزير في التعزير إن شاء الله تعالى .

الأشهر : الفرق بين الأوضح والأشهر في الإعلام أن الأول يكون علما مشتركا

قليل الاشتراك من علم آخر . والثاني علم يكون مسماه مشهورا به سواء كان مختصا به

أو مشتركا بين كثيرين كما يفهم من حواشي السيد السند قدس سره على المطول في

مبحث عطف بيان المسند إليه .

باب الألف مع الصاد المهملة

الأصر : بالكسر الثقل والحبس . في التحقيق شرح الحسامي الأصر الأعمال

الشاقة والأحكام المغلظة كقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة والأغلال

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ص/٢٩

المواثيق اللازمة لزوم الغل كذا في عين المعاني . وفي الكشاف الأصر الثقل الذي يأصر صاحبه أي يحبسه في الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل النفس في صحة توبته . وكذا الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الدية – وقطع الأعضاء الخاطئة – وقرض موضع النجاسة من الجلد والثواب – وإحراق الغنائم – وتحريم العروق في اللحم – وتحريم السبت .

وروي : أن الأصر كان في بني إسرائيل في عشرة أشياء كانت الطيبات تحرم عليهم بالذنوب – وكان الواجب عليهم خمسين صلاة في اليوم والليلة – وزكاتهم كانت ربع المال – ولا يطهرهم من الجنابة والحدث غير الماء – ولم تكن صلاتهم جائزة في غير المسجد – ويحرم عليهم الأكل بعد النوم في الصوم – وحرم عليهم المجامعة بعد صلاة العشاء والنوم كالأكل – وكانت علامة قبول قربانهم إحراق نار تتنزل من السماء – وحسناتهم كانت بواحدة – ومن أذنب منهم ذنبا بالليل كان يصبح وهو مكتوب على باب داره . فرفعت عن هذه الأمة تكريما للنبي عليه الصلاة والسلام **. ولهذا يقال إن** هذه الأمة مرحومة والحراك الحركة وبت القضاء بالقصاص أي الحكم بالقصاص جزما بلا تردد وتحريم العروق يعني كان عليهم أكل اللحم حراما ما لم يخرجوا العروق منه وتحريم السبت يعني (شكار كردن ما هي روز شنبه) .

أصحاب الصفة : هم الجماعة من الصحابة الذين كانوا ملازمين للنبي عليه الصلاة والسلام في مسجده للعبادة معه ومعرضين عن الدنيا والأكساب وقال الله تعالى". (١)

١٦٠-"" صفحة رقم ١٣٤ "

الانتباه : زجر الحق للعبد على طريق العناية ليتخلص من المكاره والضلال والعصيان والوبال .

الآنية : التحقق وتحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .

الإنسان : نوع من أنواع العالم وجمعه الناس وأصله وكنهه معلوم على من أتى الله بقلب سليم أنه أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود والمجودات ولله در الشاعر .

سر وجود ذات بإنسان رسيد وماند

---

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/٨٦

جون وحي آسمان كه بقرآن رسيد وماند

ولكن أصل لفظ الناس الأناس فخفف بحذف الهمزة وعوضت اللام عنها لكنها غير لازمة . **ولهذا يقال في** سعة الكلام ناس . وقال قوم أصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الألسنة . واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي . والإنسان يطلق على المذكر والمؤنث وربما يطلق للأنثى إنسانة وقد جاء في قول الشاعر :

لقد كستني في الهوى

ملابس الصب الغزل

إنسانة فتانة

بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عيني بها

فبالدموع تغتسل

وفي تحقيق الإنسان تفصيل وتدقيق وتحقيق في المطولات وما يذكر ها هنا نبذ منها . فاعلم أن للإنسان إطلاق مشهورين عند العوام وإطلاق لدى الخواص .

الأول إطلاقه على الأشخاص المعينة الموجودة في الأعيان كزيد وعمرو وغير ذلك مما يشاركهما في النوع ولفظ الإنسان بهذا المعنى مشهور بين القوم وهم لا يعلمون من الإنسان سوى هذا وطريق معرفة كل واحد من تلك الأشخاص على ما هو عليه في الخارج إنما هو الإحساس إذ به يمتاز كل من أشخاصه عن كل ما عداه امتيازا تاما بحيث لا يلتبس بغيره أصلا ولا يلزم من معرفة شخص منها معرفة شخص آخر منها ولهذا لا يجري الكسب والاكتساب في الأشخاص أي الجزئيات الحقيقية كما هو المشهور . والسر فيه أن لكل واحد منها حقيقة شخصية مباينة لحقيقة غيره في الذهن والخارج وهذا مراد الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله مما قال إن لكل واحد من أفراد الإنسان حقيقة على حدة وإن وجود كل واحد منها عين حقيقته يعني أنه أراد بالحقيقة الوجود الخاص لكل شخص من تلك الأشخاص والإنسان بهذا المعنى يوصف". (١)

١٦١-"" صفحة رقم ١٥٩ "

كان فردا فصار له ثان - والشفيع أيضا يضم المأخوذ إلى ملكه فلذلك سمي الشفعة وفي

---

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/١٣٤

الهداية الشفعة مشتقة من الشفع وهو الضم سميت بها لما فيها من ضم المشتراة إلى عقار الشفيع . وفي الشرع هي تمليك البقعة جبرا على المشتري بما قام عليه وطلبها على ثلاثة أوجه . الأول طلب المواثبة . والثاني طلب التقرير والإشهاد . والثالث طلب الخصومة – والتفصيل في الهداية بما لا مزيد عليه .

الشفاعة : هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه .

الشفقة : صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس .

الشفاء : رجوع الأخلاط إلى الاعتدال .

الشفق : هو البياض الذي بعد الحمرة بعد غروب الشمس عند أبي حنيفة وزفر رحمهما الله تعالى وهو قول أبي بكر الصديق وأنس ومعاذ وعائشة رضي الله تعالى عنهم ورواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . وعندهما الشفق هو الحمرة المذكورة وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية .

(باب الشين مع الكاف

الشكل : في اللغة الشبه والمثل وصورة الشيء . وعند المنطقيين الهيئة الحاصلة من وضع الحد الأوسط عند الحدين يجب حمله عليهما أو وضعه لهما أو حمله على أحدهما ووضعه للآخر فهو أربعة . لأن الحد الأوسط إن كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الأول – أو محمولا فيهما فالثاني – أو موضوعا فيهما فالثالث – أو عكس الأول فالرابع – والشكل الأول بديهي الإنتاج وباقي الأشكال مردودة **إليه ولهذا يقال إنه** محكها . وشرط إنتاجه إيجاب الصغرى كيفا وفعليتها جهة وكلية الكبرى كما .

فإن قيل إن الشكل الأول دوري إذ العلم بالمطلوب يحتاج إلى العلم بكلية الكبرى وهو إلى العلم بالمطلوب لأنه من جزئياتها . قلنا ، إن احتياجها إلى العلم بالجزئيات إجمالا وإلا لما حكمنا بصدق كليتها والمطلوب يحتاج في علمه التفصيلي فافهم . وفي الشكل عند الحكماء اختلاف قال بعضهم هو الهيئة الحاصلة من إحاطة الحد الواحد أو حدين أو أكثر بالجسم التعليمي أو السطح . وأما الخط فلا يمكن إحاطة أطرافه به لأن أطراف الخط النقط ولا يتصور كون الخط محاطا بالنقط . وإحاطة الحد الواحد كما في الكرة والدائرة . وإحاطة الحدين كما في نصف الدائرة أو ونصف الكرة . وإحاطة الحدود كما في المثلث والمربع وسائر المضلعات . والمراد بالإحاطة في تعريف الشكل

هي الإحاطة التامة ليخرج الزاوية فإنها على الأصح ليست بشكل بل هيئة وكيفة عارضة". [١]

١٦٢-"" صفحة رقم ٢٦٥ "

العلة المادية : أو بالفعل فهي :

العلة الصورية : ولا يخفى عليك أن العلة الغائية إنما هي علة في الذهن وأما في الخارج فالأمر **بالعكس ولهذا يقال إن** العلة الغائية كالجلوس مقدمة على المعلول في الذهن – وأما في الخارج فالسرير علة له – وقد نبهناك على تعريفات هذه العلل في ارتفاع المانع .

العلة المؤثرة : واعلم أن العلل عند أصحاب أصول الفقه نوعان طردية ومؤثرة – أما العلة المؤثرة ما ظهر أثرها بنص أو إجماع في جنس الحكم المعلل بها مثل التعليل بعلة الطواف في سقوط نجاسة سور سواكن البيوت اعتبارا بالهرة – وأما العلة الطردية : فهي الوصف الذي اعتبر فيه دوران الحكم معه وجودا فقط عند البعض ووجودا وعدما عند البعض من غير نظر إلى ثبوت أثره في موضع بنص أو إجماع والتفصيل في كتبهم .

العلة الحقيقية : ما يكون مؤثرا في المعلول حقيقة .

العلة العادية : ما يدور عليه الشيء وجودا وعدما كالنار للإحراق فإنه يدور معها وجودا وعدما لأن عادة المؤثر الحقيقي وهو الله تعالى قد جرت بخلق الإحراق عند مساس النار اليابس .

العلل النحوية : ليست عللا موجبة بل نكات يقصد بها نوع رجحان للمستعمل في محاوراتهم .

علم الجنس : ما وضع لشيء بعينه ذهنا كأسامة فإنها موضوعة للمعهود في الذهن وتفصيله في اسم الجنس .

العلاقة : بالفتح تستعمل في المعقولات ، وبالكسر في المحسوسات وهي الحب اللازم للقلب وسمي علاقة لتعليق القلب بالمحبوب ، وعند المنطقيين شيء بسببه يستصحب أي يستلزم أمر أمرا . والمراد بها في تعريف المتصلة اللزومية شيء بسببه يستصحب المقدم التالي كالعلية والتضايف . أما العلية فبأن يكون المقدم علة للتالي أو بالعكس أو يكونا معلولي علة واحدة كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود .

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٥٩/٢

وبالعكس وإن كان النهار موجودا فالأرض مضيئة . وأما التضايف فتفسيره في التضايف مثل إن كان زيد أبا عمرو فيكون عمرو ابنه .

علم الفرائض : علم يعرف به مصارف تركه المتوفى وحقوقها بها إرثا .

وموضوعه الصرف من حيث تعلقه بتركة المتوفى من حيث الوراثة وقيل تركة من حيث صرفها في مصارفها من تلك الجهة . وغرضه يجوز أن يكون أمورا منها دفع الحاجة عند". [١]

١٦٣-"" صفحة رقم ٥٣ "

قصر القلب : تخصيص أمر بصفة مكان أخرى أو تخصيص صفة بأمر مكان آخر إذا كان المخاطب معتقدا بعكس الحكم الذي أثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وكقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر عمرو دون زيد وإنما سمي هذا القصر قصر القلب لأنه يقلب حكم المخاطب واعتقاده .

قصر التعيين : تخصيص أمر بصفة أو تخصيص صفة بأمر عند اعتقاد المخاطب تساوي الأمرين أعني اتصاف الموصوف بتلك الصفة وبغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة على الموصوف كقولنا ما زيد إلا قائم لمن يعتقد أنه إما قائم أو قاعد ولا يعرف على التعيين وقولنا ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد أن الشاعر إما زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين - وإنما سمي هذا القصر بقصر التعيين لأنه يفيد تعيين ما هو غير معين عند المخاطب .

قصار المفصل : في المفصل إن شاء الله تعالى .

(باب القاف مع الضاد المعجمة

القضاء : في اللغة الحكم وفي الاصطلاح هو الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد كما في القدر - وأيضا القضاء الأداء والمفاجأة والموت وأداء الصلاة الفائتة - وعند أئمة الأصول والفقهاء تسليم مثل الواجب بالسبب . وأيضا هو إسقاط الواجب بالسبب بمثل من عند المكلف هو حقه أي بالمثل الذي هو حق المكلف لأن المكلف إذا صلى في غير الوقت فصلاته نفل - والنفل حق المكلف فإن النفل في سائر الأوقات شرع حقا للعبد لينفتح عليه أبواب طرق اكتساب الخيرات ونيل السعادات . فإذا كان النفل حق المكلف

---

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢/٢٦٥

فإذا أراد قضاء الفائتة وصلى يكون صلاته النفل مصروفة إلى قضاء ما وجب عليه فثبت أن القضاء إسقاط بمثل من عنده هو حقه .

قال الفاضل الجلبي وها هنا بحث . حاصله أن النفل لم يشرع على ثلاث ركعات فمقتضى هذا التعريف أن لا يقضي صلاة المغرب لأنه لا نفل على هيئة المغرب شرعا وأن جماعة إذا قضوا صلاة الليل بالنهار لا يجوز لهم الجهر بالقراءة لأن الجهر في نافلة النهار غير مشروع . ويمكن الجواب عنه بأن النهي عن الشيء يقتضي المشروعية بأصله كما تقرر عندهم . وما لم يشرع من الوصف كيفية كانت أو كمية فذلك بمقتضيات كونه نفلا فإذا انتفى ذلك بالصرف إلى ما عليه لم يبق إلا الأصل المشروع كيف ما كان . والقضاء على الغير إلزام أمر لم يكن لازما قبله **– ولهذا يقال القاضي** للحاكم فإنه". [١]

١٦٤-"" صفحة رقم ١٩٩ "

المعروف : ضد المنكر . وعند أهل العربية فعل ذكر فاعله أي أسند إلى فاعله ضد المجهول .

المعرف : بكسر الراء المهملة (شناساكننده) . وعند المنطقيين معرف الشيء ما يقال ويحمل عليه لإفادة تصوره وهو حقيقي ولفظي – ثم الحقيقي إما حقيقي أو اسمي – ثم كل واحد منهما حد – ورسم – ثم كل واحد من الحد والرسم تام وناقص – وبالفتح (شناخة شده) . وعندهم ذلك الشيء – والتحقيق والتفصيل في التعريف .

المعد : في التوقف وفي ارتفاع المانع والعلة الناقصة أيضا .

ف (١٠٦) :

المعونة : ويقال لها الإعانة أيضا . وتحقيقها في الخارق للعادة .

معا : انتصابه على الحالية أي مجتمعين . والفرق بين قولنا معا وقولنا جميعا أن معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وجميعا بمعنى كليا سواء اجتمعوا أو لا كذا في الرضي .

المعية الذاتية : اعلم أن للمعية الذاتية فردين المعية بالطبع – والمعية بالعلية – وفسر صاحب المحاكمات . الأولى : بالشيئين الذين لا يكون بينهما احتياج أصلا . والثانية : بالشيئين اللذين لا يكون أحدهما علة مستقلة للآخر سواء كان بينهما احتياج أم لا . وفسر السيد السند الشريف الشريف قدس سره في الحواشي على الشرح القديم للتجريد . الأولى : بالعلتين الناقصتين لمعلول واحد أو المعلولين لعلة ناقصة – والثانية :

---

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٣/٥٣

بالعلتين المستقلتين لمعلول واحد بالنوع . أو المعلولين لعلة واحدة مستقلة بمعنى أن يكون ذات العلة واحدة . إذ الواحد من حيث إنه واحد لا يصدر عنه اثنان .

المعية الزمانية : هي أن يكون الشيئان موجودين في زمان واحد من غير علاقة العلية أو مطلقا .

المعدني : هو المركب التام الذي لم يتحقق كونه ذا حس ونماء .

المعرفة : إدراك الأمر الجزئي أو البسيطة مطلقا أي عن دليل . أولا كما أن العلم إدراك الكلي أو المركب . **ولهذا يقال عرفت** الله ولا يقال علمت الله . وأيضا يقال للإدراك المسبوق بالعدم أو للأخير من الإدراكين بشيء واحد إذا تخلل بينهما عدم بأن أدرك أولا ثم ذهل عنه ثانيا – والعلم يقال للإدراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله عالم الأعارف – وفسر صدر الشريعة المعرفة بإدراك الجزئيات عن دليل – واعترض عليه المحقق التفتازاني في التلويح بقوله والقيد الأخير مما لا دلالة عليه أصلا لا لغة ولا اصطلاحا انتهى ." . (١)

١٦٥-"وقوله: أسن – يعني دير **به، ولهذا يقال للرجل** إذا دخل بئرا فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط: قد أسن يأسن أسنا

قال زهير: [البسيط] يغادر القرن مصفرا أنامله * يميل في الرمح ميل المائح الأسن * * ٥ / الف المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قل الماء.

قال أبو عبيد: ويقال في معنى ركب ردعه: إنه لم يردعه شئ فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه، والرادع: المانع، كقول الناس: ردعت فلانا عما يريد – أي منعته." . (٢)

١٦٦-" وقوله : أسن يعني دير **به ولهذا يقال للرجل** إذا دخل بئرا فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط : قد أسن يأسن أسنا ؛ قال زهير : [البسيط] ... يغادر القرن مصفرا أنامله ... يميل في الرمح ميل المائح الأسن ... ٥ / الف المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قل الماء . قال أبو عبيد : ويقال في معنى ركب ردعه : إنه لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه والرادع : المانع كقول الناس : ردعت فلانا عما يريد أي منعته " . (٣)

---

(١) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٩٩/٣

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام ٣٦٤/٣

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام. ط ٣٦٤/٣

١٦٧-"الأقوام وتواضع منهم ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال وأما الصناعة فإنها تستعمل في العلم الذي تحصل معلوماته بتتبع كلام العرب واللغات كلها اصطلاحية عند عامة المعتزلة وبعض الفقهاء وقال عامة المتكلمين والفقهاء وعامة أهل التفسير إنها توقيفية وقال بعض أهل التحقيق لا بد وأن تكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الأخر في حد الجواز بين أن تكون اصطلاحية أو توقيفية لأن الاصطلاح من العباد على أن يسمى هذا كذا وهذا لا يتحقق بالإشارة وحدها بدون المواضعة بالقول وفي أنوار التنزيل في قوله تعالى ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ أن اللغات توقيفية فإن الأسماء تدل على الألفاظ بخصوص أو عموم وتعليمها ظاهر في إلقائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والأصل ينبغي أن يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى الإصابة في الأصل هو النيل والوصول وفي ﴿ إن أصبتك فكذا ﴾ مضافا إلى المرأة يحتمل وجوها متعددة منها إصابة الذنب يقال ﴿ أصبت من فلان ﴾ ويراد به الغيبة والمال يقال ﴿ أصاب من امرأته مالا ﴾ **والوطء ولهذا يقال للثيب** مصابة والقبلة ومنه حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله يصيب من بعض نسائه وهو صائم أرادت بها القبلة وفي التسديد لفظ الإصابة يدل على ما يقع من غير اختيار العبد وكسبه ولا يكون مقدورا له لا على ما يفعله العبد بقصده واختياره كما يقال ﴿ أصابه مرض أو هم أو مشي أو قعود أو قيام ﴾ بل يقال كسب وقول والدليل عليه قوله تعالى ﴿ وما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ الإصغاء معناه ﴿كوش داشتن ﴾ لا السماع وقد يراد به السماع للاستلزام بينهما بالنظر إلينا بناء على الغالب وصح في حق الله تعالى بالنظر إلى أصل اللغة بمعنى الاستماع الاصطفاء في الأصل تناول صفوة الشيء كما أن الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جابته أي وسطه وهو المختار واصطفاء آدم النبي على". (١)

١٦٨-"بخلق الله في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى بأسرع ما **يمكن ولهذا يقال** ﴿ فلان ملهم ﴾ إذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده ولذلك يفسر وحي النحل بالإلهام دون التعليم والإلهام من الكشف المعنوي والوحي من الشهودي المتضمن لكشف المعنوي لأنه إنما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه والوحي من خواص النبوة والإلهام أعم والوحي مشروط بالتبليغ دون الإلهام الالتزام هو في اصطلاح البديعيين أن يلتزم الناثر في نثره والناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف وفي التنزيل كقوله ﴿ فلا أقسم

". (٢)

١٦٩-"زوج بنت الرجل وزوج أخته فالأختان أصهار أيضا الخلود كل شيء في القرآن خلود فإنه لا توبة له خدم كل شيء أسرعت فيه فقد خدمته الخزف كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا فهو خزف محركة الخلف

(١) كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى ص/١٨٥

(٢) كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى ص/٢٤٧

كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه الخالص كل شيء يتصور أن يشوبه غيره وإذا صفا عن شبوه فخلص منه يسمى خالصا ويسمى الفعل المخلص إخلاصا الخمط كل نبت أخذ طعما من مرارة فهو خمط الخط والخطة كل مكان يخطه الإنسان لنفسه يقال له خط وخطة الخلود كل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأيام خوالد وذلك لطول مكثها لا للدوام الخمر كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيرا أو نقيعا مطبوخا كان أو نيئا فهو خمر وكل شيء غطيته فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خماره وخمر كفرح تواری وأخمرته الأرض عني ومني وعلي وارته الخيتعور كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهو اء كنسج العنكبوت فهو الخيتعور الخاص كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص الخفق كل ضرب بشيء عريض فهو الخفق الخلق كل فعل وجد من فاعله مقدرا لا على سهو وغفلة فهو الخلق خاتمة كل شيء آخره الخبر المتواتر كل كلام سمع من في رسول الله أي من فمه جماعة ومن الجماعة الأولى الجماعة الثانية ومنها الثالثة إلى أن ينتهي إلى المتمسك فهو الخبر المتواتر خبر الواحد كل كلام سمع من في رسول الله واحد وسمع من ذلك الواحد واحد آخر ومن الواحد الآخر آخر إلى أن ينتهي من واحد إلى واحد إلى المتمسك فهو خبر الواحد الخبر لغة بمعنى العلم والخبير في أسماء الله تعالى بمعنى العليم ولهذا سمي الامتحان الموصل به إلى العلم اختبارا بمقتضى معناه اللغوي أن يقع على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم إلا أنه كثر في العرف للكلام الدال على وجود المخبر به صادقا كان أو كاذبا عالما كان أو لم يكن ولهذا يقال أخبرني فلان كاذبا والحقيقة العرفية قاضية على اللغوية ويؤيد هذا". (١)

١٧٠-"بالواصف فنقول القائل ﴿ زيد عالم ﴾ وصف لزيد لا صفة له وعلمه القائم به صفته لا وصفه وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة إذ لا شك أن الوصف مصدر ﴿ وصفه ﴾ إذا ذكر ما فيه وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه فالمعني بالصفة ليس إلا هذا المعنى والمعني بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة والتنافي في الماهية والصفة إذا وقعت بين متضايفين أولهما عدد جاز إجراؤها على كل منهما ك ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ و ﴿ سبع سموات طباقا ﴾ والصفة المشبهة تجيء أبدا من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة فعل الغريزة وذلك بالنقل إلى فعل ككرم بالضم ثم يشتق منه كما في ﴿ رحيم ﴾ و ﴿ فقير ﴾ و ﴿ رفيع ﴾ وصفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينف أصلها ولهذا يقال إن صيغة ﴿ فعال ﴾ في قوله تعالى ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ للنسب أي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه وأوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى إن اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون إلا لضرورة أن المعنى لا يقوم إلا بالذات وذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس أو مع ملاحظة بعض الأوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع أسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى

---

(١) كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى ص/٦٤٩

فذلك اسم للصفة واستعمال ما غلب من الصفات في موصوف معين سبب صيرورته من الصفات الغالبة واستعمال ما يجري مجرى الأسماء يحذف الموصوف سبب جريانه مجرى الأسماء والصفة في الأصل مصدر ﴿ وصفت الشيء ﴾ إذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان أو سلبيا فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك والعلاقة". (١)

١٧١-"والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفعولها الأول كمفعول ﴿ أعطيت ﴾ في جواز الاقتصار عليه كقولك ﴿ أعلمت زيدا ﴾ والاستغناء عنه كقولك ﴿ أعلمت عمرا منطلقا ﴾ والثاني والثالث كمفعولي ﴿ علمت ﴾ في وجوب ذكر أحدهما عند الآخر وجواز تركهما معا و ﴿ علمت ﴾ يستعمل ويراد به العلم القطعي فلا يجوز وقوع ﴿ أن ﴾ الناصبة بعده ويستعمل ويراد به النص القوي فيجوز أن يعمل في أن يقال ﴿ ما علمت إلا أن يقوم زيد ﴾ واستعمال العلم بمعنى المعلوم شائع وواقع في الأحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام تعلموا العلم ﴿ فإن العلم ههنا بمعنى المعلوم ﴾ وقد يكنى بالعلم عن العمل لأن العمل إذا كان نافعا قلما يتخلف عن علم وقد يراد بالعلم الجزاء تقول ﴿ أنا أعلم بمن قال كذا وكذا ﴾ ﴿ والمعنى الحقيقي للفظ العلم هو الإدراك ولهذا المعنى متعلق وهو المعلوم وله تابع في الحصول يكون وسيلة إليه في البقاء وهو الملكة فأطلق لفظ العلم على كل منها إما حقيقة عرفية أو اصطلاحية أو مجازا مشهورا ﴾ والعلم يقال لإدراك الكلي أو المركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو **البسيط ولهذا يقال** ﴿ عرفت الله ﴾ دون ﴿ علمته ﴾ فمتعلق العلم في اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد كذلك عند أهل اللغة وهو المفعولان ومتعلق المعرفة وهو البسيط واحد كذلك عند أهل اللغة وهو المفعول الواحد وإن اختلف وجه التعدد والوحدة بينهم بحسب اللفظ والمعنى وأيضا يستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم لا بواسطة والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة **الكسب ولهذا يقال** ﴿ الله عالم ﴾ ولا يقال ﴿ عارف ﴾ كما لا يقال ﴿ عاقل ﴾ فكذا الدراية فإنها لا تطلق على الله لما فيها من معنى الحيلة وفي النجاة كل معرفة وعلم فإما تصور وإما تصديق فوحدة المحمول تدل على الترادف ". (٢)

١٧٢-"قال المحقق عصام الدين رحمه الله يجوز إسناد العلم بمعنى المعرفة إليه تعالى وإن لم يجز إسناد المعرفة لأن منع إسنادها نشأ عن لفظ المعرفة دون معناها إذ لفظ المعرفة شاع في الإدراك بعد النسيان أو بعد الجهل وليس لفظ العلم بمعنى الإدراك كذلك وقال بعضهم لا يلزم من عدم إجراء المعرفة على الله تعالى لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم عدم إجراء المقتصر على المفعول عليه تعالى والكلام في أن المعرفة هل هي إدراك الجزئي ولو على الوجه الكلي كما قالت الفلاسفة أم إدراك الجزئي بوجه جزئي فيه نزاع وقد يستعمل العرفان فيما تدرك آثاره ولا تدرك ذاته والعلم فيما

---

(١) كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومي ص/٨٥٨

(٢) كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومي ص/٩٦٦

تدرك **ذاته ولهذا يقال** ﴿ فلان عارف بالله ﴾ ولا يقال ﴿ عالم بالله ﴾ لأن معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة آثاره فعلى هذا يكون العرفان أعظم درجة من العلم فإن التصديق إسناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود أو معلوم بالضرورة فأم ا تصور حقيقة الواجب فأمر فوق الطاقة البشرية واختلفوا في أن تصور ماهية العلم هل هو ضروري أو نظري يعسر تحديده أو نظري غير عسير والمتعسر هو الحد الحقيقي لا الرسمي وليس مختصا به لصعوبة الامتياز بين الذاتيات والعرضيات في المستصفى ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقي بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل الذاتيين فإن ذلك عسير في أكثر الأشياء بل في أكثر المدركات الحسية كرائحة المسك وطعم العسل وإذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن عن تحديد الإدراكات أعجز ولكنا نقدر على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال أو نظري غير عسير فإلى الأول ذهب الإمام الرازي أي إلى كونه ضروريا وإلى الثاني ذهب إمام الحرمين والغزالي نظريا يعسر التحديد وهو كونه نظريا غير عسير والثالث هو الأصح لكن اختلفوا في تعريفه فتارة عرفوه بأنه معرفة المعلوم على ما هو به هذا عند أهل السنة وهو علم المخلوقين وأما علم الخالق فهو ال إحاطة والخبر على ما هو به وتارة بأنه إثبات المعلوم على ما هو به وما". (١)

١٧٣-"أهل السنة لا يعترفون بإثبات القدماء لأنها عبارة عن أشياء متغايرة كل واحد منها قديم وهم لا يقولون بالتغاير إلا في الذات دون الصفات وإكفار القائلين بتعدد القديم بالإجماع إنما هو في القدم الذاتي بمعنى عدم المسبوقية بالغير لا في القدم الزماني فإن قدم الصفات زماني بمعنى أنها مسبوقة بالعدم لكونها ممكنة نظرا إلى ذواتها لكن لا تكون ممكنة الزوال نظرا إلى ذات الموصوف فلا يلزم إمكان الانقلاب كما عرفت في بحث الصفات وبالجملة القديم الزماني لا يحتاج إلى المؤثر عندنا خلافا للفلاسفة وفي حديث أبي هريرة عد القديم في التسعة والتسعين القعود قعد عن الشيء عجز عنه وجواب ما يصنع فلان يقعد أي يمكث سواء كان قائما أو قاعدا والقعود لما فيه لبث بخلاف **الجلوس ولهذا يقال قواعد** البيت ولا يقال جوالسه ويقال أيضا فلان جليس الملك ولا يقال قعيده ويقال أيضا لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما أو ساجدا اجلس وعلله البعض بأن القعود انتقال من علو إلى سفل ولهذا قيل لمن أصيب رجله قعد والجلوس انتقال من سفل إلى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها والقاعد المرأة التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج والجمع قواعد ويقال الرجال قعاد كما يقال ركاب في جمع راكب والقاعدة اصطلاحا قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها وتسمى فروعا واستخراجها منها تفريعا كقولنا كل إجماع حق والقاعدة هي الأساس والأصل لما فوقها وهي تجمع فروعا من أبواب شتى والضابط يجمع فروعا من باب واحد القوم هو اسم لجماعة الرجال لأنهم القوامون بأمور النساء واللفظ مفرد بدليل أنه يثنى ويجمع ويوحد الضمير العائد إليه أو جمع ليس له واحد من لفظه وواحده ﴿ امرؤ ﴾ ﴿ وهو في الأصل جمع قائم كصوم وزور وزوم في جمع صائم وزائر وزائم ﴾ وفي أنوار التنزيل هو مختص بجماعة الرجال لأنه إما مصدر نعت به فشاع في الجمع أو جمع ﴿ قائم ﴾ كزور وزائر والقوم

(١) كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومي ص/٩٦٧

مؤنثة ولذلك تصغر على قويمة". [1]

١٧٤-"والكلام اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة لأن المصادر جارية على أفعالها فمصدر ﴿ تكلمت ﴾ التكلم ومصدر كلمت التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت أنه ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر يعمل **عمله ولهذا يقال كلامك** زيدا أحسن كما يقال تكليمك زيدا أحسن والتكلم استخراج اللفظ من العدم إلى الوجود ويعدي بالباء وبنفسه ويشترط القصد في الكلام عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما تحكيه الحيوانات المعلمة كلاما

ولم يشترطه بعضهم وسمي ذلك كلاما واختاره أبو حيان واختيار محققي أهل السنة هو أن الكلام في الحقيقة مفهوم ينافي الخرس والسكوت وهو نفسية وأما الحسية فإن ما سمي كلاما مجازا تسمية للدال باسم المدلول

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلا

". [2]

١٧٥-"بل بقواعد كلية وإذا تصور الواضع لفظا خاصا وتصور أيضا معنى معينا إما جزئيا أو كليا وعين اللفظ بعين ذلك المعنى أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وحينئذ إما أن يكون الوضع والموضوع له خاصين بأن يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعين مسماها من غير قرينة أو يكونا عامين بأن يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بإزائه كعامة النكرات أو يكون الوضع عاما والموضوع له خاصا ﴿ بأن يتصور معنى كليا ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعة واحدة ﴾ لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات والموصلات وأسماء الإشارات وأسماء الأفعال والحروف وبعض الظروف كأين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف وأما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون جزئي آلة الملاحظة كليا وقال بعضهم وضع العين للعين كما في المفرد ا ت ووضع الأجزاء للأجزاء كما في المركبات ومن أثر الإلطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل إنسان عما في نفسه مما يحتاج إليه لغيره حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله **به ولهذا يقال الإنسان** مدني بالطبع لاحتياجه إلى أهل المدينة والألفاظ الموضوعة أفيد دلالة على ما في الضمير من الإشارة والمثال لأن الألفاظ تعم الموجود والمعدوم والإشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس وأيسر منهما أيضا لموافقتها للأمر الطبيعي دونهما فإن الألفاظ كيفيات تعرض للنفس الضروري

---

(١) كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومى ص/١١٥٦

(٢) كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومى ص/١٢٠٤

". (١)

١٧٦-" (مدد) المد الجذب والمطل مده يمده مدا ومد به فامتد ومدده فتمدد وتمددناه بيننا مددناه وفلان يماد فلانا أي يماطله ويجاذبه والتمدد كتمدد السقاء وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المد والمادة الزيادة المتصلة ومده في غيه أي أمهله وطول له وماددت الرجل ممادة ومدادا مددته ومدني هذه عن اللحياني وقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون معناه يمهلهم وطغيانهم غلوهم في كفرهم وشيء مديد ممدود ورجل مديد الجسم طويل وأصله في القيام سيبويه والجمع مدد جاء على الأصل لأنه لم يشبه الفعل والأنثى مديدة وفي حديث عثمان قال لبعض عماله بلغني أنك تزوجت امرأة مديدة أي طويلة ورجل مديد القامة طويل القامة وطراف ممدد أي ممدود بالأطناب وشدد للمبالغة وتمدد الرجل أي تمطى والمديد ضرب من العروض سمي مديدا لأنه امتد سبباه فصار سبب في أوله وسبب بعد الوتد وقوله تعالى في عمد ممددة فسره ثعلب فقال معناه في عمد طوال ومد الحرف يمده مدا طوله وقال اللحياني مد الله الأرض يمدها مدا بسطها وسواها وفي التنزيل العزيز وإذا الأرض مدت وفيه والأرض مددناها ويقال مددت الأرض مدا إذا زدت فيها ترابا أو سمادا من غيرها ليكون أعمر لها وأكثر ريعا لزرعها وكذلك الرمال والسماد مداد لها وقول الفرزدق رأت كمرا مثل الجلاميد فتحت أحاليلها لما اتمأدت جذورها قيل في تفسيره اتمأدت قال ابن سيده ولا أدري كيف هذا اللهم إلا أن يريد تمادت فسكت التاء واجتلب للساكن ألف الوصل كما قالوا ادكر وادارأتم فيها وهمز الألف الزائدة كما همز بعضهم ألف دابة فقال دأبة ومد بصره إلى الشيء طمح به إليه وفي التنزيل العزيز ولا تمدن عينيك إلى ما وأمد له في الأجل أنسأه فيه ومده في الغي والضلال يمده مدا ومد له أملى له وتركه وفي التنزيل العزيز ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يملي ويلجهم قال وكذلك مد الله له في العذاب مدا قال وأمده في الغي لغة قليلة وقوله تعالى وإخوانهم يمدونهم في الغي قراءة أهل الكوفة والبصرة يمدونهم وقرأ أهل المدينة يمدونهم والمد كثرة الماء أيام المدود وجمعه ممدود وقد مد الماء يمد مدا وامتد ومده غيره وأمده قال ثعلب كل شيء مده غيره فهو بألف يقال مد البحر وامتد الحبل قال الليث هكذا تقول العرب الأصمعي المد مد النهر والمد مد الحبل والمد أن يمد الرجل الرجل في غيه ويقال وادي كذا يمد في نهر كذا أي يزيد فيه ويقال منه قل ماء ركيتنا فمدتها ركية أخرى فهي تمدها مدا والمد السيل يقال مد النهر ومده نهر آخر قال العجاج سيل أتي مده أتي غب سماء فهو رقراقي ومد النهر النهر إذا جرى فيه قال اللحياني يقال لكل شيء دخل فيه مثله فكثره مده يمده مدا وفي التنزيل العزيز والبحر يمده من بعده سبعة أبحر أي يزيد فيه ماء من خلفه تجره إليه وتكثره ومادة الشيء ما يمده دخلت فيه الهاء للمبالغة وفي حديث الحوض ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنة أي يمدهما أنهارها وفي الحديث وأمدها خواصر أي أوسعها وأتممها والمادة كل شيء يكون مددا لغيره ويقال دع في الضرع مادة اللبن فالمتروك في الضرع هو الداعية وما اجتمع إليه فهو المادة والأعراب مادة الاسلام وقال الفراء في قوله D والبحر يمده من بعده سبعة أبحر قال تكون مدادا كالمداد الذي يكتب به والشيء إذا مد الشيء فكان زيادة فيه فهو

(١) كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى ص/١٥٠٥

يمده تقول دجلة تمد تيارنا وأنهارنا والله يمدنا بها وتقول قد أمددتك بألف فمد ولا يقاس على هذا كل ما ورد ومددنا القوم صرنا لهم أنصارا ومددا وأمددناهم بغيرنا وحكى اللحياني أمد الأمير جنده بالحبل والرجال وأعاثهم وأمدهم بمال كثير وأغائهم قال وقال بعضهم أعطاهم والأول أكثر وفي التنزيل العزيز وأمددناهم بأموال وبنين والمدد ما مدهم به أو أمدهم سيبويه والجمع أمداد قال ولم يجاوزوا به هذا البناء واستمده طلب منه مددا والمدد العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله والإمداد أن يرسل الرجل للرجل مددا تقول أمددنا فلانا بجيش قال الله تعالى أن يمدكم ربكم بخمسة آلاف وقال في المال أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنبن هكذا قرئ نمدهم بضم النون وقال وأمددناكم بأموال وبنين فالمدد ما أمددت به قومك في حرب أو غير ذلك من طعام أو أعوان وفي حديث أويس كان عمر Bه إذا أتى أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر ؟ الأمداد جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد وفي حديث عوف بن مالك خرجت مع زيد بن حارثه في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن وهو منسوب إلى المدد وقال يونس ما كان من الخير فإنك تقول أمددته وما كان من الشر فهو مددت وفي حديث عمر Bه هم أصل العرب ومادة الإسلام أي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم ويتقوى بزكاة أموالهم وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره فهو مادة لهم وفي حديث الرمي منبله والممد به أي الذي يقوم عند الرامي فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه النبل من الهدف يقال أمده يمده فهو ممد وفي حديث علي كرم الله وجهه قائل كلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء مثل قائلها بالمائح الذي يملأ الدلو في أسفل البئر وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على رأس البئر **ويمده ولهذا يقال الرواية** أحد الكاذبين والمداد النقس والمداد الذي يكتب به وهو مما تقدم قال شمر كل شيء امتلأ وارتفع فقد مد وأمددته أنا ومد النهار إذا ارتفع ومد الدواة وأمدها زاد في مائها ونقسها ومدها وأمدها جعل فيها مدادا وكذلك مد القلم وأمده واستمد من الدواة أخذ منها مدادا والمد الاستمداد منها وقيل هو أن يستمد منها مدة واحدة قال ابن الأنباري سمي المداد مدادا لإمداده الكاتب من قولهم أمددت الجيش بمدد قال الأخطل رأوا بارقات بالأكف كأنها مصابيح سرج أوقدت بمداد أي بزيت يمده ، وأمد الجرح يمد إمدادا صارت فيه مدة وأمددت الرجل مدة ويقال مدني يا غلام مدة من الدواة وإن قلت أمددني مدة كان جائزا وخرج على مجرى المدد بها والزيادة والمدة أيضا اسم ما استمددت به من المداد على القلم والمدة بالفتح الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح وأمددت الرجل إذا أعطيته مدة بقلم وأمددت الجيش بمدد والاستمداد طلب المدد قال أبو زيد مددنا القوم أي صرنا مددا لهم وأمددناهم بغيرنا وأمددناعم بفاكهة وأمد العرفج إذا جرى الماء في عوده ومده مدادا وأمده أعطاه وقول الشاعر نمد لهم بالماء من غير هونه ولكن إذا ما ضاق أمر يوسع يعني نزيد الماء لتكثر المرقة ويقال سبحان الله مداد السموات ومداد كلماته ومددها أي مثل عددها وكثرتها وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير قال ابن الأثير وهذا تمثيل يراد بـه التقدير لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنما يدخل في العدد والمداد مصدر كالمدد يقال مددت الشيء مدا ومدادا وهو ما يكثر به ويزاد وفي الحديث إن المؤذن يغفر له مد صوته المد القدر يريد به قدر الذنوب أي يغفر له ذلك إلى منتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة المغفرة كقوله الآخر ولو

لقيتني بقراب الأرض

(* قوله « بقراب الأرض » بهامش نسخة من النهاية يوثق بها يجوز فيه ضم القاف وكسرها فمن ضمه جعله بمنزلة قريب يقال قريب وقراب كما يقال كثير وكثار ومن كسر جعله مصدرا من قولك قاربت الشيء مقاربة وقرابا فيكون معناه مثل ما يقارب الأرض) خطايا لقيتك بها مغفرة ويروى مدى صوته وهو مذكور في موضعه وبنوا بيوتهم على مداد واحد أي على طريقة واحدة ويقال جاء هذا على مداد واحد أي على مثال واحد وقال جندل لم أقو فيهن ولم أساند على مداد وروي واحد والأمدة والواحدة مداد المساك في جانبي الثوب إذا ابتدئ بعمعله وأمد عود العرفج والصليان والطريفة مطر فلان والمدة الغاية من الزمان والمكان ويقال لهذه الأمة مدة أي غاية في بقائها ويقال مد الله في عمرك أي جعل لعمرك مدة طويلة ومد في عمره نسئ ومد النهار ارتفاعه يقال جئتك مد النهار وفي مد النهار وكذلك مد الضحى يضعون المصدر في كل ذلك موضع الظرف وامتد النهار تنفس وامتد بهم السير طال ومد في السير مضى والمديد ما يخلط به سويق أو سمسم أو دقيق أو شعير جش قال ابن الأعرابي هو الذي ليس بحار ثم يسقاه البعير والدابة أو يضفره وقيل المديد العلف وقد مده به يمده مدا أبو زيد مددت الإبل أمدها مدا وهو أن تسقيها الماء بالبزر أو الدقيق أو السمسم وقال في موضع آخر المديد شعير يجش ثم يبل فيضفر البعير ويقال هناك قطعة من الأرض قدر مد البصر أي مدى البصر ومددت الإبل وأمددتها بمعنى وهو أن تنثر لها على الماء شيئا من الدقيق ونحوه فتسقيها والاسم المديد والمدان والإمدان الماء الملح وقيل الماء الملح الشديد الملوحة وقيل مياه السباخ قال وهو إفعلان بكسر الهمزة قال زيد الخيل وقيل هو لأبي الطمحان فأصبحن قد أقهين عني كما أبت حياض الإمدان الظباء القوامح والإمدان أيضا النز وقيل هو الإمدان بتشديد الميم وتخفيف الدال والمد ضرب من المكاييل وهو ربع صاع وهو قدر مد النبي A والصاع خمسة أرطال قال لم يغدها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف والجمع أمداد ومدد ومداد كثيرة ومددة قال كأنما يبردن بالغبوق كيل مداد من فحا مدقوق الجوهري المد بالضم مكيال وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز والشافعي ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة والصاع أربعة أمداد وفي حديث فضل الصحابة ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه والمد في الأصل ربع صاع وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة قال ابن الأثير ويروى بفتح الميم وهو الغاية وقيل إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما ومدة من الزمان برهة منه وفي الحديث المدة التي ماد فيها أبا سفيان المدة طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير وماد فيها أي أطالها وهي فاعل من المد وفي الحديث إن شاؤوا مادناهم ولعبة للصبيان تسمى مداد قيس التهذيب ومداد قيس لعبة لهم التهذيب في ترجمة دمم دمدم إذا عذب عذابا شديدا ومدمد إذا هرب ومد رجل من دارم قال خالد بن علقمة الدارمي يهجو خنشوش بن مد جزى الله خنشوش بن مد ملامة إذا زين الفحشاء للناس موقها ". (١)

---

(١) لسان العرب ٣٩٦/٣

١٧٧-" (وفر) الوفر من المال والمتاع الكثير الواسع وقيل هو العام من كل شيء والجمع وفور وقد وفر المال والنبات والشيء بنفسه وفرا ووفورا وفرة وفي حديث علي Bه ولا ادخرت من غنائمها وفرا الوفر المال الكثير وفي التهذيب المال الكثير الوافر الذي لم ينقص منه شيء وهو موفور وقد وفرناه فرة قال والمستعمل في التعدي وفرناه توفيرا وفي الحديث الحمد لله الذي لا يفره المنع أي لا يكثره من الوافر الكثير يقال وفره يفره كوعده يعده وأرض وفراء في نباتها فرة وهذه أرض في نباتها وفر ووفرة وفرة أيضا أي وفور لم ترع والوفراء الأرض التي لم ينقص من نبتها قال الأعشى عرندسة لا ينقص السير غرضها كأحقب بالوفراء جأب مكدم العرندسة الشديدة من النوق والغرض للرحل بمنزلة الحزام للسرج يريد أنها لا تضمر في سيرها وكلالها فيقلق غرضها ويقال إنها لعظم جوفها تستوفي الغرض والأحقب الحمار الذي بموضع الحقب منه بياض وإنما تشبه الناقة بالعير **لصلابته ولهذا يقال فيها** عيرانة والجأب الغليظ ومكدم معضض أي كدمته الحمير وهو يطردها عن عانته ووفر عليه حقه توفيرا واستوفره أي استوفاه وتوفر عليه رعى حرماته ويقال هم متوافرون أي هم كثير ووفر الشيء وفرا وفرة ووفره كثره وكذلك وفره ماله وفرا وفرة ووفره جعله وافرا ووفره عرضه ووفره له لم يشتمه كأنه أبقاه له كثيرا طيبا لم ينقصه بشتم قال ألكني وفر لابن الغريرة عرضه إلى خالد من آل سلمى بن جندل ووفر عرضه ووفر وفورا كرم ولم يبتذل قال وهو من الأول

(* قوله « وهو من الاول » لعل المراد انه من باب ضرب او هو محرف عن وهو من اللازم بدليل ما بعده) وفي التنزيل العزيز جزاء موفورا هو من وفرته أفره وفرا وفرة وهذا معتمد واللازم قولك وفر المال يفر وفورا وهو وافر وسقاء أوفر وهو الذي لم ينقص من أديمه شيء والموفور الشيء التام ووفرت الشيء وفرا وقولهم توفر وتحمد من وقولك وفرته عرضه وماله قال الفراء إذا عرض عليك الشيء تقول توفر وتحمد ولا تقل توثر يضرب هذا المثل للرجل تعطيه الشيء فيرده عليك من غير تسخط وقول الراجز كأنها من بدن وإيفار دبت عليها ذربات الأنبار إنما هو من الوفور والتمام يقول كأنها مما أوفرها الراعي دبت عليها الأنبار ويروى واستيفار والمعنى واحد ويروى وإيغار من أوغر العامل الخراج أي استوفاه ويروى بالقاف من أوقره أي أثقله ووفر الشيء أكمله ووفر الثوب قطعه وافرا وكذلك السقاء إذا لم يقطع من أديمه فضل ومزادة وفراء وافرة الجلد تامة لم ينقص من أديمها شيء وسقاء أوفر قال ذو الرمة وفراء غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب

(* قوله « مشلشل » أي مقطر نعت لسرب كما نص عليه الصحاح والكتب جمع كتبه كغرفة وغرف خروف الخرز وأثأى خرم والخوارز جمع خازرة)

والوفراء أيضا الملأى الموفرة الملء وتوفر فلان على فلان ببره ووفر الله حظه من كذا أي أسبغه والموفور في العروض كل جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه قال ابن سيده هذا قول أبي إسحق قال وقال مرة الموفور ما جاز أن يخرم فلم يخرم وهو فعولن ومفاعلين ومفاعلتن وإن كان فيها زحاف غير الخرم لم تخل من أن تكون موفورة قال وإنما سميت موفورة لأن أوتادها توفرت وأذن وفراء ضخمة الشحمة عظيمة وقول الشاعر وابعث يسارا إلى وفر مدمعة واجدح إليها معناه أنه لم يعطوا منها الديات فهي موفورة يقول له أنت راع ووفره عطاءه إذا رده عليه وهو راض أو مستقل له والوفرة

الشعر المجتمع على الرأس وقيل ما سال على الأذنين من الشعر والجمع وفار قال كثير عزة كأن وفار القوم تحت رحالها إذا حسرت عنها العمائم عنصل وقيل الوفرة أعظم من الجمة قال ابن سيده وهذا غلط إنما هي وفرة ثم جمة ثم لمة والوفرة ما جاوز شحمة الأذنين واللمة ما ألم بالمنكبين التهذيب والوفرة الجمة من الشعر إذا بلغت الأذنين وقد وفرها صاحبها وفلان موفر الشعر وقيل الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن ثم الجمة ثم اللمة وفي حديث أبي رمثة انطلقت مع أبي نحو رسول الله A فإذا هو ذو وفرة فيها ردع من حناء الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن والوافرة ألية الكبش إذا عظمت وقيل هي كل شحمة مستطيلة وقوله أنشده ابن الأعرابي وعلمنا الصبر آباؤنا وخط لنا الرمي في الوافره الوافرة الدنيا وقيل الحياة والوافر ضرب من العروض وهو مفاعلتن مفاعلتن فعولن مرتين أو مفاعلتن مفاعلتن مرتين سمي هذا الشطر وافرا لأن أجزاءه موفرة له وفور أجزاء الكامل غير أنه حذف من حروفه فلم يكمل ". (١)

١٧٨-" (بقع) البقع والبقعة تخالف اللون وفي حديث أبي موسى فأمر لنا بذوذ بقع الذرى أي بيض الأسنمة جمع أبقع وقيل الأبقع ما خالط بياضه لون آخر وغراب أبقع فيه سواد وبياض ومنهم من خص فقال في صدره بياض وفي الحديث أنه أمر بقتل خمس من الدواب وعد منها الغراب الأبقع وكلب أبقع كذلك وفي حديث أبي هريرة Bه يوشك أن يعمل عليكم بقعان أهل الشام أي خدمهم وعبيدهم ومماليكهم شبههم لبياضهم وحمرتهم أو سوادهم بالشيء الأبقع يعني بذلك الروم والسودان وقال البقعاء التي اختلط بياضها وسوادها فلا يدرى أيهما أكثر وقيل سموا بذلك لاختلاط ألوانهم فإن الغالب عليها البياض والصفرة وقال أبو عبيد أراد البياض لأن خدم الشام إنما هم الروم والصقالية فسماهم بقعانا للبياض ولهذا يقال للغراب أبقع إذا كان فيه بياض وهو أخبث ما يكون من الغربان فصار مثلا لكل خبيث وقال غير أبي عبيد أراد البياض والصفرة وقيل لهم بقعان لاختلاف ألوانهم وتناسلهم من جنسين وقال القتيبي البقعان الذين فيهم سواد وبياض ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع فكيف يجعل الروم بقعانا وهم بيض خلص ؟ قال وأرى أبا هريرة أراد أن العرب تنكح إماء الروم فتستعمل عليكم أولاد الإماء وهم من بني العرب وهم سود ومن بني الروم وهم بيض ولم تكن العرب قبل ذلك تنكح الروم إنما كان إماؤها سودانا والعرب تقول أتاني الأسود والأحمر يريدون العرب والعجم ولم يرد أن أولاد الإماء من العرب بقع كبقع الغربان وأراد أنهم أخذوا من سواد الآباء وبياض الأمهات ابن الأعرابي يقال للأبرص الأبقع والأسلع والأقشر والأصلخ والأعرم والملمع والأذمل والجمع بقع والبقع في الطير والكلاب بمنزلة البلق في الدواب وقول الأخطل كلوا الضب وابن العير والباقع الذي يبيت يعس الليل بين المقابر قيل الباقع الضبع وقيل الغراب وقيل كلب أبقع كل ذلك قد قيل وقال ا بن بري الباقع الظربان وأورد هذا البيت بيت الأخطل وقالوا للضبع باقع ويقال للغراب أبقع وجمعه بقعان لاختلاف لونه ويقال تشاتما فتقاذفا بما أبقى ابن بقيع قال وابن بقيع الكلب وما أبقى من الجيفة والأبقع السراب لتلونه قال وأبقع قد أرغت به لصحبي مقيلا والمطايا في براها وبقع المطر في مواضع من الأرض لم يشملها وعام أبقع بقع فيه المطر وفي الأرض بقع من نبت أي نبذ حكاه أبو حنيفة وأرض

---

(١) لسان العرب ٥/٢٨٧

بقعة فيها بقع من الجراد وأرض بقعة نبتها متقطع وسنة بقعاء أي مجدبة ويقال فيها خصب وجدب وبقع الرجل إذا رمي بكلام قبيح أو بهتان وبقع بقبيح فحش عليه ويقال عليه خرء بقاع وهو العرق يصيب الإنسان فيبيض على جلده شبه لمع أبو زيد أصابه خرء بقاع وبقاع وبقاع يا فتى مصروف وغير مصروف وهو أن يصيبه غبار وعرق فيبقى لمع من ذلك على جسده قال وأرادوا ببقاع أرضا وفي حديث أبي هريرة Bه أنه رأى رجلا مبقع الرجلين وقد توضأ يريد به مواضع في رجليه لم يصبها الماء فحالف لونها لون ما أصابه الماء وفي حديث عائشة إني لأرى بقع الغسل في ثوبه جمع بقعة وإذا انتضح الماء على بدن المستقي من الركية على العلق فابتل مواضع من جسده قيل قد بقع ومنه قيل للسقاة بقع وأنشد ابن الأعرابي كفوا سنتين بالأسياف بقعا على تلك الجفار من النفي السنت الذي أصابته السنة والنفي الماء الذي ينتضح عليه البقعة والبقعة والضم أعلى قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها والجمع بقع وبقاع والبقيع موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد وقد ورد في الحديث وهي مقبرة بالمدينة والغرقد شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازما للموضع والبقيع من الأرض المكان المتسع ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر وما أدري أين سقع وبقع أي أين ذهب كأنه قال إلى أي بقعة من البقاع ذهب لا يستعمل إلا في الجحد وانبقع فلان انبقاعا إذا ذهب مسرعا وعدا قال ابن أحمر كالثعلب الرائح الممطور صبغته شل الحوامل منه كيف ينبقع ؟ شل الحوامل منه دعاء عليه أي تشل قوائمه وتبعتهم الداهية أصابتهم والباقعة الداهية والباقعة الرجل الداهية ورجل باقعة ذو دهي ويقال ما فلان إلا باقعة من البواقع سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بها فشبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته قالوا رجل داهية وعلامة ونسابة والباقعة الطائر الحذر إذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة قال ابن الأنباري في قولهم فلان باقعة معناه حذر محتال حاذق والباقعة عند العرب الطائر الحذر المحتال الذي يشرب الماء من البقاع والبقاع مواضع يستنقع فيها الماء ولا يرد المشارع والمياه المحضورة خوفا من أن يحتال عليه فيصاد ثم شبه به كل حذر محتال وفي الحديث أن رسول الله A قال لأبي بكر Bه لقد عثرت من الأعراب على باقعة هو من ذلك وذكر الهروي أن عليا Bه هو القائل ذلك لأبي بكر ومنه الحديث ففاتحته فإذا هو باقعة أي ذكي عارف لا يفوته شيء وجارية بقعة كقبعة والبقعاء من الأرض المعزاء ذات الحصى الصغار وهاربة البقعاء بطن من العرب وبقعاء موضع معرفة لا يدخلها الألف واللام وقيل بقعاء اسم بلد وفي التهذيب بقعاء قرية من قرى اليمامة ومنه قوله ولكني أتاني أن يحيى يقال عليه في بقعاء شر وكان اتهم بامرأة تسكن هذه القرية وبقعاء المسالح موضع آخر ذكره ابن مقبل في شعره وفي الحديث ذكر بقع بضم الباء وسكون القاف اسم بئر بالمدينة وموضع بالشام من ديار كلب به استقر طلحة

(* قوله « طلحة » كذا في الأصل هنا والنهاية أيضا والذي في معجم ياقوت والقاموس طليحة بالتصغير بل ذكره المؤلف كذلك في مادة طلح) بن خويلد الأسدي لما هرب يوم بزاخة وقالوا يجري بقيع ويذم عن ابن الأعرابي والأعرف بليق يقال هذا للرجل يعينك بقليل ما يقدر عليه وهو على ذلك يذم وابتقع لونه وانتقع وامتقع بمعنى واحد وفي حديث

الحجاج رأيت قوما بقعا قيل ما البقع ؟ قال رقعوا ثيابهم من سوء الحال شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع ". [١]

١٧٩-" (نشع) النشع جعل الكاهن وقد أنشعه قال رؤبة قال الحوازي وأبى أن ينشعا يا هند ما أسرع ما تسعسعا وهذا الرجز لم يورد الأزهري ولا ابن سيده منه إلا البيت الأول على صوره قال الحوازي واستحت أن تنشعا ثم قال ابن سيده الحوازي الكواهن واستحت أن تأخذ أجر الكهانة وفي التهذيب واشتهت أن تنشعا وأما الجوهري فإنه أورد البيتين كما أوردناهما قال الشيخ ابن بري البيتان في الأرجوزة لا يلي أحدهما الآخر والضمير في ينشعا غير الضمير الذي في تسعسعا لأنه يعود في ينشعا على تميم أبي القبيلة بدليل قوله قبل هذا البيت إن تميما لم يراضع مسبعا ولم تلده أمه مقنعا ثم قال قال الحوازي وأبى أن ينشعا ثم قال بعده أشرية في قرية ما أشنعا أي قالت الحوازي وهن الكواهن أهذا المولود شرية في قرية أي حنظلة في قرية تمل أي تميم وأولاده مرون كالحنظل كثيرون كالنمل قال ابن حمزة ومعنى أن ينشعا أي أن يؤخذ قهر ا والنشع انتزاعك الشيء بعنف والضمير في تسعسعا يعود على رؤبة نفسه بدليل قوله قبل البيت لما رأتني أم عمرو أصلعا قالت ولم تأل به أن يسمعا يا هند ما أسرع ما تسعسعا والنشوع والنشوغ بالعين والغين معا السعوط والوجور الذي يوجره المريض أو الصبي قال الشيخ ابن بري يريد أن السعوط في الأنف والوجور في الفم ويقال إن السعوط يكون **للاثنين ولهذا يقال للمسعط** منشع ومنشغ قال أبو عبيد كان الأصمعي ينشد بيت ذي الرمة فألأم مرضع نشع المحارا بالعين والغين وهو إجارك الصبي الدواء وقال ابن الأعرابي النشوع السعوط ثم قال نشع الصب ونشغ بالعين والغين معا وقد نشعه نشعا وأنشعه سعطه مثل وجره وأوجره وانتشع الرجل مثل استعط وربما قالوا أنشعته الكلام إذا لقنته ونشع الناقة ينشعها نشوعا سعطها وكذلك الرجل قال المرار إليكم يا لئام الماس إني نشعت العز في أنفي نشوعا والنشوع بالضم المصدر وذات النشوع فرس بسطام بن قيس ونشع بالشيء أولع به وإنه لمنشوع بأكل اللحم أي مولع به والغين المعجمة لغة عن يعقوب وفلان منشوع بكذا أي مولع به قال أبو وجزة نشيع بماء البقل بين طرائق من الخلق ما منهن شيء مضيع والنشع والانتشاع انتزاعك الشيء بعنف والنشاعة ما انتشعه بيده ثم ألقاه قال أبو حنيفة قال الأحمر نشع الطيب شمه والنشع من الماء ما خبث طعمه ". [٢]

١٨٠-" (دقق) الدق مصدر قولك دققت الدواء أدقه دقا وهو الرض والدق الكسر والرض في كل وجه وقيل هو أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه دقة يدقه دقا ودققته فاندق والتدقيق إنعام الدق والمدق والمدقة والمدق ما دققت به الشيء قال سيبويه وقالوا المدق لأنهم جعلوه اسما له كالجلمود يعني أنه لو كان على الفعل لكان قياسه المدق أو المدقة لأنه مما يعتمل بها وهو أحد ما جاء من الأدوات التي يعتمل بها على مفعل بالضم قال العجاج يصف الحمار والأتن يتبعن جأبا كمدق المعطير يعني مدوك العطار حسب أنه يدق به وتصغيره مديق والجمع مداق التهذيب والمدق حجر يدق به الطيب ضم الميم لأنه جعل اسما وكذلك المنخل فإذا جعل نعتا رد إلى مفعل وقول رؤبة أنشده ابن دريد

---

(١) لسان العرب ٨/١٧

(٢) لسان العرب ٨/٣٥٤

يرمي الجلاميد بجلمود مدق استشهد به على أن المدق ما دققت به الشيء فإن كان ذلك فمدق بدل من جلمود والسابق إلي من هذا أنه مفعل من قولك حافز مدق أي يدق الأشياء كقولك رجل مطعن فإن كان كذلك فهو هنا صفة لجلمود قال الأزهري مدق وأخواته وهي مسعط ومنخل ومدهن ومنصل ومكحلة جاءت نوادر بضم الميم وموضع العين من مفعل وسائر كلام العرب جاء على مفعل ومفعلة فيما يعتمل به نحو مخرز ومقطع ومسلة وما أشبهها وفي حديث عطاء في الكيل قال لا دق ولا زلزلة هو أن يدق ما في الميكال من المكيال حتى ينضم بعضه إلى بعض والدقاقة شيء يدق به الأرز والدقوقة والدواق البقر والحمر التي تدوس البر والدقاقة والدقاق ما اندق من الشيء وهو التراب اللين الذي كسحته الريح من الأرض ودقق التراب دقاقه واحدتها دقة قال رؤبة تبدو لنا أعلامه بعد الغرق في قطع الآل وهبوات الدقق والدقاق فتات كل شيء دق والدقة والدقق ما تسهك به الريح من الأرض وأنشد بساهكات دقق وجلجال وفي مناجاة موسى على نبينا وE سلني حتى الدقة هي بتشديد القاف الملح المدقوق وهي أيضا ما تسحقه الريح من التراب والدقة مصدر الدقيق تقول دق الشيء يدق دقة وهو على أربعة أنحاء في المعنى والدقيق الطحين والرجل القليل الخير هو الدقيق والدقيق الأمر الغامض والدقيق الشيء لا غلظ له وأهل مكة يسمون توابل القدر كلها دقة ابن سيده الدقة التوابل وما خلط به من الابزار نحو القزح وما أشبهه والدقة الملح وما خلط به من الأبزار وقيل الدقة الملح المدقوق وحده وما له دقة أي ما له ملح وامرأة لا دقة لها إذا لم تكن مليحة وإن فلانة لقليلة الدقة إذا لم تكن مليحة وقال كراع رجل دقم مدقوق الأسنان على المثل مشتق من الدق والميم زائدة وهذا يبطله التصريف والدق كل شيء دق وصغر تقول ما رزأته دقا ولا جلا والدق نقيض الجل وقيل هو صغاره دون جله وجله وقيل هو صغاره ورديئه شيء دق ودقيق ودقاق ودق الشجر صغاره وقيل خساسه وقال أبو حنيفة الدق ما دق على الإبل من النبت ولان فيأكله الضعيف من الإبل والصغير والأدرد والمريض وقيل دقه صغار ورقه قال جبيها الأشجعي فلو أنها قامت بظنب معجم نفى الجدب عنه دقه فهو كالح

(* قوله « بظنب إلخ » هذا البيت أوردوه شاهدا على الظنب بالكسر أصل الشجرة ووقع في مادة بجج بطاء مهملة مضمومة في البيت وتفسيره وهو خطأ)

ورواه ابن دريد فلو أنها طافت بنبت مشرشر نفى الدق عنه جدبه فهو كالح المشرشر الذي قد شرشرته الماشية أي أكلته والدقيق الطحن والدقيقي بائع الدقيق قال سيبويه ولا يقال دقاق ورجل دقيق بين الدق قليل الخير بخيل قال وإن جاءكم منا غريب بأرضكم لويتم له دقا جنوب المناخر وشيء دقيق غامض والدقيق الذي لا غلظ له خلاف الغليظ وكذلك الدقاق بالضم والدق بالكسر مثله ومنه حمى الدق قال ابن بري الفرق بين الدقيق والرقيق أن الدقيق خلاف الغليظ والرقيق خلاف الثخين ولهذا يقال حساء رقيق وحساء ثخين ولا يقال فيه حساء دقيق ويقال سيف دقيق المضرب ورمح دقيق وغصن دقيق كما تقول رمح غليظ وغصن غليظ وكذلك حبل دقيق وحبل غليظ وقد يوقع الدقيق من صفة الأمر الحقير الصغير فيكون ضده الجليل قال الشاعر فإن الدقيق يهيج الجليل وإن الغريب إذا شاء ذل وفي حديث معاذ قال استدق الدنيا واجتهد رأيك أي احتقرها واستصغرها وهو استفعل من الشيء الدقيق وقولهم أخذت جله ودقه كما

يقال أخذت قليله وكثيره وفي حديث الدعاء اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وما له دقيقة ولا جليلة أي ما له شاة ولا ناقة وأتيته فما أدقني ولا أجلني أي ما أعطاني إحداهما وقيل أي ما أعطاني دقيقا ولا جليلا وقال ذو الرمة يهجو قوما إذا اصطكت الحرب امرأ القيس أخبروا عضاريط إذ كانوا رعاء الدقائق أراد أنهم رعاء الشاء والبهم ودققت الشيء وأدققته جعلته دقيقا وقد دق يدق دقة صار دقيقا وأدقه غيره ودققه المفضل الدقداق صغار الأنقاء المتراكمة ابن الأعرابي الدققة المظهرون أقذال الناس أي عيوبهم واحدها قذل ودق الشيء يدقه إذا أظهره ومنه قول زهير ودقوا بينهم عطر منشم أي أظهروا العيوب والعداوات ويقال في التهدد لأدقن شقورك أي لأظهرن أمورك ومستدق الساعد مقدمه مما يلي الرسغ ومستدق كل شيء ما دق منه واسترق واستدق الشيء أي صار دقيقا والعرب تقول للحشو من الإبل الدقة والمدق القوي والدقدقة حكاية أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها مثل الطقطقة والمداقة في الأمر التداق والمداقة فعل بين اثنين يقال إنه ليداقه الحساب ". (١)

١٨١-" (حجل) الحجل القبج وقال ابن سيده الحجل الذكور من القبج الواحدة حجلة وحجلان والحجلى اسم للجمع ولم يجيء الجمع على فعلى إلا حرفان هذا والظربي جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح قال عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان يخاطب عبد الملك بن مروان ويعتذر إليه لأنه كان مع عبد الله بن الزبير فارحم أصيبيتي الذين كأنهم حجلى تدرج بالشربة وقع أدنو لترحمني وتقبل توبتي وأراك تدفعني فأين المدفع ؟ فقال عبد الملك إلى النار الأزهري سمعت بعض العرب يقول قالت القطا للحجل حجل حجل تفر في الجبل من خشية الوجل فقالت الحجل للقطا قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مائتا الأزهري الحجل إناث اليعاقيب واليعاقيب ذكورها وروى ابن شميل حديثا أن النبي A قال اللهم إني أدعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل قال النضر الحجل يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الأكل قال الأزهري أراد أنهم لا يجدون في إجابتي ولا يدخل منهم في الله دين إلا الخطيئة بعد الخطيئة يعني النادر القليل وفي الحديث فاصطادوا حجلا هو القبج الأزهري حجل الإبل صغار أولادها ابن سيده الحجل صغار الإبل وأولادها قال لبيد يصف الإبل بكثرة اللبن وأن رؤوس أولادها صارت قرعا أي صلعا لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها لها حجل قد قرعت من رؤوسها لها فوقها مما تولف واشل

(* قوله « تولف » كذا في الأصل هنا وسبق في ترجمة قرع تحلب بدل تولف ولعل ما هنا محرف عن توكف بالكاف أي سال وقطر)

قال ابن السكيت استعار الحجل فجعلها صغار الإبل قال ابن بري وجدت هذا البيت بخط الآمدي قرعت أي تقرعت كما يقال قدم بمعنى تقدم وخيل بمعنى تخيل ويدلك على صحته أن قولهم قرع الفصيل إنما معناه أزيل قرعه بجره على السبخة مثل مرضته فيكون عكس المعنى ومثله للجعدي لها حجل قرع الرؤوس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا قال ابن سيده وربما أوقعوا ذلك على فتايا المعز قال لقمان العادي يخدع ابني تقن بغنمه عن إبلهما اشترياها يا ابني

---

(١) لسان العرب ١٠/١٠٠

تقن إنها لمعزى حجل بأحقيها عجل يقول إنها فتية كالحجل من الإبل وقوله بأحقيها عجل أي أن ضروعها تضرب إلى أحقيها فهي كالقرب المملوءة كل ذلك عن ابن الأعرابي قال ورواه بعضهم أنها لمعزى حجل بكسر الحاء ولم يفسره ابن الأعرابي ولا ثعلب قال ابن سيده وعندي أنهم إنما قالوا حجل فيمن رواه بالكسر إتباعا لعجل والحجلة مثل القبة وحجلة العروس معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور قال أدهم بن الزعراء وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشيء كالغزلان نجل عيونها وفي الحديث كان خاتم النبوة مثل زر الحجلة بالتحريك هو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار ومنه حديث الاستئذان ليس لبيوتهم ستور ولا حجال ومنه أعروا النساء يلزمن الحجال والجمع حجل وحجال قال الفرزدق رقدن عليهن ا لحجال المسجف قال الحجال وهم جماعة ثم قال المسجف فذكر لأن لفظ الحجال لفظ الواحد مثل الجراب والجداد ومثله قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم ولم يقل رميمة وحجل العروس اتخذ لها حجلة وقوله أنشده ثعلب ورابغة ألا أحجل قدرنا على لحمها حين الشتاء لنشبعا فسره فقال نسترها ونجعلها في حجلة أي إنا نطعمها الضيفان الليث الحجل والحجل القيد يفتح ويكسر والحجل مشي المقيد وحجل يحجل حجلا إذا مشى في القيد قال ابن سيده وحجل المقيد يحجل ويحجل حجلا وحجلانا وحجل نزا في مشيه وكذلك البعير العقير الأزهري الإنسان إذا رفع رجلا وتريث في مشيه على رجل فقد حجل ونزوان الغراب حجله وفي الحديث أن النبي A قال لزيد أنت مولانا فحجل الحجل أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح قال ويكون بالرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي قال الأزهري والحجلان مشية المقيد يقال حجل الطائر يحجل ويحجل حجلانا كما يحجل البعير العقير على ثلاث والغلام على رجل واحدة وعلى رجلين قال الشاعر فقد بهأت بالحاجلات إفالها وسيف كريم لا يزال يصوعها يقول قد أنست صغار الإبل بالحاجلات وهي التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها وبسيف كريم لكثرة ما شاهدت ذلك لأنه يعرقبها وفي حديث كعب أجد في التوراة أن رجلا من قريش أوبش الثنايا يحجل في الفتنة قيل أراد يتبختر في الفتنة وفي الحديث في صفة الخيل الأقرح المحجل قال ابن الأثير هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ومنه الحديث أمتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه قال ابن سيده وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر وإني امرؤ لا تقشعر ذؤابتي من ا لذئب يعوي والغراب والمحجل فإنه رواه بفتح الجيم كأنه من التحجيل في القوائم قال وهذا بعيد لأن ذلك ليس بموجود في الغربان قال والصواب عندي بكسر الجيم على أنه اسم الفاعل من حجل وفي الحديث إن المرأة الصالحة كالغراب الأعصم وهو الأبيض الرجلين أو الجناحين فإن كان ذهب إلى أن هذا موجود في النادر فرواية ابن الأعرابي صحيحة والحجل والحجل جميعا الخلخال لغتان والجمع أحجال وحجول الأزهري روى أبو عبيد عن أصحابه حجل بكسر الحاء قال وما علمت أحدا أجاز الحجل

(* قوله « أجاز الحجل » كذا في الأصل مضبوطا بكسر الحاء وعبارة القاموس والحجل بالكسر ويفتح وكابل وطمر الخلخال) غير ما قاله الليث قال وهو غلط وفي حديث علي قال له رجل إن اللصوص أخذوا حجلي امرأتي أي خلخاليها وحجلا القيد حلقتاه قال عدي بن زيد العبادي أعاذل قد لاقيت ما يزع الفتى وطابقت في الحجلين مشي

المقيد والحجل البياض نفسه وال جمع أحجال ثعلب عن ابن الأعرابي أن المفضل أنشده إذا حجل المقرى يكون وفاؤه تمام الذي تهوي إليه الموارد قال المقرى القدح الذي يقرى فيه وتحجيله أن تصب فيه لبينة قليلة قدر تحجيل الفرس ثم يوفى المقرى بالماء وذلك في الجدوبة وعوز اللبن الأصمعي إذا حجل المقرى أي ستر بالحجلة ضنا به ليشربوه هم والتحجيل بياض يكون في قوائم الفرس كلها قال ذو ميعة محجل القوائم وقيل هو أن يكون البياض في ثلاث منهن دون الأخرى في رجل ويدين قال تعادى من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة **بهيم ولهذا يقال محجل** الثلاث مطلق يد أو رجل وهو أن يكون أيضا في رجلين وفي يد واحدة وقال محجل الرجلين منه واليد أو يكون البياض في الرجلين دون اليدين قال ذو غرة محجل الرجلين إلى وظيف ممسك اليدين أو أن يكون البياض في إحدى رجليه دون الأخرى ودون اليدين ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين وقيل التحجيل بياض قل أو كثر حتى يبلغ نصف الوظيف ولون سائره ما كان فإذا كان بياض التحجيل في قوائمه كلها قالوا محجل الأربع الأزهري تقول فرس محجل وفرس باد جحوله قال الأعشى تعالوا فإن العلم عند ذوي النهى من الناس كالبلقاء باد جحولها قال أبو عبيدة المحجل من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين فيقال محجل القوائم فإذا بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو فرس مجبب فإن كان البياض برجليه دون اليد فهو محجل إن جاوز الأرساغ وإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أعصم فإن كان في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد فهو محجل الثلاث مطلق اليد أو الرجل ولا يكون التحجيل واقعا بيد ولا يدين إلا أن يكون معها أو معهما رجل أو رجلان قال الجوهري التحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا وإنها لذات أحجال فإن كان في الرجلين فهو محجل الرجلين وإن كان بإحدى رجليه وجاوز الأرساغ فهو محجل الرجل اليمنى أو اليسرى فإن كان محجل يد ورجل من شق فهو ممسك الأيامن مطلق الأياسر أو ممسك الأياسر مطلق الأيامن وإن كان من خلاف قل أو كثر فهو مشكول قال الأزهري وأخذ تحجيل الخيل من الحجل وهو حلقة القيد جعل ذلك البياض في قوائمها بمنزلة القيود ويقال أحجل الرجل بعيره إحجالا إذا أطلق قيده من يده اليمنى وشده في الأخرى وحجل فلان أمره تحجيلا إذا شهره ومنه قول الجعدي يهجو ليلى الأخيلية ألا حييا هندا وقولا لها هلا فقد ركبت أمرا أغر محجلا والتحجيل والصليب سمتان من سمات الإبل قال ذو الرمة يصف إبلا يلوح بها تحجيلها وصليبها وقول الشاعر ألم تعلمي أنا إذا القدر حجلت وألقي عن وجه الفتاة ستورها حجلت القدر أي سترت كما تستر العروس فلا تبرز والتحجيل بياض في أخلاف الناقة من آثار الصرار وضرع محجل به تحجيل من أثر الصرار وقال أبو النجم عن ذي قراميص لها محجل والحجلاء من الضأن التي ابيضت أوظفتها وسائرها أسود تقول منه نعجة حجلاء وحجلت عينه تحجل حجولا وحجلت كلاهما غارت يكون ذلك في الإنسان والبعير والفرس قال ثعلبة بن عمرو فتصبح حاجلة عينه لحنو استه وصلاه عيوب وأنشد أبو عبيدة حواجل العيون كالقداح وقال آخر في الإفراد دون الإضافة حواجل غائرة العيون وحجلت المرأة بنانها إذا لونت خضابها والحجيلاء

الماء الذي لا تصيبه الشمس والحوجلة القارورة الغليظة الأسفل وقيل الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة وما كان واسع الرأس من صغارها شبه السكرجات ونحوها الجوهري الحوجلة قارورة صغيرة واسعة الرأس وأنشد العجاج كأن عينيه من الغؤور قلتان أو حوجلتا قارور قال ابن بري الذي في رجز العجاج قلتان في لحدي صفا منقور صفران أو حوجلتا قارور وقيل الحوجلة والحوجلة القارورة فقط عن كراع قال ونظيره حوصلة وحوصلة وهي للطائر كالمعدة للإنسان ودوخلة ودوخلة وهي وعاء التمر وسوجلة وسوجلة وهي غلاف القارورة وقوصرة وقوصرة وهي غلاف القارورة أيضا وقوله
(* قوله « وقوصرة وهي غلاف القارورة أيضا » كذا في الأصل والذي في القاموس والصحاح واللسان في ترجمة قصر أنها وعاء التمر وكناية عن المرأة) وقوله كأن أعينها فيها الحواجيل يجوز أن يكون ألحق الياء للضرورة ويجوز أن يكون جمع حوجلة بتشديد اللام فعوض الياء من إحدى اللامين والحواجل القوارير والسواجل غلفها وأنشد ابن الأنباري نهج ترى حوله بيض القطا قبصا كأنه بالأفاحيص الحواجيل حواجل ملئت زيتا مجردة ليست عليهن من خوص سواجيل القبص الجماعات والقطع والسواجيل الغلف واحدها ساجول وسوجل وتحجل اسم فرس وهو في شعر لبيد تكاتر قرزل والجون فيها وتحجل والنعامة والخبال والحجيلاء اسم موضع قال الشاعر فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل قال ابن بري ومن هذا الفصل الحجال السم قال الراجز جرعته الذيفان والحجالا ". (١)

١٨٢-" (سنن) السن واحدة الأسنان ابن سيده السن الضرس أنثى ومن الأبديات لا آتيك سن الحسل أي أبدا وفي المحكم أي ما بقيت سنه يعني ولد الضب وسنه لا تسقط أبدا وقول أبي جرول الجشمي واسمه هند رثى رجلا قتل من أهل العالية فحكم أولياؤه في ديته فأخذوها كلها إبلا ثنيانا فقال في وصف إبل أخذت في الدية فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيل أو حلوبة جائع مضاعفة شم الحوارك والذرى عظام مقيل الرأس جرد المذارع كسن الظبي أي هي ثنيان لأن الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني أبدا وحكى اللحياني عن المفضل لا آتيك سني حسل قال وزعموا أن الضب يعيش ثلثمائة سنة وهو أطول دابة في الأرض عمرا والجمع أسنان وأسنة الأخيرة نادرة مثل قن وأقنان وأقنة وفي الحديث إذا سافرتم في خصب فأعطوا الركب أسنتها وإذا سافرتم في الجدب فاستنجوا وحكى الأزهري في التهذيب عن أبي عبيد أنه قال لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظا فكأنها جمع الأسنان يقال لما تأكله الإبل وترعاه من العشب سن وجمع أسنان أسنة يقال سن وأسنان من المرعى ثم أسنة جمع الجمع وقال أبو سعيد الأسنة جمع السنان لا جمع الأسنان قال والعرب تقول الحمض يسن الإبل على الخلة أي يقويها كما يقوي السن حد السكين فالحمض سنان لها على رعي الخلة وذلك أنها تصدق الأكل بعد الحمض وكذلك الركاب إذا سنت في المرتع عند إراحة السفر ونزولهم وذلك إذا أصابت سنا من الرعي يكون ذلك سنانا على السير ويجمع السنان أسنة قال وهو وجه العربية قال ومعنى يسنها أي يقويها على الخلة والسنان الاسم من يسن وهو القوة قال أبو منصور ذهب أبو سعيد مذهبا حسنا فيما فسر قال والذي قاله أبو عبيد عندي صحيح بين

---

(١) لسان العرب ١٤٣/١١

(* قوله « صحيح بين » الذي بنسخة التهذيب التي بأيدينا أصح وأبين) وروي عن الفراء السن الأكل الشديد قال أبو منصور وسمعت غير واحد من العرب يقول أصابت الإبل اليوم سنا من الرعي إذا مشقت منه مشقا صالحا ويجمع السن بهذا المعنى أسنانا ثم يجمع الأسنان أسنة كما يقال كن وأكنان ثم أكنة جمع الجمع فهذا صحيح من جهة العربية ويقويه حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله A قال إذا سرتم في الخصب فأمكنوا الركاب أسنانها قال أبو منصور وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة إنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعي وحكى اللحياني في جمعه أسنا وهو نادر أيضا وقال الزمخشري معنى قوله أعطوا الركب أسنتها أعطوها ما تمتنع به من النحر لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمنت وحسنت في عينه فيبخل بها من أن تنحر فشبه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعي ومنه الحديث أعطوا السن حظها من السن أي أعطوا ذوات السن حظها من السن وهو الرعي وفي حديث جابر فأمكنوا الركاب أسنانا أي ترعى أسنانا ويقال هذه سن وهي مؤنثة وتصغيرها سنينة وتجمع أسنا وأسنانا وقال القناني يقال له بني سنينة ابنك ابن السكيت يقال هو أشبه شيء به سنة وأمة فالسنة الصورة والوجه والأمة القامة والحديدة التي تحرث بها الأرض يقال لها السنة والسكة وجمعها السنن والسكك ويقال للفؤوس أيضا السنن وسن القلم موضع البري منه يقال أطل سن قلمك وسمنها وحرف قطتك وأيمنها وسننت الرجل سنا عضضته بأسناني كما تقول ضرسته وسننت الرجل أسنه سنا كسرت أسنانه وسن المنجل شعبة تحزيزه والسن من الثوم حبة من رأسه على التشبيه يقال سنة من ثوم أي حبة من رأس الثوم وسنة من ثوم فصة منه وقد يعبر بالسن عن العمر قال والسن من العمر أنثى تكون في الناس وغيرهم قال الأعور الشني يصف بعيرا قربت مثل العلم المبنى لا فاني السن وقد أسنا أراد وقد أسن بعض الإسنان غير أن سنه لم تفن بعد وذلك أشد ما يكون البعير أعني إذا اجتمع وتم ولهذا قال أبو جهل بن هشام ما تنكر الحرب العوان مني ؟ بازل عامين حديث سني

(* قوله « بازل عامين إلخ » كذا برفع بازل في جميع الأصول كالتهذيب والتكملة والنهاية وبإضافة حديث سني إلا في نسخة من النهاية ضبط حديث بالتنوين مع الرفع وفي أخرى كالجماعة) إنما عنى شدته واحتناكه وإنما قال سني لأنه أراد أنه محتنك ولم يذهب في السن وجمعها أسنان لا غير وفي النهاية لابن الأثير قال في حديث علي عليه السلام بازل عامين حديث سني قال أي إني شاب حدث في العمر كبير قوي في العقل والعلم وفي حديث عثمان وجاوزت أسنان أهل بيتي أي أعمارهم يقال فلان سن فلان إذا كان مثله في السن وفي حديث ابن ذي يزن لأوطئن أسنان العرب كعبه يريد ذوي أسنانهم وهم الأكابر والأشراف وأسن الرجل كبر وفي المحكم كبرت سنه يسن إسنانا فهو مسن وهذا أسن من هذا أي أكبر سنا منه عربية صحيحة قال ثعلب حدثني موسى بن عيسى بن أبي جهمة الليثي وأدركته أسن أهل البلد وبعير مسن والجمع مسان ثقيلة ويقال أسن إذا نبتت سنه التي يصير بها مسنا من الدواب وفي حديث معاذ قال بعثني رسول الله A إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا ومن كل أربعين مسنة والبقرة والشاة يقع عليهما اسم المسن إذا أثنتا فإذا سقطت ثنيتهما بعد طلوعها فقد أسنت وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل ولكن معناه طلوع ثنيتها وتثني البقرة في السنة الثالثة وكذلك المعزى تثني في الثالثة ثم تكون رباعية في الرابعة ثم سدسا في الخامسة ثم سالغا في السادسة وكذلك البقر في جميع ذلك وروى مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال يتقى من الضحايا التي لم

تسنن بفتح النون الأولى وفسره التي لم تنبت أسنانها كأنها لم تعط أسنانا كقولك لم يلبن أي لم يعط لبنا ولم يسمن أي لم يعط سمنا وكذلك يقال سنت البدنة إذا نبتت أسنانها وسنها الله وقول الأعشى بحقتها ربطت في اللجي ن حتى السديس لها قد أسن أي نبت وصار سنا قال هذا كله قول القتيبي قال وقد وهم في الرواية والتفسير لأنه روى الحديث لم تسنن بفتح النون الأولى وإنما حفظه عن محدث لم يضبطه وأهل الثبت والضبط رووه لم تسنن بكسر النون قال وهو الصواب في العربية والمعنى لم تسن فأظهر التضعيف لسكون النون الأخيرة كما يقال لم يجلل وإنما أراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تثن أي لم تصر ثنية وإذا أثنت فقد أسنت وعلى هذا قول الفقهاء وأدنى الأسنان الإثناء وهو أن تنبت ثنيتاها وأقصاها في الإبل البزول وفي البقر والغنم السلوغ قال والدليل على صحة ما ذكرنا ما روي عن جبلة ابن سحيم قال سأل رجل ابن عمر فقال أأضحي بالجدع ؟ فقال ضح بالثني فصاعدا فهذا يفسر لك أن معنى قوله يتقى من الضحايا التي لم تسنن أراد به الإثناء قال وأما خطأ القتيبي من الجهة الأخرى فقوله سننت البدنة إذا نبتت أسنانها وسنها الله غير صحيح ولا يقوله ذو المعرفة بكلام العرب وقوله لم يلبن ولم يسمن أي لم يعط لبنا وسنا خطأ أيضا إنما معناهما لم يطعم سمنا ولم يسق لبنا والمسان من الإبل خلاف الأفتاء وأسن سديس الناقة أي نبت وذلك في السنة الثانية وأنشد بيت الأعشى بحقتها ربطت في اللجي ن حتى السديس لها قد أسن يقول قيم عليها منذ كانت حقة إلى أن أسدست في إطعامها وإكرامها وقال القلاخ بحقه ربط في خبط اللجن يقفى به حتى السديس قد أسن وأسنها الله أي أنبتها وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه أنه خطب فذكر الربا فقال إن فيه أبوابا لا تخفى على أحد منها السلم في السن يعني الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان أراد ذوات السن وسن الجارحة مؤنثة ثم استعيرت للعمر استدلالا بها على طوله وقصره وبقيت على التأنيث وسن الرجل وسنينه وسنينته لدته يقال هو سنه وتنه وحتنه إذا كان قرنه في السن وسن الشيء يسنه سنا فهو مسنون وسنين وسنته أحده وصقله ابن الأعرابي السن مصدر سن الحديد سنا وسن للقوم سنة وسننا وسن عليه الدرع يسنها سنا إذا صبها وسن الإبل يسنها سنا إذا أحسن رعيتها حتى كأنه صقلها والسنن استنان الإبل والخيل ويقال تنح عن سنن الخيل وسنن المنطق حسنه فكأنه صقله وزينه قال العجاج دع ذا وبهج حسبا مبهجا فخما وسنن منطقا مزوجا والمسن والسنان الحجر الذي يسن به أو يسن عليه وفي الصحاح حجر يحدد به قال امرؤ القيس يباري شباة الرمح خد مذلق كصفح السنان الصلبي النحيض قال ومثله للراعي وبيض كستهن الأسنة هفوة يداوى بها الصاد الذي في النواظر وأراد بالصاد الصيد وأصله في الإبل داء يصيبها في رؤوسها وأعينها ومثله للبيد يطرد الزج يباري ظله بأسيل كالسنان المنتحل والزج جمع أزج وأراد النعام والأزج البعيد الخطو يقال ظليم أزج ونعامة زجاء والسنان سنان الرمح وجمعه أسنة ابن سيده سنان الرمح حديدته لصقالتها وملاستها وسننه ركب فيه السنان وأسنت المرح جعلت له سنانا وهو رمح مسن وسننت السنان أسنه سنا فهو مسنون إذا أحددته على المسن بغير ألف وسننت فلانا بالرمح إذا طعنته به وسنه يسنه سنا طعنه بالسنان وسنن إليه الرمح تسنينا وجهه إليه وسننت السكين أحددته وسن أضراسه سنا سوكها كأنه صقلها واستن استاك والسنون ما استكت به والسنين ما يسقط من الحجر إذا حككته والسنون ما تستن به من دواء مؤلف لتقوية الأسنان وتطريتها وفي حديث السواك أنه كان يستن بعود من أراك الإستنان استعمال السواك وهو افتعال من الإسنان أي يمره عليها ومنه حديث الجمعة وأن يدهن ويستن وفي حديث عائشة Bها في وفاة سيدنا رسول

الله A فأخذت الجريدة فسننته بها أي سوكته بها ابن السكيت سن الرجل إبله إذا أحسن رعيتها والقيام عليها حتى كأنه صقلها قال النابغة نبئت حصنا وحيا من بني أسد قاموا فقالوا حمانا غير مقروب ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المعيدي في رعي وتعزيب

(* قوله « وتعزيب » التعزيب بالعين المهملة والزاي المعجمة أن يبيت الرجل بماشيته كما في الصحاح وغيره في المرعى لا يريحها إلى أهلها) يقول يا معشر معد لا يغرنكم عزكم وأن أصغر رجل منكم يرعى إبله كيف شاء فإن الحرث ابن حصن الغساني قد عتب عليكم وعلى حصن بن حذيفة فلا تأمنوا سطوته وقال المؤرج سنوا المال إذا أرسلوه في الرعي ابن سيده سن الإبل يسنها سنا إذا رعاها فأسمنها والسنة الوجه لصقالته وملاسته وقيل هو حر الوجه وقيل دائرته وقيل الصورة وقيل الجبهة والجبينان وكله من الصقالة والأسالة ووجه مسنون مخروط أسيل كأنه قد سن عنه اللحم وفي الصحاح رجل مسنون المصقول من سننته بالمسن سنا إذا أمررته على المسن ورجل مسنون الوجه حسنه سهله عن اللحياني وسنة الوجه دوائره وسنة الوجه صورته قال ذو الرمة تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب ومثله للأعشى كريما شمائله من بني معاوية الأكرمين السنن وأنشد ثعلب بيضاء في المرآة سنتها في البيت تحت مواضع اللمس وفي الحديث أنه حض على الصدقة فقام رجل قبيح السنة السنة الصورة وما أقبل عليك من الوجه وقيل سنة الخد صفحته والمسنون المصور وقد سننته أسنه سنا إذا صورته والمسنون المملس وحكي أن يزيد بن معاوية قال لأبيه ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك ؟ فقال معاوية ما قال ؟ فقال قال هي زهراء مثل لؤلؤة الغو اص ميزت من جوهر مكنون فقال معاوية صدق فقال يزيد إنه يقول وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون قال وصدق قال فأين قوله ثم خاصرتها إلى القبة الخض راء تمشي في مرمر مسنون قال معاوية كذب قال ابن بري وتروى هذه الأبيات لأبي دهبل وهي في شعره يقولها في رملة بنت معاوية وأول القصيد طال ليلي وبت كالمحزون ومللت الثواء بالماطرون منها عن يساري إذا دخلت من البا ب وإن كنت خارجا عن يميني فلذاك اغتربت في الشأم حتى ظن أهلي مرجمات الظنون منها تجعل المسك واليلنجوج والند د صلاة لها على الكانون منها قبة من مراجل ضربتها عند حد الشتاء في قيطون القيطون المخدع وهو بيت في بيت ثم فارقتها على خير ما كا ن قرين مفارقا لقرين فبكت خشية التفرق للبي ن بكاء الحزين إثر الحزين فاسألي عن تذكري واطبا ئي لا تأبي إن هم عذلوني اطبائي دعائي ويروى واكتئابي وسنة الله أحكامه وأمره ونهيه هذه عن اللحياني وسنها الله للناس بينها وسن الله سنة أي بين طريقا قويما قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل نصب سنة الله على إرادة الفعل أي سن الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وأرجفوا بهم أن يقتلوا أين ثقفوا أي وجدوا والسنة السيرة حسنة كانت أو قبيحة قال خالد بن عتبة الهذلي فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها وفي التنزيل العزيز وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين قال الزجاج سنة الأولين أنهم عاينوا العذاب فطلب المشركون أن قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء وسننتها سنا واستننتها سرتها وسننت لكم سنة فاتبعوها وفي الحديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة يريد من عملها ليقتدى به فيها وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده قيل هو الذي سنه قال نصيب كأني سننت الحب أول عاشق من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

(* قوله « إذ أحببت إلخ » كذا في الأصل وفي بعض الأمهات أو بدل إذ) وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والأصل فيه الطريقة والسيرة وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي A ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب **العزيز ولهذا يقال في** أدلة الشرع الكتاب والسنة أي القرآن والحديث وفي الحديث إنما أنسى لأسن أي إنما أدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان قال ويجوز أن يكون من سننت الإبل إذا أحسنت رعيتها والقيام عليها وفي الحديث أنه نزل المحصب ولم يسنه أي لم يجعله سنة يعمل بها قال وقد يفعل الشيء لسبب خاص فلا يعم غيره وقد يفعل لمعنى فيزول ذلك المعنى ويبقى الفعل على حاله متبعا كقصر الصلاة في السفر للخوف ثم استمر القصر مع عدم الخوف ومنه حديث ابن عباس رمل رسول الله A وليس بسنة أي أنه لم يسن فعله لكافة الأمة ولكن لسبب خاص وهو أن يري المشركين قوة أصحابه وهذا مذهب ابن عباس وغيره يرى أن الرمل في طواف القدوم سنة وفي حديث محلم ابن جثامة اسنن اليوم وغير غدا أي اعمل بسنتك التي سننتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير أي تغير ما سننت وقيل تغير من أخذ الغير وهي الدية وفي الحديث إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل سنتك أراد بتبديل السنة أن يرجع أعرابيا بعد هجرته وفي حديث المجوس سنوا بهم سنة أهل الكتاب أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية مجراهم وفي الحديث لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل أي لا ينقض بسعي ساع بالنميمة والإفساد كما يقال لا أفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار وطرقهم في الفساد والسنة الطريقة والسنن أيضا وفي الحديث ألا رجل يرد عنا من سنن هؤلاء التهذيب السنة الطريقة المحمودة المستقيمة ولذلك قيل فلان من أهل السنة معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق ويقال للخط الأسود على متن الحمار سنة والسنة الطبيعة وبه فسر بعضهم قول الأعشى كريم شمائله من بني معاوية الأكرمين السنن وامض على سننك أي وجهك وقصدك وللطريق سنن أيضا وسنن الطريق وسننه وسننه نهجه يقال خدعك سنن الطريق وسن‌ته والسنة أيضا سنة الوجه وقال اللحياني ترك فلان لك سنن الطريق وسننه وسننه أي جهته قال ابن سيده ولا أعرف سننا عن غير اللحياني شمر السنة في الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم وسن فلان طريقا من الخير يسنه إذا ابتدأ أمرا من البر لم يعرفه قومه فاستسنوا به وسلكوه وهو سنين ويقال سن الطريق سنا وسننا فالسن المصدر والسنن الاسم بمعنى المسنون ويقال تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه ثلاث لغات قال أبو عبيد سنن الطريق وسننه محجته وتنح عن سنن الجبل أي عن وجهه الجوهري السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد ويقال امض على سننك وسننك أي على وجهك والمسنسن الطريق المسلوك وفي التهذيب طريق يسلك وتسنن الرجل في عدوه واستن مضى على وجهه وقول جرير ظللنا بمستن الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم عنى بمستنها موضع جري السراب وقيل موضع اشتداد حرها كأنها تستن فيه عدوا وقد يجوز أن يكون

(* قوله « وقد يجوز أن يكون إلخ » نص عبارة المحكم وقد يجوز أن يعني مجرى الريح) مخرج الريح قال ابن سيده وهو عندي أحسن إلا أن الأول قول المتقدمين والاسم منه السنن أبو زيد استنت الدابة على وجه الأرض واستن دم الطعنة

إذا جاءت دفعة منها قال أبو كبير الهذلي مستنة سنن الفلو مرشة تنفي التراب بقاحز معرورف وطعنه طعنة فجاء منها سنن يدفع كل شيء إذا خرج الدم بحموته وقول الأعشى وقد نطعن الفرج يوم اللقا ء بالرمح نحبس أولى السنن قال شمر يريد أولى القوم الذين يسرعون إلى القتال والسنن القصد ابن شميل سنن الرجل قصده وهمته واستن السراب اضطرب وسن الإبل سنا ساقها سوقا سريعا وقيل السن السير الشديد والسنن الذي يلح في عدوه وإقباله وإدباره وجاء سنن من الخيل أي شوط وجاءت الرياح سنائن إذا جاءت على وجه واحد وطريقة واحدة لا تختلف ويقال جاء من الخيل والإبل سنن م ا يرد وجهه ويقال اسنن قرون فرسك أي بده حتى يسيل عرقه فيضمر وقد سن له قرن وقرون وهي الدفع من العرق وقال زهير ابن أبي سلمى نعودها الطراد فكل يوم تسن على سنابكها القرون والسنينة الريح قال مالك بن خالد

(* قوله « قال مالك بن خالد إلخ » سقط الشعر من الأصل بعد قوله الرياح كما هو في التهذيب

أبين الديان غير بيض كأنها ... فصول رجاع زفزفتها السنائن)

الخنعي في السنائن الرياح واحدتها سنينة والرجاع

جمع الرجع وهو ماء السماء في الغدير وفي النوادر ريح نسناسة وسنسانة باردة وقد نسنست وسنسنت إذا هبت هبوبا باردا ويقول نسناس من دخان وسنسان يريد دخان نار وبنى القومبيوتهم على سنن واحد أي على مثال واحد وسن الطين طين به فخارا أو اتخذه منه والمسنون المصور والمسنون المنتن وقوله تعالى من حمأ مسنون قال أبو عمرو أي متغير منتن وقال أبو الهيثم سن الماء فهو مسنون أي تغير وقال الزج ا ج مسنون مصبوب على سنة الطريق قال الأخفش وإنما يتغير إذا أقام بغير ماء جار قال ويدلك على صحة قوله أن مسنون اسم مفعول جار على سن وليس بمعروف وقال بعضهم مسنون طوله جعله طويلا مستويا يقال رجل مسنون الوجه أي حسن الوجه طويله وقال ابن عباس هو الرطب ويقال المنتن وقال أبو عبيدة المسنون المصبوب ويقال المسنون المصبوب على صورة وقال الوجه المسنون سمي مسنونا لأنه كالمخروط الفراء سمي المسن مسنا لأن الحديد يسن عليه أي يحك عليه ويقال للذي يسيل عند الحك سنين قال ولا يكون ذلك السائل إلا منتنا وقال في قوله من حمأ مسنون يقال المحكوك ويقال هو المتغير كأنه أخذ من سننت الحجر على الحجر والذي يخرج بينهما يقال له السنين والله أعلم بما أراد وقوله في حديث بروع بنت واشق وكان زوجها سن في بئر أي تغير وأنتن من قوله تعالى من حمأ مسنون أي متغير وقيل أراد بسن أسن بوزن سمع وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويغشى عليه وسنت العين الدمع تسنه سنا صبته واستنت هي انصب دمعها وسن عليه الماء صبه وقيل أرسله إرسالا لينا وسن عليه الدرع يسنها سنا كذلك إذا صبها عليه ولا يقال شن ويقال شن عليهم الغارة إذا فرقها وقد شن الماء على شرابه أي فرقه عليه وسن الماء على وجهه أي صبه عليه صبا سهلا الجوهري سننت الماء على وجهي أي أرسلته إرسالا من غير تفريق فإذا فرقته بالصب قلت بالشين المعجمة وفي حديث بول الأعرابي في المسجد فدعا بدلو من ماء فسنه عليه أي صبه والسن الصب في سهولة ويروى بالشين المعجمة وسيأتي ذكره ومنه حديث الخمر سنها في البطحاء وفي حديث ابن عمر كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه أي كان يصبه ولا يفرقه عليه وسننت التراب صببته على وجه الأرض صبا سهلا حتى صار كالمسناة وفي حديث عمرو بن العاص عند موته فسنوا علي التراب سنا أي ضعوه وضعا سهلا وسنت الأرض فهي مسنونة وسنين إذا أكل نباتها قال الطرماح بمنخرق تحن الريح فيه حنين الجلب في

البلد السنين يعني المحل وأسنان المنجل أشره والسنون والسنينة رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض وقيل هي كهيئة الحبال من الرمل التهذيب والسنائن رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض واحدتها سنينة قال الطرماح وأرطاة حقف بين كسري سنائن وروى المؤرج السنان الذبان وأنشد أيأكل تأزيزا ويحسو خزيرة وما بين عينيه ونيم سنان ؟ قال تأزيزا ما رمته القدر إذا فارت وسان البعير الناقة يسانها مسانة وسنانا عارضها للتنوخ وذلك أن يطردها حتى تبرك وفي الصحاح إذا طردها حتى ينوخها ليسفدها قال ابن مقبل يصف ناقته وتصبح عن غب السرى وكأنها فنيق ثناها عن سنان فأرقلا يقول سان ناقته ثم انتهى إلى العدو الشديد فأرقل وهو أن يرتفع عن الذميل ويروى هذا البيت أيضا لضابئ بن الحرث البرجمي وقال الأسدي يصف فحلا للبكرات العيط منها ضاهدا طوع السنان ذارعا وعاضدا ذارعا يقال ذرع له إذا وضع يده تحت عنقه ثم خنقه والعاضد الذي يأخذ بالعضد طوع السنان يقول يطاوعه السنان كيف شاء ويقال سن الفحل الناقة يسنها إذا كبها على وجهها قال فاندفعت تأفر واستقفاها فسنها للوجه أو درباها أي دفعها قال ابن بري المسانة أن يبتسر الفحل الناقة قهرا قال مالك بن الريب وأنت إذا ما كنت فاعل هذه سنانا فما يلقى لحينك مصرع أي فاعل هذه قهرا وابتسارا وقال آخر كالفحل أرقل بعد طول سنان ويقال سان الفحل الناقة يسانها إذا كدمها وتسانت الفحول إذا تكادمت وسننت الناقة سيرتها سيرا شديدا ووقع فلان في سن رأسه أي في عدد شعره من الخير والشر وقيل فيما شاء واحتكم قال أبو زيد وقد يفسر سن رأسه عدد شعره من الخير وقال أبو الهيثم وقع فلان في سن رأسه وفي سي رأسه وسواء رأسه بمعنى واحد وروى أبو عبيد هذا الحرف في الأمثال في سن رأسه ورواه في المؤلف في سي رأسه قال الأزهري والصواب بالياء أي فيما ساوى رأسه من الخصب والسن الثور الوحشي قال الراجز حنت حنينا كثؤاج السن في قصب أجوف مرثعن الليث السنة اسم الدبة أو الفهدة قال أبو عبيد ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره صدقني سن بكره ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضارا له قال الأصمعي أصله أن رجلا ساوم رجلا ببكر أراد شراءه فسأل البائع عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره فذهب مثلا وهذا المثل يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه تكلم به في الكوفة ومن أمثالهم استنت الفصال حتى القرعى يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم والقرعى من الفصال التي أصابها قرع وهو بثر فإذا استنت الفصال الصحاح مرحا نزت القرعى نزوها تشبه بها وقد أضعفها القرع عن النزوان واستن الفرس قمص واستن الفرس في المضمار إذا جرى فين نشاطه على سننه في جهة واحدة والاستنان النشاط ومنه المثل المذكور استنت الفصال حتى القرعى وقيل استنت الفصال أي سمنت وصارت جلودها كالمسان قال والأول أصح وفي حديث الخيل استنت شرفا أو شرفين استن الفرس يستن استنانا أي عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه ومنه الحديث إن فرس المجاهد ليستن في طوله وفي حديث عمر Bه رأيت أباه يستن بسيفه كما يستن الجمل أي يمرح ويخطر به والسن والسنسن والسنسنة حرف فقرة الظهر وقيل السناسن رؤوس أطراف عظام الصدر وهي مشاش الزور وقيل هي أطراف الضلوع التي في الصدر ابن الأعرابي السناسن والشناشن العظام وقال الجرنفش كيف ترى الغزوة أبقت مني سناسنا كحلق المجن أبو عمرو وغيره السناسن رؤوس المحال وحروف فقار الظهر واحدها سنسن قال رؤبة ينقعن بالعذب مشاش السنسن قال الأزهري ولحم سناسن البعير من أطيب اللحمان لأنها تكون بين شطي السنام ولحمها يكون أشمط طيبا وقيل هي من الفرس جوانحه الشاخصة شبه الضلوع ثم تنقطع دون الضلوع وسنسن اسم أعجمي يسمي

به السواديون والسنة ضرب من تمر المدينة معروفة ". (١)

١٨٣-" (سنه) السنة واحدة السنين قال ابن سيده السنة العام منقوصة والذاهب منها يجوز أن يكون هاء وواوا بدليل قولهم في جمعها سنهات وسنوات كما أن عضة كذلك بدليل قولهم عضاه وعضوات قال ابن بري الدليل على أن لام سنة واو قولهم سنوات قال ابن الرقاع عتقت في القلال من بيت رأس سنوات وما سبتها التجار والسنة مطلقة السنة المجدبة أوقعوا ذلك عليها إكبارا لها وتشنيعا واستطالة يقال أصابتهم السنة والجمع من كل ذلك سنهاتوسنون كسروا السين ليعلم بذلك أنه قد أخرج عن بابه إلى الجمع بالواو والنون وقد قالوا سنينا أنشد الفارسي دعاني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا فثبات نونه مع الإضافة على أنها مشبهة بنون قنسرين فيمن قال هذه قنسرين وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ورأيت سنينا فيعرب النون وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول هذه سنون ورأيت سنين وقوله D ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين أي بالقحوط والسنة الأزمة وأصل السنة سنهة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سنة لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتى عليها السنون قال الجوهري تسنهت إذا أتى عليها السنون قال ابن الأثير وقيل إن أصلها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم تسنيت عنده إذا أقمت عنده **سنة ولهذا يقال على** الوجهين استأجرته مسانهة ومساناة وتصغيره سنيهة وسنية وتجمع سنوات وسنهات فإذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنين وسنون وبعضهم بضمها ويقول سنون بالضم ومنهم من يقول سنين على كل حال في النصب والرفع والجر ويجعل الإعراب على النون الأخيرة فإذا أضفتها على الأول حذفت نون الجمع للإضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد الجوهري وأما من قال سنين ومئين ورفع النون ففي تقديره قولان أحدهما أنه فعلين مثل غسلين محذوفة إلا أنه جمع شاذ وقد يجئ في الجموع ما لا نظير له نحو عدى هذا قول الأخفش والقول الثاني أنه فعيل وإنما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها وقد جاء الجمع على فعيل نحو كليب وعبيد إلا أن صاحب هذا القول يجعل النون في آخره بدلا من الواو وفي المائة بدلا من الياء قال ابن بري سنين ليس بجمع تكسير وإنما هو اسم موضوع للجمع وقوله إن عدى لا نظير له في الجموع وهم لأن عدى نظيره لحى وفرى وجرى وإنما غلطه قولهم إنه لم يأت فعل إلا عدى ومكانا سوى وقوله تعالى ثلثمائة سنين قال الأخفش إنه بدل من ثلاث ومن المائة أي لبثوا ثلثمائة من السنين قال فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهي جر وإن كانت تفسيرا للثلاث فهي نصب والعرب تقول تسنيت عنده وتسنهت عنده ويقال هذه بلاد سنين أي جدبة قال الطرماح بمنخرق تحن الريح فيه حنين الجلب في البلد السنين الأصمعي أرض بني فلان سنة إذا كانت مجدبة قال أبو منصور وبعث رائد إلى بلد فوجده ممحلا فملا رجع سئل عنه فقال السنة أراد ال جدوبة وفي الحديث اللهم أعني على مضر بالسنة السنة الجدب يقال أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا وهي من الأسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الإبل وقد خصوها بقلب لامها تاء في أسنتوا إذا أجدبوا وفي حديث عمر Bه أنه كان لا يجيز نكاحا عام سنة أي عام جدب يقول لعل الضيق يحملهم على أن ينكحوا غير الأكفاء وكذلك

---

(١) لسان العرب ٢٢٠/١٣

حديثه الآخر كان لا يقطع في عام سنة يعني السارق وفي حديث طهفة فأصابتنا سنية حمراء أي جدب شديد وهو تصغير تعظيم وفي حديث الدعاء على قريش أعني عليهم بسنين كسني يوسف هي التي ذكرها الله في كتابه ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد أي سبع سنين فيها قحط وجدب والمعاملة من وقتها مسانهة وسانهه مسانهة وسناها الأخيرة عن اللحياني عامله بالسنة أو استأجره لها وسانهت النخلة وهي سنهاء حملت سنة ولم تحمل أخرى فأما قول بعض الأنصار هو سويد بن الصامت فليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح قال أبو عبيد لم تصبها السنة المجدبة والسنهاء التي أصابتها السنة المجدبة وقد تكون النخلة التي حملت عاما ولم تحمل آخر وقد تكون التي أصابها الجدب وأضر بها فنفى ذلك عنها الأصمعي إذا حملت النخلة سنة ولم تحمل سنة قيل قد عاومت وسانهت وقال غيره يقال للسنة التي تفعل ذلك سنهاء وفي الحديث أنه نهى عن بيع السنين وهو أن يبيع ثمرة نخله لأكثر من سنة نهى عنه لأنه غرر وبيع ما لم يخلق وهو مثل الحديث الآخر أنه نهى عن المعاومة وفي حديث حليمة السعدية خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة سنهاء أي لا نبات بها ولا مطر وهي لفظة مبنية من السنة كما يقال ليلة ليلاء ويوم أيوم ويروى في سنة شهباء وأرض بني فلان سنة أي مجدبة أبو زيد طعام سنة وسن إذا أتت عليه السنون وسنه الطعام والشراب سنها وتسنه تغير وعليه وجه بعضهم قوله تعالى فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه والتسنه التكرج الذي يقع على الخبز والشراب وغيره تقول منه خبز متسنه وفي القرآن لم يتسنه لم تغيره السنون ومن جعل حذف السنة واوا قرأ لم يتسن وقال سانيته مساناة وإثبات الهاء أصوب وقال الفراء في قوله تعالى لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين عليه مأخوذ من السنة وتكون الهاء أصلية من قولك بعته مسانهة تثبت وصلا ووقفا ومن وصله بغير هاء جعله من المساناة لأن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو وتكون زائدة صلة بمنزلة قوله تعالى فبهداهم اقتده فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت منه تسنيت ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة ؟ ومن قال في تصغير السنة سنينة وإن كان ذلك قليلا جاز أن يقول تسنيت تفعلت أبدلت النون ياء لما كثرت النونات كما قالوا تظنيت وأصله الظن وقد قالوا هو مأخوذ من قوله D من حمإ مسنون يريد متغيرا فإن يكن كذلك فهو أيضا مما بدلت نونه ياء ونرى والله أعلم أن معناه مأخوذ من السنة أي لم تغيره السنون وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى في قوله لم يتسنه قال قرأها أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بإثبات الهاء إن وصلوا أو قطعوا وكذلك قوله فبهداهم اقتده ووافقهم أبو عمرو في لم يتسنه وخالفهم في اقتده فكان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف وكان الكسائي يحذف الهاء منهما في الوصل ويثبتها في الوقف قال أبو منصور وأجود ما قيل في أصل السنة سنيهة على أن الأصل سنهة كما قالوا الشفة أصلها شفهة فحذفت الهاء قال ونقصوا الهاء من السنة كما نقصوها من الشفة لأن الهاء ضاهت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف مثل زنة وثبة وعزة وعضة والوجه في القراءة لم يتسنه بإثبات الهاء في الوقف والإدراج وهو اختيار أبي عمرو وهو من قولهم سنه الطعام إذا تغير وقال أبو عمرو الشيباني هو من قولهم حمإ مسنون فأبدلوا من يتسنن كما قالوا تظنيت وقصيت أظفاري ". [1]

---

(١) لسان العرب ٥٠١/١٣

١٨٤-" وإذا أردنا زيادة إيضاح رأية نرجع إلى كتاب الفروق اللغوية لنرى أمثلة منه

الفرق بين التقريظ والمدح يكون للحى والميت والتقريظ لا يكون إلا للحى وخلافه التأبين لا يكون إلا للميت وأصل التقريظ من القرظ وهو شيء يدبغ به الأديم وإذا أدبغ به حسن وصلح وزادت قيمة فشبه مدحك للإنسان الحى بذلك كأنك تزيد من قيمته بمدحك إياه ولا يصح هذا المعنى في **الميت ولهذا يقال مدح** الله ولا يقال قرظه وم اجتهاد أبى هلال في هذا الكتاب لإظهار الفرق بين الكلمات إلا ان له كتابين آخرين يترف فيهما بالترادف وهما ١ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢ - المعجم في بقية الأشياء

فموقف أبى هلال أنه لا يوسع من دائرة الترادف التام أما الترادف الجزئى فلا يمنعه بحال

يقول الدكتور رمضان عبد التواب فرغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة فإن إحساس الناطقين باللغة كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى كما روى عن أبى زيد الأنصارى أه قال قلت لأعرابي ما المحبنطيء قال المتكأكيء قال قلت ما لمتكأكيء قال المتأزف قال قلت ما المتأزف قال أنت أحمق (٤)

". (١)

١٨٥-"٣٣ الفرق بين الابن والولد: أن الابن يفيد الاختصاص ومداومة **الصحبة ولهذا يقال ابن** الفلاد لمن يداوم سلوكها وابن السرى لمن يكثر منه، وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب **إليه ولهذا يقال الناس** بنو آدم لانهم منسوبون إليه وكذلك بنو إسرائيل، والابن في كل شئ صغير فيقول الشيخ للشاب يا بني ويسمي الملك رعيته الابناء وكذلك أنبياء من بني إسرائيل كانوا يسمون اممهم أبناء هم ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم، والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين أبناء هم ويقال لطالبي العلم أبناء العلم وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب كقولهم ابن عرس وابن نمرة وابن آوى وبنت طبق وبنات نعش وبنات وردان، وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنيته وهو مبني وأصله بني وقيل بنو ولهذا جمع على أبناء فكان بين الاب والابن تأليف، و ا لولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن والابن يقتضي أبا والولد يقتضي والدا، ولا يسمى الانسان والدا إلا إذا صار له ولد وليس هو مثل الاب لانهم يقولون في التكنية أبوفلان وإن لم يلد فلانا ولا يقولون في هذا والد فلان إنهم أنهم قالوا في الشاة والد في حملها قبل أن تلد وقد ولدت إذا ولدت إذا أخذ ولدها والابن للذكر والولد للذكر والانثى.

٣٤ الفرق بين الابن والولد(١): الاول للذكر: والثاني يقع على الذكر والانثى، والنسل والذرية يقع على الجميع.(اللغات).

٣٥ الفرق بين الاتخاذ والاخذ:(١٠٥).

---

(١) معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة ص/١٩

٣٦ الفرق بين الاتقاء والخشية: أن في الاتقاء معنى الاحتراس مما يخاف وليس ذلك في الخشية.". [1]

١٨٦-"٣٧ الفرق بين الاتقان والاحكام: أن إتقان الشئ إصلاحه وأصله من التقن وهو الترنوق(١) الذي يكون في المسيل أو البئر وهو الطين المختلط بالحمأة يؤخذ فيصلح به التأسيس وغيره فيسد خلله ويصلحه فيقال أتقنه إذا(٢) طلاه بالتقن ثم استعمل فيما يصح معرفته فيقال أتقنت كذا أي عرفته صحيحا كأنه لم يدع فيه خللا، والاحكام إيجاد الفعل محكما ولهذا قال الله تعالى "كتاب احكمت آياته "(٣) أي خلقت محكمة ولم يقل اتقنت لانها لم تخلق وبها خلل ثم سد خللها.وحكى بعضهم أتقنت الباب إذا أصلحته قال أبوهلال رحمه الله تعالى: ولا يقال أحكمته إلا إذا ابتدأته محكما.

٣٨ الفرق بين الاتمام والاكمال(٤): قد فرق بينهما بأن الاتمام: لازالة نقصان الاصل.والاكمال: لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل. قيل: ولذا كان قوله تعالى: " تلك عشرة كاملة "(٥) أحسن من (تامة).

فإن التام من العدد قد علم، وإنما نفي احتمال نقص في صفاتها.وقيل: تم: يشعر بحصول نقص(٦) قبله.وكمل: لا يشعر بذلك. وقال العسكري: الكمال: اسم(١) لاجتماع أبعاض الموصوف به.والتمام:(٢) اسم للجزء الذي يتم به الموصوف.ولهذا يقال: القافية تمام البيت، ولا يقال: كماله.ويقولون: البيت بكماله، أو باجتماعه.(اللغات).

٣٩ الفرق بين الاتيان بغيره وتبديل الشئ: أن الاتيان بغيره لا يقتضي رفعه بل يجوز بقاؤه معه، وتبديله لا يكون إلا برفعه ووضع آخر مكانه ولو كان تبديله والاتيان بغيره سواء لم يكن لقوله تعالى " إئت بقرآن غير هذا أو بدله "(٣) فائدة وفيه كلام كثير أوردناه في تفسير هذه السورة، وقال الفراء " يقال بدله إذا غيره وأبدله جاء ببدله ".

٤٠ الفرق بين قولك أتى فلان وجاء فلان:(٥٩٤).

٤١ الفرق بين الاثر والعلامة: أن أثر الشئ يكون بعده، وعلامته تكون قبله تقول الغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول آثار المطر.

٤٢ الفرق بين الاثم والخطيئة:(٨٦٣).". [2]

١٨٧-"١٠٥ الفرق بين الاخذ والاتخاذ: أن الاخذ مصدر أخذت بيدي ويستعار فيقال أخذه بلسانه إذا تكلم فيه بمكروه، وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى " وكذلك أخذ ربك "(١) وقوله تعالى " فأخذتهم الصيحة "(٢) وأصله في العربية الجمع ومنه قيل للغدير وخذ وأخذ جعلت الهمزة واوا والجمع وخاذ واخاذ، والاتخاذ أخذ الشئ لامر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا والدابة يتخذها قعدة، ويكون الاتخاذ التسمية والحكم ومنه قوله تعالى " واتخذوا من دونه آلهة "(٣) أي سموها بذلك وحكموا لها به.

١٠٦ الفرق بين الاخذ والتناول:(٥٥٨).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٦

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٧

١٠٧ الفرق بين الاخراج والسلخ:(١١٢١).

١٠٨ الفرق بين الاخطاء والخطاء:(٨٥٥).

١٠٩ الفرق بين الاخفاء والكتمان:(١٧٩٥).

١١٠ الفرق بين أخمدت النار وأطفأتها: أن الاخماد يستعمل في الكثير والاطفاء في الكثير والقليل يقال أخمدت النار وأطفأت النار ويقال أطفأت السراج ويقال أخمدت السراج، وطفئت النار يستعمل في الخمود مع ذكر النار فيقال خمدت نيران الظلم ويستعار الطفي في غير ذكر النار فيقال طفئ غضبه ولا يقال خمد غضبه وفي الحديث: " الصدقة تطفئ غضب الرب "(١) وقيل الخمود يكون بالغلبة والقهر والاطفاء بالمداراة والرفق، ولهذا يستعمل الاطفاء في الغضب لانه يكون بالمداراة والرفق، والاخماد يكون **بالغلبة، ولهذا يقال خمدت** نيران الظلم والفتنة.وأما الخمود والهمود فالفرق بينهما أن خمود النار أن يسكن لهبها ويبقى جمرها، وهمودها ذهابها البتة.وأما الوقود بضم الواو فاشتعال النار والوقود بالفتح ما يوقد به.

١١١ الفرق بين الاداء والابلاغ: أن الاداء إيصال الشئ على ما يجب فيه، ومنه أداء الدين، فلان حسن الاداء لما يسمع وحسن الاداء للقراء ة، والابلاغ إيصال ما فيه بيان للافهام ومنه البلاغة وهي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة.". (١)

١٨٨-"٢٣٤ الفرق بين الاعلى وفوق: أن أعلى الشئ منه يقال هو في أعلى النخلة يراد أنه في نهاية قامتها، وتقول السماء فوق الارض فلا يقتضي ذلك أن تكون السماء من الارض، وأعلى يقتضي أسفل، وفوق يقتضي تحت وأسفل الشئ منه وتحته ليس منه ألا ترى أنه يقال وضعته تحت الكوز ولا يقال وضعته أسفل الكوز بهذا المعنى ويقال أسفل البئر ولا يقال تحت البئر.

٢٣٥ الفرق بين قولنا الله أعلم بذاته ولذاته: أن قولنا هو عالم بذاته يحتمل أن يراد أنه يعلم ذاته كما إذا قلنا إنه عالم بذاته لما فيه من الاشكال، ونقول هو عالم لذاته لانه لا إشكال فيه، ويقال هو إله بذاته ولا يقال هو إله لذاته احترازا من الاشكال لانه يحتمل أن يكون قولنا إله لذاته أنه إله ذاته كما يقال إنه إله لخلقه أي إله خلقه، ويجوز أن يقال قادر لذاته وبذاته لان ذلك لا يشكل لكون القادر لا يتعدى بالباء واللام وإنما يعدى بعلى.

٢٣٦ الفرق بين الاعوجاج والاختلاف: أن الاعوجاج من الاختلاف ما كان يميل إلى جهة ثم يميل ألى اخرى وما كان في الارض والدين والطريقة فهو عوج مكسور الاول تقول في الارض عوج وفي الدين عوج مثله والعوج بالفتح ما كان في العود والحائط وكل شئ منصوب.

٢٣٧ الفرق بين الاغماء والسهو: أن الاغماء سهو يكون من مرض فقط والنوم سهو يحدث مع فتور جسم الموصوف به.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٨

٢٣٨ الفرق بين الافشاء والاظهار: أن الافشاء كثرة الاظهار ومنه أفشى القوم إذا كثر ما لهم مثل أمشوا والفشاء كثرة المال ومثله المشاء(١) وقريب منه النماء والضياء وقد أنمى القوم وأصبوا وأمشوا وأفشوا إذا كثر ما **لهم، ولهذا يقال فشى** الخير في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة وفشى فيها الحرب إذا ظهر وكثر، والاظهار يستعمل في كل شئ والافشاء لا يصح إلا فيما لا تصح فيه الكثرة ولا يصح في ذلك ألا ترى أنك تقول هو ظاهر المروء ة ولا تقول كثير المروء ة.". (١)

١٨٩-"٢٣٩ الفرق بين قولك افترى وقولك اختلق: أن افترى قطع على كذب وأخبر به، واختلق قدر كذبا وأخبر به لان أصل افترى قطع وأصل اختلق قدر على ما ذكرنا(١).

٢٤٠ الفرق بين الافتراء والبهتان والكذب:(١٨٠١).

٢٤١ الفرق بين الافضال والاحسان:(٧١).

٢٤٢ الفرق بين الافضال والتفضل: أن الافضال من الله تعالى نفع تدعو إليه الحكمة وهو تعالى يفضل لا محالة لان الحكيم لا يخالف ما تدعوا إليه الحكمة وهو كالانعام في وجوب الشكر عليه، وأصله الزيادة في الاحسان والتفضل التخصص بالنفع الذي يوليه القادر عليه وله أن لا يوليه والله تعالى متفضل بكل نفع يعطيه إياه من ثواب وغيره، فان قلت: الثواب واجب من جهة أنه جزاء على الطاعة فكيف يجوز أن لا يفعله، قلنا: لا يفعله بان لا يفعل سببه المؤدي إليه.

٢٤٣ الفرق بين الافقار والاخبال:(٨٦).

٢٤٤ الفرق بين الافقار والعرى: أن الافقار مصدر فقر الرجل ظهر بعيره لي ركبه ثم يرده، مأخوذ من الفقار وهو عظم الظهر يقال أفقرته البعير أي أمكنته من فقاره.

٢٤٥ الفرق بين الافك والكذب:(١٨٠٢).

٢٤٦ الفرق بين الافول والغيوب: أن الافول هو غيوب الشئ وراء **الشئ ولهذا يقال أفل** النجم لانه يغيب وراء جهة الارض، والغيوب يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر وإن لم يستعمل إلا في الشمس والقمر والنجوم، والغيوب يستعمل في كل شئ وهذا أيضا فرق بين.

٢٤٧ الفرق بين أقام بالمكان وغني بالمكان: أن معنى قولك غني بالمكان يغني غنيا أنه أقام به إقامة مستغني به عن غيره وليس في الاقامة هذا المعنى.

٢٤٨ الفرق بين الاقامة والعكوف:(١٤٧٥).

٢٤٩ الفرق بين الاقبال والمضي والمجئ: أن الاقبال الاتيان من قبل الوجه والمجئ إتيان من أي وجه كان " بقية المطلب في كلمة: المضي ".

٢٥٠ الفرق بين الاقتصار والاختصار:(٩٢).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٤٠

٢٥١ الفرق بين الاقتصار والحذف:(٧١١).". [1]

١٩٠-"٢٥٥ الفرق بين الاقرار والاعتراف: أن الاقرار فيما قاله أبوجعفر الدامغاني: حاصله إخبار عن شئ ماض.وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم والدليل على أنه جهة ملزمة قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين " إلى قوله " وليملل الذي عليه الحق "(١) فأمر بالاصغاء إلى قول من عليه الحق في حال الاستيثاق والاشهاد ليثبت عليه ذلك فولا أنه جهة ملزمة لم يكن لاثباته فائدة، وقال بعضهم: الاعتراف مثل الاقرار إلا أنه يقتضي تعريف صاحبه الغير أنه قد التزم ما اعترف به، وأصله من المعرفة، وأصل الاقرار من التقرير وهو تحصيل ما لم يصرح به القول، ولهذا اختار أصحاب الشروط أقر به ولم يختاروا اعترف به، قال الشيخ أبو هلال أيده الله تعالى: يجوز أن يقر بالشئ وهو لا يعرف أنه أقربه ويجوز أن يقر بالباطل الذي لا أصل له ولا يقال لذلك اعتراف إنما الاعتراف هو الاقرار الذي صحبته المعرفة بما أقر به مع الالتزام له، ولهذا يقال: الشكر اعتراف بالنعمة ولا يقال إقرار بها لانه لا يجوز أن يكون شكرا إلا إذا قارنت المعرفة موقع المشكور وبالمشكور له في أكثر الحال فكل اعتراف إقرار وليس كل إقرار اعتراف، ولهذا اختار أصحاب الشروط ذكر الاقرار لانه أعم، ونقيض الاعتراف الجحد ونقيض الاقرار الانكار.

٢٥٦ الفرق بين الاقرار والاعتراف(١): الاقرار: هو التكلم بالحق، اللازم على النفس، مع توطين النفس على الانقياد والاذعان.ويشهد له قوله تعالى: " ثم أقررتم وأنتم تشهدون "(٢).والاعتراف: هو التكلم بذلك وإن لم يكن معه توطين، أو إن الاعتراف هو ما كان باللسان، والاقرار قد يكون به، وبغيره، بل بالقرائن، كما في حق الاخرس.وينطبق على الوجهين تسمية الشهادة بالتوحيد: إقرارا، لا اعترافا، كما لا يخفى.وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.(اللغات).

٢٥٧ الفرق بين الاكتساب والكسب:(١٨١٦).

٢٥٨ الفرق بين قولك ا كتفى به وقولك اجتزأ به:(٥٠).

٢٥٩ الفرق بين الاكمال والاتمام:(٣٨).". [2]

١٩١-"٢٩٧ الفرق بين الانابة والتوبة:(٥٧٠).

٢٩٨ الفرق بين الاناة والحلم: أن الاناة هي البطئ في الحركة وفي مقاربة الخطو في **المشي ولهذا يقال للمرأة** البدينة أناة قال الشاعر:

نؤم الضحى في مأتم أي مأثم

رمته أناة من ربيعة عامر

ويكون المراد بها في صفات الرجال المتمهل في تدبير الامور ومفارقة العجل(١) فيها كأنه يقاربها مقاربة لطيفة من قولك أنى الشئ إذا قرب وتأنى أي تمهل ليأخذ الامر من قرب، وقال بعضهم الاناة السكون عند الحالة المزعجة.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٤١

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٤٣

٢٩٩ الفرق بين الاناة والتؤدة: أن التؤدة مفارقة الخفة في الامور وأصلها من قولك وأده يئده إذا أثقله بالتراب ومنه الموؤدة وأصل التاء فيها واو ومثلها التخمة وأصلها من الوخامة والتهمة وأصلها من وهمت والترة وأصله من ترت، فالتؤدة تفيد من هذا خلاف ما تفيد الاناة وذلك أن الاناة تفيد مقاربة الامر والتسبب إليه بسهولة، والتؤدة تفيد مفارقة الخفة ولولا أنا رجعنا إلى الاشتقاق لم نجد بينهما فرقا ويجوز أن يقال إن الاناة هي المبالغة في الرفق بالامور والتسبب إليها من قولك آن الشئ إذا انتهى ومنه " حميم آن "(٢) وقوله " غير ناظرين إنيه "(٣) أي نهايته من النضج.

٣٠٠ الفرق بين الانابة والرجوع: أن الانابة الرجوع إلى الطاعة فلا يقال لمن رجع إلى معصية أنه أناب، والمنيب اسم مدح كالمؤمن والمتقي.

٣٠١ الفرق بين الانام والناس: أن الانام على ما قال بعض العلماء: يقتضي تعظيم شأن المسمى من الناس قال الله عزوجل " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم "(٤) وإنما قال لهم جماعة وقيل رجل واحد وإن أهل مكة قد جمعوا لكم، ولا تقول جاء ني الانام تريد بعض الانام وجمع الانام آنام، قال عدي بن زيد: إن الانسي قلنا جمع نعلمه فيما من الانام والامم جمع امة وهي النعمة.

٣٠٢ الفرق بين الانتصاب والاستواء:(١٧٩).

٣٠٣ الفرق بين الانتظار والامهال: أن الانتظار مقرون بما يقع فيه النظر والامهال مبهم.". (١)

١٩٢-"٣٤٥ الفرق بين الاياب والرجوع: أن الاياب هو الرجوع إلى منتهى المقصد، والرجوع يكون لذلك ولغيره، ألا ترى أنه يقال رجع إلى بعض الطريق ولا يقال آب إلى بعض الطريق ولكن يقال أن حصل في المنزل، ولهذا قال أهل اللغة التأويب أن يمضي الرجل في حاجته ثم يعود فيثبت في منزله، وقال أبوحاتم رحمه الله: التأويب أن يسير النهار أجمع ليكون عند الليل في منزله وأنشد:

ولو يشاؤون آبو الحي أو طرقوا

البايتون قريبا من بيوتهم

وهذا يدل على أن الاياب الرجوع إلى منتهى القصد ولهذا قال تعالى (إن إلينا إيابهم)(٤) كأن القيامة منتهى قصدهم لانها لا منزلة بعدها.

٣٤٦ الفرق بين الايثار والاختيار: أن الايثار على ما قيل هو الاختيار المقدم والشاهد قوله تعالى " قالوا تالله لقد آثرك الله علينا "(٥) أي قدم اختيارك علينا وذلك أنهم كلهم كانوا مختارين عند الله تعالى لانهم كانوا أنبياء: واتسع في الاختيار فقيل لافعال الجوارح اختيارية تفرقة بين حركة البطش وحركة المجس وحركة المرتعش وتقول اخترت المروي على الكتان أي اخترت لبس هذا على لبس هذا وقال تعالى " ولقد اخترناهم على علم على العالمين "(١) أي اخترنا إرسالهم، وتقول في الفاعل مختار لكذا وفي المفعول مختار من كذا، وعندنا أن قوله تعالى " آثرك الله علينا " معناه أنه

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٥٠

فضلك الله علينا، وأنت من أهل الاثرة عندي أي ممن افضله على غيره بتأثير الخير والنفع عنده، واخترتك أخذتك للخير الذي فيك في **نفسك ولهذا يقال آثرتك** بهذا الثوب وهذا الدينار ولا يقال اخترتك به وإنما يقال اخترتك لهذا الامر، فالفرق بين الايثار والاختيار بين من هذا الوجه.

٣٤٧ الفرق بين الايجاب والالزام:(٢٦٥).

٣٤٨ الفرق بين الايجاز والاختصار:(٩٤).

٣٤٩ الفرق بين الايصال والابلاغ:(٣١).". [١]

١٩٣-"٣٦٧ الفرق بين البخيل واللئيم:(١٨٥٢).

٣٦٨ الفرق بين البداء والنسخ:(٢١٦٥).

٣٦٩ الفرق بين البدل والعوض:(١٥٢٨).

٣٧٠ الفرق بين البدن والجسد: أن البدن هو ماعلا من جسد **الانسان ولهذا يقال للزرع** القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة بدن لانها تقع على البدن وجسم الانسان كله جسد، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شئ من جسده ولا يقال شئ من بدنه وإن قيل فعلى بعد، وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظة قيل لمن غلظ من السمن قد بدن وهو بدين، والبدن الابل المسمنة للنحر ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر بدنة سمينة كانت أو مهزولة. ٣٧١ الفرق بين البدن والجسد(١): قال في البارع(٢): (لا يقال الجسد إلا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد)(٣)، وقيل البدن: الجسد ما سوى الرأس(٤) ويظهر من كلام الجوهري الترادف(٥)(6).(اللغات).". [٢]

١٩٤-"٤٠٣ الفرق بين البصير والمستبصر: أن البصير على وجهين أحدهما المختص بأنه يدرك المبصر إذا وجد، وأصله البصر وهو صحة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى رأي والرأي هو المدرك للمرئي والقديم رأي بنفسه، والآخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصيرة أي علم، والمستبصر هو العالم بالشئ بعد تطلب العلم كأنه طلب الابصار مثل المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم **والخبر، ولهذا يقال إن** الله بصير ولا يقال مستبصر، ويجوز أن يقال إن الاستبصار هو أن يتضح له الامر حتى كأنه يبصره ولا يوصف الله تعالى به لان الاتضاح لا يكون إلا بعد الخفاء.

٤٠٤ الفرق بين البضع والنيف:(٢٢٣٥).

٤٠٥ الفرق بين قولك بطر النعمة وقولك كفر النعمة: أن قولك بطرها يفيد أنه عظمها وبغى فيها.وكفرها يفيد أنه عظمها فقط، وأصل البطر الشقومنه قيل للبيطار بيطار وقد بطرت الشئ أي شققته وأهل اللغة يقولون البطر سوء إستعمال النعمة

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٦٠

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٦٤

وكذلك جاء في تفسير قوله تعالى " بطرت معيشتها "(١) " ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس "(٢).

٤٠٦ الفرق بين البعث والارسال: أنه يجوز أن يبعث الرجل إلى الآخر الحاجة يخصه دونك ودون المبعوث إليه كالصبي تبعثه إلى المكتب فتقول بعثته ولا تقول أرسلته لان الارسال لا يكون إلا برسالة وما يجري مجراها.

٤٠٧ الفرق بين البعث والانفاذ:(٣٢٤).

٤٠٨ الفرق بين البعث والنشور: أن بعث الخلق إسم لاخراجهم من قبورهم إلى الموقف ومنه قوله تعالى " من بعثنا من مرقدنا "(٣) والنشور إسم لظهور المبعوثين وظهور أعمالهم للخلائق ومنه قولك نشرت إسمك ونشرت فضيلة فلان إلا أنه قيل أنشر الله الموتى بالالف ونشرت الفضيلة والثوب للفرق بين المعنيين.

٤٠٩ الفرق بين البعد والقبل والاول والآخر:(٣٤٣).". [1]

١٩٥-"٥٩٤ الفرق بين قولك جاء فلان وأتى فلان: أن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه **بشئ ولهذا يقال جاء** فلان نفسه ولا يقال أتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى أستعمل أحد اللفظين في موضع الآخر.

٥٩٥ الفرق بين الجانب والكنف:(١٨٤٠).

٥٩٦ الفرق بين الجانب والناحية والجهة قال المتكلمون(١): أن جانب الشئ غيره وجهته ليست غيره ألا ترى أن الله تعالى لو خلق الجزء الذي لا يتجزأ منفردا لكانت له جهات ست بدلالة أنه يجوز أن تجاوره ستة أجزاء من كل جهة جزء ولا يجوز أن يقال إن له جوانب لان جانب الشئ ما قرب من بعض جهاته ألا ترى أنك تقول للرجل خذ على جانبك اليمين تريد ما يقرب من هذه الجهة لو كان جانبك اليمين أو الشمال منك لم يمكنك الاخذ فيه، وقال بعضهم ناحية الشئ كله وجهته بعضه أو ما هو في حكم البعض.

يقال ناحية الشئ كله وجهته بعضه أو ما هو في حكم البعض.

يقال ناحية العراق أي العراق كلها وجهة العراق يراد بها بعض أطرافها.وعند أهل العربية أن الوجه مستقبل كل شئ، والجهة النحو يقال كذا على جهة كذا قاله الخليل:

قال ويقال رجل احمر من جهة الحمرة وأسود من جهة السواد، والوجهة القبلة قال تعالى " ولكل وجهة "(١) أي في كل وجه استقبلته وأخذت فيه، وتجاه الشئ ما إستقبلته يقال توجهوا إليك ووجهوا إليك كل يقال غير ان قولك وجهوا إليك على معنى ولوا وجوههم والتوجه الفعل اللازم والناحية فاعلة لمعنى مفعولة وذلك أنها منحوة أي مقصودة كما تقول راحلة وإنما هي مرحولة وعيشة راضية أي مرضية.". [2]

---

[1] معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٧٢

[2] معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٠٦

١٩٦-"٦٧٥ الفرق بين الجور والظلم: أن الجور خلاف الاستقامة في الحكم، وفي السيرة السلطانية تقول جار الحاكم في حكمه والسلطان في سيرته إذا فارق الاستقامة في ذلك، والظلم ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضا سواء كان من سلطان أو حاكم أو غيرهما ألا ترى أن خيانة الدانق والدرهم تسمى ظلما ولا تسمى جورا فإن أخذ ذلك على وجه القهر أو الميل سمي جورا وهذا واضح، وأصل الظلم نقصان الحق، والجور العدول عن الحق من قولنا جار عن الطريق إذا عدل عنه وخلف بين النقيضين فقيل في نقيض الظلم الانصاف وهو إعطاء الحق على التمام، وفي نقيض الجور العدل وهو العدول بالفعل إلى الحق

١ حرف الحاء

٦٧٦ الفرق بين الحاجة والفقر: أن الحاجة هي **النقصان ولهذا يقال الثوب** يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان ناقصا ولهذا قال المتكلمون الظلم لا يكون إلا من جهل أو حاجة أي من جهل بقبحه أو نقصان زاد جبره بظلم الغير، والفقر خلاف الغنى فأما قولهم فلان مفتقر إلى عقل فهو إستعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة.

٦٧٧ الفرق بين الحاجة والنقص:(٢٢١٨).

٦٧٨ الفرق بين الحاذر والحذر(١): قيل: الحاذر: الفاعل للحذر.والحذر: المطبوع على الحذر، فهو أبلغ.وقرئ بهما قوله تعالى: " وإنا لجميع حاذرون "(٢).(اللغات).

٦٧٩ الفرق بين الحاضر والشاهد:(١١٦٤).

٦٨٠ الفرق بين حاق ونزل:(٢١٦١).

٦٨١ الفرق بين الحاكم والحكم:(٧٧٩).

٦٨٢ الفرق بين الحال والبال: أن قولنا للقلب بال يفيد أنه موضع الذكر والقلب يفيد التقلب بالافكار والعزوم على ما ذكرنا(١).

٦٨٣ الفرق بين الحال والشان:(١١٦٣).

٦٨٤ الفرق بين الحال والصفة:(١٢٧٢).

٦٨٥ الفرق بين قولك لا يحبه وقولك يبغضه: أن قولك لا يحبه أبلغ من حيث يتوهم إذا قال يبغضه إنه يبغضه من وجه ويحبه من وجه كما إذا قلت يجهله جاز أن يجهله من وجه ويعلمه من وجه وإذا قلت لا يعلمه لم يحتمل الوجهين.".
(١)

١٩٧-"٧١٣ الفرق بين الحراسة والحفظ: أن الحراسة حفظ مستمر، ولهذا سمي الحارس حارسا لانه يحرس في الليل كله أو لان ذلك صناعته فهو يديم فعله، وإشتقاقه من الحرس وهو الدهر والحراسة هو أن يصرف الآفات عن الشئ قبل أن تصيبه صرفا مستمرا فاذا أصابته فصرفها عنه سمي ذلك تخليصا وهو مصدر والاسم الخلاص ويقال حرس

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٢٠

الله عليك النعمة أي صرف عنها الآفة صرفا مستمرا والحفظ لا يتضمن معنى الاستمرار وقد حفظ الشئ وهو حافظ والحفيظ مبالغة وقالوا الحفيظ في أسماء الله بمعنى العليم والشهيد فتأويله الذي لا يعزب عنه الشئ، وأصله أن الحافظ للشئ عالم به في أكثر الاحوال إذا كان من خفيت عليه أحواله لا يتأتى له حفظه، قال أبوهلال أيده الله تعالى: والحفيظ بمعنى عليم توسع ألا ترى أنه لا يقال إن الله حافظ لقولنا وقدامنا علىمعنى قولنا فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لجري في باب العلم كله.

٧١٤ الفرق بين الحرام والسحت: أن السحت مبالغة في صفة **الحرام، ولهذا يقال حرام** سحت ولايقال سحت حرام، وقيل السحت يفيد أنه حرام ظاهر فقولنا حرام لا يفيد أنه سحت وقولنا سحت يفيد أنه حرام ولا يجوز أن يقال إن السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا سحته إذا إستأصلته، ويجوز أن يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكأنه مستأصل، ويجوز أن يكون المراد به أنه يستأصل صاحبه.

٧١٥ الفرق بين الحرام والمحظور:(١٩٦٢).

٧١٦ الفرق بين الحرث والزرع(١): الفرق بينهما أن الحرث: بذر الحب من الطعام في الارض.والزرع: نبته نباتا إلى أن يبلغ.ويؤيده قوله تعالى: " أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون "(٢).

حيث أسند الحرث إلى العباد، والزرع إلى نفسه سبحانه وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: " لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حرثت ".وهو يرشد إلى ما ذكرناه(٣).وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.(اللغات).". [1]

١٩٨-"فالبث غير الحزن.وقيل: هما بمعنى، وقوله تعالى: " إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله "(٢) من عطف الشئ على رديفه.(اللغات).

٧٣٢ الفرق بين الحزن والكآبة:(١٧٧٢).

٧٣٣ الفرق بين الحزن والكرب: أن الحزن تكاثف الغم وغلظه مأخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب، والكرب تكاثف الغم مع ضيق **الصدر ولهذا يقال لليوم** الحار يوم كرب أي كرب من فيه وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه إذا غمه وضيق صدره.

٧٣٤ الفرق بين الحسبان والظن:(١٣٧٥).

٧٣٥ الفرق بين الحسبان والزعم(٣): الفرق بينهما أن الحسبان لا يكون إلا باطلا. قال تعالى: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون "(٤).والزعم قد يكون حقا، وقد يكون باطلا، قال الشاعر:

[١٤ / ب]

على الله أرزاق العباد كما زعم !

يقول هلكنا إن هلكت وإنما

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٢٥

فإن هذا الزعم حق.(اللغات).

٧٣٦ الفرق بين الحسد والغبط:(١٥٣٦).

٧٣٧ الفرق بين الحسرة والاسف والغم: أن الحسرة غم يتجدد لفوت فائدة فليس كل غم حسرة.والاسف حسرة معها غضب أو غيظ والآسف الغضبان المتلهف على الشئ ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب وحده في قوله تعالى " فلما آسفونا إنتقمنا منهم "(١) أي أغضبونا، وإستعمال الغضب في صفات الله تعالى مجاز وحقيقته إيجاب العقاب للمغضوب عليه.

٧٣٨ الفرق بين قولنا حس يحس وبين قولنا درك يدرك: أن الصفة بحس مضمنة بالحاسة والصفة تدرك مطلقة، والحاسة إسم لما يقع به إدراك شئ مخصوص ولذلك قلنا الحواس أربع السمع والبصر والذوق والشم، وإدراك الحرارة والبرودة لا تختص بآلة والله تعالى لم يزل مدركا بمعنى أنه لم يزل عالما وهو مدرك للطعم والرائحة لانه مبين لذلك من وجه يصح أن يتبين منه لنفسه، ولا يصح أن يقال إنه يشم ويذوق لان الشم ملابسة المشموم للانف، والذوق ملابسة المذوق للفم، ودليل ذلك قولك شممته فلم أجد له رائحة وذقته فلم أجد له طعما، ولا يقال إن الله يحس بمعنى أنه يرى ويسمع إذ قولنا يحس يقتضي حاسة.". [١]

١٩٩-"٧٦١ الفرق بين الحفظ والحراسة:(٧١٣).

٧٦٢ الفرق بين الحفظ والحماية:(٧٩٤).

٧٦٣ الفرق بين الحفظ والرعاية: أن نقيض الحفظ الاضاعة ونقيض الرعاية **الاهمال ولهذا يقال للماشية** إذا لم يكن لها راع همل، والاهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشئ لئلا يهلك، والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك العهود ومنه راعي المواشي لتفقده امورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها.

فأما قولهم للساهر أنه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه.

٧٦٤ الفرق بين الحفظ والضبط:(١٣٠٢).

٧٦٥ الفرق بين الحفظ والعلم: أن الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيره من المعلومات ألا ترى أن أحدا لا يقول حفظت أن زيدا في البيت وإنما استعمل ذلك في الكلام ولا يقال للعلم بالمشاهدات حفظ، ويجوز أن يقال إن الحفظ هو العلم بالشئ حالا بعد حال من غير أن يخلله جهل أو نسيان، ولهذا سمي حفاظ القرآن حفاظا ولا يوصف الله بالحفظ لذلك.

٧٦٦ الفرق بين الحفظ والكلاء ة:(١٨٢٨).

٧٦٧ الفرق بين الحفيظ والرقيب:(١٠٢٥).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٢٨

٧٦٨ الفرق بين الحقبة والزمان: أن الحقبة إسم للسنة إلا أنها تفيد غير ما تفيده السنة وذلك أن السنة تفيد أنها جمع شهور والحقبة تفيد أنها ظرف لاعمال ولامور تجري فيها مأخوذة من الحقيبة وهي ضرب من الظروف تتخذ من الادم يجعل الراكب فيها متاعه وتشد خلف رحله أو سرجه.وأما البرهة فبعض الدهر ألا ترى أنه يقال برهة من الدهر كما يقال قطعة من الدهر وقال بعضهم هي فارسية معربة.

٧٦٩ الفرق بين الحق والحقيقة:(٧٧٦).

٧٧٠ الفرق بين قولنا يحق له العبادة وقولنا يستحق العبادة: أن قولنا يحق له العبادة يفيد أنه على صفة يصح أنه منعم، وقولنا يستحق يفيد أنه قد أنعم واستحق وذلك أن الاستحقاق مضمن بما يستحق لاجله.". (١)

٢٠٠-"٨٣٢ الفرق بين الختم والرسم: أن الختم ينبئ عن إتمام الشئ وقطع فعله وعمله تقول ختمت القرآن أي أتممت حفظه وقرأته وقطعت قراء ته وختمت الكبر لانه آخر ما يفعل به لحفظه ولا ينبئ الرسم عن ذلك وإنما الرسم إظهار الاثر بالشئ ليكون علامة فيه وليس يدل على تمامه ألا ترى أنك تقول ختمت القرآن ولا تقول رسمته فإن أستعمل الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلقرب معناه من معناه، والاصل في الختم ختم الكتاب لانه يقع بعد الفراغ منه ومنه قوله تعالى " اليوم نختم على أفواههم "(١).

منع وقوله تعالى " ختم الله على قلوبهم "(٢) ليس بمنع ولكنه ذم بأنها كالممنوعة من قبول الحق على أن الرسم فارسي معرب لا أصل له في العربية فيجوز أن يكون بمعنى الختم لا فرق بينهما لانهما لغتان.

٨٣٣ الفرق بين الختم والطبع:(١٣٣٩).

٨٣٤ الفرق بين الخجل والحياء: أن الخجل معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك فهو شئ تتغير به الهيبة، والحياء هو الارتداع بقوة **الحياء ولهذا يقال فلان** يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا، ولا يقال يخجل أن يفعله في هذه الحال لان هيئته لا تتغير منه قبل أن يفعله فالخجل مما كان والحياء مما يكون،

وقد يستعمل الحياء موضع الخجل توسعا، وقال الانباري: أصل الخجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق ثم كثر إستعمال العرب له حتى أخرجوه على معنى الانقطاع في الكلام، وفي الحديث " إذا جعتن وقعتن وإذا شبعتن خجلتن " وقعتن أي ذللتن وخجلتن كسلتن، وقال أبوعبيدة: الخجل هاهنا الاشر وقيل هو سوء إحتمال العناء وقد جاء عن العرب الخجل بمعنى الدهش قال الكميت: فلم يدفعوا عندنا ما لهم * لوقع الحروب ولم يخجلوا أي لم يقوا دهشين مبهوتين.

٨٣٥ الفرق بين الخدع والغرور:(١٥٤١).". (٢)

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٣٢

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٤٦

٢٠١-"٨٧٧ الفرق بين قولنا الجسم لا يخلو من كذا ولا ينفك من كذا وقولنا لا ببرح ولا يزال ولا يعرى: أن قولنا لا يخلو يستعمل فيما لا يكون هيئة يشاهد عليها كالطعوم والروائح وما جرى مجراها لان الشئ يخلو من الشئ إذا كان كالطرف **له ولهذا يقال خلا** البيت من فلان ومن كذا ولا يقال عري منه لان العري إنما هو مما يكون هيئة يشاهد عليها كالالوان ونحوها، وأصله من قولك عري زيد من ثيابه لان الثياب كالهيئة له ولا يقال خلا منها، والانفكاك إنما يستعمل في المتجاوزين أو ما في حكمهما لان أصله من التفكك وهو انما يكون بين الاشياء الصلبة المؤلفة، ولهذا يستعمل المتكلمون الانفكاك في الاجتماع والالوان لان ذلك في حكم المجاورة ويستعمل في الافتراق أيضا لان الافتراق يقع مع الاجتماع في اللفظ كثيرا وإذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب اجري مجراه في أكثر الاحوال.

٨٧٨ الفرق بين الخلود والبقاء: أن الخلود إستمرار البقاء من وقت مبتدأ على ما وصفنا(١)، والبقاء يكون وقتين فصاعدا، وأصل الخلود اللزوم ومنه أخلد إلى الارض وأخلد إلى قوله أي لزم معنى ما أتى به فالخلود اللزوم المستمر ولهذا يستعمل في الصخور وما يجري مجراه ومنه قول لبيد: * حمر خوالد ما يبين كلامها * وقال علي بن عيسى: الخلود مضمر بمعنى في **كذا ولهذا يقال خلده** في الحبس وفي الديوان، ومن أجله قيل للاثافي خوالد فإذا زالت لم تكن خوالد، ويقال لله تعالى دائم الوجود ولا يقال خالد الوجود.

٨٧٩ الفرق بين الخلود والدوام:(٩٢٩).

٨٨٠ الفرق بين قولك خليق به جدير به وحري به وقمين به:(١٧٤٦).

٨٨١ الفرق بين الخنزوانة والنخوة: أن الخنزوانة هو أن يشمخ أنفه من الكبر ويفتح **منخره، ولهذا يقال في** أنفه خنزوانة ولا يقال في أنفه نخوة ويقال أيضا في رأسه خنزواتة إذا مال رأسه من الكبر شبهها بإمالة أنفه.

٨٨٢ الفرق بين الخوف والبأس:(٣٥٣).". [١]

٢٠٢-"٨٨٣ الفرق بين الخوف والحذر والخشية والفزع: أن الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفا له وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشك ومن تيقن النفع لم يكن راجيا له، والحذر توقي الضرر وسواء كان مظنونا أو متيقنا، والحذر يدفع الضرر، والخوف لا **يدفعه ولهذا يقال خذ** حذرك ولا يقال خذ خوفك.

٨٨٤ الفرق بين الخوف والرهبة:(١٠٢٨).

٨٨٥ الفرق بين الخوف والخشية:(٨٤٩).

٨٨٦ الفرق بين الخوف والفزع والهلع:(١٦١٥).

٨٨٧ الفرق بين الخوف والهول:(٢٢٧٢).

٨٨٨ الفرق بين الخوف والوجل: أن الخوف خلاف الطمائنية وجل الرجل يوجل وجلا إذا قلق ولم يطمئن ويقال انا من هذا على وجل ومن ذلك(١) على طمأنينة ولا يقال على خوف في هذا الموضع، وفي القرآن " الذين إذا ذكر الله وجلت

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٥٥

قلوبهم "(٢) أي إذا ذكرت عظمة الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قدموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاضطربوا من ذلك وقلقوا فليس الوجل من الخوف في شئ، وخاف متعد ووجل غير متعد وصيغتاهما مختلفتان أيضا وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى.

٨٨٩ الفرق بين الخول والعبيد: أن الخول هم الذين يختصون بالانسان من جهة الخدمة والمهنة ولا تقتضي الملك كما تقتضيه العبيد(٣) ولهذا يقالالخلق خول الله كما يقال عبيده(١).

٨٩٠ الفرق بين الخيانة والسرقة(٢): قال ابن قتيبة: لا يكاد الناس يفرقون بين الخائن والسارق.والخائن الذي ائتمن فأخذ(٣)، قال النمر بن تولب(٤):

كراعي البيت يحفظه فخانا !

وإن بني ربيعة بعد وهب

والسارق من سرقك(٥) سرا بأي وجه كان، يقال: كل خائن سارق، وليس كل سارق خائنا.والغاصب: الذي جاهرك ولم يستتر، والقطع في السرقة(٦) دون الخيانة والغصب.انتهى.(اللغات).

٨٩١ الفرق بين الخيبة والقنوط واليأس:(١٧٤٩).

٨٩٢ الفرق بين الخيبة واليأس:(١٧٥٠).

٨٩٣ الفرق بين الخير والبر:(٣٨٣).

٨٩٤ الفرق بين الخير والصلاح:(١٢٨٥).

٨٩٥ الفرق بين الخير والمنفعة:(٢٠٩٣)." [1]

٢٠٣-"٩١٧ الفرق بين الدلالة والدليل: أن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها مايمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والافعال المحكمة دلالة على علم فاعلها وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك، ومن جعل قصد فاعل الدلالة شرطا فيها احتج بأن اللص يستدل بأثره عليه ولا يكون أثره دلالة لانه لم يقصد ذلك فلو وصف بأنه دلالة لوصف هو بأنه دال على نفسه وليس هذا بشئ لانه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه دال على نفسه بل ذلك جائز في اللغة معروف يقال قد دل الحارب على نفسه بركوبه الرمل ويقال أسلك الحزن لانه لا يدل على نفسك ويقولون إستدللنا عليه بأثره وليس له أن يحمل هذا على المجاز دون الحقيقة إلا بدليل ولا دليل، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول اعد دلالتك، والثالث الشبهة يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته، والرافع الامارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل **الدلالة ولهذا يقال لمن** يتقدم القوم في الطريق دليل إذ كان يفعل من التقدم ما يستدلون به، وقد تسمى الدلالة دليلا مجازا، والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله، ويستعمل الدليل في العبارة والامارة ولا

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٥٦

يستعمل في الشبه، والشبهة هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه الجهل أو يمنع من إختيار العلم وتسمى العبارة عن كيفية ذلك الاعتقاد شبهة أيضا وقد سمي المعنى الذي يعتقد عنده ذلك الاعتقاد شبهة فيقال هذه الحيلة شبهة لقوم إعتقدوها معجزة.

٩١٨ الفرق بين الدلو والذنوب: أن الدلو تكون فارغة وملاى، والذنوب لا تكون إلا ملاى ولهذا سمي النصيب ذنوبا قال الشاعر:

لنا ذنوب وله ذنوب

إنا إذا ساجلنا شريب". (١)

٢٠٤-"أن طلوع الشمس(٢) معلوم: ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام.وقال ابن السيد(٣): الدهر مدة الاشياء الساكنة، والزمان: مدة الاشياء المتحركة، يقال: الزمان مدة الاشياء المحسوسة، والدهر: مدة الاشياء(٤) المعقولة.(اللغات).

٩٢٦ الفرق بين الدهر والعصر: أن الدهر هو ما ذكرناه والعصر لكل مختلفين معناهما واحد مثل الشتاء والصيف والليلة واليوم والغداة والسحر يقال لذلك كله العصر، وقال المبرد: في تأويل قوله عزوجل " والعصر إن الانسان لفي خسر "(٥) قال العصر هاهنا الوقت قال ويقولون أهل هذا العصر كما يقولون أهل هذا الزمان، والعصر إسم للسنين الكثيرة قال الشاعر:

إن بان مني فقد ثوى عصرا

أصبح مني الشباب قد نكرا

وتقول عاصرت فلانا أي كنت في عصره أي زمن حياته.

٩٢٧ الفرق بين الدهر والمدة: أن الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير **مختلفة ولهذا يقال الشتاء** مدة ولا يقال دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته، ويقال للسنين دهر لان أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك، وأيضا من المدة ما يكون أطول من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهور ولا يقال الدنيا مدد، والمدة والاجل متقاربان فكما أن من الاجل ما يكون دهورا فكذلك المدة.

٩٢٨ الفرق بين الدهش والحيرة: أن الدهش حيرة مع تردد واضطراب ولا يكون إلا ظاهرا ويجوز أن تكون الحيرة خافية كحيرة الانسان بين أمرين تروى فيهما ولا يدري على أيهما يقدم ولا يظهر حيرته ولا يجوز أن يدهش ولا يظهر دهشته.

٩٢٩ الفرق بين الدوام والخلود: أن الدوام هو إستمرار البقاء في جميع الاوقات ولا يقتضي أن يكون في وقت دون وقت ألا ترى أنه يقال إن الله لم يزل دائما ولا يزال، دائما والخلود هو إستمرار البقاء من وقت مبتدأ ولهذا لا يقال إنه خالد كما إنه دائم.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٦٢

٩٣٠ الفرق بين الدولة والملك:(٢٠٦٨).

٣١٩ الفرق بين الدين والشريعة:(١٢٠١).". [١]

٢٠٥-"٩٧٨ الفرق بين الرجع والرد: أنه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له قال الله تعالى " فإن رجعك الله إلى طائفة منهم "(١) ولا يجوز أن ترده إلا إذا كرهت حاله، ولهذا يسمى البهرج ردا ولم يسم رجعا، هذا أصله ثم ربما استعملت إحدى الكلمتين موضع الاخرى لقرب معناهما.

٩٧٩ الفرق بين الرجفة والزلزلة: أن الرجفة الزلزلة **العظيمة ولهذا يقال زلزلت** الارض زلزلة خفيفة ولا يقال رجفت إلا إذا زلزلت زلزلة شديدة وسميت زلزلة الساعة رجفة لذلك، ومنه الارجاف وهو الاخبار باضطراب أمر الرجل ورجف الشئ إذا اضطرب يقال رجفت منه إذا تقلقلت.

٩٨٠ الفرق بين الرجل والمرء: أن قولنا رجل يفيد القوة على **الاعمال ولهذا يقال في** مدح الانسان إنه رجل، والمرء يفيد أنه أدب **النفس ولهذا يقال المروء**ة أدب مخصوص.

٩٨١ الفرق بين الرجوع والاياب:(٣٤٥).

٩٨٢ الفرق بين الرجوع والانابة:(٣٠٠).

٩٨٣ الفرق بين الرجوع والانقلاب: أن الرجوع هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل ويوضح ذلك قولك إنقلب الطين خزفا فأما رجوعه خزفا فلا يصح لانه لم يكن قبل خزفا.

٩٨٤ الفرق بين الرجوع والاوب:(٣٣٨).

٩٨٥ الفرق بين الرجوع والفيء:(١٦٦٤).

٩٨٦ الفرق بين الرجوع والعود(١): الرجوع: فعل الشئ ثانية، ومصيره إلى حال كان عليها، والعود: يستعمل في هذا المعنى على الحقيقة، ويسعمل في الابتداء مجازا، قال الزجاج: يقال قد عاد إلي(٢) من فلان مكروه، وإن لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك.وتأويله أنه لحقني منه مكروه.انتهى.

قلت: ومنه قوله تعالى: " قال الملا الذين استكبروا من قومه

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٦٤

لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا أو لتعودون في

ملتنا "(٣) والمعنى: أو لتدخلن في ديننا.

فإنه عليه السلام لم يكن على

دينهم قط.وقال الشاعر(٤):

شيبا بماء فعادا بعد أبوالا !

تلك المكارم لاقعبان من لبن

أي صار أبوالا.(اللغات).

٩٨٧ الفرق بين الرحل والظعن:(١٣٦٤).". [١]

٢٠٦-"٩٩٠ الفرق بين الرحمة والرأفة:(٩٧١).

٩٩١ الفرق بين الرحمة والرقة:(١٠٢٣).

٩٩٢ الفرق بين الرحمة والنعمة: أن الرحمة الانعام على المحتاج إليه وليس

كذلك النعمة لانك إذا أنعمت بمال تعطيه إياه فقد أنعمت عليه ولا تقول إنك رحمته.

٩٩٣ الفرق بين الرحيم والرحمن:(٩٨٨).

٩٩٤ الفرق بين الرد والرجع:(٩٧٨).

٩٩٥ الفرق بين الرد والرفع: أن الرد لا يكون إلا إلى خلف، والرفع يكون إلى

قدام وإلى خلف جميعا.

٩٩٦ الفرق بين الرد والدفع(١): هما بمعنى.وفرق بعضهم بينهما بأن الدفع

قد يكون إلى جهة القدام والخلف والرد لا يكون إلا إلى جهة الخلف.ويدل عليه قوله تعالى: " وإنهم آتيهم عذاب غير مردود "(٢). فإنه لا معقب لحكمه.(اللغات).

٩٩٧ الفرق بين الرزانة والرجاح:(٩٧٧).

٩٩٨ الفرق بين الرزانة والوقار: أن الرزانة تستعمل في الانسان وغيره فهي أعم يقال رجل رزين أي ثقيل ولا يقال حجر وقور.

٩٩٩ الفرق بين الرزق والحظ: أن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على **الادرار ولهذا يقال أرزاق** الجند لانها تجري على إدرار، والحظ لا يفيد هذا المعنى وإنما إرتفاع صاحبه به على ما ذكرنا(١)، قال بعضهم يجوز أن يجعل الله للعبد حظا في شئ ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه، وبين العلماء في ذلك خلاف ليس هذا موضع ذكره، وكل ما خلقه الله تعالى في الارض مما يملك فهو رزق للعباد في الجملة بدلالة قوله

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٧٠

تعالى " خلق لكم ما في الارض جميعا "(٢) وإن كان رزقا لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الاملاك، ولا يكون الحرام رزقا لان الرزق هو العطاء الجاري في الحكم وليس الحرام مما حكم به، وما يفترسه الاسد رزق له بشرط غلبته عليه كما أن غنيمة المشركين رزق لنا لشرط غلبتنا عليه والمشرك يملك ما في يده أما إذا غلبناه عليه بطل ملكه له وصار رزقا لنا، ولا يكون الرزق إلا". (١)

٢٠٧-"١٠٣٣ الفرق بين الروم والطلب: أن الروم على ما قال علي بن عيسى: طلب الشئ إبتداء، ولا يقال رمت إلا لما تجده قبل ويقال طلبت في الامرين، ولهذا لا يقال رمت الطعام والماء وقيل لا يستعمل الروم في الحيوان أصلا لا يقال رمت زيدا ولا رمت فرسا وإنما يقال رمت أن يفعل زيد كذا فيرجع الروم إلى فعله وهو الروم والمرام.

١٠٣٤ الفرق بين الرؤيا والحلم:(٧٨٨).

١٠٣٥ الفرق بين الروية والبديهة: أن الروية فيما قال بعضهم آخر النظر، والبديهة **أوله، ولهذا يقال للرجل** إذا وصف بسرعة الاصابة في الرأي بديهته كروية غيره، وقال بعضهم الروية طول التفكر في الشئ وهو خلاف البديهة، وبديهة القول ما يكون من غير فكر، والروية إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله تقول روأت في الامر بالتشديد وفعلت بالتشديد للتكثير والمبالغة، وتركت همزة الروية لكثرة الاستعمال.

١٠٣٦ الفرق بين الرؤية والعلم: أن الرؤية لا تكون إلا لموجود، والعلم يتناول الموجود والمعدوم، وكل رؤية لم يعرض معها آفة فالمرئي بها معلوم ضرورة، وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود كما أن كل إحساس من طريق اللمس فإنه يقتضي أن يكون لمحدود أو قائم في محدود.والرؤية في اللغة على ثلاثة أوجه أحدها العلم وهو قوله تعالى " ونراه قريبا "(١) أي نعلمه يوم القيامة وذلك أن كل آت قريب، والآخر بمعنى الظن وهو قوله تعالى " إنهم يرونه بعيدا "(٢) أي يظنونه، ولا يكون ذلك بمعنى العلم لانه لا يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله، واستعمال الرؤية في هذين الوجهين مجاز، والثالث رؤية العين وهي حقيقة.

١٠٣٧ الفرق بين الرؤية والنظر:(٢١٩٠).

١٠٣٨ الفرق بين الرياء والنفاق:(٢٢٠٩).". (٢)

٢٠٨-"١٠٥٠ الفرق بين الزكاة والصدقة(٤): الفرق بينهما أن الزكاة لا تكون إلا فرضا، والصدقة قد تكون [١٨ / أ]فرضا، وقد تكون نفلا.وقوله تعالى: " إن تبدوا الصدقات فنعما هى "(١) يحتملهما.(اللغات).

١٠٥١ الفرق بين الزلزلة والرجفة:(٩٧٩).

١٠٥٢ الفرق بين زلق اللسان وخطل اللسان:(٨٦٢).

١٠٥٣ الفرق بين الزماع والعزم:(١٤٣٧).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٧٣

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٧٩

١٠٥٤ الفرق بين الزمان والحقبة:(٧٦٨).

١٠٥٥ الفرق بين الزمان والدهر:(٩٢٥)

١٠٥٦ الفرق بين الزمان والمدة: أن إسم الزمان يقع على كل جمع من الاوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن يمهله أمهلني زمانا آخر غير معنى قوله مدة اخرى لانه لا خلاف بين أهل اللغة أن معنى قوله مدة اخرى أجل أطول من زمن، ومما يوضح الفرق بينهما أن المدة اصلها المد وهو الطول ويقال مدة إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقا وهو أن المدة لا تقع على أقصر **الطول ولهذا يقال مد** الله في عمرك، ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا أنهما خط ممدود ويقال لذلك طول فإذا صح هذا وجب أن يكون قولنا الزمان مدة يراد به أنه أطول الازمنة كما إذا قلنا للطويل إنه ممدود كان مرادنا أنه أطول من غيره فأما قول القائل آخر الزمان فمعناه أنه آخر الازمنة لان الزمان يقع على الواحد والجمعفاستثقلوا أن يقولوا آخر الازمنة والازمان فاكتفوا بزمان.

١٠٥٧ الفرق بين الزمان والوقت: أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم والشاهد أيضا أنه يقال زمان قصير وزمان طويل ولا يقال وقت قصير.

١٠٥٨ الفرق بين الزمرة والثلة والحزب والجماعة والفوج:(١٦٦٠).". [1]

٢٠٩-"١١٠٤ الفرق بين السرور والفرح: أن السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ولا يسمى ذلك سرورا ألا ترى أنك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ولا تقول يسرون بذلك، ونقيض السرور الحزن ومعلوم أن الحزن يكون بالمرازي فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم وقد يغتم الانسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة وكذلك يفرح بما لا حقيقة له كفرح الحالم بالمنى وغيره، ولا يجوز أن يحزن ويسر بما لا حقيقة له، وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه فيهما وهو أن الفرح فعل مصدر فعل فعلا وفعل المطاوعة والانفعال فكأنه شئ يحدث في النفس من غير سبب يوجبه، والسرور إسم وضع موضع المصدر في قولك سر سرورا وأصله سرا وهو فعل يتعدى ويقتضي فاعلا فهو مخالف للفرح من كل وجه، ويقال فرح إذا جعلته كالنسبة وفارح إذا بنيته على الفعل، وقال الفراء: الفرح الذي يفرح في وقته والفارح الذي يفرح فينا يستقبل مثل طمع وطامع.

١١٠٥ الفرق بين السعبر والجحيم والحريق والنار: أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للاحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير، والحريق النار الملتهبة شيئا وإهلاكها **له، ولهذا يقال وقع** الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه **الحريق ولهذا يقال فلان**

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٨٢

مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق، والجحيم نار على نار وجمر على جمر، وجاحمة شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الاسد جحمة لشدة توقدها.وأما جهنم فيفيد بعد القعر من قولك جهنام إذا كانت بعيدة القعر.". (١)

٢١٠-"١١١١ الفرق بين السكب والسفوح والصب والهطل والهمول: أن السكب هو الصب **المتتابع، ولهذا يقال فرس** سكب إذا كان يتابع الحري ولا يقطعه ومنه قوله تعالى " وماء مسكوب "(٦) لانه دائم لا ينقطع، والصب يكون دفعة **واحدة، ولهذا يقال صبه** في القالب ولا يقال سكبه فيه لان ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة، والسفوح إندفاع الشئ السائل وسرعة جريانه، ولهذا قيل دم مسفوح لان الدم يخرج من العرق خروجا سريعا، ومنه سفح الجبل لان سيله يندفع إليه بسرعة، والهمول يفدى أن الهامل يذهب كل مذهب من غير مانع ولهذا قيل أهملت المواشي إذا تركتها بلا راع فهي تذهب حيث تشاء بلا مانع، وأما الهمر فكثرة السيلان في سهولة ومنه يقال همر في كلامه إذا كثر منه ورجل مهمار كثير الكلام وظبية همير بسيطة الجسم، والهطل دوام السيلان في سكون كذا حكى السكري وقال: الهطلان مطر إلى اللين ما هو، وأما السح فهو عموم الانصباب ومنه يقال شاة ساح كأن جسمها أجمع يصب ودكا أي شحما.

١١١٢ الفرق بين السكون والاعتماد:(٢١٧).

١١١٣ الفرق بين السكون والحركة: أن السكون يوجد في الجوهر في كل وقت ولا يجوز خلوه منه وليس كذلك الحركة لان الجسم يخلو منها إلى السكون.

١١١٤ الفرق بين السكون والركون:(١٠٢٧).

١١١٥ الفرق بين السكون والكون:(١٨٤٥).

١١١٦ الفرق بين السكينة والوقار: أن السكينة مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف أكثر ما جاء في الخوف ألا ترى قوله تعالى " فأنزل الله سكينته عليه "(١) وقال " فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين "(٢) ويضاف إلى القلب كما قال تعالى " هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين "(٣) فيكون هيبة وغير هيبة، والوقار لا يكون إلا هيبة.". (٢)

٢١١-"١١٢١ الفرق بين السلخ والاخراج: أن السلخ هو إخراج ظرف أو ما يكون بمنزلة الظرف له، والاخراج عام في كل شئ وهو الازالة من محيط أو ما يجري مجرى المحيط.

١١٢٢ الفرق بين السلطان والبرهان والبيان:(٤٢٧).

١١٢٣ الفرق بين السلطان والملك: أن السلطان قوة اليد في القهر للجمهور الاعظم وللجماعة اليسيرة أيضا ألا ترى أنه

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٨٩

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٩١

يقال الخليفة سلطان الدنيا وملك الدنيا وتقول لامير البلد سلطان البلد ولا يقال له ملك البلد لان الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة، وللسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو **قليلة ولهذا يقال له** في داره سلطان ولا يقال له في داره **ملك ولهذا يقال هو** مسلط علينا وإن لم يملكنا، وقيل السلطان المانع المسلط على غيره من أن يتصرف عن **مراده ولهذا يقال ليس** لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا

١١٢٤ الفرق بين السماء والفلك(١): قال ابن قتيبة: السماء كل ما علاك، فأظلك، ومنه لسقف البيت " سماء " وللسحاب " سماء ". قال عزوجل: " ونزلنا من السماء ماء مباركا "(٢). يريد السحاب.والفلك: مدار النجوم الذي يضمها. قال عزوجل: "كل في فلك يسبحون "(٣). سماه تعالى فلكا لاستدارته.ومنه قيل: فلك المغزل.والفلك قطبان: قطب في الشمال وقطب في الجنوب، متقابلان.انتهى.(اللغات).

١١٢٥ الفرق بين السماجة والقبح: أن السماجة فعل العيب والشاهد قول الهذلي: فمنهم صالح وسمج، وجعل السماجة نقيض الصلاح، والصلاح فعل فكذلك ينبغي أن تكون السماجة فلو كانت السماجة قبح الوجه لم يحسن أن يقول ذلك ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول فمنهم صالح وقبيح الوجه، وقال إبن دريد: ربما قيل لمن جاء بعيب سمجا، ثم اتسع في السماجد فاستعمل مكان قبح الصورة فقيل وجه سميج وسمج كما قيل قبيح كأنه جاء بعيب لان القبيح عيب.

١١٢٦ الفرق بين السماع والاستماع:(١٧٣).". [١]

٢١٢-"يعني النعمان بن المنذر، والعذير الحال فإن ذلك كان مستعملا ثم ترك استعماله كما ترك أبيت اللعن وعم صباحا وما أشبه ذلك.

١١٥٧ الفرق بين السيد والصمد: أن السيد المالك لتدبير السواد وهو الجمع وسمي سوادا لان مجتمعه سواد إذا رؤي من بعيد، ومنه يقال للسواد الاعظم ويقال لهم الدهماء لذلك والدهمة السواد، وقولنا الصمد يقتضي القوة على الامور وأصله من الصمد وهو الارض الصلبة والجمع صماد والصمدة صخرة شديدة التمكن في الارض، ويجوز أن يقال إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمدة أي قصدت قصدة، وكيفما كان فإن ه أبلغ من السيد ألا ترى أنه يقال لمن يسود عشيرته سيد ولا يقال له صمد حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون **غيره، ولهذا يقال سيد** صمد ولم يسمع صمد سيد.

١١٥٨ الفرق بين السيد وعلي:(١٥١٤).

١١٥٩ الفرق بين سيد القوم وكبيرهم: أن سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم أو السن أو الشرف وقد قال تعالى " فعله كبيرهم "(١) فيجوز أن يكون الكبير في السن، ويجوز أن يكون الكبير في الفضل ويقال لسيد القوم كبيرهم ولا يقال لكبيرهم سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم، والكبير في أسماء الله تعالى هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الاصغر له بالتضعيف(٢) والكبير الشخص الذي يمكن من مساواة الاصغر له بالتضعيف(٢) والكبير الشخص

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٩٣

الذي يمكن مساواته للاصغر بالتجزئة(٣) ويمكن مساواة الاصغر له بالتضعيف، والصفة بهذا لا تجوز على الله تعالى، وقال بعضهم: الكبير في أسماء الله تعالى بمعنى أنه كبير في أنفس العارفين غير أن يكون له نظير.". [١]

٢١٣-"١٢٣٢ الفرق بين الشهيد والشاهد:(١١٦٥). ١٢٣٣ الفرق بين الشئ والجسم: أن الشئ ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه، والجسم هو الطويل العريض العميق، والله تعالى يقول " وكل شئ فعلوه في الزبر "(١) وليس أفعال العباد أجساما وأنت تقول لصاحبك لم تفعل في حاجتي شيئا، ولا تقول لم تفعل فيها جسما، والجسم إسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد وما بسبيل ذلك، والشئ أعم لانه يقع على الجسم وغير الجسم.

١٢٣٤ الفرق بين الشيطان والجن: أن الشيطان هو الشرير من **الجن ولهذا يقال للانسان** إذا كان شريرا شيطان ولا يقال جني لان قولك شيطان يفيد الشر ولا يفيده قولك جني، وإنما يفيد **الاستتار ولهذا يقال على** الاطلاق لعن الله الشيطان ولا يقال لعن الله الجني، والجني إسم الجنس والشيطان صفة.

١٢٣٥ الفرق بين الشياطين والجن(٢): قيل: الشياطين جنس، والجن جنس، كما أن الانسان جنس، والفرس جنس آخر.وقيل: الجن منهم أخيار ومنهم أشرار، والشياطين اسم أشرار الجن ومتمرديهم.(اللغات).

١٢٣٦ الفرق بين الشيعة والجماعة: أن شيعة الرجل هم الجماعة المائلة إليه من محبتهم له، وأصلها من الشياع وهي الحطب الدقاق التي تجعل مع الجزل في النار لتشتعل كأنه يجعلها تابعا للحطب الجزل لتشرق.

١ حرف الصاد

١٢٣٧ الفرق بين الصاحب والقرين: أن الصحبة تفيد إنتفاع أحد الصاحبين بالآخر ولهذا يستعمل في الآدميين خاصة فيقال صحب زيد عمرا وصحبه عمرو، ولا يقال صحب النجم النجم أو الكون الكون، وأصله في العربية الحفظ ومنه يقال صحبك الله وسر مصاحبا أي محفوظا وفي القرآن " ولا هم منا يصحبون "(١) أي يحفظون وقال الشاعر:

* وصاحب من دواعي الشر مصطحب *". [٢]

٢١٤-"١٢٨٦ الفرق بين الصلاح والفلاح: أن الصلاح ما يتمكن به من الخير أو يتخلص به من الشر.والفلاح نيل الخير والنفع الباقي أثره وسمي الشئ الباقي الاثر فلحا ويقال للاكار فلاح لانه يشق الارض شقا باقيا في الارض(١) والافلح المشقوق الشقة السفلى، يقال هذه علة صلاحه ولا يقال فلاحه بل يقال هي سبب فلاحه ويقال موته صلاحه لانه يتخلص به من الضرر العاجل، ولا يقال هو فلاحه لانه ليس ببلغ يناله ويقال أيضا لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه حلال الخير قد أفلح ولا يقال صلح إلا إذا تغير إلى إستقامة الحال، والفلاح لا يفيد التغيير ويجوز أن يقال الصلاح وضع الشئ على صفة ينتفع به سواء إنتفع أو **لا، ولهذا يقال أصلحنا** أمر فلان فلم ينتفع بذلك فهو كالنفع في أنه يجوز أن لا ينتفع به، ويقال فلان يصلح للقضاء ويصلح أمره، ولا يستعمل الفلاح في ذلك.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/١٩٧

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢١٠

١٢٨٧ الفرق بين الصلة والبر:(٣٨٥).

١٢٨٨ الفرق بين الصمد والسيد:(١١٥٧).

١٢٨٩ الفرق بين الصنع والعمل: أن الصنع ترتيب العمل وإحكامه على ما تقدم علم به وبما يوصل إلى المراد منه، ولذلك قيل للنجار صانع ولا يقال للتاجر صانع لان النجار قد سبق علمه بما يريد عمله من سرير أو باب وباسباب التي توصل إلى المراد من ذلك والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل إلى ما يريده من الربح أو لا، فالعمل لا يقتضي العلم بما يعمل له ألا ترى أن المستخرجين والضمناء والعشارين من أصحاب السلطان يسمون عمالا ولا يسمون صناعا إذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع عملهم كعلم النجار أو الصائغ بوجوه ما يصنعه من الحلي والآلات، وفي الصناعة معنى الحرفة التي يتكسب بها وليس ذلك في الصنع، والصنع أيضا مضمن **بالجودة، ولهذا يقال ثوب** صنيع وفلان صنيعة فلان إذا استخصه على غيره وصنع الله لفلان أي أحسن إليه وكل ذلك كالفعل الجيد.

١٢٩٠ الفرق بين الصنع والفعل والعمل(١): قال الراغ في الفرق بينها: الفعل لفظ عام.". [1]

٢١٥-"يقال لما كان بإجادة وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الانسان والحيوان والجماد.وأما العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم.

قال بعض الادباء: العمل مقلوب عن العلم، فإن العلم فعل القلب، والعمل فعل الجارحة، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه. وأما الصنع فإنه من الانسان دون سائر الحيوانات، ولا يقال إلا لما كان بإجادة.ولهذا يقال للحاذق المجيد، والحاذقة المجيدة.

صنع كبطل وصناع، كسلام.والصنع يكون بلا فكر لشرف فاعله، والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله.والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسط فاعله.

فالصنع أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها.

فكل صنع عمل، وليس كل عمل صنعا، وكل عمل فعل، وليس كل فعل عملا.وفارسية هذه الالفاظ تنبئ عن الفرق بينهما، فإنه يقال للفعل (كار) وللعمل (كردار) وللصنع (كيش).(اللغات).

١٢٩١ الفرق بين الصنف والجنس: أن الصنف ما يتميز من الاجناس بصفة يقولون السوادات الموجودة صنف على حيالها وذلك لاشتراكها في الوجود كأنها ما صنف من الجنس فلا يقال للمعدوم صنف لان التصنيف ضرب من التأليف فلا يجري التأليف على المعدوم ويجري على بعض الموجودات حقيقة وعلى بعضها مجازا.

١٢٩٢ الفرق بين الصنم والوثن(١): قيل: الصنم ما كان مصورا من صفر أو ذهب أو غير ذلك.والوثن: ما كان غير مصور، ولم أقف في ذلك على دليل.(اللغات).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٢١

١٢٩٣ الفرق بين الصواب والصحيح والمستقيم:(٢٠٠٢).
١٢٩٤ الفرق بين الصواب والمستقيم: أن الصواب إطلاق الاستقامة على الحسن والصدق، والمستقيم هو الجاري على سنن فتقول للكلام إذا كان جاريا على سنن لا تفاوت فيه أنه مستقيم وإن كان قبيحا ولا يقال له صواب إلا إذا كان حسنا، وقال سيبويه: مستقيم حسن ومستقيم قبيح ومستقيم صدق ومستقيم كذب قلنا ولا يقال صواب قبيح.". [1]

٢١٦-"١٣٢١ الفرق بين الضم والجمع: أن الضم جمع أشياء كثيرة، وخلافه البث وهو تفريق أشياء **كثيرة، ولهذا يقال إضمامة** من كتب لانها أجزاء كثيرة، ثم كثر حتى استعمل في الشيئين فصاعدا والاصل ما قلنا، والشاهد قوله عليه الصلاة والسلام " ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل " ويجوز أن يقال إن ضم الشئ إلى الشئ هو أن يلزقه **به، ولهذا يقال ضممته** إلى صدري، والجمع لا يقتضي ذلك.
١٣٢٢ الفرق بين الضمين والحميل:(٨٠٠). ١٣٢٣ الفرق بين الضن والبخل: أن الضن أصله أن يكون بالعواري، والبخل بالهيئات ولهذا تقول هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل بعلمه لان العلم أشبه بالعارية منه بالهبة، وذلك أن الواهب إذا وهب شيئا خرج من ملكه فإذا أعار شيئا لم يخرج أن يكون(١) عالما به فأشبه العلم العارية فاستعمل فيه من اللفظ ما وضع لها ولهذا قال الله تعالى " وما هو على الغيب بضنين "(٢) ولم يقل بخيل.
١٣٢٤ الفرق بين الضياء والنور: أن الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك، والشاهد أنهم يقولون ضياء النهار ولا يقولون نور النهار إلا أن يعنوا الشمس فالنور الجملة التي يتشعب منها، والضوء مصدر ضاء يضوء ضوء يقال ضاء وأضاء أي ضاء هو واضاء غيره.
١٣٢٥ الفرق بين الضياء والنور(٣): هما مترادفان لغة.وقد يفرق بينهما بأن الضوء: ما كان من ذات الشئ المضئ، والنور: ما كان مستفادا من غيره.وعليه جرى قوله تعالى: " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا "(٤).وقال الراغب: النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار.وهو ضربان: دنيوي وأخروي.والدنيوي ضربان: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الانوار الآلهية كنور العقل ونور القرآن.ومنه: " قد جاءكم من الله نور "(٥) ومحسوس بعين التبصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة، كالقمرين والنجوم النيرات، ومنه: " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا "(١).ومن النور الاخروي قوله تعالى: " يسعى نورهم بين أيديهم "(٢).(اللغات).". [2]

٢١٧-"١٣٣١ الفرق بين الطاعة والتطوع(١): قال الطبرسي: الفرق بينهما أن الطاعة موافقة الارادة في الفريضة، والنافلة والتطوع: التبرع بالنافلة خاصة.وأصلهما من الطوع: الذي هو من(٢) الانقياد.(اللغات).
١٣٣٢ الفرق بين الطاعة والتقوى:(٥٣٢).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٢٢
(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٢٨

١٣٣٣ الفرق بين الطاعة والخدمة:(٨٣٧).

١٣٣٤ الفرق بين الطاعة والعبادة:(١٣٩٦).

١٣٣٥ الفرق بين الطاعة والقبول: أن الطاعة إنما تقع رغبة أو رهبة، والقبول مثل الاجابة يقع حكمة ومصلحة ولذلك حسنت الصفة لله تعالى بأنه مجيب وقابل ولا تحسن الصفة له بأنه مطيع.

١٣٣٦ الفرق بين الطاعة وموافقة الارادة:(٢١٠٨).

١٣٣٧ الفرق بين الطاغوت والجبت:(٦٠٠).

١٣٣٨ الفرق بين الطاقة والقدرة: أن الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور يقال هذا طاقتي أي قدر إمكاني، ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك.

١٣٣٩ الفرق بين الطبع والختم: أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده **الختم، ولهذا يقال طبع** الدرهم طبعا وهو الاثر الذي يؤثره فيه فلا يزول عنه، كذلك أيضا قيل طبع الانسان لانه ثابت غير زائل، وقيل طبع فلان على هذا الخلق إذا كان لا يزول عنه، وقال بعضهم: الطبع علامة تدل على كنه الشئ قال وقيل طبع الانسان لدلالته على حقيقة مزاجه من الحرارة والبرودة قال وطبع الدرهم علامة جوازه.". [1]

٢١٨-"١٣٩٣ الفرق بين العام والسنة: أن العام جمع أيام والسنة جمع شهور ألا ترى أنه لما كان يقال أيام الزنج قيل عام الزنج ولما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج ويجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتا لشئ والسنة لا تفيد **ذلك** **ولهذا يقال عام** الفيل ولا يقال سنة الفيل ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين ولا يقال عام مائة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشئ مما ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بالابعاض والجمع إحاطة بالاجزاء.

١٣٩٤ الفرق بين العام والسنة(١): قال ابن الجواليقي(٢): ولا يفرق(٣) عوام الناس بين السنة والعام ويجعلونهما بمعنى.ويقولون لمن سافر في وقت من السنة أي وقت كان إلى مثله: عام، وهو غلط، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى(٤) أنه قال: السنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا.وفي التهذيب(٥) أيضا: العام: حول يأتي على شتوة وصيفة.وعلى هذا فالعام أخص من السنة.وليس كل سنة عاما.

فإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف، ونصف الشتاء.والعام لا يكون إلا صيفا أو شتاء متوالين.انتهى.

أقول: وتظهر فائدة ذلك في اليمين(١) والنذر، فإذا حلف أو نذر أن يصوم عاما لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشتاء والصيف، بخلاف ما لو حلف(٢) ونذر سنة.(اللغات).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٣٠

١٣٩٥ الفرق بين العام والمبهم: أن العام يشتمل على أشياء والمبهم يتناول واحد الاشياء لكن غير معين الذات فقولنا شئ مبهم وقولنا الاشياء عام.". (١)

٢١٩-"١٤١١ الفرق بين العجب والكبر: أن العجب بالشئ شدة السرور به حتى لا يعاد له شئ عند صاحبه تقول هو معجب بفلانة إذا كان شديد السرور بها، وهو معجب بنفسه إذا كان مسرورا بخصالها.ولهذا يقال أعجبه كما يقال سر به فليس العجب من الكبر في شئ، وقال علي بن عيسى: العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي أن يتعجب منها وليست هي لها.

١٤١٢ الفرق بين العجز والمنع: أن العجز يضاد القدرة مضادة التروك ويتعلق بمتعلقها على العكس، والمنع ما لاجله يتعذر الفعل على القادر فهو يضاد الفعل وليس يضاد القدرة بل ليس يسمى منعا إلا إذا كان مع القدرة فليس هو من العجز في شئ.

١٤١٣ الفرق بين العجلة والسرعة:(١٠٩٧).

١٤١٤ الفرق بين العجمي والاعجمي(٢٢١).

١٤١٥ الفرق بين العداوة والبغضة: أن العداوة البعاد من حال النصرة، ونقيضها الولاية وهي الهرب من حال النصرة، والبغضة إرادة الاستحقار والاهانة، ونقيضها المحبة وهو إرادة الاعظام والاجلال.

١٤١٦ الفرق بين العداوة والشنآن: أن العداوة هي إرادة السوء لما تعاديه وأصله الميل ومنه عدوة الوادي وهي جانبه، ويجوز أن يكون أصله البعد ومنه عدواء الدار أي بعدها، وعدا الشئ يعدوه إذا تجاوزه كأنه بعد عن التوسط، والشنآن على ما قال علي بن عيسى: طلب العيب على فعل الغير لما سبق من عداوته، قال وليس هو من العداوة في شئ وإنما اجري على العداوة لانها سببه وقد يسمى المسبب بإسم السبب وجاء في التفسير " شنآن قوم "(١) أي بغض قوم فقرئ شنآن قوم بالاسكان أي بغض قوم شني وهو شنآن كما تقول سكر وهو سكران.

١٤١٧ الفرق بين العدل والانصاف:(٣١٧).

١٤١٨ الفرق بين العدل والحسن:(٧٤٥).

١٤١٩ الفرق بين العدل والعدل: أن العدل بالكسر المثل تقول: عندي عدل جاريتك فلا يكون إلا على جارية مثلها، والعدل من قولك: عندي عدل جاريتك فيكون على قيمتها من الثمن ومنه قوله تعالى " أو عدل ذلك صياما "(٢)

١٤٢٠ الفرق بين العدل والفداء:(١٠٩٦).". (٢)

٢٢٠-"١٤٧٦ الفرق بين العلامة والآية: أن الآية هي العلامة الثابتة من قولك تأييت بالمكان إذا تحبست به وتثبت قال الشاعر:

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٣٨

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٤١

فكصفقة بالكف كان رقادي

وعلمت أن ليست بدار ثابتة

أي ليست بدار تحبس وتثبت، وقال بعضهم: أصل آية آيية ولكن لما اجتمعت يا آن قلبوا(١) إحداهما ألفا كراهة التضعيف، وجاز ذلك لانه إسم غير جار على فعل.

١٤٧٧ الفرق بين العلامة والاثر:(٤١).

١٤٧٨ الفرق بين العلامة والامارة:(٢٨١).

١٤٧٩ الفرق بين العلامة والدلالة:(٩١٣).

١٤٨٠ الفرق بين العلامة والرسم:(١٠٠٤).

١٤٨١ الفرق بين العلامة والسمة:(١١٢٧).

١٤٨٢ الفرق بين العلامة والعلام:(١٤٨٣).

١٤٨٣ الفرق بين علام وعلامة: أن الصفة بعلام صفة مبالغة وكذلك كل ما كان على فعال، وعلامة وإن كان للمبالغة فإن معناه ومعنى دخول

الهاء فيه أنه يقوم مقام جماعد علماء فدخلت الهاء فيه لتأنيث الجماعة التي هي في **معناه، ولهذا يقال الله** علام ولا يقال له علامة كما يقال إنه يقوم مقام جماعة علماء، فأما قول من قال إن الهاء دخلت في ذلك على معنى الداهية فإن إبن درستويه رده واحتج فيه بأن الداهية لم توضع للمدح خاصة ولكن يقال في الذم والمدح وفي المكروه والمحبوب قال وفي القرآن " والساعة أدهى وأمر "(١) وقال الشاعر:

دويهية تصفر منها الانامل

لكل أخي عيش وإن طال عمره

يعني الموت، ولو كانت الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيما وكذلك قوله لحانة شبهوه بالبهيمة غلط لان البهيمة لا تلحن وإنما يلحن من يتكلم، والداهية إسم من أسماء الفاعلين الجارية على الفعل يقال دهى يدهي فهو داه وللانثى داهية ثم يلحقها التأنيث على ما يراد به للمبالغة فيستوي فيه الذكر والانثى مثل الرواية ويجوز أن يقال إن الرجل سمي داهية كأنه يقوم مقام جماعة دهاة، وراوية كأنه يقوم مقام جماعة رواة على ما ذكر قبل وهو قول المبرد.". [١]

٢٢١-"١٥١٤ الفرق بين الصفة منه عزوجل بأنه علي وبين الصفة للسيد من العباد بأنه رفيع: أن الصفة بعلي منقولة إلى علم إنسان بالقهر والاقتدار ومنه " ان فرعون علا في الارض "(٣) أي قهر أهلها وقوله تعالى " ولعلا بعضهم على بعض "(٤) فقيل لله تعالى " علي " من هذا الوجه، ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات، والصفة بالرفيع يتصرف من علو المكان وقد ذكرنا(٥) أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقال الله رفيع، والاصل في

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٥٢

الارتفاع زوال الشئ عن موضعه إلى فوق، ولهذ يقال إرتفع الشئ بمعنى زال وذهب، والعلو لا يقتضي الزوال عن **أسفل** **ولهذا يقال إرتفع** الشئ وإن ارتفع قليلا لانه زال عن موضعه إلى فوق ولا يقال علا إذا ارتفع قليلا، ويجوز أن يقال الصفة برفيع لا تجوز على الله تعالى لان الارتفاع يقتضي الزوال.

فأما قوله تعالى " رفيع الدرجات "(١) فهو كقوله كثير الاحسان في أن الصفة للثاني في الحقيقة.

١٥١٥ الفرق بين العمالة والولاية:(٢٣٣٦).

١٥١٦ الفرق بين العمرى والرقبى: أن العمرى هي أن يقول الرجل للرجل هذه الدار لك عمرك أو عمري، والرقبى أن يقول إن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك، وذلك أن كل واحد منهما وقت موت صاحبه.

١٥١٧ الفرق بين العمل والجعل: أن العمل هو إيجاد الاثر في الشئ على ما ذكرنا(٢)، والجعل تغيير صورته بايجاد الاثر فيه وبغير ذلك، ألا ترى أنك تقول جعل الطين خزفا وجعل الساكن متحركا وتقول عمل الطين خزفا ولا تقول عمل الساكن متحركا لان الحركة ليست بأثر يؤثر به في الشئ، والجعل أيضا يكون بمعنى الاحداث وهو قوله تعالى " وجعل الظلمات والنور "(٣) وقوله تعالى " وجعل لكم السمع والابصار "(٤) ويجوز أن يقال إن ذلك يقتضي أنه جعلها على هذه الصفة التي هي عليها كما تقول جعلت الطين خزفا، والجعل أيضا يدل على الاتصال ولذلك جعل طرفا للفعل فتستفتح به كقولك جعل يقول وجعل ينشد قال الشاعر:

حنث اليمين على الاثيم الفاجر". (١)

٢٢٢-"١٥٢٩ الفرق بين البدل والثمن والعوض(١): البدل: هو الشئ الذي يجعل مكان غيره.والثمن: هو البدل في البيع من العين أو الورق.وإذا استعمل في غيرهما كان مشبها بهما كقوله تعالى: " ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا "(١). إن المراد به الرئاسة، والجاه والحطام الدنية الدنيوية.والعوض: هو البدل الذي ينتفع به كائنا ما كان.(اللغات)

١٥٣٠ الفرق بين العوض والثمن:(٥٨٦).

١٥٣١ الفرق بين العوض والثواب: أن العوض يكون على فعل العوض، والثواب لا يكون على فعل المثيب وأصله المرجوع وهو ما يرجع إليه العامل، والثواب من الله تعالى نعيم يقع على وجه الاجلال وليس كذلك العوض لانه يستحق بالالم فقط وهو مثامنة من غير تعظيم فالثواب يقع على جهة المكافأة على الحقوق والعوض يقع على جهة المثامنة في البيوع.

١٥٣٢ الفرق بن العيش والحياة: أن العيش إسم لما هو سبب الحياة من الاكل والشرب وما بسبيل ذلك، والشاهد قولهم معيشة فلان من كذا يعنون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته فليس العيش من الحياة في شئ.

١٥٣٣ الفرق بين العين والبصر: أن العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر إسم **للرؤية ولهذا يقال إحدى** عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري على العين العمياء فيدلل هذا على أنه إسم للرؤية على ما ذكرنا، ويسمى العلم بالشئ إذا كان جليا بصرا، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٥٧

١ حرف الغين

١٥٣٤ الفرق بين الغاية والامد:(٢٨٦)."[1]

٢٢٣-"يقال فصل الثوب وهذا فصل في الكتاب لان الكتاب جملة واحدة
ثم كثر حتى سمي ما يتضمن جملة من الكلام فصلا ولهذا أيضا يقال
فصل الامر لانه واحد ولا يقال فرق الامر لان الفرق خلاف الجمع فيقال فرق بين الامرين كما يقال جمع بين الامرين، وقال المتكلمون
الحد ما أبان الشئ وفصله من أقرب الاشياء شبها به لانه إذا قرب شبهه
منه صارا كالشئ الواحد ويقال أيضا فصلت العضو وهذا مفصل
الرسغ وغيره لان العضو من جملة الجسد ولا يقال في ذلك فرقت لانه
ليس بائنا منه، وقال بعضهم ما كان من الفرق **ظاهرا ولهذا يقال لما**
تضمن جنسا من الكلام فصل واحد لظهوره وتجليه ولما كان الفصل
لا يكون إلا ظاهرا قالوا فصل الثوب ولم يقولوا فرق الثوب ثم قد
تتداخل الكلمتان لتقارب معناهما.

١٦٢٦ الفرق بين الفصل والقطع: أن الفصل هو القطع **الظاهر ولهذا يقال فصل** الثوب والقطع يكون ظاهرا وخافيا كالقطع في الشئ الملزق
المموه ولا يقال لذلك فصل حتى يبين أحد المفصولين عن الآخر، ومن ثم يقال فصل بين الخصمين إذا ظهر الحق على أحدهما فزال
تعلق أحدهما بصاحبه فتباينا ولا يقال في ذلك قطع، ويقال قطعه في
المناظرة لانه قد يكون ذلك من غير أن يظهر ومن غير أن يقطع شغبه وخصومته.

١٦٢٧ الفرق بين الفصم والقصم:(١٧٣٣).

١٦٢٨ الفرق بين الفصل والاحسان:(٧٣).

١٦٢٩ الفرق بين الفضل والطول:(١٣٦٠).

١٦٣٠ الفرق بين الفطر والفعل: أن الفطر إظهار الحادث بإخراجه من العدم
إلى الوجود كأنه شق عنه فظهر، وأصل الباب الشق ومع الشق
الظهور ومن ثم قيل تفطر الشجر إذا تشقق بالورق وفطرت الاناء
شققته وفطر الله الخلق إظهرهم بايجاده إياهم كما يظهر الورق إذا

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٦١

تفطر عنه الشجر ففي الفطر معنى ليس في الفعل وهو الاظهار
بالاخراج إلى الوجود قبل ما لا يستعمل فيه الظهور ولا يستعمل فيه
الوجود، ألا ترى أنك لا تقول إن الله فطر الطعام والرائحة كما تقول
فعل ذلك، وقال علي بن عيسى: الفاطر العامل للشئ بايجاده بمثل". [١]

٢٢٤-"من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم "(٤) فإنه لما
أتى بلفظ التسبيح الذي هو قول ذكر الفقه كما قال " سنفرغ
لكم "(٥) عقب قوله "كل يوم هو في شأن "(٦) قال الشيخ أبو
هلال رحمه الله: وسمي علم الشرع فقها لانه مبني عن معرفة كلامالله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم.
١٦٥١ الفرق بين لا ينفك ولا يبرح ولا يخلو ولا يزال ولا يعرى:(٨٧٩).
١٦٥٢ الفرق بين قولنا لم ينفك ولم يبرح ولم يزل: أن قولنا لم ينفك يقتضي غيرا
لم ينفك منه وهو يستعمل فيما كان الموصوف به لازما لشئ أو مقارنا
له أو مشبها بذلك على ما ذكرنا، ولم يبرح يقتضي مكانا لم يبرح منه، وليس كذلك لم يزل فيما قال علي بن عيسى:
إنما يستعمل فيما يوجب التفرقة به كقولك لم يزل موجودا وحده ولا يقال لم ينفك زيد وحده، وقال النحويون: لم حرف
نفي وزال فعل نفي ومعناه ضد دام فلما دخلت عليه صار معناه دام فقولك لم يزل موجودا بمعنى قولك دام موجودا لان
نفي النفي إيجاب، وما في قولك ما زال حرف نفي وفي قولك
مادام إسم مبهم ناقص ودام صلتها.
١٦٥٣ الفرق بين الفكر والنظر:(٢١٩١).
١٦٥٤ الفرق بين الفلاح والصلاح:(١٢٨٦).
١٦٥٥ الفرق بين الفلق والشق: أن الفلق على ما جاء في التفسير هو الشق على أمر كبير ولهذا قال تعالى " فالق
الاصباح "(١) ويقال فلق الحبة عن السنبلة وفلق النواة عن النخلة ولا يقولون في ذلك شق لان في
الفلق المعنى الذي ذكرناه ومن ثم سميت الداهية فلقا وفليقة.
١٦٥٦ الفرق بين الفلك والسماء:(١١٢٤).
١٦٥٧ الفرق بين الفناء والنفاد:(٢٢٠٨).
١٦٥٨ الفرق بين الفهم والعلم: أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه
خاصة ولهذا يقال فلان سئ الفهم إذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع ولذلك كان الاعجمي لا يفهم كلام العربي، ولا

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٧٨

يجوز أن يوصف الله بالفهم لانه عالم بكل شئ على ما هو به فيما لم يزل، وقال". [١]

٢٢٥-"١٦٩٦ الفرق بين القدرة والقهر: أن القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره، والقهر يدل على كبر المقدور ولهذا يقال ملك قاهر إذا اريد المبالغة في مدحه بالقدرة، ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر لان إطلاق قولنا قادر لا يدل على عظيم المقدور كما يدل عليه إطلاق قولنا قاهر.

١٦٩٧ الفرق بين القدرة والقوة(١): قيل: القدرة: كون الحي

[٢٤ / أ] بحيث إن شاء فعل، وإن شاء ترك.والقوة: هي المعنى الذي يتمكن بها الحي من مزاولة الافعال الشاقة.(اللغات).

١٦٩٨ الفرق بين القدرة والمنة:(٢٠٨٢).

١٦٩٩ الفرق بين القدر والتقدير:(٥٢٠).

١٧٠٠ الفرق بين القدر والقضاء: أن القدر هو وجود الافعال على مقدار الحاجة إليها والكفاية لما فعلت من أجله ويجوز أن يكون القدر هو الوجه الذي أردت إيقاع المراد عليه، والمقدر الموجد له على ذلك الوجه، وقيل أصل القدر هو وجود الفعل على مقدار ما أراده الفاعل، وحقيقة ذلك في أفعال الله تعالى وجودها على مقدار المصلحة، والقضاء هو فصل الامر على التمام.

١٧٠١ الفرق بين القدر والقضاء(١): القضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بإبداعه سبحانه إياها في العالم العقلي على الوجه الاكمل(٢) بلا زمان على ترتيبها الطولي(٣) الذي هو باعتبار سلسلة العلل والمعلومات.والعرضي: الذي باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة في أفراد أحزاء(٤) الزمان، كما قال تعالى: " وإن من شئ إلا عندنا خزائنه "(٥).والقدر: عبارة عن ثبوت جميع الموجودات في العالم النفسي الفلكي على الوجه الجزئي مطابقة لما في مواردها الخارجية الشخصية مستندة إلى أسبابها الجزئية واجبة بها، لازمة لاوقاتها المعينة.

كما قال عزوجل: " وما ننزله إلا بقدر معلوم "(٦).". [٢]

٢٢٦-"١٧٠٩ الفرق بين القرآن والفرقان(١): قال الجوهري(٢): الفرقان: القرآن.وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، ولهذا قال تعالى: " ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان "(٣).والفرق: الفرقان أيضا ونظيره: الخسر والخسران.انتهى.وذكر المفسرون لتسمية القرآن بالفرقان وجوها منها: أنه سمي به لنزوله متفرقا مدة الزمان.ومنها أنه مفروق بعضه من بعض، لانه مفصل بالسور والآيات.ومنها: افتراقه عن سائر المعجزات ببقائه على صفحات الايام والدهور.ومنها: فرقه بين الحق والباطل، والحلال والحرام.وروى ابن سنان * عمن ذكره قال: سألت أبا عبدالله عليه

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٨٢

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٨٧

السلام عن القرآن والفرقان أهما شئ واحد، أم شيئان؟ فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به. وأقول(١): كفى بالحديث فارقا، ولعمري لا يفرق بين القرآن والفرقان إلا من نزل في نبيهم القرآن، وعرفوا ظاهره وخوافيه، وأهل البيت أعلم بما فيه ! (اللغات).

١٧١٠ الفرق بين القربان والبر: أن القربان البر الذي يتقرب به إلى الله وأصله المصدر مثل الكفران والشكران.

١٧١١ الفرق بين القرب والقربة والقرباء والقرابة(٢): الاول: يقال في المكان، والثاني في المنزلة، والثالث والرابع في النسب.

قاله الفيومي في المصباح(٣).وقد يطلق احدهما على الآخر من باب المجاز والمشاركة.(اللغات).

١٧١٢ الفرق بين القرب والدنو:(٩٢٢).

١٧١٣ الفرق بين القرض والدين: أن القرض أكثر ما يستعمل في العين والورق هو أن تأخذ من مال الرجل درهما لترد عليه بدله درهما فيبقى دينا عليك إلى أن تره فكل قرض دين وليس كل دين قرضا وذلك أن أثمان ما يشترى بالنسأ ديون وليست بقروض، فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين، ويجوز أن يفرق بينهما فنقول قولنا يداينه يفيد أنه يعطيه ذلك ليأخذ منه **بدله، ولهذا يقال قضيت** قرضه وأديت دينه وواجبه، ومن أجل ذلك يقال أيضا أديت صلاة الوقت وقضيت ما نسيت من الصلاة لانه بمنزلة القرض.". [١]

٢٢٧-"١٧٤١ الفرق بين القلب والبال: أن القلب إسم للجارحة وسمي بذلك لانه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا، والبال والحال وحال الشئ عمدته فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا فقولنا بال يفيد خلاف ما يفيده قولنا قلب لان قولنا بال يفيد أنه الجارحة التي هي عمدة البدن وقولنا قلب يفيد أنه الجارحة التي وضعت مقلوبة أو الجارحة التي تتقلب بالافكار والعزوم، ويجوز أن يقال إن البال هو الحال التي **معها ولهذا يقال إجعل** هذا على بالك وقال امرؤ القيس:

عليه القيام سئ الظن والبال

فأصبحت معشوقا واصبح أهلها

أي سئ الحال في ذكرها وتقول هو في حال حسنة ولا يقال في بال حسن فيفرق بذلك.

١٧٤٢ الفرق بين القلب والفؤاد(١): لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وقال بعض أصحابنا من أهل الحديث، الافئدة

[٢٣ / ب]توصف بالرقة.والقلوب باللين، لان الفؤاد: غشاء القلب، إذ رق نفذ القول فيه وخلص إلى ماوراء ه.وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله.وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا.(اللغات).

١٧٤٣ الفرق بين قلب المسألة والمعارضة: أن قلب المسألة هو الرجوع على السائل بمثل مطالبته في مذهب له يلزمه

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٨٩

فيه مثل الملك كقولنا للمحيرة إذا قالوا إن الفاعل في الشاهد لا يكون إلا جسما فلما كان الله فاعلا وجب أن يكون جسما ما أنكرتم إذا كان الفاعل في الشاهد لا يكون إلا محدثا مربوبا أي لا يكون في الغالب إلا كذلك، وقلب المسألة يكون بعد الجواب فإذا كان قبل الجواب كان ظلما إلا أن يجعل على صيغة الجواب، والمعارضة هو أن يذكر المذهبان جميعا فيجمع بينهما، وقلب السؤال لا يكون إلا ذكر مذهب واحد.". (١)

٢٢٨-"١٧٦٥ الفرق بين القياس وبن الاجتهاد: أن القياس حمل الشئ على الشئ في بعض أحكامه لوجه من الشبه وقيل حمل الشئ على الشئ وإجراء حكمه عليه لشبه بينهما عند الحامل، وقال أبوهاشم رحمه الله: " حمل شئ على شئ وإجراء حكمه عليه " ولذلك سمي المكيال مقياسا من حيث كان يحمل عليه ما يراد كيله، وكذلك يسمون ما يقدر به النعال مقياسا أيضا، ولذلك لا يستعمل القياس في شئ من غير إعتبار له بغيره وإنما يقال قست الشئ بالشئ فلا(١) يقال لمن شبه شيئا بشئ من غير أن يحمل أحدهما على الآخر ويجري حكمه عليه قايس، ولو جاز ذلك لجاز أن يسمى الله تعالى قايسا لتشبيه الكافر بالميت والمؤمن بالحي والكفر بالظلمة والايمان بالنور، ومن قال القياس إستخراج الحق من الباطل فقد أبعد لان النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى قياسا، ومثال القياس قولك إذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة المحسن لا تجوز منه، والفقهاء يقولون هو حمل الفرع على الاصل لعلة الحكم، والاجتهاد موضوع في أصل اللغة لبذل **المجهود، ولهذا يقال إجتهد** في حمل الحجر إذا بذل مجهوده فيه ولا يقال إجتهدت في حمل النواة، وهو عند المتكلمين ما يقتضي غلبة الظن في الاحكام التي كل مجتهد فيها مصيب ولهذا يقولون قال أهل الاجتهاد كذا وقال أهل القياس كذا فيفرقون بينهما، فعلى هذا الاجتهاد أعم من القياس لانه يحتوي على القياس وغيره، وقال الفقهاء الاجتهاد بذل المجهود في تعرف حكم الحادثة من النص لا بظاهره ولا فحواه، ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي فيما لا أجد فيه كتابا ولا سنة، وقال الشافعي: الاجتهاد والقياس واحد وذلك أن الاجتهاد عنده هو أن يعلل أصلا ويرد غيره إليه بها، فأما الرأي فما أوصل إليه الحكم الشرعي من الاستدلال والقياس ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي، وكتب عمر هذا ما رأى عمر وقال علي عليه السلام: رأيي ورأي عمر أن لا يبعن ثم رأيت بيعهن، يعني امهات الاولاد، وفيه دلالة على بطلان قول من يرد". (٢)

٢٢٩-"١٨١٧ الفرق بين الكسب والخلق: أن الكسب الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضر، وقال بعضهم الكسب ما وقع بمراس وعلاج، وقال آخرون الكسب ما فعل بجارحة وهو الجرح وبه سميت جوارح الانسان جوارح وسمي ما يصاد به جوارح وكواسب ولهذ لا يوصف الله بأنه مكتسب والاكتساب فعل المكتسب، والمكتسب إذا كان مصدرا فهو فعل المكتسب وإذا لم يكن مصدرا فليس بفعل، يقال إكتسب الرجل مالا وعقلا واكتسب ثوابا وعقابا، ويكون بمعنى الفعل في قولك إكتسب طاعة، فحد المكتسب هو الجاعل للشئ مكتسبا له بحادث إما بنفسه أو غيره

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٩٥

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٢٩٩

فمكتسب الطاعة هو الجاعل لها مكتسبة بإحداثها ومكتسب المال هو الجاعل له مكتسبا بإحداث ما يملكه به.

١٨١٨ الفرق بين الكسب والكدح:(١٨٠٠).

١٨١٩ الفرق بين الكسوف والخسوف:(٨٤٢).

١٨٢٠ الفرق بين الكشف والجهر: أن الكشف مضمن **بالزوال ولهذا يقال لله** عزوجل كاشف الضر ولم جز في نقيضه ساتر الضر لان نقيضه من الستر ليس متضمنا بالثبات فيجري مجراه في ثبات الضر كما جرى هو في زوال الضر والجهر غير مضمن بالزوال.

١٨٢١ الفرق بين الكفالة والضمان: أن الكفالة تكون بالنفس والضمان يكون بالمال، ألا ترى أنك تقول كفلت زيدا وتريد إذا التزمت(١) تسليمه، وضمنت الارض إذا التزمت أداء الاجر عنها ولا يقال كفلت بالارض لان عينها لا تغيب فيحتاج إلى إحضارها فالضمان إلتزام شئ عن المضمون والكفالة إلتزام نفس المكفول به ومنه كفلت الغلام إذا ضممته إليك لتعوله، ولا تقول ضمنته لانك إذا طولبت به لزمك تسليمه ولا يلزمك تسليم شئ عنه وفي القرآن " وكفلها زكريا "(٢) ولم يقل ضمنها، ومن الدليل على أن الضمان يكون للمال والكفالة للنفس أن الانسان يجوز أن يضمن عمن لا يعرفه، ولا يجوز أن يكفل من لا يعرفه لانه إذا لم يعرفه لم يتمكن من تسليمه ويصح أن يؤدي عنه وإن لم يعرفه.". [١]

٢٣٠-"أو مبتدع على بدعته ويصورها بصورة الحق.والتقية مخالطة الناس فيما يعرفون، وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم، كما أشار أمير المؤمنين عليه السلام: ومورها غالبا الطاعة والمعصية فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما، والفاسق التظاهر بفسقه اتقاء شرهما [من](٤) باب المداهنة الجائزة، ولا تكاد تسمى تقية(٥) الكتاب والسنة، قال تعالى: " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ء إلا أن تتقوا منهم تقاة "(٦).وقال تعالى: " إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان "(٧). وقال الائمة عليهم السلام: " تسعة أعشار الدين التقية ".وقالوا عليهم السلام: " من لا تقية له لا دين له ".انتهى مخلصا.

أقول: ويدل على التقية من الكتاب العزيز قوله تعالى: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة "(١).

فإن إظهار الحق إذا قضي إلى التهلكة يكون منهيا عنه، فتجب التقية.وكذا قوله تعارى: " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه "(٢).

فأن كتمانه إيمانه إنما كان لاجل الخوف من الاعداء، وهو معنى التقية وقد سماه سبحانه مؤمنا.(اللغات).

١٩٧٢ الفرق بين المد والامداد: ذيل:(٢٨٥).

١٩٧٣ الفرق بين مد اليه بصره واستشرفه ببصره:(١٦٢).

١٩٧٤ الفرق بين المدة والاجل:(٥٨).

١٩٧٥ الفرق بين المدة والدهر:(٩٢٧).

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٨٣٠

١٩٧٦ الفرق بين المدة والزمان:(١٠٥٦).

١٩٧٧ الفرق بين المدح والاطراء:(٢٠٥).

١٩٧٨ الفرق بين المدح والتقريظ: أن المدح يكون للحي والميت، والتقريظ لا يكون إلا للحي، وخلافه التأبين ولا يكون إلا للميت يقال أبنه يؤبنه تأبينا وأصل التقريظ من القرض وهو شئ يدبغ به الاديم وإذا دبغ به حسن وصلح وزادت قيمته فشبه مدحك للانسان الحي بذلك كأنك تزيد في قيمته بمدحك إياه ولا يصح هذا المعنى في **الميت ولهذا يقال مدح** الله ولا يقال قرظه.

١٩٧٩ الفرق بين المدح والثناء:(٥٨٩).

١٩٨٠ الفرق بين المدح والحمد:(٧٩٨).". [١]

٢٣١-"قولك متميزا من غيره لما في لفظ المرفة من الدلالة على ذلك.والفرق بين العلم والمعرفة إنما يتبين في الموضع الذي يكون فيه جملة غير مبهمة ألا ترى أن قولك علمت أن لزيد ولدا وقولك عرفت أن لزيد ولدا يجريان مجرى واحدا.

٢٠٣٤ الفرق بين المعرفة والعلم(١): قيل: المعرفة إدراك البسائط والجزئيات.والعلم: إدراك المركبات والكليات.ومن ثم يقال: عرفت الله، ولا يقال علمته.وقيل: هي عبارة عن الادراك التصوري.والعلم هو الادراك التصديقي.ومن ذهب إلى هذا القول جعل العرفان أعظم رتبة من العلم، قال: لان استناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود أمر معلوم بالضرورة.وأما تصور حقيقة واجب الوجود فأمر فوق الطاقة البشرية، لان الشئ مالم يعرف لم تطلب ماهيته.

فعلى هذا كل عارف عالم من دون عكس(٢) ولذلك كان الرجل لا يسمى عارفا إلا إذا توغل في بحار العلوم ومباديها(٣)، وترقى من مطالعها إلى مقاطعها.ومن مباديها إلى غاياتها بحسب الطاقة البشرية.وقيل: المعرفة: إدراك الشئ ثانيا بعد توسط نسيانه.

لذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف.وهو أشهر الاقوال في تعريف المعرفة.وقيل: المعرفة: قد تقال فيما تدرك آثاره، وإن لم يدرك ذاته(١)، والعلم لا يكاد يقال إلا فيما أدرك ذاته.ولذا يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: يعلم الله، لما كانت معرفته سبحانه ليست إلا بمعرفة آثاره دون معرفة ذاته.وأيضا(٢) فالمعرفة تقال فيما لم يعرف إلا كونه موجودا فقط.والعلم أصله فيما يعرف وجوده، وجنسه، وعلته، وكيفيته.ولهذا يقال: الله عالم بكذا ولا يقال: عارف لما كان العرفات يستعمل في العلم القاصر.وأيضا

[٢١ / ب]فالمعرفة تقال فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبر.والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره.". [٢]

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٣٣

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٤١

٢٣٢-"٢١٣٣ الفرق بين النبأ والخبر: أن النبأ لا يكون إلا للاخبار بما لا يعلمه المخبر ويجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا **يعلمه ولهذا يقال تخبرني** عن نفسي ولا يقال تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول تخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي، وفي القرآن " فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزء ون "(٣) وإنما استهزء وا به لانهم لم يعلموا حقيقته ولو علموا ذلك لتوقوه يعني العذاب وقال تعالى " ذلك من أنباء القرى نقصهعليك "(١) وكان النبي صلى الله عليه [وآله]وسلم يكن يعرف شيئا منها، وقال علي بن عيسى: في النبأ معنى عظيم الشأن وكذلك أخذ منه صفة النبي صلى الله عليه [وآله]وسلم، قال أبوهلال أيده **الله ولهذا يقال سيكون** لفلان نبأ ولا يقال خبر بهذا المعنى، وقال الزجاج في قوله تعالى " فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزء ون "(٢) أنباؤه تأويله والمعنى سيعلمون ما يؤول إليه إستهزاؤهم.

قلنا وإنما يطلق عليه هذا لما فيه من عظم الشأن.

قال أبوهلال والانباء عن الشئ أيضا قد يكون بغير حمل النبأ عنه تقول هذا الامر ينبئ بكذا ولا تقول يخبر بكذا لان الاخبار لا يكون إلا بحمل الخبر.

٢١٣٤ الفرق بين النبأ والخبر(٣): النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم(٤)، ومنه اشتقاق النبوة، لان النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: " نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون "(٥).وقوله " وهل أتاك نبأ الخصم "(٦).وقوله تعالى: " عم يتساء لون عن النبإ العظيم "(٧) فوصفه بالعظمة.وصف كاشف عن حقيقته.وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن.ولا يقال للخبر(٨) نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء(٩).وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر(١٠).وخبر اللهعزوجل وخبر النبي صلى الله عليه وآله.(اللغات).

٢١٣٥ الفرق بين النبذ والطرح: أن النبذ إسم لالقاء الشئ إستهانة به واظهارا للاستغناء عنه ولهذا قال تعالى " فنبذوه وراء ظهورهم "(١) وقال الشاعر:". [1]

٢٣٣-"٢١٤٧ الفرق بين النحو والقصد: أن النحو قصد الشئ من وجه واحد يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد، والناس يقولون الكلام في هذا على أنحاء أي على وجوه، وروي أن أبا الاسود عمل كتابا في الاعراب وقال لاصحابه انحوا هذا النحو أي اقصدوا هذا الوجه من الكلام فسمي الاعراب نحوا، وناحية الشئ الوجه الذي يقصد منه وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي هي منحوة.

٢١٤٨ الفرق بين النخوة والخنزوانة:(٣٨١).

٢١٤٩ الفرق بين النخوة والزهوة: أن النخوة هو أن ينصب رأسه من **الكبر ولهذا يقال في** رأسه نخو ويتصرف في العربية كتصرف الزهو فيقال نخا الرجل فهو منخو إلا أنه لم يسمع نخاه كذا كما يقال زهاه كذا.

٢١٥٠ الفرق بين النداء والدعاء: أن النداء هو رفع الصوت بماله معنى والعربي يقول لصاحبه ناد معي ليكون ذلك أندى لصوتنا أي أبعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه يقال دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي ولا يقال ناديته في

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٦١

نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو وادعى ادعاء لانه يدعو إلى مذهب من غير دليل، وتداعى البناء يدعو بعضه بعضا إلى السقوط، والدعوى مطالبة الرجل بمال يدعو إلى أن يعطاه، وفي القرآن " تدعو من أدبر وتولى "(١) أي يأخذه بالعذاب كأنه يدعوه إليه.

٢١٥١ الفرق بين النداء والدعاء(٢): الاول قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام، ولكن بإشارة تنئ عن معنى: تعال، ولا يكون النداء إلا برفع الصوت، وامتداده.

قاله الطبرسي(٣).

قلت: ولذا لا يسند النداء إلى الله سبحانه بخلاف الدعاء قال تعالى: " والله يدعوا إلى دار السلام "(٤)، " والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة "(٥).(اللغات).

٢١٥٢ الفرق بين النداء والصياح:(١٣٠٠).

٢١٥٣ الفرق بين الندب والنافلة: أن الندب في اللغة ما امر به وفي الشرع هو النافلة والنافلة في الشرع واللغة سواء، والنافلة في اللغة أيضا إسم للعطية والنوفلة الجواد والجمع نوفلون، ويقال أيضا للعطية نوفل والجمع نوافل.". [1]

٢٣٤-"٢١٦٥ الفرق بين النسخ والبداء: أن النسخ رفع حكم تقدم بحكم ثان أوجبه كتاب أو **سنة ولهذا يقال إن** تحريم الخمر وغيرها مما كان مطلقا في العقل نسخ لاباحة ذلك لان إباحته عقلية ولا يستعمل النسخ في العقليات، والبداء أصله الظهور تقول بدا لي الشئ إذا ظهر وتقول بدا لي في الشئ إذا ظهر لك فيه رأي لم يكن ظاهرا لك فتركته لاجل ذلك، ولا يجوز على الله البداء لكونه عالما لنفسه، وما ينسخه من الاحكام ويثبته إنما هو على قدر المصالح لا أنه يبدو له من الاحوال ما لم يكن باديا، والبداء هن أن تأمر المكلف الواحد بنفس ما تنهاه عنه على الوجه الذي تنهاه عنه والوقت الذي تنهاه فيه عنه وهذا لا يجوز على الله لانه يدل على التردد في الرأي، والنسخ في الشريعة لفظة منقولة عما وضعت له في أصل اللغة كسائر الاسماء الشرعية مثل الفسق والنفاق ونحو ذلك، وأصله في العربية الازالة ألا تراهم قالوا نسخت الريح الآثار فان قلت إن الريح ليست بمزيلة لها على الحقيقة قلناإعتقد أهل اللغة أنها مزيلة لها كإعتقادهم أن الصنم إله.

٢١٦٦ الفرق بين النسخ والتخصيص:(٤٦١).

٢١٦٧ الفرق بين النسخ والكتب: أن النسخ نقل معاني الكتاب، وأصله الازالة ومنه نسخت الشمس الظل، وإذا نقلت معاني الكتاب إلى آخر فكأنك أسقطت الاول وأبطلته، والكتب قد يكون نقلا وغيره وكل نسخ كتب وليس كل كتب نسخا.". [2]

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٦٥

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٦٨

٢٣٥-"٢١٧٧ الفرق بين النصيب والحظ: أن النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب، ولا يقال حظه من العذاب إلا على إستعارة بعيدة لان أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها، ويجوز أن يقال الحظ إسم لما يرتفع به المحظوظ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ وهو محظوظ، والنصيب ما يصيب الانسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم **لا ولهذا يقال لفلان** حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها لان الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة.

٢١٧٨ الفرق بين النصيب والخلاق:(٨٦٥).

٢١٧٩ الفرق بين النصيب والقسط: أن النصيب يجوز أن يكون عادلا وجائرا وناقصا عن الاستحقاق وزائدا يقال نصيب مبخوس وموفور، والقسط الحصة العادلة مأخوذة من قولك أقسط إذا عدل ويقال قسط القوم الشئ بينهم إذا قسموه على القسط، ويجوز أن يقال القسط إسم للدل في القسم ثم سمي العزم على القسط قسطا كما يسمى الشئ بإسم سببه وهو كقولهم للنظر رؤية، وقيل القسط ما استحق المقسط له من النصيب ولابد له **منه ولهذا يقال للجوهر** قسط من المسامحة أي لابد له من ذلك.

٢١٨٠ الفرق بين النصير والولي:(٢٣٤١).

٢١٨١ الفرق بين النطق والكلام(١): قيل: الفرق بينهما أن الكلام هو ما يتكلم به قليلا كان(١) أو كثيرا.وأما كلام الله سبحانه فهو عبارة عن إيجاده الاصوات والحروف في محل، وإسماعها الانبياء والملائكة.والنطق.

إرادة اللسان في الفم بالكلام.

[٢٤ / ب]ولذا لا يوصف سبحانه بالنطق، ويوصف بأنه متكلم.

قال تعالى: " وكلم الله موسى تكليما "(٢).وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

قال الجوهري(٣): النطق: الكلام.(اللغات).". [١]

٢٣٦-"٢٢٢٩ الفرق بين النهاية والحد والعاقبة: أن النهاية ما ذكرناه(١)، والحد يفيد معنى تمييز المحدود من غيره، ولهذا قال المتكلمون حد القدرة كذا وحد السواد كذا وسمي حدا لانه يمنع غيره من المحدود فيما هو حد له وفي هذا تمييز له من غيره، ولهذ قال الشروطيون إشترى الدار بحدودها ولم يقولوا بنهاياتها لان الحد أجمع **للمعنى، ولهذا يقال للعالم** نهاية ولا يقال للعالم حد فان قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد، وعندهم أن حد الشئ منه فقال أبويوسف والحسن بن زياد: إذا كتب حدها الاول دار زيد دخلت دار زيد في الشراء،

وقال أبوحنيفة: لا تدخل فيه وإن كتب حدها الاول المسجد وأدخله فسد البيع في قولهما وقال أبوحنيفة: لا يفسد لان هذا على مقتضى العرف وقصد الناس في ذلك معروف، وأما العاقبة فهي ما تؤدي إليه التأدية والعاقبة هي الكائنة بالنسب الذي من شأنه التأدية وذلك أن السبب على وجهين مولد ومؤد وإنما العاقبة في المؤدي فالعاقبة يؤدي إليها السبب

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٧٠

المقدم وليس كذلك الآخرة لانه قد كان يمكن أن تجعل هي الاولى في العدة.

٢٢٣٠ الفرق بين النهى والعقل: أن النهى هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الاطفال ومن يجري مجراهم وهي جمع واحدها النهية ويجوز أن يقال إنها تفيد أن الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه، وسمي الغدير نهيا لان السيل ينتهي إليه، والتنهية المكان الذي ينتهي إليه السيل والجمع التناهي وجمع النهي أنه وأنهاء.

٢٢٣١ الفرق بين النور والضياء:(١٣٢٤ ١٣٢٥).

٢٢٣٢ الفرق بين النوع والجنس:(٦٥٩).". [١]

٢٣٧-"٢٣١١ الفرق بين الوسيلة والذريعة: أن " الوسيلة " عند أهل اللغة هي القربة وأصلها من قولك سألت أسأل أي طلبت وهما يتساولان أي يطلبان القربة التى ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه بكذا فتجعل كذا طريقا إلى بغيتك عنده، والذريعة إلى الشئ: هي الطريقة **إليه ولهذا يقال جعلت** كذا ذريعة إلى كذا فتجعل الذريعة هي الطريقة نفسها وليست الوسيلة هي الطريقة فالفرق بينهما بين. ٢٣١٢ الفرق بين الوسوسة والنزغ:(٢١٦٠).

٢٣١٣ الفرق بين الوصب والالم: أن الوصب هو الالم الذي يلزم البدن لزوما دائما ومنه يقال ولا واصبة إذا كانت بعيدة كأنها من شدة بعدها لا غاية لها ومنه قوله تعالى " وله الدين واصبا "(١) وقوله تعالى " ولهم عذاب واصب "(٢).

٢٣١٤ الفرق بين الوصف والصفة: أن الوصف مصدر والصفة فعلة.وفعلة نقصت فقيل صفة وأصلها وصفة فهي أخص من الوصف لان الوصف إسم جنس يقع على كثيره وقليله والصفة ضرب من الوصف مثل الجلسة والمشية وهي هيئة الجالس والماشي.ولهذا اجريت الصفات على المعاني فقيل العفاف والحياء من صفات المؤمن ولا يقال أوصافه بهذا المعنى لان الوصف لا يكون إلا قولا والصفة اجريت مجرى الهيئة وإن لم تكن بها فقيل للمعاني نحو العلم والقدرة صفات لان الموصوف بها يعقل عليها كما ترى صاحب الهيئة على هيئته وتقول هو على صفة كذا وهذه صفتك كما تقول هذه حليتك ولا تقول هذا وصفك إلا أن يعني به وصفه للشئ.

٢٣١٥ الفرق بين الوصف والنعت:(٢١٩٤).

٢٣١٦ الفرق بين الوصية والانذار:(٣١٢).". [٢]

٢٣٨-"(سعد) السين والعين والدال أصل يدل على خير وسرور، خلاف النحس. فالسعد: اليمن في الأمر. والسعدان: نبات من أفضل المرعى. يقولون في أمثالهم: "مرعى ولا كالسعدان". وسعود النجم عشرة(٦): مثل سعد بلع، وسعد الذابح. وسميت سعودا ليمنها. هذا هو الأصل، ثم قالوا لساعد الإنسان ساعد، لأنه يتقوى به على **أموره. ولهذا يقال ساعده** على أمره، إذا عاونه، كأنه ضم ساعده إلى ساعده. وقال بعضهم: المساعدة المعاونة في كل شيء، والإسعاد لا يكون إلا في البكاء. فأما السعدانة، التي هي كركرة البعير، فإنما سميت بذلك تشبيها لها في انبساطها على الأرض

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٧٨

(٢) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٩١

بالسعدان الذي ينبسط على الأرض في منبته(٧). والسعدانة عقدة الشسع(٨) التي تلي الأرض. و السعدانات: العقد التي تكون في كفة الميزان. وسعد: موضع. قال جرير:

ألا حي الديار بسعد إني *** أحب لحب فاطمة الديارا(٩)

ويقال إن السعدانة: الحمامة الأنثى، وهو مشتق من السعد.

(سعر) السين والعين والراء أصل واحد يدل على اشتعال [الشيء] واتقاده وارتفاعه. من ذلك السعير سعير النار. واستعارها: توقدها. والمسعر:". (١)

٢٣٩-"التصوف

يمثل التصوف نزعة إنسانية، يمكن القول بأنها ظهرت فى كل الحضارات على نحو من الأنحاء، وهو يعبر عن شوق الروح إلى التطهر، ورغبتها فى الاستعلاء علي قيود المادة وكثافتها، وسعيها الدائم إلى تحقيق مستويات عليا من الصفاء الروحى والكمال الأخلاقى.

ولم يكن المسلمون استثناء من هذه القاعدة، فقد ظهر التصوف لديهم مثلما ظهر لدى من سبقهم أو عاصرهم من الأمم.

وقد قدم الصوفية تفسيرات متعددة لهذه النسبة التى تميروا بها عن غيرهم من الفرق والطوائف التى ظهرت فى المجتمع الإسلامى، ومن هذه التفسيرات ما يلى:

- إن التصوف مأخوذ من صفاء الأسرار ونقاء الآثار.

- إنه نسبة إلى الصف الأول فى الصلاة.

- إنه نسبة إلى عمل أهل الصفة من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لاحظ القشيرى أن هذه التفسيرات ليست صحيحة من الناحية اللغوية.

- إن التصوف نسبة إلى صوفة القفا.

- إنه منسوب إلى رجل كان يجاور بمكة قبل الإسلام يسمى صوفة بن بشر، وعلق ابن تيمية بأن النسبة إلى هذا الرجل أو إلى قبيلته نسبة ضعيفة "... لأن غالب من تكلم باسم الصوفى لا يعرف هذه القبيلة، ولا يرضى أن يكون مضافا إلى قبيلة فى الجاهلية، ولا وجود لها فى الإسلام ".

- إن هذه التسمية نسبة إلى الصوف ،الذى هو زى الأنبياء، وشعار الصالحين والأولياء، ولباس أهل الزهد والتقشف والتواضع والإقبال على الله ، وهم يتميزون به عن أهل الرغبة فى الدنيا.

ولا يرفض القشيرى هذا التفسير، ولكنه لا يقبله قبولا تاما، وفى ذلك يقول:"فأما من قال:إنه من الصوف؟ ولهذا يقال:تصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص؟ فذلك وجه ، ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٧٥

". ومع ذلك يبقى أن هذا التفسير هو أقرب التفسيرات إلى القبول، وإن كان شيوخ التصوف قد أوضحوا أن التصوف يهتم بالجوهرقبل المظهر ويعنى بالحقائق والأعمال أكثرمن عنايته بالرسوم والأشكال.

وأما تعريفات التصوف فإنها كثيرة جدا، وقد ذكر السهروردى أن له أكثر من ألف تعريف بل ذكرالشيخ زروق أنها تبلغ نحو الألفين وترجع هذه الكثرة إلى أن كل واحد ممن عرفوا التصوف كان يعبر عن ذوقه ووجده وحاله ، ولهذا اختلفت العبارات ، لأن الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم أو بعدد أنفس السالكين.

ويمكن تصنيف هذه التعريفات إلى أنواع بحسب الطابع الغالب عليها:

(أ) فبعضها يركز على الجانب العملى، الذى يهتم بمجاهدة النفس ومقاومة شهواتها ، وذلك كالذكر والمراقبة ، ومحاسبة النفس والزهد فى الدنيا، ومن نماذج هذه التعريفات:

- التصوف:قلة الطعام ، والسكون إلى الله تعالى والفرار من الناس.
- التصوف:ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك ، وهكذا.

(ب) وبعضها يتجه إلى ملاحظة الجانب الأخلاقى، الذى هو من أهم أركان التصوف ،

ومن هذه التعريفات:

- التصوف:هو الدخول فى كل خلق سنى، والخروج من كل خلق دنى.
- التصوف:خلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء.
- وقال الهروى الأنصاوى: واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم ان التصوف هو الخلق.

(ج) وكان بعضها يهتم بجانب المعرفة، وهى المعرفة الإلهامية الذوقية التى هى موضع اعتزاز الصوفية وفخرهم. ومن هذه التعريفات ما قال العطار عن علم التصوف الذى هو "ثمرة للعمل والحال ، وليس نتيجة للحفظ والقال ، وإنه من العيان لا من البيان ، ومن الأسرارلا من التكرارومن العلم اللدنى لا من العلم الاكسبى...".

(د) ومن التعريفات ما يجمع هذه الجوانب كلها، ويضيف إليها ضوابط للسلوك المقبول عندهم بما يدفع التهم عن طريق الصوفية، ومن هذه التعريفات تعريف ابن خفيف للتصوف.

وقد نشأ التصوف عند المسلمين لأسباب متعددة، بعضها من داخل البيئة الإسلامية،وبعضها من خارجها.

وكان الزهد هو البيئة الطبيعية التي نشأ فيها التصوف ، وكان الزهد نفسه ثمرة لعوامل دينية واجتماعية حيث طرأ على الحياة عند المسلمين أنماط من العيش وصور من السلوك ، لم تكن مألوفة فى حياة الصدر الأول من المسلمين الذين كانوا يتميزون بالبساطة والقناعة، والبعد عن التفنن فى مطاعمهم ومشاربهم ، أخذا بالورع وخشية من الحساب ، ولكن الحياة تحولت فيما بعد، وعند أهل الترف والغنى إلى نماذج من السرف الفاحش الذى يستثير أهل الفقر والمسكنة، المستمسكين بما كان عليه السلف من زهد وبساطة، وكان ذلك من دواعى نشأة التصوف عند المسلمين كما يقول ابن خلدون:"واصل هذه الطريقة العكوف على العبادة... والإعراض عن زخرف الدنيا ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه...وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا، فى القرن الثانى وما بعده ، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا،اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة ".

على أن التصوف لم يخل من التأثر ببعض المؤثرات الوافدة من نظم صوفية أخرى، جاءت من خارج البيئة الإسلامية، بسبب الترجمة أحيانا أو بسبب اتصال المسلمين -بعد الفتوحات- بشعوب أخرى كان لها قدم راسخة فى التصوف كالهند وفارس ، وقد كان بعض الصوفية من أصول ترجع إلى هذه الشعوب ، وليس ببعيد أن يكون لبعض أهل الكتاب الذين كانوا يعيشون بين المسلمين بعض التأثير أيضا ، وكان من آثار هذه العوامل كلها أن ظهر لدى بعض الصوفية أقوال ونظريات مشابهة لبعض ما ظهر فى النظم الصوفية الأخرى.

وأدى ذلك إلى أن تتفاوت نظرة المسلمين إلى التصوف ، وقد انقسموا حوله إلى أنصار يرون فى التصوف طريق الولاية، وسبيل الصفاء والعرفان ونيل الكرامات وخرق العادات ، وهؤلاء هم الصوفية ومن ارتضى طريقتهم.

وإلى خصوم يرون التصوف بدعة وضلالة، واستعلاء على الشريعة بدعوى الحقيقة، وإعلاء للباطن على حساب الظاهر، وترويجا للأفكار والمذاهب الدخيلة التى تتحدث عن الفناء والحلول ، ووحدة الوجود وإسقاط التكاليف ، ووقوعا فى أسر البطالة والتواكل والجمود والسلبية، والإعراض عن العلم بدعوى العلم اللدنى.

وكان من بين المسلمين من اتخذ موقفا وسطا بين هؤلاء وهؤلاء ، ومن أبرز ممثلى هذا الاتجاه ابن تيمية (٧٢٨هـ) وتلميذه ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) وقد أشار كل منهما إلى مواقف الفريقين ، وذكر ابن تيمية أن "الصواب هو الإقرار بما فيها ، وفى غيرها من موافقة الكتاب والسنة، والإنكار لما فيها وفى غيرها من مخالفة الكتاب والسنة".

وإذا طبقنا هذا المعيار فسنجد أنه يوجد بين الصوفية: السابقون المقربون والمقتصدون الذين هم من أهل اليمين ، وفيهم من هو ظالم لنفسه ، وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ولكن المحققين من الصوفية يتبرأون منهم وينكرونهم.

ولعل هذا الموقف هو أولى الآراء بالقبول ، لأنه أقرب إلى الموضوعية والإنصاف ، وأبعد من التعميم والتعصب المذموم.

وينبغى ونحن نتحدث عن التصوف ألا نغفل عما حفل به التصوف من تربية أخلاقية وتحليلات نفسية كانت موضع إعجاب الدارسين فى الشرق والغرب ، وقد كان للصوفية المسلمين دورهم فى نشر الإسلام ، فى كثير من بقاع الأرض فى آسيا وإفريقيا قديما ، وفى أوروبا حديثا ، وهو دور معروف لدى المؤرخين.

أ.د/عبد الحميد مدكور

مراجع الاستزادة:

١- التعرف لمذهب أهل التصوف ، لأبى بكر الكلاباذى ، تحقيق د.عبد الحليم محمود، طه سرور دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م.

٢- الرسالة القشيرية، لأبى القاسم القشيرى تحقيق د.عبد الحليم محمود، د/محمود بن الشريف دار إحياء الكتب الحديثة ١٩٦٦م.

٣- طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى تحقيق الأستاذ نور الدين شريبة القاهرة سنة ١٩٥٣م.

٤- فى التصوف الإسلامى وتاريخه ، نيكلسون ترجمة د/أبو العلا عفيفى لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦م.

٥- اللمع:لأبى نصر السراج الطوسى، تحقيق د/عبد الحليم محمود، طه سرور دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٠م.
٦- مدخل إلى التصوف الإسلامى د/أبو الوفا التفتازانى دار الثقافة للطباعة والنشر ط٣ /١٩٧٩م". [١]

٢٤٠-"(سعد) السين والعين والدال أصل يدل على خير وسرور، خلاف النحس. فالسعد: اليمن في الأمر. والسعدان: نبات من أفضل المرعى. يقولون في أمثالهم: "مرعى ولا كالسعدان". وسعود النجم عشرة(١): مثل سعد بلع، وسعد الذابح. وسميت سعودا ليمنها. هذا هو الأصل، ثم قالوا لساعد الإنسان ساعد، لأنه يتقوى به على **أموره. ولهذا يقال ساعده** على أمره، إذا عاونه، كأنه ضم ساعده إلى ساعده. وقال بعضهم: المساعدة المعاونة في كل شيء، والإسعاد لا يكون إلا في البكاء. فأما السعدانة، التي هي كركرة البعير، فإنما سميت بذلك تشبيها لها في انبساطها على الأرض بالسعدان الذي ينبسط على الأرض في منبته(٢). والسعدانة عقدة الشسع(٣) التي تلي الأرض. و السعدانات: العقد التي تكون في كفة الميزان. وسعد: موضع. قال جرير:

ألا حي الديار بسعد إني

أحب لحب فاطمة الديارا(٤)

ويقال إن السعدانة: الحمامة الأنثى، وهو مشتق من السعد.
(سعر) السين والعين والراء أصل واحد يدل على اشتعال [الشيء] واتقاده وارتفاعه. من ذلك السعير سعير النار. واستعارها: توقدها. والمسعر:
سعر

---

(١) في اللسان: "وهي عشرة أنجم، كل واحد منها سعد. أربعة منها منازل ينزل بها القمر، وهي سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وهي في برجي الجدي والدلو. وستة لا ينزل بها القمر وهي سعد ناشرة، وسعد الملك، وسعد البهام، وسعد الهمام، وسعد البارع، وسعد مطر. وكل سعد منها كوكبان، بين كل كوكبين في رأي العين قدر ذراع".
(٢) في الأصل: "الذي يبسط على الأرض في تنبته"، تحريف.
(٣) الشسع، بالكسر: قبال النعل الذي يشد إلى زمامها. وفي الأصل: "السبع"، صوابه في المجمل واللسان.
(٤) ديوان جرير ٢٨٠ ومعجم البلدان (سعد) وهو بضم السين.". [٢]

---

(١) مفاهيم إسلامية ص/٨٧
(٢) مقاييس اللغة ٥٦/٣

"[باب التعجب] :

هذا باب التعجب١:

[صيغ التعجب] :

وله عبارات كثيرة، نحو: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾ ٢،

---

١ هو انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة بسبب زيادة فيه. جعلته نادرا ولا نظير له، وقد خفي سببها. قيل: ولعل هذا معناه اللغوي. أما عند النحاة فهو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب به عن أمثاله، أو قل نظيره فيها. وهذا يفسر اشتراط أن يكون الفعل الذي تؤخذ من مصدره صيغة التعجب مبنيا للمعلوم؛ فلا يتعجب مما لا زيادة فيه، ولا مما ظهر سببه، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب. وأيضا، لا يوصف المولى سبحانه بأنه متعجب؛ لأنه لا يخفى عليه سبحانه شيء. وما ورد في كلامه، أو في الحديث الشريف، أو غيرهما مما يدل على التعجب، فالمراد منه: إما توجيه المخاطبين إلى إظهار العجب نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ أي: أن حالهم تستدعي أن يتعجب منها. أو المراد لازمه وهو الرضا والتعظيم، ونحو ذلك من الأغراض البلاغية، كحديث: "عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل": أي: وهم أسارى المشركين يسلمون فيدخلون الجنة. وكان القياس عدم التعجب من صفاته تعالى؛؟؟؟ لا تقبل الزيادة، نحو: ما أعظم الله، وما أقدره، وما أجله، وما أعلمه، ولكنهم أجازوا ذلك بقصد الثناء عليه على أن المعنى: أنه تعالى في غاية العظمة، وأن عظمته مما تحار فيها العقول. التصريح، وحاشية يس: ٢/ ٨٦- حاشية الصبان: ١/ ١٦-١٧.

٢ ٢ سورة البقرة، الآية: ٢٨.

موطن الشاهد: ﴿كيف تكفرون بالله﴾ .

وجه الاستشهاد: استعمال "كيف" للتعجب مجازا عما وصفت له عن الاستفهام عن الأحوال، والمعنى: أتعجب من كفركم بالله.." (١)

"ولم يكن في الأرض أكثر طيبا، ولا أحذق صناعا للطيب من عدن، ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت، ومنهم من يجوزها ويرد صنعاء، فتقوم أسواقهم بها، ومنها كانت تجلب آلة الخرز والأدم والبرود، وكانت تجلب إليها من معافر، وهي معدن البرود والحبر ثم يرتحلون إلى عكاظ وذي المجاز في الأشهر الحرم، فتقوم أسواقهم بها، فيتناشدون ويتحاجون ويتحادون، ومن له أسير يسعى في فدائه، ومن له حكومة ارتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة من بني تميم، وكان آخرهم الأقرع بن حابس، ثم يقفون بعرفة، ويقضون ما عليهم من مناسكهم، ثم يتوجهون إلى أوطانهم.

وهذه الأسواق كانت تقوم طول السنة، فيحضرها من قرب من العرب ومن بعد. هذا حديثهم، وهم همل لا عز لهم إلا بالسؤدد، ولا معقل لهم إلا السيف، ولا حصون إلا الخيل، ولا فخر إلا بالبلاغة.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جمال الدين ابن هشام ٣/٢٢٤

ثم لما ملكوا الدور والقصور والجنان والأدوية والأنهار والمعادن والقلاع والمدن و ال بلدان والسهل والجبل والبر والبحر، لم يقعدوا عن شأو من تقدم بآلاف سنين، ولم يعجزوا عن شيء كان لهم، بل أبروا عليهم وزادوا، وأغربوا وأفادوا، وهذا الحكم ظاهر معروف، وحاضر مكشوف، ليس إلى مرده سبيل ولا لجاحده ومنكره دليل.

فليستحي الجيهاني بعد هذا البيان والكشف والإيضاح، بالإنصاف من القذع والسفه اللذين حشا بهما كتابه، وليرفع نفسه عما يشين العقل، ولا تقبله حكام العدل، وصاحب العلم الرصين، والأدب المكين، لا يسلط خصمه على عرضه بلسانه، ولا يستدعي مر الجواب بتعرضه ويرضى بالميسور في غالب أمره، فإن العصبية في الحق ربما خذلت صاحبها وأسلمته، وأبدت عورته، واجتلبت مساءته، فكيف إذا كانت في الباطل ونعوذ بالله أن نكون لفضل أمة من الأمم جاحدين، كما نعوذ به أن نكون بنقص أمة من الأمم جاهلين. فإن جاحد الحق يدل من نفسه على مهانة، وجاهل النقص يدل من نفسه على قصور، فهذا هذا، وفي الجملة المسلمة، والدعوة المرسلة، أن أهل البر وأصحاب الصحارى الذين وطاؤهم الأرض، وغطاؤهم السماء، هم في العدد أكثر وعلى بسيط الأرض أجول، ومن الترفه والرفاهية أبعد، وبالحول والقوة أعلق وإلى الفكرة والفطنة أفزع، وعلى المصالح والمنافع أوقع، ومن المخازي آنف وللقبائح أعيف، وهذا للدواعي الظاهرة، والحاجات الضرورية، والعلائق الحاضة على الألفة والمودة، والشدائد المؤدبة، والعوارض اللازبة «١» ، ولهذا يقال: عيب الغنى أنه يورث البلادة، وفضيلة الفقر أنه يبعث الحيلة، وهذا معنى كريم، لا يقر به إلا كل نقاب عليم.." (١)

"أنك تقول: "مررت بزيد الظريف وزيد آخر، ومررت بعمرو العاقل وعمرو آخر" وكذلك إذا ثنيت الاسم العلم أو جمعته نكرته نحو "زيدان والزيدان، وعمران والعمران، وزيدون، والزيدون، وعمرون، والعمرون" فتدخل عليه الألف واللام في التثنية والجمع، ولا تدخلان إلا على النكرة؛ فدل على أنه يقبل التنكير، بخلاف الاسم المبهم؛ فإنه لا يقبل التنكير؛ لأنك لا تصفه بنكرة في حال من الأحوال، ولا تنكره في التثنية والجمع فتدخل عليه الألف واللام فتقول: الهاذان؛ فدل على أنه لا يقبل التنكير، وما لا يقبل التنكير أعرف مما يقبل التنكير، فتنزل منزلة المضمر، وكما أن المضمر أعرف من الاسم العلم فكذلك المبهم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الاسم العلم أعرف من المبهم لأن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره من أمته، وإذا كان الأصل فيه أن لا يكون له مشارك أشبه ضمير المتكلم، وكما أن ضمير المتكلم أعرف من المبهم فكذلك ما أشبهه.

والذي أذهب إليه ما ذهب إليه الكوفيون.

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قولهم: "إن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره" قلنا: وكذلك الأصل في جميع المعارف، ولهذا يقال: حد المعرفة ما خص الواحد من الجنس، وهذا يشتمل على جميع المعارف، لا على الاسم العلم دون غيره، على أنا نسلم أن الأصل في الاسم العلم ما ذكرتموه، إلا أنه قد حصل فيه

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٧٧

الاشتراك، وزال عن أصله وضعه، ولهذا افتقر إلى الوصف، ولو كان باقيا على الأصل لما افتقر إلى الوصف؛ لأن الأصل في المعارف أن لا توصف؛ لأن الأصل فيها أن يقع لشيء بعينه، فلما جاز فيه الوصف دل على زوال الأصل، فلا يجوز أن يحمل على المضمر الذي لا يزول عن الأصل ولا يفتقر إلى الوصف في أنه أعرف من المبهم، والله أعلم.." [١]

"الثوب والطريق والعود، وأشققت أيضا، وأما الشق: فنصب النفس والبدن، ومنه قوله تعالى: " لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس " ويقال: المال بيني وبينك شق الأبلمة " ومن يشاقق الله " من هذا، ويقال: في رجله شقوق، ولا يقال: شقاق، والشقائق والشقاق معروفان، والشقة الطريق الذي يشق على سالكه لبعده؛ وأما العق: فالشق أيضا وهو كا **لقطع ولهذا يقال عق** فلان أمة أي شق رحمها.

والعقيقة: شعرات رأس الوليد؛ وأما النق فمصدر نق الضفدع إذا صاح، وفي الخبر: إن نقيقهن تسبيح.

ونصل الكلام بما تلاه من هذه الحروف ثم نخرج إلأى ما جرى الرسم به من النثر والنظم، فيوشك أن يكون هذا التطويل جاليا لضيق الصدر ومانعا لاستعمال العلم: وأما الشط فحرف الوادي، وهو أيضا شق السنام، ولكل سنام شطان كأنهما ناحيتان، وكذلك حرف الوادي. وأما البط فالوز، وهو أيضا شق القرحة، والقرحة مبطوطة؛ وإما الخط فما يخط الكاتب، والفرق بين الكتابة والخط أن الخط قد يكون كتابة، والكتابة لا تكون خطا. وأما الحط: فمصدر حط السعر وانحط: إذا نزل، خلاف قولك: غلا، والسعر سمي سعرا للحرارة، ألا ترى أن السعر - بفتح السين - مصدر سعرت النار إذا أضرمتها، قال الله تعالى: " وإذا الجحيم سعرت " وفلان مسعر حرب أي تهيج به الحرب، والمستعار: ما تحرك به النار، كالمحراث؛ وأما الغط فمصدر غططته في الماء، وغتته أيضا - بالطاء والتاء - وأنت غاط وغات، وهو مغتوت ومغطوط؛ وأما القط فالضرب، ومنه قول ابن عائشة: كانت ضربات علي أبكارا، كان إذا اعتلى قد، وإذا اعترض قط، والقط - بالكسر - الكتاب، هكذا قيل في قول الله تعالى: " عجل لنا قطنا "؛ وأما العط فالشق، يقال: أديم معطوط، ورداء معطوط، وأما." [٢]

"التفسير: لغة، الكشف والإظهار. وشرعا توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهره، ذكره ابن الكمال١. وقال الراغب٢: التفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص **بالتأويل ولهذا يقال تفسير** الرؤيا وتأويلها. وعرف بعضهم التفسير بأنه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز.
وقال ابن الجوزي٣: التفسير إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي، والتأويل نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك اللفظ ظاهر. وقال بعضهم: التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر.

التفصي: التخلص من الشدة، وتفصى من دينه خرج منه.

التفصيل: جمع الشيء فصولا متمايزة، ومنه المفصل سمي به لكثرة فصوله أي سوره.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات الأنباري ٢/٥٨٢

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٨/٧٠

التفقد: التعهد، وتفقدته طلبته عند غيبته لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء، والتعهد تعرف العهد القديم.

التفقه: أخذ الفقه شيئا فشيئا على التدريج.

التفكر: طلب الفكر، وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات، ذكره الحرالي. وقال ابن الكمال٤: تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب. وقال الراغب٥: جريان القوة المطرقة من العلم إلى المعلوم بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا قال عليه السلام "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله" ٦. لتنزهه عن الوصف بصورة ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم﴾ ٧، ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم﴾ ٨.

التفكه: التمتع بالشيء والتعجب منه وأكل الفاكهة.

التفنيد: نسبة الإنسان إلى الفند وهو ضعف الرأي.

التفهيم: إيصال المعنى إلى فهم السامع بواسطة اللفظ.

التفويض: رد الأمر إلى الله والتبرؤ من الحول والقوة، وأصله لغة: رد الأمر إلى الغير لينظر فيه. والتفويض أن يقال لنبي أو ولي: احكم بما تشاء. والمختار أنه لم يقع.

---

١ التعريفات ص٦٥.

٢ المفردات ص٣٨٠.

٣ أبو الفرج بن الجوزي، توفي سنة ٥٩٧هـ، وله مصنفات عديدة منها "زاد المسافر في علم التفسير"، و"المنتظم" في التاريخ، ابن خلكان، الوفيات ٣/ ١٤٠.

٤ التعريفات ص٦٦.

٥ المفردات ص٣٨٤.

٦ أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنه.

٧ الروم ٨٠.

٨ الأعراف ١٨٤.." (١)

"ثبات ووجود، وتارة في الاعتقاد، وتارة في العمل، وتارة في القول١. وفي المصباح٢: حق الشيء وجب **وثبت، ولهذا يقال لمرافق** الدار حقوقها. وحقت القيامة أحاطت بالخلائق، وحقت الحاجة نزلت واشتدت. وحققت الأمر وتحققته تيقنته وجعلته ثابتا لازما. وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه، وزيد حقيق بكذا خليق به، ماخوذ من الحق الثابت. وقولهم هو، أحق بكذا يستعمل بمعنيين: أحدهما اختصاصه بذلك بغير شريك كزيد أحق بماله أي لا حق لغيره فيه. الثاني: أن يكون أفعل تفضيل فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه عليه، ومنه "الأيم أحق بنفسها من وليها"

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ص/١٠٤

٣، فهما مشتركان لكن حقها آكد. واستحق فلان الأمر استوجب، ومنه قولهم خرج المبيع مستحقا.
وحق اليقين: فناء العبد في الحق والبقاء به علما وشهودا فعلم كل عاقل بالموت علم يقين، فإذا عاين الملائكة فعين يقين فإذا فارق الموت فهو حق اليقين٤.
الحقو: بالفتح، موضع الإزار وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة حقوا.
الحقيقة: اسم لما أريد به ما وضع له فعيلة في حق الشيء إذا ثبت، بمعنى فاعلة أي حقيق والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما في العلامة لا للتأنيث. واصطلاحا: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له. حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق للإنسان بخلاف نحو الضاحك والكاتب بما يتصور الإنسان بدونه. وقد يقال إن ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة، وباعتبار تشخصه هوية، ومع قطع النظر عن ذلك. ماهية الحقيقة العقلية جملة أسند فيها الفعل إلى ما هو فاعل عند المتكلم كقول المؤمن: أنبت الله البقل، بخلاف نهاره صائم، فإن الصائم ليس النهار٥.
الحقيقة الشرعية ما لم يستفد اسمه إلا من الشرع.
الحقيقة عند أهل الحق: سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه.
حقيقة الحقائق: هي المرتبة الإنسانية الكاملية الإلهية الجامعة لجميع الحقائق المراتب، وهي المسماة بحضرة الجمع، وبأحدية الجمع، وبمقام الجمع، ذكره الشيخ دمرداش في كتاب الحقائق. وقال التونسي: حقيقة الحقائق المرتبة الأحدية الجامعة لجميع الحقائق، وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود٦.
حقيقة الأسماء: تعينات الذات ونسبتها لأنها صفات يتميز بها الإنسان بعضها عن بعض.
الحقيقة المحمدية: هي الذات مع النعت الأول.
الحقيبة: العجيزة، جمعها حقائب، ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازا لأنه محمول على العجز، ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا: احتقب فلان الإثم إذا ارتكبه كأنه شيء محسوس حمله.

---

١ المفردات ص١٢٥، ١٢٦.
٢ المصباح المنير للفيومي، مادة "حقق" ص٥٥.
٣ الحديث: "الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها". أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما.
٤ التعريفات ص٩٥.
٥ التعريفات ص٩٤، 59.
٦ وهو ما أورده الجرجاني أيضا في تعريفاته ص٩٥.." [1]

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ص/١٤٤

"يقال: أصاب. وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل: **أخطأ. ولهذا يقال أصاب** الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ، فهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمتحري الحقائق أن يتأملها.

الخطبة: بالكسر، هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة التي النطق عنها هو الخطبة بالضم، ذكره الحرالي. وبالضم الكلام المنظوم المتضمن شرح خطب عظيم. وكانوا لا يخطبون إلا في الأمور العظام فسمي كل كلام يتضمن شرح خطبة، ذكره أبو البقاء.

الخطة: بالكسر، المكان المغتط للعمارة. وبالضم، الحالة والخصلة.

الخطر: الإشراف على الهلاك وخوف التلف. وخاطر بنفسه فعل ما الخوف فيه أغلب. وخطر الرجل يخطر، كشرف يشرف: ارتفع قدره، ويقال أيضا في الحقير.

الخط: تصوير اللفظ بحروف هجائه. ويقال تصوير أشكال الحروف الهجائية الدالة على اللفظ. وعند الحكماء: عرض يقبل الانقسام طولا وعرضا لا عمقا، وينقسم إلى مسطوح ومستدير ومقوس وممال ونهايته النقطة. والخط والسطح والنقطة: أعراض غير مستقلة الوجود عند الحكماء لأنها نهايات وأطراف للمقادير أو النقطة نهاية الخط، وهو نهاية السطح، وهو نهاية الجسم التعليمي.

الخطف: الاختلاس بسرعة. والخطاف: الطائر الذي كأنه يخطف في طيرانه. والخطف سرعة انجذاب الشيء.

الخطل: بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة، الكلام الفاسد المضطرب. وقال أبو البقاء: اضطراب القول.

الخطيئة: كالسيئة لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يقصد في نفسه بل يكون القصد سببا يولد ذلك الفعل كمن رمى صيدا فأصاب، رجلا أو سكر فجنى١.

---

١ أي شرب مسكرا فجنى جناية في سكره.." (١)

"باب العين:

فصل الألف:

العادة: ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى، ذكره بعضهم١. وقال أبو البقاء: العادة: كل ما تكرر، واشتقاقها من عاد يعود إذا رجع. العائدة: ما يرجع إلى العبد أو عليه فهو أعم من الفائدة.

العاتق: ما بين المنكبين لارتفاعه عن جميع الجسد. والعاتق التي عتقت عن الزوج، لأن المتزوجة مملوكة.

العارض: للشيء، ما يكون محمولا عليه خارجا عنه. والعارض أعم من العرض إذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض للهيولى ولا يقال عرض.

العارف: من أشهده الرب نفسه، فظهرت عليه الأحوال، والمعرفة حاله.

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ص/١٥٧

العارية: فعلية من المعاورة وهي الاستعارة. ولهذا يقال تعاورنا العواري. وقول الجوهيري إنها من العار لأن دفعها يورث المذمة والعار كما قيل في المثل قيل للعارية: أين تذهبين؟ قالت: أجلب إلى أهلي مذمة وعارا. قال الراغب٢ إنه لا يصح من حيث الاشتقاق، فإن العارية من ا لواو بدلالة تعاورنا، والعار من الياء لقولهم عيرته بكذا. وفي المصباح٣: هو غلط لأن العارية من الواو.

وشرعا: إباحة لانتفاع من عين يمكن بقاؤها مدة استيفاء الانتفاع منها بإيجاب وقبول.

العالم: لغة: ما يعلم به الشيء. وعرفا: كل ما سوى الله من الموجودات لأنه تعالى يعلم به من حيث أسماؤه وصفاته. والعالم عالمان: كبير وهو الفلك وما حواه من جوهر وعرض، وصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم، وأوجد الله فيه كل ما أوجده في العالم الكبير.

عالم الأمر: عند أهل الحق: ما وجد عن الحق من غير سبب ويطلق بإزاء الملكوت٤.

عالم الخلق: ما وجد عن سبب، ويطلق بإزاء عالم الشهادة٥.

عالم الملك: هو العالم الظاهر كله، وعالم الملكوت هو باطن الملك الظاهر وهو عالم الكرسي الذي وسع السموات والأرض وما بينهما، وعالم الجبروت: هو موضع تدبير الملك ظاهرا وباطنا وهو عالم العرش.

العام: كالسنة، لكن يكثر استعمال السنة في الحول الذي فيه شدة وجدب، والعام فيما فيه رخاء. وقيل: سميت السنة عاما لعموم الشمس بجميع بروجها، ويدل لمعنى العموم ﴿كل في فلك يسبحون﴾ ٦، ذكره بعضهم. قال أبو البقاء: العام السنة الكاملة، واشتقاقه من عام يعوم إذا سبح كأنه سمي بذلك لجريانه على التكرار أو لأن نجومه تسبح في الفلك كما قال تعالى ﴿كل في فلك يسبحون﴾ .

العام: بشدة الميم: لفظ وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور مستغرق لجميع ما يصلح له.

العامل: ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

العامل القياسي: ما صح أن يقال فيه: كل ما كان كذا فإنه يعمل كذا.

العامل السماعي: ما يصلح أن يقال فيه: هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز كقولنا الباء تجر، ولم تجزم.

العامل المعنوي: ما لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو بمعنى يعرف بالقلب.

---

١ كالجرجاني في التعريفات، ص١٥١.

٢ المفردات، ص٣٥٣

3 المصباح المنير، مادة "عور"، ص١٦٦.

٤ تعريفات ابن عربي، ص٢٩٦.

٥ تعريفات ابن عربي، ص٢٩٦.

٦ الأنبياء ٣٣.." (١)

"فصل السين:

الفساد: انتقاض صورة الشيء، قاله الحرالي. وقال الراغب٥: خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج أو كثيرا، ويضاده الصلاح، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة. وقيل للحيوانات الخمس فواسق استعارة وامتهانا لهن لكثرة خبثهن وإيذائهن حتى قيل يقتلن في الحل والحرم [وفي الصلاة، ولا تبطل الصلاة بذلك] ١.

الفساد عند الحكماء: زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة.

وعند الفقهاء: ما كان مشروعا بأصله غير مشروع بوصفه، وهو مراد للبطلان عند الشافعي، وقسم ثالث مباين للصحة والبطلان عند الحنفي٢. واعلم أن الفساد في الحيوان أسرع منه إلى النبات، وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد لأن الرطوبة في الحيوان أكثر، وقد يعرض للطبيعة عارض فتعجز الحرارة بسببه عن جريانها في المجاري الطبيعية الدافعة لعوارض العفونه فتكون العفونة بالحيوان أشد تشبثا منها بالنبات فتسرع فساده، وذلك حكمة قول الفقهاء يقدم ما يسرع فساده فيبدأ بالحيوان٣. فساد الوضع: أن لا يكون الدليل على الهيئة الصالحة لاعتباره في ترتيب الحكم.

فساد الاعتبار: أن يخالف الدليل نصا أو إجماعا، وهو أعم من فساد الوضع.

الفسر: إظهار المعنى المعقول، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص **بالتأويل، ولهذا يقال تفسير** الرؤيا وتأويلها.

الفسق: خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفأرة ذكره الحرالي وقال الراغب: الفسق الخروج عن الطاعة بارتكاب الذنب وإن قل، لكن تعورف فيها إذا كان كبيرة وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأخل بأحكامه، والفاسق أعم من الكافر والظالم أعم من الفاسق.

الفسوق: الخروج من إحاطة العلم والطبع والعقل، ذكره الحرالي.

---

١ ما بين المعقوفين زيادة من المصباح المنير، مادة "فسق"، ص١٨٠.

٢ قال الجرجاني في تعريفاته ص١٧٣، "عندنا"، وذكر المناوي "عند الحنفي".

٣ وردت هذه العبارة في المصباح المنير، مادة "فسد"، ص١٨٠، وجملتها الأخيرة على النحو التالي: "ويقدم ما يتسارع إليه الفساد، فيبدأ ببيع الحيوان".." (٢)

"هو الاسم المنصوب١ المفسر لما آنبهم٢ من الذوات٣.

أعرف المعارف المضمرات، ثم الأعلام، ثم أسماء الإشارة، ثم الموصولات، ثم المحلى بالألف واللام٤.

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ص/٢٣٣

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف المناوي ص/٢٦٠

١ وإنما نصب التمييز، لأنه جاء بعد تمام الكلام فأشبه المفعول كما أشبهته الحال، فنصب كما نصب المفعول والحال، وكل ما جاء بعد تمام الكلام أو بعد تمام الاسم فهو منصوب. لأنه مفعول أو مشبه به. فمما جاء بعد تمام الكلام: الحال والتمييز المنقول. وما جاء بعد تمام الاسم: التمييز الواقع بعد المقادير. انظر: (شرح عيون الإعراب ص ١٦٠، ١٦١) .

٢ هذا لا يتم إلا على مذهب من أوجب تنكير التمييز، وقد ذهب الكوفيون إلى جواز تعريفه مطلقا، وبعض البصريين إلى جواز تعريفه في بعض الصور. انظر: (النكت ص ٩٩، والهمع ١: ٢٥٠) .

٣ انظر: (اللمع ص ١٤٧، وشرح اللمحة البدرية ٢: ١٨٤) .

٤ مذهب أئمة النحو المتقدمين والمتأخرين أن المعارف متفاوتة.

وذهب ابن حزم إلى أنها كلها متساوية، لأن المعرفة لا تتفاضل، إذ لا يصح أن يقال: عرفت هذا أكثر من هذا، وأجيب بأن مرادهم بأن هذا أعرف من هذا، إن تطرق الاحتمال إليه أقل من تطرقه إلى الآخر.

وعلى التفاوت اختلف في أعرف المعارف:

– فذهب سيبويه والجمهور إلى أن المضمر أعرفها، لأنه لا يضمر إلا وقد عرف، ولهذا لا يفتقر إلى الوصف كغيره من المعارف، لأن معظم فائدة الوصفية إزالة الاشتراك، ولا يضاف ولا يبدل من مضمري المتكلم والمخاطب بدل كل لتناهيهما في الإيضاح، ولأنه إنما جيء به للإيجاز وازالة اللبس ولا يزال اللبس إلا بما لا لبس فيه. ثم الاسم العلم، لأن الأصل فيه أن يوضع على شيىء لا يقع على غيره من أمته. ثم الاسم المبهم، لأنه يعرف بالعين والقلب. ثم ما عرف بالألف واللام، لأنه يعرف بالقلب فقط، وجعل ابن هشام منه المنادى حيث قال: "ثم ذو الأداة ومنه "يا رجل" ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف، لأن تعريفه من غيره وتعريفه على قدر ما يضاف إليه.

– وقيل: العلم أعرفها، وهو مذهب أبي سعيد السيرافي، وعزي للكوفيين، ونسب لسيبويه، وعليه ابن معط، واختاره أبو حيان. قال: "لأنه جزئي وضعا واستعمالا، وباقي المعارف كليات وضعا، جزئيات استعمالا، ثم المضمر، ثم المبهم، ثم المعرف بالألف واللام. ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف، لأن العلم لا يقع فيه شركة إلا بالعرض لا بالوضع. فهو بالوضع يتناول واحدا بعينه، وأما المضمر فإنه مع تناوله لواحد بعينه لا يمنع أن يتناول ما أشبهه. لأن قولك "أنا" يطلق على كل واحد من المتكلمين، وليس موضوعا لمتكلم دون غيره، ولأن العلم لازم لمسماه، والمضمر لا يلزم مسماه بل ينتقل، فيكون المتكلم مخاطبا وغائبا وبالعكس، ولا يخفى أن اللازم أقوى، ولأن المضمر يعود على نكرة، ومفتقر إلى ما يوضحه. وقد نسب هذا الرأي للصيمري، ولكن رد عنه لأنه يرى أن المضمر أخص الأسماء وأعرفها.

– وذهب أبو بكر بن السراج والفراء والكوفيون إلى أن أعرف المعارف الاسم المبهم، وهو اسم الإشارة، نحو: "هذا وذاك". ثم المضمر، ثم العلم، ثم ما فيه الألف واللام. ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف، لأن تعريفه بالعين والقلب، فهو بشيئين، وغيره لا يتعرف إلا بشيىء واحد، ولأنه لا يقبل التنكير مطلقا، بخلاف المضمر والعلم، نحو: "ربه رجلا"، "ومررت بزيد وزيد آخر" ولأنه يقدم على العلم نحو: "هذا زيد". وما ذاك إلا لقوة تعريفه. وكذلك إذا ثنيت الاسم العلم

أو جمعته نكرته نحو: زيدان. والزيدان، وزيدون، والزيدون، فتدخل عليه الألف واللام في التثنية والجمع، ولا تدخلان إلا على النكرة. فدل على أنه يقبل التنكير بخلاف الاسم المبهم فإنه لا يقبل التنكير، لأنك لا تصفه بنكرة في حال من الأحوال ولا تنكره في التثنية والجمع. فتدخل عليه الألف واللام. فتقول: الهاذان. فدل على أنه لا يقبل التنكير. وما لا يقبل التنكير أعرف مما يقبل التنكير، فتنزل منزلة المضمر. وكما أن المضمر أعرف من الاسم العلم فكذلك المبهم.

- واحتج البصريون بأن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشييء بعينه لا يقع على غيره من أمته، وإذا كان الأصل فيه أن لا يكون له مشارك أشبه ضمير المتكلم، وكما أن ضمير المتكلم أعرف من المبهم فكذلك ما أشبهه، لذلك كان الاسم العلم أعرف من المبهم.

واختار ابن الأنباري رأي الكوفيين.

وأجاب عن رأي البصريين بأن قولهم إن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشييء بعينه لا يقع على غيره. أن ذلك هو الأصل في جميع **المعارف ولهذا يقال حد** المعرفة خص الواحد من الجنس وهذا يشتمل على جميع المعارف لا على الاسم العلم دون غيره، على أنا نسلم أن الأصل في الاسم العلم ما ذكرتموه، إلا أنه قد حصل فيه الاشتراك، وزال عن أصل وضعه.

ولهذا افتقر إلى الوصف، ولو كان باقيا على الأصل لما افتقر إلى الوصف، لأن الأصل في المعارف أن لا توصف لأن الأصل فيها أن تقع لشييء بعينه. فلما جاز الوصف دل على زوال الأصل. فلا يجوز أن يحمل على المضمر الذي لا يزول عن الأصل ولا يفتقر إلى الوصف في أنه أعرف من المبهم.

- وقيل: أعرفها ذو أل، لأنه وضع لتعريفه أداة، وغيره لم توضع له أداة.

- ولم يذهب أحد إلى أن المضاف أعرفها، إذ لا يمكن أن يكون أعرف من المضاف إليه وبه تعرف. ومحل الخلاف في غير اسم الله تعالى. فإنه أعرف المعارف بالإجماع.

- وقال ابن مالك: "أعرف المعارف ضمير المتكلم. لأنه يدل على المراد بنفسه ومشاهدة مدلوله، وبعدم صلاحيته لغيره، وبتميز صورته، ثم ضمير المخاطب، لأنه يدل على المراد بنفسه وبمواجهة مدلوله، ثم العلم، لأنه يدل على المراد حاضرا وغائبا على سبيل الاختصاص".

وقال أبو حيان: "لا أعلم أحدا ذهب إلى التفصيل في المضمر، فجعل العلم أعرف من ضمير الغائب إلا ابن مالك. والذين ذكروا أن أعرف المعارف المضمر قالوه على الإطلاق ثم يليه العلم".

وقال أبو حيان: "قال أصحابنا: أعرف الأعلام أسماء الأماكن، ثم أسماء الأناسي، ثم أسماء الأجناس. وأعرف الإشارة ما كان لقريب، ثم للوسط، ثم للبعيد".

انظر: (المقتضب: للمبرد ٤: ٢٨٤، والإشارة: للمجاشعي ص ٨٦٠، والإنصاف: لابن الأنباري المسألة الحادية بعد المائة ٢: ٧٠٧ – ٧٠٩، والغرة المخفية ص ٣٠٩، وشرح المفصل: لابن يعيش ٣: ٨٤، وشرح ألفية ابن معط ١:

٦٣٢ – ٦٣٣، والتبصرة والتذكرة: للصيمري ١: ٩٥، ١٧٢، والجامع الصغير ص ١٨، وتسهيل الفوائد: لابن مالك ص ٢١، والهمع ١: ٥٥ – ٥٦، وشرح التصريح على التوضيح: للأزهري ١: ٩٥.." [١]

"وأعلاه. وهذا هو المراد من البلاغة. فقد افترقا مع إشراكهما فى تعليقهما بالتركيب. ومن ههنا امتاز قوله تعالى: ولكم في القصاص حياة

[البقرة: ١٧٩] عما يؤثر عن العرب من قولهم «القتل أنفى للقتل» .

ومن أحاط علما بالفصاحة، وتغلغل فكره فى إحراز أسرارها، عرف أن بين ما ورد فى التنزيل، وبين ما أثر عن العرب فيما أوردناه من المثال فى الفصاحة والبلاغة، بونا لا تدرك غايته، وبعدا لا يحصر تفاوته، ولهذا فإنه من كان من المفسرين نظره فى تفسير كلام الله مقصورا على معرفة المعانى الإعرابية، وبيان مدلولات الألفاظ الوضعية لا غير، من غير بيان ما تضمنه من أنواع الفصاحة والبلاغة، وتقرير مواقعهما الخاصة. فإنه يعد مقصرا في تفسيره لكونه قد أخل بمعظم علومه، وأهملها وأعرض عن أجل مقاصده وتركها. وهو معرفة الإعجاز، لأنه موقوف على ما ذكرناه من معرفة الفصاحة والبلاغة جميعا.

ومن اعتمد فى تفسير كلام الله على ملاحظة جانب الفصاحة والبلاغة، ونزل المعانى القرآنية عليها، سلم عن أكثر التأويلات النادرة، وبعد عن حمله على المعانى الركيكة التى وقع فيها كثير من المفسرين كما هو مذكور فى كتبهم.

المطلب الثالث في بيان منزلته من العلوم وموقعه منها

اعلم أن الكلام فى منزلة الشىء من غيره إنما يكون فيما يظهر فيه التقارب فى الجنسية.

فأما مع تباعد الحقائق وتباينها فلا يقال **ذلك. ولهذا يقال أين** منزلة الإنسان من الحيوان، ولا يقال أين منزلته من الأحجار. فنحن إنما نذكر منزلة علم البيان من العلوم الأدبية دون غيرها من سائر العلوم. فإذا تقرر هذا فنقول العلوم الأدبية على أربعة أنواع:

فالنوع الأول منها: علم اللغة العربية وهو علم بمعانى الألفاظ المجردة. فإن حاصله استفادة المعانى المفردة من الأوضاع اللغوية. فالعلم بأن الإنسان والفرس والجدار وغيرها من الألفاظ موضوعة لهذه الحقائق المفردة، إما بالتوقيف، وإما بالمواضعة، أو يكون بعضها بالتوقيف، وبعضها بالمواضعة، أو الوقف فى ذلك. وتجويز هذه الاحتمالات من غير قطع فى واحد منها إلى غير ذلك من الخلاف فيها ليس من همنا ذكره لخروجه عن مقصدنا.

النوع الثانى: علم الإعراب. وهو علم بالمعانى الإعرابية الحاصلة عند العقد." [٢]

"كأنها فضة قد مسها ذهب

لما كان الأول غير واقع، لأن البساط الأزرق عليه درر منثورة لا يكاد يوجد، بخلاف الفضة المموهة بالذهب، فإنها توجد كثيرا، فأما التشبيهات الواردة فى القرآن الكريم والسنة النبوية، فإنها كلها قريبة، وما ذلك إلا لأنها أدخل فى التحقيق،

---

(١) الحدود في علم النحو الشِّهَاب الأُبَّذيّ ص/٤٧٦

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٤/١

وأقرب إلى التيقن مما لا يكاد يقع، فلهذا كانت مختصة بهما كقوله تعالى: أو كظلمات في بحر لجي

[النور: ٤٠] وقوله تعالى: كمثل الحمار

[الجمعة: ٥] وقوله تعالى: فمثله كمثل الكلب

[الأعراف: ١٧٦] إلى غير ذلك من الأمور الممكنة الوقوع. ومثال الواضح من التشبيه ما قاله على بن جبلة فى وصف الخمر:

ترى فوقها نمشا للمزاج ... تقارب لا تتصلن اتصالا

كوجه العروس إذا خططت ... على كل ناحية منه خالا

ومن أوضحه قول مسلم بن الوليد يصف رجلا بالشجاعة:

يلقى المنية فى أمثال عدتها ... كالسيل يقذف جلمودا بجلمود

فهذا وأمثاله من الأمور الواضحة فى المقصود منها فى التشبيه، وهكذا جميع التشبيهات فى القرآن العظيم، فإنها واضحة جليلة، ومثال التشبيهات الخفية، ونريد بخفائها أن الأمور المحسوسة الظاهرة مستمدة من الأمور الخفية فى المعانى وهذا كقول بعض الشعراء:

وكأن النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

فشبه النجوم فى ظلمة الظلام مع نورها بالسنن الواضحة التى هى كالأنوار توسط بينها بدع، كسواد الليل فى ظلمتها، فالسنة فى هداها كالنور، والبدعة فى جهلها بمنزلة الظلمة، ومن هذا قول بعضهم:

كأن انصياع البدر من تحت غيمه ... نجاء من البأساء بعد وقوع

فشبه المحسوس بالمعقول، مثل البدر الذى ينحسر عنه الظلام، بالمتخلص من البأساء بعد وقوعها عليه، وما ذاك إلا لأن هذه المعانى وضحت وضوحا وقربت من النفوس قربا فألحقت بالأمور المحسوسة فى وضوحها وتحققها، ومن الأمثلة ما حكاه الله تعالى عن مستحلى الربا حيث قالوا: إنما البيع مثل الربا

[البقرة: ٢٧٥] وكان القياس فى قولهم:

إنما الربا مثل البيع، فى تحليله إغراقا منهم فى المبالغة، وذهابا إلى أن الربا فى باب الحل أدخل من البيع وأقوى حالا، وهذا من أنواع التشبيه يلقب بالمعكوس، ولهذا يقال: صبح كغرة الفرس، ويقال فى عكسه أيضا غرة كالصبح، وسيأتى تقريره بمعونة الله تعالى.." (١)

"البحث الثالث فى بيان موقعها من الفصاحة اللفظية

اعلم أن الفصاحة من عوارض الكلم اللفظية، وهى خلاصة علم البيان وصفوة جوهره، ويوصف به المفرد والمركب، وهى أخص من **البلاغة، ولهذا يقال كل** بليغ من الكلام فصيح، وليس كل فصيح بليغا، ولا يكون الكلام فصيحا إلا إذا كان مختصا بصفات ثلاث، الأولى منها أن يكون خالصا من تنافر الأحرف فى تأليف اللفظة ونظامها، فيسلم من مثل قولنا

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٤٦/١

«عنجق» وعن مثل قولك «هعخع» فإن ما هذا حاله مجانب للفصاحة بمعزل عن أساليبها، ولهذا عيب على امرىء القيس قوله «غدائره مستشزرات إلى العلى» لما فى «مستشزرات» من التنافر المورث للثقل والبشاعة، الثانية أن يكون مجنبا عن الغرابة والعنجهانية، فما هذا حاله يكون عاريا عن الفصاحة، وهذا كقولك فى الخمر إنها «الزرحون» وإنها «القرقف» فيعد هذا من وحشى الكلام وغريبه، فما ألف كان أدخل فى الفصاحة. الثالثة أن يكون موافقا لـلأقيسة الإعرابية، فلا يخالفها فى تصريف ولا إعراب، فيجب إعلال الكلمة على القوانين الجارية فى علم الإعراب، فلا يقال فى «قام» قوم، ولا فى «قائم» قاوم، وإن كان أصلا، ولا يقال «الحمد لله العلى الأجلل» وإن كان هو الأصل، بل يجب إجراء ذلك على الإعلال والإدغام، وإلا كان خارجا عن الفصيح من الكلام، وقد قررنا شرح هذه القاعدة فى أول الكتاب فأغنى عن الإعادة، فإذا تمهدت هذه القاعدة، فإنك إذا تحققت الألفاظ الواردة فى هذه الآية وجدتها سالمة عن التنافر فى بنائها، عربية مألوفة جارية على الأقيسة المطردة فى الإعراب والتصريف، بعيدة عن الغرابة، سليمة عن العنجهانية، تشبه العسل فى الحلاوة، والماء فى الرقة والسلاسة، وكالنسيم فى السهولة، لا تنبو عن قبولها الأذهان، ولا تمجها الآذان.

البحث الرابع فى بيان موقعها من الفصاحة المعنوية

اعلم أن الفصاحة المعنوية هى غاية علم المعانى، والفصاحة المعنوية المراد بها البلاغة، وهى من عوارض المعانى، وهى متضمنة للفصاحة اللفظية، ولهذا فإن الكلام البليغ لا يكون بليغا إلا مع إحرازه للفصاحة، فهى فى الحقيقة راجعة إلى المعنى واللفظ جميعا، ولها." (١)

"فصل في المديح

قلت فيه هذه البديعة الغراء:

إن في الكرخ بين تلك البيوت ... كم لصب متيم من خفوت

ولبيض فضية الجسم كم من ... وجنات تحمر كالياقوت

يتعطفن عن غصون رشيقات ... ويبسمن عن أغر شتيت

كلما أحيت الضحى دعت الشمس ... وقالت لها بغيظك موتي

مثل موت الحسود غيظا بفخر ال ... حسن الإسم في الورى والنعوت

ماجد يخفض التكرم منه ... ما علت فيه عنوة الجبروت

عشقت نفسه مفاكهة العل ... ياء حتى لقال حبك قوتي

لم يزل بيته على أول الدن ... يا عيال عليه كل البيوت

قبلة صلت القوافي إليه ... قانتات بالمدح أي قنوت

قد نفى الإثم مصطفى النسك عنه ... مذ بناه على التقى للثبوت

يابن قوم ما ناضلوا الخصم إلا ... شغلوه بسنة المنكوت

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٣٦/٣

خلق الناس للكلام ولكن ... خلقوا إن نطقتم للسكوت

الصب، قال في القاموس: الصبابة هي الشوق أورقته أورقة الهوى، يقال: صببت تصب فأنت صب وهي صبة.

وقال الجوهري: الصبابة رقة الشوق وحرارته، يقال: رجل صب أي عاشق مشتاق، وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر:

ولست تصب إلى الظاعنين ... إذا ما صديقك لم يصبب

والمتيم العبد المذلل. قال في القاموس: تامته المرأة أو العشق أو الحب تيما وتيمته تيتيما عبدته وذللته.

والخفوت السكون، يقال: خفت الصوت، **سكن، ولهذا يقال للميت** خفت إذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت، وخفت خفاتا أي مات فجأة، قال الشاعر:

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمت ... خفاتا على آثارهم لصبور

والخفوت بفتح الخاء، المرأة المهزولة أو التي تستحسن وحدها لا بين النساء.

قلت: وهذا البيت من جملة أبيات ذكرها السيد المرتضى في الدرر، قال: إن الأصمعي قال: نزلت ذات ليلة في وادي بني العنبر وهو إذ ذاك مغان بأهله (أي أهل بهم) وإذا فتية يريدون البصرة، فأحببت صحبتهم، فأقمت ليلتي تلك عليهم وإني لوصب محموم أخاف أن لا أستمسك على راحلتي، فلما قاموا ليرحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالتيي رحلوا لي وحملوني وركب أحدهم ورائي يمسكني، فلما أمعن السير تنادوا: ألا فتى يحدو بنا أو ينشدنا؟ فإذا منشد في سواد الليل بصوت ند (أي مرتفع حزين) :

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمت ... خفاتا على آثارهم لصبور

غداة المنقى إذ رميت بنظرة ... ونحن على متن الطريق نسير

فقلت لقلبي حين خف به الهوى ... وكاد من الوجد المبر يطير

فهذا ولما تمض للبين ليلة ... فكيف إذا مرت عليه شهور

وأصبح أعلام الأحبة دونها ... من الأرض غول نازح ومسير

وأصبحت نجدي الهوى متهم النوى ... أزيد اشتياقا أن يحن بعير

عسى الله بعد النأي أن يسعف النوى ... ويجمع شمل بعدها وسرور

قال: فسكنت والله الحمى عني حتى ما أحس بها، فقلت لرديفي: أنزل رحمك الله إلى راحلتك فإني متماسك، وجزاك الله عن الصحبة خيرا.

فأما قوله: أن يسعف النوى أي يسعفنا بتقريب النوى، فاختصر.

رجع إلى بيان ما لعله يحتاج إلى البيان من ألفاظ المقطوعة: المراد بالبيض النساء، وما زالت الشعراء تستحسن وصفهن بالبياض والسمرة، وقد نظمت ذلك كثيرا في أشعارها.

وقولنا: فضية الجسم أي كأن جسمها مصوغ من الفضة لشدة بياضه.

وقولنا: وجنات تحمر كالياقوت أي إن وجناتها مع بياضها المتقدم وصفه فيها حمرة كحمرة الياقوت، وهذا من أحسن ما تنعت به مع أن إيراده بلفظ تحمر فيه إشعار بأن هذه الحمرة من شده خجلها حين تعاين كثرة عشاقها الذين خفتوا أي ماتوا وانقطع كلامهم لشدة شغفهم بها.

ومعنى يتعطفن يتمايلن ويتثنين عن قدود حسنة لطيفة كأنها الأغصان الرشيقة. وإطلاق اسم الأغصان عليها لشدة الشبه. ومعنى يتبسمن عن أغر شتيت أي عن ثغر أبيض متباعد الأسنان. قال في القاموس: الشتيت المفرق والمشتت، ومن الثغر المفلج، يقال: هو فلج الأسنان أي متباعدها، ولابد من ذكر الأسنان، ولا يقال هو أفلج فقط. وما ألطف قول أبي البحتري وأرشقه:

ولم أنس إذ راحوا مطيعين للنوى ... وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف." (١)

"**الإهمال ولهذا يقال للماشية** إذا لم يكن لها راع همل والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة فعلى هذا يكون الحفظ وصرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك والرعاية فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه وسنشرح هذا في موضعه ان شاء الله ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض لصعب معرفة الفرق بين ذلك

وأما الفرق من جهة الاشتقاق فكالفرق بين السياسة والتدبير وذلك أن السياسة هي النظر في الدقيق من أمور السوس مشتقه من السوس هذا الحيوان المعروف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة لأن الأمور لا تدق عنه التدبير مشتق من الدبر ودبر كل شيء آخره وأدبار الأمور عواقبها فالتدبير آخر الأمور وسوقها إلى ما يصلح به أدبارها أي عواقبها ولهذا قيل للتدبير المستمر سياسة وذلك أن التدبير إذا كثر واستمر عرض فيه ما يحتاج إلى دقة النظر فهو راجع إلى الأول وكالفرق بين التلاوة والقراءة وذلك أن التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة والقراءة تكون فيها تقول قرأ فلان اسمه ولا تقول تلا اسمه وذلك أن أصل التلاوة من قولك تلا الشيء الشيء يتلوه إذا تبعه فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها التلاوة وتستعمل فيها القراءة لأن القراءاة اسم الجنس هذا الفعل

وأما الفرق الذي توجبه صيفة اللفظ فكالفرق بين الاستفهام والسؤال وذلك أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه لأن المستفهم طالب لأن يفهم وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم وعما لا يعلم فصيغة الاستفهام هي استفعال والاستفعال صيفته من الاسماء والأفعال فمعناه مختلف مثل الضعف والضعف والجهد والجهد وغير ذلك مما يجري مجراه

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار أصل اللفظ في اللغة." (٢)

"ارحم زيدا والحديث في الأصل هو ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسنده إلى غيرك وسمي حديثا لأنه لا تقدم له وإنما هو شيء حدث لك فحدثت به ثم كثر اسعمال اللفظين حتى سمي كل واحد منهما باسم الاخر فقيل للحديث خبر وللخبر حديث ويدل على صحة ما قلنا أنه يقال فلان يحدث عن نفسه بكذا وهو حديث النفس ولا

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٩٦

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٧

يقال يخبر عن نفسه ولا هو خبر النفس واختار مشايخنا قولهم إن سأل سائل فقال أخبروني ولم يختاروا حدثوني لأن السؤال استخبار والمجيب مخبر ويجوز أن يقال إن الحديث ما كان خبرين فصاعدا إذا كان كل واحد منهما متعلقا بالآخر فقولنا رأيت زيدا خبر ورأيت زيد منطلقا حديث وذلك قولك رأيت زيدا وعمرا حديث مع كونه خبرا

الفرق بين النبإ والخبر

أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا **يعلمه ولهذا يقال عندي** ولا تقول تنبئني عن نفسي وكذلك تقولت تخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي وفي القرآن (فسيأتيهم أبناء ما كانوا به يستهزئون) وإنم استهزأوا به لأنهم لم يعلموا حقيقته ولم علموا ذلك لتوقوه يعني العذاب وقال تعالى (ذلك من أبناء القرى نقصه

عليك) وكان النبي لم يكن يعرف شيئا منها وقال علي بن عيسى عن النبأ معنى عظيم الشأن وكذلك أخذ منه صفة النبي أبو هلال أيده **الله ولهذا يقال سيكون** لفلان نبأ ولا يقال خبر بهذا المعنى وقال الزجاج في قوله تعالى (فسيأتيهم أبناء ما كانوا به يستهزئون) أنباؤه تأويله والمنى سيعلمون ما يؤول إله استهزاؤهم قلنا وإنما يطلق عليه هذا لما فيه من عظيم الشأن قال أبو هلال والإنباء عن الشيء أيضا قد يكون بغير حمل النبأ عنه تقول هذا الأمر ينبيء بكذا ولا تقول يخبر بكذا لأن الإخبار لا يكون إلا بحمل الخبر

الفرق بين القصص والحديث

أن القصص ما كان طويلا من." (١)

"صدق في ما أخبره به

الفرق بين الصدق والحق

أن الحق أعم لأنه وقوع الشيء في موقعه الذي هو أولى به والصدق الإخبار عن الشيء على ما هو به والحق يكون إخبارا وغير إخبار

ومن قبيل القول الإقرار

الفرق بين الإقرار واعتراف

أن الإقرار في ما قاله أبو جعر الدامغاني حاصلة إخبارت عن شيء وهو في الشريعة جهة ملزمة الدامغاني حاصلة إخبار عن شيء ماض وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم والدليل على أنه جهة ملزمة قوله تعالى (يأ أيها الذين آمنوا إذا تداينتم

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٤١

بدين) إلى قوله (وليملل الذي عليه الحق) فأمر بالإصغاء إلى قول من عليه الحق في الاستيثاق والإشهاد ليثبت عليه ذلك فلولا أنه جهة ملزمة لم يكن لإثباته فائدة وقال بعضهم الاعتراف مثل الإقرار إلا أنه يقتضي تعريف صاحبه الغير أنه قد التزمت ما اعترف به وأصله من المعرفة وأصل الإقرار من التقرير وهو تحصيل مال لم يصرح به القول ولهذا اختار أصحاب الشروط أقر به ولم يختاروا اعترف به قال الشيخ أبو هلال أيده الله تعالى يجوز أن يقر بالشيء وهو لا يعرف أنه أقر به ويجوز أن يقر بالباطل الذي لا أصل له ولا يقال لذلك اعترف إنما الاعتراف هو الإقرار الذي صحبته المعرفة بما أقر به مع الالتزام **له ولهذا يقال الشكر** اعتراف بالنعمة ولا يقال إقرار بها لأنه لا يجوز أن يكون شكرا إلا إذا قارنت المعرفة موقع المشكور بالمشكور له في أكثر الحال فكل اعتراف إقرار وليس كل إقرار اعترافا ولهذا اختار أصحاب الشروط ذكر الإقرار لأنه أعم ونقيض الاعتراف الجحد ونقيض الإقرار الإنكار

ومن قبيل القول

الفرق بين الشكرت والحمد

أن الكشر هو الاعتراف بالنعمة على جهة." (١)

"واحد الأشياء لكن غير معين الذوات فقولنا شيء مبهم وقولنا الأشياء عام

الفرق بين التخصيص والنسخ

أن التخصيص هو ما دل على أن المراد بالكلمة بعض ما تناولته دون بعض والنسخ ما دل على أن مثل الحكم الثابت بالخطاب زائلت في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتا ومن حق

التخصيص إلا يدخل غلا في ما يتناوله اللفظ والنسخ يدخل في النص على عين والتخصيص ما لا يدخل فيه والتخصيص يؤذن بأن المراد بالعموم عند الخطاب ما عداه والنسخ يحقق أن كل ما يتناوله اللفظ مراد في حال الخطاب وإن كان غيره مرادا فيما بعد والنسخ في الشريعة لا يقع بأشياء يقع بها التخصيص والتخصيص لا يقع ببعض ما يقع به النسخ فقد بان لك مخالفة أحدهما للآخر في الحد والحكم جميعا وتساويهما في بعض الوجوه لا يوجب كون النسخ تخصيصا

الفرق بين النسخ والبداء

أن النسخ رفع حكم تقدم بحكم ثان أوجبه كتاب أو **سنة ولهذا يقال إن** تحريم الخمر وغيرها مما كان مكلقا في العقل نسخ لإباحة ذلك لأن إباحته عقلية ولا يستعمل النسخ في العقليات والبداء أصله الظهور تقول بدا لي الشيء إذا ظهر وتقول بدا لي في الشيء إذا ظهر لك فيه رأي لم يكن ظاهرا لك فتركته لأجل ذلكت ولا يجوز على الله البداء لكونه عالما لنفسه وما ينسخه من الأحكام ويثبته إنما هو على قدر المصالح لا أنه يبدوا له من الأحوال ما لم يكن باديا والبداء هو أن تأمر المكلف الواحد بنفس ما تنهاه عنه على الوجه الذي تنهاه عنه والوقت الذي تنهاه فيه عنه وهذا لا يجوز

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٤٨

على الله لأنه يدل على التردد في الرأي والنسخ في الشريعة لفظه منقولة عما وضعت له في أصل اللغة كسائر الاسماء الشرعية مثل الفسق ولانفاق ونحو ذلك وأصله في العربية الإزالة إلا تراهم قالوا نسخت الريح الآثار فإن قلت إن الريح ليست بمزيلة لها على الحقيقة قلنا." (١)

"الباب الثالث

الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال وبين النظر والتأمل وبين الرؤية وما يجرى مع ذلك

الفرق بين الدلالة والدليل

أن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدهما ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أم لم يقصد والشاهد أن أفعال البهائمت تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والأفعال المحكمة دلالة على فاعلها وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك ومن جعل قصد فاعل الدلالة شرطا فيها احتج بأن اللص يستدل بأثره عليه ولا يكون أثره دلالة لأنه لم يقصد ذلك فلو وصف بأنه دلالة لوص هو بأنه دال على نفسه وليس هذا بشيء لأنه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه دال على نفسه بل ذلك جائز في اللغة معروف يقال قد دل الحارب على نفسه بركوبه الرمل ويقال اسلك الحزن لأنه لا يجل على نفسك يقولون استدللن ا عليه بأثره وليس له أن يحمل هذا على المجاز دون الحقيقة إلا بدليل ولا دليل والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول أعد دلالتك والثالث الشبهة يقال دلالة الخالف كذا أي شبهته والرابع الأمارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل **الدلالة ولهذا يقال لمن** يتقدم القوم في الطريق دليل إذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به وقد تسمى الدلالة دليلا مجازا والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله ويستعمل من فعله وستعمل الدليل في العبارة والأمارة ولا يستعمل في الشبهة والشبهة هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه الجهل أو يمنع من اختيار العلم وتسمى العبارة عن كيفية." (٢)

"كان المراد به تقليب الحدقة نحو ما يلتمس رؤيته مع سلامة الحاسة

الفرق بين النظر والتأمل

أن النظر هو ما ذكرناه والتأمل هو النظر المؤمل به معرفة ما يطلب ولا يكون إلا في طول مدة فكل تأمل نظر وليس لك نظر تأملا

الفروق بين النظر والبديهة

أن البديهة أو النظر يقال عرفته على البديهة أي في أول أحوال النظر وله في الكرم بديهة حسنة إذا كان يرتجله من غير فكر فيه

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٦٠

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٦٨

الفرق بين البديهة والروية

أن الروية ما قال بعضهم آخر النزر والبديهة **أوله ولهذا يقال للرجل** إذا وصف بسرعة الإصابة في الرأي بديهيته **أوله ولهذا يقال للرجل** إذ وصف بسرعة الإصابة في الرأي بديهته كروية غيره وقال بعضهم الروية طول التفكر في الشيء وهو خلاف البديهة وبديهة القول ما يكون من غير فكر والروية إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله تقول روات في الأمر بالتشديد وفعلت بالتشدي للتكثير والمبالغة وتركت همزة الروية لكثرة الاستعمال

الفرق بين النظر والفكر

أن النظر يكون فكرا أو يكون بديهة والفكر ما عدا البديهة

الفرق بين النظر والانتظار

أن الانتظار طلب ما يقدر النظر

إليه ويكون في الخير والشر ويكون مع شك ويقين وذلك أن الإنسان ينتظر طعاما يعمل في داره وهو لا يشك أنه يحضر له وينتظر قدوم زيد غدا وهو شاك فيه

الفرق بين التفكر والتدبر

أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل وسنبين اشتقاق التدبر وأصله في ما بعد

الفرق بين النظر والرؤية

أن النظر طلب الهدى والشاهد قولهم نظرت فلم أر شيئا وقال علي بن عيسى النظر طلب ظهور الشيء والناظر الطالب لظهور الشيء والله ناظر لعباده بظهور رحمته إياهم." (١)

"ومما يجري مع الاستدلال القياس

الفرق بين القياس والاجتهاد أن القياس حمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لوجه وقيل حمل الشيء على الشيء وإجراء حكمه عليه لشبه بينهما عند الحامل وقال أبو هاشم رحمه الله على شيء وإجراء حكمه عليه وذلك يسمون ما يفدر به النعال مقياسا أيضا ولذلك لا يستعمل القياس في شيء من غير اعتبار له بغيره وإنما يقال قست الشيء بالشيء ولا يقال لمن شبه شيئا بشيء من غير أن يحمل أحدهما على الآخر ويجري حكمه

عليه قايس ولو جاز ذلك لجاز أن يسمى الله تعالى قايسا لتشبيهه الكافر بالميت والمؤمن بالحي والكفر بالظلمة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٧٥

والأيمان بالنور ومن قال القياس استخراج الحق من الباطل فقد أبعد لأن النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى قياسا ومثال القياس قولك إذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة المحسن لا تجوز منه والفقهاء يقولون هو حمل الفرع على الأصل لعلة الحكم والاجتهاد موضوع في أصل اللغة لبذل **المجهود ولهذا يقال اجتهد** في حمل الحجر إذا بذل مجهوده فيه ولا يقال اجتهدت في حمل النواة وهو عن المتكلمين ما يقتضي غلبة الظن في الأحكام التي كل مجتهد فيها مصيب ولهذا يقولون قال أهل الاجتهاد كذا وقال أهقل القياس كذا فيفرقون بينها فعلى هذا الاجتهاد أعم من القياس لأنه يحتوي على القياس وغيره وقال الفقهاء الاجتهاد بذل المجهود في تعرف حكم الحادثة من النص لا بظاهرة ولا فحواه ولذلك قال معاذ أجتهد رأبي في ما لات أجد فيه كتابا ولا سنة وقال الشافعي الاجتهاد والقياس واحد وذكل أن الاجتهاد عنده هو أن يعلل أصلا ويرد غيره اليه به فأما الرأي فما أوصل اليه." (١)

"وجه واضح ولا خفي وهو كقولك لا يحس وهذا قول من يقول إن الشعور هو أن يدرك بالمشاعر وهي الحواس كما أن الإحساس هو الإدراك بالحاسة ولهذا لا يوصف الله بذلك

الفرق بين البصير والمستبصر

أن البصير على وجهين أحدهما المختص بأنه يدرك المصر إذا وجد وأصله البصر وهو صحة الرؤية ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى راء والرائي هو المدرك للمرئي والقديم راء بنفسه والآخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصير أي علم والمستبصر هو العالم بالشيء بعد تطلب العلم كأنه طلب الإبصار مثل المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم **والخبر ولهذا يقال إن** الله بصير ولا يقال مستبصر ويجوز أن يقال إن الاستبصار هو أن يتضح له الأمر حتى كأنه يبصره ولا يوصف الله تعالى به لأن الاتضاح لا يكون إلا بعد الخفاء

ومما يجري مع هذا

الفرق بين البصر والعين

أن العين آله البصر وهي الحدقة

والبصر اسم **للرؤية ولهذا يقال إحدى** عينية عمياء ولا يقال أحد بصرية أعمى وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجزي على العين العمياء فيدلك هذا على أنه اسم للرؤية على ما ذكرنا ويسمى العلم بالشيء إذا كان جليا بصرا يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك

الفرق بين التعليم والتلقين

أن التلقين يكون في الكلام فقط والتعلسم يكون في الكلام وغيره تقول لقنه الشعر وغيره ولا يقال لقنه التجارة والنجارة والخياطة كما يقال علمه في جميع ذلك وأخرى فإن التعليم يكون في المرة الواحدة والتلقين لا يكون غلا في المرات

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٧٨

وأخرى فإن التلقين هو مشافهتك الغير بالتعليم وإلقاء القول إليه ليأخذه عنك ووضع الحروف مواضعها والتليم لا يقتضي ذلك ولهذا لا يقال إن الله يلقن العبد كما يقال إن الله يعلمه." (١)

"أنه يقوم مقام جماعة علماء فدخلت الهاء فيه لتأنيث الجماعة التي هي في **معناه ولهذا يقال الله** علام ولا يقال له علامة كما يقال إنه يقوم مقام جماعة علماء فأما قول من قال إن الهاء دخلت في ذلك على معنى الداهية فإن ابن درستوية رده واحتج فيه بأن الداهية لم توضع للمدح خاصة ولكن يقال في الذم والمدح وفي المكروه والمحبوب قال وفي القرآن (والساعة أدعى وأمر) وقال الشاعر من الطويل

(لكل أخي عيش وإن طال عمره ... درويهية تصفر منها الأنامل)

يعني الموت ولو كانت الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيما وكذلك قوله لحانه شبهوه بالبهيمة غلط البهيمة لا تلحن وإنا يلحن

من يتكلم والداهية اسم من أسماء الفاعلين الجارية على الفعل يقال دهى فهو داه وللأنثى داهية ثم يلحقها التأنيث على ما يراد به للمبالغة فيستوي فيه الذكر والأنثى مثل الرواية ويجوز أن يقال إن الرجل سمي داهية كأنه يقوم مقام جماءة دهاه ورواية كأنه يقوم مقامت جماعة رواه على ما ذكر قبل وهو قول المبرد." (٢)

"والاعدام نقيض الإيجاد فهو أخص فكل إعدام إهلاك وليبس كل إهلاك إعداما

الفرق بين الحياة والقدرة

أن قدرة الحي قد تتناقص مع بقاء حياته على حد واحد ألا ترى أنه يتعذر عليه في حال المرض والكبر كثير من أفعاله التي كانت مناسبة له مع كون ادراكه في الحالين على حد واحد فيلعم أن ما صح به أفعاله قد يتناقض وما صح به إدراكه غير متناقض وفرق آخر أن العضو قد يكون فيه الحياة بدليل صحة إدراكه وإن لم تكن فيه القدرة كالأذن ألا ترى أنه يتعذر تحريكها مباشرا وإن كانت منفصلة وفرق آخر أن الحياة جنس واحد القدرة مختلفة ولو كانت متفقة لقدرتا بقدرتين على مقدور واحد

الفرق بين القدرة والقهر

أن القدرة تكون على صفير المقدور وكبيره والقهر يدل على كبر **المقدور ولهذا يقال ملك** قاهر إذا أريد المبالغة في مدحه بالقدرة ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر لأن إطلاق قولنا قادر لا يدل على عظيم المقدور كما يدل عليه إطلاق قولنا قاهر

الفرق بين القهر والغلبة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٨٢

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٨٧

أن الغلبة تكون بفضل القدرة وبفضل العلم يقال قاتله فغلبه وصارعه وذلك لفضل قدرته وتقول حاجة فغلبه ولاعبه بالشطرنج فغلبة بفضل علمه وفطنته ولا يكون القهر إلا بفضل القدرة ألا ترى أنك تقول ناوأة فقهرة ولا تقول حاجة فقهرة ولا تقول قهروة بفضل علمه كما تقول كما تقول غلبه بفضل علمه

الفرق بين الغلبة والقدرة
أن الغلبة من فعل الغالب وليست
القدرة من فعل القادر يقال غلب خصمه غلبا كما تقول طلب طلبا وفي القرآن (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) وقولهم الله غالب من صفات." (١)

"وهو قول الناس إن الله تعالى كائن بكل مكان والمراد أنه صانع مدبر بكل مكان وأنه علام بذلك غير غائب عن شيء من أحواله فيكون منهذا الوجعه في حكم من هو كائن منه والثالث قولنا للجوهر إنه كائن بالمكان ومعناه أنه شاغل للمكان والرابع قولنا للعرض إنه كائن في الجسم فالمراد حلوله

الفرق بين الكائن والثابت
أن الكائن لا يكون إلا موجودا ويكون ثابت ليس بموجود وهو من قولهم ف لان ثابت النسب معنى ذلك أنه معروف النسب وإن لم يكن موجودا ويقال شيء ثابت بمعنى أنه مستقر لا يزول ويستعمل الثبات في الأجسام والأعراض وليس كذلك الكون

الفرق بين الدوام والخلود
الن الدوامهو استمرار البقاء في جميع الأوقات ولا يقتضي أن يكون في وقت دون وقت ألا ترى أنه يقال إن الله لم يزل دائما والخلود هو استمرار البقاء من وقت مبتدإ ولهذا لا يقال إنه خالد كما إنه دائم

الفرق بين الدائم والسرمد
أن السرمد هو الذي لا فصل يقع فيه وهو إتباع الشيء الشيء والميم فيه زائدة والعرب تقول شربته سرمدا مبردا كانه إتباع

الفرق بين الخلود والبقاء
أن الخلود استمرار البقاء من وقت مبتدا على ما وصفنا والبقاء يكون وقتين فصاعدا وأهل الخلود اللزوم ومنه أخلد إلى الأرض والخد إلى قوله أي لزم معنى ما أتى به فالخلود اللزوم المستمر ولهذا يستعمل في الصخور وما يجري مجراه ومنه قول لبيد من الكامل

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٠٥

حمرا خوالد ما يبين كلامها

وقال علي بن عيسى الخلود مضمر بمعنى في **كذا ولهذا يقال خلده**." (١)

"حقيقة وأصل العمل في اللغة الدووب ومنه سميت الراحلة يعلمة وقال الشاعر من مجزوء الوافر

(وقالوا قف ولا تعجل ... وإن كنا على عجل)

قليل في هواك اليو ... / ما نلقى من العمل)

أي من الدؤوب في السير وقال غيره من البسط

(والبرق يحدث شوقا كلما عملا ...) ويقال عمل الرجل الرجل يعمل واعمل إذا عمل بنفسه وأنشد الخليل من الرجز

(إن الكريم وأبيك يعتمل ... إن لم يجد يوما على من يتكل ...)

الفرق بين العمل والصنع

أن الصنع ترتيب العمل واحامه عى ما تقدم علم به وبما يوصل إلى المراد منه ولذلك قيل للنجار صانع ولا يقال للتاجر صانع لأن النجار قد سبق علمه بما يريد علمه من سرير أو باب وبالأسباب التي توصل إلى المراد من ذلك والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل الى ما يريده من الربح أو لا فالعمل لا يقتضي العلم به يعلم له ألا ترى أن المستخرجين والضمناء والعشارين من أصحاب السلطان يسمعون عمالا ولا يسمعون صناعا إذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع عملهم كعلم النجار أو الصائغ بوجوه ما يصنعه من الحلي والآلات وفي الصناعة معنى الحرفة التي يتكب بها وليس ذلك في الصنع والصنع أيضا مضمن **بالجودة ولهذا يقال ثوب** صنيع وفلان صنيعة فلان إذا." (٢)

"شيء من الكلام مصنف لأنه جمع الشيء وذده والقول نقيضه والتأليف يجمع ذلك كله وذلك أن تأليف الكتاب هو جمع لفظ إلى لفظ ومعنى إلى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية في ما يحتاج إليه سواء كان متفقا أو مختلفا والتصنيف مأخوذ من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره

الفرق بين الضخ والجمع

أن الضم جمع أشياء كثيرة وخلافة الث وهو تفريق أشياء **كثيرة ولهذا يقال إضمامة** من كتب لأنها أجزاء كثيرة ثم كثر حتى استعمل في الشيئين فصاعدا والأصل ما قلنا والشاهد قوله عليه الصلاة والاسلام ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل ويجوز أن يقال إن ضم الشيء هو أن يلزقه به ولهذا يقال ضممته إلى صدري والجمع لا يقتضي ذلك

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١١٨

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٣٥

الفرق بين الممارسة والكون

أن الكون هو ما يوجب حصول الجسم في المحادثات ويحل في الجزء والمفرد والممارسة لا توجد إلا في الجزاين وأيضا فإنك تبطل الكون من الحجر بنقلك إياه من غير أن تبطل ممارستة وتبطل ممارسة الجسم بنقل جسم عنه من غيرأن يبطل كونه وأيضا فإن الجسم قد تم بين الجسم من الجهات الست ولا يكون كائنا إلا في مكان واحد وأيضا فإنه يوجد الكون والمكان معدوم ولا توجد الممارسة والمماس معدوم وأيضا فإن الممارسة تحل المماس وتحل مكانة والكون لا يحل إلا مكانة

الفرق بين المماسة والاعتماد

أنه يمارس الجسم ما فوقه ولا يعتمد على ما فوقته والممارسة تكون في الجهات والاعتماد لا يكون إلا في جهة واحدة والاعتماد هو المعنى الذي من شأنه في الوجود أن يوجب حركة محلة إلى إحدى الجهات الست مع زوال الموانع." (١)

"في ما يؤلف على استقامة ومع ذلك فإن بين الترتيب والتنظيم فرقا وهو أن الترتيب هو وضع الشيء مع شكله والتنظيم هو وضعه مع ما يظهر به ولهذا استعمل النظم في العقود والقلائد لأن خرزها ألوان يوضع كل شيء منها مع ما يظهر به لونه

الفرق بين قولنا الجمع وقولنا أجمع

أن أجمع اسم معرفة يؤكد به الاسم المعرفة نحو قولك المال لك أجمع وهذا مالك اجمع

ولا ينصرف لأن أفعل معرفة والشاهد على أنه معرفة أنه لا يتبع نكرة أبدا ويجمع فيقال عندي إخوانك أجمعون ومررت بإخوانك أجمعين ولا يكون إلا تابعا لا يجوز مررت بأجميعن وجاءني ومؤنثه جمعاء يقال طفت بدارك جمعار ويجمع فيقال مررت بجواريك جمع وجاءني جواريك جمع وأجمع جمع تقول جاءني القول بإجمعهم كما تقول جاءني القول بإفلسهم وأكلبهم وأعبدهم وليس هذا الحرف من حروف التوكيد والشاهد دخول العامل عليه وإضافته وأجمع الذي هو للتوكيد لا يضاف ولا يدخل علىه علامل ومن أجاز فتح الميم في قولك جاءني القول بإجمعهم فقد أخطأ

الفرق بين ما يخالف الجمع والتأليف

الفرق بين التفريق والتفكيك

أن كل تفكيل تفريق وليس كل تفريق تفكيا وإنما التفكيل ما يصعب من التفريق وهو تفريق للمترقات من الؤلفات والتفريق يكون فيها وفي غيرها ولها لا يقال فككت النخالة بعضها من بعض كما يقال فرقتها وقيل التفريق تفكيك ما جمع وألف تقريبا وهذا يقوله من لا يثبت للالتزاق معنى غير التأليف

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٤٦

الفرق بين الفصل والفرق

ان الفصل يكون في جملة **واحدة ولهذا يقال فصل** الثوب وهذا فصل في الكتاب لأنت الكتاب جملة واحدة ولهذا ثم حتى سمي ما يتضمن جملة من الكلام فصلا ولهذا أيضا يقال فصل الأمر لأنه واحد ولا ياقل فرق الأمر لأن الفرق خلاف الجمع فيقال فرق بين الأمرين كما يقال جمع بين الأمرين وقال المتكلمون." (١)

"الحد ما أبان الشيء وفصله من أقرب الأشياء شبها به لأنه إذا قرب شبه منه صارا كالشيء الواحد ويقال أيضا فصلت العضو وهذا مفصل الرسغ وغيره لأن العضو من جملة الجسد ولا يقال في ذلك فرقت لأنه ليس بائنا منه وقال بعضهم الفصل ما كان من الفرق **ظاهر ولهذا يقال لما** تضمن جنسا من االكلام فصل واحد لظهره وتجليه ولما كان الفص لا

يكون إلا ظاهرا قالو فصل الثوب ولم يقولوا فرق الثوب ثم قد تتداخل الكلمتان لتقارب معناهما

الفرق بين الفصل والفتح

أن الفتح هو الفصل بين الشيئين ليظهر ما وراءهما ومنه فتح الباب ثم اتسع فيه فقل فتح إلى المعنى فتحا إذا كشفه وسميت الأمطار فتوحا والفاتح الحاكم وقد فتح بينهما أي حكم ومنه قوله تعالى (افتح بيننا وبين قومنا بالحق)

الفرق بين القصم والفصم

أن القصم بالقاف الكسر مع الإبانة قال أبو بكر القصم مصدر قصمت الشيء قصما إذا كسرته والقصمة من الشيء القطعة منه والجمع قصم والفصم بالفاء كسر من غير إبانه قال أبو بكر انفصم الشيء انفصاما إذا تصدع ولم ينكسر قال أبو هلال ومنه قوله تعالى (لا انفصام لها) ولم يقال لا انقصام لها لأن الانفصام أبلغ في ما أريد به ههنا وذللك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام

الفرق بين القط والقد

أن القط هو القطع عرضا ومنه قط القلم والمقط بفتح الميم موضع القط من رأس القلم ويكون مصدرا ومكانا والمقط بكسر الميم ما يقط عليه والقد القطع طولا وكل شيء قطعته طولا فقد قددته وفي الحديث ن عليا عليه السلام كان إذا علا بالسيف قد وإذا اعتراض قط

الفرق بين التفريق والشعب

ان الشعب تفريق الأشياء المجتمعة." (٢)

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٤٩

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٥٠

"على ترتيب صحيح ألا ترى أنك جمعته ورتبته ترتيبا صحيحا قلت شعبته أيضا فهو يقع على الشيء وضده لأن الترتيب يجمعها

الفرق بين قولك فرقة وقولك بثه

أن قولكت فرق يفيد

أنه باين بين مجتعمين فصاعدا وقولك بث يفيد تفريق أشياء كثيرة في مواضعت مختلفة متباينة وإذا فرق بين شيين لم يقل أنه بث وفي القرآن (وبث فيها من كل دابة)

الفرق بين الفرق والتفريق

أن الفرق خلاف الجمع والتفريق جعل الشيء مفارقا لغيره حتى كأنه جعل بينهما فرقا بعد فرق حتى تباينا وذلك أن التفعيل لتكثير العل وقيل فق الشعر فرقا بالتخفيف لأنه جعله فرقتين ولم يتكرر فعله فيه والفرق أيضا الفصل بين الشيئين حكما أو خبرا ولهذا قال تعالى (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) اي افصل بيننا حكما في الدنيا والآخرة ومن هذا فرق بين الحق والباطل

الفرق بين الفلق والشق

أن الفلق على ما جاء في التفسير هو الشق على أمر كبير ولهذا قال تعالى (فالق الإصباح) ويقال فلق الحبة عن السنبلة وفلق النواة عن الخلة ولا يقولون في ذلك شق لأن في الفلق المعنى الذي ذرناه ومن ثم سميت الداهية فلاقا وفليقه

الفرق بين القطع والفصل

أن الفصل هو القطع **الظاهر ولهذا يقال فصل** الثوب والقطع يكون ظاهرا وخافيا كالقطع في الشيء الملزق المموه ولا يقال لذلك فصل حتى يبين أحد المفصولين عن الآخر ومن ثم يقالت فصل بين الخصمين إذا ظهر الحق على أحدهما فزال تعلق أحدهما بصاحبه فتباينا ولا يقال في ذلك قطع ويقال قطعة في المناظرة لأنه قد يكون ذلك من غير أن يظهر ومن غير أن يقطع شغبه وخصومته." (١)

"الفرق بين قولنا الجسم لا ينفك من كذا

وقولنا لا يبرح

ولا يزال ولا يخلو ولا يعرى أن قولنا لا يخلو يستعمل في ما لا يكون هيئة يشاهد عيها كالطعوم والروائحت وما يجرى مجراها لأن الشيء يخلو من الشيء إذا كان كالطرف **له ولهذا يقال خلا** البيت من فلان ومن كذا ولا يقال عري منه لأن العري إنما هو مما يكون هيئة يشاهد عليها كالألوان ونحوها واصله من قولك عري زيد من ثيابه لأن الثياب كالهيئة

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٥١

له ولا يقال خلا منها والانفكاك إنما يستعمل من المتجاورين أو ما في حكمها لأن أصلها من التفك وهو أنما يكون بين الأشياء الصلبة المؤلفة ولهذا يستعمل المتكلون الانفاك في الاجتماع والألوان لأن ذلك في حكم المجاورة ويستعمل في الافتراق أيضا لأن الافتراق يقع مع الاجتماع في اللفظ كثير وغذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب أجري مجراه في أكر الأحوال

الفرق بين قولنا لم ينفك ولم يبرح ولم يزل
أن قولنا لم ينفك يقتضي غيرا لم ينفك منه وهو يستعمل في ما كان الموصوف به لازما لشيء أو مقارنا له أو مشبها بذلك على ما ذكرنا ولم يبرح يقتضي مكانا لم يبرح منه وليس كذلك لم يزل في ما قال علي بن عيسى إنما يستعمل في ما يوجب التفرقة به كولك لم يزل موجودا وحده ولا يقال لم ينفك زيد وحده وقال النحويون لم حرف نفي زال فعل نفي ومعناه ضد دام فلما دخلت عليه صار معناه دام فقولك لم يزل موجودا بمعنى قولك دام موجودا لأن نفي النفي إيجاب وما في قولك ما زال حرف نفي وفي قولك ما دام أسم مبهم ناقص ودا صلتها

الفرق بين الفصل والفتق
أن الفتق بين الشيئين اللذين كانا ملتئمين أحدهما متصل بالآخر فغذا بينهما فقد فتقا وإن كان الشيء واحد ففرق بعضه من بعض قيل قطع وفصل وشق ولم يقل فتق وفي القران (كانتا رتقا ففتقناهما)
والرتق مصدر رتق رتقا إذا لم يكن بينهما فرجة والرتقاء من النساء التي يمتنع فتقها على مالكها." (١)
"(وما هريق على الأنصاب من جسد ...)
فيجوز أن يقال إنه سمي جسدا لما فيه من الدم فلهذا خص به الحيوان فيقال جسد الإنسان وجسد الحمار ولا يقال جسد الخسبة كما يقال جرم الخشبة وإن قيل ذلك فعلى التقريب والاتسعارة ويقال ثوب مجسد إذا كان يقوم من كثافة صبغة وقيل للزعفران جساد تشبيها بحمرة الدم

الفرق بين الجسد والبدن
أن البدن هو ما علا من جسد **الانسن ولهذا يقال للدرع** القصير الذي يلبس الصدر إلى لاسرة بدن لأنه يقع على البدن وجسم الإنسان كله جسد والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شيء من جسده ولا يقال شيء من بدنه وإن قيل فعلى بعد وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى ولما كان البدن هو اعلى الجسد وأغلظه قيل لمن غلظ من السمن قد بدن وهو بدين والبدن الإبل المسمنة للنحر ثم كثر ذلك حيى سمي ما يتخذ للنحر بدنه سمينه كانت أو مهزولة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٥٢

ومما يدخل في هذا الباب

الفرق بين الصفة والهيئة

أن الصفة من قبيل الأسماء واستعمالها في المسميات مجاز وليست الهيئة كذلك ولو كانت هيئة الشيء صفة له لكان المهيىء له واصفا له ويوجب أن يكون المحرك للجسم واصفا له وهذا خلاف العرف

الفرق بين الحلية والهيئة

أن الحلية هيئة زائدة على الهيئة التي لا بد منها كحيلة السكين والسيف إنما هي هيئة زائدة على هيئة السكين والسيف وتقول حليته إذا هيأته لم تشمله بل تكون كالعالامة فيه ومن ثم سمي الحلي الملبوس حليا

الفرق بين الصورة والهيئة

أن الصورة اسم يقع على جميع هيئات الشيء لا على بعضها ويقع أيضا على ما ليس بهيئة ألا ترى أنه يقال صورة هذا الأمر كذا ولا يقال هيئتة كذا وإنما الهيئة تسعمل في." (١)

"البنية ويقال تصورت ما قاله وتصورت الشيء كهيئته التي هو عليها ونهايته من الطرفي سواء كان هيئة أو لا يقال صورة اله كذا لأن الله تعالى ليس بذي نهاية

الفرق بين الصورة والصبغة

أن الصبغة هيئة مضمنة بجعل جاعل في دلالة الصفة اللغوية وليس كذلك الصورة لأن دلالتها على جعل جاعل قياسية

ومما يجري مع ذلك

الفرق بين القلب والبال

أن القلب اسم للجارحة وسمي بذلكلأنه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا والبال هو الحال وحال الشيء عمدته فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا فقولنا بال يفيد خلاف ما يفيجه قولنا قلب لأن قولنا بال يفيد أنه الجارحة التي هي عمده البد وقولنا قلب يفيد أنه الجارحة التي وضعت مقوبة أو الجارحة التي تتقلب بالأفكار والعزوم ويجوز أن يقال إن البال هو الحال التي **معها ولهذا يقال اجعل** هذا على بالك وقال أمرؤ القيس من الطويل

فأصبح معشوقا وأصبح أهلها ... عليه القتام سيىء الظن والبال)

أي سيء الحال في ذكرها وتقول هو في حال حسنة ولا يقال في بال حسن فيفرق بذلك

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٦٠

الفرق بين الحال والبال

أن قولنا للقلب بال يفيد أنه موضع الذكر والقلب يفيد التقلب بالأفكار واعزوم على ما ذكرنا." (١)

"الباب الثاني عشر

في الفرق بين القسم والحظ والنصيب وبين السخاء والجود وأقسام العطيات وبين الغنى والجدة وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة

الفرق بين الحظ والقسم

أن كل قسم حظ وليس كل حظ قسما وإنما القسم ما كان عن مقاسمة وما لم يكن عن مقاسمة فليس بقسم فالإنسان إذا مات وترك مالا ووارثا واحد قيل هذا المال كله حظ هذا الوراث ولا يقال هو قسمة لأنه لا مقاسم له فيه فالقسم ما كان من جملة مقسومة والحظ قد يكون ذلك وقد يكون الجملة كلها

الفرق بين النصيب والحظ

أن النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال وفاه الله نصيبه من لنعيم أو من العذاب ولا يقال حظه من العذاب إلا على استعارة بعيدة لأن أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها ويجوز أن يقال الحظ اسم لم يرتفع به المحظوظ ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ وهو محظوظ وال‌ن‌صيب ما يصيب الإنسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم **لا ولهذا يقال لفلان** حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها لأن الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة

الفرق بين النصيب والحصة

أن بعضهم قال إن الحصة هي النصيب الذي بين وكشف وجوهه وزالت عنه وأصها من الحصص وهو أن يحص الشعر عن مقدم الرأس حتى ينكشف ومنه قول ابن السكيت." (٢)

"(قد حصت البضة رأسي فما ... أطعم نوما غير تهجاع)

وفي القرآن (الآن حصحص الحق) ولهذا يكتب أصحاب الشروط حصته من الدار كذا ولا يكتبون نصيبه لأن ما تتضمنه الحصة من معنى التبيين والكشف لا يتضمنه النصيب وعندما أن الحصة هي ما ثبت للانسان وكل شيء حركته لتثبته فقد حصحصته وهذه حضتس أس ما ثبت لي وحصته من الدار ما ثبت له منها وليس يقتضي أن يكون عن مقاسمة كما يقتضي ذلك النصيب

الفرق بين النصيب والخلاق

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٦١

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٦٥

أن الخلاق النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبة أن يكون نصيبا له لأن اشتقاقه من الخلق وهو التقدير ويجوز أن يكون الخلق لأنه مما يوجبه الخلق الحسن

الفرق بين النصيب والقسط

أن النصيب يجوز أن يكون عادلا وجائا وناقصا عن الاستحقاق وزائدا يقال نصيب مبخوس وموفور والقسط الحصة العادلة مأخوذه من قولك أقسط إذا عدل يقال قسط القوم الشيء بينهم إذا قسموه على القسط ويجوز أن يقال القسط اسم للعدل في القسم ثم سمي العزم على القسط قسطا كما يسمى الشيء باسم سببه وهو كقولهم للنظر رؤية وقيل القسط اااستحق المقسط له من النصيب ولا بد له منه ولهذا للجوهر قسط من المساحة أي لا بد له من ذلك

الفرق بين الرزق والحظ

أن الرزق هو العطاء الجاري في
الحكم على **الإدرار ولهذا يقال أرزاق** الجند تجري على إدرار والحظ لا يفيد هذا المعنى وإنما يفيد ارتفاع صاحبه على ما ذكرنا قال بعضهم يجوز أن يجعل الله للعبد حظا في شيء ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحائه وبين العلماء في ذلك خلاف ليس هذا موضع ذكره وكل ما خلقه الله تعالى في الأرض مما يملك فهو." (١)

"المستحق ومنه النافلة وهي التطوع ثم قيل ملما ينفله صاحب السرية بعض أصحابه نفل والجمع أنفال وهو أن يقول إن قلت قتيلا فلك سلبه أو يقول لجماعة لكم الربع بعد الخمس وما أشبه ذلك ولا خلاف في جواز النفل قبل إحراز الغنيمة وقال لكوفيون لا نفل بعد احراز الغنيمة على جهة الاجتهاد وقال الشافعي يجوز النفل بعد إحراز الغيمة على جهة الاجتهاد وقال ابن عباس في رواية الأنفال ما شذ عن المشركين إلى المسلمين من غير قتال نحو العبد والدابة ولذلك جعلها الله تعالى للنبي (قل الأنفال لله والرسول) ورِيوي عن مجاهد أن الأنفال الخمس جعلها تتقدم أمام الجيش الأعظم وأصلها وأصلها ما ذكرنا ثم أجريت على الغنائم كلها مجازا

الفرق بين القرض والدين

أن القرض أكثر ما يستعمل في العين والورق وهو أن تأخذ من مال الرجل درهما لترد عليه بدله درهما فيبقى دينا عليك إلى أن ترده فكل قرض دين ليس كل دين قرضا وذلك أن أثمان ما يشتري بالنسإ ديون وليست بقروض فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين ويجوز أن يفرق بينهما فنقول قولنا يداينه يفيد أنه يعطيه ذلك ليأخذ منه **بدله ولهذا يقال قضيت** قرضه وأديت دينه وواجبه ومن أجل أيضا يقال أديت صلاة الوقت وقضيت ما نسيت من الصلاة بمنزلة القرض

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٦٦

الفرق بين القرض والفرض

أن القرض ما يلزم إعطاؤه والفرض ما لا يلزم إعطاؤه ما عنده قرض ولا قرض أي ما عنده

خير لمن يلزمه أمره لمن لا يلزمه أمره وأصل القرض القطع وقد أقرضته غذا دفعت إليه قطعة من المال ومنه المقراضان ويجوز أن يقال إنه سمي قرضا لتساوي ما ياخذ وما يرد والعرب تقول تقارض الرجلان الثناء إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه وقال الشاعر من الطويل." (١)

"عدمه الله وإنما قيل أعدمه الله وقيل في خلافه قد وجد ولم يقل وجده الله وإنما قيل أوجده الله وقال بعضهم الإعدام فقر بعد غنى

الفرق بين الفقير والمصرم

أن المصرم هو الذي له صرمة والصرمة الجماعة القليلة من الإبل ثم كثر ذلك حتى سمي كل قليل الحال مصرما وإن لم تكن له صرمة

الفرق بين الفقير والمملق

أن المملق مشتق من الملق وهو الخضوع والتضرع ومنه قيل للأجمة المفترشة ملقه والجمع ملقات فلما كان الفقير في أكثر الحال خاضعا متضرعا سمي مملقا ولا يكون غإلا بعد غنى كانه صار ذا ملق كم تقول أطفلت المرأة إذا صار لها طفل ويجوز أن يقال إن الإملاق نقل إلى عدم التمكن من النفقة على العيال ولهذا قال الله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) أي خشية العجز عن النفقة عليهم

الفرق بينالخلة والفقر

أن الخلة الحاجة والمختل المحتاج وسمت الحالجة خله لاختلال الحال بها كانما بها خلل يحتاج إلى سدة والخلة أيضا الخصلة التي يختل إليها أي يحتاج والخلة المودة التي تتخل الإسرار معها بين الخليلين وسمي الطريق في الرمل خلا لأنه يتخلل لانعراجه والخل الذي يصطبغ به لأنه يتخل ما عين فيه بلطفه وحدته وخللت الثوب خلا وخللا وجمع الخلل خلال وفي القرآن (فترى الودق يخرج من خلاله) والخلا ما يخل به الثوب وما يخرج به الشيء من خلل الأسنان فالفقر أبلغ من الخلة لأن الفقر ذهاب المال والخلة الخلل في المال

الفرق بين الفقر والحاجة

أن الحاجة هي **النقصان ولهذا يقال الثوب** يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج غلاى عقل وذلك إذا كان ناقصا ولهذا قال

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٧١

المتكلمون الظلم لا يكون إلا من جهل أو حاجة أي من جهل بقبحه أو نقصان زاد جبره بظلم الغير والفقر خلاف الغنى فأما قولهم فلان مفتقر إلى عقل فهو استعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة." (١)

"الباب الثالث عشر

في الفرق بين العز والشرق والرياسة والسؤدد وبين الملك والسلطان والدولة والتمكن والنصرة والإعانة وبين الكبير والعظيم والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير وما يجري مع ذلك

الفرق بين العز والشرف

أن العز يتضمن معنى الغلبة والامتناع على ما قلنا فأما قولهم عز الطعام فهو عزيز فمعناه قل حتى لا يقدر عليه فشبه بمن لا يقدر عليه لقوته ومنعته لأن العز بمعنى القلة والشرف بإنما هو في الأصل شرف المكان ومنه قولهم أشرف فلان على الشيء إذا صار فوقه ومنه قيل شرفه القصر وأشرف على التلف إذا قاربه ثم استعمل في كرم النسب فقيل للقرشي شريف ولك من له نسب مذكور عند العرب شريف ولهذا لا يقال لله تعالى شريف كما يقال له عزيز

الفرق بين السيد والصمد

أن السيد المالك لتدبير السواد وهو الجمع وسمي سوادا لأن مجتمعه سواد إذا رئي من بعيد ومنه يقال السواد الأعظم ويقال لهم الدهماء لذلك والدهمة السواد وقولنا الصمد يقتضي القوة على الأمور وأصله من الصمد وهو الأرض الصلبة والجمع صماد والصمدة صخرة شديدة التمكن في الأرض ويجوز أن يقال إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمده أي قصدت قصده وكيفما كان فإنه أبلغ من السيد ألا ترى أنه يقال لمن يسود عشيرته سيد ولا يقال له صمد حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون **غيره ولهذا يقال سيد** صمد ولم يسمع صمد سيد

الفرق بين قولك يسوسهم وقولك يسودهم

أن المعنى

قولك يسودهم أنه يلي تدبيدهم ومنى قولك يسوسهم أنه ينظر في دقيق أمورهم مأخوذ من السوس ولا تجوز الصفة به على الله تعالى لأن الأمور لا تدق عنه وقد ذكرنا ذلك قبل." (٢)

"العباد بأنه رفيع

أن الصفة بعلي منقولة إلى علم إنسان بالقهر والاقتدار ومنه (إن فرعون علا في الأرض) أي قهر أهلها وقوله تعالى (ولعلا بعضهم على بعض) فقيل لله تعالى علي من هذا الوجه ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات والصفة بالرفيع يتصرف من علو المكان وقد ذكرنا أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقال الله رفيع والأصل في الارتفاع زوال الشيء عن موضعه الى **فوق ولهذا يقال ارتفع** الشيء معنى زوال وذهب والعلو لا يقتضي الزوال عن **أسفل ولهذا يقال**

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٧٨

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٨١

ارتفع اشي وإن ارتفع قليلا لأنه زال عن موضعه إلى فوق ولا يقال علا إذا ارتفع فاما قوله تعالى (رفيع الدرجات) فهو كقوله كثير الإحسان في أن الصفة للثاني في الحقيقة

الفرق بين الصهود والارتفاع

أن الصعود مقصور على الارتفاع في المكان ولا يستعمل في غيره ويقال صعد في السلم والدررجة ولا يقال صعد أمره والارتفاع والعو يشترط فيهما ﺟيمع ذلك والصعود أيضا هو الذهاب إلى فوق فقط وليس الارتفاع كذلك ألا ترى أنه يقال ارتفع في المجلس ورفعت مجلسه وإن لم يذهب به في علو ولا يقال أصعدته إلا

الفرق بين الصعود والرقي

أن الرقي أعم من الصعود ألا ترى أنه يقال رقي في الدرجة والسلم كما يقال صعد فيهما ويقال رقيت في العلم والشرف إلى أبعد غاية ورقي في الفضل ولا يقال في ذلك صعد والصعود على ما ذكرنا مقصور على المكان والرقي يستعمل فيه وفي غيره فهو أعم وهو أيضا يفيد التدرج في المعنى شيئا بعد شيء ولهذا سمي مراقي وتقول ما زلت أراقيه حتى بلغت به الغاية أي أعلو به شيئا شيئا

الفرق بين الصعود والإصعاد

أن الإصعاد في مستوى الأرض الصعود في الارتفاع يقال أصعدنا من الكوفة إلى خراسان وصعدنا في الدرجة والسلم والجبل

الفرق بين الأعلى وفوق

أن الإصعاد في مستوى الأرض." (١)

"والدولة انتقال حال سارة من قوم إلى قوم والدولة ما ينال من المال بالدولة فيتدواله القوم بينهم هذا مرة وقال بعضهم الدولة فعل المنتهبين والدولة الشيء الذي ينهب ومثلها غرفة لما في يدك والغرفة فعله من غرفت ومثل ذلك خطوة للموضع وخطوة فعله من خطوت وجمع الدول مثل غرف ومن قال دولة فهي لغة والأول الأصل

الفرق بين الملك والسلطان

أن السلطا قوة اليد في القهر للجمهور الأعظم وللجماعة اليسيرة أيضا ألا ترى أنه يال الخليفة سلطان الدنيا وملك الدنيا وتقول لأمير البلد سلطان البلد ولا يقال له ملك البلد لأن الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة والسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو **قليلة ولهذا يقال له** في داره سلطان ولا يقال له في داره

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٨٤

ملك ولهذا يقال هو مسلط علينا وإن لم يملكنا وقيل السلطان المانع المسلط على غيره من أن يتصرف عن **مراده ولهذا يقال ليس** لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا

الفرق بين قولك المل وملك اليمين
أن ملك اليمين متى أطلق علم من الأمة والعبد المملوكان ولا يطلق على غير ذلك لا يقال للدار والدابة وما كان من غير بني آدم ملك اليمين وذلك أن ملك العبد والأمة أخص من ملك غيرهما ألا ترى ا ، هـ يملك التصرف في الدار بالنقض والبناء ولا يملك ذلك في بني آدم ويجوز عارية الدار وغيرها من العروض ولا يجوز عارية الفروج

الفرق بين التمكين والتمليك
أن تمكين الحائز يجوز ولا يجوز." (١)
"فهي أعم يقال رجل رزين أي ثقيل ولا يقال حجر وقور

الفرق بين الرجاحة والرزانة
أن الرجاحة أصلها الميل ومنها رجحت كفة الميزان إذا مالت لثقل ما فيها ومنها زن وأرجح يوصف الرجل بالرجاحة على وجه التشبيه كأنه وزن مع غيره فصار أثل منه وليس هو صفة تختص الإنسان على الحقيقة ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال للأنسان ترجح على الحقيقة ألا ترى أنهلا يجوز أن يقال للانسان ترجح أي كن راجحا ولكن يقال له ترجح اي تمايل ويجوز أن يقال له ترزن أي كن رزينا وهي أيضا تسعمل في التثبيت والسكون والرجاحة في زيادة الفضل فالفرق بينهما بين

الفرق بين الوقار والتوقير
أن التوقير يستعمل في معنى التعظيم يقال وقرته إذا عظمته وقد أقيم الوقار موضع التوقير في قوله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أي تعظما وقال تعالى (وتعزروه وتوقروه) وقال أبو احمد بن ابي سلمة رحمه الله الله جل اسمه لا يوصف بالوقار ويوصف ا لعباد بأنهم يوقرونه أي يعظمونه ولا يقال إنه وقر بمعنى عظيم كما يقال إنه يوقر بمعنى يعظم لأن الصفة بالوقور بمعنى عظيم كما يقال إنه يوقر بمعنى يعظم لأن الصفة بالوقور ترجع اليه إذا وصف بها قال ابو الهلال وهي غير لائقة به لأن الوقار مما تتغير به الهيبة قال أبو أحمد والصفة بالتوقير ترجع إلى من توقره قال أبو هلال أيده الله تعالى عندنا أنه يوصف بالتوقير إن وصف به على معنى التعظيم لا لغير ذلك

الفرق بين الوقار والسمت

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٨٨

أن السمت هو حسن السكوت وقالوا هو كالصمت فأبدل الصاد سينا كما يقال خطيب مسقع ومصقع ويجوز أن يكون السمت حسن الطريقة واستواءها من قولك هو على سميت البلد وليس السمت من الوقار في شيء

الفرق بين الحلم والأناة

أن الأناة هي البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في **المشيء ولهذا يقال للمرأة** البدينة أناة قال الشاعر من الطويل (رمته أناة من ربيعة عامر ... نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم)." (١)

"الباب الخامس عشر

في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة وما يجري مع ذلك وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما يقرب من ذلك

الفرق بين الحفظ والرعاية

أن نقيض الحفظ الإضاعة ونقيض الرعاية **الإهما ولهذا يقال للماشية** إذا لم يكن لها راع همل وافهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ رف المكاره عن الشيء لئلا يهلك والرعاية فعل السبب الذي يصرف الماره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الأسباب التي تبقى ت معها تلك العهودو ومنه راعي المواشي لتفقده أمورها ونفي الأسباب التي يخشى عليها الضياع فأما قولهم للساهر إنه يرعى النجومت فهو تشبيه براعي المواشي لنه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه

الفرق بين الحفظ والكلاءة

أالكلاءة هي إمالة الشيء إلى جانب يسلم فيه من الافة ومن ثم يقال كلأت السفينة إذا قربتها من الأرض والكلاء مرفأ السفينة فالحفظ أعم لأنه جنس الفعل فإن استعملت إحدى الكلمتين في مكان الأخرى فلتقارب معنييهما

الفر بين الحفظ والحراسة

أن الحراسة حفظ مستمر ولهذا سمي الحارس حارسا لأنه يحرس في الليل كله أو لأنه ذلك صناعته فهو يديم فعله واشتقاقه من الحرس وهو الدهر والحراسة هو أن يصرف الآفات عن الشيء قبل أن تصيبه صرفا متسمرا فإذا أصابته فصرفها عنه سمي ذلك تخليصا وهو مصدر والأسم الخلاص ويقال حرص الله عليك

النعمة أي صرف الآفة صرفا مستمرا والحفظ لا يتضمن معنى الاستمرار وقد حفظ الشيء وهو حافظ والحفيظ مبالغة وقالوا الحفيظ في أسماء الله بمعنى العليم والشهيد فتأويله الذي لا." (٢)

"لمن أخذ جميع حقه قد هضم والظلم يكون في البعض ولكل وفي القرآن (فلا يخاف ظلما ولا هضما) أي لا يمنع حقه ولا بعض حقه وأصل الهضم في العربية النقصان ومنه قيل للمنخفض من الأرض هضم والجمع أهضام

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٠٣

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٠٥

الفرق بين الظلم والغشم

أن الغشم كره الظلم وعمومه توصف به الولاة لأن ظلمهم يعم ولا يكاد يقال غشمني في المعاملة كما يقال ظلمني فيها وفي المثل وال غشوم خير من فتنة تدوم وقال أبو بكر الغشم اعتسافك الشيء ثم قال يقال غشم السلطان الرعية يغشمهم قال الشيخ أبو هلال رحمه الاعتساف خبط الطريق على غير هداية فكأنه جعل الغشم ظلما يجري على غير طرائق الظلم المعهودة

الفرق بين الظلم والبغي

أن الظلم ما ذكرناه والبغي شدة الطلب لما ليس بحق بالتغليب واصله في العربية شدة الطلب ومنه يقال دفعنا بغي السماء خلفنا أي شدة مطرها وبغى الجرح يبغي إذا ترامى إلى فساد يرجع إلى ذلك البغاء وهو الزنا وقيل في قوله تعالى (والإيم والبغي بغير الحق) إنه يريد الترؤس على الناس بالغلبة والاستطالة

الفرق بين القبح والفحش

أن الفاحش الشديد القبح ويستعمل القبح في الصور فيقال القرد قبيح الصورة ولا يقال فاحش الصورة ويقال فاحش القبح وهو فاحش الطول وكل شيء جاوز حد الاعتدال مجاوزة شديدة فهو فاحش وليس كذلك القبيح

الفرق بين الحرام والسحت

أن السحت مبالغة في صفة

الحرام ولهذا يقال حرام سحت ولا يقال سحت حرام وقيل السحت يفيد أنه حرام ظاهر فقولنا حرام لا يفيد أنه سحت وقولنا سحت يفيد أنه حرام ويجوز أن يقال إن السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا سحته إذا استأصلته ويجوز أن يكون السحت الحرام الذي لا بكرة." (١)

"ولو كان الاعتذار التوبة لجاز أن يقال اعتذر الى الله كما يقال تاب اليه وأصل العذر إزالة الشيء عن جهته اعتذر إلى فلان فعذره أي أزال ما كان في نفسه عليه في الحقيقة أو في الظاهر ويقال عذرته **عذيرا ولهذا يقال من** عذيري من فلان وتأويله من يأتيني عذر منه ومنه قوله تعالى (عذرا أو نذرا) والنذر جمع نذير

الفرق بين الندم والتوبة أن التوبة من الندم وذلك أنك قد تندم على الشيء ولا تعتقد قبحه ولا تكون التوبة من غير قبح فكل توبة ندم وليس كل ندم توبة

الفرق بين الاستغفار والتوبة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٣٢

أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء والتوبة أو يغرهما من الطاعة والتوبة الندم على الخطيئة مع العزم على ترك المعاودة فلا يجوز الاسغفار مع الإصرار لأنه مسلبة لله ما ليس من حكمه ومشيئة ما لا تفعله مما قد نصب الدليل فيه وهو تحكم عليه كما يتحكم المتأمر المتعظم على غيره بان يأمره بفعل ما أخره أنه لا يفعله

الفرق بين التأسف والندم

أن التأسف يكون على الفائت

من فعلك وفعل غيرك والندم جنس من أفعال القلوب لا يتعلق إلا بواقع من فعل النادم دون غيره فهو مباين لأفعال القلوب وذلك أن الارادة والعلم والتمني والغبط قد يقععلى فعل الغير كما يقع على فعل الموصوف به والغضب يتعلق بفعل الغير فقط

الفرق بين العفو والغفران

أن الغفران يقتضي إسقاط العقاب وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب ولهذا لا يستعمل إلا في الله فيقال غفر الله لك ولا يقال غفر زيد لك إلا شاذا قليلا والشاهد على شذوذه أنه لا يتصرف في صفات العبد كما يتصرف في صفات الله تعالى ألا ترى أنه يقال استغفرت الله تعالى ولا يقال استغفرت زيدا والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم ولا يقتضي إيجاب الثواب ولهذا يستعمل في العبد فيقال عفا زيد عن عمرو وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته إلا أن العفو والغفران." (١)

"الأمر تناوباه بما يتلو كل واحد منهما الآخر وعاقبت اللص بالقطع الذي يتلو سرقته واعتقب الرجلن العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة يتلو سرقته واعتقب الرجلان العقبة إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة الآخر (والعاقبة للمتقين) وعلى المجرمين لأنها تعقب المتقين خيرا والمجرمين شرا كما تقول الدائرة لفلان على فلان

الفرق بين البلاء والنقمة

أن البلاء يكون ضررا يكون نفعا وإذا أردت النفع قلت أبليته وفي القرآن (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) ومن الضر بلوته واصله أن تختبره بالمكروه وتستخرج ما عنده من الصبر ويكون ذلك ابتداء والنقمة لا تكون غلا جزاء وعقوبة وأصلها شدة الإنكار تقول نقمت عليه الأمر إذا أنكرته عليه وقد تسمى النقمة بلاء والبلاء لا يسمى نقمة إذا كان ابتداء والبلاء أيتضا اسم للنعمة وفي

كلام الأحنف البلاء ثم الثناء أي النعمة ثم الشكر

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٣٥

الفرق بين قولك أنكر وبين وقولك نقم أن قولك نقم أبلغ من قولك أنكر ومعنى نقم أنكر إنكار المعاقب ومن ثم سمي العقاب نقمه

الفرق بين العقاب والانتقام

أن الانتقام سلب النعمة بالعذاب والعقاب جزاء على الجرم بالعذاب لأن العقاب نقيض الثواب والانتقام نقيض الإنعام

الفرق بين الخوف والحذر والخشية والفزع

أن الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفا له وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشك ومن تيقن النفع لم يكن راجيا له والحذر توقي الضرر وسواء كان مظنونا أو متيقنا والحذر يدفع الضرر والخوف لا **يدفعه** **ولهذا يقال خذ** حذرك ولا يقال خذ خوفك

الفرق بين الحذر والاحتراز

أن الاحتراز هو التحفظ من الشيء الموجود والحذر هو التحفظ مما لم يكن إذا علم أنه يكون أو ظن ذلك." [١]

"يدهش ولا يظهر دهشته

الفرق بين الخجل والحياء

أن الخجل معنى يظهر في الوجه

لغلم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك فهو شيء تتغير به الهيبة والحياء هو الاتداع بقوة **الحياء ولهذا يقال فلان** يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا ولا يقال يخجل أن يفعله في هذه الحال لأن هيئة لا تتغير منه قبل أن يفعل فالخجل مما كان والحياء مما يكون وقد يستعمل الحياء موضع الخجل توسعا وقال الأنباري أصل الخجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه على معنى الأنقطاع في الكلام وفي الحديث إذا جعتن دقعتن وإذا شبعتن خجلتن دقعتن أي ذللتن وخجلتن كسلتن وقال أبو عبيدة الخجل ههنا الأشر وقيل هو سوء احتمال العناء وقد جاء عن العرب الخجل بمعنى الدهش قال الكميت من المتقارب

(فلم يدقعوا عندما نابهم ... لوقع الحروب ولم يخجلوا)

أي لم يبقوا دهشين مبهوتين

الفرق بين الرجاء والطمع

أن الرجاء هو الظن بوقوع الخير الذي يعترى صاحبه الشك فيه إلا أن ظنه أغلب وليس هو من قبيل العلم والشاهد أنه

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٤٠

لا يقال أرجو أن يدخل النبي الجنة لكون ذلك متيقنا ويقال أرجو أن يدخل فلان الجنة إذا لم يعلم ذلك والرجاء الأمل في الخير والخشية الخوف في الشر لأنهما يكونان مع الشك في المرجو والمخوف ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو أو ما به إليه ويتعدى بنفسه تقول رجوت زيداً والمراد رجوت الخير من زيد لأن." (١)

"ولهذا يقال في رأسه نخو ويتصرف في العربية كتصرف الزهو فيقال نخا الرجل فهو منخو إلا أنه لم يسمع نخاه كذا كما يقال زهاه كذا

الفرق بين النخوة والخنزوانة

أن الخنزوانه هي أن يشمخ أنفه من الكبر ويفتح **منخره ولهذا يقال في** أنفه خنزواله ولا يقال في أنفه نخوة ويقال أيضا في رأسه خنزوانه إذا مال رأسه من الكبر وشبهها بأمالة أنفه

الفرق بين العجب والكبر

أن العجب بالشيء شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه تقول هو معجب بفلانة إذا كان شديد السرور بها وهو معجب بنفسه إذا كان مسرورا **بخصالها ولهذا يقال أعجبه** كما يقال سر به فليسي العجب من الكبر في شيء وقال علي بن عيسى العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي أن يتعجب منها وليست هي لها

الفرق بين الاستكبار والاستنكاف

أن في الاستنكاف معنى الأنفة وقد يكون الاستكبار طلبها الكبير من غير أنفه وقال تعالى (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر) أي يساتنكف عن الاقرار بالعبودية ويستكبر عن الاذعان بالطاعة

الفرق بين الخشوع والخضوع

أن الخشوع على ما قيل فعل يرى فاعله أن من يخضع له فوقه وأنه أعظم منه والخشوع في الكلام خاصة والشاهد قوله تعالى (وخشعت الأصوات للرحمن) وقيل هما من أفعال القلوب وقال ابن دريد ياقل خضع الرجل للمرأة وأخضع إذا ألان كلامه لها قال والخضاضع المطأطيء رأسه وعنقه وفي التنزيل (فظلت أعناقهم لها خاضعين) وعند بعضهم أن الخشوع لا يكون غلا مع خوف الخاشع المخشوع له ولا يكون تكلفا ولهذا يضاف إلى القلب فيقال خشع قلبه وأصله البس ومنه يقال قف خاشع للذي تغلب عليه السهولة والخضوع هو التطامن والتطأطؤ ولا يقتضي." (٢)

"ويكون لوقوع ضرر قد كان أو توقع ضرر يكون أو يتوهمه وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هما وشتقاقه من قولك انهم الشحم إذا ذاب وهمه أذبه

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٤٤

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٤٨

الفرق بين الحزن والكرب

أن الحزن تكاثف الغم وغلظه مأخوذة من الأرض الحزن وهو الغليظ الصلب والكرب تكاثف الغم مع ضيق **الصدر ولهذا يقال لليوم** الحار يوم كرب أي كرب من فيه وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه إذا غمه وضيق صدره

الفرق بين الحزن والكآبة

أن الكآبة أثر الحزن البادي على الوجه ومن ثم يقال علته كآبة ولا يقال علاه حزن أو كرب لأن الحزن لا يرى ولكن دلالته على الوجه وتلك الدلالات تسمى كآبة والشاهد قول النابغة من الطويل

(إذا حل بالأرض البرية أصبحت ... كئيبة وجه غبها غير طائل)

فجعل الكآبة في الوجه

الفرق بين الغم والحسرة والأسف

أن الحسرة غم يتجدد لفوت فائدة فليس كل غم حسرة والأسف حسرة معها غضب أو غيظ والآ الغضبان المتلهف على الشيء ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب وحده في قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم) أي أغضبونا واستعمال الغضب في صفات الله تعالى مجاز وحقيقته إيجاب العقاب للمغضوب عليه

الفرق بين الحزن والبث

أن قولنا الحزن يفيد غلظ اللهم وقولنا البث يفيد أنه ينبث ولا ينكتم من قولك أبثثته ما عند وبثثته إذا أعلمته إياه وأصل الكلمة كثرة التفريق ومنه قوله تعالى (كالفراش المبثوث) وقالى تعالى (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى وهو ما ذكرناه." (١)

"الباب الخامس والعشرون

في الفرق بين الزمان والدهر والأجل والمدة والسنة والعام وما يجري مع ذلك

الفرق بين الدهر والمدة

أن الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير **مختلفة ولهذا يقال الشتاء** مدة ولا يقال دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته ويقال للسنين دهر لأن أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك وأيضا من المدة ما يكون اطول من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهور ولا يقال الدنيا مدد والمدة والأجل متقاربان فكما أن من الأجل ما يكون دهورا فكذلك المدة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٦٧

الفرق بين المدة والزمان

أن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من اقصر الزمان ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن يمهله أمهلني زمانا آخر غير معنى قوله مدة أخرى لأنه ل لاخف بين أهل اللغة أن معنى قوله مدة آخرى أجل أطول من زمن ومما يوضحافرق بينهما أن المدة أصلها المد وهو الطول ويقال مده إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فق وهو أن المدة لا تقع على أقصر **الطول ولهذا يقال مد** الله في عمرك ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا إنهما خط ممدود ويقال لذلك طول فإذا صح هذا وجب أن يكون قولنا الزمان مدة يراد به أنه أطول الأزمنة كما قلنا للطويل إنه ممدود كان مرادنا أنه أطول من غيره فأما قول القائل آخر الزمان فمعناه أنه آخر الأزمنة لأن الزمان يقع على الواحد

والجمع فالستثقلوا أن يقولوا آخر الأزمنة والأزنان فاكتفوا بزمان

الفرق بين الزمان والوقت

أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم والشاهد أيضا أنه يقال." (١)

"زمان قصير وزمان طويل ولا يقال وقت قصير

الفرق بين الوقت والميقات

أن الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال والوقت وقت الشيئ قدره أو لم يقدره ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام وليس الوقت في الحقيقة غير حركة الفلك وفي ذلك كلام كثير ليس هذا موضع ذكره

الفرق بين العام والسنة

أن العام أيام والسنة جمع شهور ألا ترى أنه لما كان يقال أيام الزنج قيل عام الزنج ولما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج ويجوز أن يقال العالم يفيد كونه وقتا لشيء والسنة لاتفيد **ذلك ولهذا يقال عام** الفيل ولا يقال سنة الغيل ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين ولا يقال عام مائة وعام خمسين إذا ليس وقتا لشيء مما ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع هو والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بـالأبعاض والجمع إحاطة بالأجزاء

الفرق بين السنة والحجة

أن الحجة تفيد أنها يحج فيها والحجة المرة الواحدة من حج يحج والحجة فعله مثل الجلسة والقعدة ثم سميت بها

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٧٠

السنة كما يسمى الشيء باسم ما يكون فيه

الفرق بين الحين والسنة

أن قولنا حين اسم جمع أوقاتا متناهية سواء كان سنة أو شهورا أو أياما أو ساعات ولهذ جاء في القرآن لمعان مختلفة وبينه وبين فرق وهو أن الدهر يقتضي أنه أوقات متوالية

مختلفة على ما ذكرنا ولهذا قال الله عز وجل حاكيا عن الدهريين (وما يهلكنا إلا الدهر) أي يهلكنا الدهر باختلاف أحواله والدهر أيضا لا يكون إلا ساعات قليهة ويكون الحين كذلك

الفرق بين الدهر والعصر

أن الدهر ما ذكرناه والعصر لكل." [١]

"جبله غليظة الخلق وفي القرآن (واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين) وقال تعالى (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) أي جماعات مختلفة مجتمعة أمثالكم والجبل أول الخلق جبلة إذا خلقه الخق الأول وهو أن يخلقه قطعة واحدة قبل أن يميز صورته ولهذا قال النبي جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وذلك أن القلب قطعة من اللحم وذلك يرجع إلى معنى الغلظ

وخلاف الإنسي الجني

الفرق بينه وبين الشيطان

أن الشيطان هو الشرير من **الجن ولهذا يقال للإنسان** إذا كان شريرا شيطان ولا يقال جني لأن قولك شيطان يفيد الشر ولا يفيده قولك جني وإنما يفيد **الاستتار ولهذا يقال على** الاطلاق لعن الله الشيطان ولا يقال لعن الله الجني والجني اسم الجنس والشيطان صفة

الفرق بين الرجل والمرء

أن قولنا رجل يفيد القوة على **الأعمال ولهذا يقال في** مدح الإنسان إنه رجل والمرء يفيد أنه أدب **النفس ولهذا يقال المروءة** أدب مخصوص

الفرق بين الجماعة والفوج والثلة والزمرة والحزب

ان الفوج الجماعة الكثيرة ومنه قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) وذلك أنهم كانوا يسلمون في وقت وقبلة قبيلة ثم نزلت هذه الآية ومعلوم أنه لا يقال للثلة فوج كما يقال لهم جماعة والثلة الجماعة تندفع في الأمر جملة

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٧١

من قولك ثللت الحائط إذا نقضت أسفله فاندفع ساقطا كله ثم كثر ذلك حتى سمي كل بشر ثلا ومنه ثل عرشه وقيل الثلل الهلاك والزمرة جماعة لها صوت لا يفهم وأصه من الزمار وهو صوت الأنثى من النعام ومنه قيل الزمرة وقرب منها الزجلة وهي الجماعة لها زجل وهو ضرب من الأصوابت وقال أبو عبيدة الزمرة جماعة في تفرقة والحزب الجماعة تتحزب على الأمر أي تتعاون." (١)

"**الصحبة ولهذا يقال ابن** الفلاة لمن يداوم سلوكها وابن السرى لمن يكثر منه وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك ويجوز أن يقال إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب **إليه ولهذا يقال الناس** بنو آدم لأنهم منسوبون إليه وكذلك بنو اسرائيل والأبن في كل شيء صغير فيقول الشيخ كانوا يسمعون أممهم أبناءهم ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم والحكماء والعلماء يسمعون المتعلمين ابناءهم ويقال لطالبي العلم أبناء العلم وقد يكنى بالابن كما يكنى بالأب كقولهم ابن عرس وابن تمرة وابن آوى وبنات طبق وبنات نعش وبنات وردان وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنية وهو مبني وأصله بني وقيل بنو ولهذا جمع على أبناء فكان بين الأب والابن تأليف والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن والابن يقتضي أبا يقتضي والدا ولا يمسى الإنسان
والدا إلا إذا صار له ولد وليس هو مثل الأب لأنهم يقوِلون في التكنية أبو فلان وإن لم يلد فلانا ولا يقولون في هذا والد فلان إلا أنهم قالوا في الشاة والد في حملها قبل أن تلد وقد ولدت إذا ولدت يقال الابن للذكر والولد للذكر والأنثى

الفرق بين الآل والعترة

أن على ما قال المبرد المنصب ومنه عترة فلان أي منصبة وقال بعضهم العترة أصل الشجرة الباقي بعد قطعها قالوا فعتره الرجل أصله وقال غيره عتره الرجل أهله وبنو أعمامه الأدنون واحتجوا بقول ابي بكر رضي الله عنه عن عترة رسول الله يعني قريشا فهي مفارية للال على كل قول لأن الآل هم الأهل والأتباع والعترة هم الاصل في قول والأهل وبنو الأعمام في قول آخر

الفرق بين الأبناء والذرية

أن الأبناء يختص به اولاد الرجل وأولاد بناته لن البنات منسوبون إلى آبائهم كما قال الشاعر من الطويل." (٢)

"(ولست بمولى سواة أدعى لها ... فإن لسوات الأمور مواليا)

أي صاحب سوأة وتقول الله مولى المؤمنين بمعنى أنه معينهم ولا يقال إنهم موالية بمعنى معينوا أوليائه كما تقول إنهم أولياؤه بهذا المعنى

الفرق بين الخلة والصداقة

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٧٧

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٨٢

أن الصداقة اتفاق الضمائر على المودة فإذا أضمر كل واحد من الرجلين مودة صاحبة فصار باطنة فيها كظاهرة سميا **صديقين ولهذا يقال الله** صديق المؤمن كما أنه وليه والخلة الاختصاص بالتكريم ولهذا قيل إبراهيم خليل الله لاختصاص الله إياه بالرسالة وفيها تركيم له ولا يجوز أن يقال الله خليل إبراهيم لأن إبراهيم لا يجوز أن يخص الله بتكريم وقال أبو علي رحمه الله تعالى يقال للمؤمن إنه خليل الله وقال علي بن عيسى لا يقال إلا لنبي لأه الله عز وجل يختصه بوحيه ولا يختص به غيره قال والأنبياء كلهم أخلاء الله

ومما يجري مع ذلك

الفرق بين الصفوة والصفو

أن الصفو مصدر سمي به الصافي من الأشياء اختصار واتساعا والصفوة خالص كل شيء ولها يقال محمد صفة الله ولا تقول صفوة الله فالصفوة والصفو مختلفان وإن كانا من أصل واحد كالخبرة والخبر ولو كان الصفة والصفو لغتين على ما ذكر ثعلب في الفصيح لقيل محمد صفو الله كما قيل صفوة الله

الفرق بين الاصطفاء والاختيار

أن اختيارك لشيء اخذك خير ما فيه في الحقيقة أو خيره عندك والاصطفاء أخذ ما يصفو منه ثم كثر حتى استعمل احدهما موضع الآخر واستعمل الاصطفاء في ما لا صفو له على الحقيقة." (١)

"الباب السادس والعشرون

في الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر

أن الإفشاء كثرة الإظهار ومنه أفشى القوم إذا كثر مالهم مثل أمشوا والفشاء كثرة المال ومثله المشاء وقريب منه النماء والصباء وقد أنمى القوم واصبوا وأمشوا وأفشوا إذا كثر **مالهم ولهذا يقال فشا** الخير في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة وفشا فيها الجرب إذا ظهر وكثر والإظهار يستعمل في كل شيء والإفشاء لا يصح إلا في ما لاتصح فيه الكثرة ولا يصح في ذلك ألا ترى أنك تقول هو ظاهرة المروءة ولا تقول كثير المروءة

الفرق بين الجهر والإظهار

أن الجهر عموم الإظهار والمبالغة فيه الا ترى أنك إذا كشفت الأمر للرجل والرجلين قلت أظهرته لهما ولا تقول جهرت به إلا إذا أظهرته للجماعة الكثيرة فيزول الشك ولهذا قالوا (أرنا الله جهرة) أي عيانا لا شك معه وأصله رفع الصوت يقال جهر بالقراءة إذا رفع صوته بها وفي القرآن (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) أي بقراءتك في صلاتك وصوت جهير رفيع الصوت ولهذا يتعدى بالباء فيقال جهرت به كما تقول رفع صوته به لأنه في معناه وهو في غير ذلك استعارة وأصل الجهر إظهار المعنى للنفس وغذا أخرج الشيء من وعاء أو بيت لم يكن ذلك جهرا وكان إظهار وقد يحصل الجهر

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٨٥

نقيض

الهمس لأن المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت

الفرق بين الجهر والكشف

أن الكشف مضمن **بالزوال ولهذا يقال لله** عز وجل كاشف الضر ولم يجز في نقيضه ساتر الضر لأن نقيضه من الستر ليس متضمنا بالثبات فيجرى مجراه في ثبات الضر كما جرى هو في زوال الضر والجهر غير مضمن بالزوال." (١)

"اليقين ومن اليقين وليس قول من يقول هذه إضافة الشيء إلى نعته بشيء لأن الإضافة توجب دخول الأول في الثاني حتى يكون في ضمنه والنعت تحليه وإنما يحلى بالشيء الذي هو بالحقيقة ويضاف إلى ما هو غيره في الحقيقة تقول هذا زيد الطويل فالطويل هو زيد بعينه ولو قلت زيد الطويل وجب أن يكون زيد غير الطويل ويكون في تلك الطويل ولا يجوز إضافة الشيء إلا إلى غيره أو بعضه فغيره نحو عبد زيد وبعضه نحو ثوب حرير وخاتم ذهب أي من حرير ومن ذهب وقال المازني عام الأول إنما هو عام زمن الأول

الفرق بين الآخر والآخر أن الآخر بعنى ثان وكل شيء يجوز أن يكون له ثلث وما فوق ذلك يقال فيه آخر ويقال للمؤنث آخر وما لم يكن له ثالث فما فوق ذلك قيل الأول والآخر ومن هذا ربيع الأول وربيع الآخر

الفرق بين الحد والنهاية والعاقبة

أن النهاية ما

ذكرناه والحد يفيد معنى تمييز المحدود من غيره ولهذا قال المتكلمون حد القدرة كذا وحد السواد كذا وسمي حدا لأنه يمنع غيره من المحدود في ما هو حد له وفي هذا تمييز له من غيره ولهذا قال الشروطيون اشترى الدار بحدودها ولم يقولوا بناياتها لأن أجمع **للمعنى ولهذا يقال للعالم** نهاية ولا يقال للعالم حد فإن قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد وعندهم أن حد الشيء منه فقال أبو يوسف والحسن بن زياد غذا كتب حدها الأول دار زيد دخلت دار زيد في لاشراء وقال أبو حنيفة لا تدخل فيه وإن كتب حدها الأول المسجد وأدخله فسد البيع في قولهما وقال أبو حنيفة لا يفسد لان هذا على مقتضى العرف وقصد الناس في ذلك معروف وأما العاقبة فهي ما تؤدي إليه التأدية والعاقبة هي الكائنة بالنسب الذي من شأنه التأدية وذلك أن السبب على وجهين موله ومود وإنما العاقبة في المؤدي فالعاقبة يؤدي إليها السبب المقدم وليس كذلك الآخرة ولأنه قد كان يمكن أن تجعل هي الأولى في العدة." (٢)

"يقال حائط راس ولا عود راس وفي القرآن (بسم الله مجرها ومرساها) شبهها بالجبل لعظمها فالرسو هو الثبات مع العظم والثقل والعلو فان استعمل في غير ذلك فعلى التشبيه والمقاربة نحو قولهم أرسيت العود في الأرض

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٨٦

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٢٩٤

الفرق بين أخمدت الناء وأطفاتها

أن الإخماد يستعمل في الكثير والإطفاء في الكثير والقليل يقال أخمدت الناء وأطفات النار ويقال أطفأت السراج ولا يقال أخمدت السراج وطفئت النار يستعمل في الخود مع ذكر النار فيقال خمدت نيرت الظلم ويستعمار الطف في غير ذكر النار فيقال طفيء غضبه ولا يقال خمد غضبه وفي الحديث الصدقة تطفيء غضب الرب وقيل الخمود يكون بالغلبة والقهر والإطفاء بالمداراة والرفق ولهذا يتسعمل الإطفاء في الغضب لأنه يكون بالمداراة والرفق والإخماد يكون **بالغلبة ولهذا يقال خمدت** نيران الظلم والفتنه

واما الخمود والهمود فالفرق بينهما أن خمود النار أن يسكن لبها ويبقى جمرها وهمودها ذهابها البتة وأما الوقود بضم الواو فاشتعال النار والوقود بالفتح ما يوقد به

الفرق بين القناعة والقصد

أن القصد هو ترك الإسراف والتقتير جميعا والقناعة الاقتصار على القليل والتقتير إلا ترى أنه لا يقال هو قنوع إلا إذا استعمل دون ما يحتاج إليه ومقتصد لمن لا يتجاوز الحاجة ولا يقصر دونها وترك الاقتصاد مع الغنى ذم وترك القناعة معه ليس بذم وذلك أن نقيض الاقتصاد الإسراف وقيل الاقتصاد من أعمال الجوارح لأنه نقيض الإسراف وهو من أعمال الجوارح والقناعة من أعمال القلوب." (١)

"الفرق بين الوسيلة والذريعة

أن الوسيلة عند أهل اللغة هي القربة واصلها من قولك سألت أسال أي طلبت وهما يتساولان أي يطلبان القربة التي ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه بكذا فتجعل

كذا طريقا إلى بغيتك عنده والذريعة إلى الشيء هي الطريق **اليه ولهذا يقال جعلت** كذا ذريعة إلى كذا فتجعل هي الطريقة نفسها وليست الوسيلة هي الطريقة فالفرق بينهما بين

الفرق بين قولنا فاض وبين قولنا سال

أنه يقال فاض إذا سال بكثرة ومنه الإفاضة من عرفه وهو أن يندفعوا منها بكثرة وقولنا سال لا يفيد الكثرة ويجوز أن يقال فاض إذا سال بعد الامتلاء وسال على كل وجه

الفرق بين النجم والكوكب

أن الكوكب اسم للكبير من النجوم وكوكب كل شيء معظمه والنجم عام في صغيرها وكبيرها ويجوز ان يقال الكواكب هي الثوابت ومنه يقال فيه كوكب من ذهب أو فضة لأنه ثابت لا يزول والنجم الذي يطلع منها ويغرب ولهذا قيل للمنجم

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣٠٠

منجم لأنه ينظر في يطلع منها ولا يقال له مكوكب

الفرق بين الأفول والغيوب

أن الأفول هو غيرب الشيء وراء **الشيء ولهذا يقال أفل** النجم لأنه يغيب وراءا جهة الأرض والفيوب يكون في ذلك وفي غيره ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر وإن لم يستعمل إلا في الشمس والقمر والنجوم والغيوب يستعلم في كل شيء هذا أيضا فرق بين

الفرق بين الزلزلة والرجفة

أن الرجفة الزلزلة **العظيمة ولهذا يقال زلزت** الأرض زلزلة خفيفة ولا يقال رجعت إلا إذا زلزلت زلزلة وسميت زلزلة الساعة رجفة لذلك ومنه الإرجاف وهو الإخبار باضطراب أمر الرجل ورجف الشيء إذا اضطرب يقال رجفت منه إذا." [1]

"بزغ قوائم الدابة إذا شرطها ليبرز

الدم والشروق الطلوع تقول طلعت ولا يقال شرق الرجل كما يقال طلع الرجل فالطلوع أعم

الفرق بين الذوق وإدراك الطعم أن الذوق ملابسة يحسن بها الطعم إدراك الطعم يتبين به من ذلك الوجه وغير تضمين ملابسة الحبل وكذلك يقال ذقته فلم أجد له طعما

الفرق بين قوله (لا يغفر أن يشرك به) وقوله لا يغفر الشرك به في ما قال علي بن عيسى أن لا تدل على الاستقبال وتدل على وجه الفعل في الارادة ونحوها إذا كان قد يريد الانسان الكفر مع التوهم أنه إيمان كما يريد النصراني عبادة المسيح ويجوز ارادته ان يكفر مع التة وهم أنه إيمان والفرق من جهة آخرى أن المصدر لا يدل على زمان وإن يفعل يدل على زمان ففي قولك أن مع الفعل زيادة ليست في الفعل

الفرق بين الاستاقمة والإصابة

أن الاصابة مضمنة بملابسة الغرض وليس كذلك الاستقامة لأنه قد يمر الاستقامة ثم ينقطع عن الفرض الذي هو المقصد في الطلب

الفرق بين قولك أتى فلان وجاء فلان

أن قولك جاء كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجية **بشيء ولهذا يقال جاء** فلان نفسه ولا يال أتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى أستعمل أحد اللفظين في موضع الآخر

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣٠١

الفرق بين اولاء أولئك أن اولاء لما قرب وأولئك لما بعد كما أن ذا لما قرب وذلك لما بعد وإنما الكاف للخطاب ودخلها معنى البعد لن ما بعد عن المخاطب إلى اعلامه وانه مخاطب ذكره لما
لا يحتاج اليه ما قرب منه لوضوح أمره

الفرق بين من يأتيني فلة درهم والذي يأتيني فلة درهم
أن جواب الجزاء يدل على أنه يستحق من الفعل الأول والفاء في خبر الذي مشبهة." (١)
"بحال يرجع اليه

الفرق بين المكان والمكانة
أن المكانة الطريقة يقال هو يعمل على مكانته ومكينته أي على طريقته ومنه قوله تعالى (على مكانتكم إنا عالملون) والمكان مفعل من يكون مصدرا وموضعا

الفرق بين قولك تماما له وتماما عليه
في قوله تعالى (تماما على الذي أحسن) أن تماما له يدل على نقصانه قبل تكميله وتماما عليه يدل على نقصانه فقط لأنه يقتضي مضاعفة عليه

الفرق بين أمت وأو أن أم استفهام وفيها ادعاء إذا عادلت الألف نحو أزيد في الدار وليس ذلك في أو ولهذا اختلف الجواب فيها أم بالتعبير أو بنعم أو لا
الفرق بين الناء والسعير والجحيم والحريق

أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للإحراق هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للأحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير والحريق النار الملتهبة شيئا واهلاكها **له ولهذا يقال وقع** الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه **الحريق ولهذا يقال فلان** مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق والجحيم نار على نار وجمر وجاحمه شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فغيها ويقال لعين الأسد جحمة لشدة توقدها وأما جهنم فيفيد بعد العقر من قولك بئر جهنام إذا كانت بعيدة القعر

الفرق بين النور والضياء

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣٠٩

أن الضياء ما يتخلل الهواء من اجزاء النور فيبيض بذلك والشاهد أنهم يقولون ضياء النهار ولا يقولون نور النهار إلا أن يعنوا الشمس فالنور الجملة التي يتشعب منها والضوء مصد ضاء يضوء ضوءا يقال ضاء وأضاء أي ضاء هو وأضاء غيره

الفرق بين النطفة والمني

أن قولك النطفة يفيد أنها ماء قليل والماء القليل تسمية العرب النطفة يقولون هذه نطفة عذبة اي ماء عذب ثم كثر أستعمال النطفة في المني حتى صار لا يعرف باطلاقه غيره." (١)

"الفرق بين السكب والصب والسقوح والهموم والهطل أن السكب هو الصب **المتتابع ولهذا يقال فرس** سكب غذا كان يتابع الجري ولا يقطعه ومنه قوله تعالى (وماء مسكوب) لأنه دائم لا ينقطع والصب يكون دفعة ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة والسفوح اندفاع الشيء اسائل وسرعة جريانه ولهذا قيل دم مسفوح لأن الدم يخرج من العرق خروجا سريعا ومنه سفح الجبل لأن سيله يندفع إليه بسرعة والهمول يفيد أن الهامل يذهب كل مذهب من غير مانع ولهذا قيل أهملت فكثرة السيلان في سهولة ومنه يقا همر في كلامه إذا أكثر منه ورجل مهمار كثير الكلام وظبية همير بسيطة الجسم والهطل دوام السيلان في سكون كذا حتى السكري وقال الهطلان مطر إلى اللين ما هو وأما السح فهو عموم الانصباب ومنه يقال شاة ساح كأن جسمها أجمع يصب ودكا

الفرق بين المع واللمح

أن اللمع أصله في البركة وهي الرق ثم الأخرى المرة بعد المرة واللمح مثل اللمع في ذلك إلا أن اللمع لا يكون إلا من بعيد هكذا حكاه السكري في تفسير قول امرىء القيس من الطويل

(وتخرج منه لا معات كأنها ... أكف تلقى الفوز عن المفيض)

والبرق أصله ما يقع به الرعب ولهذا استعمل في التهدد

الفرق بين التبديل والإبدال قال الفراء التبديل تغيير الشيء عن حاله والإبدال جعل الشيء مكان الشيء

الفرق بين الدلو والذنوب

أن الدلو تكون فارغة وملأى

والذنوب لا." (٢)

"ونجد أجأ: جبل أسود لطيئ.

ونجد الشرى: ع.

---

(١) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣١١

(٢) الفروق اللغوية للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣١٣

ونجد الأمر نجودا: وضح، واستبان. وأبو نجد عروة بن الورد: شاعر.
ونجدة بن عامر الحنفي: خارجي، وأصحابه: النجدات، محركة.
والمناجد: المقاتل والمعين.
والنواجد: طرائق الشحم.
والتنجيد: العدو، والتزيين، والتحنيك.
والتنجد: الارتفاع.

عليه السلام ناحده: عاهده.
وهم يناحدوننا: يتعهدوننا.

عليه السلام ند البعير يند ندا ونديدا وندودا ونداد: شرد ونفر.
والند: طيب م، ويكسر، أو العنبر، والتل المرتفع، والأكمة العظيمة من طين، وحصن باليمن، وبالكسر: المثل، ج: أنداد، كالنديد، ج: ندداء،
والنديدة ج: ندائد، وهي ند فلانة، ولا يقال: ند فلان.
وندد به: صرح بعيوبه، وأسمعه القبيح.
وليس له ناد، أي: رزق،
وإبل ندد، محركة: متفرقة،
وأندها ونددها.
وذهبوا أناديد وتناديد: تفرقوا في كل وجه.
والتناد: التفرق، والتنافر، ومنه: ﴿يوم التناد﴾ ، وقرأ به ابن عباس وجماعة.
ويندد: ع، ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم.
ونادته: خالفته.

عليه السلام النرد: م، معرب، وضعه أردشير بن بابك، ولهذا يقال: النردشير، وجوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى يسف من خوص النخل، ثم يخيط ويضرب بشرط من الليف حتى يتمتن، فيقوم قائما ينقل فيه الرطب أيام الخراف، وطلاء مركب يتداوى به.
وعباس النردي: روى عن هارون الرشيد.

عليه السلام نشد الضالة نشدا ونشدة ونشدانا، بكسرهما: طلبها، وعرفها،

و. فلانا: عرفه معرفة،

و. بالله، استحلف،

و. فلانا نشدا: قال له: نشدتك الله، أي: سألتك بالله.

ونشدك الله، بالفتح، أي: أنشدك بالله.

وقد ناشده مناشدة ونشادا: حلفه.

وأنشد الضالة: عرفها، واسترشد عنها، ضد،

و. الشعر: قرأه،

و. بهم: هجاهم.

وتناشدوا: أنشد بعضهم بعضا.

والنشدة، بالكسر: الصوت.

والنشيد: رفع الصوت، والشعر المتناشد،

كالأنشودة، ج: أناشيد.

واستنشد الشعر: طلب إنشاده.

وتنشد الأخبار: أراغها ليعلمها.

ومنشد، كمحسن: ع بين رضوى والساحل، وآخر في جبال طيئ.

عليه السلام نضد متاعه ينضده: جعل بعضه فوق بعض،

كنضده، فهو منضود ونضيد ومنضد.

والنضد، محركة: ما نضد من متاع، أو خياره، والسرير ينضد عليه، والشرف، والشريف، والناقة السمينة، كالنضود.

والأنضاد: الجمع،

و. من القوم: جماعتهم، وعددهم،

و. من الجبال: جنادل بعضها فوق بعض،

و. من السحاب: ما تراكم وتراكب.

والنضيدة: الوسادة، وما حشي من المتاع. وكقطام: جبل بالعالية، ويؤنث، وتميم تجريه مجرى ما لا ينصرف.

وانتضد بالمكان: أقام.

عليه السلام نفد، كسمع،

نفادا ونفدا: فني وذهب.

وأنفده: أفناه،

كاستنفده وانتفده،

و. القوم: فني زادهم ومالهم،

و. الركية: ذهب ماؤها.

ونافده: حاكمه، وخاصمه.

وانتفده: استوفاه،

و. اللبن: حلبه.

وقعد منتفدا: متنحيا.

وفيه منتفد عن غيره: مندوحة وسعة.

وتجد في البلاد منتفدا: مراغما ومضطربا.

عليه السلام النقد: خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وغيرها،

كالتنقاد والانتقاد والتنقد، وإعطاء النقد، والنقر بالإصبع في الجوز،

وأن يضرب الطائر بمنقاده، أي: بمنقاره في الفخ، والوازن من الدراهم، واختلاس النظر نحو الشيء، ولدغ الحية، وبالكسر: البطيء الشباب، القليل اللحم، ويضم. وبضمتين وبالتحريك: ضرب من الشجر، واحدته بهاء، وبالتحريك: جنس من الغنم قبيح الشكل،

وراعيه: نقاد، ج: نقاد ونقادة، بكسرهما، وتكسر الضرس، وائتكاله، وتقشر الحافر،

و. من الصبيان: القميء الذي لا يكاد يشب.

وأنقد: كأحمد، وقد تدخل عليه أل: القنفذ.

و"بات بليل أنقد": لأنه لا ينام الليل كله.

والنقدة، بالكسر: الكرويا.

والأنقد، بالفتح،." (١)

"الأقوام، وتواضع منهم

ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال

وأما الصناعة: فإنها تستعمل في العلم الذي تحصل معلوماته بتتبع كلام العرب

واللغات كلها اصطلاحية عند عامة المعتزلة وبعض الفقهاء، وقال عامة المتكلمين والفقهاء وعامة أهل التفسير إنها توقيفية وقال بعض أهل التحقيق: لا بد وأن تكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الأخر في حد الجواز بين أن تكون اصطلاحية أو توقيفية، لأن الاصطلاح من العباد على أن يسمى هذا كذا، وهذا لا يتحقق بالإشارة وحدها بدون المواضعة

(١) القاموس المحيط الفيروزآبادي ص/٣٢٢

بالقول

وفي " أنوار التنزيل " في قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أن اللغات توقيفية، فإن الأسماء تدل على الألفاظ بخصوص أو عموم وتعليمها ظاهر في إلقائها على المتعلم مبينا له معانيها، وذلك يستدعي سابقة وضع، والأصل ينبغي أن يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم، فيكون من الله تعالى

الإصابة: في الأصل هو النيل والوصول، وفي (إن أصبتك فكذا) مضافا إلى المرأة يحتمل وجوها متعددة: منها إصابة الذنب يقال: (أصبت من فلان) ويراد به الغيبة والمال يقال: (أصاب من امرأته مالا) **والوطء ولهذا يقال للثيب**: مصابة، والقبلة، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله يصيب من بعض نسائه وهو صائم " أرادت بها القبلة

[وفي " التسديد " لفظ الإصابة يدل على ما يقع من غير اختيار العبد وكسبه، ولا يكون مقدورا له لا على ما يفعله العبد بقصده واختياره كما يقال: (أصابه مرض أو هم أو مشي أو قعود أو قيام) بل يقال: كسب وقول والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾]

الإصغاء: معناه (كوش داشتن) لا السماع؛ وقد يراد به السماع للاستلزام بينهما بالنظر إلينا بناء على الغالب؛ وصح في حق الله تعالى بالنظر إلى أصل اللغة بمعنى الاستماع

الاصطفاء: في الأصل تناول صفوة الشيء، كما أن الاختيار تناول خيره

والاجتباء: تناول جابته أي وسطه، وهو المختار

[واصطفاء آدم النبي على العالم بأن رجحه على جميع الملائكة

واصطفاه نوح عليه الصلاة والسلام على العالم بأن أهلك قومه وحفظ نوحا وأتباعه

واصطفاء آل إبراهيم على العالم بأن جعل دينهم شائعا وذلل مخالفيهم

واصطفاء موسى وهارون على العالم بأن جعل فرعون مع عظمته وغلبة جنوده مغلوبا

واصطفاء محمد صلى الله عليه وسلم على جميع المكونات بأن جعله حبيبا ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾]." (١)

"الثانية، فأدغموا الأولى في الثانية بعد إسكانها وفخموها تعظيما

قال بعضهم: وكذا الإله مختص به تعالى وقال بعضهم: اسم الإله يطلق على غيره تعالى كان مضافا أو نكرة ﴿وانظر إلى إلهك﴾ ﴿واجعل لنا إلها كما لهم آلهة﴾

وأصل لفظة الجلالة الهاء التي هي ضمير الغائب، لأنهم لما أثبتوا الحق سبحانه في عقولهم أشاروا إليه بالهاء؛ ولما علموا أنه تعالى خالق الأشياء ومالكها زادوا عليها لام الملك فصار (الله)

وحاصل ما عليه المحققون هو أنه كان وصفا لذات الحق بالألوهية الجامعة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى والحيطة بجميع معاني اشتقاقاته العظمى، فصار بغلبة استعماله فيه لعدم إمكان تحقق تلك الجمعيات في غيره علما له،

---

(١) الكليات أَبُو البَقاء الكفوي ص/١٣٠

فجرى سائر أوصافه عليه بلا عكس؛ وتعين كلمة التوحيد علامة للإيمان، ولم يعلم له مسمى في اللسان لأن الله سبحانه قبض الألسن عن أن يدعى به أحد سواه

وكما تاهوا في ذاته وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة وأستار الجبروت، كذلك تحيروا في اللفظ الدال عليه أنه اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق، علم أو غير علم، إلى غير ذلك، كأنه انعكس إليه من مسماه أشعة من تلك الأنوار فقصرت أعين المستبصرين عن إدراكه

الإلهام: هو إيقاع الشيء في القلب من علم يدعو إلى العمل به من غير استدلال تام ولا نظر في حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف، وقد يحصل من الحق من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود

والوحي يحصل بواسطة الملك، ولذلك لا تسمى الأحاديث القدسية بالوحي وإن كانت كلام الله

وقد يراد بالإلهام التعليم كما في قوله تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ ولا يراد به إلهام الخواص لأنه لا يكون مع القدسية، وأيضا إلهام الخواص للروح لا للنفس والتعليم من جهة الله تارة يكون بخلق العلوم الضرورية في المكلف، وتارة بنصب الأدلة السمعية أو العقلية وأما الإلهام فلا يجب إسناده ولا استناده إلى المعرفة بالنظر في الأدلة، وإنما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى بأسرع ما يمكن، ولهذا يقال: (فلان ملهم) إذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده، ولذلك يفسر وحي النحل بالإلهام دون التعليم

والإلهام: من الكشف المعنوي، والوحي: من الشهودي المتضمن لكشف المعنوي لأنه إنما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه

والوحي من خواص النبوة والإلهام أعم

والوحي مشروط بالتبليغ دون الإلهام

الالتزام: هو في اصطلاح البديعيين أن يلتزم الناثر في نثره والناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف وفي التنزيل كقوله: (فلا أقسم." [١]

"زوج بنت الرجل وزوج أخته، فالأختان أصهار أيضا

[الخلود] : كل شيء في القرآن خلود فإنه لا توبة له

[خدم] : كل شيء أسرعت فيه فقد خدمته

[الخزف] : كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا فهو خزف محركة

[الخلف] : كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه

[الخالص] : كل شيء يتصور أن يشوبه غيره وإذا صفا عن شبوه فخلص منه يسمى خالصا، ويسمى الفعل المخلص إخلاصا

[الخمط] : كل نبت أخذ طعما من مرارة فهو خمط

---

(١) الكليات أبُو البَقاء الكفوي ص/١٧٣

[الخط والخطة] : كل مكان يخطه الإنسان لنفسه يقال له خط وخطة

[الخلود] : كل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأيام خوالد، وذلك لطول مكثها لا للدوام

[الخمر] : كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيرا أو نقيعا، مطبوخا كان أو نيئا فهو خمر وكل شيء غطيته فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خماره

وخمر، كفرح: توارى، وأخمرته الأرض عني ومني وعلي: وارته

[الخيتعور] : كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهواء كنسج العنكبوت فهو الخيتعور

[الخاص] : كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص

[الخفق] : كل ضرب بشيء عريض فهو الخفق

[الخلق] : كل فعل وجد من فاعله مقدرا لا على سهو وغفلة فهو الخلق

خاتمة كل شيء آخره

[الخبر المتواتر] : كل كلام سمع من في رسول الله أي من فمه جماعة ومن الجماعة الأولى الجماعة الثانية ومنها الثالثة إلى أن ينتهي إلى المتمسك فهو الخبر المتواتر

[خبر الواحد] : كل كلام سمع من في رسول الله واحد وسمع من ذلك الواحد واحد آخر ومن الواحد الآخر آخر إلى أن ينتهي من واحد إلى واحد إلى المتمسك فهو خبر الواحد

الخبر: لغة بمعنى العلم، والخبير في أسماء الله تعالى بمعنى العليم، ولهذا سمي الامتحان الموصل به إلى العلم اختبارا بمقتضى معناه اللغوي أن يقع على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم إلا أنه كثر في العرف للكلام الدال على وجود المخبر به صادقا كان أو كاذبا، عالما كان أو لم يكن، ولهذا يقال: أخبرني فلان كاذبا والحقيقة العرفية قاضية على اللغوية، ويؤيد هذا العرف بقوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ إذ لو كان للصدق خاصة لم يكن للتبين معنى، والنبأ والخبر الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿نبأني العليم الخبير﴾ أي أخبرني." (١)

"بالواصف فنقول القائل: (زيد عالم) وصف لزيد لا صفة له، وعلمه القائم به صفته لا وصفه

وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة إذ لا شك أن الوصف مصدر (وصفه) إذا ذكر ما فيه

وأما معتقد أهل الحق فالصفة هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه، فالمعني بالصفة ليس إلا هذا المعنى، والمعني بالوصف ليس إلا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق، ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة والتنافي في الماهية

والصفة إذا وقعت بين متضايفين أولهما عدد جاز إجراؤها على كل منهما ك (سبع بقرات سمان﴾ و ﴿سبع سموات طباقا﴾

والصفة المشبهة تجيء أبدا من اللازم، فإذا أريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة فعل الغريزة، وذلك بالنقل إلى

---

(١) الكليات أَبُو البَقاء الكفوي ص/٤١٤

فعل [ككرم] بالضم ثم يشتق منه كما في (رحيم) و (فقير) و (رفيع)
وصفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينف أصلها، ولهذا يقال: إن صيغة (فعال) في قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ للنسب أي: ليس بذي ظلم، والاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه وأوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى إن اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون إلا لضرورة أن المعنى لا يقوم إلا بالذات وذلك [الاسم] صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس أو مع ملاحظة بعض الأوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب، والنبات للجسم النابت، وكجميع أسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى فذلك اسم للصفة

واستعمال ما غلب من الصفات في موصوف معين سبب صيرورته من الصفات الغالبة

واستعمال ما يجري مجرى الأسماء يحذف الموصوف سبب جريانه مجرى الأسماء

والصفة في الأصل مصدر (وصفت الشيء) إذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان أو سلبيا فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك

والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية، وتلك النسبة إذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف، وإذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام

(وصفة الصلاة أوصافها النفسية لها وهي الأجزاء العقلية الصادقة على الخارجية التي هي أجزاء الهوية من القيام الجزئي والركوع والسجود) ولا يلزم من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه." (١)

"لنعلم﴾ أي لنميز أهل اليقين من أهل الشك والعلم بمعنى إدراك الشيء بحقيقته المتعلق بالذات يتعدى إلى واحد، أو بالنسبة يتعدى إلى اثنين، وثاني مفعولي (علم) عين الأول فيما صدقا عليه، وثاني مفعولي (أعطى) غير الأول وعلم (بالتضعيف) منقول من (علم) الذي يتعدى إلى واحد فتعدى إلى اثنين والمنقول بالهمزة من (علم) الذي يتعدى إلى اثنين يتعدى إلى ثلاثة وقد نظمت فيه:

(وعلم بالتضعيف من علم الذي ... يتعدى إلى فرد فعدي لاثنين)

(وأعلم مما قد تعدى إليهما ... فزاد بفرد هكذا الفرق في البين)

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة: مفعولها الأول كمفعول (أعطيت) في جواز الاقتصار عليه كقولك: (أعلمت زيدا) ، والاستغناء عنه كقولك: (أعلمت عمرا منطلقا) ، والثاني والثالث كمفعولي (علمت) في وجوب ذكر أحدهما عند الآخر وجواز تركهما معا

و (علمت) يستعمل ويراد به العلم القطعي، فلا يجوز وقوع (أن) الناصبة بعده

(١) الكليات أبو البقاء الكفوي ص/٥٤٦

ويستعمل ويراد به النص القوي، فيجوز أن يعمل في أن يقال: (ما علمت إلا أن يقوم زيد)

واستعمال العلم بمعنى المعلوم شائع وواقع في الأحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام: " تعلموا العلم " (فإن العلم ههنا بمعنى المعلوم)

وقد يكنى بالعلم عن العمل لأن العمل إذا كان نافعا قلما يتخلف عن علم

وقد يراد بالعلم الجزاء تقول: (أنا أعلم بمن قال كذا وكذا)

(والمعنى الحقيقي للفظ العلم هو الإدراك، ولهذا المعنى متعلق وهو المعلوم، وله تابع في الحصول يكون وسيلة إليه في البقاء وهو الملكة، فأطلق لفظ العلم على كل منها إما حقيقة عرفية، أو اصطلاحية أو مجازا مشهورا)

والعلم يقال لإدراك الكلي أو المركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو **البسيط، ولهذا يقال** (عرفت الله) دون (علمته) فمتعلق العلم في اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد كذلك عند أهل اللغة وهو المفعولان، ومتعلق المعرفة وهو البسيط واحد كذلك عند أهل اللغة وهو المفعول الواحد وإن اختلف وجه التعدد، والوحدة بينهم بحسب اللفظ والمعنى

وأيضا يستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم لا بواسطة

والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة الكسب، ولهذا يقال: (الله عالم) ولا يقال: (عارف) ، كما لا يقال: (عاقل) فكذا الدراية فإنها لا تطلق على الله لما فيها من معنى الحيلة وفي " النجاة ": كل معرفة وعلم فإما تصور وإما تصديق، فوحدة المحمول تدل على الترادف." (١)

"[قال المحقق عصام الدين رحمه الله: يجوز إسناد العلم بمعنى المعرفة إليه تعالى وإن لم يجز إسناد المعرفة، لأن منع إسنادها نشأ عن لفظ المعرفة دون معناها، إذ لفظ المعرفة شاع في الإدراك بعد النسيان أو بعد الجهل، وليس لفظ العلم بمعنى الإدراك كذلك وقال بعضهم: لا يلزم من عدم إجراء المعرفة على الله تعالى لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم عدم إجراء المقتصر على المفعول عليه تعالى، والكلام في أن المعرفة هل هي إدراك الجزئي ولو على الوجه الكلي كما قالت الفلاسفة أم إدراك الجزئي بوجه جزئي فيه نزاع]

وقد يستعمل العرفان فيما تدرك آثاره ولا تدرك ذاته والعلم فيما تدرك ذاته، ولهذا يقال: (فلان عارف بالله) ولا يقال: (عالم بالله) ، لأن معرفته ليست بمعرفة ذاته، بل بمعرفة آثاره فعلى هذا يكون العرفان أعظم درجة من العلم، فإن التصديق إسناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود، أو معلوم بالضرورة فأما تصور حقيقة الواجب فأمر فوق الطاقة البشرية واختلفوا في أن تصور ماهية العلم هل هو ضروري أو نظري يعسر تحديده [أو نظري غير عسير] والمتعسر هو الحد الحقيقي لا الرسمي وليس مختصا به لصعوبة الامتياز بين الذاتيات والعرضيات في " المستصفى " ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقي بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل الذاتيين، فإن ذلك عسير في أكثر الأشياء، بل في أكثر المدركات الحسية كرائحة المسك وطعم العسل وإذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن عن تحديد الإدراكات أعجز، ولكنا نقدر على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال أو نظري غير عسير فإلى الأول ذهب الإمام الرازي أي [إلى كونه

---

(١) الكليات أبو البقاء الكفوي ص/٦١١

ضروريا] وإلى الثاني ذهب إمام الحرمين والغزالي [نظريا يعسر التحديد وهو كونه نظريا غير عسير] والثالث هو الأصح، لكن اختلفوا في تعريفه، فتارة عرفوه بأنه معرفة المعلوم على ما هو به، هذا عند أهل السنة، وهو علم المخلوقين وأما علم الخالق فهو الإحاطة والخبر على ما هو به، وتارة بأنه إثبات المعلوم على ما هو به، وما يعلم به الشيء، أو اعتقاد الشيء على ما هو به وما يوجب كون من قام به عالما، والضرورة الحاصلة عند العاقلة: وهذا تعريف القائلين بأنه من مقولة الكيف والحقيقة عند أصحاب الانفعال والتعلق بين العالم والمعلوم عند من يقول إنه من الإضافة، والمختار أنه صفة توجب لمحلها تميزا بين المعاني لا يحتمل متعلقه النقيض وأحسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم: هو أنه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم، والممكن والمستحيل، والمفرد والمركب، والكلي والجزئي، وخرج بالتجلي الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب أيضا (إذ التجلي الانكشاف التام) وأصح الحدود عند المحققين من الحكماء وبعض المتكلمين هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل سواء كانت." (١)

"أهل السنة لا يعترفون بإثبات القدماء لأنها عبارة عن أشياء متغايرة كل واحد منها قديم وهم لا يقولون بالتغاير إلا في الذات دون الصفات

وإكفار القائلين بتعدد القديم بالإجماع إنما هو في القدم الذاتي بمعنى عدم المسبوقية بالغير لا في القدم الزماني فإن قدم الصفات زماني بمعنى أنها مسبوقة بالعدم لكونها ممكنة نظرا إلى ذواتها لكن لا تكون ممكنة الزوال نظرا إلى ذات الموصوف فلا يلزم إمكان الانقلاب كما عرفت في بحث الصفات وبالجملة القديم الزماني لا يحتاج إلى المؤثر عندنا، خلافا للفلاسفة]

وفي حديث أبي هريرة: عد القديم في التسعة والتسعين

القعود: قعد عن الشيء: عجز عنه

وجواب ما يصنع فلان؟ يقعد أي: يمكث سواء كان قائما أو قاعدا

والقعود لما فيه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال: قواعد البيت، ولا يقال: جوالسه ويقال أيضا فلان جليس الملك، ولا يقال قعيده

ويقال أيضا لمن كان قائما: اقعد، ولمن كان نائما أو ساجدا: اجلس. وعلله البعض بأن القعود انتقال من علو إلى سفل ولهذا قيل لمن أصيب رجله: قعد

والجلوس: انتقال من سفل إلى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها

والقاعد: المرأة التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج، والجمع قواعد، ويقال: الرجال قعاد، كما يقال: ركاب في جمع راكب

والقاعدة، اصطلاحا: قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها، وتسمى فروعا، واستخراجها منها تفريعا كقولنا: كل إجماع حق

(١) الكليات أبُو البَقاء الكفوي ص/٦١٢

والقاعدة: هي الأساس والأصل لما فوقها، وهي تجمع فروعا من أبواب شتى

والضابط: يجمع فروعا من باب واحد

القوم: هو اسم لجماعة الرجال لأنهم القوامون بأمور النساء واللفظ مفرد بدليل أنه يثنى ويجمع ويوحد الضمير العائد إليه أو جمع ليس له واحد من لفظه، وواحده (امرؤ) (وهو في الأصل جمع قائم، كصوم، وزور، وزوم، في جمع صائم، وزائر، وزائم)

وفي " أنوار التنزيل " هو مختص بجماعة الرجال لأنه إما مصدر نعت به فشاع في الجمع، أو جمع (قائم) ، كزور، وزائر

والقوم: مؤنثة ولذلك تصغر على قويمة

وقوام الرجل: قامته وحسن طوله

وقوام الأمر، بالكسر: نظامه وعماده وملاكه الذي يقوم به

﴿وكان بين ذلك قواما﴾ ، بالفتح: أي وسطا وعدلا." (١)

"المنظومة والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم والحجة، وبجميعها ورد التنزيل

﴿وكلمة الله هي العليا﴾ أي: كلامه

والكلمة الطيبة: صدق الحديث أي: الكلام

وعيسى النبي كلمة الله لأنه وجد بأمره تعالى دون أب فشابه البدعيات التي هي من عالم الأمر

والكلم الطيب: الذكر والدعاء وقراءة القرآن، وعنه عليه الصلاة والسلام هو: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر "

وقد تسمى الكلمات كلمة لانتظامها في معنى واحد

والكلمة: لفظ بالقوة أو بالفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع

والكلمة الباقية: كلمة التوحيد

وكلمة التقوى: بسم الله الرحمن الرحيم

والكلام في اللغة: يطلق على قسم الدوال الأربع، وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا، وعلى التكلم والتكليم، وعلى الخطاب، وعلى جنس ما يتكلم به من كلمة، وعلى كل حرف واحد كواو العطف وأكثر من كلمة مهملا كان أو لا، وعلى ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها، وعلى اللفظ المركب أفاد أو لم يفد

ومن المعاني اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا به في أداء المرام وهو حقيقة في اللساني عند المعتزلة

وقال الأشعري: مرة حقيقة في النفساني، ومرة مشترك بينه وبين اللفظي والتحقيق في هذا الباب أن الكلام عبارة عن فعل مخصوص بفعل الحي القادر لأجل أن يعرف غيره ما في ضميره من الاعتقادات والإرادات

وأما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية كالعلم والقدرة والإرادة

---

(١) الكليات أَبُو البَقاء الكفوي ص/٧٢٨

والكلام في الأصل على الصحيح: هو اللفظ، وهو شامل لحرف من حروف المباني أو المعاني ولأكثر منهما

وفي عرف الفقهاء: هو المركب من حرفين فصاعدا، فالحرف الواحد ليس بكلام، فلا يفسد الصلاة، والحرفان يفسدان وإن كان أحدهما زائدا

نحو (أخ) و (أف) و (تف) ، وقال أبو يوسف: إنه غير مفسد لأنه واحد باعتبار الأصل وليس ثلاثة أحرف كما في " التمرتاشي " وهذا ليس بقوي كما في " الكافي "

والكلام أحد من الكلم، فإن الكلم يدرك تأثيره بحاسة البصر، والكلام يدرك تأثيره بحاسة السمع

والكلام: اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة، لأن المصادر جارية على أفعالها، فمصدر (تكلمت) التكلم، ومصدر [كلمت: التكليم، ومصدر] كالمته: المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت أنه ليس بمصدر، بل هو اسم للمصدر يعمل عمله، ولهذا يقال: كلامك زيدا أحسن، كما يقال: تكليمك زيدا أحسن

والتكلم: استخراج اللفظ من العدم إلى الوجود، ويعدي بالباء وبنفسه، ويشترط القصد في الكلام عند سيبويه والجمهور، فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما تحكيه الحيوانات المعلمة كلاما." [١]

"بل بقواعد كلية.

وإذا تصور الواضع لفظا خاصا وتصور أيضا معنى معينا إما جزئيا أو كليا، وعين اللفظ بعين ذلك المعنى، أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا، وحينئذ إما أن يكون الوضع والموضوع له خاصين بأن يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعين مسماها من غير قرينة.

أو يكونا عامين بأن يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بإزائه كعامة النكرات.

أو يكون الوضع عاما والموضوع له خاصا (بأن يتصور معنى كليا ويلاحظ به جزئياته، ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعة واحدة) لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات، والموصلات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف كأين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون جزئي آلة الملاحظة كليا.

وقال بعضهم: وضع العين للعين كما في المفردات، ووضع الأجزاء للأجزاء كما في المركبات.

ومن أثر الإلطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل إنسان عما في نفسه مما يحتاج إليه لغيره حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله به، ولهذا يقال: الإنسان مدني بالطبع لاحتياجه إلى أهل المدينة.

والألفاظ الموضوعة أفيد دلالة على ما في الضمير من الإشارة والمثال، لأن الألفاظ تعم الموجود والمعدوم. والإشارة والمثال يخصان بالموجود المحسوس، وأيسر منهما أيضا لموافقتها للأمر الطبيعي دونهما، فإن الألفاظ كيفيات تعرض للنفس الضروري.

والموضوعات اللغوية: هي الألفاظ الدالة على المعاني. ويعرف بالنقل تواترا كالسماء والأرض، أو بالنقل آحادا كالقراء

---

(١) الكليات أَبُو البَقاء الكفوي ص/٧٥٦

للطهر والحيض، أو باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلي ب (ال) للعموم فإنه نقل أن هذا الجمع يصح الاستثناء منه، وكل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى، فيستنبط الع‍قل من هاتين المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلي باللام فيحكم بعمومه، ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه له عند الجمهور.

[واعلم أن دلالة الألفاظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص لتساوي نسبته إلى جميع المعاني. وذهب المحققون إلى أن المخصص هو الواضع، وتخصيص وضعه دون ذاك هو إرادة الواضع. والظاهر أن الواضع هو الله تبارك وتعالى على ما ذهب إليه الأشعري من أنه تبارك وتعالى." (١)

"وإذا أردنا زيادة إيضاح رأية نرجع إلى كتاب الفروق اللغوية لنرى أمثلة منه

الفرق بين التقريظ والمدح يكون للحى والميت والتقريظ لا يكون إلا للحى وخلافه التأبين لا يكون إلا للميت وأصل التقريظ من القرظ وهو شيء يدبغ به الأديم وإذا أدبغ به حسن وصلح وزادت قيمة فشبه مدحك للإنسان الحى بذلك كأنك تزيد من قيمته بمدحك إياه ولا يصح هذا المعنى في **الميت ولهذا يقال مدح** الله ولا يقال قرظه وم اجتهاد أبى هلال في هذا الكتاب لإظهار الفرق بين الكلمات إلا ان له كتابين آخرين يترف فيهما بالترادف وهما ١ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٢ - المعجم في بقية الأشياء

فموقف أبى هلال أنه لا يوسع من دائرة الترادف التام أما الترادف الجزئى فلا يمنعه بحال

يقول الدكتور رمضان عبد التواب فرغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة فإن إحساس الناطقي‍ن باللغة كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى كما روى عن أبى زيد الأنصارى أه قال قلت لأعرابي ما المحبنطىء قال المتكأكىء قال قلت ما لمتكأكىء قال المتأزف قال قلت ما المتأزف قال أنت أحمق (٤)." (٢)

"وكذلك ورد عن عيسى بن مريم –عليه السلام– أنه قال: "إذا أردت أن تصلي فادخل بيتك وأغلق بابك" فالظاهر من هذا هو البيت والباب، ومن تأول ذهب إلى أنه أراد أنك تجمع عليك هم قلبك، وتمنع أن يخطر به سوى أمر الصلاة، فعبر عن القلب بالبيت، وعن منع الخواطر التي تخطر له بإغلاق الباب، وهذا يحتاج إلى دليل؛ لأنه عدول عن ظاهر اللفظ.

فالمعنى المحمول على ظاهره لا يقع في تفسيره خلاف، والمعنى المعدول عن ظاهره إلى التأويل يقع فيه الخلاف؛ إذ باب التأويل غير محصور، والعلماء متفاوتون في هذا، فإنه قد يأخذ بعضهم وجها ضعيفا من التأويل، فيكسوه بعبارته قوة تميزه على غيره من الوجوه القوية، فإن السيف بضاربه:

إن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن إذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان١

---

(١) الكليات أبُو البَقاء الكفوي ص/٩٣٥

(٢) اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء اللَّبَابِيدي ص/١٩

وذهب بعضهم في الفرق بين "التفسير" و"التأويل" إلى شيء غير مرضي، فقال: التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة، كتفسير الصراط بالطريق، والتأويل: إظهار باطن اللفظ، كقوله تعالى: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ ٢ فتفسيره من الرصد، يقال: رصدته، إذا رقبته، وتأويله: تحذير العابد من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره.

والذي عندي في ذلك أنه أصاب في الآخر، ولم يصب في الأول، لأن قوله: "التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة" لا مستند لجوازه، بل "التفسير" يطلق على بيان وضع اللفظ حقيقة ومجازا؛ لأنه من "الفسر"، وهو الكشف، كتفسير الرصد في الآية المشار إليها بالرقبة، وتفسيره بالتحذير من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره.

وأما "التأويل" فإنه أحد قسمي التفسير، وذاك أنه رجوع عن ظاهر اللفظ، وهو مشتق من الأول، وهو الرجوع، يقال: آل يؤل، إذا رجع.

وعلى هذا، فإن التأويل خاص، والتفسير عام، فكل تأويل تفسير، وليس كل تفسير تأويلا، ولهذا يقال: تفسير القرآن، ومن تفسيره ظاهر وباطن.

---

١ البيتان للمتنبي؛ الديوان ٤/ ١٨٤، والمعنى: إنما يغني السيف إذا كان مع الشجاع.

٢ سورة الفجر؛ آية ١٤.." (١)

"اللفظ، كقوله تعالى: «إن ربك لبالمرصاد»

فتفسيره من الرصد، يقال: رصدته؛ إذا رقبته، وتأويله تحذير العباد من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره، والذي عندي في ذلك أنه أصاب في الآخر، ولم يصب في الأول؛ لأن قوله: «التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة» لا مستند لجوازه، بل التفسير يطلق على بيان وضع اللفظ حقيقة ومجازا؛ لأنه من الفسر، وهو الكشف، كتفسير الرصد في الآية المشار إليها بالرقبة وتفسيره بالتحذير من تعدي حدود الله ومخالفة أوامره. وأما التأويل فإنه أحد قسمي التفسير، وذاك أنه رجوع عن ظاهر اللفظ، وهو مشتق من الأول، وهو الرجوع، يقال: آل يؤل، إذا رجع، وعلى هذا فإن التأويل خاص والتفسير عام؛ فكل تأويل تفسير، وليس كل تفسير تأويلا، ولهذا يقال: تفسير القرآن، ومن تفسيره ظاهر وباطن، وهذا الفصل الذي نحن بصدد ذكره ههنا يرجع أكثره إلى التأويل؛ لأنه أدق.

ولا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام: إما أن يفهم منه شيء واحد لا يحتمل غيره، وإما أن يفهم منه الشيء وغيره، وتلك الغيرية: إما أن تكون ضدا، أو لا تكون ضدا، وليس لنا قسم رابع.

فالأول: يقع عليه أكثر الأشعار، ولا يجري في الدقة واللطافة مجرى القسمين الآخرين.

وأما القسم الثاني: فإنه قليل الوقوع جدا، وهو من أظرف التأويلات المعنوية؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى وضده أغرب من دلالته على المعنى وغيره مما ليس بضده، فمما جاء منه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام» ؛ فهذا الحديث يستخرج منه معنيان ضدان: أحدهما:

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٦٣/١

أن المسجد الحرام أفضل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والآخر: أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من المسجد الحرام: أي أن صلاة واحدة فيه لا تفضل ألف صلاة في المسجد الحرام، بل تفضل ما دونها، بخلاف المساجد الباقية فإن ألف صلاة فيها تقصر عن صلاة واحدة فيه.." (١)

"واعلم أنه في كل من المنام والغيبة يمكن أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسمع في تلك الحالة كلاما يظنه من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه، وهو إنما سمعه من ناحية أخرى فيبني على ذلك ويغر من سمعه، وكون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ألا يوجب امتناع أن يحضر الشيطان في ناحية، ولا أن يتكلم هو أو إنسي آخر فيطرق ذلك أذن السامع وهو في حالته يعسر عليه الضبط فيظنه ما ذكرنا، إذا فهمت هذا فمن حدثك بأمر سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ونحوه فلا تعول عليه ولا بد، ولو كان المحدث صدوقا، بل حتى يبرز، ثم أخلف ذلك فلا تحكم ولا بد بأن المحدث متحلم كاذب، بل قد يكون صادقا في وقوع الرؤيا وإنما غلط فيما سمع فافهم، وما اشتهر في كلام الناس من " أن " الرؤيا التي يحضر فيها النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا حق لا حلم يسلم في الرؤيا نفسها لا فيما وراء ذلك من كلام وخطاب مثلا، وإذا أمكن هذا في جانب النبوءة ففي الأولياء أقرب وأولى.

وأما ما يكون في اليقظة فيمكن فيه أيضا الغلط في رؤية البصر بأن يكون المرئي خيالا لا حاصل له كما يقع ذلك للمحموم وصاحب الميد وراكب البحر ونحوهم، وفي رؤية القلب كذلك وفي الخاطر بأن يكون شيطانيا أو مجرد حديث نفس أو قوة رجاء وظن أو نحو ذلك، إذا علمت هذا فأعلم أن الواجب على الإنسان في حق نفسه أن لا يغتر وأن يتهم رأيه، وفي حق غيره أن لا ينخدع لكل مبطل ولا يسيء الظن بكل مسلم، وفي هذا غموض لا يقوم به إلا اللبيب الموفق، ولا بد من شرح هذا "كله " بعون الله وتوفيقه.

فأما الإنسان في خاصة نفسه ففي باب الرؤيا إن رأى ما يكره فليتعوذ بالله كما جاء في السنة المطهرة وليقل: اللهم إني أعوذ بك من شر ما رأيت أن يضرني في ديني ودنياي فإنها لن تضره، وإن رأى ما يحب فهي مبشرة، وفي الحديث: " ذهبت النبوءة، وبقيت المبشرات " ومع ذلك لا يغتر لما ذكرنا قبل ولهذا يقال: الرؤيا تسر ولا تغر.

وأما تحدثه فإن كان يتقي فيه فتنة أو غرورا أو عجبا لنفسه أو نحو ذلك فليكتم ذلك ولا يلتفت إليه، وإن لم يكن به " بأس " لنفسه ولا لغيره فليذكرها إن شاء " الله " بصورتها لا استغناء بمضمونها على زعمه، فإن خرجت على المراد فذاك، وإلا بقي بريء الساحة، وقد يعرض ما يقتضي ذكرها كاستدعاء أستاذه ذلك منه، وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول: " من رأى رؤيا فليقصها " أو أن يكون في ذلك للإخوان سرور ومزيد، وكان الشيخ أبو مهدي الدغدوغي – رحمه الله – يقول: لا تكتموا عن إخوانكم ما تشهدونه من الكرامات فإن ذلك يحبب إليهم طاعة الله تعالى، غير أن هذا مزلقة للنفس، فالحذر الحذر، والعاقل لا يعدل بالسلامة لنفسه شيئا.

وأما في باب الغيبة فلا اختيار له " في حالتها كما لا اختيار له " في حالة النوم، ولكن بعد السكون يجب عليه أن يتحرز في حق نفسه وفي الإفشاء للغير كما في النوم وأكثر لأنها ملعبة للشيطان إلا من عصم، وليتحرز قبل ذلك من

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ١/٥٠

الوقوع في ذلك بتصحيح التقوى، وترك الدعوى، ومجانبة المخلطين والشاطحين المدعين.
وقد نقل الأخ أبو العباس زروق – رضي الله عنه – أن من اعتاد من نفسه الغيبة عند السماع أنه لا يحل له تعاطيه لأن حفظ العقل واجب، وبهذا تعلم حال متفقرة الوقت في طلبهم الخمرة، وما مثالهم إلا مثال سفيه مسافر وبين يديه قطاع ومعه خفير يحميه منهم فدسوا إليه من أغراه بقتل ذلك الخفير أو طرده عن نفسه، وذلك ليستمكنوا منه بلا مدافع، ففعل ذلك أو سعى في فعله سفها منه لقلة معرفته بمصالح نفسه ومكايد عدوه.." (١)

"(ث ن ي) : الثنية من الأسنان جمعها ثنايا وثنيات وفي الفم أربع والثني الجمل يدخل في السنة السادسة والناقة ثنية والثني أيضا الذي يلقي ثنيته يكون من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة ومن ذوات الخف في السنة السادسة وهو بعد الجذع والجمع ثناء بالكسر والمد وثنيان مثل: رغيف ورغفان وأثنى إذا ألقى ثنيته فهو ثني فعيل بمعنى الفاعل والثنيا بضم الثاء مع الياء والثنوى بالفتح مع الواو اسم من الاستثناء.
وفي الحديث «من استثنى فله ثنياه» أي ما استثناه والاستثناء استفعال من ثنيث الشيء أثنيه ثنيا من باب رمى إذا عطفته ورددته وثنيته عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا فالاستثناء صرف العامل عن تناول المستثنى ويكون حقيقة في المتصل.
وفي المنفصل أيضا لأن إلا هي التي عدت الفعل إلى الاسم حتى نصبه فكانت بمنزلة الهمزة في التعدية والهمزة تعدي الفعل إلى الجنس وغير الجنس حقيقة وفاقا فكذلك ما ه‍و بمنزلتها.

وثنيته ثنيا من باب رمى أيضا صرت معه ثانيا وثنيت الشيء بالتثقيل جعلته اثنين وأثنيت على زيد بالألف والاسم الثناء بالفتح والمد يقال أثنيت عليه خيرا وبخير وأثنيت عليه شرا وبشر لأنه بمعنى وصفته هكذا نص عليه جماعة منهم صاحب المحكم وكذلك صاحب البارع وعزاه إلى الخليل ومنهم محمد بن القوطية وهو الحبر الذي ليس في منقوله غمز والبحر الذي ليس في منقوده لمز وكأن الشاعر (١) عناه بقوله
-[٨٦]- إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام
وقد قيل فيه هو العالم التحرير ذو الإتقان والتحرير والحجة لمن بعده والبرهان الذي يوقف عنده وتبعه على ذلك من عرف بالعدالة واشتهر بالضبط وصحة المقالة وهو السرقسطي وابن القطاع واقتصر جماعة على قولهم أثنيت عليه بخير ولم ينفوا غيره ومن هذا اجترأ بعضهم فقال لا يستعمل إلا في الحسن وفيه نظر لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفيه عما عداه والزيادة من الثقة مقبولة ولو كان الثناء لا يستعمل إلا في الخير كان قول القائل أثنيت على زيد كافيا في المدح وكان قوله وله الثناء الحسن لا يفيد إلا التأكيد والتأسيس أولى فكان في قوله الحسن احتراز عن غير الحسن فإنه يستعمل في النوعين كما قال والخير في يديك والشر ليس إليك.
وفي الصحيحين «مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال – عليه الصلاة والسلام – وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال – عليه الصلاة والسلام – وجبت وسئل عن قوله وجبت فقال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم

---

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/٦٢

عليه شرا فوجبت له النار» الحديث وقد نقل النوعان في واقعتين تراخت إحداهما عن الأخرى من العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب فكان أوثق من نقل أهل اللغة فإنهم قد يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله فإنه قد يعرض له ما يخرجه عن حيز الاعتدال من دهش وسكر وغير ذلك فإذا عرف حاله لم يحتج بقوله ويرجع قول من زعم أنه لا يستعمل في الشر إلى النفي وكأنه قال لم يسمع فلا يقال والإثبات أولى ولله در من قال

وإن الحق سلطان مطاع ... وما لخلافه أبدا سبيل

وقال بعض المتأخرين إنما استعمل في الشر في الحديث للازدواج وهذا كلام من لا يعرف اصطلاح أهل العلم بهذه اللفظة والثناء للدار كالفناء وزنا ومعنى والثنى بالكسر والقصر الأمر يعاد مرتين والاثنان من أسماء العدد اسم للتثنية حذفت لامه وهي ياء وتقدير الواحد ثني وزان سبب ثم عوض همزة وصل فقيل اثنان وللمؤنثة اثنتان كما قيل ابنان وابنتان.

وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة وصل ولا واحد له من لفظه والتاء فيه للتأنيث ثم سمي اليوم به فقيل يوم الاثنين ولا يثنى ولا يجمع (٢) فإن أردت جمعه

-[٨٧]- قدرت أنه مفرد وجمعته على أثانين وقال أبو علي الفارسي وقالوا في جمع الاثنين أثناء وكأنه جمع المفرد تقديرا مثل: سبب وأسباب وقيل أصله ثني وزان **حمل ولهذا يقال ثنتان** والوجه أن يكون اختلاف لغة لا اختلاف اصطلاح وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه وجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما وأثناء الشيء تضاعيفه وجاءوا في أثناء الأمر أي: في خلاله تقدير الواحد ثنى أو ثني كما تقدم.

---

(١) هو لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام أمرأته: مجمع الأمثال للميداني: المثل رقم ٢٨٩٠.

(٢) في القاموس: والاثنان والثنى كإلى يوم في الأسبوع جمعه أثناء وأثانين- اه ثنى.." (١)

"(ح ق ق) : الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشيء من بابي ضرب وقتل إذا وجب **وثبت ولهذا يقال لمرافق** الدار حقوقها وحقت القيامة تحق من باب قتل

-[١٤٤]- أحاطت بالخلائق فهي حاقة ومن هنا قيل حقت الحاجة إذا نزلت واشتدت فهي حاقة أيضا وحققت الأمر أحقه إذا تيقنته أو جعلته ثابتا لازما.

وفي لغة بني تميم أحققته بالألف وحققته بالتثقيل مبالغة وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه وفلان حقيق بكذا بمعنى خليق وهو مأخوذ من الحق الثابت وقولهم هو أحق بكذا يستعمل بمعنيين أحدهما اختصاصه بذلك من غير مشاركة نحو زيد أحق بماله أي لا حق لغيره فيه والثاني أن يكون أفعل التفضيل فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه على غيره كقولهم زيد أحسن وجها من فلان ومعناه ثبوت الحسن لهما وترجيحه للأول قاله الأزهري وغيره ومن هذا الباب

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٨٥/١

«الأيم أحق بنفسها من وليها» فهما مشتركان ولكن حقها آكد واستحق فلان الأمر استوجبه قاله الفارابي وجماعة فالأمر مستحق بالفتح اسم مفعول ومنه قولهم خرج المبيع مستحقا وأحق الرجل بالألف قال حقا أو أظهره أو ادعاه فوجب له فهو محق.

والحق بالكسر من الإبل ما طعن في السنة الرابعة والجمع حقاق والأنثى حقة وجمعها حقق مثل: سدرة وسدر وأحق البعير إحقاقا صار حقا قيل سمي بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه وحقة بينة الحقة بكسرهما فالأولى الناقة والثانية مصدر ولا يكاد يعرف لها نظير.

وفي الدعاء حق ما قال العبد هو مرفوع خبر مقدم وما قال العبد مبتدأ وقوله كلنا لك عبد جملة بدل من هذه الجملة. وفي رواية أحق وكلنا بزيادة ألف وواو فأحق خبر مبتدإ محذوف وما قال العبد مضاف إليه والتقدير هذا القول أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة ابتدائية وحاققته خاصمته لإظهار الحق فإذا ظهرت دعواك قيل أحققته بالألف.." (١)

"(د م ي) : دمي الجرح دمى من باب تعب ودميا أيضا على التصحيح خرج منه الدم فهو دم على النقص ويتعدى بالألف والتشديد وشجة دامية للتي يخرج دمها ولا يسيل فإن سال فهي الدامعة ويقال أصل الدم دمي بسكون الميم لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف إعراب وقيل الأصل بفتح الميم ويثنى بالياء فيقال دميان وقيل أصله **واو ولهذا يقال دموان** وقد يثنى على لفظ الواحد فيقال دمان.." (٢)

"(س ك ر) : سكرت النهر سكرا من باب قتل سددته والسكر بالكسر ما يسد به والسكر معروف قال بعضهم وأول ما عمل **بطبرزذ ولهذا يقال سكر** طبرزذي والسكر أيضا نوع من الرطب شديد الحلاوة قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة سكرة وقال الأزهري في باب العين العمر نخل السكر وهو معروف عند أهل البحرين.

والسكر بفتحتين يقال هو عصير الرطب إذا اشتد وسكر سكرا من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثل: عنب فهو سكران وكذلك في أمثالها وامرأة سكرى والجمع سكارى بضم

-[٢٨٢]- السين وفتحها لغة.

وفي لغة بني أسد يقال في المرأة سكرانة والسكر اسم منه وأسكره الشراب أزال عقله ويروى «ما أسكر كثيره فقليله حرام» ونقل عن بعضهم أنه أعاد الضمير على كثيره فيبقى المعنى على قوله فقليل الكثير حرام حتى لو شرب قدحين من النبيذ مثلا ولم يسكر بهما وكان يسكر بالثالث فالثالث كثير فقليل الثالث وهو الكثير حرام دون الأولين وهذا كلام منحرف عن اللسان العربي لأنه إخبار عن الصلة دون الموصول وهو ممنوع باتفاق النحاة وقد اتفقوا على إعادة الضمير من الجملة على المبتدإ ليربط به الخبر فيصير المعنى الذي يسكر كثيره فقليل ذلك الذي يسكر كثيره حرام وقد صرح به في الحديث فقال «كل مسكر حرام» «وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام» ولأن الفاء جواب لما في المبتدإ من

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ١/١٤٣

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ١/٢٠٠

معنى الشرط والتقدير مهما يكن من شيء يسكر كثيره فقليل ذلك الشيء حرام ونظيره الذي يقوم غلامه فله درهم والمعنى فلذلك الذي يقوم غلامه ولو أعيد الضمير على الغلام بقي التقدير الذي يقوم غلامه فللغلام درهم فيكون إخبارا عن الصلة دون الموصول فيبقى المبتدأ بلا رابط فتأمله وفيه فساد من جهة المعنى أيضا لأنه إذا أريد فقليل الكثير حرام يبقى مفهومه فقليل القليل غير حرام فيؤدي إلى إباحة ما لا يسكر من الخمر وهو مخالف للإجماع.." (١)

"(ش ر ك) : شركته في الأمر أشركه من باب تعب شركا وشركة وزان كلم وكلمة بفتح الأول وكسر الثاني إذا صرت له شريكا وجمع الشريك شركاء وأشراك وشركت بينهما في المال تشريكا وأشركته في الأمر والبيع بالألف جعلته لك شريكا ثم خفف المصدر بكسر الأول وسكون الثاني واستعمال المخفف أغلب فيقال شرك وشركة كما يقال كلم وكلمة على التخفيف نقله الحجة في التفسير وإسماعيل بن هبة الله الموصلي على ألفاظ المهذب ونص عليه صاحب المحكم وابن القطاع وباسم الفاعل وهو شريك سمي ومنه شريك ابن سحماء الذي قذف به هلال بن أمية امرأته وشاركه وتشاركوا واشتركوا وطريق مشترك بالفتح والأصل مشترك فيه ومنه الأجير المشترك وهو الذي لا يخص أحدا بعمله بل يعمل لكل من يقصده بالعمل كالخياط في مقاعد الأسواق والشرك النصيب ومنه قولهم ولو أعتق شركا له في عبد أي نصيبا والجمع أشراك مثل: قسم وأقسام.

والشرك اسم من أشرك بالله إذا كفر به وشرك الصائد معروف والجمع أشراك مثل: سبب وأسباب وقيل الشرك جمع شركة مثل: قصب وقصبة.

وشراك النعل سيرها الذي على ظهر القدم وشركتها بالتثقيل جعلت لها شراكا وفي حديث أنه – عليه الصلاة والسلام – صلى الظهر حين صار الفيء مثل الشراك يعني استبان الفيء في أصل الحائط من الجانب الشرقي عند الزوال فصار في رؤية العين كقدر الشراك وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس تحديدا والمسألة المشركة اسم فاعل مجازا لأنها شركت بين الإخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هي محل التشريك والاشتراك والأصل مشرك **فيها ولهذا يقال مشتركة** بالفتح أيضا على هذا التأويل.." (٢)

"(ظ ر ب) : الظرب وزان نبق الرابية الصغيرة والجمع ظراب ويقال الظراب الحجارة الثابتة وهو جمع عزيز قال ابن السراج في باب ما يجمع على أفعال فمنه فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو كبد وأكباد وفخذ وأفخاذ ونمر وأنمار وقلما يجاوزون في هذا البناء هذا الجمع وعلى هذا فقياسه أن يقال أظراب لكن وجهه أنه جمع على توهم التخفيف بالسكون فيصير مثل سهم وسهام وهو كما خفف نمر وجمع على نمور مثل حمل وحمول وخفف سبع وجمع على أسبع وبالمفرد سمي الرجل ومنه عامر بن الظرب العدواني.

---

(١) المصب ا ح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٢٨١/١

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٣١١/١

والظربان على صيغة المثنى والتخفيف بكسر الظاء وسكون الراء لغة دويبة يقال إنها تشبه الكلب الصيني القصير أصلم الأذنين طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن منتنة الريح والفسو وتزعم العرب أنها إذا فست في الثوب لا تزول ريحه حتى يبلى وإذا فست بين الإبل **تفرقت ولهذا يقال في** القوم إذا تقاطعوا فسا بينهم الظربان (١) وهي من أخبث الحشرات والجمع الظرابي والظربى أيضا على فعلى وزان ذكرى وذفرى.

---

(١) المثل رقم (٢٧٤٨) من مجمع الأمثال للميدانى.." (١)

"(ظ ل ع) : ظلع البعير.

والرجل ظلعا من باب نفع غمز في مشيه وهو شبيه **بالعرج ولهذا يقال هو** عرج يسير.." (٢)

"(ك ح ل) : كحلت الرجل كحلا من باب قتل جعلت الكحل في عينه فالفاعل كاحل وكحال والمفعول مكحول وبه سمي الرجل والأصل كحلت عين الرجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لفهم **المعنى ولهذا يقال عين** كحيل فعيل بمعنى مفعول واكتحلت فعلت ذلك بنفسي وتكحلت كذلك والمكحلة بضم الميم معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر لأنها آلة والمكحل والمكحال وزان

-[٥٢٧]- مفتح ومفتاح الميل وكحلت العين كحلا من باب تعب وهو سواد يعلو جفونها خلقة ورجل أكحل وامرأة كحلاء مثل أحمر وحمراء وكحل السهاد عينه من باب قتل كناية عن الأرق والسهر.

والأكحل عرق في الذراع يفصد.." (٣)

"(ك ل م) : كلمته تكليما والاسم الكلام والكلمة بالتثقيل (١) لغة الحجاز وجمعها كلم وكلمات وتخفف (٢) الكلمة على لغة بني تميم فتبقى وزان سدرة والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم.

وفي اصطلاح النحاة هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه وليس هو عبارة عن فعل المتكلم وربما جعل كذلك نحو عجبت من كلامك زيدا فقول الرافعي الكلام ينقسم إلى مفيد وغير مفيد لم يرد الكلام في اصطلاح النحاة فإنه لا يكون إلا مفيدا عندهم وإنما أراد اللفظ وقد حكى بعض المصنفين أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد **قال ولهذا يقال هذا** كلام لا يفيد وهذا غير معروف وتأويله ظاهر وقوله - عليه الصلاة والسلام - «اتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» الأمانة هنا قوله تعالى ﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ [البقرة: ٢٢٩] والكلمة إذنه في النكاح وتكلم كلاما حسنا وبكلام حسن والكلام في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٣٨٤/٢

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٣٨٥/٢

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٥٢٦/٢

وقال تعالى ﴿ويقولون في أنفسهم﴾ [المجادلة: ٨] قال الآمدي وجماعة وليس المراد من إطلاق لفظ الكلام إلا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الإنسان من نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره أو استخبر منه وهذه المعاني هي التي يدل عليها بالعبارات وينبه عليها بالإشارات كقوله

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومن جعله حقيقة في اللسان فإطلاق اصطلاحي ولا مشاحة في الاصطلاح وتكالم الرجلان كلم كل واحد الآخر وكالمته جاوبته وكلمته كلما

-[٥٤٠]- من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار والتثقيل مبالغة ورجل كليم والجمع كلمى مثل جريح وجرحى.

---

(١) المراد بالتثقيل كسر اللام مع فتح الكاف.

(٢) المراد بالتخفيف سكون اللام مع كسر الكاف.." [(١)]

"(ل ب ن) : اللبن بفتحتين من الآدمي والحيوانات (١) جمعه ألبان مثل سبب وأسباب واللبان بالكسر كالرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه فإن اللبن هو الذي يشرب ورجل لابن ذو لبن مثل تامر أي صاحب تمر.

واللبون بالفتح الناقة والشاة ذات اللبن غزيرة كانت أم لا والجمع لبن بضم اللام والباء ساكنة وقد تضم للإتباع وابن اللبون ولد الناقة يدخل في السنة الثالثة والأنثى بنت لبون سمي بذلك لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن وجمع الذكور كالإناث بنات اللبون.

وإذا نزل اللبن في ضرع الناقة فهي **ملبن ولهذا يقال في** ولدها أيضا ابن ملبن.

واللبان بالفتح الصدر.

واللبان بالضم الكندر.

واللبانة الحاجة يقال قضيت لبانتي.

واللبن بكسر الباء ما يعمل من الطين ويبنى به الواحدة لبنة ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٢/٥٣٩

(١) الصواب الحيوان لأنه منقول من المصدر.." [١]

"(هـ ر ل) : هرول هرولة أسرع في مشيه دون **الخبب ولهذا يقال هو** بين المشي والعدو وجعل جماعة الواو أصلا.." [٢]

"(وب ل) : وبلت السماء وبلا من باب وعد ووبولا اشتد مطرها وكان الأصل وبل مطر السماء فحذف للعلم **به ولهذا يقال للمطر** وابل.

والوبيل الوخيم وزنا ومعنى.

والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالا ووبالة بمعنى وخم سواء كان المرعى رطبا أو يابسا ولما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شر قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السيئ وبال على صاحبه ويقال.

وبل الشيء بالضم أيضا إذا اشتد فهو وبيل.

واستوبلت الغنم تمارضت من وبال مرتعها.." [٣]

"باب سنة الطلاق وبدعته

السنة: الطريقة والسيرة، فإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي -صلى الله عليه وسلم- ونهى عنه، وندب إليه مما لم ينطق به الكتاب **العزيز، ولهذا يقال في** أدلة الشرع: الكتاب والسنة.

والبدعة: ما عمل على غير مثال سابق، والبدعة: بدعتان، بدعة هدى، وبدعة ضلالة. والبدعة: منقسمة بانقسام أحكام التكليف الخمسة، وليس هذا موضع تفصيلها، وتعديدها.

وقد فسر طلاق السنة وطلاق البدعة، فطلاق السنة: ما أذن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلاق البدعة: ما نهى عنه.

قوله: "أو آية" يأتي في العدد١.

قوله: "في كل قرء" القرء "بفتح القاف": الحيض، والطهر، وهو من الأضداد٢، وحكى ابن سيده: ضمها، والجمع: أقراء، وقروء، وأقرؤ.

---

(١) المصباح ال منير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٥٤٨/٢

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٦٣٧/٢

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٦٤٦/٢

١ هذه الفقرة لم ترد في "ط".

٢ في "الأضداد" للأنباري: والقرء حرف من الأضداد: يقال: القرء للطهر وهو مذهب أهل الحجاز، والقرء للحيض وهو مذهب أهل العراق، ويقال في جمعه: أقراء وقروء.." (١)

"بيت النحل، فإن النحل يزيد ولا ينقص ولا يهرب.

قيل للقومسي: لم تقبل النادرة ولا ترد؟ فقال: كأن المعنى في هذا القول أن النادرة ليست مملولة، لأنها غير معهودة ولا مرددة، فهي لا تستحق الرد. ألا ترى أنها تعهد إذا قدرت، ولها حرمتان تقدمنها: حرمة الغريبة، وذمام الزائرة البعيدة، فهي لذلك ليست كأخرى قد عهدت وملت وقليت.

المقابسة السبعون

في أن التماس الرخصة عند المشورة خطأ

سمعت أبا سليمان يقول: من التمس الرخصة من الإخوان عند المشورة ومن الفقهاء عند الشبهة، ومن الأطباء عند المرض، أخطأ الرأي، وتحمل الوزر، وازداد سقما. وسمعته أيضا يقول: لا يجوز أن يصدر فعلان متضادان من جوهر واحد، ولا يجوز فعل واحد بالذات، من جوهرين مختلفين بالذات. وسمعته يقول: من أراد أن يجود على الناس كلهم فلينوي لكهلم خيرا.

وسألته عن الفرق بين المعرفة والعلم؟ فقال: المعرفة أخص بالمحسوسات والمعاني الجزئيءة: والعلم أخص بالمعقولات والمعاني الكلية.

قال **غيره: ولهذا يقال في** الباري: يعلم، ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال: الرطوبة كيفية سهلة التشكل بالأشكال الغريبة. واليبوسة كيفية عسرة التشكل بالأشكال الغريبة. وكل قابل لكيفية من الكيفيات فإنه يقبله إذا كان عادما له.

وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال ودق فقلت له: هذا مشكل؟ فقال: إشكاله يدلك على وضوحه.." (٢)

"وقوله: «أو أدهم فيه كمتة أمم» فالأمم: القصد، أي كمتته مقتصدة **يسيرة، ولهذا يقال في** تفسير الأمم مرة يقال: قصد، ومرة: قريب، وهذا من ألوان الخيل يقال له: أدهم، على ما ذكره أبو عبيدة، وهو أهون الدهم سوادا، وتراه تعلوه حمرة، ويقال للأنثى: جونة، وللجميع جون وإنما يقال: أدهم جون، ولا يقال: أدهم فيه كمتة، وقوله: «كأنه قطعة من الغلس» أي: هو أدهم تعلوه حمرة يسيرة، كما أن الغلس هو اختلاط الظلمة بضياء النهار، وذلك الوقت لا حمرة فيه، وإنما هو بياض الفجر يعترض الأفق، فإذا جاءت الحمرة فليس ذلك بغلس، بل ذلك حمرة الشمس وأول النهار، وقد تبعه البحتري في هذا المعنى فقال في وصف لون الفرس بالحمرة:

---

(١) المطلع على ألفاظ المقنع البعلي، شمس الدين ص/٤٠٦

(٢) المقابسات أبو حيّان التوحيدي ص/٢٧٢

صبغة الأفق بين آخر ليل ... منقض شأنه وأول فجر

ولا حمرة بين آخر الليل، وأول الفجر، لأن أول الفجر الزرقة ثم البياض، وإذا جاءت الحمرة فذلك لطلوع الشمس، وهو أول النهار، وهذا الوصف منهما جميعا عندي إلى الخطأ أقرب منه إلى الصواب.

وقوله:

يكثر أن يستحم في الحر والـ ... قر حميما يزيد في النجس." (١)

". . . . .

أوبالاسم؛ نحو: غير نافع١ مال حرام. وغيرها من أدوات النفى التى تدخل على الأسماء. بخلاف ما لا يدخل عليها؛ مثل: لم، ولما، ولن، فإنها أدوات نفى مختصة بالمضارع. وقد يكون النفى لفظيا؛ لوجود لفظه كما سبق، أومعنويا فى نحو: إنما قائم الحاضرون، لأنه فى قوة: ما قائم إلا الحاضرون. وإذا نقص النفى بإلا لم يتغير الحكم السابق؛ نحو: ما قائم إلا الحاضرون.

وكذلك الاستهفام قد يكون بالحرف نحو: أحافظ الصديقان العهد؟ هل عالم أنما الخبر؟ أوبالاسم؛ نحو: كيف جالس الضيوف؟ ومن مكرم الآباء! ومتى قادم السائحون؟.

"وكلمة "كيف" حال من الفاعل وهو "ضيوف" مبنية على الفتح في محل نصب٢. و "من" مفعول به لكلمة: مكرم، مبني على السكون في محل نصب. و "متى" ظرف لكلمة: "قادم مبني على السكون في محل نصب".

وقد يكون الاستفهام مقدرا يدل عليه دليل؛ نحو: واقف الرجلان أم قاعدان؟ فوجود "أم" دليل على أنها مسبوقة باستفهام؛ شأن "أم" التى لطلب التعيين.

"د" سبق٣ أن المبتدأ الذى يستغنى بمرفوعه عن الخبر مقصور على نوع معين من المشتقات "أى: من الوصف"؛ وعلى الجامد المؤول بالمشتق وقد سبقت أمثلته. ومن أمثلته أيضا بعض أساليب سماعية وقع فيها المبتدأ اسما جامدا ليس له خبر؛ وإنما له اسم مرفوع يغنى عن الخبر؛ وذلك لتأول الجامد بالمشتق،

---

١ "غير" مبتدأ، مضاف. "نافع" مضاف إليه مجرور. "مال" فاعل، لنافع، يغني عن الخبر، لأن المعني. "ما نافع مال حرام"، فأنزلنا: "غير نافع" منزلة: "ما نافع"، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد، ولهذا يقال: إن الوصف هنا- وهو كلمة: "نافع" ليس مبتدأ ومثلة ورد من قوله الشاعر:

غير لاه عداك فاطرح اللهو ... و، ولا تغترر بعارض سلم

"فغير مبتدأ مضاف، و "ل ا ه" مضاف إليه مجرور، و "عدا" فاعل للوصف: لاء" يغني عن الخبر: ومثل قوله:

غير مأسوف على زمن ... ينقضي بالهم والحزن

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٤٠٢/٣

فالجار والمجرور "على زمن" نائب فاعل للوصف "مأسوف، اسم المفعول" يغني عن الخبر.

٢ في هامش ص ٥٠٩ أوجه إعراب: "كيف".

٣ في ص ٤٤٢ وفي "ب" من ص ٤٤٨.." (١)

"وصحب. فقد قيل: إن صيغة "فعل" ليست من صيغ التكسير عند فريق من النحاة. أما عند غيره فيعدها من صيغ التكسير.

بالرغم من هذا فإن مثل راكب وركب، وصاحب وصحب ... أسماء جموع وليست جموع تكسير، لسبب آخر؛ هو: أن كل صيغة تدل على معنى الجمع مع جواز أن تتساوى هي والواحد في الخبر، وفي النعت إذا احتاجت إلى خبر أو نعت ليست جمعا، وإنما هي: اسم جمع: كركب وصحب، حيث تقول: الركب مسافر، وهذا ركب مسافر. كما تقول: الراكب مسافر، وهذا راكب مسافر. ومثل: الصحب قادم، وهذا صحب قادم؛ كما تقول: الصاحب قادم وهذا صاحب قادم ...

ج- اسم الجنس الجمعي هو: ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معا، ولكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التأنيث في آخره أو ياء النسب، "أو: هو ما يفرق بينه وبين واحدة بتاء التأنيث أو ياء النسب"، نحو: تمر، ومفرده: تمرة، وشجر، ومفرده: شجرة، وثمر، ومفرده: ثمرة، وعرب ومفرده عربي، وترك ومفرده تركي، وحبش، ومفرده حبشي ... ومن القليل أن تكون هذه التاء في اسم الجنس الجمعي لا في مفرده، نحو: كمأة١ المفرد: كمء.

ويدل اسم الجنس الجمعي على ما يدل عليه جمع التكسير من الدلالة العددية٢.

ومن النحاة من يجعل اسم الجنس الجمعي جمع تكسير، لا قسما مستقلا بنفسه. وقد سبق بيان هذا٣ مع توضيح المراد من الجنس وأنواعه المتعددة.

٦- جمع التكسير -كالتصغير، وغيره- يرد الأشياء إلى **أصولها، ولهذا يقال في** جمع دينار: دنانير، لأن المفرد: دنار؛ قلبت النون الأولى ياء في المفرد، للتخفيف. وعند جمعه جمع تكسير ظهرت النون ورجعت إلى مكانها.

٧- صيغة منتهى الجموع هي: كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان

---

١ اسم نبات.

٢ بسبب هذه الدلالة العددية يطلق عليه في اللغة -لا في النحو- أنه جمع "راجع الصبان، باب: جمع التكسير، عند بيت ابن مالك: "من غير ما مضى ومن خماسي...." حيث الكلام على مفرد. فرزدق.

٣ في الجزء الأول م١.." (٢)

---

(١) النحو الوافي عباس حسن ٤٥٠/١

(٢) النحو الوافي عباس حسن ٦٨١/٤

"قريب منهما١.

٥- تقريب المكان١: مثل؛ فويق، وتحيت، في قول القائل: بيني وبين النهر فويق الميل، وتحيت الفرسخ٢. وقد يكون المكان معنويا، يراد منه المنزلة والدرجة، نحو: فضل الوالدين فويق فضل الأولاد، وتحيت فضل الأجداد.

٦- التحبب وإظهار الود؛ نحو: يا صديقي، يا بنيتي.

٧- الترحم، "أي: إظهار الرحمة والشفقة"، نحو: هذا البائس مسيكين ...

٨- التعظيم: كقول أعرابي: رأيت مليكا نهاية الملوك، وسييفا من سيوف الله تتحطم دونه السيوف٣ ...

٩- الاختصار اللفظي مع إفادة الوصف، كالذي في مثل: "نهير" بمعنى: نهر صغير٤ ...

ومن الممكن إرجاع كثير من هذه الأغراض المفصلة إلى التحقير أو التقليل. ومن الممكن أيضا أداء كل غرض منها بأسلوب -أو أكثر- يخلو من التصغير، ولكنه سيخلو كذلك مما يمتاز به التصغير من الاختصار، والقوة، والتركيز٤.

---

١ و١ مثل هذا التصغير يسمى: "تصغير التقريب"؛ فقد جاء في "المصباح المنير" -مادة: "بعد"- ما نصه: "بعد: ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره. وهو زمان متراخ عن السابق؛ فإن قرب منه قيل: بعيده، بالتصغير، كما يقال: قبل العصر، فإذا قرب قيل: "قبيل العصر" بالتصغير، أي: قريبا منه، ويسمى: "تصغير التقريب". ا. هـ.

ولا مانع من شموله لتقريب المكان أيضا.

٢ ثلاثة أميال.

٣ ومن تصغير التعظيم قول الشاعر القديم:

وكل أناس سوف ندخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

وقول الآخر:

فويق جبيل شاهق الرأس لم تكن ... لتبلغه حتى تكل وتعملا

٤ و٤ ولهذا يقال عن التصغير إنه بصيغته -وحدها- يدل على ما تدل عليه الصفة والموصوف المعين معا.." [(١)]

"سابعها: ألا تكون إحداهما عينا لمصدر الفعل الماضي السالف؛ ولهذا يقال: هيف، وغيد، وحول، وعور ... ، بغير قلب ... ١.

ثامنها: ألا تكون الواو عينا لفعل ماض على وزن: "افتعل" دال على المفاعلة٢؛ فلا قلب في نحو: اجتوروا واشتروا، بمعنى: جاور بعضهم بعضا، وشاور بعضهم بعضا. فإن لم يدل على المفاعلة وجب القلب؛ اجتاز، واختان؛ بمعنى: جاز، "أي: قطع" وخان، وهذا الشروط خاص بالواو دون الياء ولهذا وقع القلب في استافوا، "أي: تسايفوا، بمعنى: اشتركوا في ضرب السيوف"، والأصل: استيفوا. قلبت الياء ألفا بالرغم من الدلالة على المفاعلة. ومثلها: امتازوا وابتاعوا: بمعنى تمايزوا، وتبايعوا، والأصل: امتيزوا وابتيعوا ... ٣.

---

(١) النحو الوافي عباس حسن ٤/٦٨٤

تاسعها: ألا يكون بعد أحدهما حرف يستحق ألفا؛ لئلا يجتمع في كلمة قلبان متوليان بغير فاصل، وهو ممنوع، في الأغلب. فإن وقع بعدهما حرف يتسحق هذا القلب وجب -في الأكثر- قلبه، وتصحيح السابق، اكتفاء بقلب المتأخر: نحو: "الحيا"، مصدر الفعل: حيى، "والهوى": مصدر الفعل: هوي. "والحوى": مصدر الفعل: جوي "والأفعال الماضية الثلاثة على وزن "فعل"، بفتح فكسر، ومصادرها على وزن: "فعل" بفتح ففتح"٤

---

١ وفي الشرطين: "السادس والسابع" يقول ابن مالك في الفصل المشار إليه:

وصح عين "فعل" وفعلا ... ذا "أفعل"؛ كأغيد وأحولا-٦

المراد بفعل: مصدر الثلاثي "فعل". والمراد بصاحب أفعل: الماضي الثلاثي اللازم الذي تكون الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل"؛ وضرب له مثالين، هما: أغيد وأحول -كما في الشرح.

٢ وهي المشاركة من فريقين في الفاعلية والمفعولية، وكما تسمى "المفاعلة تسمى أيضا: "التفاعل".

٣ وفي هذا يقول ابن مالك:

وإن يبن تفاعل من "افتعل" ... والعين واو سلمت ولم تعل-٧

٤ لأن فعلهما الماضي كفرح، فالمصدر هو: فرح، على وزن: فعل "بفتح ففتح" فمصدرهما كذلك على وزن؛ فعل.." (١)

"(سندس)

(هـ) فيه «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بجبة سندس» السندس: ما رق من الديباج ورفع «١» . وقد تكرر في الحديث.

(سنط)

فيه ذكر «السنوط» هو بفتح السين الذي لا لحية له أصلا. يقال رجل سنوط وسناط بالكسر.

(سنع)

(س) في حديث هشام يصف ناقة «إنها لمسناع» أي حسنة الخلق. والسنع: الجمال. ورجل سنيع، ويروى بالياء. وسيجيء.

(سنم)

(س) فيه «خير الماء السنم» أي المرتفع الجاري على وجه الأرض. ونبت سنم أي مرتفع. وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه. ويروى بالشين والباء.

---

(١) النحو الوافي عباس حسن ٧٨٩/٤

(هـ) ومنه حديث لقمان «يهب المائة البكرة السنمة» أي العظيمة السنام. وسنام كل شيء أعلاه.

وفي شعر حسان:

وأن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

أي أعلى المجد.

ومنه حديث ابن عمير «هاتوا كجزور سنمة في غداة شبمة» ويجمع السنام على أسنمة.

(س) ومنه الحديث «نساء على رؤسهن كأسنمة البخت» هن اللواتي يتعممن بالمقانع على رؤسهن يكبرنها بها، وهو من شعار المغنيات.

(سنن)

قد تكرر في الحديث ذكر «السنة» وما تصرف منها. والأصل فيها الطريقة والسيرة. وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا، مما لم ينطق به الكتاب **العزيز. ولهذا يقال في** أدلة الشرع الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث.

---

(١) وغليظه: الاستبرق.." (١)

"جيوشهم، ويتقوى بزكاة أموالهم. وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره «١» فهو مادة لهم.

(س) وفيه «إن المؤذن يغفر له مد صوته» المد: القدر، يريد به قدر الذنوب: أي يغفر له ذلك إلى منتهى مد صوته، وهو تمثيل لسعة المغفرة، كقوله الآخر «لو لقيتني بقراب الأرض خطايا لقيتك بها مغفرة» .

ويروى «مدى صوته» وسيجيء.

(س) وفي حديث فضل الصحابة «ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» المد في الأصل: ربع الصاع، وإنما قدره به؛ لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.

ويروى بفتح الميم، وهو الغاية.

وقد تكرر ذكر «المد» بالضم في الحديث، وهو رطل وثلث بالعراقي، عند الشافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفة، وأهل العراق.

وقيل: إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما.

وفي حديث الرمي «منبله والممد به» أي الذي يقوم عند الرامي فيناوله سهما بعد سهم، أو يرد عليه النبل من الهدف. يقال: أمده يمده فهو ممد.

(س) وفي حديث علي «قائل كلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء» مثل قائلها بالمائح الذي يملأ الدلو في

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٢/٤٠٩

أسفل البئر، وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على رأس البئر ويمده، ولهذا يقال: الرواية «٢» أحد الكاذبين.

وفي حديث أويس «كان عمر إذا أتى أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس ابن عامر؟» الأمداد: جمع مدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد.

ومنه حديث عوف بن مالك «خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، ورافقني مددي من اليمن» هو منسوب إلى المدد.

---

(١) هكذا بضمير المذكر في الأصل، وا، واللسان. والحرب لفظها أنثى، وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال. قاله في المصباح.

(٢) في الأصل: «الرواية» والتصحيح من: أ، واللسان.." [1]

"وأصل الإنذار: الإعلام. يقال: أنذرته أنذره إنذارا، إذا أعلمته، فأنا منذر ونذير: أي معلم ومخوف ومحذر. ونذرت به، إذا علمت.

(س) ومنه الحديث «فلما عرف أن قد نذروا به هرب» أي علموا وأحسوا بمكانه.

(س) ومنه الحديث «انذر القوم» أي احذر منهم، واستعد لهم، وكن منهم على علم وحذر.

وفيه ذكر «النذر» مكررا. يقال: نذرت أنذر، وأنذر نذرا، إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا؛ من عبادة، أو صدقة، أو غير ذلك.

وقد تكرر في أحاديثه ذكر النهي عنه. وهو تأكيد لأمره، وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل، لكان في ذلك إبطال حكمه، وإسقاط لزوم الوفاء به، إذ كان بالنهي يصير معصية، فلا يلزم. وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العاجل نفعا، ولا يصرف عنهم ضرا، ولا يرد قضاء، فقال: لا تنذروا، على أنكم قد تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم، أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم، فإذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا، فاخرجوا عنه بالوفاء، فإن الذي نذرتموه لازم لكم.

(هـ) وفي حديث ابن المسيب «أن عمر وعثمان قضيا في الملطاة بنصف نذر الموضحة» أي بنصف ما يجب فيها من الأرش والقيمة. وأهل الحجاز يسمون الأرش نذرا. وأهل العراق يسمونه أرشا.

باب النون مع الراء

(نرد)

- فيه «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه» النرد:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٤/٣٠٨

اسم أعجمي معرب. وشير: بمعنى حلو «١» .

(نرمق)

- في حديث خالد بن صفوان «إن الدرهم يكسو النرمق» النرمق: اللين.

---

(١) في القاموس: «النرد، معرب. وضعه أردشير بن **بابك، ولهذا يقال النردشير**» .." [1]

"(يليل)

(هـ) في غزوة بدر ذكر «يليل» وهو بفتح الياءين وسكون اللام الأولى:

وادي ينبع، يصب في غيقة.

(يمم)

- فيه «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بم ترجع» اليم: البحر.

وفيه ذكر «التيمم للصلاة بالتراب عند عدم الماء» وأصله في اللغة: القصد. يقال:

يممته وتيممته، إذا قصدته. وأصله التعمد والتوخي. ويقال فيه: أممته، وتأممته بالهمزة، ثم كثر في الاستعمال حتى صار التيمم اسما علما لمسح الوجه واليدين بالتراب.

ومنه حديث كعب بن مالك «فيممت بها التنور» أي قصدت. وقد تكرر في الحديث.

وفيه ذكر «اليمامة» وهي الصقع المعروف شرقي الحجاز. ومدينتها العظمى حجر اليمامة.

(يمن)

(هـ) فيه «الإيمان يمان، والحكمة يمانية «١» » إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة، وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانية.

وقيل: إنه قال هذا القول وهو بتبوك، ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة.

وقيل: أراد بهذا القول الأنصار لأنهم يمانون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم، فنسب الإيمان إليهم.

وفيه «الحجر الأسود يمين الله في الأرض» هذا الكلام تمثيل وتخييل. وأصله أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده، فكأن الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك، حيث يستلم ويلثم.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٣٩/٥

(١) في الأصل: «يمانية» بالتشديد. وأثبته بالتخفيف من ا، والهروي. وهو الأشهر، كما ذكر صاحب المصباح.." [١]

"أبو عبيدة، قال الأصمعي: ولا أراه أخذ إلا من «تذاؤب الريح وهو اختلافها، وقيل غرب» ذأب: (كثير الحركة بالصعود والنزول) .

«والمذءوب: الفزع، (وذئب) الرجل (كعني: فزع) من أي شيء كان، (« كأذأب) قال الدبيري:

إني إذا ما لبث قوم هربا

فسقطت نخوته «وأذأبا

وحقيقته من الذئب.

(و) « ذئب الرجل (كفرح وكرم وعني: فزع من الذئب) خاصة.

(و) «ذأب الشيء (كمنع: جمعه) .

(و) « ذأبه (: خوفه) «وذأبته الجن: فزعته وذأبته الريح: أتته من كل جانب.

« وذأب: فعل فعل الذئب إذا حذر من وجه جاء من وجه آخر، ويقال للذي أفزعته الجن «تذأبته وتذعبته.

(و) ذأب البعير» يذأبه «ذأبا (: ساقه، و) ذأبه» ذأبا (: حقره وطرده) وذأمه ذأما، وقيل: ذأب الرجل: طرده وضربه كذأمه، حكاه اللحياني.

(و) ذأب (القتب) والرحل (: صنعه، و) ذأب (الغلام: عمل له ذؤابة، كأذأبه، وذأبه و) ذأب (في السير) وأذأب (: أسرع) .

(و) قالوا: رماه الله بداء الذئب: الجوع) يزعمون أنه (لا داء له غيره) ويقال: (أجوع من ذئب) ، لاءنه دهره جائع، وقيل: الموت، لأنه لا يعتل إلا علة **الموت، ولهذا يقال** (أصح من الذئب) ، ومن أمثالهم في الغدر (الذئب يأدو الغزال) أي يختله، ومنها (: ذئبة معزى وظليم في الخبر) أي هو في خبثه كذئب وقع في معزى وفي اختباره كظلم، إن قيل له: طر، قال: أنا جمل، أو احمل، قال: أنا طائر، يضرب للماكر الخداع، وفي (الأساس) : ومن المجاز: هو ذئب في ثلة، وأكلهم الضبع والذئب، أي." [٢]

"فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه النبل من الهدف، يقال «أمده» يمده فهو «ممد.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: (قائل كلمة الزور والذي» يمد بحبلها في الإثم سواء) مثل قائلها بالمائح وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على رأس البئر «ويمده، ولهذا يقال: الراوية أحد الكاذبين.

« ومد الدواة، «وأمدها: زاد في مائها ونقسها،» ومدها «وأمدها: جعل فيها» مدادا، وكذالك «مد القلم» وأمده، «واستمد من الدواة: أخذ منها» مدادا. «والمدة، بالفتح الواحدة، من قولك» مددت الشيء.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٣٠٠/٥

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٤١٤/٢

ومن المجاز: ﴿مد الله في عمرك، أي جعل لعمرك﴾ مدة طويلة، ﴿ومد في عمره بشيء﴾ وامتد عمره، ﴿ومد الله الظل،﴾ وامتد الظل والنهار، وظل ﴿ممدود.﴾ وامتدت العلة. وأقمت ﴿مدة﴾ مديدة. كل ذالك في الأساس.

وقال ابن القطاع في الأفعال: ﴿مد الله تعالى في العمر: أطاله، وفي الرزق: وسعه. والبحر والنهر: زاد،﴾ ومدهما غيرهما.

وفي اللسان ﴿امتد النه ار: تنفس، وامتد بهم السير: طال، ومد في السير: مضى.

وفي الأفعال لابن القطاع:﴾ وأمد الله تعالى في الخير: أكثره.

﴿ومد الرجل في مشيته: تبختر.

﴾ ومد الإنسان ﴿مدا: حبن بطنه.

وفي الأساس: وهاذا﴾ ممد الحبل. وطراز ﴿ممدد. قلت: أي﴾ ممدود بالأطناب، شدد للمبالغة. ﴿وماده الثوب﴾ وتماداه، ومن المجاز: مد فلان في وجوه المجد غررا، وله مال ممدود: كثير.

واستدرك شيخنا هنا نقلا عن بعض أرباب الحواشي: تمادى به الأمر." (١)

"ورجل ﴿فيوش، كصبور: جبان ضعيف، قال رؤبة: عن مسمهر ليس﴾ بالفيوش. وقيل: رجل ﴿فيوش: يرى أن عنده شيئا وليس على ما يرى.﴾ والفيوش: المطرمذ. ﴿وفاشان: من قرى هراة، وفاؤها بين الفاء والباء، ولهذا يقال: باشان أيضا، منها أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين، وغيره.﴾ وفيشون: نهر. ﴿وفيشة، بالكسر: بليدة بمصر، من كور الغربية، نقله الصاغاني. قلت: وهي المشهورة بالمنارة، وتعرف أيضا﴾ بفيشة سليم، وقد دخلتها، ولهم ﴿فيشتان بالمنوفية الكبرى والصغرى، إحداهما تعرف بالنصارى، وقضد دخلتها، والثانية بالحمراء ومنها عبد المؤمن بن عثمان ابن محمد بن عبد المؤمن،﴾ - الفيشي الشافعي، نزيل طنتدا، سمع الحديث على الحافظ السخاوي، ثم غلب عليه الزهد بآخر عمره فانقطع للعبادة. وفي الشرقية قرية تعرف ﴿بفيشة بنا، وفي البحيرة فيشة بلخا.

(فصل القاف مع الشين.)

ق أش

﴾ القأش، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغان ي: هو القلش، لغة عراقية، نقله العزيزي، قال الصاغاني: ولست منه على ثقة.

ق ب ل ش

. القبلش، كجعفر، أهمله الجوهري، وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: هو اسم الكمرة،." (٢)

"حسنا كان أو سوءا، وهو في الإساءة أكثر استعمالا، ولهذا يقال: الاعتراف يزيل الاقتراف. انتهى. وبعير مقترف للمفعول: الذي اشتري حديثا وإبل مقترفة: مستجدة. وقارفه مقارفة، وقرافا: قاربه ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية،

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٩/١٦٣

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ١٧/٣٢٢

قال طرفة:

(وقراف من لا يستفيق دعارة ... يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب)

وقال النابغة:

(وقارفت وهي لم تجرب وباع لها ... من الفصافص بالنمي سفسير)

أي: قاربت أن تجرب، وفي حديث الإفك: إن كنت قارفت ذنبا فتوبي إلى الله وهذا راجع إلى المقاربة والمداناة. وقارف الجرب البعير قرافا: داناه شيء منه. وما قارفت سوءا: ما دانيته، وفي الحديث: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة رضي الله عنه: أنا قال ابن المبارك: قال فليح: أراه يعني الذنب. وقال ابن فارس: قارف المرأة: جامعها لأن كل واحد منهما لباس صاحبه. وقال الراغب: قارف فلان أمرا: إذا تعاطى منه ما يعاب بـه. وتقرفت القرحة: إذا تقشرت وذلك إذا يبست، قال عنترة العبسي:

(علالتنا في كل يوم كريهة ... بأسيافنا والقرح لم يتقرف)

وأنشده الجوهري: والجرح لم يتقرف.." (١)

"ج: ﴿مداق، والتصغير﴾ مديق والقاف مشددة، وأنشد ابن دريد لرؤبة:) يرمى الجلاميد بجلمود مدق بكسر الميم وفتح الدال، قال الصاغاني: ويروى أيضا بضمتين، واستظهر الأزهري الأول، وجعله صفة لجلمود.

﴿والدققة، محركة: المظهرون أقذال، أي: عيوب المسلمين عن بن الأعرابي، وقد﴾ دقه ﴿يدقه﴾ دقا.

﴿والدقيق: الطحين فعيل بمعنى مفعول، وفي اللسان الطحن.

وبائعه﴾ دقاق كما في العباب، وفي اللسان: ﴿الدقيقي: بائع﴾ الدقيق، قال سيبويه: ولا يقال: ﴿دقاق، فتأمل ذلك.

(و) ﴾ الدقيق: ضد الغليظ، قال ابن بري: الفرق بين ﴿الدقيق والرقيق، أن الدقيق: خلاف الغليظ، والرقيق خلاف الثخين، ولهذا يقال: حساء دقين، وحساء ثخين، ولا يقال فيه: حساء﴾ دقيق، ويقال: سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق، وغصن دقيق، كما تقول: رمح غليظ، وغصن غليظ، وكذلك حبل دقيق، وحبل غليظ، قال: وقد يوقع الدقيق من صفة الأمر الحقير الصغير، فيكون ضده الجليل، قال الشاعر:

(فإن الدقيق يهيج الجليل ... وإن العزيز إذا شاء ذل)

وقد ﴿دق﴾ يدق ﴿دقة، بالكسر. (و) ﴾ الدقيق، الأمر الغامض الخفي عن العيون. ومن المجاز:! الدقيق: هو." (٢)

"المحدثين تبركا.

وأما قول العامة ﴿- مكاوي، وكذا في الجمع﴾ المكاكوة فخطأ.

﴿ومكة: اسم جارية لها حكاية، نقله الحافظ.

وقال المصنف في البصائر، والأصبهاني في المفردات: وقيل: إن مكة مأخوذة من﴾ المكاكة، وهي اللب والمخ الذي

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٤/٢٥٤

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٥/٢٩٦

في وسط العظم، سميت بها لأنها وسط الدنيا ولبها وخالصها، هكذا، قاله الخليل بن أحمد، فصارت الأوجه ستة.

م ل ك

ملكه يملكه ملكا، مثلثة اقتصر الجوهري على الكسر، وزاد ابن سيده الضم والفتح عن اللحياني وملكة محركة عن اللحياني ومملكة، بضم اللام أو يثلث كسر اللام عن ابن الأعرابي وهي نادرة لأن مفعلا ومفعلة قلما يكونان مصدرا: احتواه قادرا على الاستبداد به كما في المحكم، وقال الراغب: الملك: هو التصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: مالك الناس ولا يقال: مالك الأشياء، وقوله عز وجل: مالك يوم الدين فتقديره المالك في يوم الدين، وذلك لقوله عز وجل: لمن الملك اليوم والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك، تولى أو لم يتول، فمن الأول قوله عز وجل: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها. ومن الثاني قوله عز وجل: إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة، والملك فيهم عاما، فإن معنى الملك هنا هو القوة التي يترشح بها للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة، كما قيل: لا خير في كثرة الرؤساء. وماله ملك، مثلثا ويحرك،." (١)

"وقال غيره: التفسير: شرح ما جاء مجملا من القصص في الكتاب الكريم، وتقريب ما تدل عليه ألفاظه الغريبة، وتبيين الأمور التي أنزلت بسببها الآي. وأما التأويل: فهو تبيين معنى المتشابه، والمتشابه: هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه، وهو النص. وقال الراغب: التأويل: رد الشيء إلى الغاية المرادة منه قولا كان أو فعلا. وفي جمع الجوامع: هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حمل لدليل فصحيح، أو لما يظن دليلا، ففاسد، أو لا لشيء، فلعب لا تأويل. قال ابن الكمال: التأويل: صرف الآية عن معناها الظاهر إلى معنى تحتمله، إذا كان المحتمل الذي تصرف إليه موافقا للكتاب والسنة، كقوله: يخرج الحي من الميت إن أراد به إخراج الطير من البيضة، كان ﴿تأويلا، أو إخراج المؤمن من الكافر، والعالم من الجاهل، كان﴾ تأويلا. وقال ابن الجوزي: التفسير: إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي، ﴿والتأويل: نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ. وقال بعضهم: التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. قال الراغب: التفسير: قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بـ﴾ التأويل ولهذا يقال: عبارة الرؤيا وتفسيرها وتأويلها. التأويل: بقلة ثمرتها في قرون كقرون الكباش، وهي شبيهة بالقفعاء، ذات غصنة وورق، وثمرتها يكرهها المال، وورقها يشبه ورق الآس، وهي طيبة الريح وهو من باب التنبيت." (٢)

"الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة.

(و) السنة: (الطبيعة) ؛ وبه فسر بعضهم قول الأعشى:

كريما شمائله من بنيمعاوية الأكرمين ﴿السنن وقيل:﴾ السنن هنا الوجوه.

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٧/٣٤٦

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٨/٣٣

(و) ﴾السنة: (تمر بالمدينة) معروف؛ نقله الجوهري.
(و) السنة (من اللها) إذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها (حكمه وأمره ونهيه) مما أمر به النبي، صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب **العزيز، ولهذا يقال في** أدلة الشرع: الكتاب﴾ والسنة، أي القرآن والحديث.
وقال الراغب: ﴾سنة النبي: طريقته التي كان يتحراها،﴾ وسنة اللها، عز وجل، قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته، نحو قوله تعالى: ﴾ ﴾سنة الله التي قد خلت من قبل﴾ ؛ وقوله تعالى: ﴾ولن تجد﴾ لسنت الله تحويلا﴾ ؛ فنبه على أن وجوه الشرائع وإن اختلفت صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل، وهو تطمين النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب اللها تعالى.
(و) قوله تعالى: ﴾وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم (إلا أن تأتيهم سنة الأولين﴾ .
(قال الزجاج: (أي معاينة العذاب) وطلب المشركين إذ قالوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر." (١)
"عن ابن الأعرابي.
(و) ﴾السبي (من الحية: جلدها الذي تسلخه) ؛ وأنشد الأزهري للراعي:
يجرر سربالا عليه كأنه
﴾ سبي هلال لم تقطع شرانقهأراد بالشرانق ما انسلخ من جلده.
وأنشد ابن سيده لكثير:
سبي هلال لم تفتق بنائقه (﴾كسبيبها) ، بالفتح.
والذي في التكملة: كسبئها، أي بالهمز، فتأمل.
(﴾ وتسابوا: سبى بعضهم بعضا) ؛ نقله الأزهري.
(﴾وسبا: حي باليمن) ؛ وقد تقدم في الهمز أنه لقب عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه﴾ سبى خلقا كثيرا، وهو أول من فعل ذلك من ولد قحطان. قال شيخنا: وقضيته أن يذكر في المعتل فقط دون المهموز.
وفي المحكم:! سبا حي من اليمن يجعل اسما للحي فيصرف، واسما للقبيلة فلا يصرف.
وفي المصباح: سبا اسم بلد باليمن يذكر فيصرف ويؤنث فيمنع، سمي باسم بانيه.
(و) يقال: (ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا) ، أي: (متفرقين) .
قال الجوهري: وهما اسمان جعلا واحدا مثل معدي كرب، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالا أضفت إليه أو لم تضف.
وقال الراغب: سبا اسم بلد تفرق **أهله، ولهذا يقال ذهبوا** أيادي سبا، أي تفرقوا تفرق أهل هذا." (٢)

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٣٥/٢٣١
(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٣٨/٢٤٤

"قال الشيخ أبو جعفر: وعمرت المنزل، وعمر هو، من الألفاظ [التي] سووا [فيها] / بين المتعدي وغير المتعدي، وقد تقدم الكلام عليها، فجاء اللازم والمتعدي بلفظ وواحد، ولهذا يقال: بلد عامر، قال الشاعر:

وما فرحة الا ستعقب ترحة ... وما عامر إلا وشيكا [سيخرب]

واستعمر المنزل: إذا استرم وافتقر إلى العمارة، قال المرزوقي: واستعمرته المنزل فعمره.

قال ابن السيد في مثلثه: وزعم قطرب أنه يقال: عمر المكان بالضم، ولا أحفظ ذلك عن غيره، وأنشد:

إلى أرض الحباب نقلت قومي ... لأعمرها وما عمرت زمانا

قال الشيخ أبو جعفر: وحكى ابن التياني عن قطرب، فقال عنه: يقال: عمر المنزل، وعمر المنزل.." [1]

"هريرة: (لرميتموني القشع) قال: القشع هاهنا: البزاق. وقال أبو سعيد: القشع: النخامة يقشمها الرجل من صدره، أي يخرجها بالتنخم، أي لبزقتم في وجهي.

شقع: قال الليث: يقال شقع الرجل في الإناء، إذا كرع فيه. ومثله قمع، ومقع، وقبع، كل ذلك من شدة الشرب.

وقال غيره: شقعه بعينه، إذا لقعه.

(باب العين والقاف مع الضاد)

استعمل من وجوهه: قعض، قضع.

قعض: قال الليث وغيره: القعض: عطفك الخشبة، كما تعطف عروش الكرم. وقد قعضه فانقعض، أي انحنى. وقال رؤبة:

أطر الصناعين العريش القعضا

قضع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: قضاعة مأخوذ من القضع، وهو القهر. يقال قضعه قضعا. قال: والقضاعة أيضا: كلبة الماء. قال: وكانوا أشداء كلبين في الحروب ونحو ذلك.

قال الليث: وقال ابن الأعرابي في موضع آخر القضاعة: القهر. وبه سميت قضاعة.

(باب العين والقاف مع الصاد)

عقص، صقع، صعق، قصع، قعص: مستعملة.

عقص: روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: (من لبد أو عقص فعليه الحلق) يعني من المحرمين بالحج أو العمرة. قال أبو عبيد: العقص: ضرب من الضفر، وهو أن يلوى الشعر على الرأس، ولهذا يقال: للمرأة عقصة وجمعها عقص وعقاص.

وقال امرؤ القيس يصف شعر امرأة:

غدائره مستشزرات إلى العلا

---

(١) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح اللَّبْلِيُّ ص/٣٩٧

تضل العقاص في مثنى ومرسل

وصفها بكثرة الشعر والتفافه.

وقال الليث: العقص: أن تأخذ المرأة كل خصلة من شعرها فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها؛ وكل خصلة عقيصة. قال: والمرأة ربما اتخذت عقيصة من شعر غيرها.

وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: العقاص: المداري في قول امرىء القيس. قال: العقص والضفر ثلاث قوى، وقوتان. قال: والرجل يجعل شعره عقيصتين وضفيرتين فيرخيهما من جانبيه.

ثعلب عن ابن الأعرابي: العقاص، والربض، والحوية، والحاوية واحد، وهي الدوارة التي في بطن الشاة.

أبو عبيد عن أبي زيد: العقصاء من المعزى: التي قد التوى قرناها على أذنيها من خلفها. والقصماء: المكسورة القرن الخارج. والعضباء: المكسورة القرن الداخل، وهو المشاش. والنصباء: المنتصبة القرنين. وقال أبو عبيد: العقص من الرجال: الضيق البخيل. وقال أبو عمرو: العقص من الرمل كالعقد. وقال الأصمعي: المعقص: السهم ينكسر نصله فيبقى سنخه في السهم، فيخرج ويضرب حتى يطول ويرد إلى موضعه فلا يسد." (١)

"**عبيد: ولهذا يقال لكل** جارح أو عاقر من السباع: كلب عقور، مثل الأسد والفهد والنمر والذئب وما أشبهها.

قلت: ولنساء الأعراب خرزة يقال لها العقرة، يزعمن أنها إذا علقت على حقو المرأة لم تحمل إذا وطئت.

وروي عن ابن بزرج أنه قال: يقال امرأة عاقر، ولقد عقرت أشد العقر، وأعقر الله رحمها فهي معقرة، وقد عقر الرجل مثل المرأة، ورجال عقر ونساء عقر. وقالوا: امرأة عقرة مثل همزة، وهو داء في الرحم. وأنشد ابن بزرج:

سقى الكلابي العقيلي العقر

قال: والعقر: كل ما شربه إنسان فلم يولد له، فهو عقر له. قال: ويقال أيضا عقر وعقر، إذا عقر فلم يحمل له. قال: وعقرة العلم النسيان. ويقال عقرت ظهر الدابة، إذا أدبرته فانعقر، ومنه قوله:

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وأما قوله:

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

فمعناه أنه نحرها لهن.

والعقر للمغتصبة من الإماء كمهر المثل للحرة.

وبيضة العقر يقال هي بيضة الديك، يقال إنه يبيض في السنة بيضة واحدة ثم لا يعود، يضرب مثلا للعطية النزرة التي لا يربها موليها ببر يتلوها.

وقال الليث: بيضة العقر: بيضة الديك، تنسب إلى العقر لأن الجارية العذراء يبلى ذلك منها ببيضة الديك، فيعلم شأنها، فتضرب بيضة الديك مثلا لكل شيء لا يستطاع مسه رخاوة وضعفا.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١/١٢٠

وخلط الليث في تفسير عقر الدار وعقر الحوض، فخالف بما قال الأئمة، وقد أمضيت تفسيرهما على الصحة، ولذلك أضربت عن ذكر ما قال الليث.

قال: وقال الخليل: سمعت أعرابيا من أهل الصمان يقول: كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان. قال: ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى فقال: ما بينهما عقر. قال والعقر: القصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية. وقال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه

بأشباه حذين على مثال

وقال غيره: العقر: القصر على أي حال كان.

وقال الليث: العقر: غيم ينشأ من قبل العين فيغشى عين الشمس وما حواليه. قال: وقال بعضهم: العقر غيم ينشأ في عرض السماء ثم يقصد على حياله من غير أن تبصره إذا مر بك، ولكن تسمع رعده من بعيد. وأنشد لحميد بن ثور يصف ناقة:

وإذا احزألت في المناخ رأيتها

كالعقر أفرده العماء الممطر

قال: وقال بعضهم: العقر في هذا البيت: القصر، أفرده العماء فلم يظلله وأضاء لعين الناظر لإشراق نور الشمس عليه من." (١)

"كأن صغرى وكبرى ... .

إذا تقرر ما ذكره، فاعلم أن الناظم أشار إلى حكم المجرد والمضاف إلى النكرة بقوله:

وإن لمنكور يضف أو جردا ... ألزم تذكيرا وأن يوحدا

وإلى المعرف بأل بقوله: "وتلو أل طبق".

وإلى المضاف لمعرفة بقوله:

.... وما لمعرفة ... أضيف ذو وجهين

ولما كان مراده "القسم" ١ الذي ينوى فيه "من"، قيده بقوله:

هذا إذا نويت معنى من

وقوله: "وإن لم تنو" يشمل القسمين الآخرين من أقسام المضاف إلى المعرفة؛ لأن حكمهما واحد وذلك واضح.

تنبيه:

أفعل التفضيل بمعنى بعض إن أضيف إلى معرفة، وبمعنى كل إن أضيف إلى نكرة؛ ولهذا يقال: "أفضل الرجلين زيد" و"أفضل رجلين الزيدان".

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١/١٤٧

= اسم كأن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، "وكبرى" عطف على صغرى منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، "من" حرف جر، "فقاقعها" مجرور بمن صفة لصغرى وكبرى، وضمير الغائبة مضاف إليه، "حصباء" خبر كأن، "در" مضاف إليه، "على أرض" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لحصباء، "من الذهب" جار ومجرور صفة الأرض.

الشاهد: "صغرى وكبرى" حيث جاء اسم التفضيل مؤنثا وهو مجرد من أل والإضافة، وهذا ألحن.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣٨٦/ ٢، وابن عقيل، وابن هشام ١٠٠/ ٣.

١ أ، جـ.." [(١)]

"الدين أن الدين أعم منه يكون ثمن مبيع وغيره والقرض خاص بالنقد من غير ربح.

وقوله: ورد فلان إلخ معطوف على سألت قال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق في اللغة: الفرق بين الفقر والحاجة أن الحاجة هي القصور عن المبلغ المطلوب ولهذا يقال: الثوب يحتاج إلى خرقة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان قاصرا غير تام. والفقر خلاف الغنى.

فأما قولهم: مفتقر إلى عقل فهو استعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة. والفرق بين النقص والحاجة: أن النقص سبب الحاجة والمحتاج يحتاج لنقصه والنقص أعم من الحاجة لأنه يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج.

وقوله: فما لكتها من لاك اللقمة يلوكها لوكا إذا مضغها.

وقوله: إنك فرع من قريش إلخ هو مخروم.

ويروى: وإنك بالواو فلا خرم. والفرع مستعار من فروع الشجرة وهي أغصانها.

وفي الصحاح: هو فرع قومه للشريف منهم. ومج الماء من فيه: رمى به. والندى: أصل المطر ويطلق لمعان يقال: أصابه ندى من طل ومن عرق وندى الخير وندى الشر وندى الصوت.)

والندى: ما أصاب من بلل.

وبعضهم يقول: ما سقط آخر الليل ندى وأما الذي يسقط أوله فهو السدى بالقصر أيضا.

وضمير منها لقريش. وشبه أجوادهم وكرماءهم بالبحور. والفوارع: جمع فارع وهو العالي.." [(٢)]

"منعك أن تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الأخرى: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ ، ومنه قول الراجز:

(وما ألوم البيض ألا تسخرا ... إذا رأين الشمط المنورا)

أي لا ألوم البيض أن تسخر إذا رأين الشيب.

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ابن أم قاسم المرادي ٩٤١/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٥٦/٧

والأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الأمثلة فبنى مثال من فعل الشيء مرة على فاعل، نحو قاتل وفاتك، وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وفتاك، وبنى مثال من بالغ في الفعل، وكان قويا عليه على فعول، مثل صبور وشكور، وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال، مثل امرأة مذكار إذا كان من عادتها أن تلد الذكور، ومئناث إذا كان من عادتها أن تلد الإناث، ومعقاب إذا كان من عادتها أن تلد ذكرا نوبة ذكرا ونوبة أنثى وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة له، على مفعل نحو محرب ومرجم.

وحكى ابن الأعرابي قال: دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع: لتجدني ذا منكب مزحم وركن مدعم ورأس مصدم ولسان مرجم ووطء ميثم، أي مكسر.

وسئل بعض أهل اللغة عن قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ ، لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فأجاب عنه: أن أقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه، ولهذا يقال: زلة العالم كبيرة، وإلى هذا أشار المخزومي الشاعر في قوله:

(ألعيب في الجاهل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور)

(كفوفة الظفر تخفي من حقارتها ... ومثلها في سواد العين مشهور)." [١]

"الإشعار: الإعلام وإشعار البدنة إعلامها بشيء أنها هدي من الشعار وهو العلامة وطريقة الطعن في سنام الهدي من جانبها الأيمن وهو مكروه عند أبي حنيفة رضي الله عنه خلافا لهما.

اشد الضرب: التعزير في التعزير إن شاء الله تعالى.

الأشهر: الفرق بين الأوضح والأشهر في الإعلام أن الأول يكون علما مشتركا قليل الاشتراك من علم آخر. والثاني علم يكون مسماه مشهورا به سواء كان مختصا به أو مشتركا بين كثيرين كما يفهم من حواشي السيد السند قدس سره على المطول في مبحث عطف بيان المسند إليه.

باب الألف مع الصاد المهملة

الأصر: بالكسر الثقل والحبس. في التحقيق شرح الحسامي الأصر الأعمال الشاقة والأحكام المغلظة كقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة والأغلال المواثيق اللازمة لزوم الغل كذا في عين المعاني. وفي الكشاف الأصر الثقل الذي يأصر صاحبه أي يحبسه في الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل النفس في صحة توبته. وكذا الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الدية - وقطع الأعضاء الخاطئة - وقرض موضع النجاسة من الجلد والثواب - وإحراق الغنائم - وتحريم العروق في اللحم - وتحريم السبت.

وروي: أن الأصر كان في بني إسرائيل في عشرة أشياء كانت الطيبات تحرم عليهم بالذنوب - وكان الواجب عليهم

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص الحريري ص/١٠٦

خمسين صلاة في اليوم والليلة – وزكاتهم كانت ربع المال – ولا يطهرهم من الجنابة والحدث غير الماء – ولم تكن صلاتهم جائزة في غير المسجد – ويحرم عليهم الأكل بعد النوم في الصوم – وحرم عليهم المجامعة بعد صلاة العشاء والنوم كالأكل – وكانت علامة قبول قربانهم إحراق نار تتنزل من السماء – وحسناتهم كانت بواحدة – ومن أذنب منهم ذنبا بالليل كان يصبح وهو مكتوب على باب داره. فرفعت عن هذه الأمة تكريما للنبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا يقال إن هذه الأمة مرحومة والحراك الحركة وبت القضاء بالقصاص أي الحكم بالقصاص جزما بلا تردد وتحريم العروق يعني كان عليهم أكل اللحم حراما ما لم يخرجوا العروق منه وتحريم السبت يعني (شكار كردن ما هي روز شنبه) .

أصحاب الصفة: هم الجماعة من الصحابة الذين كانوا ملازمين للنبي عليه الصلاة والسلام في مسجده للعبادة معه ومعرضين عن الدنيا والأكساب وقال الله تعالى." (١)

"الانتباه: زجر الحق للعبد على طريق العناية ليتخلص من المكاره والضلال والعصيان والوبال.

الآنية: التحقق وتحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية.

الإنسان: نوع من أنواع العالم وجمعه الناس وأصله وكنهه معلوم على من أتى الله بقلب سليم أنه أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود والمجودات ولله در الشاعر.

(سر وجود ذات بإنسان رسيد وماند ... جون وحي آسمان كه بقرآن رسيد وماند)

ولكن أصل لفظ الناس الأناس فخفف بحذف الهمزة وعوضت اللام عنها لكنها غير لازمة. ولهذا يقال في سعة الكلام ناس. وقال قوم أصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الألسنة. واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي. والإنسان يطلق على المذكر والمؤنث وربما يطلق للأنثى إنسانة وقد جاء في قول الشاعر:

(لقد كستني في الهوى ... ملابس الصب الغزل)

(إنسانة فتانة ... بدر الدجى منها خجل)

(إذا زنت عيني بها ... فبالدموع تغتسل)

وفي تحقيق الإنسان تفصيل وتدقيق وتحقيق في المطولات وما يذكر ها هنا نبذ منها. فاعلم أن للإنسان إطلاق مشهورين عند العوام وإطلاق لدى الخواص.

الأول إطلاقه على الأشخاص المعينة الموجودة في الأعيان كزيد وعمرو وغير ذلك مما يشاركهما في النوع ولفظ الإنسان بهذا المعنى مشهور بين القوم وهم لا يعلمون من الإنسان سوى هذا وطريق معرفة كل واحد من تلك الأشخاص على ما

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ٨٦/١

هو عليه في الخارج إنما هو الإحساس إذ به يمتاز كل من أشخاصه عن كل ما عداه امتيازا تاما بحيث لا يلتبس بغيره أصلا ولا يلزم من معرفة شخص منها معرفة شخص آخر منها ولهذا لا يجري الكسب والاكتساب في الأشخاص أي الجزئيات الحقيقية كما هو المشهور. والسر فيه أن لكل واحد منها حقيقة شخصية مباينة لحقيقة غيره في الذهن والخارج وهذا مراد الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله مما قال إن لكل واحد من أفراد الإنسان حقيقة على حدة وإن وجود كل واحد منها عين حقيقته يعني أنه أراد بالحقيقة الوجود الخاص لكل شخص من تلك الأشخاص والإنسان بهذا المعنى يوصف." (١)

"كان فردا فصار له ثان – والشفيع أيضا يضم المأخوذ إلى ملكه فلذلك سمي الشفعة وفي الهداية الشفعة مشتقة من الشفع وهو الضم سميت بها لما فيها من ضم المشتراة إلى عقار الشفيع. وفي الشرع هي تمليك البقعة جبرا على المشتري بما قام عليه وطلبها على ثلاثة أوجه. الأول طلب المواثبة. والثاني طلب التقرير والإشهاد. والثالث طلب الخصومة – والتفصيل في الهداية بما لا مزيد عليه.

الشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه.

الشفقة: صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس.

الشفاء: رجوع الأخلاط إلى الاعتدال.

الشفق: هو البياض الذي بعد الحمرة بعد غروب الشمس عند أبي حنيفة وزفر رحمهما الله تعالى وهو قول أبي بكر الصديق وأنس ومعاذ وعائشة رضي الله تعالى عنهم ورواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. وعندهما الشفق هو الحمرة المذكورة وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية.

(باب الشين مع الكاف)

الشكل: في اللغة الشبه والمثل وصورة الشيء. وعند المنطقيين الهيئة الحاصلة من وضع الحد الأوسط عند الحدين يجب حمله عليهما أو وضعه لهما أو حمله على أحدهما ووضعه للآخر فهو أربعة. لأن الحد الأوسط إن كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الأول – أو محمولا فيهما فالثاني – أو موضوعا فيهما فالثالث – أو عكس الأول فالرابع – والشكل الأول بديهي الإنتاج وباقي الأشكال مردودة **إليه ولهذا يقال إنه** محكها. وشرط إنتاجه إيجاب الصغرى كيفا وفعليتها جهة وكلية الكبرى كما.

فإن قيل إن الشكل الأول دوري إذ العلم بالمطلوب يحتاج إلى العلم بكلية الكبرى وهو إلى العلم بالمطلوب لأنه من جزئياتها. قلنا، إن احتياجها إلى العلم بالجزئيات إجمالا وإلا لما حكمنا بصدق كليتها والمطلوب يحتاج في علمه التفصيلي فافهم. وفي الشكل عند الحكماء اختلاف قال بعضهم هو الهيئة الحاصلة من إحاطة الحد الواحد أو حدين أو أكثر بالجسم التعليمي أو السطح. وأما الخط فلا يمكن إحاطة أطرافه به لأن أطراف الخط النقط ولا يتصور كون

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ١٣٤/١

الخط محاطا بالنقط. وإحاطة الحد الواحد كما في الكرة والدائرة. وإحاطة الحدين كما في نصف الدائرة أو ونصف الكرة. وإحاطة الحدود كما في المثلث والمربع وسائر المضلعات. والمراد بالإحاطة في تعريف الشكل هي الإحاطة التامة ليخرج الزاوية فإنها على الأصح ليست بشكل بل هيئة وكيفة عارضة." (١)

"العلة المادية: أو بالفعل فهي:

العلة الصورية: ولا يخفى عليك أن العلة الغائية إنما هي علة في الذهن وأما في الخارج فالأمر **بالعكس ولهذا يقال إن** العلة الغائية كالجلوس مقدمة على المعلول في الذهن – وأما في الخارج فالسرير علة له – وقد نبهناك على تعريفات هذه العلل في ارتفاع المانع.

العلة المؤثرة: واعلم أن العلل عند أصحاب أصول الفقه نوعان طردية ومؤثرة – أما العلة المؤثرة ما ظهر أثرها بنص أو إجماع في جنس الحكم المعلل بها مثل التعليل بعلة الطواف في سقوط نجاسة سور سواكن البيوت اعتبارا بالهرة – وأما العلة الطردية: فهي الوصف الذي اعتبر فيه دوران الحكم معه وجودا فقط عند البعض ووجودا وعدما عند البعض من غير نظر إلى ثبوت أثره في موضع بنص أو إجماع والتفصيل في كتبهم.

العلة الحقيقية: ما يكون مؤثرا في المعلول حقيقة.

العلة العادية: ما يدور عليه الشيء وجودا وعدما كالنار للإحراق فإنه يدور معها وجودا وعدما لأن عادة المؤثر الحقيقي وهو الله تعالى قد جرت بخلق الإحراق عند مساس النار اليابس.

العلل النحوية: ليست عللا موجبة بل نكات يقصد بها نوع رجحان للمستعمل في محاوراتهم.

علم الجنس: ما وضع لشيء بعينه ذهنا كأسامة فإنها موضوعة للمعهود في الذهن وتفصيله في اسم الجنس.

العلاقة: بالفتح تستعمل في المعقولات، وبالكسر في المحسوسات وهي الحب اللازم للقلب وسمي علاقة لتعليق القلب بالمحبوب، وعند المنطقيين شيء بسببه يستصحب أي يستلزم أمر أمرا. والمراد بها في تعريف المتصلة اللزومية شيء بسببه يستصحب المقدم التالي كالعلية والتضايف. أما العلية فبأن يكون المقدم علة للتالي أو بالعكس أو يكونا معلولي علة واحدة كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود. وبالعكس وإن كان النهار موجودا فالأرض مضيئة. وأما التضايف فتفسيره في التضايف مثل إن كان زيد أبا عمرو فيكون عمرو ابنه.

علم الفرائض: علم يعرف به مصارف تركه المتوفى وحقوقها بها إرثا. وموضوعه الصرف من حيث تعلقه بتركة المتوفى من حيث الوراثة وقيل تركة من حيث صرفها في مصارفها من تلك الجهة. وغرضه يجوز أن يكون أمورا منها دفع الحاجة عند." (٢)

"قصر القلب: تخصيص أمر بصفة مكان أخرى أو تخصيص صفة بأمر مكان آخر إذا كان المخاطب معتقدا بعكس الحكم الذي أثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ٢/١٥٩

(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ٢/٢٦٥

وكقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر عمرو دون زيد وإنما سمي هذا القصر قصر القلب لأنه يقلب حكم المخاطب واعتقاده.

قصر التعيين: تخصيص أمر بصفة أو تخصيص صفة بأمر عند اعتقاد المخاطب تساوي الأمرين أعني اتصاف الموصوف بتلك الصفة وبغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة على الموصوف كقولنا ما زيد إلا قائم لمن يعتقد أنه إما قائم أو قاعد ولا يعرف على التعيين وقولنا ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد أن الشاعر إما زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين – وإنما سمي هذا القصر بقصر التعيين لأنه يفيد تعيين ما هو غير معين عند المخاطب.

قصار المفصل: في المفصل إن شاء الله تعالى.

(باب القاف مع الضاد المعجمة)

القضاء: في اللغة الحكم وفي الاصطلاح هو الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد كما في القدر – وأيضا القضاء الأداء والمفاجأة والموت وأداء الصلاة الفائتة – وعند أئمة الأصول والفقهاء تسليم مثل الواجب بالسبب. وأيضا هو إسقاط الواجب بالسبب بمثل من عند المكلف هو حقه أي بالمثل الذي هو حق المكلف لأن المكلف إذا صلى في غير الوقت فصلاته نفل – والنفل حق المكلف فإن النفل في سائر الأوقات شرع حقا للعبد لينفتح عليه أبواب طرق اكتساب الخيرات ونيل السعادات. فإذا كان النفل حق المكلف فإذا أراد قضاء الفائتة وصلى يكون صلاته النفل مصروفة إلى قضاء ما وجب عليه فثبت أن القضاء إسقاط بمثل من عنده هو حقه.

قال الفاضل الجلبي وها هنا بحث. حاصله أن النفل لم يشرع على ثلاث ركعات فمقتضى هذا التعريف أن لا يقضي صلاة المغرب لأنه لا نفل على هيئة المغرب شرعا وأن جماعة إذا قضوا صلاة الليل بالنهار لا يجوز لهم الجهر بالقراءة لأن الجهر في نافلة النهار غير مشروع. ويمكن الجواب عنه بأن النهي عن الشيء يقتضي المشروعية بأصله كما تقرر عندهم. وما لم يشرع من الوصف كيفية كانت أو كمية فذلك بمقتضيات كونه نفلا فإذا انتفى ذلك بالصرف إلى ما عليه لم يبق إلا الأصل المشروع كيف ما كان. والقضاء على الغير إلزام أمر لم يكن لازما قبله **– ولهذا يقال القاضي** للحاكم فإنه." (١)

"ووجوده إلى الجاعل. فقولهم كل مركب ممكن ممنوع لجواز أن يكون بعض المركب ممتنعا بالذات. وإن أريد أن المركب ممكن مفتقر إلى مقوماته التي تدخل في قوام ماهيته فمسلم. لكن هذا الإمكان والافتقار لا يوجب الإمكان الذاتي المنافي للامتناع الذاتي. فيجوز أن يكون مجموع شريكي الباري ممكنا باعتبار التركيب والافتقار إلى المقومات ممتنعا بالذات.

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ٥٣/٣

واعلم أنه لما ثبت أن الافتقار على نوعين يكون المفتقر إليه وهو العلة التي تفتقر إليها الماهية الممكنة أيضا على نوعين: أحدهما: جاعلها الذي يصدر عنه نفسها أو اتصافها بالوجود على الاختلاف في الجعل. فافتقارها إليه افتقار صدور وخروج من الليس إلى الأيس من حيث إفادته فعليتها وقوامها بحسب إمكانها. وهذا هو علة الوجود. وثانيهما: مقوماتها التي تدخل في قوامها ويتألف جوهرها منها وافتقار الماهية إليها ليس افتقار صدور لاستحالة كون ذات الماهية مجعولة لجزئها بل افتقارها افتقار التأليف والتركيب في تقوم ذاتها. وهذا هو علة الماهية بالمعنى الاصطلاحي. وافتقار الشيء إلى هذه العلة لا يوجب إمكانه الذاتي وقد يقال إن علة الماهية نوعان الجاعل والمقوم. فلا يراد بها المعنى الاصطلاحي بل يراد بها المعنى اللغوي أي ما تفتقر إليه الماهية مطلقا أي من غير تقيد بالصدور أو القوام هذا ولعل عند غيري أحسن من هذا.

الكل: في اللغة المجموع المعين. وفي الاصطلاح ما يتركب من الأجزاء. وأيضا الكل اسم للحق تعالى باعتبار الحضرة الوحدية الإلهية الجامعة **للأسماء ولهذا يقال إحدي** بالذات كلي بالأسماء.

واعلم أن الكل يستلزم جزءه بدون العكس. وها هنا مغالطة وهي أن الكل لا يستلزم جزءه لأنه إذا كان مستلزما لزم صدق قولنا كلما تحقق النقيضان تحقق أحدهما مع أن هذه القضية كاذبة. إذ لو كانت صادقة لزم صدق عكسها المستوى اللازم لها وهو قد يكون إذا تحقق أحد النقيضين تحقق النقيضان مع أن هذا العكس كاذب بداهة. وحلها منع عدم صدق هذا العكس ولا يلزم منه تسليم اجتماع النقيضين في نفس الأمر لجواز أن يكون بعض الزمان الذي فرض تحقق أحد النقيضين فيه محالا فقد اجتمع النقيضان في هذا الزمان المحال فافهم. ثم الكل على نوعين: (مجموعي) مثل كل إنسان لا يشبعه هذا الرغيف – (وإفرادي) مثل كل إنسان حيوان – ففي الأول يكون الحكم بإثبات المحمول لمجموع أفراد الموضوع أو نفيه عنه – وفي الثاني يكون الحكم بإثبات المحمول لكل واحد واحد من أفراد موضوعه ونفيه عنه.

الكلي: عند المنطقيين ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه كالحيوان. وإنما سمي كليا لأن كلية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الجزئي. والكلي يكون جزء الجزئي غالبا فيكون ذلك الشيء منسوبا إلى الكل والمنسوب إلى الكل كلي كما فصلنا." (١)

"المعروف: ضد المنكر. وعند أهل العربية فعل ذكر فاعله أي أسند إلى فاعله ضد المجهول.

المعرف: بكسر الراء المهملة (شناساكننده) . وعند المنطقيين معرف الشيء ما يقال ويحمل عليه لإفادة تصوره وهو حقيقي ولفظي – ثم الحقيقي إما حقيقي أو اسمي – ثم كل واحد منهما حد – ورسم – ثم كل واحد من الحد والرسم تام وناقص – وبالفتح (شناخة شده) . وعندهم ذلك الشيء – والتحقيق والتفصيل في التعريف.

المعد: في التوقف وفي ارتفاع المانع والعلة الناقصة أيضا.

ف (١٠٦) :

المعونة: ويقال لها الإعانة أيضا. وتحقيقها في الخارق للعادة.

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ٩٨/٣

معا: انتصابه على الحالية أي مجتمعين. والفرق بين قولنا معا وقولنا جميعا أن معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وجميعا بمعنى كليا سواء اجتمعوا أو لا كذا في الرضي.

المعية الذاتية: اعلم أن للمعية الذاتية فردين المعية بالطبع – والمعية بالعلية – وفسر صاحب المحاكمات. الأولى: بالشيئين الذين لا يكون بينهما احتياج أصلا. والثانية: بالشيئين اللذين لا يكون أحدهما علة مستقلة للآخر سواء كان بينهما احتياج أم لا. وفسر السيد السند الشريف قدس سره في الحواشي على الشرح القديم للتجريد. الأولى: بالعلتين الناقصتين لمعلول واحد أو المعلولين لعلة ناقصة – والثانية: بالعلتين المستقلتين لمعلول واحد بالنوع. أو المعلولين لعلة واحدة مستقلة بمعنى أن يكون ذات العلة واحدة. إذ الواحد من حيث إنه واحد لا يصدر عنه اثنان.

المعية الزمانية: هي أن يكون الشيئان موجودين في زمان واحد من غير علاقة العلية أو مطلقا.

المعدني: هو المركب التام الذي لم يتحقق كونه ذا حس ونماء.

المعرفة: إدراك الأمر الجزئي أو البسيطة مطلقا أي عن دليل. أولا كما أن العلم إدراك الكلي أو **المركب. ولهذا يقال عرفت** الله ولا يقال علمت الله. وأيضا يقال للإدراك المسبوق بالعدم أو للأخير من الإدراكين بشيء واحد إذا تخلل بينهما عدم بأن أدرك أولا ثم ذهل عنه ثانيا – والعلم يقال للإدراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله عالم الأعارف – وفسر صدر الشريعة المعرفة بإدراك الجزئيات عن دليل – واعترض عليه المحقق التفتازاني في التلويح بقوله والقيد الأخير مما لا دلالة عليه أصلا لا لغة ولا اصطلاحا انتهى.." (١)

"المعنى إذا كان مفردا وليس السب الثور فوجب إذا أن تعود الهاء على مصدر تخال ويكون التقدير وتخال خيلا سبا جديدا يمانيا على ظهره وهكذا قدوره وعندي أن الهاء تعود على البياض فأضمره للعلم به أي وتخال البياض على ظهره سبا وقد صرح الراعي بأن الوحشي الأيمن في قوله:

فجالت على شق وحشيها ... وقد ريع جانبها الأيسر

وأما قوله انصاع جانبه الوحشي فهو لذا الرمة والبيت:

وانصاع جانبه الوحشي وانكدرت ... يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

إنصاع الثور يمضي على أحد شقيه وإنكدرت الكلاب انقت يمررن مستقيمات والثور المطلوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم وخدم ولا يأتلي لا يقصر. قال أبو محمد " يقال رجل أغم القفا وذلك مما يذم به قال هدبة بن خشرم العذري:

فأوصيك إن فارقتني أم معمر ... وبعض الوصايا في اماكن ينفعا

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا ... أغم الوجه ليس بأنزعا

ضروبا بلحييه على عظم زوره ... إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

ولا قرزلا وسط الرجال جنادفا ... إذا ما مشى أو قال قولا تبلتعا

---

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الأحمد نكري ١٩٩/٣

تبلتع تفاصح ويقال للكثير الكلام البلتعاني والقرزل القصير والجنادف الذي إذا مشى حرك منكبيه يخاطب امرأته يقول إن هلكت فلا تنكحي رجلا لئيما والغمم عندهم **مذموم ولهذا يقال في** المدح رجل واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم وفي ليس ليس ضمير يعود على والوجه مجرور معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيد جر الوجه عطفا على ما قبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أي أرتاحوا لفعل المعالي تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همه وقوله ينفعا أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف.

واختلفوا في النواشر والرواهش وقال ابن الرواهش عروق باطن." (١)

"ابن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم "أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها" ومن شواهد الواقعة صفة لنكرة قول الشاعر:

دعوت امرأ أي امرئ فأجابني ... وكنت وإياه ملاذا وموئلا

وأشرت بقولي "مذكورة غالبا" إلى ندور قول الفرزدق:

إذا حارب الحجاج أي منافق ... علاه بسيف كلما هز يقطع

أراد: منافقا أي منافق. ومن شواهد الواقعة حالا لمعرفة قول الآخر:

فأومات إيماء خفيا لحبتر ... فلله عينا حبتر أيما فتى

ولا تستغني في هذين الوجهين عن الإضافة معنى ولفظا إلى نكرة تماثل ما هي له لفظا ومعنى نحو: دعوت امرأ أي امرئ، أو معنى لا لفظا نحو: دعوت امرأ أي فتى.

فأما في الشرط والاستفهام فيجوز استغناؤها بمعنى الإضافة عن لفظها إن كان المضاف إليه معلوما كقوله تعالى (أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) فهذا مثال حذف المضاف إليه في الشرط، ومن حذفه في الاستفهام قول ابن مسعود رضي ال له عنه "ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله" وهي فيهما مع النكرة بمنزلة كل، ومع المعرفة بمنزلة **بعض. ولهذا يقال في** التنكير: أي الرجلين أتيا؟ وأي رجال ذهبوا؟ فتثنى الضمير وتجمعه كما تفعل حين تقول:." (٢)

"بركات الله تعالى على هذا الإمام وسعادة الله تعالى عليه في تخصيصه بفضله من بين الأنام ولكن لا ييئس من رحمة ذي الجلال والإكرام بمحبتنا وخدمتنا في محبي النبي عليه الصلاة وأفضل السلام.

وقد أنشد - رضي الله عنه - أبياتا في آخر كتابه في الفرائض لما تكلم على الأكدرية يناسب إنشادها حالي لأني المفضول في أعمالي وأقوالي وليس لي في الحقيقة فضل ولا علم وعمل قال - رحمه الله - ونفع به ورضي عنه

ولا ييئس المفضول من فضله على ... مزيد عليه فضله بالضرورة

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٦٧

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ابن مالك ٢٢١/١

فرب مقام أنتج الأمر عكسه ... كحمل بأنثى جاء في الأكدرية

لها إرثها فيه وزاد لجدها ... وللذكر الحرمان دون زيادة

وإن كنا مفضولين مقصرين فنرجو من أرحم الراحمين أن يجبر قلوبنا بما نبلغ به درجات الصالحين بحرمة سيد المرسلين وشفيع المذنبين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما إلى يوم الدين لأني أقول وأتوسل بالسيد الرسول

أحب الصالحين ولست منهم ... ولكني بهم أرجو الشفاعه

وأكره من بضاعته المعاصي ... وإن كنا سواء في البضاعه

ونكمل الفائدة بمعنى ما أشار إليه الشيخ في مسألة الأكدرية.

وصورة الأكدرية زوج وأم وجد وأخت شقيقة أو لأب فللزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس الفريضة من ستة ثم يفرض للأخت النصف وذلك خاص بهذه المسألة فيعال بنصف الفريضة إلى تسعة ثم إن الجد يطلب المقاسمة معها بخلط سهامه مع سهامها فتقسم أربعة على ثلاثة فتضرب التسعة في الثلاث فتصح الفريضة من سبعة وعشرين للزوج منها تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية ولهذا يقال:

فريضة لأربعة أخذ أحدهم ثلثها وانصرف ثم أخذ الثاني ثلث ما بقي وانصرف ثم أخذ الثالث ثلث ما بقي ثم قيل أيضا ما فريضة يؤخر قسمها لحمل فإن كانت أنثى ورثت وإن كان ذكرا لم يرث فإذا هلكت هالكة وتركت زوجها وأمها وجدها فإن كانت الأم حاملا آخر قسم التركة فإن أتت بأخت شقيقة أو لأب كان ما قدمناه من العمل ووقع الميراث لها وإن وضعت ذكرا فلا إرث له مع الجد فهذا الذي قصد بقوله في الأبيات – رحمه الله – فإن الذكر أفضل من الأنثى وربما كان للأنثى ما لا يكون للذكر لأنه يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم خالق الجود العميم وجرت عادته – رضي الله عنه – ينشد أبياتا." (١)

"قال ابن جنى لا يعجبني قوله سواك لأنه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشأك أو نحوه كان اليق قال أبو الفضل العروضي فيما املاه علي سبحان الله أتليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي يقول الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا ثم قال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن والفاظ الرسول أن ألفاظ الصحابة بعده ثم عد الأيات التي ذكرناها قال وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلت له يوما في كلمة ما ضر أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لي لا تظنن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب إن كنت مرتابا وها أنا أجرب ذلك منذ العهد فلم أعثر بكلمة لو ابدلتها بأخرى كان اليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الأمر على ما أقول.

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

---

(١) شرح حدود ابن عرفة الرصاع ص/٥٣٦

سرب محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو أي سرب حرمت ذوات محاسنه وذوات محاسن السرب هن السرب وكأنه قال هو أي سرب حرمته أي حيل بيني وبينه وهو داني الصفات لأن الوصف قول وهو قادر عليه متى أراده إلا أن الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد فكأنه يقول هذا السرب بعيد مني وذكره حاضر واضاف ذوات إلى المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة وأصحابه لا يجيزون أن تقول هذا رجل ضربت ذاه أي صاحبه وأجاز ذلك أبو العباس المبرد.

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي ... بشرا رأيت ارق من عبراتها

أي اشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز أن يريد علون في هوادجهن للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا وقع بصري على بشرتها رأيت ارق والطف من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيها اشارة إلى انهن قد عرقن من الإعياء وروى الخوارزمي نشزا وهو ما ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى النشر الذي أوفى عليه السرب رأيته لطول البعد في صورة السراب والسراب أرق من العبرات والضمير للمقلة.

يستاق عيسهم أنيني خلفهم ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال ساقه واستقاه والمعنى أن الإبل تظن زفراتي لشدتها أصوات الحداة فسائها أنيني وزفرتي.

وكأنها شجر بدا لكنها ... شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الأبل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك قد جاء في اشعارهم وروى ابن جنى بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول أبي نواس، لا أذود الطير عن شجر، قد بلوت من ثمره، واراد أنها سارت بالأحبة وكانت سبب فراقن وهو المر الذي جناه منها.

لا سرت من إبل لو أني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد حرارة عينيه في البكاء وجمع الحزن يكون سخينا **حارا ولهذا يقال في** الدعاء على الإنسان اسخن الله عينيه أي أبكاه وجدا وحزنا حتى تسخن عينه وقال ابن جنى أراد حرارة ذي مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف لأن المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تسير ثم ذكر أنه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت اللام الذي فيه لمكان لو

وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعاء يقول كنت حامل ما حملته من هؤلاء النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن.

إني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها
قال ابن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطا هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعراني يقول هذا ما غير علي ه الصاحب وكان المتنبي قد قال لأعف عما في سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يقول أنا مع حبي لوجوههن أعف عن أبدانهن.

وترى المروة والفتوة والأب ... وة في كل مليحة ضراتها." (١)
"يقول له عسكران خيله والطير التي تطير معها للوقوع على القتلى فإذا رمى عسكرا بعسكره لم يبق إلا عظام الجماجم لأن عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكلهم والطير في بها يعود إلى الخيل والطير جميعا

أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه
الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللغام يقول أجلة خيلة ثياب كل طاغ من ملوك الروم ومواطىء حوافرها وجه كل باغ منهم.

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
أراد ما تغير فيه فحذف الجار ووصل الهاء كقول الراجز، في ساعة تحبها الطعاما، أي تحب فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح ليتغفلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة وا صباحاه يقول لكثرة غاراتك في وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل الليل من مزاحمتك أياه وهو أن يبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت والتاء في تغيره وتزاحمه يجوز أن تكون للخطاب ويجوز أن تكون للخيل وقيل في معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغيرة مما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء أسلحتك.

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند ما تلاطمه
يقول ملت رماح الأعداء من دقك أعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك إياها وأراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والمجان فذلك ملاطمة بينهما ويجوز أن يريد رماح خيله وسيوفها على ان ترفع الصدور يقول ملت رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعداءك وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطمه لكثرة وقعها عليه.

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
جعل العقبان التي تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله أيضا سحابا لما فيها من بريق الأسلحة وصب الدماء وصوت

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٤٠

الأبطال وجعل الأسفل يسقي الأعلى أغرابا في الصنعة وهذا المعنى وهو صحبة الطير للجيش كثير في الشعر قال الأفوه الأودى، وترى الطير على آثارنا، رأى عين ثقة أن ستمار، معناه تعطى الميرة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة، إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم، عصائب طير تهتدى بعصائب، وقال أبو نواس، تتأيا الطير غدوته، ثقة بالشبع من جزره، وبيت المتنبي من قول أبي تمام، وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى، بعقبان طير في الدماء نواهل، أقامت من الريات حتى كأنها، من الجيش إلا أنها لم تقاتل،

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

أي خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات من آيده إذا قواه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

نصب مهالك كأنه أبدلها من الصروف وليس إنتصابها على البدل لأنها لا تكون من صروف الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كأنه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لأنه يموت فيها جرعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لأنهما يألفان القفار والمواضع البعيدة من **الناس ولهذا يقال لهما** الأصرمان وإذا لم يقطعاها فغيرهما أعجز

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

يقول أبصرت من سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول لما رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني الشعراء الذين يمدحونه فغضبت لأجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول كنت إذا قصدت أرضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كأني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري، وطيك سر لو تكلف طيه، دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره، وأخذ الصاحب هذا المعنى فقال، تجشمته والليل وحف جناحه، كأني سر والظلام ضمير،

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه." (١)

"يريد أنه كان ينظر إلى أذني فرسه يحفظ نفسه بهما وذلك إن الفرس أبصر شيء فإذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس أنه ابصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كأنه في لونه وسواده قطعة من الليل وكأن الغرة في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول أبي داود، ولها قرحة تلألأ كالشعري أضاءت وغم عنها النجوم،

له فضلة عن جسمه في إهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

يصف فرسه بسعة الأهاب ومهما كان الإهاب أوسع كان العدو أشد لأن سعة خطوة على قدر سعة إهابه ولهذا ليس للحمار عدو لضيق أهابه عن مد يديه يقول ففي أهابه فضلة عن حسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب

شققت به الظلماء أدنى عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس إذا أدنيت عنانه إلى نفسي بجذبه وثب وطغى مرحا ونشاطا وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عه مثله حين أركب

يقول إذا طردت وحشا به لحقه وصرعه وقفيته تلوته وتبعته وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله حين أركبه يعني لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء كما قال ابن المعتز، تخال آخره في الشد أوله، وفيه عدو ورآء السبق مذخور،

وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب

يقول منزلة الخيل من الإنسان كمنزلة الصديق قليلة وإن كثرت في العدد عند من لم يجربها يعني أنها بالتجربة تعرف فتبين الكوادن من السوابق التي لها جوهر في السبق والعدو كما أن الصديق يعرف بالتجربة ما عنده من صدق الوداد أو **مذقه ولهذا يقال لا** يعرف الأخ إلا عند الحاجة

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب

إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فأنك لم تر حسنها يعني أن حسنها جريها وعدوها

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

قولهم لحا الله فلانا دعاء عليه وذم له وأصله من لحوت العود إذا قشرته ونصب مناخا على التمييز أي من مناخ او على

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٩٢

الحال يذم الدنيا ويقول بئس المنزل هي فإن من كان أعلى همة كان أشد عناء فيها

ألا ليست شعري هل أقول قصدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
يقول ليتني أعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب فأدع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يابنة القوم قلب
يقول بي من هموم الدهر وما جمعه علي من نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره وإن أزدحمت عليه الهموم والأشغال وقوله يا بنة القوم وهو من عادة العرب فإن عادتهم قد جرت بمشابة النساء ومخاطبتها وإنما قال يا ابنة القوم إشارة إلى كثرة أهلها وقال ابن جنى هو كناية عن قولهم يا بنة الكرام والقول الظاهر هو الأول لا ما قاله

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم أشأ تملي علي وأكتب
يريد أن مدحه يسهل عليه بما فيه من محاسن الأخلاف كأنها تملى عليه المدائح فلا يحتاج إلى جلب معنى وجذب منقبة إليه

إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب
يقول إذا اغترب الإنسان عن أهله وقصده آنسه بعطاياه وتفقده إياه حتى كأنه في أهله ولم يتغرب عنهم وهذا من قول الطائي، هم رهط من أمسى بعيدا رهطه، وبنو أبي رجل بغير بني أبي، وأصل هذا المعنى من قول الأول، نزلت على آل المهلب شاتيا، غريبا عن الأوطان في زمن المحل، فما زال بي إكرامهم واقتفاؤهم، وإلطافهم حتى حسبتهم أهلي،

فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ... ونادرة أحيان يرضى ويغضب
يقول أفعاله مملوؤة عقلا وحكمة فمن نظر إلى أفعاله استدل بها على ما عنده من العقل والاصابة في كلتى حاليه من الغضب والرضا وقوله ونادرة أي فعلة غريبة لا توجد إلا منه وروى ابن جنى بارة بالباء أي بديهة والنون أجود

إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب." (١)

"يقول هؤلاء القائمون عنده للخدمة تحسد ارؤسهم أقدامهم لأنهم وقفوا على أقدامهم ورؤوسهم تتمنى أنها القائمى في خدمته كما قال، خير أعضائنا الرؤوس البيت والضمير في إقدامها عائدة على الأرؤس كأنه قال لتحسد أرؤسهم أقدامها وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٢٩

جاء نوروزنا وأنت مراده ... وورت بالذي أراد زناده
يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريب من التعريب ومثله من العربية تيقور وديجور وتيهور وهذا أولى بالأستعمال لأنه على أوزان كلامهم يقول جاء هذا اليوم وأنت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل مراده إذ زارك ورآك الزناد كناية عن حصول المراد تقول العرب ورت بفلان زنادي أي أدركت به مرادي

هذه النظرة التي نالها من ... ك إلى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك آخر اليوم منه ... ناظر أنت طرفه ورقاده
قال ابن جنى أي إذا إنصرف عنك هذا اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ ولا نوم إلى أن يعود إليك قال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح أن أخذنا بقول ابي الفتح لأنه يراه وينصرف عنه أعمى عديم النوم ومعناه أنه يقول لما رآك استفاد منه النظر والرقاد وهما اللذان يستطيبهما العين والمعنى أفدته أطيب شيء والحق ما قاله ابن جنى لأنه يذهب عنه النوم حتى يرجع إليه

نحن في أرض فارس في سرور ... ذا الصباح الذي نرى ميلاده
روى ابن جنى الذي يرى بضم الياء وقال أي نحن كل يوم في سرور لأن الصباح كل يوم يرى يريد إتصال سرورهم قال أبو الفضل العروضي ليس كما ذهب إليه وإما يريد أن يخص صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجة يريد أبو الطيب أنا نحن في سرور ميلاده في هذا الصباح يعني صباح نيروز لأن السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز

عظمته ممالك الفرس حتى ... كل أيام عامه حساده
يجوز أن يريد بالممالك جمع ملك مثل المشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع حسن كما قال في موضع آخر، أبهى الممالك البيت ويجوز أن يكون من باب حذف المضاف وهو قول أبي الفتح ويكون المعنى عظمه أهل ممالك الفرس حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم إياه

ما لبسنا في الأكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده
قال أبو الفتح يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليه قال العروضي كيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا فيه الاكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قاله أبو الفتح ولكن كان من عادى الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أني تخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيضعوها على رؤوسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس لهو، بدل خود وترك بر كيريم، أز كل ومشك وند ولاله كلاه، فقال أبو الطيب ما لبسنا الأكاليل حتى لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الأرض ومنه قول الراعي، كدخان مرتحل بأعلى

تلعة، ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد التلاع وهي جمع وهدة وهي المنخفض من الأرض وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن ذلك والبيت مأخوذ من قول أبي تمام، حتى تعمم صلع هامات الربا، من نبته وتأزر الأهضام، وهذا البيت سليم لنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض بمنزلة الإزار ووجه قول المتنبي أنه أراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا ومآء باردا ومعنى البيت أن النبات قد عم الأرض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز

عند من لا يقاس كسرى أبو سا ... سان ملكا به ولا أولاده

أبو ساسان واحد من **الأكاسرة ولهذا يقال لملوك** العجم بنو ساسان وذكرنا أن الإختيار في كسرى فتح الكاف وينشد قول الفرزدق، إذا ما رأوه طالعا سجدوا له، كما سجدت يوما لكسرى مرازبه، بفتح الكاف جعل الممدوح أعظم ملكا من ملوك العجم

عربي لسانه فلسفي ... رأيه فارسية أعياده

البيت مركب من ثلث جمل كلها مبتدأ وخبر وقدمت فيها الأخبار على الابتداءات والمعنى أنه يتكلم بلسان العرب ورأيه رأي الفلاسفة لأنه حكيم وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان." (١)

"الكناس، من الولوج، قلبت الواو تاء، ثم قلبت التاء دالا، وذلك لأن التولج أكثر استعمالا من دولج، وقلبت التاء دالا في ازدجر واجد مع لتناسب الصوت، كما في صويق، بخلاف دولج.

قوله: " والجيم من الياء المشددة في الوقف، في نحو فقيمج، وهو شاذ ومن غير المشددة في نحو * لاهم إن كنت قبلت حجتج * أشذ، ومن الياء المفتوحة في نحو قوله * حتى إذا ما أمسجت وأمسجا * أشذ " الجيم والياء أختان في الجهر، إلا أن الجيم شديدة، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها، وهما من وسط اللسان، والجيم أبين في الوقف من الياء، فطلب البيان في الوقف، إذ عنده يخفي الحرف الموقوف **عليه، ولهذا يقال في** حبلي - بالياء -: حبلو بالواو - وقد تقلب الياء المشددة لا للوقف جيما، قال: ١٨٢ - كأن في أذنا بهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل (١)

ومن هذا تقول: جرح فلان الاثم واجترحه، إذا كسبه، قال تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات)

(١) هذا الشاهد بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي أولها: الحمد لله العلي الأجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل والضمير في أذنابهن عائد للابل، والشول: جمع شائل، وتقول: شالت الناقة بذنبها تشول، إذا

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٦٨

رفعته للقاح وقد انقطع لبنها، والعبس - بفتحتين -: ما يعلق بأذناب الإبل من أبعارها وأبوالها فيجف عليها، وأضافه إلى الصيف، لانه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس، والاجل - بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة -: الوعل، وهو تيس الجبل.

شبه ما يعلق بأذناب النوق في زمن الصيف بقرون التيس الجبلى في صلابته ويبسه، والاستشهاد بالبيت في قوله " الاجل " حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف (*)."(١)

"فاعل أحدهما صريحا وإلى الآخر ضمنا فصار١ "تفاعل" المبني من "فاعل" المتعدي إلى واحد غير متعد، نحو: تضاربنا، وصار "تفاعل" المبني من "فاعل" المتعدي إلى مفعولين متعديا إلى واحد نحو: تجاذبنا الثوب. وقال بعضهم في الفرق بين "فاعل"و"تفاعل" من حيث المعنى وإن اشتركا في صدور الفعل عن اثنين فصاعدا أن البادي بالفعل في فاعل -وهو الفاعل- معلوم، وفي "تفاعل" غير معلوم٢ ولهذا يقال في: "ضارب زيد عمرا" على سبيل الاستبعاد

---

١ في "ق": صار.

٢ وفي الفرق بين "فاعل" و"تفاعل" قال الرضي: "والأولى ما قال المالكي، وهو: أن "فاعل" لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى، و"تفاعل" للاشتراك في الفاعلية لفظا، وفيها وفي المفعولية معنى" "شرح الشافية: ١/ ١٠٠، ١٠١". ثم استطرد الرضي قائلا: "ثم اعلم أنه لا فرق من حيث المعنى بين "فاعل" و"تفاعل" في إفادة كون الشيء بين اثنين فص ا عدا، وليس كما يتوهم من أن المرفوع في باب "فاعل" هو السابق بالشروع في أصل الفعل على المنصوب، بخلاف باب "تفاعل"، ألا ترى إلى قول الحسن بن علي -رضي الله تعالى عنهما- لبعض من خاصمه: "سفيه لم يجد مسافها"؛ فإنه رضي الله عنه سمى المقابل له في السفاهة مسافها، وإن كانت سفاهته -لو وجدت- بعد سفاهة الأول. وتقول: "إن شتمتني أشاتمك" ونحو ذلك، فلا فرق من حيث المغزى والمقصد الحقيقي بين البابين؛ بل الفرق بينهما من حيث التغيير عن ذلك المقصود، وذلك إنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين تخالف مفردات أحدهما مفردات الأخرى معنى من حيث الوضع، وكذا إعراباتها ... "، وهذا ما قاله أبو حيان، حيث قال في ص٨٤/ جـ١ من ارتشاف الضرب: "فاعل: لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى نحو: ضارب زيدا عمرا" وقال في ص٨٣ منه: "وتفاعل، فيكون للاشتراك في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى: "نحو": تضارب زيد وعمرو".." (٢)

"وإذا بنيت مثل "حلبلاب" -لنبت معروف١- من: قضيت قلت: قضيضاء؛ لأن أصله: قضيضاي، على وزن فعلعال "١٨٤" قلبت الياء الأخيرة همزة لوقوعها طرفا بعد ألف٢ زائدة فصار: قضيضاء.

وإذا بنيت مثل "دحرجت" من: قرأ، قلت: "قرأيت"؛ لأن أصله: قرأأت؛ لوجوب تكرير اللام للإلحاق بالرباعي، فقلبت الهمزة الثانية ياء لاجتماع الهمزتين. وكان القياس يقتضي أن تقلب ألفا؛ لكونها ساكنة ما قبلها مفتوح، فيقال: قرأأت،

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي الأستراباذي، الرضي ٣/٢٢٩

(٢) شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي الأستراباذي، ركن الدين ١/٢٥٧

كما مر في تخفيف الهمزة. ولهذا يقال: قرأي بغير التاء، لكن٣ لما اتصل بها تاء المتكلم وجب قلبها ياء؛ لأنه لا يكون قبل ياء المتكلم الألف ليس كذلك، ولهذا ينقلب ألف "غزا" واوا في "غزوت"، وألف "رمى" و"أغزى" ياء في: رميت وأغزيت؛ ليتبين سكون ما قبل التاء، لأجل اتصال التاء به.

وإذا بنيت مثل "سبطر" من: قرأ، قلت: قرأي؛ لأن أصله: قرأأ -بفتح الراء وسكون الهمزة الأولى وحركة الهمزة الثانية- لوجوب تكرير اللام للإلحاق بالرباعي، فقلبت الهمزة الثانية ياء وجوبا لاجتماع الهمزتين.

---

١ وهو نبت تدوم خضرته في القيظ، وله ورق أعرض من الكف، تسمن عليه الظباء والغنم. وقيل: هو نبت سهلى "ينظر اللسان "حلب" ٢/ ٩٥٩".

٢ لفظة "ألف" ساقطة من "ق".

٣ في الأصل: ولكن.." (١)

"z"وجيل" أصله جأل فزيدت الياء للإلحاق بجعفر، فصار جيال فخففت الهمزة على طريق تخفيفها "وحوبة" أصله حأبة زيدت الواو للإلحاق بجعفر فصار حوأبة ثم خففت الهمزة على طريق تخفيفها "وأبو يوب" أصله أبو أيوب فيما كان الواو الأصلي في غير كلمة الهمزة "وابتغى مره" أصله ابتغى أمره فيما كان الأصل في غير كلمة الهمزة، فإن ياء الضمير كأحد حروف الكلمة لما **عرفت، ولهذا يقال ابتغى** كلمة واحدة فخففت الهمزة على طريق تخفيفها "ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة هذه الأشياء"؛ أي الأمثلة الأربعة الأخيرة، وهذا هو الظاهر أو في الواو والياء الأصليتين أو المزيدتين المعنى، وهذا الأولى لشموها مثل شي وسو "لقوتها"؛ أي حروف العلة بأن كانت أصلية أو في حكمها "وطرو الحركة عليها"؛ لأنها نقلت إليها من الهمزة فهي كالمعدوم "وإذا كان ما قبلها"؛ أي الهمزة المتحركة "حرف لين"؛ أي حرف لين ساكنا حال كونه "مزيدا" لغير الإلحاق "نظرا" إلى ذلك الحرف "فإن كان ياء أو واوا مدتين

Q"وجيل" بفتح الجيم والياء جميعا، والأصل جيأل بإثبات همزة مفتوحة بعد ياء ساكنة وهو الضبع والياء ها هنا زائدة للإلحاق بجعفر، لكنه بمنزلة الأصلية في تحمل الحركة فخففت الهمزة بالإسكان والحذف ونقلت فتحها إلى الياء، فيصير جيل لا يقال: إن الياء المتحركة إذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا فلم لم تقلب هذه الياء ألفا مع أنها متحركة وما قبلها مفتوح؛ لأنا نقول: قال أبو علي: إنما امتنعوا من قلب هذه الياء ألفا؛ لأن الهمزة إن كانت مبقاة من اللفظ فهي مبقاة في التقدير، وحركة الياء عرضية في حكم العدم، فلذلك امتنعوا من قلبها ألفا "و"كذلك "حوبة" بفتح الحاء المهملة والواو جميعا، والأصل حوأبة بإثبات همزة مفتوحة بعد واو ساكنة وهي القربة الواسعة، والواو ها هنا زائدة للإلحاق بجعفر أيضا، لكنه بمنزلة الأصلية في تحمل الحركات فخففت الهمزة بالإسكان والحذف ونقل فتحتها إلى الواو فصار حوبة هذا وقوله: "وأبو يوب" مثال للضرب الثاني من القسم الثاني؛ أي لما يكون الهمزة في كلمة وما قبلها في كلمة أخرى؛

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي الأستراباذي، ركن الدين ٢/٩٩٢

لأن أصله أبو أيوب بإثبات همزة مفتوحة وما قبلها حرف أصلي، وهو الواو الساكنة فخففوا الهمزة بالإسكان والحذف ونقل فتحتها إلى الواو وقالوا: أبو يوب بنقل اللسان من الواو المفتوحة إلى الياء المشددة المضمومة من غير حاجز بينهما، وإنما أخر هذا المثال لمناسبة قوله: "وابتغى مره" في أن الهمزة في كلمة وما قبلها في كلمة أخرى وهو مثال للضرب الثاني من القسم الثالث، ذكر ابن الحاجب أن أصل ابتعى أمره بالعين المهملة من الاتباع وهو أمر المؤنث، والاستشهاد فيه أن الهمزة لما تحركت وكانت قبلها الياء مزيدة لمعنى التأنيث خففت بالحذف ونقلت فتحتها إلى الياء التي هي ضمير المؤنث، وقيل: ابتغى مرة بنقل اللسان من الياء المفتوحة إلى الميم الساكنة أقوال جاز أن يكون بالغين المعجمة أمرا للمؤنث من باب الافتعال من ابتغى يبتغي، فيكون أصله حينئذ ابتغي بالياءين بعد الغين أولاهما أصلية والثانية زائدة للمؤنث فأسكنت الياء الأصلية ثم حذفت لاجتماع الساكنين، كما سيجيء في ارمي بالياءين، وإنما خففوا الهمزة بالحذف في الأقسام الثلاثة؛ لأن حذفها أبلغ للتخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة إلى الساكن الذي قبلها، وقد جاء في القسم الأول غير الحذف نحو مراة وكماة بألف خالصة أصلها مراة وكماة بإثبات همزة مفتوحة، فنقلت حركتها إلى الساكن الذي قبلها فيكون متحركا وبقيت الهمزة ساكنة فقلبوها ألفا كما في رأس، وهو شاذ عند سيبويه والكسائي والفراء يجوز أنه مطرد "ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة في هذه الأشياء" نحو: جيل وحوبة وأبو يوب وابتغي مره "لقوتها" لكونها زائدة لمعنى مقصود فيكون ك أ نها أصلية "ولطرو الحركة عليها" هذا الكلام دفع لما يتوهم من أن حروف العلة لا يجوز تحيل الحركة عليها قياسا على ما سيأتي من نحو خطيئة "وإذا كان ما قبلها"؛ أي ما قبل الهمزة "حرف لين" حال كونه "زائدا" لمجرد المد نظرا إلى ذلك الحرف "فإذا كان ياء أو واوا مدتين" اعلم أن الواو والياء إن كانا متحركتين لا يسمى شيء منهما حرف المد ولا اللين لانتفائهما عنهما حينئذ وهو ظاهر، بل يسمى حرف علة وإن كانا ساكنين يسمى كل واحد منهما حرف لين أيضا لما فيهما من اللين حينئذ لاتساع مخرجهما؛ لأنهما تخرجان في لين من غير خشونة على اللسان وحينئذ إن كان حركة ما قبلهما من جنسهما بأن يكون ما قبل الواو مضموما والياء مكسورا يسمى كل واحد منهما حرف المد أيضا لما فيها من اللين مع الامتداد، نحو: يقول ويبيع وإلا أي وإن لم يكن حركة ما قبلهما من جنسهما يسمى حرف اللين لا المد لانتفائه فيهما حينئذ، وأم ا الألف فيكون حرف علة وحرف لين وحرف مد أبدا؛ إذ لا يكون إلا ساكنا ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فبالاعتبار الأول يسمى حرف لين وبالاعتبار الثاني يسمى حرف مد. والحاصل أن الألف يكون حرف علة ومد ولين أبدا والواو والياء تارة تكونان حرفي علة فقط، وتارة حرفي لين أيضا، وتارة حرفي مد أيضا، فحروف العلة أعم من حروف المد واللين، وحروف اللين أعم من حروف المد فكل حرف مد حرف لين بدون العكس إذا علمت ذلك فنقول: معنى قوله: وإذا كان ما قبلها حرف لين مزيدا إذا كان ما قبل الهمزة حرف علة ساكنة زائدة لا لمعنى مقصود، بل لمجرد المد من غير تعرض إلى حركة ما قبلها، ومعنى قوله: فإذا كان واوا أو ياء مدتين إذا كان ما قبل الهمزة ياء ساكنة زائدة لمجرد المد وما قبلها مكسورا أو واوا ساكنة زائدة لمجرد المد أيضا وما قبلها مضموما.." (١)

---

(١) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ديكنقوز ص/١٠٢

"باب: التعجب

مدخل

...

باب: التعجب ١

وله عبارات كثيرة؛ نحو: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾ ٢، "سبحان ال له٣ إن المؤمن لا ينجس"، لله دره فارسا! ٤.

باب: التعجب

١- هو انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة؛ بسبب زيادة فيه، جعلته نادرا ولا نظير له، وقد خفي سببها، قيل: ولعل هذا معناه اللغوي. أما عند النحاة فهو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب به عن أمثاله، أو قل نظيره فيها. وهذا يفسر اشتراط أن يكون الفعل الذي توخذ من مصدره صيغة التعجب مبنيا للمعلوم؛ فلا يتعجب مما لا زيادة فيهن ولا مما ظهر سببه؛ ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب. وأيضا، لا يوصف المولى -سبحانه- بأنه متعجب؛ لأنه لا يخفى عليه -سبحانه- شيء، وما ورد في كلامه أو في الحديث الشريف أو غيرهما، مما يدل على التعجب؛ فالمراد منه: إما توجيه الم خاطبين إلى إظهار العجب؛ نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ ؛ أي: إن حالهم تستدعي أن يتعجب منها. أو المراد لازمة؛ وهو الرضا والتعظيم، ونحو ذلك من الأغراض البلاغية: حديث: "عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل" أي: وهم أسارى المشركين، يسلمون فيدخلون الجنة. وكان القياس عدم التعجب من صفاته -تعالى: لأنها لا تقبل الزيادة؛ نحو: ما أعظم الله، وما أقدره، وما أجله، وما أعلمه، ولكنهم أجازوا ذلك بقصد الثناء عليه، على أن المعنى: إنه -تعالى- في غاية العظمة، وإن عظمته مما تحار فيها العقول.

٢- المعنى: أتعجب من كفركم بالله، فاستعملت "كيف" للتعجب مجازا عما وضعت له من الاستفهام عن الأحوال من الآية ٢٨ من سورة البقرة.

٣- "سبحان" لفظ موضوع للتنزيه، وقد استعمل للتعجب؛ لأن الإنسان يسبح الله عند رؤية مخلوقاته العجيبة. والمتعجب منه حال المخاطب المتوهم نجاسة المؤمن، وهذا حديث قاله -علىه السلام- لأبي هريرة، حين رآه في بعض طرق المدينة، وكان جنبا، فأبى أن يقابله حتى اغتسل.

٤- قول لبعض العرب، ومن الصيغ التعجبية غير ما ذكر: "يا لك" أو "يا له"، وقولهم: عجبت من كذا، إلى غير ذلك، من كل ما يدل على التعجب بقرينة.." (١)

---

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك محمد عبد العزيز النجار ٧٣/٣

"عشرين مرة أحب إلي من أن أندم على العقوبة مرة واحدة وحكي أن رجلا من قريش كان يطلب رجلا يدخل في الجاهلية فلما ظفر به قال لولا إن القدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك **وتركه ولهذا يقال كل** عزيز دخل تحت القدرة واتضح بالتنصل عذره فهو ذليل حقه على من قدره بالقدرة جليل أن يتعمد اساءته بالاحسان إليه ويفك اساره بالامتنان عليه وينزله من اكرامه منزلة المطيع من خدامه ويعفيه من عتبه وملامه كما أعفاه من سخطه وانتقامه وقيل أقبح أفعال ذوي التمكن والاقتدار عقوبة من التجأ إلى الاعتذار شاعر

ليست الأحلام في حال الرضا ... إنما الأحلام في حال الغضب

وقال المنصور في كلام لولده المهدي لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم ويحكي عن عنان بن خريم أنه دخل على المنصور وقد قدم بين يديه جماعة كانوا قد خرجوا عليه ليقتلهم فقال أحدهم يا أمير المؤمنين من انتقم فقد شفي غيظه وأخذ حقه ومن شفي غيظه وأخذ حقه لم يجب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره وإنك إن انتقمت فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت على أن اقالتك عثار عباد الله موجبة لاقالته عثرتك وعفوك عنهم موصول بعفوه عنك فقبل قوله وعفا عنهم وقال الشاعر

لذة العفو ان نظرت بعين ال ... عدل أشفى من لذة الانتقام

هذه تكسب المحامد والمج ... د وهذه تجئ بالآثام

والعرب تقول لا سودد مع الانتقام وقالوا سرعة العقوبة من لؤم الظفر وقيل ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة وأسر على رجلا من أصحاب عائشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل فقيل له ويلك وأنت ممن ألب علينا فقام الأشتر فقال دعني أضرب عنقه يا أمير المؤمنين فقال الرجل يا أمير المؤمنين لان تلقى الله وقد عفوت عني خير لك من أن تلقاه وقد شفيت غيظك وانتصرت لنفسك فقال اذهب حيث شئت وانشد للمأمون

يخشى عدوي من بعيد سطوتي ... فإذا قدرت على العدو عفوت." (١)

"وقوله: أسن يعني دير **به ولهذا يقال للرجل** إذا دخل بئرا فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط: قد أسن يأسن أسنا قال زهير: [البسيط]

يغادر القرن مصفرا أنامله ... يميل في الرمح ميل المائح الأسن

٥ - / الف المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قل الماء. قال أبو عبيد: ويقال في معنى ركب ردعه: إنه لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه والرادع: المانع كقول الناس: ردعت فلانا عما يريد أي منعته.." (٢)

"والدقوقة والدواق: البقر والحمر التي تدوس البر. والدقاقة والدقاق: ما اندق من الشيء، وهو التراب اللين الذي كسحته الريح من الأرض. ودقق التراب: دقاقه، واحدتها دقة؛ قال رؤبة:

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٠٣

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ٣/٣٦٤

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق، ... في قطع الآل وهبوات الدقق

والدقاق: فتات كل شيء دق. والدقة والدقق: ما تسهك به الريح من الأرض؛ وأنشد:

بساهكات دقق وجلجال

وفي مناجاة

موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: سلني حتى الدقة

؛ هي بتشديد القاف: الملح المدقوق. وهي أيضا ما تسحقه الريح من التراب. والدقة: مصدر الدقيق، تقول: دق الشيء يدق دقة، وهو على أربعة أنحاء في المعنى. والدقيق: الطحين. والرجل القليل الخير هو الدقيق. والدقيق: الأمر الغامض. والدقيق: الشيء لا غلظ له. وأهل مكة يسمون توابل القدر كلها دقة؛ ابن سيده: الدقة التوابل وما خلط به من الأبزار نحو القزح وما أشبهه. والدقة: الملح وما خلط به من الأبزار، وقيل: الدقة الملح المدقوق وحده. وما له دقة أي ما له ملح. وامرأة لا دقة لها إذا لم تكن مليحة. وإن فلانة لقليلة الدقة إذا لم تكن مليحة، وقال كراع: رجل دقم مدقوق الأسنان على المثل مشتق من الدق، والميم زائدة، وهذا يبطله التصريف. والدق: كل شيء دق وصغر؛ تقول: ما رزأته دقا ولا جلا. والدق: نقيض الجل، وقيل: هو صغاره دون جله وجله، وقيل: هو صغاره ورديئه، شيء دق ودقيق ودقاق. ودق الشجر: صغاره، وقيل: خساسه. وقال أبو حنيفة: الدق ما دق على الإبل من النبت ولان فيأكله الضعيف من الإبل والصغير والأدرد والمريض، وقيل: دقه صغار ورقه؛ قال جبيها الأشجعي:

فلو أنها قامت بظنب معجم، ... نفى الجدب عنه دقه، فهو كالح «١»

. ورواه ابن دريد:

فلو أنها طافت بنبت مشرشر، ... نفى الدق عنه جدبه، فهو كالح

المشرشر: الذي قد شرشرته الماشية أي أكلته. والدقيق: الطحن. والدقيقي: بائع الدقيق. قال سيبويه: ول ا يقال دقاق. ورجل دقيق بين الدق: قليل الخير بخيل؛ قال:

وإن جاءكم منا غريب بأرضكم، ... لويتم له، دقا، جنوب المناخر

وشيء دقيق: غامض. والدقيق: الذي لا غلظ له خلاف الغليظ، وكذلك الدقاق بالضم. والدق، بالكسر، مثله، ومنه حمى الدق. قال ابن بري: الفرق بين الدقيق والرقيق أن الدقيق خلاف الغليظ، والرقيق خلاف **الثخين، ولهذا يقال حساء** رقيق وحساء ثخين، ولا يقال فيه حساء دقيق. ويقال: سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق، وغصن دقيق كما تقول رمح غليظ وغصن غليظ، وكذلك حبل دقيق وحبل غليظ، وقد يوقع الدقيق من صفة

---

(١). قوله [بظنب إلخ] هذا البيت أوردوه شاهدا على الظنب بالكسر أصل الشجرة، ووقع في مادة بجج بطاء مهملة مضمومة في البيت وتفسيره وهو خطأ." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٠١/١٠

"فبكت، خشية التفرق للبين، ... بكاء الحزين إثر الحزين

فاسألي عن تذكري واطبائي، ... لا تأبي إن هم عذلوني

اطبائي: دعائي، ويروى: واكتئابي. وسنة الله: أحكامه وأمره ونهيه؛ هذه عن اللحياني. وسنها الله للناس: بينها. وسن الله سنة أي بين طريقا قويما. قال الله تعالى: سنة الله في الذين خلوا من قبل؛*

نصب سنة الله على إرادة الفعل أي سن الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وأرجفوا بهم أن يقتلوا أين ثقفوا أي وجدوا. والسنة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة؛ قال خالد بن عتبة الهذلي:

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها، ... فأول راض سنة من يسيرها

وفي التنزيل العزيز: وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين

؛ قال الزجاج: سنة الأولين أنهم عاينوا العذاب فطلب المشركون أن قالوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء. وسننتها سنا واستننته١: سرتها، وسننت لكم سنة فاتبعوها. وفي الحديث:

من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة

يريد من عملها ليقتدى به فيها، وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنه؛ قال نصيب:

كأني سننت الحب، أول عاشق ... من الناس، إذ أحببت من بينهم وحدي «١»

. وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي، صلى الله عليه وسلم، ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب **العزيز، ولهذا يقال في** أدلة الشرع: الكتاب والسنة أي القرآن والحديث. وفي الحديث:

إنما أنسى لأسن

أي إنما أدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم، وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان، قال: ويجوز أن يكون من سننت الإبل إذا أحسنت رعيتها والقيام عليها. وفي الحديث:

أنه نزل المحصب ولم يسنه

أي لم يجعله سنة يعمل بها، قال: وقد يفعل الشيء لسبب خاص فلا يعم غيره، وقد يفعل لمعنى فيزول ذلك المعنى ويبقى الفعل على حاله متبعا كقصر الصلاة في السفر للخوف، ثم استمر القصر مع عدم الخوف؛ ومنه حديث

ابن عباس: رمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليس بسنة

أي أنه لم يسن فعله لكافة الأمة ولكن لسبب خاص، وهو أن يري المشركين قوة أصحابه، وهذا مذهب ابن عباس، وغيره يرى أن الرمل في طواف القدوم سنة. وفي حديث

محلم بن جثامة: اسنن اليوم وغير غدا

أي اعمل بسنتك التي سننتها في القصاص، ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير أي تغير ما سننت، وقيل: تغير من أخذ الغير وهي الدية. وفي الحديث:

إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل سنتك

؛ أراد بتبديل السنة أن يرجع أعرابيا بعد هجرته. وفي حديث

المجوس: سنوا بهم سنة أهل الكتاب

أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية مجراهم. وفي الحديث:

ل ا ينقض عهدهم

---

(١). قوله [إذ أحببت إلخ] كذا في الأصل، وفي بعض الأمهات: أو بدل إذ." [١]

"وسمه الرجل سمها، فهو سامه: دهش. ورجل سامه: حائر، من قوم سمه. اللحياني: يقال رجل مسمه العقل ومسبه العقل أي ذاهب العقل. والسمهى: مخاط الشيطان. والسمهة: خوص يسف ثم يجمع، يجعل شبيها بالسفرة.

سنه: السنة: واحدة السنين. قال ابن سيده: السنة العام منقوصة، والذاهب منها يجوز أن يكون هاء وواوا بدليل قولهم في جمعها سنهات وسنوات، كما أن عضة كذلك بدليل قولهم عضاه وعضوات؛ قال ابن بري: الدليل على أن لام سنة واو قولهم سنوات؛ قال ابن الرقاع:

عتقت في القلال من بيت رأس ... سنوات، وما سبتها التجار

والسنة مطلقة: السنة المجدبة، أوقعوا ذلك عليها إكبارا لها وتشنيعا واستطالة. يقال: أصابتهم السنة، والجمع من كل ذلك سنهات وسنون، كسروا السين ليعلم بذلك أنه قد أخرج عن بابه إلى الجمع بالواو والنون، وقد قالوا سنينا؛ أنشد الفارسي:

دعاني من نجد، فإن سنينه ... لعبن بنا شيبا، وشيبننا مردا

فثبات نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قنسرين فيمن قال هذه قنسرين، وبعض العرب يقول هذه سنين، كما ترى، ورأيت سنينا فيعرب النون، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول هذه سنون ورأيت سنين. وقوله عز وجل: ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين

؛ أي بالقحوط. والسنة: الأزمة، وأصل السنة سنهة بوزن جبهة، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سنة، لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتى عليها السنون. قال الجوهري: تسنهت إذا أتى عليها السنون. قال ابن الأثير: وقيل إن أصلها سنوة بالواو، فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم تسنيت عنده إذا أقمت عنده **سنة، ولهذا يقال على** الوجهين استأجرته مسانهة ومساناة، وتصغيره سنيهة وسنية، وتجمع سنوات وسنهات، فإذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنين وسنون، وبعضهم بضمها ويقول سنون، بالضم، ومنهم من يقول: سنين على كل حال، في النصب والرفع والجر، ويجعل الإعراب على النون ا لأخيرة، فإذا أضفتها على الأول حذفت نون الجمع للإضافة، وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد. الجوهري: وأما من قال سنين ومئين ورفع النون ففي تقديره قولان: أحدهما أنه فعلين

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٢٥

مثل غسلين، محذوفة، إلا أنه جمع شاذ، وقد يجئ في الجموع ما لا نظير له نحو عدى؛ هذا قول الأخفش، والقول الثاني أنه فعيل، وإنما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها، وقد جاء الجمع على فعيل نحو كليب وعبيد، إلا أن صاحب هذا القول يجعل النون في آخره بدلا من الواو وفي المائة بدلا من الياء. قال ابن بري: سنين ليس بجمع تكسير، وإنما هو اسم موضوع للجمع، وقوله: إن عدى لا نظير له في الجموع، وهم لأن عدى نظيره لحى وفرى وجرى، وإنما غلطه قولهم إنه لم يأت فعل صفة إلا عدى ومكانا سوى. وقوله تعالى: ثلاث مائة سنين

. قال الأخفش: إنه بدل من ثلاث ومن المائة أي لبثوا ثلثمائة من السنين. قال: فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهي جر، وإن كانت تفسيرا للثلاث فهي نصب، والعرب تقول تسنيت عنده وتسنهت عنده. ويقال: هذه بلاد سنين أي جدبة؛ قال الطرماح:." (١)

"مادة اللبن، فالمتروك في الضرع هو الداعية، وما اجتمع إليه فهو المادة، والأعراب مادة الإسلام. وقال الفراء في قوله عز وجل: والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

؛ قال: تكون مدادا كالمداد الذي يكتب به. والشيء إذا مد الشيء فكان زيادة فيه، فهو يمده؛ تقول: دجلة تمد تيارنا وأنهارنا، والله يمدنا بها. وتقول: قد أمددتك بألف فمد. ولا يقاس على هذا كل ما ورد. ومددنا القوم: صرنا لهم أنصارا ومددا وأمددناهم بغيرنا. وحكى اللحياني: أمد الأمير جنده بالخيل والرجال وأعانهم، وأمدهم بمال كثير وأغاثهم. قال: وقال بعضهم أعطاهم، والأول أكثر. وفي التنزيل العزيز: وأمددناكم بأموال وبنين

. والمدد: ما مدهم به أو أمدهم؛ سيبويه، والجمع أمداد، قال: ولم يجاوزوا به هذا البناء، واستمده: طلب منه مددا. والمدد: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله. والإمداد: أن يرسل الرجل للرجل مددا، تقول: أمددنا فلانا بجيش. قال الله تعالى: يمددكم ربكم بخمسة آلاف

. وقال في المال: أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين

؛ هكذا قرئ نمدهم

، بضم النون. وقال: وأمددناكم بأموال وبنين

، فالمدد ما أمددت به قومك في حرب أو غير ذلك من طعام أو أعوان. وفي حديث

أويس: كان عمر، رضي الله عنه، إذا أتى أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟

الأمداد: جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. وفي حديث

عوف بن مالك: خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن

؛ وهو منسوب إلى المدد. وقال يونس: ما كان من الخير فإنك تقول أمددته، وما كان من الشر فهو مددت. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: هم أصل العرب ومادة الإسلام

أي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم ويتقوى بزكاة أموالهم. وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره، فهو مادة لهم. وفي

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٥٠١

حديث الرمي:

منبله والممد به

أي الذي يقوم عند الرامي فيناوله سهما بعد سهم، أو يرد عليه النبل من الهدف. يقال: أمده يمده، فهو ممد. وفي حديث

علي، كرم الله وجهه: قائل كلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء

؛ مثل قائلها بالمائح الذي يملأ الدلو في أسفل البئر، وحاكيها بالماتح الذي يجذب الحبل على رأس البئر ويمده؛ ولهذا يقال: الراوية أحد الكاذبين. والمداد: النقس. والمداد: الذي يكتب به وهو مما تقدم. قال شمر: كل شيء امتلأ وارتفع فقد مد؛ وأمددته أنا. ومد النهار إذا ارتفع. ومد الدواة وأمدها: زاد في مائها ونقسها؛ ومدها وأمدها: جعل فيها مدادا، وكذلك مد القلم وأمده. واستمد من الدواة: أخذ منها مدادا؛ والمد: الاستمداد منها، وقيل: هو أن يستمد منها مدة واحدة؛ قال ابن الأنباري: سمي المداد مدادا لإمداده الكاتب، من قولهم أمددت الجيش بمدد؛ قال الأخطل:

رأوا بارقات بالأكف كأنها ... مصابيح سرج، أوقدت بمداد

أي بزيت يمدها. وأمد الجرح يمد إمدادا: صارت فيه مدة؛ وأمددت الرجل مدة. ويقال: مدني يا غلام مدة من الدواة، وإن قلت: أمددني مدة، كان جائزا، وخرج على مجرى المدد بها والزيادة. والمدة أيضا: اسم ما استمددت به من." (١)

"بأصوات رجال حادين، والألف في آخره للإطلاق؛ وقال الراجز:

كأنما زهاؤه لمن جهر ... ليل، ورز وغره إذا وغر

الوغر: الصوت. ووغرهم: كوغرهم؛ ولم يحك ابن الأعرابي في وغر الجيش إلا الإسكان فقط، وصرح بأن الفتح لا يجوز. والإيغار: المستعمل في باب الخراج، قال ابن دريد: لا أحسبه عربيا صحيحا. غيره: يقال أوغر العامل الخراج أي استوفاه، وفي التهذيب: وغر. ويقال: الإيغار أن يوغر الملك لرجل الأرض يجعلها له من غير خراج. قال: وقد يسمى ضمان الخراج إيغارا، وهي لفظة مولدة، وقيل: الإيغار أن يسقط الخراج عن صاحبه في بلد ويحول مثله إلى بلد آخر فيكون ساقطا عن الأول وراجعا إلى بيت المال، وقيل: سمي الإيغار لأنه يوغر صدور الذين يزاد عليهم خراج لا يلزمهم. وأوغرت صدره أي أوقدته من الغيظ وأحميته. أبو سعيد: أوغرت فلانا إلى كذا أي ألجأته؛ وأنشد:

وتطاولت بك همة محطوطة ... قد أوغرتك إلى صبا ومجون

أي ألجأتك إلى الصبا. قال: واشتقاقه من إيغار الخراج وهو أن يؤدي الرجل خراجه إلى السلطان الأكبر فرارا من العمال. يقال: أوغر الرجل خراجه إذا فعل ذلك. قال ابن سيده: وهو بالواو لوجود أوغر وعدم أيغر، والله تعالى أعلم.

وفر: الوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع، وقيل: هو العام من كل شيء، والجمع وفور؛ وقد وفر المال والنبات والشيء بنفسه وفرا ووفورا وفرة. وفي حديث

علي، رضي الله عنه: ولا ادخرت من غنائمها وفرا

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٨/٣

؛ الوفر: المال الكثير، وفي التهذيب: المال الكثير الوافر الذي لم ينقص منه شيء، وهو موفور وقد وفرناه فرة، قال: والمستعمل في التعدي وفرناه توفيرا. وفي الحديث:

الحمد لله الذي لا يفره المنع

أي لا يكثره من الوافر الكثير. يقال: وفره يفره كوعده يعده. وأرض وفراء: في نباتها فرة. وهذه أرض في نباتها وفر ووفرة وفرة أيضا أي وفور لم ترع. والوفراء: الأرض التي لم ينقص من نبتها؛ قال الأعشى:

عرندسة لا ينقص السير غرضها ... كأحقب بالوفراء جأب مكدم

العرندسة: الشديدة من النوق. والغرض للرحل: بمنزلة الحزام للسرج؛ يريد أنها لا تضمر في سيرها وكلالها فيقلق غرضها. ويقال: إنها لعظم جوفها تستوفي الغرض. والأحقب: الحمار الذي بموضع الحقب منه بياض، وإنما تشبه الناقة بالعير **لصلابته، ولهذا يقال فيها** عيرانة. والجأب: الغليظ. ومكدم: معضض أي كدمته الحمير وهو يطردها عن عانته. ووفر عليه حقه توفيرا واستوفره أي استوفاه وتوفر عليه أي رعى حرماته. ويقال: هم متوافرون أي هم كثير. ووفر الشيء وفرا وفرة ووفره: كثره، وكذلك وفره ماله وفرا وفرة. ووفره: جعله وافرا. ووفره عرضه ووفره له: لم يشتمه كأنه أبقاه له كثيرا طيبا لم ينقصه بشتم؛ قال." (١)

"بعع: البعاع: الجهاز والمتاع. ألقى بعه وبعاعه أي ثقله ونفسه، وقيل: بعاعه متاعه وجهازه. والبعاع: ثقل السحاب من الماء. ألقت السحابة بعاعها أي ماءها وثقل مطرها؛ قال إمرؤ القيس:

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه، ... نزول اليماني ذي العياب المخول

وبع السحاب يبع بعا وبعاعا: ألح بمطره. وبع المطر من السحاب: خرج. والبعاع: ما بع من المطر؛ قال ابن مقبل يذكر الغيث:

فألقى بشرج والصريف بعاعه، ... ثقال رواياه من المزن دلح

والبعبع: صوت الماء المتدارك، قال الأزهري: كأنه أراد حكاية صوته إذا خرج من الإناء ونحو ذلك. وبع الماء بعا إذا صبه؛ ومنه الحديث

: أخذها فبعها في البطحاء

، يعني الخمر صبها صبا. والبعاع: شدة المطر، ومنهم من يرويها بالثاء المثلثة من ثع يثع إذا تقيأ أي قذفها في البطحاء؛ ومنه حديث

علي، رضي الله عنه: ألقت السحاب بعاع ما استقلت به من الحمل.

ويقال: أتيته في عبعب شبابه وبعبع شبابه وعهبى شبابه. وأخرجت الأرض بعاعها إذا أنبتت أنواع العشب أيام الربيع. والبعابعة: الصعاليك الذين لا مال لهم ولا ضيعة. والبعة من أولاد الإبل: الذي يولد بين الربع والهبع. والبعبعة: حكاية بعض الأصوات، وقيل: هو تتابع الكلام في عجلة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥/٢٨٧

بقع: البقع والبقعة: تخالف اللون. وفي حديث

أبي موسى: فأمر لنا بذوذ بقع الذرى

أي بيض الأسنمة جمع أبقع، وقيل: الأبقع ما خالط بياضه لون آخر. وغراب أبقع: فيه سواد وبياض، ومنهم من خص فقال: في صدره بياض. وفي الحديث

أنه أمر بقتل خمس من الدواب وعد منها الغراب الأبقع

، وكلب أبقع كذلك. وفي حديث

أبي هريرة، رضي الله عنه: يوشك أن يعمل عليكم بقعان أهل الشام

أي خدمهم وعبيدهم ومماليكهم؛ شبههم لبياضهم وحمرتهم أو سوادهم بالشيء الأبقع يعني بذلك الروم والسودان. وقال: البقعاء التي اختلط بياضها وسوادها فلا يدرى أيهما أكثر، وقيل: سموا بذلك لاختلاط ألوانهم فإن الغالب عليها البياض والصفرة؛ وقال أبو عبيد: أراد البياض لأن خدم الشام إنما هم الروم والصقالبة فسماهم بقعانا **للبياض، ولهذا يقال للغراب** أبقع إذا كان فيه بياض، وهو أخبث ما يكون من الغربان، فصار مثلا لكل خبيث؛ وقال غير أبي عبيد: أراد البياض والصفرة، وقيل لهم بقعان لاختلاف ألوانهم وتناسلهم من جنسين؛ وقال القتيبي: البقعان الذين فيهم سواد وبياض، ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع، فكيف يجعل الروم بقعانا وهم بيض خلص؟ قال: وأرى أبا هريرة أراد أن العرب تنكح إماء الروم فتستعمل عليكم أولاد الإماء، وهم من بني العرب وهم سود ومن بني الروم وهم بيض، ولم تكن العرب قبل ذلك تنكح الروم إنما كان إماؤها سودانا، والعرب تقول: أتاني الأسود والأحمر؛ يريدون العرب والعجم، ولم يرد أن أولاد الإماء من العرب بقع كبقع الغربان، وأراد أنهم أخذوا من سواد الآباء وبياض الأمهات. ابن الأعرابي." (١)

"قال الأزهري: وينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة، بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والنباج، قال: وقد شربت من مائها. قال ابن الأثير: ونسع موضع بالمدينة، وهو الذي حماه النبي، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء، وهو صدر وادي العقيق.

نشع: النشع: جعل الكاهن، وقد أنشعه؛ قال رؤبة:

قال الحوازي، وأبى أن ينشعا: ... يا هند ما أسرع ما تسعسعا

وهذا الرجز لم يورد الأزهري ولا ابن سيده منه إلا البيت الأول على صورة:

قال الحوازي، واستحت أن تنشعا

ثم قال: ابن سيده: الحوازي الكواهن، واستحت أن تأخذ أجر الكهانة، وفي التهذيب: واشتهت أن تنشعا، وأما الجوهري فإنه أورد البيتين كما أوردناهما؛ قال الشيخ ابن بري: البيتان في الأرجوزة لا يلي أحدهما الآخر؛ والضمير في ينشعا غير الضمير الذي في تسعسعا لأنه يعود في ينشعا على تميم أبي القبيلة بدليل قوله قبل هذا البيت:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٧/٨

إن تميما لم يراضع مسبعا، ... ولم تلده أمه مقنعا

ثم قال:

قال الحوازي وأبى أن ينشعا

ثم قال بعده:

أشرية في قرية ما أشنعا

أي قالت الحوازي، وهن الكواهن: أهذا المولود شرية في قرية أي حنظلة في قرية نمل أي تميم وأولاده مرون كالحنظل كثيرون كالنمل؛ قال ابن حمزة: ومعنى أن ينشعا أي أن يؤخذ قهرا. والنشع: انتزاعك الشيء بعنف، والضمير في تسعسعا يعود على رؤية نفسه بدليل قوله قبل البيت:

لما رأتني أم عمرو أصلعا، ... قالت، ولم تأل به أن يسمعا:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا

والنشوع والنشوغ، بالعين والغين معا: السعوط، والوجور: الذي يوجره المريض أو الصبي؛ قال الشيخ ابن بري: يريد أن السعوط في الأنف والوجور في الفم. ويقال: إن السعوط يكون **للاثنين ولهذا يقال للمسعط** منشع ومنشغ؛ قال أبو عبيد: كان الأصمعي ينشد بيت ذي الرمة:

فألأم مرضع نشع المحارا

بالعين والغين، وهو إجارك الصبي الدواء. وقال ابن الأعرابي: النشوع السعوط، ثم قال: نشع الصبي ونشغ، بالعين والغين معا، وقد نشعه نشعا وأنشعه سعطه مثل وجره وأوجره، وانتشع الرجل مثل استعط، وربما قالوا أنشعته الكلام إذا لقنته. ونشع الناقة ينشعها نشوعا: سعطها، وكذلك الرجل؛ قال المرار:

إليكم، يا لئام الناس، إني ... نشعت العز في أنفي نشوعا

والنشوع، بالضم: المصدر. وذات النشوع: فرس بسطام بن قيس. ونشع بالشيء: أولع به. وإنه لمنشوع بأكل." (١)

"وكأن البرق ما قدحت ... عينيه باللحظ من ضرمه

وكأن الرعد ما انتزعت ... نفسه بالزأر من سدمه

وكأجناد المخاشب ما ... بين منبته إلى قممه

وكوشك الدهر خطفته ... حين تلقيه على وجهه

وكأجال تسير إلى ... عمر إمضاء مغترمه

وكأن السيف منصلتا ... كرة إذ ذاد عن حرمه

وكأن السهم منخرقا ... حصره قصدا إلى نهمه

أن يكون رزق الورى قسما ... فجميع الناس من قسمه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٨/٣٥٤

وقال أبو الطيب المتنبي يصفه من أبيات:

ورد إذا ورد البحيرة واردا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

مخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

وقعت على الأردان منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آس يجس عليلا

ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

وتظنه فيما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت فخامته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ثم خرج إلى ذكر الممدوح، وقال عبد الجبار بن حمديس يصفه:

ليث مقيم في غياض منيعه ... أمين على الوحش المقيمة في القفر

يلحم شبليه لحوم فوارس ... ويقطع كاللص السبيل على السفر

هزبر له في فيه نار وشفرة ... فما يشتوي لحم القتيل على الجمر

سراجان عيناه إذا أظلم الدجى ... فإن بات يسري باتت الوحش لا تسري

له جبهة مثل المجن ومعطس ... كأن على أرجائه صبغة الحبر

يصلصل رعد من عظيم زئيره ... ويلمع برق من حماليقه الجمر

له ذنب مستنبط منه سوطه ... ترى الأرض منه مضروبة الظهر

ويضرب جنبيه به فكأنما ... له منهما طبل يحض على الكر

ويضمك في التعبيس فكيه من مدى ... نيوب صلاب ليس تهتم بالفهر

يصول بلف عرض شبرين عرضها ... خناجرها أقصى من القضيب المبتر

يجرد منها كل ظفر. . . كأنه ... هلال بدا للعين في أول الشهر

ثم خرج إلى ذكر الممدوح. . . وذكر كيف صرعه وقتله

القول في طبائع الببر

وهو سبع هندي، ويقال: حبشي وهو في صورة أسد كبير ازب ملمع بصفرة وسواد ويقال إنه متوالد بين الزبرقان واللبوة، ومن طبعه أن يسالم النمر وغيره من السباع، فإذا استكلب خافه كل شيء كان يسالمه، وهو والأسد متوادان أبدا ومودته معه كمودة الخنافس، والعقارب، والحيات والوزغ، ويقال: أن الأنثى منه تلقح **بالريح ولهذا يقال أن** عدوه يشبه الريح سرعة، ولا يقدر أحد على صيده وإنما تسرق جراه فتحمل في مثل القوارير من زجاج عظام، فيركض بها على الخيول

السابقة فإن أدركهم أبوها رمي إليه بقارورة منها فينشغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج جروه منها فيفوته الآخذون لها، وقد زعم قوم أنه إذا استكلب ورآه الأسد رقد حتى يبول في اذنه خوفا منه ورهبة له.

القول في طباع النمر." [1]

"ومزاج هذا الحيوان كمزاج السبع، وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس، وزعم أصحاب البحث عن طباع الحيوان أن النمرة لا تضع ولدها إلا وهو مطوق بأفعى وهي نعيش وتنهش إلا أنها لا تقتل، ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الأسد، وهو خفيف الجرم شديد الحضر، يقضان الحراك، وفي طبعه عداوة الأسد، والظفر بينهما سجال وهو وإن كان ينتصف من الأسد فإن قوته على سائر الحيوان قوة الأسد، وهو نهش خطوف بعيد الوثبة، وربما وثب أربعين ذراعا صعدا إلى مجثمه الذي يأوي إليه، وفي طبعه أنه؟ يشبع لثلاثة أيام يقطعها بالنوم، ثم يخرج في اليوم الرابع، ومتى لم يصد لم يأكل ولا يأكل من صيد غيره كالأسد وينزه نفسه من أكل الجيفة، ولو مات جوعا، ولا يأكل لحوم الناس إلا للتداوي من داء يصيبه، وفيه زعارة خلق، وحد نفس وتجهم وجه، وشدة غيظ، ولهذا يقال: إذا كثر حنق الرجل على عدوه، واشتد غيظه لبس له جلد النمر أي تخلق باخلاقه، والمعضوض من هذا النوع يطلبه الفأر ليبول عليه فإذا ظفر به وبال عليه مات، وهو يحب شرب الخمر، وبها يصاد، فإنه إذا سكر نام، وزعموا أنه يتولد بينه وبين اللبوة سبع يسمى الذراع، على قدر الذئب العظيم جريء لا يأوي معه شيء من السباع والوحش.

الوصف والتشبيه

قال أبو الفتح كشاجم من طردية:

وكالح كالمغضب المهيج ... جهم المحيا ظاهر التشنيج

يكشر عن مثل مدى العلوج ... أو كشبا أسنة الوشيج

مدبج الجلد بلا تدبيج ... كأنه من نمط منسوج

تريك فيه لمع التدريج ... كواكبا لم تك فيه بروج

فصل

ومن أطرف ما يحكى أن مروان بن الحكم دس القتال الكلابي لابن هبار فقتله ثط طلبه ليقتله به ليزيل عن نفسه التهمة فهرب منه، ولجأ إلى غار فيه نمر فاعتركا طويلا، فلما لم يظفر واحد منهما بصاحبه تآلفا، فكان هذا يأكل من صيد هذا وهذا يأكل من صيد هذا، إلا أن القتال كان يأكل مما تمسه النار فقال يذكر حاله:

أيرسل مروان إلي رسالة ... لآتيه أني أذن لمضلل

وما بي عصيان ولا بعد مرحل ... ولكنني من شخص مروان أوجل

ولصاحب في الغار هذا الصاحب ... أبو الجون إلا أنه لا يعلل

إذا ما التقينا كان أذكى حديثنا ... ضمات وطرف كالمعابل اطحل

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٢١

كلانا عدو ولو يرى في عدوه ... مهزا وكل في العداوة مجمل
تضمنت الأروى لنا بشوائنال ... فكل له منها صديق مخردل
وأفضله في صنعة الزاد إنني ... أميط الأذى عنه ولا يتمهل
القول في طبائع الفهد
زعم أرسطو أنه متولد بين أسد ونمرة، أو بين لبوة ونمر ومزاجه كمزاج ما تقدم وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه والنوم الذي يعتريه، ويقال: إن الفهدة إذا حملت وثقلت حملها، حنى عليها كل ذكر يراها من الفهود، يواسيها من صيده، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد اعدته لها حتى إذا علمت أولادها الصيد تركتها، وهذا الحيوان يضرب به المثل في شدة النوم، وقال الشاعر وقد عيره بكثرة النوم:
رقدت مقلتي وقلبي يقظا ... ن يحس الأمور حسا شديدا
يحمد النوم في الجواد كمالا ... يمنع الفهد نومه أن يصيدا
وليس شيء في جرم الفهد من الحيوان، إلا والفهد أثقل منه، وأحطم لظهر الدابة والإناث أصعب خلقا، وأكثر جرأة، وإقداما من الذكور، وفي أخلاق الفهد الحياء وذلك أن الرجل يمر بيده على سائر جسده، فيسكن لذلك حتى تصيب اليد مكان الثفر فيقلق حينئذ ويغضب، ومن خلقه الغضب، وذلك إذا وثب على طريدة لا يتنفس حتى ينالها، فيحمى لذلك، وتمتلئ رئتيه من الهواء الذي حبسه وسبيله أن يراح ريثما يخرج النفس، ويبرد تلك الغلة، ويشق له عن قلب الطريدة ويشم إياه ثم يطعمه منه، ويسقي رية ماء إن كان الزمان قيضا، ودون الري إن كان الزمان بردا، وإن لم يروح لم يفلح بعد ذلك، وإذا أخط." (١)

"٤٤٤ (تونس) . قاعدة أفريقية وهي على بحيرة مالحة خارجة من البحر. وبين ساحل البحيرة عند تونس وبين فمها عند البحر عشرة أميال. وهو مسافة البحر عن تونس. ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرين ميلا. قال في العزيزي: ومدينة تونس مدينة جليلة قديمة البناء. ولها مياه ضعيفة جارية يزرع عليها. وهي كثيرة الغلات خصبة. وجبل زغوان بالقرب منها. وهو عنها في جهة الغرب بميلة إلى الجنوب على مسيرة يومين (لابي الفداء)
٤٤٥ (تيهرت) . مدينة مسورة من الغرب الأوسط لها ثلاثة أبواب. وهي في سفح جبل يقال له جزول. ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة. وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة. وهو في قبلها. ونهر آخر يجري من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتش شرب أهلها وبساتينها وهو في شرقيها وفيها جميع الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنا وطعما ومشما. وسفرجلها يسمى بالفارس. وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج ٤٤٦ (دمياط) . مدينة فسيحة الأقطار. متنوعة الثمار عجيبة الترتيب أخذت من كل حسن بنصيب. وهي على شاطئ النيل وأهل الدور الموالية

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٢٢

له يستقون منه الماء بالدلاء. وكثير من دورها بها دركات ينزل فيها إلى النيل. وشجر الموز بها كثير يحمل إلى مصر في المركب وغنمها سائمة هملا بالليل **والنهار. ولهذا يقال في** دمياط." [١]

"سوط.

والحلاءة والحلوء - على فعول - أن تحك حجرا على حجر، يكتحل به الأرمد، يقال منه: أحلأت الرجل.

وقد حلأت الرجل بالأرض، إذا: ضربتها به.

قال ابن السكيت: ويقولون: حلأت السويق، وإنما هو من الحلاوة.

(والحلاة في لغة اليمانيين: أرض تنبت ذكور البقل) .

حلب: الحلب: حلب اللبن، المصدر والاسم صورة واحدة.

والمحلب: الناصر، ويقال: هو من ينصرك من غير قومك.

قال:

عرانين لا يأتيه للنصر محلب

والمحلب: الإناء يحلب فيه.

(قال) : وحب المحلب بفتح الميم.

والإحلابة: أن تحلب لأهلك وأنت في المرعى تبعث [به] إليهم، يقال: أحلبتهم.

إحلابا.

والحلب والحلباب: نبتان.

وناقة حلوب: ذات لبن، فإذا جعلته آسما قلت: هذه الحلوبة لفلان.

وناقة حلباة مثل حلوب وكذلك الحلبانة.

وأحلبتك: أعنتك على حلب الناقة.

وأحلب الرجل، إذا نتجت إبلة إناثا، وأجلب، إذا نتجت ذكورا؛ لأنه تجلب أولادها فتباع.

والحالبان: عرقان يستبطان القربين.

والحلبة: خيل تجمع للسباق من كل أوب، كما يقال للقوم إذا جاؤوا من كل أوب للنصرة: قد أحلبوا.

والحلب: الجلوس على الركبة، يقال: احلب فكل.

والحلبوب: اللون الأسود.

حلت: الحلتيت: صمغة.

ويقال: إن الحلتيت الفصح.

وحلت ديني: قضيته.

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٣٢/١

وحلت فلانا: أعطيته.

وحلت الصوف: مزقته.

حلج: (الحلج) : حلج القطن.

والمحلج: تلك الخشبة.

ويقال: حلجت الخبزة، إذا دورتها، وتلك الخشبة التي تدور بها محلاج ومرقاق.

وحلج القوم يحلجون ليلتهم، أي: يسيرونها.

حلز: الحلزة: (هي) القصيرة.

ويقال: هو السيئ الخلق.

ويقال: إن الحلز القشر، (يقال) : حلزت الأديم: قشرته.

قال ابن الأعرابي: ومنه ابن حلزة.

حلس: الحلس: حلس البعير، وهو ما يكون تحت البرذعة.

وأحلست فلانا يمينا، إذا أمررتها عليه واستحلس النبت، إذا غطى الأرض.

وقالت بنو فزارة: نحن أحلاس الخيل.

والأحلاس: الذين يقتنونها ويلزمون ظهورها؛ ولهذا يقال: لست من أحلاسها.

قال ابن مسلم: وأصله (من) الحلس: قال: والحلس: بساط يبسط في البيت، ومنه (يقال) : كن حلس بيتك، أي: الزمه لزوم البساط.

والحلس: الرجل الشجاع.

وأحلست السماء: مطرت مطرا رقيقا دائما.

والحلس: الرغيب الحريص.

والحلس: الرابع من القداح بفتح الحاء وكسر اللام، والذي سمعته في الغريب." (١)

"البخاري: أتقول لا استطاعة قبل الفعل وما من عامي إلا ويعلم خلاف قولك، فقال: بل يعلم خلاف قولك فانظر، فدعا بحمال فقال: إن هذا يزعم أنك لا تستطيع حمل هذا الكور. فقال: أم الذي يقول هذا ألف فاعلة.

خلق القرآن

قال الذهبي: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: لا أقول خالق ولا مخلوق. واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضي الله عنه على المعتصم فقال ابن أبي داوود: أين حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسي وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق، فيقول: الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به **الكذب ولهذا يقال هذا** كلام خلقه فلان أي تقوله. وقال بعضهم:

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ابن فارس ص/٢٤٨

أصفه بأنه محدث ولا أقول أنه مخلوق لقوله تعالى: ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث

«١» . وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذي يزعم ابن أبي داوود أنه مخلوق. قال أبو العالية:

لو كان رأيك منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كلام الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق «٢»

وكان بعض القصاص بأصبهان يتشدد في خلق القرآن، فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا، فقال: نعوذ بالله من نهايات الجهالات.

رؤية الله تعالى وتقدس

من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى: لن تراني

«٣» وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

. «٤» وقالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، ولكنه قد رأى جبريل مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق.

وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى أنه رأى جبرئيل على رفرف قد سد أفق السماء وروي أن أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذي احتجب بسبع سماوات، فقال: إن الله لا يحجبه شيء عن شيء، فقال هل أكفر عن يميني قال لا لأنك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه.." (١)

"(وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب)

(يعز عليه أن يخل بعادة ... وتدعو لأمر وهو غير مجيب)

(وكنت إذا أبصرته لك قائما ... نظرت إلى ذي لبدتين أريب)

(فإن يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف أغر وهوب)

(لأن الردي عاد على كل ماجد ... إذا لم يعوذ مجده بعيوب)

(ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب) // الطويل //

وهي طويلة

وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النتية بذلك لأنها تشعب أي تفرق

والشاهد فيه الحشو الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لأن المعنى أن الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا إنما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فإن الشجاع إذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر إذا تيقن زوال الشدائد والحوادث

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٤٢/٢

وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على **المكاره** **ولهذا يقال هب** أن لي صبر أيوب فمن أين لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فإنه إذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه إليه فيكون بذله حينئذ أفضل أما إذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة." (١)

"ولهذا يقال ابن الفلاد لمن يداوم سلوكها وابن السرى لمن يكثر منه، وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب **إليه ولهذا يقال الناس** بنو آدم لانهم منسوبون إليه وكذلك بنو إسرائيل، والابن في كل شئ صغير فيقول الشيخ للشاب يا بني ويسمي الملك رعيته الابناء وكذلك أنبياء من بني إسرائيل كانوا يسمون اممهم أبناءهم ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم، والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين أبناءهم ويقال لطالبي العلم أبناء العلم وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب كقولهم ابن عرس وابن نمرة وابن آوى وبنت طبق وبنات نعش وبنات وردان، وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنيته وهو مبني وأصله بني وقيل بنو ولهذا جمع على أبناء فكان بين الاب والابن تأليف، والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن والابن يقتضي أبا والولد يقتضي والدا، ولا يسمى الانسان والدا إلا إذا صار له ولد وليس هو مثل الاب لانهم يقولون في التكنية أبو فلان وإن لم يلد فلانا ولا يقولون في هذا والد فلان إلا أنهم قالوا في الشاة والد في حملها قبل أن تلد وقد ولدت إذا أخذ ولدها والابن للذكر والولد للذكر والانثى.

٣٤ - الفرق بين الابن والولد (١) : الأول للذكر، والثاني يقع على الذكر والانثى، والنسل والذرية يقع على الجميع.

(اللغات) .

٣٥ - الفرق بين الاتخاذ والاخذ: (١٠٥) .

---

(١) الابن والولد في الكليات ٥: ٥٠ وفي مجمع البيان ١: ٩٢.

(*)". (٢)

"والاطفاء في الكثير والقليل يقال أخمدت النار وأطفأت النار ويقال أطفأت السراج ويقال أخمدت السراج، وطفئت النار يستعمل في الخمود مع ذكر النار فيقال خمدت نيران الظلم ويستعار الطفي في غير ذكر النار فيقال طفئ غضبه ولا يقال خمد غضبه وفي الحديث: " الصدقة تطفئ غضب الرب " (١) وقيل الخمود يكون بالغلبة والقهر والاطفاء بالمداراة والرفق، ولهذا يستعمل الاطفاء في الغضب لانه يكون بالمداراة والرفق، والاخماد يكون **بالغلبة، ولهذا يقال خمدت** نيران الظلم والفتنة.

وأما الخمود والهمود فالفرق بينهما أن خمود النار أن يسكن لهبها ويبقى جمرها، وهمودها ذهابها البتة.

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٢٤/١

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٣

وأما الوقود بضم الواو فاشتعال النار والوقود بالفتح ما يوقد به.

١١١ - الفرق بين الاداء والابلاغ: أن الاداء إيصال الشئ على ما يجب فيه، ومنه أداء الدين، فلان حسن الاداء لما يسمع وحسن الاداء للقراءة، والابلاغ إيصال ما فيه بيان للافهام ومنه البلاغة وهي إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة.

١١٢ - الفرق بين الاداء والابلاغ (٢) : قد يفرق بينهما بأن الابلاغ: إيصال ما فيه بيان وإفهام ومنه البلاغة، وهو إيصال الشئ إلى النفس بأحسن صورة من اللفظ.

والاداء: إيصال الشئ على الوجه الذي يجب (٣) فيه.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ص ٥٠٧، مع اختلاف يسير.

(٢) الابلاغ والاداء في الكليات ١: ٨.

والتعريفات ١٤ (الاداء) .

ومفردات الراغب (الاداء ١٤ والابلاغ: ٦٨ والفرائد: ٤.

(٣) في خ: يجيب وهو تحريف.

(*)."[١]

"الشئ منه وتحته ليس منه ألا ترى انه يقال وضعته تحت الكوز ولا يقال وضعته أسفل الكوز بهذا المعنى ويقال أسفل البئر ولا يقال تحت البئر.

٢٣٥ - الفرق بين قولنا الله أعلم بذاته ولذاته: إن قولنا هو عالم بذاته يحتمل أن يراد أنه يعلم ذاته كما إذا قلنا إنه عالم بذاته لما فيه من الاشكال، ونقول هو عالم لذاته لانه لا إشكال فيه، ويقال هو إله بذاته ولا يقال هو إله لذاته احترازا من الاشكال لانه يحتمل أن يكون قولنا إله لذاته أنه إله ذاته كما يقال إنه إله لخلقه أي إله خلقه، ويجوز أن يقال قادر لذاته وبذاته لان ذلك لا يشكل لكون القادر لا يتعدى بالباء واللام وإنما يعدى بعلى.

٢٣٦ - الفرق بين الاعوجاج والاختلاف: أن الاعوجاج من الاختلاف ما كان يميل إلى جهة ثم يميل ألى اخرى وما كان في الارض والدين والطريقة فهو عوج مكسور الاول تقول في الارض عوج وفي الدين عوج مثله والعوج بالفتح ما كان في العود والحائط وكل شئ منصوب.

٢٣٧ - الفرق بين الاغماء والسهو: أن الاغماء سهو يكون من مرض فقط والنوم سهو يحدث مع فتور جسم الموصوف به.

٢٣٨ - الفرق بين الافشاء والاظهار: أن الافشاء كثرة الاظهار ومنه أفشى القوم

إذا كثر ما لهم مثل أمشوا والفشاء كثرة المال ومثله المشاء (١) وقريب منه النماء والضياء وقد أنمى القوم وأصبوا وأمشوا

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٠

وأفشوا إذا كثر ما **لهم، ولهذا يقال فشى** الخير في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة وفشى فيها الحرب

---

(١) " المساء خ ل ".

(*)".[١]

"٢٤٥ - الفرق بين الافك والكذب: (١٨٠٢) .

٢٤٦ - الفرق بين الافول والغيوب: أن الافول هو غيوب الشئ وراء **الشئ ولهذا يقال أفل** النجم لانه يغيب وراء جهة الارض، والغيوب يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر وإن لم يستعمل إلا في الشمس والقمر والنجوم، والغيوب يستعمل في كل شئ وهذا أيضا فرق بين.

٢٤٧ - الفرق بين أقام بالمكان وغني بالمكان: أن معنى قولك غني بالمكان يغني غنيا أنه أقام به إقامة مستغني به عن غيره وليس في الاقامة هذا المعنى.

٢٤٨ - الفرق بين الاقامة والعكوف: (١٤٧٥) .

٢٤٩ - الفرق بين الإقبال والمضي والمجئ: أن الاقبال الاتيان من قبل الوجه والمجئ إتيان من أي وجه كان " بقية المطلب في كلمة: المضي ".

٢٥٠ - الفرق بين الاقتصار والاختصار: (٩٢) .

٢٥١ - الفرق بين الاقتصار والحذف: (٧١١) .

٢٥٢ - الفرق بين الاقتضاء والطلب: أن الاقتضاء على وجهين: أحدهما اقتضاء الدين وهو طلب أدائه والآخر مطالبة المعني لغيره كأنه ناطق بأنه لابد منه، وهو على وجوه منها الاقتضاء لوجود المعني كاقتضاء الشكر من حكيم لوجود النعمة وكاقتضاء وجود النعمة لصحة الشكر وكاقتضاء وجود مثل آخر وليس كالضد الذي لا يحتمل ذلك وكاقتضاء القادر." [٢]

"المقدور والمقدور القادر وكاقتضاء وجود الحركة للمحل من غير أن يقتضي وجود المحل وجود الحركة لانه قد يكون فيه السكون واقتضاء الشئ لغيره قد يكون بجعل جاعل وبغير جعل جاعل وذلك نحو ضرب يقتضي ذكر الضارب بعده بوضع واضع اللغة له على هذه الجهة، وضرب لا يقتضي ذلك وكلاهما يدل عليه.

٢٥٣ - الفرق بين الاقدام والتقحم: (٥١٨) .

٢٥٤ - الفرق بين الاقدار والتمكين: (٥٤٨) .

٢٥٥ - الفرق بين الاقرار والاعتراف: أن الاقرار فيما قاله أبو جعفر الدامغاني: حاصله إخبار عن شئ ماض.

وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم والدليل على أنه جهة ملزمة قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين " إلى

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٦١

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٦٣

قوله " وليملل الذي عليه الحق " (١) فأمر بالاصغاء إلى قول من عليه الحق في حال الاستيثاق والاشهاد ليثبت عليه ذلك فلولا أنه جهة ملزمة لم يكن لاثباته فائدة، وقال بعضهم: الاعتراف مثل الاقرار إلا أنه يقتضي تعريف صاحبه الغير أنه قد التزم ما اعترف به، وأصله من المعرفة، وأصل الاقرار من التقرير وهو تحصيل ما لم يصرح به القول، ولهذا اختار أصحاب الشروط أقربه ولم يختاروا اعترف به، قال الشيخ أبو هلال أيده الله تعالى: يجوز أن يقر بالشئ وهو لا يعرف أنه أقربه ويجوز أن يقر بالباطل الذي لا أصل له ولا يقال لذلك اعتراف إنما الاعتراف هو الاقرار الذي صحبته المعرفة بما أقر به مع الالتزام له، ولهذا يقال: الشكر اعتراف بالنعمة ولا يقال إقرار بها لانه لا يجوز أن يكون شكرا إلا إذا

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٢.

(*)."[1]

"ومنه قوله تعالى: " من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت " (١) .

أي يخافه.

وقال بعضهم: الامل يكون في الممكن والمستحيل.

والرجاء يختص

بالممكن.

قلت: الصحيح أن هذا الفرق بين التمني والرجاء.

وأما الامل فلا يكون في المستحيل.

(اللغات) .

٢٩٢ - الفرق بين الاقل والوجل: أن الامل رجاء يستمر فلاجل هذا قيل للنظر في الشئ إذا استمر وطال تأمل، وأصله من الاميل وهو الرمل المستطيل.

٢٩٣ - الفرق بين الامهال والانتظار: (٣٠٣) .

٢٩٤ - الفرق بين الامهال والانظار: (٣١٨) .

٢٩٥ - الفرق بين الامهال والحلم: (٧٨٦) .

٢٩٦ - الفرق بين الامين والمأمون: أن الامين الثقة في نفسه، والمأمون الذي يأمنه غيره.

٢٩٧ - الفرق بين الانابة والتوبة: (٥٧٠) .

٢٩٨ - الفرق بين الاناة والحلم: أن الاناة هي البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في **المشي ولهذا يقال للمرأة** البدينة أناة قال الشاعر:

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٦٤

والمعني: من كان يخشى البعث، ويخاف الجزاء والحساب أو يأمل الثواب فليبادر بالطاعة قبل أن يلحقه الاجل ".

(١) العنكبوت ٢٩: ٥.

(*)."[1]

"على الكتان أي اخترت لبس هذا على لبس هذا وقال تعالى " ولقد اخترناهم على علم على العالمين " (١) أي اخترنا إرسالهم، وتقول في الفاعل مختار لكذا وفي المفعول مختار من كذا، وعندنا أن قوله تعالى " آثرك الله علينا " معناه أنه فضلك الله علينا، وأنت من أهل الاثرة عندي أي ممن افضله على غيره بتأثير الخير والنفع عنده، واخترتك أخذتك للخير الذي فيك في **نفسك ولهذا يقال آثرتك** بهذا الثوب وهذا الدينار ولا يقال اخترتك به وإنما يقال اخترتك لهذا الامر، فالفرق بين الايثار والاختيار بين من هذا الوجه.

٣٤٧ - الفرق بين الايجاب والالزام: (٢٦٥) .

٣٤٨ - الفرق بين الايجاز والاختصار: (٩٤) .

٣٤٩ - الفرق بين الايصال والابلاغ: (٣١) .

٣٥٠ - الفرق بين الايلام والعذاب (٢) : قال الطبرسي: الفرق بينهما أن الايلام قد يكون بجزء من الالم في الوقت الواحد مقدار ما يتألم به.

والعذاب: الالم الذي له استمرار في أوقات، ومنه العذاب: الاستمرار في الخلق.

(اللغات) .

٣٥١ - الفرق بين الايمان والاسلام والصلاح: (١٢٨٣) .

---

(١) الدخان ٤٤: ٣٢.

(٢) الايلام والعذاب.

في الكليات ٣: ١٨١.

ومفردات الراغب: ٤٩٠.

(*)."[2]

"وقيل فلان يبحث عن الامور تشبيها بمن يبحث التراب لاستخراج الشئ.

٣٦٤ - الفرق بين البخس والنقصان: أن البخس النقص بالظلم قال تعالى " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " (١) أي لا تنقصوهم ظلما، والنقصان يكون بالظلم وغيره.

٣٦٥ - الفرق بين البخل والشح: (١١٨٠) .

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٧٤

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٨٨

٣٦٦ - الفرق بين البخل والضن: (١٣٢٣) .

٣٦٧ - الفرق بين البخيل واللئيم: (١٨٥٢) .

٣٦٨ - الفرق بين البداء والنسخ: (٢١٦٥) .

٣٦٩ - الفرق بين البدل والعوض: (١٥٢٨) .

٣٧٠ - الفرق بين البدن والجسد: أن البدن هو ما علا من جسد **الانسان ولهذا يقال للزرع** القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة بدن لانها تقع على البدن وجسم الانسان كله جسد، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شئ من جسده ولا يقال شئ من بدنه وإن قيل فعلى بعد، وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظة قيل لمن غلظ من السمن قد بدن وهو بدين، والبدن الابل المسمنة للنحر ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر بدنة سمينة كانت أو مهزولة.

---

(١) الاعراف ٧: ٨٥.

(*)."[1]

"جمع والبشر واحد وجمع وفي القرآن " ما هذا إلا بشر مثلكم " (١) وتقول محمد خير البشر يعنون الناس كلهم ويثنى البشر فيقال بشران وفي القرآن " لبشرين مثلنا " (٢) ولم يسمع أنه يجمع.

٤٠١ - الفرق بين البصر والعين: (١٥٣٣) .

٤٠٢ - الفرق بين البصيرة والعلم: أن البصيرة هي تكامل العلم والمعرفة بالشئ ولهذا لا يجوز أن يسمى الباري تعالى بصيرة إذ لا يتكامل علم أحد بعظمته وسلطانه.

٤٠٣ - الفرق بين البصير والمستبصر: أن البصير على وجهين أحدهما المختص بأنه يدرك المبصر إذا وجد، وأصله البصر وهو صحة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى رأي والرأي هو المدرك للمرئي والقديم رأي بنفسه، والآخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصيرة أي علم، والمستبصر هو العالم بالشئ بعد تطلب العلم كأنه طلب الابصار مثل المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم **والخبر، ولهذا يقال ان** الله بصير ولا يقال مستبصر، ويجوز أن يقال إن الاستبصار هو أن يتضح له الامر حتى كأنه يبصره ولا يوصف الله تعالى به لان الاتضاح لا يكون إلا بعد الخفاء.

٤٠٤ - الفرق بين البضع والنيف: (٢٢٣٥) .

٤٠٥ - الفرق بين قولك بطر النعمة وقولك كفر النعمة: أن قولك بطرها يفيد أنه عظمها وبغى فيها. وكفرها يفيد أنه عظمها فقط، وأصل البطر الشق

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٩٢

(١) المؤمنون ٢٣: ٤٧.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٤٧.

(*).[1]"

"* (ج) *

٥٩٤ - الفرق بين قولك جاء فلان وأتى فلان: أن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه **بشيء ولهذا يقال جاء** فلان نفسه ولا يقال أتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى أستعمل أحد اللفظين في موضع الآخر.

٥٩٥ - الفرق بين الجانب والكنف: (١٨٤٠).

٥٩٦ - الفرق بين الجانب والناحية والجهة قال المتكلمون (١) : أن جانب الشئ غيره وجهته ليست غيره ألا ترى أن الله تعالى لو خلق الجزء الذي لا يتجزأ منفردا لكانت له جهات ست بدلالة أنه يجوز أن تجاوره ستة أجزاء من كل جهة جزء ولا يجوز أن يقال إن له جوانب لان جانب الشئ ما قرب من بعض جهاته ألا ترى أنك تقول للرجل خذ على جانبك اليمين تريد ما يقرب من هذه الجهة لو كان جانبك اليمين أو الشمال منك لم يمكنك الاخذ فيه، وقال بعضهم ناحية الشئ كله

وجهته بعضه أو ما هو في حكم البعض.

يقال ناحية العراق أي العراق كلها وجهة العراق يراد بها بعض أطرافها.

وعند أهل العربية أن الوجه مستقبل كل شئ، والجهة النحو يقال كذا على جهة كذا قاله الخليل:

---

(١) (بعض المتكلمين خ ل).

(*).[2]"

"* (ح) *

٦٧٦ - الفرق بين الحاجة والفقر: أن الحاجة هي **النقصان ولهذا يقال الثوب** يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل وذلك إذا كان ناقصا ولهذا قال المتكلمون الظلم لا يكون إلا من جهل أو حاجة أي من جهل بقبحه أو نقصان زاد جبره بظلم الغير، والفقر خلاف الغنى فأما قولهم فلان مفتقر إلى عقل فهو إستعارة ومحتاج إلى عقل حقيقة.

٦٧٧ - الفرق بين الحاجة والنقص: (٢٢١٨).

٦٧٨ - الفرق بين الحاذر والحذر (١) : قيل: الحاذر: الفاعل للحذر.

والحذر: المطبوع على الحذر، فهو أبلغ.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٠٢

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٥٢

وقرئ بهما قوله تعالى: " وإنا لجميع حاذرون " (٢) .

(اللغات) .

٦٧٩ - الفرق بين الحاضر والشاهد: (١١٦٤) .

٦٨٠ - الفرق بين حاق ونزل: (٢١٦١) .

٦٨١ - الفرق بين الحاكم والحكم: (٧٧٩) .

---

(١) الحاذر والحذر.

في الكليات ٢: ٢٦٩.

والمفردات ٢: ٢٦٩.

والفرائد: ٦١.

(٢) الشعراء ٢٦: ٥٦.

(*)."[١]

"معنى قولنا فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لجري في باب العلم كله.

٧١٤ - الفرق بين الحرام والسحت: أن السحت مبالغة في صفة **الحرام، ولهذا يقال حرام** سحت ولا يقال سحت حرام، وقيل السحت يفيد أنه حرام ظاهر فقولنا حرام لا يفيد أنه سحت وقولنا سحت يفيد أنه حرام ويجوز أن يقال إن السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا سحته إذا إستأصلته، ويجوز أن يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكأنه مستأصل، ويجوز أن يكون المراد به أنه يستأصل صاحبه.

٧١٥ - الفرق بين الحرام والمحظور: (١٩٦٢) .

٧١٦ - الفرق بين الحرث والزرع (١) : الفرق بينهما أن الحرث: بذر الحب من الطعام في الارض.

والزرع: نبته نباتا إلى أن يبلغ.

ويؤيده قوله تعالى: " أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن

الزارعون " (٢) .

حيث أسند الحرث إلى العباد، والزرع إلى نفسه - سبحانه - وروي عنه - صلى الله عليه وآله - أنه قال: " لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حرثت ".

وهو يرشد إلى ما ذكرناه (٣) .

وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

(اللغات) .

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق الـلغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٧٣

٧١٧ - الفرق بين الحرج والضيق: أن الحرج ضيق لا منفذ فيه مأخوذ من الحرجة وهي الشجر الملتف حتى لا يمكن الدخول فيه ولا الخروج منه

---

(١) الحرث والزرع.

في الكليات (الزرع ٢: ٤١٥) .

المفردات (الحرث: ١٦١، الزرع: ٣١١) ، في الفرائد: ٦٥.

(٢) الواقعة ٥٦: ٦٣.

(٣) في ط: وهو إشارة إليه.

(*)."[١]

"صاحبه، حتى يبثه أو يشكوه.

والحزن: أشد الهم.

وقيل: البث: ما أبداه الانسان، والحزن: ما أخفاه، لان الحزن مستكن في القلب، والبث: ما بث وأظهر وكل شئ فرقته فقد بثثته.

ومنه قوله تعالى: " وبث فيها من كل دابة " (١) .

فالبث غير الحزن.

وقيل: هما بمعنى، وقوله تعالى: " إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله " (٢) من عطف الشئ على رديفه.

(اللغات) .

٧٣٢ - الفرق بين الحزن والكآبة: (١٧٧٢) .

٧٣٣ - الفرق بين الحزن والكرب: أن الحزن تكاثف الغم وغلظه مأخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب، والكرب تكاثف الغم مع ضيق **الصدر ولهذا يقال لليوم** الحار يوم كرب أي كرب من فيه وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه إذا غمه وضيق صدره.

٧٣٤ - الفرق بين الحسبان والظن: (١٣٧٥) .

٧٣٥ - الفرق بين الحسبان والزعم (٣) : الفرق بينهما أن الحسبان لا يكون إلا باطلا.

قال تعالى: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا

لا ترجعون " (٤) .

والزعم قد يكون حقا، وقد يكون باطلا، قال الشاعر: [١٤ / ب]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٨١

والمادة في الفرائد ص: ٤٦.

(١) البقرة ٢: ١٦٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٦.

(٣) الحسبان والزعم.

في الكليات (الحسبان ٢: ٢٤٨، والزعم ٢: ٤٠٩) .

والتعريفات (الزعم: ١١٩) .

الفرائد: ٦٦٢.

المفردات (الحسبان: ١٦٧، الزعم: ٣١٢) .

(٤) المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(*)."[١]

"٧٦٣ - الفرق بين الحفظ والرعاية: أن نقيض الحفظ الاضاعة ونقيض الرعاية **الاهمال ولهذا يقال للماشية** إذا لم يكن لها راع همل، والاهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشئ لئلا يهلك، والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك العهود ومنه راعي المواشي لتفقده امورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها.

فأما قولهم للساهر أنه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه.

٧٦٤ - الفرق بين الحفظ والضبط: (١٣٠٢) .

٧٦٥ - الفرق بين الحفظ والعلم: أن الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيره من المعلومات ألا ترى أن أحدا لا يقول حفظت أن زيدا في البيت وإنما استعمل ذلك في الكلام ولا يقال للعلم بالمشاهدات حفظ، ويجوز أن يقال إن الحفظ هو العلم بالشئ حالا بـعـد حال من غير أن يخلله جهل أو نسيان، ولهذا سمي حفاظ القرآن حفاظا ولا يوصف الله بالحفظ لذلك.

٧٦٦ - الفرق بين الحفظ والكلاءة: (١٨٢٨) .

٧٦٧ - الفرق بين الحفيظ والرقيب: (١٠٢٥) .

٧٦٨ - الفرق بين الحقبة والزمان: أن الحقبة إسم للسنة إلا أنها تفيد غير ما تفيده السنة وذلك أن السنة تفيد أنها جمع شهور والحقبة تفيد أنها." [٢]

"وما جاءنا من نحو أرضك خابر * ولا جاهل إلا يذمك يا عمرو

٨٣١ - الفرق بين الخبر والنبأ (٢١٣٣) .

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٨٥

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/١٩٢

٨٣٢ - الفرق بين الختم والرسم: أن الختم ينبئ عن إتمام الشئ وقطع فعله وعمله تقول ختمت القرآن أي أتممت حفظه وقرأته وقطعت قراءته وختمت الكبر لانه آخر ما يفعل به لحفظه ولا ينبئ الرسم عن ذلك وإنما الرسم إظهار الاثر بالشئ ليكون علامة فيه وليس يدل على تمامه ألا ترى أنك تقول ختمت القرآن ولا تقول رسمته فإن أستعمل الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلقرب معناه من معناه، والاصل في الختم ختم الكتاب لانه يقع بعد الفراغ منه ومنه قوله تعالى " اليوم نختم على أفواههم " (١) .

منع وقوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " (٢) ليس بمنع ولكنه ذم بأنها كالممنوعة من قبول الحق على أن الرسم فارسي معرب لا أصل له في العربية فيجوز أن يكون بمعنى الختم لا فرق بينهما لانهما لغتان.

٨٣٣ - الفرق بين الختم والطبع: (١٣٣٩) .

٨٣٤ - الفرق بين الخجل والحياء: أن الخجل معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك فهو شئ تتغير به الهيبة، والحياء هو الارتداع بقوة **الحياء ولهذا يقال فلان** يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا، ولا يقال يخجل أن يفعله في هذه الحال لان هيئته لا تتغير منه قبل أن يفعله فالخجل مما كان والحياء مما يكون،

---

(١) يس ٣٦: ٦٥.

(٢) البقرة ٢: ٧.

(*)".[1]

"زال عنه إلى غيره قيل تخلق بغير خلقه، وفي القرآن " إن هذا إلا خلق الاولين " (١) قال الفراء يريد عادتهم: والمخلق التام الحسن لانه قدر تقديرا حسنا، والمتخلق المعتدل في طباعه، وسمع بعض الفصحاء كلاما حسنا فقال هذا كلام مخلوق، وجميع ذلك يرجع إلى التقدير، والخلوق من

الطيب أجزاء خلطت على تقدير، والناس يقولون لا خالق إلا الله والمراد أن هذا اللفظ لا يطلق إلا لله إذ ليس أحد إلا وفي فعله سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى كما تقول لا قديم إلا الله وإن كنا نقول هذا قديم لانه ليس يصح قول لم يزل موجودا إلا الله.

٨٧٥ - الفرق بين الخلق والكسب: (١٨١٧) .

٨٧٦ - الفرق بين الخلق والناس: (٢١٢٨) .

٨٧٧ - الفرق بين قولنا الجسم لا يخلو من كذا ولا ينفك من كذا وقولنا لا يبرح ولا يزال ولا يعرى: أن قولنا لا يخلو يستعمل فيما لا يكون هيئة يشاهد عليها كالطعوم والروائح وما جرى مجراها لان الشئ يخلو من الشئ إذا كان كالطرف **له ولهذا يقال خلا** البيت من فلان ومن كذا ولا يقال عري منه لان العري إنما هو مما يكون هيئة يشاهد عليها كالالوان

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢١٢

ونحوها، وأصله من قولك عري زيد من ثيابه لان الثياب كالهيئة له ولا يقال خلا منها، والانفكاك إنما يستعمل في المتجاوزين أو ما في حكمهما لان أصله من التفكك وهو انما يكون بين الاشياء الصلبة المؤلفة، ولهذا يستعمل المتكلمون الانفكاك في الاجتماع والالوان لان ذلك في حكم المجاورة

---

(١) الشعراء ٢٦: ١٣٧.

(*)."[١]

"ويستعمل في الافتراق أيضا لان الافتراق يقع مع الاجتماع في اللفظ كثيرا وإذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب اجري مجراه في أكثر الاحوال.

٨٧٨ - الفرق بين الخلود والبقاء: أن الخلود إستمرار البقاء من وقت مبتدأ على ما وصفنا (١) ، والبقاء يكون وقتين فصاعدا، وأصل الخلود اللزوم ومنه

أخلد إلى الارض وأخلد إلى قوله أي لزم معنى ما أتى به فالخلود اللزوم المستمر ولهذا يستعمل في الصخور وما يجري مجراه ومنه قول لبيد: * حمر خوالد ما يبين كلامها * وقال علي بن عيسى: الخلود مضمر بمعنى في **كذا ولهذا يقال خلده** في الحبس وفي الديوان، ومن أجله قيل للاثافي خوالد فإذا زالت لم تكن خوالد، ويقال لله تعالى دائم الوجود ولا يقال خالد الوجود.

٨٧٩ - الفرق بين الخلود والدوام: (٩٢٩) .

٨٨٠ - الفرق بين قولك خليق به جدير به وحري به وقمين به: (١٧٤٦) .

٨٨١ - الفرق بين الخنزوانة والنخوة: أن الخنزوانة هو أن يشمخ أنفه من الكبر ويفتح **منخره، ولهذا يقال في** أنفه خنزوانة ولا يقال في أنفه نخوة ويقال أيضا في رأسه خنزواتة إذا مال رأسه من الكبر شبهها بإمالة أنفه.

٨٨٢ - الفرق بين الخوف والبأس: (٣٥٣) .

٨٨٣ - الفرق بين الخوف والحذر والخشية والفزع: أن الخوف توقع الضرر

---

(١) في العدد ٩٢٩.

(*)."[٢]

"المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفا له وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشك ومن تيقن النفع لم يكن راجيا له، والحذر توقي الضرر وسواء كان مظنونا أو متيقنا، والحذر يدفع الضرر، والخوف لا **يدفعه ولهذا يقال خذ** حذرك ولا يقال خذ خوفك.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٢٥

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٢٦

٨٨٤ - الفرق بين الخوف والرهبة: (١٠٢٨) .

٨٨٥ - الفرق بين الخوف والخشية: (٨٤٩) .

٨٨٦ - الفرق بين الخوف والفزع والهلع: (١٦١٥) .

٨٨٧ - الفرق بين الخوف والهول: (٢٢٧٢) .

٨٨٨ - الفرق بين الخوف والوجل: أن الخوف خلاف الطمائنينة وجل الرجل يوجل وجلا إذا قلق ولم يطمئن ويقال انا من هذا على وجل ومن ذلك (١) على طمأنينة ولا يقال على خوف في هذا الموضع، وفي القرآن " الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " (٢) أي إذا ذكرت عظمة الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قدموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاضطربوا من ذلك وقلقوا فليس الوجل من الخوف في شئ، وخاف متعد ووجل غير متعد وصيغتاهما مختلفتان أيضا وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى.

٨٨٩ - الفرق بين الخول والعبيد: أن الخول هم الذين يختصون بالانسان من جهة الخدمة والمهنة ولا تقتضي الملك كما تقتضيه العبيد (٣) ولهذا لا يقال

---

(١) " ومن هذا خ ل ".

(٢) الانفال ٨: ٢.

(٣) "كما يقتضي العبد خ ل ".

(*)."[1]

"المقالة، ومن الكلام ما يتضمن دلالة البرهان ومنه ما لا يتضمن ذلك إذ كل برهان فإنه يمكن أن يظهر بالكلام كما أن كل معنى يمكن ذلك فيه، والاسم دلالة على معناه، وليس برهانا على معناه وكذلك هداية الطريق دلالة عليه وليس برهانا عليه فتأثير دلالة الكلام خلاف تأثير دلالة البرهان.

٩١٧ - الفرق بين الدلالة والدليل: أن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والافعال المحكمة دلالة على علم فاعلها وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك، ومن جعل قصد فاعل الدلالة شرطا فيها احتج بأن اللص يستدل بأثره عليه ولا يكون أثره دلالة لانه لم يقصد ذلك فلو وصف بأنه دلالة لوصف هو بأنه دال على نفسه وليس هذا بشئ لانه ليس بمنكر في اللغة أن يسمى أثره دلالة عليه ولا أن يوصف هو بأنه دال على نفسه بل ذلك جائز في

اللغة معروف يقال قد دل الحارب على نفسه بركوبه الرمل ويقال أسلك الحزن لانه لا يدل على نفسك ويقولون إستدللنا عليه بأثره وليس له أن يحمل هذا على المجاز دون الحقيقة إلا بدليل ولا دليل، والثاني العبارة عن الدلالة يقال للمسؤول اعد دلالتك، والثالث الشبهة يقال دلالة المخالف كذا أي شبهته، والرافع الامارات يقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٢٧

والدليل فاعل **الدلالة ولهذا يقال لمن** يتقدم القوم في الطريق دليل إذ كان يفعل من التقدم ما يستدلون به، وقد تسمى الدلالة دليلا مجازا، والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله، ويستعمل الدليل في العبارة والامارة ولا يستعمل في الشبه، والشبهة هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه." (١)

"وتقول عاصرت فلانا أي كنت في عصره أي زمن حياته.

٩٢٧ - الفرق بين الدهر والمدة: أن الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير **مختلفة ولهذا يقال الشتاء** مدة ولا يقال دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته، ويقال للسنين دهر لان أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك، وأيضا من المدة ما يكون أطول من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهور ولا يقال الدنيا مدد، والمدة والاجل متقاربان فكما أن من الاجل ما يكون دهورا فكذلك المدة.

٩٢٨ - الفرق بين الدهش والحيرة: أن الدهش حيرة مع تردد واضطراب ولا يكون إلا ظاهرا ويجوز أن تكون الحيرة خافية كحيرة الانسان بين

أمرين تروى فيهما ولا يدري على أيهما يقدم ولا يظهر حيرته ولا يجوز أن يدهش ولا يظهر دهشته.

٩٢٩ - الفرق بين الدوام والخلود: أن الدوام هو إستمرار البقاء في جميع الاوقات ولا يقتضي أن يكون في وقت دون وقت ألا ترى انه يقال ان الله لم يزل دائما ولا يزال، دائما والخلود هو إستمرار البقاء من وقت مبتدأ ولهذا لا يقال إنه خالد كما إنه دائم.

٩٣٠ - الفرق بين الدولة والملك: (٢٠٦٨) .

٩٣١ - الفرق بين الدين والشريعة: (١٢٠١) .

٩٣٢ - الفرق بين الدين والقرض: (١٧١٣) .

٩٣٣ - الفرق بين الدين والملة: (٢٠٦١) .

(*)."(٢)

"زيادة الفضل فالفرق بينهما بين.

٩٧٨ - الفرق بين الرجع والرد: أنه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له قال الله تعالى " فإن رجعك الله إلى طائفة منهم " (١) ولا يجوز أن ترده إلا إذا كرهت حاله، ولهذا يسمى البهرج ردا ولم يسم رجعا، هذا أصله ثم ربما استعملت إحدى الكلمتين موضع الاخرى لقرب معناهما.

٩٧٩ - الفرق بين الرجفة والزلزلة: أن الرجفة الزلزلة **العظيمة ولهذا يقال زلزلت** الارض زلزلة خفيفة ولا يقال رجفت إلا إذا زلزلت زلزلة شديدة وسميت زلزلة الساعة رجفة لذلك، ومنه الارجاف وهو الاخبار باضطراب أمر الرجل ورجف الشئ إذا اضطرب يقال رجفت منه إذا تقلقلت.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٣٥

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٣٩

٩٨٠ - الفرق بين الرجل والمرء: أن قولنا رجل يفيد القوة على **الاعمال ولهذا يقال في** مدح الانسان إنه رجل، والمرء يفيد أنه أدب **النفس ولهذا يقال المروءة** أدب مخصوص.

٩٨١ - الفرق بين الرجوع والاياب: (٣٤٥) .

٩٨٢ - الفرق بين الرجوع والانابة:) ٣٠٠) .

٩٨3 - الفرق بين الرجوع والانقلاب: أن الرجوع هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل ويوضح ذلك قولك إنقلب الطين خزفا فأما رجوعه خزفا فلا يصح لانه لم يكن قبل خزفا.

---

(١) التوبة ٩: ٨٣.

(*)."[1]

"يقال رجل رزين أي ثقيل ولا يقال حجر وقور.

٩٩٩ - الفرق بين الرزق والحظ: أن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على **الادرار ولهذا يقال أرزاق** الجند لانها تجري على إدرار، والحظ لا يفيد هذا المعنى وإنما إرتفاع صاحبه به على ما ذكرنا (١) ، قال بعضهم يجوز أن يجعل الله للعبد حظا في شئ ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه، وبين العلماء في ذلك خلاف ليس

هذا موضع ذكره، وكل ما خلقه الله تعالى في الارض مما يملك فهو رزق للعباد في الجملة بدلالة قوله تعالى " خلق لكم ما في الارض جميعا " (٢) وإن كان رزقا لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الاملاك، ولا يكون الحرام رزقا لان الرزق هو العطاء الجاري في الحكم وليس الحرام مما حكم به، وما يفترسه الاسد رزق له بشرط غلبته عليه كما أن غنيمة المشركين رزق لنا لشرط غلبتنا عليه والمشرك يملك ما في يده أم ا إذا غلبناه عليه بطل ملكه له وصار رزقا لنا، ولا يكون الرزق إلا حلالا فأما قولهم رزق حلال فهو توكيد كما يقال بلاغة حسنة ولا تكون البلاغة إلا حسنة.

١٠٠٠ - الفرق بين الرزق والغذاء: أن الرزق إسم لما يملك صاحبه الانتفاع به فلا يجوز منازعته فيه لكونه حلالا له، ويجوز أن يكون ما يغتذيه الانسان حلالا وحراما إذ ليس كل ما يغتذيه الانسان رزقا له ألا ترى أنه يجوز أن يغتذي بالسرقة وليس السرقة رزقا للسارق، ولو كانت رزقا له لم يذم عليها وعلى النفقة منها، بل كان يحمد على ذلك والله تعالى مدح المؤمنين

---

(١) في العدد: ٢١٧٧.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٤٩

(٢) البقرة ٢: ٢٩.

(*)".[1]

"١٠٣٢ - الفرق بين الرهبة والخوف (١) : هما مترادفان في اللغة، وفرق بعض العارفين بينهما فقال: الخوف: هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقوم به الشاردين من بابه (٢) ويسير بهم إلى صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوبا على رشده، ومن علامته: قصر الامل وطول البكاء.

وأما الرهبة (٣) فهي انصباب إلى وجهة الهرب، رهب وهرب مثل جبذ وجذب، فصاحبها يهرب أبدا لتوقع العقوبة، ومن علاماتها: حركة القلب إلى الانقباض من داخل، وهربه وإزعاجه عن انبساطه حتى إنه يكاد أن يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر.

(اللغات) .

١٠٣٣ - الفرق بين الروم والطلب: أن الروم على ما قال علي بن عيسى: طلب الشئ إبتداء، ولا يقال رمت إلا لما تجده قبل ويقال طلبت في الامرين،

ولهذا لا يقال رمت الطعام والماء وقيل لا يستعمل الروم في الحيوان أصلا لا يقال رمت زيدا ولا رمت فرسا وإنما يقال رمت أن يفعل زيد كذا فيرجع الروم إلى فعله وهو الروم والمرام.

١٠٣٤ - الفرق بين الرؤيا والحلم: (٧٨٨) .

١٠٣٥ - الفرق بين الروية والبديهة: أن الروية فيما قال بعضهم آخر النظر، والبديهة **أوله، ولهذا يقال للرجل** إذا وصف بسرعة الاصابة في الرأي بديهته

---

(١) الخوف والرهبة.

في الكليات ٢: ٣٠.

والتعريفات (الخوف: ١٠٧ والرهبة: ٢٩٢) .

المفردات: (الخوف: ٢٠٩.

الرهبة: ٢٩٦) .

الفرائد: ٨٤.

(٢) في ط: عن بابه.

(٣) في ط: والرهبة هي.

(*)".[2]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٥٤

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٦٢

"فرضا، والصدقة قد تكون [١٨ / أ] فرضا، وقد تكون نفلا.

وقوله تعالى: " إن تبدوا الصدقات فنعما هى " (١) يحتملهما.

(اللغات) .

١٠٥١ - الفرق بين الزلزلة والرجفة: (٩٧٩) .

١٠٥٢ - الفرق بين زلق اللسان وخطل اللسان: (٨٦٢) .

١٠٥٣ - الفرق بين الزماع والعزم: (١٤٣٧) .

١٠٥٤ - الفرق بين الزمان والحقبة: (٧٦٨) .

١٠٥٥ - الفرق بين الزمان والدهر: (٩٢٥) .

١٠٥٦ - الفرق بين الزمان والمدة: أن إسم الزمان يقع على كل جمع من الاوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن يمهله أمهلني زمانا آخر غير معنى قوله مدة اخرى لانه لا خلاف بين أهل اللغة أن معنى قوله مدة اخرى أجل أطول من زمن، ومما يوضح الفرق بينهما أن المدة اصلها المد وهو الطول ويقال مدة إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقا وهو أن المدة لا تقع على أقصر **الطول ولهذا يقال مد** الله في عمرك، ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا أنهما خط ممدود ويقال لذلك طول فإذا صح هذا وجب أن يكون قولنا الزمان مدة يراد به أنه أطول الازمنة كما إذا قلنا للطويل إنه ممدود كان مرادنا أنه أطول من غيره فأما قول القائل آخر الزمان فمعناه أنه آخر الازمنة لان الزمان يقع على الواحد والجمع

---

(١) البقرة ٢: ٢٧١.

(*)".(١)

"يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطامع.

١١٠٥ - الفرق بين السعير والجحيم والحريق والنار: أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للاحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير، والحريق النار الملتهبة شيئا وإهلاكها **له، ولهذا يقال وقع** الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه **الحريق ولهذا يقال فلان** مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق، والجحيم نار على نار وجمر على جمر، وجاحمة شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الاسد

جحمة لشدة توقدها.

وأما جهنم فيفيد بعد القعر من قولك جهنام إذا كانت بعيدة القعر.

١١٠٦ - الفرق بين السفر والكتاب: أن السفر الكتاب الكبير، وقال الزجاج: الاسفار الكتب الكبار وقال بعضهم السفر

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٦٧

الكتاب يتضمن علوم الديانات خاصة والذي يوجبه الاشتقاق أن يكون السفر الواضح الكاشف للمعاني من قولك أسفر الصبح إذا أضاء، وسفرت المرأة نقابها إذا ألقته فانكشف وجهها وسفرت البيت كنسته وذلك لازالتك التراب عنه حتى تنكشف أرضه وسفرت الريح التراب أو السحاب إذا قشعته فانكشفت السماء.

١١٠٧ - الفرق بين السفه والشتم: (١١٧٥) .

١١٠٨ - الفرق بين السفه والطيش: أن السفه نقيض الحكمة على ما وصفنا ويستعار في الكلام القبيح فيقال سفه عليه إذا أسمعه القبيح ويقال للجاهل سفيه، والطيش خفة معها خطأ في الفعل وهو من قولك طاش." [١]

"السهم إذا خف فمضى فوق الهدف فشبه به الخفيف المفارق لصواب الفعل.

١١٠٩ - الفرق بين السفوح والسكب والصب والهطل والهمول: (١١١١) .

١١١٠ - الفرق بين السقي والاسقاء (١) : قيل: السقي لما لا كلفة فيه.

ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة.

قال سبحانه: " وسقاهم ربهم شرابا طهورا " (٢) .

وأما قوله تعالى في وصف أهل النار: " وسقوا ماء حميما " (٣) .

فمجاز أو للتهكم (٤) .

والاستسقاء: لما فيه كلفة، ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو:

" لاسقيناهم ماء غدقا " (٥) .

(اللغات) .

١١١١ - الفرق بين السكب والسفوح والصب والهطل والهمول: أن السكب هو الصب **المتتابع، ولهذا يقال فرس** سكب إذا كان يتابع الجري ولا يقطعه ومنه قوله تعالى " وماء مسكوب " (٦) لانه دائم لا ينقطع، والصب يكون دفعة **واحدة، ولهذا يقال صبه** في القالب ولا يقال سكبه فيه لان ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة، والسفوح إندفاع الشئ السائل وسرعة جريانه، ولهذا قيل دم مسفوح لان الدم يخرج من العرق خروجا سريعا، ومنه سفح الجبل لان سيله يندفع إليه بسرعة، والهمول يفدى أن الهامل يذهب كل مذهب من غير مانع ولهذا قيل أهملت المواشي إذا تركتها بلا راع فهي تذهب حيث تشاء بلا مانع، وأما الهمر فكثرة السيلان في

---

(١) الاسقاء والسقي في الكليات ١: ١٧٢.

ونقلها في فرائد اللغة: ١٣.

(٢) الانسان ٧٦: ٢١.

(٣) سورة محمد ٤٧: ١٥.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٧٨

(٤) في خ: وللتهكم.

(٥) الجن: ٧٢: ١٦.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣١.

(*)".[١]

"العيب، والسلامة عند المتكلمين زوال الموانع والآفات عن من يجوز عليه ذلك ولا يقال لله سالم لان الآفات غير جائزة عليه ولا يقال له صحيح لان الصحة تقتضي منافاة المرض والكسر ولا يجوزان على الله تعالى.

١١٢٠ - الفرق بين السلامة والصحة (١) : قيل: الصحة البرء من المرض، والبراءة من كل عيب.

والسلامة: الخلوص من الآفات.

(اللغات) .

١١٢١ - الفرق بين السلخ والاخراج: أن السلخ هو إخراج ظرف أو ما يكون بمنزلة الظرف له، والاخراج عام في كل شئ وهو الازالة من محيط أو ما يجري مجرى المحيط.

١١٢٢ - الفرق بين السلطان والبرهان والبيان: (٤٢٧) .

١١٢٣ - الفرق بين السلطان والملك: أن السلطان قوة اليد في القهر للجمهور الاعظم وللجماعة اليسيرة أيضا ألا ترى انه يقال الخليفة سلطان الدنيا وملك الدنيا وتقول لامير البلد سلطان البلد ولا يقال له ملك البلد لان الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة، وللسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو **قليلة ولهذا يقال له** في داره سلطان ولا يقال له في داره **ملك ولهذا يقال هو** مسلط علينا وإن لم يملكنا، وقيل السلطان المانع المسلط على غيره من أن يتصرف عن **مراده ولهذا يقال ليس** لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا.

---

(١) السلامة والصحة.

في المفردات: (السلامة ٣٥٠، والصحة ١٣٧) .

والتعريفات: (السلامة ٣٥٠) .

الفرائد: ١٢٩.

(*)".[٢]

"١١٥٧ - الفرق بين السيد والصمد: أن السيد المالك لتدبير السواد وهو الجمع وسمي سوادا لان مجتمعه سواد إذا رؤي من بعيد، ومنه يقال للسواد الاعظم ويقال لهم الدهماء لذلك والدهمة السواد، وقولنا الصمد يقتضي القوة على الامور وأصله من الصمد وهو الارض الصلبة والجمع صماد والصمدة صخرة شديدة التمكن في الارض، ويجوز أن يقال

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٧٩

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٨٢

إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمدة أي قصدت قصدة، وكيفما كان فإنه أبلغ من السيد ألا ترى انه يقال لمن يسود عشيرته سيد ولا يقال له صمد حتى يعظم شأنه فيكون المقصود دون **غيره، ولهذا يقال سيد** صمد ولم يسمع صمد سيد.

١١٥٨ - الفرق بين السيد وعلي: (١٥١٤) .

١١٥٩ - الفرق بين سيد القوم وكبيرهم: أن سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم أو السن أو الشرف وقد قال تعالى " فعله كبيرهم " (١) فيجوز أن يكون الكبير في السن، ويجوز أن يكون ال كبير في الفضل ويقال لسيد القوم كبيرهم ولا يقال لكبيرهم سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم، والكبير في أسماء الله تعالى هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الاصغر له بالتضعيف (٢) والكبير الشخص الذي يمكن من مساواته الاصغر له بالتضعيف (٢) والكبير الشخص الذي يمكن مساواته للاصغر بالتجزئة (٣) ويمكن مساواة الاصغر له بالتضعيف، والصفة بهذا لا تجوز على الله تعالى، وقال بعضهم: الكبير في أسماء الله

---

(١) الانبياء ٢١: ٦٣.

(٢) من قوله " التضعيف " إلى " التضعيف " الاتية ساقط من نسخة.

(٣) في السكندرية " بالتجربة " وساقط من غيرها.

(*)".[1]

"١٢٣٣ - الفرق بين الشئ والجسم: أن الشئ ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه، والجسم هو الطويل العريض العميق، والله تعالى يقول " وكل شئ فعلوه في الزبر " (١) وليس أفعال العباد أجساما وأنت تقول لصاحبك لم تفعل في حاجتي شيئا، ولا تقول لم تفعل فيها جسما، والجسم إسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد وما بسبيل ذلك، والشئ أعم لانه يقع على الجسم وغير الجسم.

١٢٣٤ - الفرق بين الشيطان والجن: أن الشيطان هو الشرير من **الجن ولهذا يقال للانسان** إذا كان شريرا شيطان ولا يقال جني لان قولك شيطان يفيد الشر ولا يفيده قولك جني، وإنما يفيد **الاستتار ولهذا يقال على** الاطلاق لعن الله الشيطان ولا يقال لعن الله الجني، والجني إسم الجنس والشيطان صفة.

١٢٣٥ - الفرق بين الشياطين والجن (٢) : قيل: الشياطين جنس، والجن جنس، كما أن الانسان جنس، والفرس جنس آخر.

وقيل: الجن منهم أخيار ومنهم أشرار، والشياطين اسم أشرار الجن ومتمرديهم.

(اللغات) .

١٢٣٦ - الفرق بين الشيعة والجماعة: أن شيعة الرجل هم الجماعة المائلة إليه من محبتهم له، وأصلها من الشياع وهي

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٢٨٩

الحطب الدقاق التي تجعل مع الجزل في النار لتشتعل كأنه يجعلها تابعا للحطب الجزل لتشرق.

---

(١) القمر ٥٤: ٥٢.

(٢) الجن والشياطين - في الكليات (الجن ٢: ١٦٩ والشيطان ٣: ٥٤) .

والمفردات (الجن: ١٣٨، والشياطين: ٣٨٣) .

والفرائد: ٥٨.

(*)".[١]

"هو أصلح لنا من غيره لان أفعل إنما يزيد على لفظ فاعل مبالغة فإذا لم يصح أن يوصف بأنه أصلح من غيره، والخير إسم من أسماء الله تعالى وفي الصحابة رجل يقال له عبد خير وقال أبو هشام: تسمية الله تعالى بأنه خير مجاز قال ويقال: خار الله لك ولم يجئ أنه خائر.

١٢٨٦ - الفرق بين الصلاح والفلاح: أن الصلاح ما يتمكن به من الخير أو يتخلص به من الشر.

والفلاح نيل الخير والنفع الباقي أثره وسمي الشئ الباقي الاثر فلحا ويقال للاكار فلاح لانه يشق الارض شقا باقيا في الارض (١) والافلح المشقوق الشفة السفلى، يقال هذه علة صلاحه ولا يقال فلاحه بل يقال هي سبب فلاحه ويقال موته صلاحه لانه يتخلص به من الضرر العاجل، ولا يقال هو فلاحه لانه ليس بنفع يناله ويقال أيضا لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه حلال الخير قد أفلح ولا يقال صلح إلا إذا تغير إلى إستقامة الحال، والفلاح لا يفيد التغيير ويجوز أن يقال الصلاح وضع الشئ على صفة ينتفع به سواء إنتفع أو **لا، ولهذا يقال أصلحنا** أمر فلان فلم ينتفع بذلك فهو كالنفع في أنه يجوز أن لا ينتفع به، ويقال فلان يصلح للقضاء ويصلح أمره، ولا يستعمل الفلاح في ذلك.

١٢٨٧ - الفرق بين الصلة والبر: (٣٨٥) .

١٢٨٨ - الفرق بين الصمد والسيد: (١١٥٧) .

١٢٨٩ - الفرق بين الصنع والعمل: أن الصنع ترتيب العمل وإحكامه على ما

---

(١) في السكندرية (باقي الاثر) .

(*)".[٢]

"تقدم علم به وبما يوصل إلى المراد منه، ولذلك قيل للنجار صانع ولا يقال للتاجر صانع لان النجار قد سبق علمه بما يريد عمله من سرير أو باب وبالاسباب التي توصل إلى المراد من ذلك والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل إلى ما يريده من الربح أو لا، فالعمل لا يقتضي العلم بما يعمل له ألا ترى أن المستخرجين والضمناء والعشارين من أصحاب

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٠٧

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٢١

السلطان يسمون عمالا ولا يسمون صناعا إذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع عملهم كعلم النجار أو الصائغ بوجوه ما يصنعه من الحلي والآلات، وفي الصناعة معنى الحرفة التي يتكسب بها وليس ذلك في الصنع، والصنع أيضا مضمن **بالجودة، ولهذا يقال ثوب** صنيع وفلان صنيعة فلان إذا استخصه على غيره وصنع الله لفلان أي أحسن إليه وكل ذلك كالفعل الجيد.

١٢٩٠ - الفرق بين الصنع والفعل والعمل (١) : قال الراغب في الفرق بينها: الفعل لفظ عام.

يقال لما كان بإجادة وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الانسان والحيوان والجماد.

وأما العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم.

قال بعض الادباء: العمل مقلوب عن العلم، فإن العلم فعل القلب، والعمل فعل الجارحة، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه.

---

(١) هذه المادة اللغوية مما نقل فيه المصنف عن الراغب الاصفهاني وغيره.

المفردات: ٥٧٦.

والكليات (الصنع: ١٢٠) .

والتعريفات (الفعل: ١٧٥) .

والفرائد: ١٦٥.

(*)."[1]

"وهن العظم يهن وهنا وأوهنه موهنة ورجل واهن في الامر والعمل وموهون في العظم والبدن، والموهن لغة والوهين بلغة أهل مصر رجل يكون مع الاجير يحثه على العمل.

١٣١٨ - الفرق بين الضعف والوهن (١) : قد فرق بينهما بأن الوهن انكسار الجسد بالخوف وغيره، والضعف نقصان القوة.

قلت: ويدل عليه قوله تعالى في وصف المؤمنين المجاهدين: " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا " (٢) .

إشارة إلى نفي الحالتين عنهم في الجهاد.

(اللغات) .

١٣١٩ - الفرق بين الضلال والغي: (١٥٧٧) .

١٣٢٠ - الفرق بين الضمان والكفالة: (١٨٢١) .

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٢٢

١٣٢١ - الفرق بين الضم والجمع: أن الضم جمع أشياء كثيرة، وخلافه البث وهو تفريق أشياء **كثيرة، ولهذا يقال إضمامة** من كتب لانها أجزاء كثيرة، ثم كثر حتى استعمل في الشيئين فصاعدا والاصل ما قلنا، والشاهد قوله عليه الصلاة والسلام " ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل " ويجوز أن يقال ان ضم الشئ إلى الشئ هو أن يلزقه **به، ولهذا يقال ضممته** إلى صدري، والجمع لا يقتضي ذلك.

١٣٢٢ - الفرق بين الضمين والحميل: (٨٠٠) .

---

(١) الضعف والوهن.

في الكليات ٣: ١٤١.

والمفردات (الضعف ٤٣٨، والوهن: ٨٤٠) .

- والفرائد: ١٧٦.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٦.

(*)."[1]

"١٣٣٨ - الفرق بين الطاقة والقدرة: أن الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور يقال هذا طاقتي أي قدر إمكاني، ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك.

١٣٣٩ - الفرق بين الطبع والختم: أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده **الختم، ولهذا يقال طبع** الدرهم طبعا

وهو الاثر الذي يؤثره فيه فلا يزول عنه، كذلك أيضا قيل طبع الانسان لانه ثابت غير زائل، وقيل طبع فلان على هذا الخلق إذا كان لا يزول عنه، وقال بعضهم: الطبع علامة تدل على كنه الشئ قال وقيل طبع الانسان لدلالته على حقيقة مزاجه من الحرارة والبرودة قال وطبع الدرهم علامة جوازه.

١٣٤٠ - الفرق بين الطبيعة والقريحة: أن الطبيعة ما طبع على الانسان أي خلق، والقريحة فيما قال المبرد ما خرج من الطبيعة من غير تكلف ومنه فلان جيد القريحة ويقال للرجل إقترح ما شئت أي اطلب ما في نفسك، وأصل الكلمة الخلوص ومنه ماء قراح إذا لم يخالطه شئ، ويقال للارض التي لا تنبت شيئا قرواح إذا لم يخالطها شئ من ذلك، والنخلة إذا تجردت وخلصت جلدتها قرواح وذلك إذا نمت وتجاوزت وأتى عليها الدهر، والفرس القارح يرجع إلى هذا لانه قد تم سنه، قال وأما القرح والقرحة فليس من ذلك وإنما القرح ثلم في الحلد والقرحة مشبهة بذلك.

١٣٤١ - الفرق بين الطرح والنبيذ: (٢١٣٥) .." [2]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٣١

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٣٦

"أنه لما كان يقال أيام الزنج قيل عام الزنج ولما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج ويجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتا لشئ والسنة لا تفيد **ذلك ولهذا يقال عام** الفيل ولا يقال سنة الفيل ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين ولا يقال عام مائة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشئ مما ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بالابعاض والجمع إحاطة بالاجزاء.

١٣٩٤ - الفرق بين العام والسنة (١) : قال ابن الجواليقي (٢) : ولا يفرق (٣) عوام الناس بين السنة والعام ويجعلونهما بمعنى.

ويقولون لمن سافر في وقت من السنة أي وقت كان إلى مثله: عام، وهو غلط، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى (٤) أنه قال: السنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا.

وفي التهذيب (٥) أيضا: العام: حول يأتي على شتوة وصيفة.

وعلى هذا فالعام أخص من السنة.

وليس كل سنة عاما.

فإذا

عددت من يوم إلى مثله فهو سنة.

---

(١) السنة والعام.

في الكليات ٣: ١٢.

والتعريفات (السنة ١٢٧ - ١٢٨) .

والمفردات (السنة ٣٥٧، والعام ٥٢٧) .

والفرائد: ١٣٤.

(٢) هو موهوب بن أحمد، أبو منصور ويعرف بابن الجواليقي من ائمة الادب واللغة (٤٦٦ - ٥٤٠) من كتبه: المعرب، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

(٣) في كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: ٨ " لا تفرق " .

ونقل المصنف هنا باختصار.

(٤) يعني الامام (ثعلب) .

(٥) يعني كتاب ابن الجواليقي المذكور.

(*)".[١]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٤٨

"الهاء فيه أنه يقوم مقام جماعة علماء فدخلت الهاء فيه لتأنيث الجماعة التي هي في **معناه، ولهذا يقال الله** علام ولا يقال له علامة كما يقال إنه يقوم مقام جماعة علماء، فأما قول من قال إن الهاء دخلت في ذلك على معنى الداهية فإن إبن درستويه رده واحتج فيه بأن الداهية لم توضع للمدح خاصة ولكن يقال في الذم والمدح وفي المكروه والمحبوب قال وفي القرآن " والساعة أدهى وأمر " (١) وقال الشاعر: لكل أخي عيش وإن طال عمره * دويهية تصفر منها الأنامل يعني الموت، ولو كانت الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيما وكذلك قوله لحانة شبهوه بالبهيمة غلط لان البهيمة لا تلحن وإنما يلحن من يتكلم، والداهية إسم من أسماء الفاعلين الجارية على الفعل يقال دهى يدهي فهو داه وللانثى داهية ثم يلحقها التأنيث على ما يراد به للمبالغة فيستوي فيه الذكر والانثى مثل الرواية ويجوز أن يقال إن الرجل سمي داهية كأنه يقوم مقام جماعة دهاة، وراوية كأنه يقوم مقام جماعة رواة على ما ذكر قبل وهو قول المبرد.

١٤٨٤ - الفرق بين العلة والدلالة: أن كل علة مطردة منعكسة وليس كل دلالة تطرد وتنعكس ألا ترى أن الدلالة على حدث الاجسام هي إستحالة خلوها عن الحوادث وليس ذلك بمطرد في كل محدث لان العرض محدث ولا تحله الحوادث، والعلة في كون المتحرك متحركا هي الحركة وهي مطردة في كل متحرك وتنعكس فليس بشئ يحدث فيه حركة إلا وهو متحرك ولا متحرك إلا وفيه حركة.

---

(١) القمر ٥٤: ٤٦.

(*)".[1]

"١٥١٣ - الفرق بين العلي والمتعال (١) : العلي: الذي رتبته أعلى المراتب العقلية، وهي المرتبة العلية، فإن ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي، وعلته التامة المطلقة التي لا يتصور فيها النقصان بوجه ما.

والمتعالي هو المستعلي على كل شئ بقدرته، أو المتنزه عن نعوت

المخلوقات وعن كل شئ (٢) لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وأفعاله.

(اللغات) .

١٥١٤ - الفرق بين الصفة منه عزوجل بأنه علي وبين الصفة للسيد من العباد بأنه رفيع: أن الصفة بعلي منقولة إلى علم إنسان بالقهر والاقتدار ومنه " ان فرعون علا في الارض " (٣) أي قهر أهلها وقوله تعالى " ولعلا بعضهم على بعض " (٤) فقيل لله تعالى " علي " من هذا الوجه، ومعناه أنه الجليل بما يستحق من ارتفاع الصفات، والصفة بالرفيع يتصرف من علو المكان وقد ذكرنا (٥) أن في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقال الله رفيع، والاصل في الارتفاع زوال الشئ عن موضعه إلى فوق، ولهذ يقال إرتفع الشئ بمعنى زال وذهب، والعلو لا يقتضي الزوال عن **أسفل ولهذا يقال إرتفع** الشئ وإن ارتفع قليلا لانه زال عن موضعه إلى فوق ولا يقال علا إذا ارتفع قليلا، ويجوز أن يقال

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٦٩

(١) العلي والمتعال.

في الكليات: ٣: ٢٣٢.

وفي المفردات: ٥١٦.

والفرائد: ٢١٩.

(٢) في ط: وعن كل ما لا يجوز.

(٣) القصص ٢٨: ٤.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩١.

(٥) قوله (وقد ذكرنا) لم نعثر مكانه.

(*)."[1]

"قليلا " (١) .

إن المراد به الرئاسة، والجاه والحطام الدنية الدنيوية.

والعوض: هو البدل الذي ينتفع به كائنا ما كان.

(اللغات)

١٥٣٠ - الفرق بين العوض والثمن: (٥٨٦) .

١٥٣١ - الفرق بين العوض والثواب: أن العوض يكون على فعل العوض، والثواب لا يكون على فعل المثيب وأصله المرجوع وهو ما يرجع إليه

العامل، والثواب من الله تعالى نعيم يقع على وجه الاجلال وليس كذلك العوض لانه يستحق بالالم فقط وهو مثامنة من غير تعظيم فالثواب يقع على جهة المكافأة على الحقوق والعوض يقع على جهة المثامنة في البيوع.

١٥٣٢ - الفرق بين العيش والحياة: أن العيش إسم لما هو سبب الحياة من الاكل والشرب وما بسبيل ذلك، والشاهد قولهم معيشة فلان من كذا يعنون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته فليس العيش من الحياة في شئ.

١٥٣٣ - الفرق بين العين والبصر: أن العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر إسم **للرؤية ولهذا يقال إحدى** عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري على العين العمياء فيدلل هذا على أنه إسم للرؤية على ما ذكرنا، ويسمى العلم بالشئ إذا كان جليا بصرا، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك.

---

(١) البقرة ٢: ٤١.

(*)."[2]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٧٥

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٣٨١

"أفجرت السكر إذا خرقت فيها خرقا واسعا فانبعث الماء كل منبعث فلا يقال لصاحب الصغيرة فاجر كما لا يقال لمن خرق في السكر خرقا صغيرا أنه قد فجر السكر ثم كثر إستعمال الفجور حتى خص بالزنا واللواط وما أشبه ذلك.

١٦٢٢ - الفرق بين الفصل والفتح: (١٥٨٩) .

١٦٢٣ - الفرق بين الفصل والفتق: (١٥٩٠) .

١٦٢٤ - الفرق بين الفصل والباب والكتاب: (١٧٩٥) .

١٦٢٥ - الفرق بين الفصل والفرق: أن الفصل يكون في جملة **واحدة، ولهذا يقال فصل** الثوب وهذا فصل في الكتاب لان الكتاب جملة واحدة ثم كثر حتى سمي ما يتضمن جملة من الكلام فصلا ولهذا أيضا يقال فصل الامر لانه واحد ولا يقال فرق الامر لان الفرق خلاف الجمع فيقال فرق بين الامرين كما يقال جمع بين الامرين، وقال المتكلمون الحد ما أبان الشئ وفصله من أقرب الاشياء شبها به لانه إذا قرب شبهه

منه صارا كالشئ الواحد ويقال أيضا فصلت العضو وهذا مفصل الرسغ وغيره لان العضو من جملة الجسد ولا يقال في ذلك فرقت لانه ليس بائنا منه، وقال بعضهم ما كان من الفرق **ظاهرا ولهذا يقال لما** تضمن جنسا من الكلام فصل واحد لظهوره وتجليه ولما كان الفصل لا يكون إلا ظاهرا قالوا فصل الثوب ولم يقولوا فرق الثوب ثم قد تتداخل الكلمتان لتقارب معناهما.

١٦٢٦ - الفرق بين الفصل والقطع: أن الفصل هو القطع الظاهر ولهذا يقال." (١)

"١٦٥٧ - الفرق بين الفناء والنفاد: (٢٢٠٨) .

١٦٥٨ - الفرق بين الفهم والعلم: أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه **خاصة ولهذا يقال فلان** سئ الفهم إذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع ولذلك كان الاعجمي لا يفهم كلام العربي، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم لانه عالم بكل شئ على ما هو به فيما لم يزل، وقال بعضهم لا يستعمل الفهم إلا في الكلام ألا ترى انك تقول فهمت كلامه ولا تقول فهمت ذهابه ومجيئه كما تقول علمت ذلك.

وقال أبو أحمد بن أبي سلمة رحمه الله: الفهم يكون في الكلام وغيره من البيان كالاشارة ألا ترى أنك تقول فهمت ما قلت وفهمت ما أشرت به إلي.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الاصل هو الذي تقدم وإنما استعمل الفهم في الاشارة لان الاشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى.

١٦٥٩ - الفرق بين الفهم والعلم (١) : قيل: الفهم: تصور المعنى من لفظ المخاطب، وقيل: أدراك خفي، دقيق، فهو أخص من العلم، لان العلم نفس الادراك سواء كان خفيا أو جليا، ولهذا قال سبحانه في قصة داود وسليمان عليهما السلام: " ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما " (٢) .

خص الفهم بسليمان، وعمم العلم لداود وسليمان.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٠٦

(اللغات) .

---

(١) العلم والفهم.

في الكليات (العلم ٣: ٢٠٤ و ٤: ٢٩٦، والفهم ٣: ٣٥٧) .

والمفردات (العلم ٥١٣، والفهم: ٥٨٠) .

التعريفات (العلم: ١٦٠) .

والفرائد: ٢١٧.

(٢) الانبياء: ٢١: ٧٩.

(*)."[1]

"متناقض، وفرق آخر أن العضو قد يكون فيه الحياة بدليل صحة إدراكه وإن لم تكن فيه القدرة كالاذن ألا ترى انه يتعذر تحريكها مباشرا وإن كانت منفصلة، وفرق آخر أن الحياة جنس واحد والقدرة مختلفة ولو كانت متفقة لقدرتا بقدرتين على مقدور واحد.

١٦٩٣ - الفرق بين القدرة والصحة: (١٢٤٦) .

١٦٩٤ - الفرق بين القدرة والطاقة: (١٣٣٨) .

١٦٩٥ - الفرق بين القدرة والغلبة: (١٠٦٣) .

١٦٩٦ - الفرق بين القدرة والقهر: أن القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره، والقهر يدل على كبر **المقدور ولهذا يقال ملك** قاهر إذا اريد المبالغة في مدحه بالقدرة، ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر لان إطلاق قولنا قادر لا يدل على عظيم المقدور كما يدل عليه إطلاق قولنا قاهر.

١٦٩٧ - الفرق بين القدرة والقوة (١) : قيل: القدرة: كون الحي [٢٤ / أ] بحيث إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

والقوة: هي المعنى الذي يتمكن بها الحي من مزاولة الافعال الشاقة.

(اللغات) .

١٦٩٨ - الفرق بين القدرة والمنة: (٢٠٨٢) .

١٦٩٩ - الفرق بين القدر والتقدير: (٥٢٠) .

---

(١) القدرة والقوة.

في الكليات (٤: ١٣، والقوة ٤: ٣٠) .

والمفردات (القدرة ٥٩٥، والقوة ٦٥٤) .

---

[1] معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤١٤

- والتعريفات (القدرة ١٨٠ والقوة ١٨٨) .

والفرائد: ٢٧٣.

(*)."[١]

"وأقول (١) : كفى بالحديث فارقا، ولعمري لا يفرق بين القرآن والفرقان إلا من نزل في نبيهم القرآن، وعرفوا ظاهره وخوا فيه، وأهل البيت أعلم بما فيه! (اللغات) .

١٧١٠ - الفرق بين القربان والبر: أن القربان البر الذي يتقرب به إلى الله وأصله المصدر مثل الكفران والشكران.

١٧١١ - الفرق بين القرب والقربة والقرباء والقرابة (٢) : الاول: يقال في المكان، والثاني في المنزلة، والثالث والرابع في النسب.

قاله الفيومي في المصباح (٣) .

وقد يطلق احدهما على الآخر من باب المجاز والمشاركة.

(اللغات) .

١٧١٢ - الفرق بين القرب والدنو: (٩٢٢) .

١٧١٣ - الفرق بين القرض والدين: أن القرض أكثر ما يستعمل في العين والورق هو أن تأخذ من مال الرجل درهما لترد عليه بدله درهما فيبقى دينا عليك إلى أن ترده فكل قرض دين وليس كل دين قرضا وذلك أن أثمان ما يشترى بالنسأ ديون وليست بقروض، فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين، ويجوز أن يفرق بينهما فنقول قولنا يداينه يفيد أنه يعطيه ذلك ليأخذ منه **بدله، ولهذا يقال قضيت**

---

(١) كلمة (أقول) زيادة من: ط.

(٢) هذه المادة اللغوية: في الكليات: ٤: ٤٠.

والمفردات: ٦٠١.

والتعريفات: ١٨٣.

والفرائد: ٢٧٤.

(٣) المصباح المنير (ق ر ب) .

(*)."[٢]

"شئ قطعته طولا فقد قددته وفي الحديث أن عليا عليه السلام كان إذا علا بالسيف قد وإذا اعترض قط.

١٧٤٠ - الفرق بين القطع والفصل: (١٦٢٦) .

---

[١] معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٢١

[٢] معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٢٥

١٧٤١ - الفرق بين القلب والبال: أن القلب إسم للجارحة وسمي بذلك لانه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا، والبال والحال وحال الشئ عمدته فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا فقولنا بال يفيد خلاف ما يفيده قولنا قلب لان قولنا بال يفيد أنه الجارحة التي هي عمدة البدن وقولنا قلب يفيد أنه الجارحة التي وضعت مقلوبة أو الجارحة التي تتقلب بالافكار والعزوم، ويجوز أن يقال إن البال هو الحال التي **معها ولهذا يقال إجعل** هذا على بالك وقال امرؤ القيس: فأصبحت معشوقا واصبح أهلها * عليه القيام سئ الظن والبال أي سئ الحال في ذكرها وتقول هو في حال حسنة ولا يقال في بال

حسن فيفرق بذلك.

١٧٤٢ - الفرق بين القلب والفؤاد (١) : لم يفرق بينهما أهل اللغة، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وقال بعض أصحابنا من أهل الحديث، الافئدة [٢٣ / ب] توصف بالرقة.

والقلوب باللين، لان الفؤاد: غشاء القلب، إذ رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه.

وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله.

وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا.

(اللغات) .

---

(١) الفؤاد والقلب.

في الكليات (الفؤاد ٣: ٣٥٥، والقلب ٣: ٤١ و ٤: ٥) .

والمفردات (الفؤاد: ٥٨٥ والقلب: ٦٢٠) .

والتعريفات ١٨٩.

والفرائد: ٢٦٣.

(*)".[1]

"فلا (١) يقال لمن شبه شيئا بشئ من غير أن يحمل أحدهما على الآخر ويجري حكمه عليه قايس، ولو جاز ذلك لجاز أن يسمى الله تعالى قايسا لتشبيه الكافر بالميت والمؤمن بالحي والكفر بالظلمة والايمان بالنور، ومن قال القياس إستخراج الحق من الباطل فقد أبعد لان النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى قياسا، ومثال القياس قولك إذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة المحسن لا تجوز منه، والفقهاء يقولون هو حمل الفرع على الاصل لعلة الحكم، والاجتهاد موضوع في أصل اللغة لبذل **المجهود، ولهذا يقال إجتهد** في حمل الحجر إذا بذل مجهوده فيه ولا يقال إجتهدت في حمل النواة، وهو عند المتكلمين ما يقتضي غلبة الظن في الاحكام التي كل مجتهد فيها مصيب ولهذا يقولون قال أهل الاجتهاد كذا وقال أهل القياس كذا فيفرقون بينهما، فعلى هذا الاجتهاد أعم من القياس

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٣٣

لانه يحتوي على القياس وغيره، وقال الفقهاء الاجتهاد بذل المجهود في تعرف حكم الحادثة من النص لا بظاهره ولا فحواه، ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي فيما لا أجد فيه كتابا ولا سنة، وقال الشافعي: الاجتهاد والقياس واحد وذلك أن الاجتهاد عنده هو أن يعلل أصلا ويرد غيره إليه بها،

فأما الرأي فما أوصل إليه الحكم الشرعي من الاستدلال والقياس ولذلك قال معاذ: أجتهد رأيي، وكتب عمر هذا ما رأى عمر وقال علي عليه السلام: رأي ورأي عمر أن لا يعن ثم رأيت بيعهن، يعني امهات الاولاد، وفيه دلالة على بطلان قول من يرد الرأي ويذمه، والترجيح ما أيد به العلة والخبر إذا قابله ما يعارضه، والاستدلال أن يدل على أن

---

(١) " ولا خ ل ".

(*)."[1]

"على أن العبد لا يؤاخذ من السيئات إلا بما عقد الهمة عليه، وربط القلب به، بخلاف الخير، فإنه يثاب عليه كيفما صدر عنه.

(اللغات) .

١٨١٧ - الفرق بين الكسب والخلق: أن الكسب الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضر، وقال بعضهم الكسب ما وقع بمراس وعلاج، وقال آخرون الكسب ما فعل بجارحة وهو الجرح وبه سميت جوارح الانسان جوارح وسمي ما يصاد به جوارح وكواسب ولهذ لا يوصف الله بأنه مكتسب والاكتساب فعل المكتسب، والمكتسب إذا كان مصدرا فهو فعل المكتسب وإذا لم يكن مصدرا فليس بفعل، يقال إكتسب الرجل مالا وعقلا واكتسب ثوابا وعقابا، ويكون بمعنى الفعل في قولك إكتسب طاعة، فحد المكتسب هو الجاعل للشئ مكتسبا له بحادث إما بنفسه أو غيره فمكتسب الطاعة هو الجاعل لها مكتسبة بإحداثها ومكتسب المال هو الجاعل له مكتسبا بإحداث ما يملكه به.

١٨١٨ - الفرق بين الكسب والكدح: (١٨٠٠) .

١٨١٩ - الفرق بين الكسوف والخسوف: (٨٤٢) .

١٨٢٠ - الفرق بين الكشف والجهر: أن الكشف مضمن **بالزوال ولهذا يقال لله** عزوجل كاشف الضر ولم يجز في نقيضه ساتر الضر لان نقيضه من الستر ليس متضمنا بالثبات فيجري مجراه في ثبات الضر كما جرى هو في زوال الضر والجهر غير مضمن بالزوال.

١٨٢١ - الفرق بين الكفالة والضمان: أن الكفالة تكون بالنفس والضمان." [2]

"دبغ به حسن وصلح وزادت قيمته فشبه مدحك للانسان الحي بذلك كأنك تزيد في قيمته بمدحك إياه ولا يصح هذا المعنى في **الميت ولهذا يقال مدح** الله ولا يقال قرظه.

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٣٩

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٥٣

١٩٧٩ - الفرق بين المدح والثناء: (٥٨٩) .

١٩٨٠ - الفرق بين المدح والحمد: (٧٩٨) .

١٩٨١ - الفرق بين المدلول والمعنى والمفهوم: (٢٠٤١) .

١٩٨٢ - الفرق بين المدى وغاية الشئ: (١٥٣٥) .

١٩٨٣ - الفرق بين المذعن والذليل والمهين: (٢١٠٦) .

١٩٨٤ - الفرق بين المذهب والمقالة: (٢٠٥١) .

١٩٨٥ - الفرق بين المذي والوذي والودي (١) : المذي: بالتسكين والذال المعجمة: ماء لزج يخرج عقيب الملاعبة والتقبيل بعد انكسار الشهوة.

والوذي: بالمعجمة أيضا: ماء يخرج عقيب الانزال.

والودي: بالدال المهملة: ماء أبيض غليظ يخرج عقيب البول.

كلها طاهرة غير ناقضة للوضوء على المشهور بين الفقهاء رضوان الله عنهم.

(اللغات) .

١٩٨٦ - الفرق بين المراء والجدال: ذيل (116) .

(١ (المذي والوذي والودي.

في الكليات ٤: ٣٠٤.

المفردات ٨١٣.

(*)."[1]

"بعضهم يأنس ببعض، والخلق مصدر سمي به المخلوقات والشاهد قوله عزوجل " خلق السموات بغير عمد ترونها " (١) ثم عدد الاشياء من الجماد والنبات والحيوان ثم قال " هذا خلق الله " (٢) وقد يختص به الناس فيقال ليس في الخلق مثله كما تقول ليس في الناس مثله، وقد يجري على الجماعات الكثيرة فيقال جاءني خلق من الناس أي جماعة كثيرة.

٢١٢٩ - الفرق بين الناس والعالم: (١٣٩٢) .

٢١٣٠ - الفرق بين الناس والورى: أن قولنا الناس يقعل على الاحياء

والاموات، والورى الاحياء منهم دون الاموات، وأصله من وري الزند يري إذا أظهر النار، فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الارض، ويقال الناس الماضون ولا يقال الورى الماضون.

٢١٣١ - الفرق بين النافلة والسنة: (١١٣٧) .

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٤٩١

٢١٣٢ - الفرق بين النافلة والندب: (٢١٥٣) .

٢١٣٣ - الفرق بين النبأ والخبر: أن النبأ لا يكون إلا للاخبار بما لا يعلمه المخبر ويجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ولهذا يقال تخبرني عن نفسي ولا يقال تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول تخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي، وفي القرآن " فسيأتيهم أنباء ماكانوا به يستهزءون " (٣) وإنما استهزءوا به لانهم لم يعلموا حقيقته ولو علموا ذلك لتوقوه يعني العذاب وقال تعالى " ذلك من أنباء القرى نقصه

---

(١) لقمان ٣١: ١٠.

(٢) لقمان ٣١: ١١.

(٣) الشعراء ٢٦: ٦.

(*)"(١)

"عليك " (١) وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لم يكن يعرف شيئا منها، وقال علي بن عيسى: في النبأ معنى عظيم الشأن وكذلك أخذ منه صفة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، قال أبو هلال أيده الله ولهذا يقال سيكون لفلان نبأ ولا يقال خبر بهذا المعنى، وقال الزجاج في قوله تعالى " فسيأتيهم أنباء ماكانوا به يستهزءون " (٢) أنباؤه تأويله والمعنى سيعلمون ما يؤول إليه إستهزاؤهم.

قلنا وإنما يطلق عليه هذا لما فيه من عظم الشأن.

قال أبو هلال والانباء عن الشئ أيضا قد يكون بغير حمل النبأ عنه تقول هذا الامر ينبئ بكذا ولا تقول يخبر بكذا لان الاخبار لا يكون إلا بحمل الخبر.

٢١٣٤ - الفرق بين النبأ والخبر (٣) : النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم (٤) ، ومنه اشتقاق النبوة، لان النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: " نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون " (٥) .

وقوله " وهل أتاك نبأ الخصم " (٦) .

وقوله تعالى: " عم يتساءلون عن النبإ العظيم " (٧) فوصفه بالعظمة.

وصف كاشف عن حقيقته.

وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن.

ولا يقال للخبر (٨) نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء (٩) .

وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر (١٠) .

وخبر الله

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٢٨

(١) هود ١١: ١٠٠.

(٢) الشعراء ٢٦: ٦.

(٣) الخبر والنبأ.

في الكليات ٢: ٢٧٩.

والمفردات (الخبر ٢٠٤، والنبأ ٧٣٢) .

الفرائد: ٧٧.

(٤) كلمة (عظيم) لم ترد في خ.

(٥) القصص ٢٨: ٣.

(٦) سورة ص ٣٨: ٢١.

(٧) النبأ ٧٨: ١ - ٢.

(٨) في المفردات: ولا يقال للخبر في الاصل نبأ.

(٩) في المفردات: الاشياء الثلاثة.

(١٠) في المفردات: كالتواتر.

ونص المؤلف هنا هو الصواب.

(*)."[١]

"ولده أفضل من أدب حسن " وقال علي بن عيسى: الهبة لا تكون واجبة والنحلة تكون (١) واجبة وغير واجبة، وأصلها العطية من غير معاوضة، ومنه النحلة الديانة لانها كالنحلة التي هي العطية.

٢١٤٧ - الفرق بين النحو والقصد: أن النحو قصد الشئ من وجه واحد يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد، والناس يقولون الكلام في هذا على أنحاء أي على وجوه، وروي أن أبا الاسود عمل كتابا في الاعراب وقال لاصحابه انحوا هذا النحو أي اقصدوا هذا الوجه من الكلام

فسمي الاعراب نحوا، وناحية الشئ الوجه الذي يقصد منه وهي فاعلة بمعنى مفعولة أي هي منحوة.

٢١٤٨ - الفرق بين النخوة والخنزوانة: (٣٨١) .

٢١٤٩ - الفرق بين النخوة والزهوة: أن النخوة هو أن ينصب رأسه من **الكبر ولهذا يقال في** رأسه نخو ويتصرف في العربية كتصرف الزهو فيقال نخا الرجل فهو منخو إلا أنه لم يسمع نخاه كذا كما يقال زهاه كذا.

٢١٥٠ - الفرق بين النداء و الدعاء: أن النداء هو رفع الصوت بماله معنى والعربي يقول لصاحبه ناد معي ليكون ذلك أندى لصوتنا أي أبعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه يقال دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي ولا يقال ناديته في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو وادعى ادعاء لانه يدعو إلى مذهب من غير دليل، وتداعى البناء

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٢٩

يدعو بعضه بعضا إلى السقوط، والدعوى مطالبة الرجل بمال

---

(١) " قد تكون خ ل ".

(*)".[١]

"٢١٦٢ - الفرق بين النزلة والزكام: (١٠٤٩) .

٢١٦٣ - الفرق بين النزول والهبوط: (٢٢٤١) .

٢١٦٤ - الفرق بين النساجة والحياكة (١) : قد تخص النساجة ببعض الاجناس كالرقيق، والحياكة بغيره.

وقيل: النساجة أعم من الحياكة مطلقا.

ولم يفرق الجوهري بينهما، قال في الصحاح: نسج الثوب وحاكه واحد.

(اللغات) .

٢١٦٥ - الفرق بين النسخ والبداء: أن النسخ رفع حكم تقدم بحكم ثان أوجبه كتاب أو **سنة ولهذا يقال إن** تحريم الخمر وغيرها مما كان مطلقا في العقل نسخ لاباحة ذلك لان إباحته عقلية ولا يستعمل النسخ في العقليات، والبداء أصله الظهور تقول بدا لي الشئ إذا ظهر وتقول

بدا لي في الشئ إذا ظهر لك فيه رأي لم يكن ظاهرا لك فتركته لاجل ذلك، ولا يجوز على الله البداء لكونه عالما لنفسه، وما ينسخه من الاحكام ويثبته إنما هو على قدر المصالح لا أنه يبدو له من الاحوال ما لم يكن باديا، والبداء هو أن تأمر المكلف الواحد بنفس ما تنهاه عنه على الوجه الذي تنهاه عنه والوقت الذي تنهاه فيه عنه وهذا لا يجوز على الله لانه يدل على التردد في الرأي، والنسخ في الشريعة لفظة منقولة عما وضعت له في أصل اللغة كسائر الاسماء الشرعية مثل الفسق والنفاق ونحو ذلك، وأصله في العربية الازالة ألا تراهم قالوا نسخت الريح الآثار فان قلت إن الريح ليست بمزيلة لها على الحقيقة قلنا

---

(١) الحياكة والنساجة.

في الصحاح (ح وك) (ن س ج) .

ونقل المصنف بالمعني.

والفرائد: ٧٤.

(*)".[٢]

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٣٤

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٣٨

"العذاب إلا على إستعارة بعيدة لان أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها، ويجوز أن يقال الحظ إسم لما يرتفع به المحظوظ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ وهو محظوظ، والنصيب ما يصيب الانسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم **لا ولهذا يقال لفلان** حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها لان الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة.

٢١٧٨ - الفرق بين النصيب والخلاق: (٨٦٥) .

٢١٧٩ - الفرق بين النصيب والقسط: أن النصيب يجوز أن يكون عادلا وجائرا وناقصا عن الاستحقاق وزائدا يقال نصيب مبخوس وموفور، والقسط الحصة العادلة مأخوذة من قولك أقسط إذا عدل ويقال قسط القوم الشئ بينهم إذا قسموه على القسط، ويجوز أن يقال القسط إسم للعدل في القسم ثم سمي العزم على القسط قسطا كما يسمى الشئ بإسم سببه وهو كقولهم للنظر رؤية، وقيل القسط ما ا ستحق المقسط له من النصيب ولابد له **منه ولهذا يقال للجوهر** قسط من المسامحة أي

لابد له من ذلك.

٢١٨٠ - الفرق بين النصير والولي: (٢٣٤١) .

٢١٨١ - الفرق بين النطق والكلام (١) : قيل: الفرق بينهما أن الكلام هو

---

(١) الكلام والنطق.

الكليات ٤: ١٨.

المفردات الكلمة: ٦٦٠ النطق: ٧٥٧) .

(*)."[١]

"وحد السواد كذا وسمي حدا لانه يمنع غيره من المحدود فيما هو حد له وفي هذا تمييز له من غيره، ولهذ قال الشروطيون إشترى الدار بحدودها ولم يقولوا بنهاياتها لان الحد أجمع **للمعنى، ولهذا يقال للعالم** نهاية ولا يقال للعالم حد فان قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد، وعندهم أن حد الشئ منه فقال أبو يوسف والحسن بن زياد: إذا كتب حدها الاول دار زيد دخلت دار زيد في الشراء، وقال أبو حنيفة: لا تدخل فيه وإن كتب حدها الاول المسجد وأدخله فسد البيع في قولهما وقال أبو حنيفة: لا يفسد لان هذا على مقتضى العرف وقصد الناس في ذلك معروف، وأما العاقبة فهي ما تؤدي إليه التأدية والعاقبة هي الكائنة بالنسب الذي من شأنه التأدية وذلك أن السبب على وجهين مولد ومؤد وإنما العاقبة في المؤدي فالعاقبة يؤدي إليها السبب المقدم وليس كذلك الآخرة لانه قد كان يمكن أن تجعل هي الاولى في العدة.

٢٢٣٠ - الفرق بين النهى والعقل: أن النهى هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الاطفال ومن يجري

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٤١

مجراهم وهي جمع واحدها النهية ويجوز أن يقال إنها تفيد أن الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه، وسمي الغدير نهيا لان السيل ينتهي إليه، والتنهية المكان الذي ينتهي إليه السيل والجمع التناهي وجمع النهي أنه وأنهاء.

٢٢٣١ - الفرق بين النور والضياء: (١٣٢٤ - ١٣٢٥) .

٢٢٣٢ - الفرق بين النوع والجنس: (٦٥٩) .

٢٢٣٣ - الفرق بين النوم والبيتوتة: (٤٣٠) .." [1]

"وسط القوم وثوبي وسط الثياب وإنما تخبر عن شئ فيه الثوب وليس به، فإذا حركت السين كان إسما وكان بمعنى بعض الشئ تقول وسط رأسه صلب فترفع لانك إنما تخبر عن بعض الراس لا عن شئ فيه، والوسط إسم الشئ الذي لا ينفك من الشئ المحيط به جوانبه كوسط الدار، وإذا حركت السين دخلت عليه في فتقول إحتجم في وسط رأسه ووسط رأسه بموضع هذا في وسط القوم، ولا يقال قعدت في وسط القوم كما لا يقال قعدت في بين القوم كما أن بين لا يدخل عليه في فكذلك لا تدخل على ما أدى عنه بين.

٢٣١٠ - الفرق بين الوسط والبين: أن الوسط يضاف إلى الشئ الواحد وبين تضاف إلى شيئين فصاعدا لانه من البينونة تقول قعدت وسط الدار ولا يقال قعدت بين الدارين أي حيث تباين إحداهما صاحبتها وقعدت بين القوم أي حيث يتباينوا من المكان، والوسط يقتضي إعتدال الاطراف إليه ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " (١) .

٢٣١١ - الفرق بين الوسيلة والذريعة: أن " الوسيلة " عند أهل اللغة هي القربة وأصلها من قولك سألت أسأل أي طلبت وهما يتساولان أي يطلبان القربة التى ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه.

بكذا فتجعل كذا طريقا إلى بغيتك عنده، والذريعة إلى الشئ: هي الطريقة **إليه ولهذا يقال جعلت** كذا ذريعة إلى كذا فتجعل الذريعة هي الطريقة نفسها وليست الوسيلة هي الطريقة فالفرق بينهما بين.

---

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

(*)".[2]

"(سعد) السين والعين والدال أصل يدل على خير وسرور، خلاف النحس. فالسعد: اليمن في الأمر. والسعدان: نبات من أفضل المرعى. يقولون في أمثالهم: " مرعى ولا كالسعدان ". وسعود النجم عشرة: مثل سعد بلع، وسعد الذابح. وسميت سعودا ليمنها. هذا هو الأصل، ثم قالوا لساعد الإنسان ساعد، لأنه يتقوى به على **أموره. ولهذا يقال ساعده** على أمره، إذا عاونه، كأنه ضم ساعده إلى ساعده. وقال بعضهم: المساعدة المعاونة في كل شيء، والإسعاد لا يكون إلا في البكاء. فأما السعدانة، التي هي كركرة البعير، فإنما سميت بذلك تشبيها لها في انبساطها على الأرض بالسعدان

---

(١) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٥٢

(٢) معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة العسكري، أبو هلال ص/٥٧٢

الذي ينبسط على الأرض في منبته. والسعدانة عقدة الشسع التي تلي الأرض. والسعدانات: العقد التي تكون في كفة الميزان. وسعد: موضع. قال جرير:

ألا حي الديار بسعد إني ... أحب لحب فاطمة الديارا

ويقال إن السعدانة: الحمامة الأنثى، وهو مشتق من السعد.

(سعر) ال سين والعين والراء أصل واحد يدل على اشتعال [الشيء] واتقاده وارتفاعه. من ذلك السعير: سعير النار. واستعارها: توقدها. والمسعر:." (١)

"٤- تنوير: وقد أدرجت تفاصيل القول في جميع ذلك في منهج منهج ومعلم معلم من مناهج هذا الكتاب ومعالمه، إذ لم يمكن إدراج ذلك في منهج واحد، لأن ذلك يخرجه إلى مباينة غيره من المناهج في الطول، فيعدل بوضع الكتاب إلى ضد ما قصدنا به من المناسبة والمعادلة. فلذلك اقتصرت في هذا المنهج من النظر في صحة المعاني على ما يقع فيها من إحالة، من جهة نسبة وصف إلى موصوف، ومن جهة تناقض واقع بين متقابلين، أو من جهة تدافع بين المعاني وأغراض الكلام، أو من جهة تباين بين الأوصاف وأحوال الموصوفين.

٥- إضاءة: وكذلك اقتصرت أيضا من النظر في كمال المعاني على الإشارة على بعض جهات الكمال فيها لأن الكمال أيضا يكون بالنظر إلى ما المعنى عليه في نفسه، ويكون بالنظر على ما يكتنفه وتكون له به علقة، ويكون بالنظر إلى غرض الكلام، ويكون بالنظر إلى حال الشيء الذي فيه القول.

٦- تنوير: وكمال المعنى في نفسه يك‍و ن باعتبار استيفاء أجزائه البسيطة، أو استيفاء أجزائه المركبة، لأن المعاني منها ما ينحل إلى أجزاء مركبة، ومنها ما لا ينحل إلا إلى أجزاء بسيطة. وقد تقدم أن أجزاء المعاني قد يكون جميعها متعددا، وقد يتعدد بعضها دون بعض، وأنها قد تتكرر لضروب من المقاصد. وكل ذلك لا يخلو من أن يكون ضروريا بالنظر إلى صحة المعنى وكمال تأديته أو أكيدا فيه أو مستحبا.

٧- إضاءة: وإذا وقع التعداد في المعاني وكان ضروريا بالنسبة على الغرض واستمر في العبارة على نسق متشابه سمي قسمة. وقد يسمى بذلك ما كان متأكدا أو مستحبا، وإن لم يكون ضروريا، على سبيل المسامحة. وأما ما سوى ذلك من أنحاء النظر في كمال المعنى فقد تضمنت التنبيه عليه مواضع كثيرة من هذا الكتاب، فليتأمل هنالك.

٨- تنوير: وتمكن المعنى أيضا يكون بنحو من تلك الاعتبارات، ولم نلمم في هذا الموضع إلا بما يكون التمكن فيه بالنظر إلى ما يواجه به المعنى ويرام التوفيق في الوضع بينهما من جهة ما لأحدهما انتساب إلى الآخر يقتضي المقارنة بينهما، وما عدا ذلك من أنحاء التمكن يتعرف من مواضع أخر من هذا الكتاب.

٩- إضاءة: فأما وضوح المعاني وبيانها وغموضها واستغلاقها فأنا أستقصي في هذا المنهج أنحاء النظر في الوجوه التي بها يكون بيان المعنى أو انبهامه من جهة ما يرجع إليه في نفسه، ومن جهة نسبة اللفظ الدال عليه إلى فهم المخاطب،

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٧٥/٣

وإن كان ذكر هذا أليق بالقسم الأول. لكنا قصدنا في هذا المنهج أن يكون القول في جميع ما يكون به انبهام المعاني مستقصى، وأن نتقصى أنحاء النظر من ذلك فيما تقدم الإلماع به من ذلك في المنهج الثالث من القسم الأول.

ب- معرف دال على طرق المعرفة بأنحاء النظر في صحة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بالإفراط في المبالغة. لا يخلو الشيء المقصود مدحه أو ذمه من أن يوصف بما يكون فيه واجبا أو ممكنا أو ممتنعا أو مستحيلا. والوصف بالمستحيل أفحش ما يمكن أن يقع فيه جاهل أو غالط في هذه الصناعة. والممتنع قد يقع في الكلام إلا أن ذلك لا يستساغ إلا على جهة من المجاز. والفرق بين الممتنع والمستحيل: أن المستحيل هو الذي لا يمكن وقوعه ولا تصوره، مثل أن يكون شيء طالعا نازلا في حال. والممتنع هو الذي يتصور وإن لم يقع كتركيب عضو من حيوان على جسد من حيوان آخر.

١- إضاءة: فمدار الأوصاف إذن -بالنظر إلى ما يستساغ ويوثر- إنما هو على ما كان واجبا واقعا، أو ممكنا معتاد الوقوع، أو مقدره. والممكن لا يخلو من أن تتوفر فيه دواعي الإمكان أو أن تقل. وكلما توفرت دواعي الإمكان كان الوصف أوقع في النفس وأدخل في حيز الصحة. ولهذا يقال: ممكن قريب وممكن بعيد.

٢- تنوير: والواجب الثابت الوقوع لا يخلو من أن يكون متناهيا في الخال التي هو عليها، أو قاصرا فيها، أو وسطا بين المتناهي والقاصر. وكل ذلك لا يخلو من أن يكون الوصف به تحسينا للموصوف ومدحا له، أو تقبيحا له وذما. والمدح بالقاصر مما يحسن تقصير في المدح. والذم بالقاصر مما يقبح تقصير في الذم.." (١)

"في رثاء بسطام بن قيس:

لك المرباع منها والصفايا ... وحكمك والنشيطة والفضول١

٥- إتاوة، وهو الخراج أو الرشوة، نص ابن فارس على أنه مما ترك من ألفاظ الجاهلية٢، وربما أحيي هذا اللفظ فيما بعد.

٦- المكس، وهو الجباية، دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق الجاهلية، وهو ما يأخذه العشار من **ضريبة، ولهذا يقال للعشار**: ماكس.

قال جابر بن حني٣:

وفي كل أسواق العراق إتاوة ... وفي كل ما باع امرو مكس درهم٤

٧- الحلوان: الرشوة، ومنه أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وهذا عار عند العرب، قالت امرأة في مدح زوجها:

لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٥

٨- صرورة: روى أبو عبيد في غريب الحديث: "لا صرورة في الإسلام"٦ وهو في الحديث: "التبتل وترك النكاح؛ أي ليس ينبغي لأحد أن يقول: لا أتزوج؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمن، وهو فعل الرهبان"٧.

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء القرطاجني ص/٤٣

١ ينظر: الحماسة ٥٠٣/١، والحيوان ٣٣٠/١، والأمالي للقالي ١٤٤/١، واللآلي ٣٨٩/١.
٢ ينظر: الصاحبي ١٠٣.
٣ شاعر جاهلي قديم، كان صديقا لامرئ القيس. ينظر: معجم الشعراء ٢٠٦، ٢٠٧، والمفضليات ٢٠٨.
٤ ينظر: المفضليات ٢١١.
٥ ينظر: اللسان (حلو) ١٩٣/١٤.
٦ ينظر: سنن أبي داود ١٤١/٢، ومستدرك الحاكم ٤٤٨/١، ومسند أحمد ٣١٢/١ وغريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٣، وكنز العمال ٦٥٨/٣وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته ٩٠٩.
٧ النهاية ٢٢/٣.." (١)

"فقد فصل ابن عامر بين المصدر وفاعله المضاف إليه، وهو غير ما قرره النحاة. وأفرطوا في الشناع عليه، وهو جائز. وقد جاء عن العرب كثيرا في شعورهم، واستشهد له الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله في شرح الكافية بشواهد عديدة ومنع الخصم بأن هذا الباب جائز في ضرورة الشعر، وليس في القرآن ضرورة. وانتصر الكواشي لابن عامر في تفسيره وأيد هذه القراءة.

وهذا شأن الفقهاء، أكثر تعليلاتهم لما ورد في أحكام الشرع الشريف في غاية الحسن والقوة، وفي بعض ذلك تسامح. كمن أراد تعليل بعض مناسك الحج فإنه ليس بقوي قوة غيره. والغزالي في الإحياء تكلم في هذا كلاما حسنا، وكذلك شأن المتكلمين، فإن بعض أدلتهم لا تبلغ القوة فيما أتوا به. من حدوث العالم والنفس وإثبات الوحدانية وعدم الجهة. فقد تجيء معهم مسائل قليلة أدلتها عليلة لا تبلغ في القطع والجزم وإلزام الخصم مبلغ تلك. ولولا ذلك لما وقع في النحو خلاف بين البصريين والكوفيين، ولا بين أصحاب المذاهب في الفروع، كالأئمة الأربعة ومن عداهم من الفقهاء التابعين وأصحاب الظاهر رضي الله عنهم أجمعين، ولا بين المتكلمين في أصول الدين من الأشاعرة والمعتزلة والإمامية والخوارج والحشوية. وكأنه نظر إلى قول ابن فارس صاحب المجمل:

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تعزى لتركي

ترنو بطرف فاتن فاتر ... أضعف من حجة نحوي

ألم يعلم أن الشعر والخطابة يروج فيهما أدنى شبهة، وتضيء فيهما أقل لمعة. وقول الشاعر هنا إنما هو بالنسبة إلى الأمور الضرورية، كتنافي الضدين، وأن الواحد نصف الاثنين، وأن الجسم الواحد لا يشغل الحيزين معا في وقت واحد وما أشبه ذلك، على أن من الناس من أنكر هذه البديهيات وطعن في صحتها واعترف بالحسيات. ومن الناس من أنكر الحسيات وطعن فيها وجزم بالبديهيات. ومن الناس من طعن فيهما وأنكر الحسيات والبديهيات وهم السوفسطائية.

حكي أن صالح بن عبد القدوس مات له ولد فمضى إليه أبو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث، فرأى من جزعه

---

(١) موت الألفاظ في العربية عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ص/٣٧٤

فقال له: لا أعلم لجزعك وجها إذ كان الناس عندك كالزرع! فقال صالح: يا أبا الهذيل، إنما أجزع عليه لأنه لم يقرا كتاب الشكوك فقال وما هو؟ قال: كتاب وضعته، من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن، وفيما لم يكن حتى يظن أنه قد كان. فقال له النظام: فشك أنت في ابنك أنه لم يمت وإن كان مات واعمل على أنه عاش إلى أن قرا الكتاب وإن كان ما عاش إلى أن قرأه. فبهت صالح وحصر.

وإذا كان الأمر وصل في المكابرة إلى هذا الحد، فما ظنك بمن يعلل رفع الفاعل ونصب المفعول وعمل لم الجزم وإن جزم الشرط والجزاء وغير ذلك. وباب الجدل مفتوح لكل من أراد أن يمنع شيئا. ولهذا يقال: إذا ناظرت المعتزلي في مسألة الرؤية الزم جانب المنع، ومن أراد أن ينكر شيئا أنكره وأتعب خصمه، فلا يستطيع أن يقهره.

وليس يصح في الأفهام شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

نعم إذا لزم خصمك الحق وقصده ظفرت منه بالمراد، وجذبته بعد العناد إلى الصواب سلس القياد وإذا كان متعنتا أو جاهلا أو جاحدا، فإنما تضرب في حديد بارد وقد ضيعت نفخك في الرماد.

وما يقوم لأهل الحب بينة ... على بياض صباح أو سواد دجا

ويابن الأثير: إن كانت تعليلات النحاة واهية لم تثبت على محك النظر، فماذا الذي يثبت على محك النظر من تعليلات أصحاب المعاني وهي ما هي؟ أكثر ما يستندون إليه شبه خطابية لا يقطع بها. ولو عورضوا فيها وقفوا في الكثير منها. وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول: علم المعاني والبيان إلى الآن بعد ما أنضجته الطبيعة. حكى لي ذلك عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس بالديار المصرية في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فإنه تلميذه الخاص به.

وما أشك أن الكثير من الحجج أقوى وأقطع وأقرب إلى الجزم من الكثير من حجج أرباب المعاني، بل ما بينهما صيغة أفعل. فأت في ذلك بحجة قاطعة:

أو فدع الأشياء مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

ما يشترك فيه الكاتب والشاعر

قال في الفصل التاسع في أركان الكتابة: إن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، أو يكون مبنيا على مقصد الكتاب. ثم قال: وهذا يشترك فيه الكاتب والشاعر.." (١)

"بضربة فيصل تركته شفعا ... وكان كأنه الجلمود وترا

فخر مضرجا بدم كأني ... هدمت به بناء مشمخرا

وقلت له: يعز على أني ... قتلت مناسبى جلدا وقهرا

ولكن رمت شيئا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا

تحاول أن تعلمنى فرارا ... لعمر أبيك قد حاولت نكرا

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/١٤

فلا تبعد لقد لاقاك حر ... يحاذر أن يعاب فمت حرا

وأما الببر [وما قيل «١» فيه]

فهو سبع هندى، ويقال: حبشى؛ وهو فى صورة أسد كبير، أزب «٢» ملمع بصفرة وسواد، ويقال: إنه متولد بين الزبرقان «٣» واللبؤة؛ وفى طبعه أنه يسالم النمر وغيره من السباع ما لم يستكلب، فاذا استكلب خافه كل شيء كان يسالمه، وهو والأسد متوادان أبدا، ومودته معه كمودة الخنافس والعقارب والحيات والوزغ؛ ويقال: إن الأنثى منه تلقح بالريح، ولهذا يقال: إن عدوه يشبه الريح سرعة، ولا يقدر أحد على صيده؛ وإنما تسرق جراؤه فتحمل فى مثل القوارير من زجاج، ويركض بها على الخيول السوابق، فإن أدركهم أبوها رمى اليه بقارورة منها، فيشتغل بالنظر إليها والفكرة «٤»." (١)

"زعارة «١» خلق، وحدة نفس، وتجهم وجه، وشدة غيظ، ولهذا يقال فى الرجل إذا اشتد غضبه وكثر غيظه على عدوه: «لبس له جلد النمر» ، أى «٢» تخلق بأخلاقه؛ والنمر بعيد الوثبة، وربما وثب أربعين ذراعا صعودا إلى مجثمه الذى يأوى اليه، وقد شوهد وهو يثب فى الليل فيصير فى داخل زريبة الغنم فيأخذ الشاة فيحذفها إلى خارج الزريبة، ثم يثب فيسبقها إلى الأرض، ويتناولها من الهواء قبل أن تسقط على الأرض؛ ومن خصائصه الغريبة أن المعضوض منه يطلبه الفأر حيث كان، ويقصده ليبول عليه، فإن ظفر به وبال عليه مات؛ والناس يحترزون على من يجرحه النمر غاية الاحتراز، والفأر يطلب المجروح كل الطلب، ومن أعجب ما سمعت أن إنسانا جرحه النمر فاحترز على نفسه من الفأر، فركب فى مركب، ووقف به فى الماء وقد وثق بذلك، وظن أن الفأر لا يصل إليه، فاتفق لنفوذ القضاء المقدر الذى لا حيلة فى دفعه أن حدأة اختطفت فأرا من الأرض، وطارت فخاذت المجروح فلما سامته الفأر بال عليه فمات. وقد وجد فى بعض الكتب القديمة: أن النمر إذا عض إنسانا أخذ زهر السماق «٣» ودلك به الجرح، فإن الفأر لا يقاربه، ويكون فى ذلك شفاؤه؛ وأخبرنى من عاين ذلك عند التجربة؛ والنمر يحب شرب الخمر، وبها يصاد، فإنه اذا سكر نام؛ وزعموا أنه يتولد بينه وبين اللبؤة سبع يسمى الذراع «٤» على قدر الذئب العظيم، كثير الجراءة، لا يأوى معه شيء من السباع والوحوش.." (٢)

"وقيل يغلب ذلك ولا يجب فقد لا يتصل به وقيل إنما يكون لنفي الماضي القريب من الحال دون البعيد وهذا القول أخص من الأول وجزم به ابن هشام فلا يقال لما يكن زيد في العام الماضي وقال الأندلسي شارح المفصل هي (كلم) تحتمل الاتصال والانفصال ويكون منفيها متوقعا ثبوته نحو: ﴿لما يذوقوا عذاب﴾ [ص: ٨] أي لم يذوقوه إلى الآن وذوقه لهم متوقع بخلاف (لم) فلا يكون منفيها متوقعا ولهذا يقال لم يقض ما لا يكون دون (لما) وهذا معنى قولهم (لم) لنفي فعل ولما لنفي قد فعل ويحذف مجزومها لدليل كقوله: ١٢٨٦ -

(فجئت قبورهم بدءا ولما ... فناديت القبور فلم يجبنه)

وتقول شارفت المدينة ولما أي ولما أدخلها قال أبو حيان وهذا أحسن ما يخرج عليه قراءة ﴿وإن كلا لما﴾ [هود:

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩/٢٤٢

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩/٢٤٤

١١١] أي لما ينقص من عمله بدليل: ﴿ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١] قال وقد خرجه على ذلك ابن الحاجب ومحمد ابن مسعود الغزني في البديع لكنه قدره (لما يوقنوا) بدلالة: ﴿وإنهم لفي شك﴾ [هود: ١١٠] قال وإنما جاز في (لما) دون (لم) لأنه يقوم بنفسه بسبب أنه مركب من (لم) و (ما) وكأن (ما) عوض من المحذوف انتهى وقال غيره لأن مثبتها وهو (قد فعل) يجوز فيه ذلك بأن يقتصر على قد كقوله:." [1]

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي ٥٤٤/٢